الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

٤٠١٧

كتاب [illegible]

قد وقف هذا المصحف الشريف سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستنسخ وبعلم منه الاوقاف
المعظم ... وانا الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين غفر لهما

عفا الله ...
عن ...

كتاب روض الاداب

بسم الله الرحمن الرحيم ۔ وصلى الله على سيدنا محمد واله ۔ وصحبه وسلم
الحمد لله الذى كمل بالادب فضيله الانسان ۔ وخصه بالبلاغة فى بديع المعانى
والبيان ۔ احمده على مجموع فضله وفضله المجموع ۔ واشكره على نعمه المطوله ورفده
الذى ليس بممنوع ولا مقطوع ۔ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بليغ
مفصح بالثناء على الله ۔ متادب معترف ان لا اله الا اياه ۔ واشهد ان محمدا عبده ورسوله
افصح من نطق بالضاد ۔ واكرم من روى الصاد ۔ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين
نظموا شمل الاسلام من غير زيغ ولا تحريف ۔ والفوا القلوب على الدين فلله درهم التاليف ۔
وبعد فان الادب مطلوب ۔ والدخل فيه ما بين منعوت ومعتوب ۔ وقد
سالنى من لا استطيع له ردا ۔ ولا اجد من طاعته بدا ۔ ان اجمع له شيا من المقاطيع
الرائقة والمطولات ۔ والنثريات الفايقة والموشحات ۔ وما استغرب من
الحكايات ۔ فاحجمت عن ذلك احجام الجبان من البطل ۔ اذ لم اجد اليه قبل ۔
ثم غلبتنى الطاعة ۔ مع قلة البضاعة ۔ فاستعنت على جمعه بالمقسط الجامع ۔
وتوسلت بالنبى الذى اعطى الجوامع ۔ فجا بعون الله مجموعا مفردا ۔ وصيغ فجا فى
رونقه يجيب بالعسجدا ۔ وسميته روض الاداب ۔ ورتبته على خمسة ابواب ۔

الباب الاول فى المطولات وفيه فصلان

الفصل الاول فى القصايد وهى مرتبة على القوافى الفصل الثانى فى الاراجيز

الباب الثانى فى الموشحات والازجال وفيه فصلان

الفصل الاول فى الموشحات الفصل الثانى فى الازجال

الباب الثالث فى المقاطيع وفيه عشرة فصول

الفصل الاول فى المديح الفصل الثانى فى الحسان من الغلمان
القسم الاول فى الغزل ووصف المحاسن القسم الثانى فى الوظايف
والصنايع والحرف والاوصاف والاسماء
الفصل الثالث فى الحسان من الجوارى وفيه قسمان
القسم الاول فى النسيب ووصف المحاسن القسم الثانى فى الوظايف
والصنايع والحرف والاوصاف والاسماء

الفصل الرابع فى الغزل المطلق والخيال والدمع والعبرة وطول الليل وقصره
الفصل الخامس فى الخمر والسقاة وما يناسب هذا الباب
الفصل السادس فى الرياض والمياه والنواعير والفواكه والزهور وما اشبه ذلك
الفصل السابع فى الالغاز الفصل الثامن فى المجون
الفصل التاسع فى الاهاجى الفصل العاشر فى المراثى

الباب الرابع فى النثريات وفيه فصلان

الفصل الاول فى المفاخرات الفصل الثانى فى المكاتبات والمطارحات

الباب الخامس فى الحكايات وفيه عشرة فصول

الفصل الاول فى اخبار الكرما وماثرهم الفصل الثانى فى اخبار البخلا ومثالبهم
الفصل الثالث فى اخبار الطفيلية ونوادرهم الفصل الرابع فى اخبار المحبين ومن قتله العشق من العرب
الفصل الخامس فى اخبار الشعرا ومداعباتهم الفصل السادس فى اخبار الاغانى والخطابات والندما وما جرى بينهم
الفصل السابع فى اخبار الاذكيا والبلغا وذوى الاجوبة المسكتة وفيه ثلثة اقسام
القسم الاول فى بلاغة الرجال القسم الثانى فى بلاغة الصبيان القسم الثالث فى بلاغة النسا
الفصل الثامن فى اخبار الحمقى والمغفلين الفصل التاسع فى نوادر مختلفه
الفصل العاشر فى اخبار الصالحين ۔ لمن اراد التنزه فى روض هذا الكتاب ۔
فليدخله من الباب ۔ والله اسال ان يفتح لنا ابواب رحمته ۔ ويدخلنا رياض جنته

الباب الاول فى المطولات وفيه فصلان

الفصل الاول فى القصايد وهى مرتبة على القوافى

قافية الهمزة

الشيخ فتح الدين بن سيد الناس يمدح سيد المرسلين

يا خليلى ليلة الحوراء ۔ ما احتيالى فى المقلة الحوراء
كل داء به لدى دواء ۔ ودوائى بغيرها عين دائى
رشقتنى فما عدت حبة القلب وقالت صبرا على البلواء
ان كل الجمال تحت لوائى ۔ قلت كل الغرام تحت لوائى
خل عن خلة الحسان فما دام وداد من غيرة حسناء

وامدح الهاشمي احمد ذو النجدة والباس والندا والحيا
من بني هاشم بن عبد مناف ۔ وبنو هاشم بحار الندا
نسب جاوزت معاليه قدرا ۔ ان تسامي بانجم الجوزا
وعلى المصطفى صلاتك والال جميعا وصحبه الانقيا
ما دجى الليل وانجلى عن صباح ۔ واستقل الصباح دون المسا

ابو نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغرا ۔ وداوني بالتي كانت هي الدا
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها ۔ لو مسها حجر مسته سرا
من كف ذات حر في زي ذي ذكر ۔ لها محبان لوطي وزنا
قامت بابريقها والليل معتكر ۔ فلاح من وجهها في البيت لالا
فارسلت من فم الابريق صافية ۔ كانما اخذها بالعقل اغفا
رقت عن الما حتى ما يلايمها ۔ لطافة وجفا عن شكلها الما
فلو مزجت بها نورا لمازجها ۔ حتى تولد انوار واضوا
دارت على فتية دان الزمان لهم ۔ فما تصيبهم الا بما شاوا
لتلك ابكي ولا ابكي لمنزلة ۔ كانت تحل بها هند واسما
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ۔ حفظت شيا وغابت عنك اشيا

الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله

في لام خدك عذال الهوى باوا ۔ بانه من لا له لام ولا با
وحاربوني فمذ لاحت لاعينهم ۔ واو من الصدغ تحلو عطفها فاوا
جاوا ابر وموز سلوا في نجهلهم ۔ عن الحبيب وراحوا مثل ما جاوا
قالوا اسل عنه اما ابصرت عارضه ۔ في الخد اخضر قلت النفس خضرا
تخشى عذول اطال اللوم في قمر ۔ فانه بين اهل العشق عوا
وكيف يقبل منه عاشق عذلا ۔ والعادلون لاهل العشق اعدا
من لي باهيف سحار اللحاظ له ۔ ميل الى تلف المضنى وايما
للغصن في الروض اطراق لديه كما ۔ للنرجس الغض من جفنيه اغضا

وفي محياه ان قابلت طلعته ۔ نار وما ولا نار ولا ما
وللزمان انه راح في محاسنه ۔ فالثغر والشعر اصباح وامسا
عشاق غرته يرميهم باسهمه ۔ فما يصيبهم الا بما شاوا
ساجي اللواحظ لولا سحر مقلته ۔ ما دان بنيات السقم اخفا
وسنان قلت له اشكو اليه سهري ۔ يا ناعس الطرف ما للعين اغفا
انظر الي بعين قد قتلت بها ۔ وداوني بالتي كانت هي الدا
كم وقفة عادني عند الغرام بها ۔ في ربعه ولدمع العين اجرا
انهي له قصة الشكوى معنعنة ۔ لو كان يسمع للمظلوم انها
ان كان في النار قلبي من تباعده ۔ فوجهه جنة والعين حورا
بقاف انسي لولا نون حاجبه ۔ لم يبق صاد ولا با ولا را
نعم ولولا معاني ابن الشهيد سمت ۔ لم يحل ميم ولا دال ولا حا

سيف الدين بن قزل

هي قامة ام صعدة سمرا ۔ وذوابة ام حية سودا
واذا نظرت الى اللحاظ وجدتها ۔ من السهام ورشقها الايما
ان انكرت نجل العيون جراحتي ۔ فدليل قلبي انها نجلا
ومهجتي من لو سرى متبرقعا ۔ في ظلمة لانارت الظلما
بدر جعلت القلب اخبية له ۔ كي لا يراه رقيبه العوا
خلعت عليه الشمس حمرة خده ۔ وحبته دون نغره الجوزا
في نمل عارضه ونور جبينه ۔ تتنافس الاحزاب والشعرا
يحنو الزاهر بهيم صبابة ۔ وبصدغه يتغزل الوا وا

ابن قلاقس

شق الصباح غلالة الظلما ۔ وانحل عقد كواكب الجوزا
وتكللت تيجان ازهار الربا ۔ بغرايب من لولو الاندا
وجرى النسيم يجر فضل ردايه ۔ متحرشا بمساقط الانوا
وعلا الحمام على منابر ايكه ۔ يبدي فصاحة السن الخطبا

ودعا وقد رق الهوا منمق السربال طابت زهرة الصهباء
لو لم يكن ملك الطيور لما انثنى بالتاج يمشي مشية الخيلاء
فاشرب معتقة الطلا مرفا على رقص الغصون ورنة المكاء
بسعي بها خود كان جبينها بدر تشعشع في دجى الظلماء
هيفاء وطفاء الجفون كانما بسعي بنار اضرمت في ماء
في سحر مقلتها وخمرة ريقها شرك العقول وآفة الاعضاء

امير المومنين ابن المعتز

ومقرطق يسعى الى الندماء بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه لحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يعجم صوته بتلجلج كتلجلج الفافاء
اني لافهم ما تقول وانما غلبت على سلافة الصهباء
دعني افيق من الخمار الى غد وافعل بعبدك ما تشا مولاي

المقر المرحوم المجزي سقى الله ثراه يصف شجرة سرح على شاطي النيل وهي قصيدة بديعة من غرر كلامه

ما سرحة الشاطي المنساب كوثره على اليواقيت في اشكال حصباء
حلت عليك حلت عليك عزالها السحاب اذا نو الثريا استهلت ذات انواء
وان يسم فيك النور من جدل سقاك من كل غيم كل بكاء
زحماك بالوارف المعهود منذ قلم لنا بظلك من اهوى واهواء
وكم نزلنا مقيلا منك ما حمى الهجير اذ حبت لا من الحرباء
نظل من فيك الفضفاض في ظلل من الغمام يقينا كل ضراء
باطنة بدوا القيظ عالمة انت الشفاء لذي الرمضاء اللاء
لا صوح الدهر منك الزهر وانجست عليك كل هتون الود وسوداء

عصابة الشرب امتواد وض زاهرة تعزى لاكرم اخوال وآباء
خمايل الروض منشاها ومرضعها ضرع النميرين من نيل وانواء
فاستمهدت دوحها المخضل وافترشت زهر الربا ورقت عرشا على الماء
قويرة العين لا انواء باردة القلب الذي لم تنله غير سراء
مقيل ندمان بل مغنى حمائم بل كناس آرام بل افناء درماء
لها مطارف طل سجسج نصبغها تعادل فيه طيب منشاء
قديمة العهد هزتها الصبا فصبت فهي العجوز نهادي هدى مرهاء
لا بد ركاالطرف اقصاها على كلل حتى تعود له لحظات حولاء
وصوت بلبلها الراقي ذري غصن في حلة من دمقس الريش دكناء
كفرع ناقوس ديري على شرف مسبح في سواد الليل دعاء
خلية حين احنيت الضلوع على نار الشجوي بها الا حب لمياء
تحكمت ري فلم تخني اضالعها على الهواء واحنتها على ماء
بديعة الحسن قد فاز الجناس لها من المعاني بافنان وافناء
وقام عنها لسان الزهر منشدنا لله كم ارج ما بين ارجاء
كم صفق الموج من ازهارها طربا فنقطته ببيضاء وصفراء
وكم طربت لما ابدته من ملح يصبو له كل ذي عقل وآراء
وجدت بالتبر من مال ومن ادب فصرت في كل حال منهما الطائي
كانها من جنان الخلد قد حملت حسنا وحسبك من خضراء لفاء
كان اغصانها اللدن الرشاق اذا هصرت افنانها اعطاف وطفاء
كان صفتها الحمرا بنشرتها الدكناء قرص على اعكان سمراء
كانها فوق دعص الموج اذ سحبت مصابة سبح وادي رب افياء
مالت على النهر اذ جاش الخرير به كانها اذن مالت لاصغاء
كانما النهر مراة وقد عكفت عليه تدهش في حسن ولالاء
ذو شاطي راق عند النظر فهو على نهر الابلة يزري اي ازراء
كانه عند تحريك النسيم له فرند سيف نضته كف جلاء

كانه شبك من لولو قطعت — او جوهر السن او محلول رقشاء
كانه حين يبدي زرقة وصفا — دفراف عن بوجه الارض شهلاء
اذا شدون حمامات الاراك على — اغصانها فترينا رقص هيفاء
من كل ورقاء في الاغصان صادحة — من الحدايق فيحاء زهراء
ورق تغنت بجنات رقين على — عيدانها فاله في مغني وغنا
باكرتها في سراة من اصاحبنا — لا ينطوون على حقد وشحناء
تدا عبوا بمعاني شعرهم فارونا — ود الاحبة في الفاظ اعداء
من كل شيخ مجون في شباب فتى — يغري المجون بقلب غير نساء

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

واميل عطفي اعطاف هيفاء — وجدا و واظما الاحشا لمياء
في لثمها اسكرت عقلي بخمر هوي — وضمها ملكت قلبي واعضائي
ابدت مقبلها سمراء قد فتنت — بما ادارته من كاس وصهباء
باي معجبة من ذا وذاك اتت — بالماء في النار ام بالنار في الماء
تجمعت لي معاشيق الانام بها — اللحظ هندي والاجفان حلابي
الهو ابليلي وسعدي والرباب معا — وليس قصدي منها غير اسماء
واسهرتني في ليل من شعر — في ليلة من ليالي العشق ليلاء
واحرقتني من نيران وجنتها — بجمرة من جمار الخد حمراء
وجدلت كبدي منها وقد خطرت — بصعدة من رماح الخط سمراء
والخصر يكتب من سحر نعلمه — من السقام لجسمي باب اخفاء
صبح الجبين وليل الشعر لو سفرت — لا يتجالي اصباحي وامساي
ياذل ضرا على المسكي قد ابتليت — منه البيان بضرا وسراء
او يا سفير الحمى النجدي وبارقه — قف بالمنازل بينا بين احياء
واسكب عليها دموع العاشقين وقل — سقيا لمن كل غيث كل بكاء
وحمام غني باسم نازحة — واطربنا على العيدان بالناي
فلو رايت معاطاة الكووس لها — حقا ترددت في اخذ واعطاء

قافية البا الموحدة

الشيخ صدر الدين بن الوكيل عفا الله عنه

سبا ناظري خد المذهب — وقد صار في الهوى المذهب
ولا عاشق قد لقي ما لقيت — فمن لي بحالي ولا يند ب
صبوت به في زمان الصبا — ومن حين ما ضمنا المكتب
وارجوا بان الاله يحيي — وعشقي لا يسلب
حبيب لواحظه مهلك — ولكنما وجهه المطلب
تقول العواذل اذ عاينوه — عذاب الفواد به يعذب
تهون الحروب على الناظرين — وتشقى به الضيغم الاغلب
بثغر يكاد سنا برقه — بابصار عشاقه يذهب

ابن سنا الملك

على اي حال للسن اعنك مذهب — وما للغرام عند غيرك مطلب
وقد زعموا اني قتلت وانني — رضيت فما بال المليحة تغضب
وشاربة خمر الدلال اقدهرها — تغني عليها جليها وهي تشرب
اذا طلعت للبدر والبدر طالع — تاخر حتى كاد في الشرق يغرب
لها بشرة مثل الحرير وخدها — تخبرنا ان الحريري مذهب
اخوض دموعي وهي تلعب غفلة — فاني وايا ها نخوض ونلعب
واشكو الى الليل الغداة بغدرها — واملي عليه وهو في الارض يكتب

قال الشيخ بدر الدين ابن الدماميني ملغزا في قربه وبعث به الى المقر الناصري ابن البا رزي

اكاتب سر الملك والفاضل الذي — ثناه على الافكار فرض مرتب
ومن فاه في فن البديع بمنطق — فامست عويصات المعاني تهذب
تحدث عن سهل رواه كلامه — اذا ما اتاه اللغز وهو مصعب
فدونك ماذات اطالعكم بها — ويبحث في الاسفار عنها ويطلب
تشد وكم في الارض فارق اما لها — وصدق اذا ما قيل تملا وتكتب
وما هي في التحقيق راوية وكم — لها خبر في الذ و يحلو و يعذب

مليحة شكل بالف الحب صبها ، زمانا وفي وفت لها نتجنب
ويبلغ منها للحياض حقيقة ، ولكن رابنا قلبها وهو طيب
تزيد مريد وها اذا ما تصوفت ، وسكرها اهل الزوايا وطنبوا
لها اربع للن يساق رابنها ، على السعي في الاحياء بالنفع نداب
وترضع احيانا وما حاز وضعها ، وكم من فتى في حملها راح يرغب
وتحمل ما فيها الحياة لربها ، فيا حبذا منها البسيط المركب
وموسلة فاعجب له من مسلسل ، غدا مرسلا عنه الرواة تعجب
وكم من طبيع شمته ان تعنقت ، بعد لها الراح لهوا وتطرب
وما مال اثما في تعاطيه بعدما ، رابناه من تلك العتيقة تشرب
وشم فمها المفتوح كم راح سابلا ، وما نطقت حرفا عن القصد يعرب
وكم قد تعبدنا بتحريف لفظها ، ولم ار بالتحريف من يتقرب
وتحييها يا جبهة الدهر سلالة ، حواها من الاوطار شرق ومغرب
ويوجد في الافلاك عالية بها ، ويالفها بعض الجوار وتصحب
فيا من له في الفضل اصبح مالكا ، فمالي الا نحو علياه مذهب
بلغت للغز نحو بابك قد اتى ، وكل غدا من ظرفه يتعجب

ابرهيم بن سهل الاشبيلي

ردوا على طرفي النوم الذي سلبا ، وخبروني بقلبي اية ذهبا
علمت لما رضيت الحب منزلة ، ان المنام على عيني قد غضبا
قتلت واحربا والصمت اجدر بي ، قد يغضب الحب ان ناديت واحربا
اني له عن دمي المسفوك معتذر ، اقول حملته في سفكه تعبا
نفسي بتلك الاسى فيه وتالفه ، هل يعلمون لنفسي في الجوى نسبا
قالوا عهدناك من اهل الرشاد فما ، اغواك قلت اطلبوا في لحظه السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد ، جرت بقيته في ثغره شنبا
يا غاية امقلني تهمي لفرقته ، والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا
مرددا في الدجى لهفا ولو نطقت ، شجوني رددت من حالتي عجبا

ماذا اثرت في محب ما ذكرت له ، الا بكى او شكى او حن او طربا
يرى حبيا لك في الماء الزلال وما ، ذاق الشراب وهو ما شربا

اعلم غيروني

قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان

ما ساءني ان قنعت وحقكم ، في حبكم منكم بايسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا ، ورايتم هجري وفرط تجنبي
لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى ، يوم الخميس جمالكم في الموكب
قسما بوجهك وهو بدر طالع ، وبليل طرتك التي كالغيهب
وبقامة لك كالقضيب ركبت في ، اخطارها في الحب اصعب مركب
وبطيب مبسمك الشهي البارد العذب النمير اللؤلؤي الاشنب
لو لم اكن في رتبة ارعى لها الحق القديم صيانة للمنصب
لهتكت ستري في هواك ولذ لي ، خلع العذار ولو الح مؤنبي
لكن خشيت بان تقول عواذلي ، قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي
فارحم فديتك حرقة قد قاربت ، كشف القناع بحق ذياك النبي

محمد ابن الفرا الضرير النحوي الخطيب بن مليح يقرا عليه النحو اسمه حسن قال له اذا تعجبت من حسنك كيف تقول قال اقول ما احسني

يا حسنا ما لك لم تحسن ، الى نفوس في الهوى متعبه
طرزت بالورد وبالسوسن ، صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد اتى صدغاك ان جنني ، منه وقد السعي عقربه
يا حسنه اذ قال ما احسني ، ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي سني ، وكل الفاظك ما مستعذبه
ففوق السهم ولم يخطني ، واذ رانى ميتنا اعجبه
وقال كم عاشق وكم حبني ، وجه ابا بي قد عذبه
يرحمه الله على انني ، قتلته ما ادرما اوجبه

سيف الدين المشد

ناكر كوس المدام واشرب ، واستجل وجه الحبيب واطرب

ولا تخف للهموم داءً ... فهي دواء له مجرب
من كف ساق له رضاب ... كالشهد لا بل جناه اطيب
معجبني خال وجنتيه ... والمسك في الجلنار اعجب
اما ترى الروض في ملاء ... طرازها بالعبير مذهب
والليل ذيب الصباح فيه ... كانه عنبر بسعد
والبدر بين النجوم يسري ... من جانبيه البروق خلب
كانه الناصر المرجى ... من حوله المرهفات تجذب

الشيخ شمس الدين ابن اللبان حفظه الله تعالى يمدح المقر العالي احمد امير حاجب

قلب معنى ومدمع صب ... هذا وعينيك حال من حب
البسه الحب ثوب سقم ... يجر اذياله ويسحب
يا وجنات والثنايا ... تبسم والسالفان تلعب
وانكرت قتله خدوده ... من دمه بردها مخضب
وما درى محضراً عليها ... عليه خط العذار يكتب
ومدنف للسهى نديم ... يملا كاس البكا ويشرب
كم راح يحسو سلاف راح ... من دمعه في رياض عهب
سهران حيران والدراري ... بالطرف ترنو اليه وتعجب
دائماً الجو عوذته ... راقية من ذيب عقرب
كانما الجو حين ابطا ... في السير من ذا وذا تهيب
ماض طبيباً على المصلى ... لنت الثرا من سطاه يرهب
لو علل الصب بالتفات ... فبالتفات يعلل الصب
وعاذل عتبه بسيط ... واصل اجهله المركب
مبغض النطق ليت شعري ... منى لسان له تحبب
لو دان ذا منطق سعيد ... ماذا تعدك سو المسيب
اليك يا عاذلي فقلبي ... خلف حجاب الهوى محجب
بطلعة للهلال تعزى ... وحاجب للجمال ينسب

قافية التا المثناه

الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله عليه

ما للابتدا اصبابات نهايات ... يا غاية ما لعشقي فيك غايات
وما غزال له في لحظ ناظره ... اسد ومن هدبه للاسد غابات
ومن اذا ما انثنى او رنى قتله ... بالرمح والسيف في العشاق غارات
في كل حي قتيل من هواك فكم ... اضحى بطرفك في الاحياء اموات
ازمات انسان عيني يا لبكر غرقا ... يا قامة الغصن بحر الدمع قامات
من يا به يوسف الحسن ما قضيت ... من نفس يعقوبه بالوصل حاجات
رشاقة الرمح في اعطافه وله ... اسهم اللحظ في العشاق رشقات
ابدى النبال له لما ان اصاب بها ... قلبي وللنبل في الدنيا اصابات
افدى من الترك اقمار الخبط بهم ... من الحوايص في الاوساط هالات
وان اغاروا ابدوا والترك كان لهم ... من الاسود اذا اصالوا اغارات
من كل من فتكت فينا لواحظه ... سود او للبيض في يمناه فتكات
صفو فاتصرت وجهي في محاسنه ... والمرء للمرء فيما قيل مرآة
وطال اعراضه عني فقلت له ... ما فيك يا ظبي كالظبي التفاتات
اشكو الى ردفه المرتج لو سمعت ... شكوى الغريق من الارداف موجات
وذي عذار له في خده زرد ... منه فلله لام وهو لا مات
سبى العذار العذار اذ بدا فله ... تقبل الارض منهن الذوابات
ومذ بدت عقرب الاصداغ ما جسرت ... تدب منها على الكثبان حيات
ان خفت اجفان عينيه فكسرتها ... لها على اخذها الارواح نصبات
ففي البروق اشارات لمبسمه ... وفي عبير الصبا عنه عبارات
عجبت من ريقه فيه مع حلاوته ... انكر اللفظ في شرى مرارات
اثنتا في مسكي شامات توجنته ... حبابها لنفوس الناس اقوات
ما حسنها حسنات لم تزل ابدا ... تمحى بها من تجنبيه اساءات
مخبوة تحت اصداغ معقربة ... وفي الزوايا خفايا لو خبايات

اسايل الصدغ عنها تعرطس ، عنقوده فوق صحن الخد حبات
تعطى وتمنع من نوع رضى وقلا ، ولذة العشق ترحات وفرحات
تلونت في الهوى منه خلايفة ، كانه الدهر تارات وتارات
يا سايلي فيه عن حالي وعن ولهي ، عندك على سر ما القى امارات
في صفحة الخد اخبار مترجمة ، وللمدامع فيها ما جرى بانات
حال يريك يقين العشق مرئيا ، واكثر العشق في الدنيا حكايات
ارتاح ان لاح ورد الخد من قمري ، وان تثنت من الاعطاف بانات
واجتني ورد خد لا نبات له ، وربما شاقني في الخد انبات
حبذا ما الوجوه البيض تحت دجى ، شعورها السود ايام وليلات
وحبذا الكثيب الردف وقت صبا ، مضت لنا معه بالرمل ساعات
ان طال تعبير احفاني به اسفا ، فانما عيشنا الماضي منامات
ايام لي عن جلابيب الصبا خلع ، وفي مواطن لذاتي خلاعات
وحيث لي بديار اللهو سلطنة ، ولي على ثغر من اهوى ولايات
هذا وامري على الايام ممتثل ، ولي بموجب اوطاري امارات
تشوقني الغات الروض مايلة ، من النسيم سكارى وهي دالات
ولي من الورق في اوراقها طرب ، كانهن على العيدان قينات
وللرياض ازاهير مدبجة ، وللجنان ثياب سندسيات
روض تمسكت فيه بالصبا ولها ، مع الصبا نفحات عنبريات
ما قارنت فيه اقمار شموس طلا ، الا قضت بالمنى تلك القرانات
تطوف بالشمس فيها بيننا قمر ، تبرا زخديه للعشاق جنات
جلا الحباب عروسا في الكوس لها ، من الحباب عقود لولويات
طابت فارتاه عنها دهر شاربها ، هداه من نشرها المسك نفحات
صهباء حيابها في الدير راهبها ، قوم لهم في ارتشاف الراح رغبات
اذا الهنابات دارت من سلافتها ، على ذوي الهم يوما بالهنا بانوا
افدي ليالي انس قد ظفرت بها ، من الزمان وللايام غفلات

ليالينا سمحت ما كان من زمني ، كانها في حواشي العمر غلطات
بنت معالم لذاتي كما بنيت ، بين النجوم لتاج الدين ابيات

ابو الحسن ابن الانبارى

علو في الحياة وفي الممات ، لحقا انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ، وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ، وكلهم قيام للصلاة
مددت الزند نحوهم بكف ، كمد البر ايام الهبات
لعظمك في النفوس تبات ترعى ، بحراس وحفاظ ثقات
وتضرم حولك النيران ليلا ، كذلك كنت ايام الحياة
ولما ضاق بطن الارض ذرعا ، بضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ، عن الاكفان ثوب السافيات
فلم ار مثل جذعك قط جذعا ، تمكن من عناق المكرمات
اساءت الى النوائب فاستثارت ، فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ، فعاد مطالبا لك بالتراة
فلو اني قدرت على قيام ، بحقك والفروض الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي ، وقمت بها مقام النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي ، لكيما ان اعد من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى ، لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ، برحمات غواد رايحات

صفي الدين الحلي

خذ فرصة اللذات قبل فواتها ، واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا ذكرت التايبين عن الطلا ، لا تنس حسرتهم على لذاتها
يرنو بالالحاظ شزرا كلما ، صبغت اشعتها اكف سقاتها
كاس كساها النور لما ان بدا ، مصباح جرم الكاس من مشكاتها
صفها اذا جليت باحسن وصفها ، كي تشرك الاسماع في لذاتها

فلما قتل ابن بقية وصلب جعل صورته [illegible]
ممن اخذ فيه فنه واضرمت حوله النيران [illegible]
امر [illegible] الابيات [illegible]
ابن الانباري هذه الابيات [illegible]
[illegible] وذهب بها [illegible]
فامر به [illegible]
[illegible]
اصابع [illegible]
فقال له [illegible]
فقال له [illegible]

لولا التنزه اذ السامعين بذكرها ، لغنيت عن اسمائها بسماتها

كاس كساها النور لما ان بدا ، مصباح جرم الكاس من مشكاتها

واذا اسعت بان قدتما مظهر ، عنها النفار فتلك من اياتها

ذنب اذا اعتد الذنوب رايته ، من حسنه كالحال في وجناتها

راح حكت ثغر الحبيب وخده ، بحبابها وصفائها وصفاتها

وكانما في الكاس قابل صفوها ، ثغر الحبيب فلاح في مراتها

فلمن نهاعنها المشيب فطالما ، نشات لي الافراح من نشواتها

وتبرجت لي في الزجاجة بكرها ، بين الورى فكنت بعض زناتها

والقضب دانية على اظلالها ، والزهر تيجان على هاماتها

والماء يخفي في الندى صوته ، والورق تسجع باختلاف لغاتها

ولقد تركت وصالها عن قدرة ، وزجرت داعي النفس عن شهواتها

الشيخ برهان الدين القيراطي

فسما بروضة خده ونباتها ، وباسها المخضر في جنباتها

وبسورة الحسن التي في خده ، كتب العذار بخطه اياتها

وتقامه كالغصن الا انني ، لم اجن غير الصد من ثمراتها

لا غرو ان غصونها ان زورت ، اعطافها بالقطع من عذباتها

واما كون رياض وجنته التي ، مازهرة الدنيا سوى زهراتها

ولاصحن للذي متيقظا ، ما دامت الايام في غفلاتها

كم ليلة قد مت بدرسمائها ، والشمس تشرق في اكف سقاتها

والبدر يسفر بالغيوم وتنجلي ، كتنفس الحسنا في مراتها

وجرت بنا دهم الليالي للصبا ، وكووسنا عوذ على جبهاتها

فصرفت دنانير على دينارها ، وقضيت اعوامي على ساعاتها

خالفت في الصهبا كل مقلد ، وسعيت مجتهدا الى حاناتها

فنجير الخمار ابن دنانها ، حتى اهتدى بالطيب من نفحاتها

فنشمتها ورايتها ولمستها ، وشربتها وسمعت حسن صفاتها

وتبعت كل مطاوع لا يختشي ، عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها

يا تي الى اللذات من ابوابها ، ويحج للصهبا من ميقاتها

عرف المدام بجنسها وبنوعها ، وبفصلها وصفاتها وذواتها

يا صاح قد نطق الهزار بوذنا ، ايليق بالاوتار طول سكاتها

بادر ارتفاع الشمس من اقداحنا ، واقم صلاة اللهو في اوقاتها

ان كان عندك يا شراب بقية ، مما تزيل به العقول فهاتها

الخمر من اسمائها والدر من ، تيجانها والمسك من نفحاتها

واذا العقود من الحباب تنظمت ، اياك والتفريط في حباتها

المحرك الاوتار ان نفوسنا ، سكنت ولو وقفت على حركاتها

دار العذار بحسن وجهك منشدا ، لا تخرج الاقمار عن هالاتها

كسرات جفنك كلمت قلبي فلم ، تاتي الصحاح لنا بمثل لغاتها

مسود جفنك سل بيض صوارم ، منها الورى خافت على مهجاتها

جرح القلوب بحمرة الوجنات والشامات من دمها ومن جناتها

كم ليلة صارت نهارا عندما ، اطلعت شمس الراح من مشكاتها

وتلي نسيم الروض فيها قاريا ، فامال من اغصانه الفاتها

ومليحة ارغمت فيها عاذلي ، فاتت الى وصلي برغم وشاتها

لا مال وجهي عن مطالع حسنها ، وحياة طلعة وجهها وحياتها

يا خجلة الاغصان من خطراتها ، وفضيحة الغزلان من لفتاتها

ما الغصن مياسا سوى اعطافها ، ما الورد محمرا سوى وجناتها

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

هل جنت وردته اذ ذهبت ، ام زهت وردته اذ جنيت

ضعفت عن يقظة اجفانه ، وعلى ضعف جفاني قويت

آه من اسهمها اواه من ، ما به الانفس منها رميت

لم يزل حرب الهوى في مهجتي ، ثائر الفتنة حتى سبيت

لم ازل امسك نفسي حذرا ، من وقوعي فيه حتى هويت

مهجتي تبكي على حرقتها ، ما بكت الا لها لو طفيت

ما بقا لي من فنا الا ترها ، بل بقا لي من بقايا بعثت

كلما قد بليت جددها ، كلما جددها قد بليت

حرقة الفرقة احدث كبدي ، آه منها محنة لو جليت

بان ولا نو باض ابتعث ، بعدكم لي عيشة ما هنيت

ان يكن ضن في ارضكم ، بندا فنعيني سقيت

حكم البعد بوقف للاسى ، وعلى الوسم دموعي اجريت

دولة ما عزلت من مهجتي ، محنة الا باخرى وليت

يا صبا هبت لنا من نحوكم ، ذكرت روحي ما لا نسيت

خبري الاحيا عن موتاهم ، ان ارواحهم قد فنيت

انفس ابعدتموها النفلا ، تتلظى وهي منكم قليت

قضيت مدة عمري في الهوى ، ولبانات بكم ما قضيت

فاعيد وابيت الاشواق او ، اسعد وامحنة صب ثبت

واصلوني فكفى روحي من ، فرقة الاحباب ما قد لقيت

قافية الثا المثلثة

بها الدين زهير

تعاهدني لا خانني ثم بكت ، واحلف لا كلمته ثم احنث

وذلك دابي لا يزال ودابه ، فيا معشر الناس اسمعوا وتحدثوا

اقول له صلني يقول نعم غدا ، ويكسر جفنا هازيا بي ويعبث

وما ضر بعض الناس لو كان زارني ، وكنا خلونا ساعة نتحدث

امولاي اني في هوى لك معذب ، وحتى متى ابقى في العذاب وامكث

فخذ مرة روحي ترحني ولا اكن ، اموت مرارا في النهار وابعث

واني لهذا الضيم منك لحامل ، ومنتظر لطفا من الله يحدث

اعيذك من هذا الصدود والكبرا ، خلا يفتك الحسني اذ وادث

تودد لظن الناس في فاكثروا ، اقاويل منها ما يطيب ويخبث

وقد كرمت في الحب مني شمائلي ، وسائل عني من اراد ويبحث

شهاب الدين محمود

رق العذول لما القى بكم ورثا ، لما راى صدكم عن صبكم عبثا

نكثتم حبل ودي في قوانينه ، وطال ما قلتم لا كان من نكثا

اين الوفا الذي كنا نظن وما ، هذا الجفاء الذي من بعدنا حدثا

فاه نفثته مصدور بهجركم ، ومن يدي في هجوم من شنافة نفثا

رجوت يوم نواه لو تلبث ، لاشتكي بعض ما القى فما لبثا

وكم شكوت الذي القاه منه فما ، اوى لذلي ولا الوى ولا اكترثا

وكم حلفت بان لا اعاتبه ، ولست اول صب في الهوى حنثا

ويح المحب مني صدت حبايبه ، يوما قضى واذا ما واصلوا بعثا

قضى فناحت عليه الورق من حزن ، فسجعها من اشنا والنشيد رثا

الشيخ جمال الدين ابن نباتة

رب راح بت اشربها ، من يدي عذب اللماء خنث

قابلت في الكاس وجنته ، فسقانيها على الثلث

بابي الساقي ولفتته ، ومعاني خلقه الدمث

سل سيف الموج فارتعدت ، وغدت تنزو من اللهث

قلت دعها قال قد سرقت ، من شنا خدي ومن نفثي

فتنبها لو لم يبض على ، كاسها طارت من العبث

خمرة بالجام ناهضة ، نهضة الارواح بالجثث

ظن قوم شربها رفثا ، لا سقوا من ذلك الرفث

لا لقيباي من شنا ، عهده لي غير منتكث

رافع السلوان من خلدي ، شل رفع الما للحدث

ويح قلبي ما اجد بوكي ، في ولو اولى الى الجدث

عذلوه في صبابته ، يوم يوماض غير مكترث

بها الدين زهير

عتب الحبيب ولم اجد • سببا لذاك العتب حادث
واليوم لي يومان لم • ار وهذا اليوم ثالث
فعجبت كيف تغيرت • منه خلايقه الدمايث
ماكنت احسب انه • ممن تغيره الحوادث
وبلذّي العتب الذي • صدق الوداد عليه باعث
عتب الحبيب الذي من • نغم المثاني والمثالث
مولاي من سكر الدلال عبثت • والسكران عابث
ونكثت عهدا في الهوى • ماخلت انك فيه ناكث
لك لا اشك قضيّة • انا سايل عنها وباحث

شيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي

رشا من آل يافث • لحظه للسحر نافث • ماله في الحسن ثان • فهو للبدر بن ثالث •
حط السن الي ثنا المثاني والمثالث • قلت عدني بوصال • قال دع هذي الوثاوث •

قافية الجيم

الشيخ جمال الدين ابن نباته

حلفت بلبل الشعر منه اذا سجى • وضوء الضحى من ذهره متبلجا
ومن ادمعي بالمرسلات من الاسى • ومن اضلعي بالموريات من الشجى
لقد الجم العذال وجه معذبي • وقد لاح في جنح الظلام فاسرجا
وفرج همي ذات يوم بزورة • فقلت لعيني انظرا وتفرجا
ظلاما وبدرا فوق غصن على نقا • دجى وتجلى وانثنى وترجرجا
وخدا كاني صبوة شمّ ورده • فكيف وقد زاد العذار بنفسجا
صحيفة حسن قابلتها ملاحة • الم تر سطرا عليه مخرجا
بروحي في افق المحاسن كوكب • على مثله قد طاب لي سهر الدجى
نهاني عنه الهم قبل عواذلي • واخرجني عنه وماكنت مخرجا
وازعجني شيب بفودي طالع • وماكان وقع الشيب لي عنه مزعجا
فيالك معطوف العذار بحبرته • فما عرضت عيني له حين عرجا

دنت دار مي وشط مزارها • فهل ابصرت عيناك ثغرا مفلجا
كاني لم انعم بها رحلة • سمو على رغم العدا ومبهرجا
ولم اصب من لهو نقطة خاله • الى كرة من حولها الصدغ صولجا
ولم احجب العذال منه بحاجب • راوا عنده حق الملاحة ابلجا
ولم ارتشف بعد فيه مدامة • على بين د فاعة حجة الحجا

القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني

زار الصباح فكيف حالك يا دجى • قم فاستذم بفرعه او فالتجا
زان الغصون قوامه فتاودت • والروض انشر نشره فتارجا
ما زارني من بعد ياس ربما • لم المنى من بعد ارجا الرجا
اترى الهلال ركبت منه زورقا • اولا فكيف قطعت بحرا من دجى
ام زرتني ومن النجوم ركايب • فاري ثرياها تريني هودجا
لعبت جفونك بالقلوب وجيها • والخد ميدان وصدغك صولجا

الشيخ شرف الدين بن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت • عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة • شوقا اليك وقلب بالغرام شجي
واضلع نحلت كادت تقومها • من الجوى كبدي الحرا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من • نار الجوى لم اكد انجوا من اللجج
وحبذا فيك اسقام خفيت بها • عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا • ولم اقل جزعا يا ازمتي انفرجي
اهفوا الى كل قلب بالغرام له • شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل جفن عن الاغفا لم يلج
لا كان وجد به الاماق جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج
عذب بما شيت غير البعد عنك تجد • اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق • لا خير في الحب ان ابقى على المهج

من لي بما بلاف روحي في هوى رشاء ، حلو الشمايل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا ، ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
محجب لو سرى في ليل طرته ، اغنته غرته الغراء عن السرج
وان ضللت بليل من ذوايبه ، اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا ، لعارفي طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم من قصر ، ويوم اعراضه في الطول كالحجج
فان نأى سايرا يا مهجتي ارتحلي ، وان دنا زايرا يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني ، دعني وشاني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد ، وهل رايت محبا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ، وارتح فوادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وانا البر الروف وقد ، بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به ، قبول نسكي والمقبول من حججي
وابيض وجه غرامي في محبته ، واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما احلا شمايله ، فكم اماتت واحيت فيه من مهج
نهوى لذكر اسمه من لج في عذلي ، سمعي على ان عذلي فيه لم يلج
وارحم البرق في مسراه منتسبا ، لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه مذ غاب عني كل جارحة ، في كل معنى لطيف رايق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا ، تالفا بين الحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمايل في ، برد الاصايل والاصباح في البلج
وفي مساقط انداء الغمام على ، بساط نور من الازهار منتسج
وفي مساحب اذيال النسيم اذا ، اهدى الي سحيرا الطيب الارج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا ، ريق المدامة في مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي ، وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى ، بدا فمنعرج الجرعاء منعرج
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم ، بسيرهم في صباح منك منبلج

فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم ، هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما ، باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك اسى ، او مقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم بقرا امالي ومرتجعي ، الى خداع تمني الوعد بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى ، وامنن على شرح الصدر من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ، قول المبشر بعد الياس من فرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ، ذكرت ثم على ما فيك من عوج

الشيخ جمال الدين بن نباته

بروضة حسن آس صدغ سياجها ، اغث مهجة اضحى اليك احتياجها
وداركني قد شارفت نفسه الردى ، ولو شيت الاسعاف هان علاجها
فكم ليلة قد صح فيك مزاجه ، بكاس ثنايا منك كان مزاجها
احاشيك ان تقضي حشاشة مدنف ، ولم يقض من عود التواصل حاجها
واني احسن التجلد ساكن ، فما بال عذالي يزيد انزعاجها
اراقب لي من شدة الهجر فرجة ، وما الدهر الا شدة وانفراجها
نديمي هذا العيش فامزج بقطره ، لنا قهوة قد كاد يذكو زجاجها
وانتج به در الحباب فهكذا ، قطار الحيا در الحباب نتاجها
وزاوج ثنايا بالحباب فانما ، يزين اللالي في النظام ازدواجها
واطفي بهذي الكاس همي فانني ، ارى السرج تطفى وهو تطفي سراجها
لئن زان هذا العقد جيد الدنا ، لقد زان فرقا للفضايل تاجها

قافية الحاء المهملة شهاب الدين التلعفري

لو لم تدر يمينه الاقداح ، دارت بمقلته علينا الراح
تمر لنا من حسن نبت عذاره ، وخدوده الريحان والتفاح
يا جوهري الثغر لا وضاعف ، من كسر جفنك ما القلوب صحاح
فعلت بنا الالحاظ والاعطاف ما ، لا تفعل الاسياف والارماح
اسرفت بالاعراض حسبك ما دري ، لك بالدلال وبالملال مباح

احال وجهك فال غنو موافب ، انجو وصد فما عليك جناح

عطفا على ذي لوعة مثبوته ، منتاص عن شرح الايضاح

ابو الحسين الجزار

القت اشعتها عليها الراح ، فازداد نورًا وجهها الوضاح

واخضر في صدغيه اس عذاره ، واحمر في وجناته التفاح

وسكرت من اجفانه وكووسه ، فتساوت الاحداق والاقداح

ماذا اوان برشف رضابه ، لو ان ذاك الثغر منه مباح

ارتاح ان ذكر العذيب وبارق ، شوقا اليه وكيف لا ارتاح

قال العذول وقد جنحت لحبه ، ام في هواه فما عليك جناح

يا شعره وجبينه لولا كما ، لم يعرف الامساء والاصباح

امست قلوب العاشقين لديكما ، ولها غدو فيكما ورواح

ظهرت على العشاق اسباب الهوى ، سيان ان كتموا الهوى او باحوا

هاجت بلابلهم غراما اذ بدا ، للطير من فوق الغصون نواح

محي الدين بن زبلاق

خذ واخبر الاشجان عن جفني السمح ، فمجمل حالي فيه يغني عن الشرح

وان سفحت عيناي دمعي احمرا ، فلا عجب سيل العقيق من السفح

اجعله الواشي على الوجد شاهدًا ، وحمرته في الجفن تشهد بالجرح

وبي رشا تمت محاسن وجهه ، فاشبه بدر التم في الافق المضحي

فيا غاية في الحسن عالٍ رايةً ، من الشعر تعلو قامة منه كالرمح

بضاعة اشواقي اليك كثيرة ، فان استفد وصلا فقد فزت بالربح

اشحا وقد اوتيت كنز محاسن ، لعمرك لقد افسدت حسنك بالشح

تروينا ضلالا طرة منه كالدجى ، ويرشد منه غرة كسنا الصبح

الشيخ جمال الدين بن نباته

سر

سرت قمرا من مسبل الشعر في جنح ، بسفح النقا اهًا على زمن السفح

محجبة لا طعن فيها لحاسد ، على انها تمشي فتهتز كالرمح

سقى الله ليلا صاحبت فيه باللقا ، فما كان اشهى من لقاء ومن صلح

اشد بطول اللثم فاها مخافة ، على ليلتي ان يهجم الثغر بالصبح

وتخطر في وشي الحرير قوامها ، ونجم الدجى الغيظ يعثر في مسح

ليالي لقا لا عيب فيها لناقد ، سوى انها مرت على الطرف كاللمح

تولى زمان الوصل وانقرض الصبا ، فيا عجبا للدهر قد جا على قدح

سلام على العيش الذي زار زياده ، على انه العيش البري من القدح

ابن الزين بيبكم

قم عاطني الصهباء بالاقداح ، ما بين نسرين وزهر اقاح

من كف ساق كالدجنة شعره ، وجبينه الوضاح كالمصباح

زاهي الملاحة فاتن في حبه ، يا صاح لا اصغي لقول اللاح

احوى حوى رقي برقة خصره ، وبحسن نور جبينه الوضاح

طاوعت فيه صبابتي وتسهدي ، وعصيت فيه تنسكي وصلاحي

يا حبذا الوزارني في خلوة ، والقلب من سكر الصبابة صاحي

وجعلت غصن قوامه لي شمعة ، في مجلسي وخدوده تفاحي

ومن اللواحظ نرجسي وعذاره ، آسي ومعسول المراشف راحي

والوجه بدري والثنايا انجما ، والشعر ليلي والجبين صباحي

واقول يا قلبي لقد نلت المنى ، زار الحبيب وفزت بالافراح

وجعلت ساعدي اليمين نطاقه ، عند العناق وساعديه وشاحي

الشيخ علي موذن الربوه

قلبي يحدثني وكل جوارحي ، ان الغرام مدا الزمان مبارحي

عند المساء يزيد شوقي نحوكم ، ولذا اذا اصبحت فهو مصابحي

وبكل وقت لي اليكم صبوة ، ان ملت عنكم صاح نحوي صائحي

واذا اخفيت هواكم وحيائكم ، عن غيركم فمسبل دمعي فاضحي

وعداوة بيني وبين عواذلي ، لكن وجدي والغرام مصالحي

هذا الذي وجبانكم ما ينقضي ، حتى على يحيى تنوح نوائحي

بزا

ابدا عذولي في الغرام ۰ وارى جميع القول لبس بناصحي ۰

ابن المعتز

خليلي انركا قول النصوح ۰ وقوما فامزجا روحا بروح ۰
فقد نشر الصبا رداء نور ۰ وهبت بالندا انفاس ريح ۰
وحان ركوع ابريق لكاس ۰ ونادى الديك حي على الصبوح ۰
وحن الناي من طرب وشوق ۰ الى وتر يجاوبه فصيح ۰
هل الدنيا سوى هذا وهذا ۰ وساق لا يخالفنا مليح ۰

عفيف الدين التلمساني

اخجلت النغر ثنايا الاقاح ۰ ياطرة الليل ووجه الصباح ۰
ولحظت اعينك السحر مذ ۰ اعربت منهن صفاحًا فصاح ۰
فيالها سود مراض غدت ۰ تسل للعشاق بيضا صحاح ۰
باللهوى من مسعد مغرمًا ۰ راى حمام الايك غنى فناح ۰
يابانة مالت باعطافه ۰ علمتني لين مهز الرماح ۰
وانت يا اسهم الحاظه ۰ اثخنت والله فوادي جراح ۰

بدر الدين بن حبيب

سفك دما عشاقه قد اباح ۰ لما انتضى من مقلتيه صفاح ۰
اسمر ما هز قنا قده ۰ الا وغارت منه سمر الرماح ۰
ولا تبدا وجهه في الدجى ۰ الا وخلت الصبح في الشرق لاح ۰
ذو مقلة كم اطلقت اسهما ۰ واوثقت من مهجة بالجراح ۰
لا تسالوا الحاظها عن دمي ۰ فما على المرضى السكارى جناح ۰
ياغصن بان قص لما انا كـ ۰ من طاير القلب المعنى جناح ۰
ارفع قتالي في حروب الهوى ۰ فانني عجزا وضعت السلاح ۰
انظر الى جفنيه واعجب لها ۰ مكسورة تسبي العقول الصحاح ۰
ياسايلي عن حال قلبي الذكى ۰ قد ضل في العشق طريق النجاح ۰
ما حال عاني وجده حاضر ۰ مريض شوق غاب عنه الصلاح ۰

عيسى بن حجاج العالية

ليس على طاير قلبي جناح ۰ اذا اغتدا نحو حبيب وراح ۰
ولا على حر ملام اذا ۰ ما صار كالعبد لبعض الملاح ۰
فتنت بالظبي الذي صادني ۰ في شرك الحسن عقيب المزاح ۰
رمت انفلاتا من يدي عشقه ۰ فقال لي داعي الهوى لا براح ۰
على هوى شعر ووجه له ۰ افنيت عمري في المسا والصباح ۰
خلع عذاري في عذار له ۰ عوضني بعد انقباض انشراح ۰
لاجل هذا طاب فيه الهوى ۰ ولذ لي التصريح والافتضاح ۰
وكاد من رقة خصر له ۰ ان يجعل الخاتم فيه وشاح ۰
شل سهم اللحظ كف الحشى ۰ وان سهم اللحظ معنى السلاح ۰
رشفت منه ريق ريقه ۰ راح كونوا المسك منا ايان فاح ۰
قوام من اهواه ذو لينه ۰ ووجه من لام عليه وقاح ۰
وسايل عن رشف ريقه ۰ وطعمه في مبسمي قلت راح ۰
ما ضر من قال اسل هذا اذا ۰ ارخى ذا العنا واستراح ۰

كمال الدين ابن النبيه

قم يا غلام ودع مقالة من نصح ۰ فالديك قد صدع الدجى لما صدح ۰
خفيت تباشير الصباح فسقني ۰ ما ضل في الظلماء من قدح القدح ۰
صهباء ما لمعت بكف مديرها ۰ لمقطب الا تهلل وانشرح ۰
والله ما مزج المدام بمايها ۰ لكنه مزج المسرة بالفرح ۰
وضحت فلولا انها تروى الظما ۰ قلنا سراب او شراب قد طفح ۰
هي صفوة الكرم الكريم فما سرت ۰ سراءها في باطل الا سمح ۰
من كف فتان اللحاظ بوجهه ۰ عذر لمن خلع العذار وافتضح ۰
قمر شفايق موج وجنته حمى ۰ ما سفه سوح العذار ولا سرح ۰
ولي شعر كالظلام اذا دجى ۰ واتى بوجه كالصباح اذا وضح ۰
يهتز كالغصن الرطيب على النقا ۰ ذا حف في ظل الوشاح وذا رجح ۰

النرجس الغض استحى من طرفه ، وبشغر ثغر الاقاح قد انفتح ،
فكانه متبسم بعقوده ، او بالثنايا قد تقلد واتشح ،
في وصفه ومدح موسى خاطرك ، متقسم بين الملاحة والملح ،

قافيه الخاء المعجمة

الشيخ فتح الدين بن سيد الناس يمدح سيد المرسلين

لمن قدم في المجد للاس وراسخ ، على كل عال في البرية شامخ ،
ومن نال المعتفين عناءهم ، وكلهم راض بما هو راضخ ،
لاحمد خير الناس ذي الباس والندى ، ومن جوده باق مدى الدهر باذخ ،
به لاذ من يرجو النجاة وفرقت ، به بين ايمان وكفر برازخ ،
شريعته العليا وحكم كتابه ، لما كان من شرع تقدم ناسخ ،
وبعثته عمت وعقد اتباعه ، لما كان من عقد تقدم فاسخ ،
وايده بالمعجزات كرامة ، اتتنا بما قد صح منه التوارخ ،
فصلى عليه الله ما طاب ذكره ، ورد ده شيخ وكهل وشادخ ،

جمال الدين بن نباته

اخط رقاعي بالسوال ولا ارى ، جفاك يا هذا بوصلك ينسخ ،
ويذبح جفني بالدموع ومالنا ، سوى الشهر بعد الشهر في الصد سالخ ،
ترى هل لعامي من جبينك غرة ، بها لا بدمعي المستهل يورخ ،
لئن اشبهت منك الغصون معاطفا ، لقد اصبحت ايضا تتيه وتشمخ ،

وله عفا الله عنه يصف الثلج

لغرة الافق بياض شدخ ، جسمي به من قبل شهر انسلخ ،
وبلاه من ثلج صميم اذا ، تشاكت الناس لديه صمخ ،
قامت به شعرة اجسامنا ، من رقة قالوا منها جوخ ،
كم يبصق الثلج على لحيته ، وكم يقول الرعد في الوجه اخ ،
كم بشر بالثلج لما غدا ، كالحجر المطروح قبل انمسخ ،
كم ابو مرزاب اذا مارغى ، بالثلج محركما به قد لطخ ،

وطوا

وحاول البرق في المآن ، حكى مجاري رشحه فانبرخ ،
لاكان ذاك البرق منه ولا ، كورق ايامه فوق بخ ،
كم ليله بالثلج شابت وكم ، مداد جنح بضياه انتسخ ،
مالي بباب الثلج من طاقه ، وجوفه في كبدي قد رسخ ،

قافية الدال المهملة

ابن صاحب تكريت

اليد اشتيا في دائما يتجدد ، وحبي له وقف عليه مويد ،
ودمعي كلوم العاذلين مضيع ، لدي وصبري مثل نومي مشرد ،
ابا مفردا في حسنه وجماله ، كما انا في حزني وشوقي مفرد ،
اذا ما جلوت الراح في الكاس اعشت ، لها خيفة منها المفاصل واليد ،
ايا من اتى بالحسن في الناس مرسلا ، فجاءت له اهل الملاحة تشهد ،
ارى كعبة وجه الحبيب فانثنى ، سوى كان شوقي بالتوجه يسجد ،

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

قلب بعرفه هوى يتجدد ، وحشاشة شقيت فهل من يسعد ،
يا قاضيا بالصد كيف منعتني ، الجور ما عيني لحد ن لا تشهد ،
ما دام في صفحات خاطري الاسى ، مستكتبا فالقلب لا يتجلد ،
واذا جحدت افرييض مدامعي ، حالي بقربها لساني يجحد ،
فاذا النسيم شكى اليك تعللا ، فلكم له مني اليك تردد ،
عدني بموجب ذاك مني حاصل ، جسمي السقيم وجفن عيني الارمد ،
عيني قد انطرفت عليك بدمعها ، فعسى بروية حسن وجهك ترفد ،
يا من يبالغ في سفيه خده ، ما الجيا ولذاك قيل مورد ،
في خدك الراح التي بكووسها ، اسكرت لحظك فهو فيه يعربد ،
سودت الانام غداة خدك ابيض ، واليوم خدك بالعذار مسود ،
نسخ العذار ملاحة بملاحة ، قل يسعدك لا يزال الجود ،
ما فيك شي ناقص في حسنه ، فيقال هذا دون هذا ازيد ،

ان كان اقوام الوشاة قدكالمياس ردفك بالتانى اقعدُ ،
شنف بدر حلاك عاطل مسمعي ، لحلاك در في الحديث منضدُ ،
ضل الفؤاد فهل عليه ناشدٌ ، هام الفؤاد فهل لديه منشدُ ،
قلب يميل الى حديثك هاله ، مما يومل من دوايك مسندُ ،
عكفت على معناك ارواح الغنى ، فلانت للطرب المحرك معبدُ ،
فعلى محياك السلام فديته ، يا النفس حل بالعين فهو موكدُ ،
وعلى فؤادي المستجير تحية ، ما طار نحو ربا الرياض مغردُ ،

جمال الدين ابن مطروح

رايت خده بياضا وحمرة ، فقلت لك البشرى اجتماع تولدا ،
حلا ريقه والدر فيه منضد ، ومن ذا راى في العذب درا منضدا ،
اغصن النقا ما انت عندي نظيره ، وان كنت مياس المعاطف املدا ،
ويا بدر لا تغضب فانك عبده ، والا فقابله بوجهك اذ بدا ،
ولله ليلات فيه معانق ، ووجه الرضى ما بيننا قد تاكدا ،
وقال اغتنم ضمي ولثمي فقل ما ، تجمع شمل الهم الا تبددا ،
وعانقت غصنا منع الغصن دله ، تثنى حياء منه ان يتاودا ،
وقبلت خدا ناره قد ترقرقت ، على ان ماء الحسن فيه توردا ،
ملاحة معنى فهي تسرى مع الصبا ، ولولا المعاني ما تروى من الصدا ،
وما زلت مذ نيطت على تمايمي ، الى اليوم في علم مذهبي والى غدا ،
اهيم اذا عاينت قدا مهفهفا ، واصبوا اذا عاينت خدا موردا ،

الشيخ زين الدين ابو بكر ابن العجمي

ما اسفع الصب الكييب وابردا ، واول عقل الاحذر له بدا ،
ان لم يبنيكه المليح بقبل القد ، جار الزمان على طلها واعتدا ،
ويبيت في قلق وفكر دايم ، متاسفا متحسرا مستنهدا ،
ويسب والده وسائر اهله ، ويعدهم ان لم يفودوا في العدا ،
ويسم ذا واش وذاك عذوله ، ورقيبه وسم ذاك مفندا ،

سام

سام اسما لم ينزل بها ، للناس سلطان بلى قيلت سدا ،
ويخاطب الريح الهبوب سفاهة ، فولى لحبي ان مررت بها غدا ،
ان لم تصن قلبي بود ودني ، وبعيد نومي كي ابيت موسدا ،
وسوم صاحبه القيادة قابلا ، انزل على حبي اركب مسعدا ،
ونقول والمحبوب لم يشعر به ، يوما ولم يعرفه افكا واعتدا ،
ياسالبا لبي وقلبي والكرى ، بالاوباد بي ومورد الردا ،
فاحمد لمن عاداك ان عاينت من ، يشكوا الهوى حمدا اكثر اسمدا ،
انراه لم يخلق لشي غير ان ، يبكي ويقلق او يبيك الامردا ،

القاضي عبد الوهاب المالكي

وناعمة قبلتها فتنبهت ، وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد ،
فقلت لها اني لثمتك غاصبا ، وما حكموا في غاصب بسوى الرد ،
خذيها وكفي عن اسير طلابه ، وان انت لم ترضي فالفا على العد ،
فقالت قصاص يشهد العقل انه ، على كبد الجاني الذ من الشهد ،
فبات يميني وهو هميان خصرها ، وباتت يساري وهي واسطة العقد ،
وقالت الم اخبر بانك زاهد ، فقلت لها ما زلت ازهد في الزهد ،

الشيخ تقي الدين بن حجة

ما لمعت بارقة من نجد ، الا وهزتني رعود وجدي ،
ولا سرت سحابة مغدقة ، الا وكان مثلها في خدي ،
فيا رعى الله زمانا بالحمى ، فان لي فيها بقايا عهد ،
ويا ربا مصر مراضع الحيا ، يرضعك الغيث بذاك المهد ،
كم ليلة قضيتها والنجم الجوزا ، فوق جيدها هادا العقد ،
والارض قد حاكت برودا وشيها ، تحير في صفاته ابن برد ،
وكوثر النيل بروق منظرا ، حتى كاني في جنان الخلد ،
وهند ما تخطر في بردها ، الا امالت عذبات الرند ،
مصرية لكن يماني لحظها ، منتسب في فتكه للهند ،

اهاله من سيف لحظ باتر ، زاد على عشاقه فى الحد ،
عبد مناف جدها وانما ، قلبى لها قد صار عبد ود ،
بالامير النحل قرص وجهها ، شهدان ريقها من شهد ،
وثغرها يقول فى نظامه ، يا بتيم ابكار اللالى بعدك ،
وشعرها الطايل قد قلنا له ، انت لنا نابغة يا جعدك ،
وريقها قال النباتى انا ، وخدها قال انا ابن الوردى ،
والغصن حاكى قدها قالت له ، ما انت يا غصن الرياض قدى ،
يا قدها وردفها لولاكما ، ما اشتقت بانات الكثيب الفرد ،
سالتها لم صرفت عن ناظرى ، وكلفت قلبى بطول النقد ،
قالت مضى فخرك من بين الورى ، وقد قعدت عن طلاب المجد ،
ولو رحلت طالبا لفضله ، نلت بفضل الله كل قصد ،

العلامة شهاب الدين بن حجر الحافظ

اظهر جمالك للعيون وابده ، وصل الوداد لمن رضاك لوده ،
فحسام هذا الجفن مذ جردته ، فى الناس اضحى جارحا عن حده ،
والى م صبك بالجفا فى عكسه ، ويريد فى باب الرضى عن طرده ،
ويسيل ادمعه اذا فارقته ، واذا اقمت بكى ليالى صده ،
ان يحص ايام الهوى بحسابه ، حاوز عن باب الصدود وعده ،
ومهفهف فى عارضيه جنة ، نبتت على نيران صفحة خده ،
لما راى الالحاظ ترشق خده ، جا العذار يقدر اى سرده ،
ومن العجايب انه نسل الخطا ، وهو الذى قتل المحب بعمده ،
ومن المصايب ان سيف لحاظه ، سل النفوس وما بدا من غمده ،
ان ماس حركنى فقلتى بدمايها ، وكانى فيها طعنت بقده ،
ولقد نثرت مدامعى فنظمت ، فى لفظه او ثغره او عقده ،
غلب النحول على حتى اننى ، حاكيت رقة خصره او بنده ،
انى بليت بمن ادوم وصاله ، واخاف والله وسطوة طرده ،

وبى

ويتيه بالجد الذى هو حظه ، وطويل هجرى من ابيه وجده ،
عمرى لين تاه الحبيب بحسنه ، فالعاشق المهجور تاه بمجده ،

القاضى مجد الدين بن مكانس

اهدى تجنبه وجاد بوعده ، افديه من قمر بدا فى سعده ،
بدر جرى ما الحياة بثغره ، وتوردت فضلاته فى خده ،
اسكنته قلبى فاعذت خده ، نيران اشجانى عليه ووجده ،
قد شب عمر صبابتى عن طوقه ، وهرمت فى عصر الشباب بصده ،
من لى به حلو الشمايل اهيفا ، دون المعالى عن مثقف قده ،
ان قال اهل السر يملو حبه ، وجحود قال العالمون بسوده ،
يا عاذلى فى عشقه لو ابصرت ، عيناك فوق الردف مسبل جعده ،
لعذرت كل متيم فى حبه ، وعلمت ان ضلاله من رشده ،
فارحم بسيف اللحظ منك فداحتوى ، فسرا على بيت الفؤاد بحده ،
واذا سالتك قبلة فى الخد لا ، تنزو واطرح اللثام وابده ،
فوحق موتى فى هواك صبابة ، وحياة مبسمك الشهى وبرده ،
ما جاد غيث الدمع الا عن هوى ، خلع القلوب ببرقه وبرعده ،
ثم يا رسول والبلغ العشاق ما ، القاه من جور الحبيب وبعده ،
واذا سالتك ان تودى فى الهوى ، خبرى فصف ثقل الغرام وادّه ،
واصح اذا مارمت سرد تغزلى ، للنظم فى زرد العذار وسرده ،
واسمع مدائحى فى شهاب الدين رب الجود والجدوى لقاصد رفده ،

الشرف سيدى يحيى ابن العطار رحمه الله تعالى يمدح المرحوم ناصر الدين البارزى كاتب الاسرار الشريفة

فسما بخمر ثغره وبورده ، وبروض جنته الاريج وورده ،
وبآيه الليل الذى فى شعره ، وبسورة الحسن التى فى خده ،
وبسيف مقلته التى تحمى الاسى ، وانا المتلف فى الغرام بحده ،
وبقامته كالرمح الا انه ، قد الفؤاد بها فمت بقده ،

لعله العوالى

ان النوى لم يبق من رمقي سوى ، مكنون حب في الحشى لم ابده ،
وجميع ما عد العذول لمن وره ، فاضرب على قول العذول وعده ،
كيف السلو لمن يرى سعف الهوى ، اسنى ملابسه وغاية رشده ،
ام كيف ذاك وقد تردى بالضنا ، جفني وجسمي قيدوم بسهده ،
يا مالكي هب ما سمعت من العدا ، حقا لمثلك من عفى عن عبده ،
يكفي الذي لاقيت من حرب الجفا ، فاغمد حسام جفا المحب وصده ،
من منصفي من ناظر ملك النهى ، قهرا فصارت كلها من جنده ،
هذا ونبل جفونه وحسامها ، ذا في كنانه وذا في غمده ،
ومعاطف ان حركت اردانها ، تعسا عبان العذب ورنده ،
ومنع فضح الغزال بلحظه ، وحكى الهلال بحسنه وبعده ،
ماطبي يوما اروم وصاله ، الا وبالغ في الفراق بجهده ،
يا رب سائل مهجتي سكنه عن ، تعطيل منزله الشجي وهده ،
واعز قدمع العين اصبح زايدا ، لعطا المظفر ابا دزكي ورفده ،
من جد في طلب المعالي دهره ، فباصله حاز العلا وبكده ،
لا غرو ان فاق الانام لانه ، ورث المكارم عن ابيه وجده ،
مولى اذا قصد الانام نواله ، يكفيهم منه مجرد قصده ،
بحر كما مد الندا اجزر العدى ، فهو ملك بجزره وبمده ،
كالغيث تمطر فرقة من مايه ، عذبا وتبذعر اخرين برعده ،
بالله يا واد كرجاه تحفه ، هل ذقت برد لما الندا من بعده ،
اوضوعت مسكي زهر نسمة ، وسقاك منهل الحيا من عهده ،
عمري لانت لكل ملك حلة ، وبحد هذا الدهر درة عقده ،
يا سد ابن البعا وضده ، بعد كما بن البقا وضده ،
ومومل ابن الشقا وعطابه ، قرب كما بن الشقا وضده ،
من ام بابك عاضه عن نحسه ، سعدا ولو قطع الرجا من سعده ،
وغدا وقدامن الزمان وذهمه ، مثلي على فرش السرور ومهده ،

عذرا بني الدنيا اذا لم امتدح ، احدا سوى احد الزمان وفرده ،
فبمدحه اجرى لساني عادة ، رب السما سبحانه وبحمده ،
لكنني ماذا عسى احصيه من ، اوصافه في المدح او من مجده ،
او من مكارمه التي لا تنتهي ، القطر اعظم ان يحاط بعده ،
لا زال ممنوحا بكل كريمة ، مستجليا في العز دولته ولده (?) ،
ابدا وراقي الصعود مراتبا ، لا يبلغ المؤمل من بعده ،

الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم المنهاجي اعزه الله تعالى يمدح القاضي مجد الدين فضل الله بن مكانس رحمه الله تعالى

صب راى اللاحي اذ صده ، يعوق عن حب فما وده ،
وراح يخطو في ذيول الهوى ، معتجرا من غيه برده ،
حكى بني عذرة لما راى ، قيسيبة في شعرها جعده ،
بثينة في حسنها اذ بدت ، لم يبق للالباب من عمده ،
سالت في خدها مشبه ، ريحانة نبطت الى ورده ،
حلوة شكل وحديث فلو ، قالوا اسمها قلت لهم شهده ،
نسيم رياها الذكي الشذا ، يا حر انفاسي ويا برده ،
لله كم بت احتفالا بها ، سهران والواشون في رقده ،
ارشف من ثغر الطلا باسما ، كان من در الطلا عقده ،
حتى الندى للروض سدى بكا ، والروض سدى للندى صده ،
حتى اذا الليل غدا اشهبا ، وكان طرفا اسود الجلده ،
تعانقت للبين اعطافنا ، ودمعنا لم نستطع رده ،
واتخذ الذاتان ضاحكا ، يحدا الحرفان بالشده ،
وعدت لما ادبرت قايلا ، لا كان هذا اخر المده ،
يا قلب ان قصر دهري فكم ، يد لفضل الله ممتده ،

فاجابه القاضي مجد الدين تغمده الله برحمته

اناله من وصفه قصده ، وكان لطفا ووفى وعده ، ورق لما جاءه خاضعا ، وحن لما بثه وجده ،

اجاب دعواه برغم العدا ، وقبلها كم سائل رده
بدر من الترك الى لحظه ، وقد ما لسيف والصعده
ورنحت ريح الصبا عطفه ، وصرحت راح الصبا خده
بحل عزمي عن سواه اذا ، ما شد من فوق القبا بنده
فصله ما همت وجدا ولا ، لا ويقلبي حسن بعده
سودت شعري اذ اتى خده ، في زرد فاستحسنوا سرده
افديه من غصن نضير بدت ، على اعاليه لنا ورده
تضل ان حلّ دواسانه ، وجوه عذالي مسوده
لم يمنع الصب لماه فلا ، مجرانه يخشى ولا صده
بئس ما انفك في صحوه ، حلف وجد لم يخن عهده
شمر للاسقام عن ساقه ، رضي وادرك الهوى زنده
ولم تقل لما براه النوى ، وكاد ان يسكنه لحده
فل الجفا جيش اصطباري فهل ، يا عصبة العشاق من نجده
يا ناعس الاجفان يا فتنته ، اورث طرفي الحوى سهده
جردت من لحظك سيفا فما ، جاوز قتلا عاشقه حده
وجدت بالوصل واضحتني الايام بعد الغيظ والحده
ولست لا اشكر دهرا به ، انقذت من بؤس ومن شده
وفيه قد واصل حبي وقد ، اخلص شمس الدين لي وده

شيخ الشيوخ الحموي رحمه الله عليه

ويلاه من نومي المشرد ، وآه من شملي المبدد
يا كامل الحسن ليس يطفي ، ناري سوى ريقك المبرد
يا بدر تم اذا تجلى ، لم يسو عذاً لمن تجلد
ابدت من المواكب ، لما بدا خدك المورد
وقفا بولها زمن سنها م ، اقامه وجدي واقعد
مجتهد في رضاك عنه ، وانت في امره المفند

ليس له منزل بارض ، عنك ولا في السماء مصعد
قيده بالجوى فتيم ، واكتب على قيده مخلد
بان الصبا عنه والتصابي ، انشا اطرابه فانشد
من لي بطفل حديث سحري ، عن بابلي ناظريه يسند
شتت عني نظام عقلي ، تشتيت ثغر له منضد
لو اهتدى لائمي عليه ، ناح على نفسه وعدد
اكسبني سوه بطرف ، سكري من خمره تعربد
لا سهم لي في سديد راي ، يحرس من سهمه المسدد
غصن نقا حل عقد صبري ، بلين خصر يكاد يعقد

شمس الدين ابن المنهاجي

احبتي والخضوع يشهد ، الله في مدنف مسهد
الطف من حامه اذا ما ، مرت به نسمة تاود
اودعتموا سمعه حديثا ، كالسمط من جفنه تبدد
فالدمع والسمع عن ملام ، مسفه ذا وذا مسدد
فانجدوا ساد في محيا ، اغار من حالي وانجد
يا ليت شعري وبار قلبي ، بفايض الدمع ليس يخمد
هل غاية للصدود ترجى ، لناصح في الوداد اوحد
والعجب من ضلال نوى ، وفي الحشى كوكب توقد
وعاذلي كلما راني ، اركض خيل الدموع فند
اروغ من ثعلب ومنه ، ان لا ارى شكله المبرد
حمدت ذمي له ومدحي ، لسيد المرسلين احمد
خير نبي له ندى ، يعبق من تربه شذا الند
اوجده فاطر البرايا ، من مرسلات الرياح اجود
ارسله ربه سراجا ، والكفر مثل الظلام اسود
فانس المبصرون نورا ، جلى الدياجي وغض ارمد

افسمت من تربه بند * بين بين كالخال وردة الخد
ان شاهدت مقلتاي يوما * اسى ضرح له ومشهد
فرشت من وجنتي بساطا * لاشترى في الجنان مقعد
عليه من ربه صلاة * ماسلم المرء اوتشهد

القاضي مجد الدين ابن مكانس

وحق من بالجميل عود * ما السقيم الغرام عود
لنف وقد هام في حبيب * بقتل عشاقه تعود
ظبي كحيل الجفون احوى * غصن رشيق القوام املد
يعزى الى الترك في انتساب * وانما لحظه مهند
كالشمس ان لاح والمها ان * رنا وكالغصن ان تاود
اطلق دمعي دما وقلبي * باسره في الهوى مقيد
واضرم النار في فوادي * فليته بالوصال اخمد
يختال ابدا دعجبا * يسمح عند السلام بالرد
يصبو الى الحسن ان تثنا * بين جميع الملاح مفرد
نومي وصبري عليه فترا * ولم ان في ريقه المبرد
لاعيب فيه لهاه زين * اذا اتاملته سوى الصد
لو عشقته جبال رضوى * كان لها بالصدود هدد
اتهمني بالمنام لكن * ومن اغاث الورى وانجد
لم اعرف النوم منذ جفاني * وها نجوم السماء تشهد
قلت له اذ اذا رشدا * بخصره يا مهفهف القد
حلبت قلبي وعقد صبري * وعاطل الخصر منك بالشد
وسيف جفنيك باحسى * قد زاد في حسنه عن الحد
واعجبا فيك ضاع نسكي * وانت عند الغنا معبد
اجارك الله قد زنت لي * مما الاقي عدا وحسد
وعاذلي اذ راى ضلوعي * تعد سقنا بلى وعد

يا ناعس الطرف يا غزالا * جفني بهجرانه مسهد
كم حمد العالمون وصفي * لغادة قينة واغيد
فعدت عنه تقي وعودي * لمدح خير الانام احمد
خاتم رسل الانام ذخر العصاة غوث الرجا محمد
شفيعنا حيث لا ملاذ * يغيث راجيه حين يقصد
نبي صدق له مقام * عند مليك السما ومقعد

القاضي كمال الدين السيرتي

الناس للموت كخيل الطراد * فالسابق السابق منها الجواد
والله لا يدعو الى داره * الا من استصلح من ذا العباد
والموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد
والمرء كالظل ولابد ان * يزول ذاك الظل بعد امتداد
لا تصلح الارواح الا اذا * سرى الى الاجساد هذا الفساد
ارغمت يا موت انوف القنا * ودست ارقاب السيوف الحداد
مصيبة اذكت قلوب الورى كانما في كل قلب زناد
يا زلة حلت بمن اجلها * سن بنو العباس لبس السواد
ما ثمه في الارض لكن له * عرش على السبع الطباق الشداد
فالخود في المسح لها رنة * والحور حلي المروط الحساد
طرقت يا موت كريما فلم * تقنع بغير النفس ياضيف زاد
يا ثالث السبطين خلفتني * اهيم من همي في كل واد
يا نائما في غمرات الردى * كحلت اجفاني بميل السهاد
ويا ضجيع الترب افلقتني * كانما فرشي شوك القتاد
دفنت في الترب ولو انصفوا * ما كنت الا في صميم الفواد
وانت كالبحر ماضر * ان سال من بعض نواحيه واد
حبك مفروض قلوب الورى * وابن الولا بعدك ابن الولاد
يا نوح رث اعمارنا واحتكم * ملكك الله رقاب العباد

لذا

لو لم تكن اسحب عيني سقت * مثواك عيناي لصوب العهاد

خليفة الله اصطبر واحتسب * فما هي البيت وانت العماد

انت سماء طلعت زهرها * لا ينقص الا قل منها عداد

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

جدت لضيف الموت بالنفس زاد * يا خير من اولى جميلا وزاد

فبعدك الاسياف ان شققت * اغمادها في ثياب الحداد

لما تنادوا بيننا عونه * خفت على قومي يوم التناد

والناس في الدنيا مصابيحها * اسرعهم طفيا اشد اتقاد

كم للفتى عضو ريش وما * يقصد رامي السهم الا الفواد

قافية الذال المعجمة

الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه

صد حمى ظماي لماك لماذا * وهواك قلبي صار منه جذاذا

ان كان في تلفي رضاك صبابة * ولك البقاء وجدت فيه لذاذا

منها * يا راميا يرمي بسهم لحاظه * عن قوس حاجبه الحشى انفاذا

منها * غير السلو تجده عندي لائمي * عمن حوى حسن الورى استحواذا

منها * اضحى باحسان وحسن معطيا * لنفائس ولانفس اخاذا

منها * وبطرفه سحر لو ابصر فعله * هاروت كان له به استاذا

منها * عنت الغزالة والغزال لوجهه * متلفتا وبه عياذا لاذا

ارنت لطافته على نشر الصبا * وابت تراقته التقمص لاذا

منها * عم اشتغالا خاله وجنته اخا * شغل به وجدا الى استنقاذا

منها * من فيه والالحاظ سكري بل ارى * في كل جارحة به نباذا

نطقت مناطق خصره حتى اذا * صمت الخواتم للخناصر اذا

منها * جمع الهموم البعد عندي بعد ان * كانت بقربي منهم افذاذا

منها * قسما بمن فيه ارى تعذيبه * عذبا وفي استنكاله استلذاذا

ما استحسنت عيني سواه فان سبى * عيني سواي ولم اكن مسلاذا

لم يرقب الرقباء الا في شجى * من حلوه تتسللون لواذا

منها * امسى بنار جوى حشتنا احشاه * منها يرى الابقاء لا الانقاذا

حيران لا تلقاه الا قلت من * كل الجهات يرى به جباذا

منها * قال العوائد عندما ابصرنه * ان كان من قتلى الغرام فهذا

جمال الدين بن مطروح

عانقته فسكرت من طيب الشذا * غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا

نشوان ما شرب المدام وانما * اضحى بخمر رضابه متنبذا

كتب الجمال على صفيحة خده * يا حسنه لا باس ان تتعوذا

يا ناظري اما وقد شاهدته * تا الله لا رمد تخاف ولا قذا

منها * اكحلت نخده وعذاره * لم تلق الا عسجدا او زبرجدا

اضحى الجمال باسره في اسره * فلاجل ذاك على القلوب استحوذا

واني العذول يلومني من بعدما * اخذ الغرام على فيه ما اخذا

لا ارعوي لا انتهي لا انثني * عن حبه فليهذ فيه من هذا

والله ما خطر السلو بخاطري * ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

ان عشت عشت على هواه وان امت * وجدا به وصبابة يا حبذا

اني ليعجبني تلافي في الهوى * ويلذ لي ما قد لقيت من الاذا

جمال الدين بن نباته

اهلا بها بيضا عاطرة اذا * وصلت بنم بها سناها والشذا

سحارة الجفن الكحيل اذا رنت * عقدت لسان المرء ان يتعوذا

يجري الدماء وسيفها في جفنه * لحظا وليس السحر الا هكذا

اما الوشوق بها من هذبها * والسهم انفذ ما يكون مهذذا

والحاجبين اذا تعرض ناظر * متاملا قالت لقوسيها خذا

ولذلك الخد الخليل اللظى * لو سحى الصنم الاصم لجذذا

قالت اذا اغمضت جفنك فارتقب * طيفي فقلت لها نعم لكن اذا

عشقي كمدح جمال الدين لا * انفك مشتغل الضمير بذا وذا

قافية الراء

سعد الدين بن عربي

أقدك أم غصن ناضر ⁘ ووجهك أم قمر زاهر
وعطفك أم أسمر ذابل ⁘ ولحظك أم أبيض باتر
وجفنك منكسر بالفتور ⁘ ولكن ناظره كاسر
بهاروت لو كان في عصرنا ⁘ لحيره طرفك الساحر
ومنظوم ثغرك لما بدا ⁘ تعلم من نظمه الشاعر
وفي برد ثغر إذا ما سعى ⁘ بحار لخطرته الخاطر
تخال في مهجتي ناظره ⁘ له فاتك فاتن فاتر
وفي ثغره شاعر ناظم ⁘ وفي مقلتي كاتب ناثر

شهاب الدين بن أبي حجلة

قسما بوصلك وهو شيء نادر ⁘ ما دار ناه مثل حسنك آمر
يا من إذا ما لاح أسود شعره ⁘ فالبدر مثلي في دجاه حائر
ما لاح لي غصن كقدك مائسا ⁘ إلا وليّ عقل عليه طائر
لك كلما بردت مراشفك التي ⁘ كبدي بها حرّى جفنيّ فاتر
لا تهجر المضنى المتيم في الهوى ⁘ فنسيم هجرك للمحب هواجر
إن خنت عهدي في هواك فإنه ⁘ عذري بمن يهواه مثلك عاذر
ما رحت يوما من وصالك آيسا ⁘ إلا وأطمعني الخيال الزائر

ابن المستوفي

أبيت والليل يطويني وينشرني ⁘ وعندي القاتلان الخوف والحذر
إذا الكرى اغتال عيني أن يلم بها ⁘ ألوى بها المؤلمان الدمع والسهر
أو خاض قومي ليلا في حديثهم ⁘ لم يغنني الملهيان الأنس والسمر
وفي أغن بديع الحسن يقلقني ⁘ من طرفه الساحران الغنج والحور
وسنان يفعل في العشاق ناظره ⁘ ما يفعل الماضيان السيف والقدر
له من الظبي عيناه ولفتته ⁘ وفاته الفاسدان الذل والخفر

إذا بدا وجهه وافتر مبسمه ⁘ تحير النيران الشمس والقمر
وإن رنا طرفه عن نظره عرض ⁘ لم يرع الراميان القوس والوتر
إذا أطعت إلى السلوان أمره ⁘ نهاني الصاحبان القلب والبصر
وإن نويت له عتبا وقابلني ⁘ أعيا بي المسكتان العي والحصر
وإن كتمت غرامي في محبته ⁘ أذاعه الشاهدان العين والأثر
وكيف يخفى حديث قد نثنا فله ⁘ بين الورى العالمان البدو والحضر
بتنا ورسل تشاكينا فم لفم ⁘ يضمنا الظلمتان الليل والشعر
حتى إذا ضمنا ضيق العناق هوى ⁘ وشى بنا الواشيان الطيب والسحر

الشيخ جمال الدين بن نباتة

يا شاهر اللحظ حالي فيك مشهور ⁘ وكاسر الجفن قلبي منك مكسور
أمرت لحظك أن يسطو على كبدي ⁘ يا صدق من قال إن السيف مأمور
وجاوب الدمع ثغرا منك منتظما ⁘ فبيننا الدر منظوم ومنثور
لا تجعل اسمي للعذال منتصبا ⁘ لما التعريف وحدي فيك تنكير
ولا تزال الذي قلبي لتهدمه ⁘ فإنه منزل بالود معمور
هل عند جوهرك الشفا فجوهره ⁘ أني له فقر اللحظ مكسور
أو عند مبسمك الغرار بارقه ⁘ أني بموعد صبري فيك مغرور
أقسمت بالعارض المسكي ازبه ⁘ للمقسم من كتاب الحسن مسطور
وبالدموع التي تهمي الجفون بها ⁘ فإنها البحر في أحشاي مسجور
لقد ثنى من يدي صبري عزائمه ⁘ قلب بطرفك أضحى وهو مسحور
وقد تغير حال الجسم من سقمي ⁘ وما الحال غرامي فيك تغيير

تقي الدين بن حجة الحموي

أعزاء لحظك ما لي منه تحذير ⁘ ولا التعريف وحدي فيك تنكير
يا نصب عيني غرامي كيف أجزمه ⁘ والقد مرتفع والشعر مجرور
والنهد برز في تخفيفه تغرا ⁘ له من الحسن إشغال وتصدير
وسيف ناظره الحد فابلنا ⁘ وما برى قط إلا وهو مخمور

ومن سرت نسمات الثغر باردة ، بدا باعطاف ذاك الجفن تكسير ،
وحمرة الخد ابدت خيط عارضه ، تحلت كاس مدام وهو مشعور ،
كتمت والله روبا طيفه فبدا ، لو وبي من عبير الحال تعبير ،
وكيف اكتم وجدي في هواه ولي ، من احمر الدمع فوق الخد تشهير ،
ونار خديه قلبي احرقت وغلت ، لما غدت ولها في القلب تسعير ،
وقال اغدت سيف اللحظ عنك فكيف الحال قلت له والله مشهور ،
اجاور الخصر بعد بني السقام وللمجاورات كما قد قيل تاثير ،
لكن بعهد زرود يا عوارضه ، على ان ضعفت من عظم الضنا دوروا ،
ورب ابيات حسن احكمت قلبها ، دون السنا بركشاف وتفسير ،
بدو وثم عرى ثوب الدجى فصموا ، وطوقه بالنجوم الزهر مزرور ،
قالت تزورك لكن انت هاجرنا ، فقلت هذا محال حلبه زوروا ،
والله لم اتغير عن محبتكم ، يوما وان كان جسمي فيه تغيير ،

قاضي القضاة صدر الدين علي ابن الادمي الحنفي

عدمت غداة البين قلبي وناظري ، فيا مقلتي حاكي السحائب وناظري ،
واصبحت مقصوص الجناح من النوى ، لمن لي بقلب بعد بعدك طائر ،
فيا ليت من قد خلفوا القلب عندهم ، بعيد مسيري لو يرقوا السائر ،
احاول كتمان الهوى وهو فاضحي ، فلا تعذلوني في ابتذال سرائري ،
حبيبي بالكثبان قد خط شعره ، على الرمل اشكالا وحاضما برك ،
وقد خانني حتى اصطباري حسبته ، يكون من الانصار بعد مهادك ،
انوح ومالي في الدجى من مسامر ، سوى فيض دمعي والنجوم الزواهر ،
كلانا رعاك الله يا زهر ساهر ، فرق على جفن قريح وساهر ،
وخاطر طيف رام ليلا زيارتي ، وكيف ونومي لا يلم بخاطري ،
فيا ليل كم هذا التطاول في المدى ، اما تنقضي عن جفني المتقاصر ،
ويا دمع لا تغتر بخدي جاريا ، ورفقا فان الجري فوق محاجري ،
ويا صبح لم تهوى البعاد كانما ، بهذا التجني كان اوصاك هاجري ،

ويا نجم ما هذا السرى انت راقد ، تنوكأم على سهر الدجى غير قادر ،
ويا بدر ان سامرتني متكلفا ، فكم بت لا ارضاك لي بمسامر ،
ليالي وصل من حماه قطعتها ، سواد دجاها كان مقلة ناظر ،
اذ العيش مخضر الجوانب يانع ، وحيث ليالي الوصل بيض الدياجر ،
واذ وردنا تلك الخدود وخمرنا ، رضابا وما في وردنا من تصادر ،
واذ نسمة الاسحار تسند ما روت ، لنا من احاديث الربا بتواتر ،
وورقا هاجتني بترجيع سجعها ، على عود دوح غب سحب مواطر ،
تظل تورى بالبكاء عن الغنى ، وتظهر زورا من جوى غير ظاهر ،
وتنتحب الالحان حتى كانها ، فتاة على عود تغنت لحاجر ،
بروحي من لا استطيع تنوها ، بذكر اسمها صونا له عن مذاكر ،
براني الضنا شوقا وخوف رقيبها ، فصار كلامي كله بالاشاير ،
وكم ليلة بتنا نهدد فجرها ، بشعبان شعر داكن اللون باهر ،
فلم يتنفس صبحها خيفة وان ، اتاني يغشيه بتلك الظفاير ،
تدير علينا اكوسا من مدامة ، يداها ولو في بالعيون الفواتر ،
ويكسر جيش الصبر مني جفونها ، فيكسرني الحاظ طرف مخامر ،
قنعت على رغمي بوصف جمالها ، على البعد املته صدور الدفاتر ،
على انني لا استعين على النوى ، سوى الله ثم السابقات الضوامر ،
واقسم لا انفك ابكي على اللقا ، وعيش مضى غض الجوانب ناضر ،

جمال الدين بن نباته

وقايع حب حار في كرها فكري ، فمن حسد نمشي ومن ادمع تجري ،
ولاح بقيل في مليح ممنع ، فيا للدمن احداقي ومن بدر ،
يظل ابا جهل على بعذله ، وامسى با وصاف السقام ابا ذر ،
واغيد في فيه المدام ولحظه ، وفي وفي اعطافه نشوة السكر ،
تداويت من الحاظه برضابه ، كما يتداوى شارب الخمر بالخمر ،
ونزهت فكري في بدايع حسنه ، وفي عقل عذالي علي انها تغري ،

تبارك من انشا بخده زخرفا ، وسبحان من انشا عذولي بلا حجر
لعمري لقد قاس الهوى نحو صبوتي ، مقاييس لم تعيا بزيد ولا عمرو
وانفقت عمري في المليح محبة ، فان يسلني عدلا فيا ضيعة العمر
واني لعذري الصبابة ان رنت ، حدثت على الاسى عني الدموع فعن عذر
تسابق بيض المزن حمر مدامعي ، فتسبقها والسبق من عادة الحمر
ويبسم لي ومض البروق كانما ، يبسم عن لعس السحايب عن ثغر
اما ومليح العصر انك بالبكا ، وبالسهد يا انسان عيني لفي خسر
معنى بوسنان اللواحظ سارق ، كم انقلتني من حيث ادري ولا ادري
يجر بنون الصدغ قلبي للاسى ، وما خلت ان النون من احرف الجر
ويبسم اذ يرفض دمعي كانما ، ينظم ما املت جفوني من النثر
وما لي لا ابكي على در مبسم ، كما بكت الخنساء قبلي على صخر
واجري عيون الدمع فاتصلت على ، عيون المها بين الجزيرة فالجسر
ظباء بشطي نيل مصر لاجلها ، يقول حنين الشوق اها على مصر
خليلي شابت في النواظر لمتي ، وشب الاسى نار التذكر في صدري
فلا تنكرا تعبيس وجهي فانما ، تنقل آل الابتسام الى شعري
وزالت بصبح الشيب عني خلتي ، فكان زوال الشمس للصبح لا الظهر
ويا رب ليل كان لي بكووسها ، ومبسمها سلكا تنظم بالدر
فولى ووافى ليل همي بعده مل ، اكابده في الحال ليل بلا فجر
كان النجوم المايلات بافقه ، تقارب في شيب لا تسرى ولا تسري
سقى الله ايام الشباب التي مضت ، من السحب احلى ما يصوب من القطر
رايت شباب المرء عونا على الهوى ، وجود ابن فضل الله عونا على الدهر

الشيخ عز الدين بن حجة ملغزا في قصب السكر

وعسالة تبدو بغير اسنة ، ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر
ممشقة هيفاء حلو قوامها ، به يطرح المزارع المهمه القفر
منعمة لفا مهضومة الحشى ، تكاد ان تنقد من رقة الخصر

وتحلو على البيض الرشاق شمايلا ، اذا ما تثنت في غلايلها الخضر
بلذ قبيل العصر في الظهر رشفها ، ويرد لما ها من الم الجوى يبري
وان سقيت ماء سقتك سلافة ، بلطف مزاج وهي طيبة النشر
وتنبت حلو الثغر حلو نباتها ، فترشف اريا فاق الذ من الخمر
وان لمعت في ثغرها وتبلجت ، دع ابن حلا يفوح ثناياه في السفر
على عودها كم للرباب مواقع ، وموصولها يغني عن الناي والزمر
وان قطعوا موصولها شبهت به ، اولوا الذوق تشبيبا شفاء غلة الصدر
وترفع بعد النصب والكسر جرها ، فتجزم ما للفارسي من الذكر
وهزاتها هزات وصل وقطعها ، اذا ما امليت جابر لك يا مفكري
وفي اول الاعراف تروى من الظما ، وتضرم نيران الجوى وهي في العصر
ويلعقها الكن اذا ما تكررت ، لذوقك بعد الحل تحلو على الفطر
ومن حلها ان افرغت في قوالب ، يقول الورى هذا هو السكر المصري
ومن اجل ذا عنها ابن سكرة ذوق ، واما النباتي قال من ههنا قطرك
كذا ابن الحلاوي قلبه معها يرى ، كسيرا وكم فدا وردته لظى الجمر
فيا من حلا ذوقا وحلا بدايعي ، وفي عقد الالحاظ يا نافث السحر
تاملت بعد الحل كيف تنوعت ، حلاواتها حتى رقت منبر الشكر
بنيه فكري من جنانه تغربت ، وغربتها والله قد اشغلت فكري
ومن شط ذا النهر يا بحر قد اتت ، فلا تنهروها فهي في جيرة البحر
سعت من ابي بكر لاحمد خدمة ، واحمد من اولى الورى بابي بكر
فلا زلت في حل وطعم ومهملا ، لكل غريب جاءني من الشعر

القاضي كمال الدين بن النبيه

باكر صبوحك اهنى العيش باكره ، فقد ترنم فوق الايك طايره
والليل يجري الدراري في مجرته ، كالروض يطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده ، مخلق تملا الدنيا بشايره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب ، تنوب عن ثغر من تهوى جواهره

حمراء في وجنة الساقي لها شبه ، فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق ، فابيض خداه واسودت غدائره
بيض سوالفه لعس مراشفه ، نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللمى غنج ، مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد سدي جسمه ترفا ، مخصر الخصر عبل الردف وافره
تعلمت بانة الوادي شمايله ، وزورت سحر عينيه جآذره
كانه بسواد الصدغ مكتحل ، وركبت فوق صدغيه محاجره
نبي حسن اظلته ذوائبه ، وقام في فترة الاجفان ناظره
فلو رات مقلتاها هاروت آيته الكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
قامت ادلة صدغيه لعاشقه ، على عذول اتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما ، وانت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس تستحلي اوائله ، لكنه ربما مجت اواخره
واجسر على فرص اللذات محتقرا ، عظيم ذنبك ان الله غافره

ابن نباتة

سقى حماك من الوسمي باكره ، حتى تبسم من عجب ازاهره
يا دار لهوي لا واش اذا نمه ، ولا رقيب بمغناها احاذره
حيث الشبيبة تصبي كل ذي حور ، سيان اسود مراها وناظره
ظبي اذا اشمت خديه وناظره ، اذاب لاهية قلبي وفاتره
ياوي الى بيت قلب منه محترق ، فاعجب لمحترق بيت وهو عامره
كانه بيت شعر وعروض جوى ، دارت عليه بلا ذنب دوائره
لهن من بات مسرورا بمحنته ، اني عليه قريح الجفن ساهره
مجري الدموع على جفن ينالها ، فاستسهلت لمواطيها محاجره
كم ليلة بت اشكو من تطاولها ، على والليل داجي العلب كافره
واوقد الشمس فيها وهي ثابتة ، كانما سمرت منها مسامره
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا ، قاضي القضاة اذا استجداه زائره

سراج الدين الوراق

اعارت اللين عطف البانة النضره ، هيفاء كالغصن فوق الدعص مؤتزره
كادت ماء الشباب الغض يقطر من ، اديم وجنتها من رقة البشره
يا خجلة الورد من تلك الخدود وبا ، تفتت المسك من انفاسها العطره
كالغصن مايسة والظبي ناعسة ، والشمس سافرة والبدر معتجره
تقبل الارض قامات الغصون اذا ، ماست وتطرق منها وهي معتذره
وتنثني الورق لو تحظى بقامتها ، غزلان نعمان لو كانت لها الخيره
لواتها ادركت عصر الكليم رأى ، اجفانها حشرت من جملة السحره
تغزونا بانكسار من لواحظها ، ولا نزال على العشاق منتصره
واحرقلبي من نار بوجنتها ، وحرقلبي لبرد الريقة الخصره
لم انس طيفا لها ما زلت اتهمه ، الفا والفا وفي نفس المحب شره
وسمته رجعة لو كنت ذا جدة ، من الكرى فتواعدنا الى نظره

جمال الدين بن نباتة

في مرشفيه سلاف الراح من خمره ، ومعطفيه قوام البان من هصره
وفي ابتسام ثناياه ومنطقه ، من نظم الدر اسلاكا ومن نثره
ظبي قضى كل زيد في محبته ، وما قضى من ليالي وصله وطره
مطابق الوصف في مرأى ومختبر ، فالخد سهل واسباب الرضى عسره
اذا انثنى شمت من اعطافه غصنا ، عليه من كل حسن باهر زهره
ذاك الذي كحلت اجفان مقلته ، من القلوب فراحت وهي منكسره
سبحان من جنة في العين مونقة ، حتى يرى كل حد وفي الخد مستعره
كيف الخلاص لمطوي على شجن ، ولذ ما لم تعلمه اعين سحره
تغزو الواحظها في المسلمين كما ، تغزو اسيوف عماد الدين في الكفره

الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي

يمر ليلي ولم انظر به قمره ، ولا سمير هوى فيه ولا سمره
ادعى به الزهر من وجد يورقني ، وكنت من قبل ادعى بالورى زهره

في الهجر والوصل طرفي لم يذق سنة … ما مر بي مثله مستعذبا سهره
ذكرت عيشا بارض الطيب ظلت به … في ظل نا سروبا طوبى لمن ذكره
كم فيهم من فتاة سحر مقلتها … لو ابصر السحر بر نو نحوها سحره
يجول في خدها ماء الشباب ولم … يطف به جمرة كلا ولا شرره
تلك الخدود بماء الحسن قد شرقت … والصب في غصص والدمع قد غمره
قد عبرت عن جواه سحب ادمعه … فيا لها عبرة لا في بها عبره

صلاح الدين الصفدي

جاءت الى الصب والظلما معتكره … فلم تكن لضيا البدر مفتقره
قد رنحت عطفها كاسات خمر صبا … بعد واعناقدها في الخد معتصره
ومن يكن قده غصنا يميس صبا … فماله غير بدر التم من ثمره
لها محيا اذا ابدت محاسنه … راحت بدور الدجى في السحب مستتره
وجه تفرد بالابداع خالقه … نال الهنا والمنى والامن من نظره
قد ماج ماء الشباب الغض فيه ولم … يطف ترقرقه من جمره شرره
اذا دا جرحه بالعين من نظرك … او لا فاشربه من رقة البشره
يشجع القلب فيها بالسلو وما … ادرى بناظرها الاوقد سحره
لولا الهوى لم يبت قلبي اسير جوى … وانجم الدمع فوق الخد منتثره

جمال الدين ابو الفضل محمد بن العامري جمال الدين شهابا بالله محمود

قلبي من الصد والهجران قد فطره … ظبي من العيد يسبي جل من فطره
مورد الخد ممشوق القوام له … خال على دل من يهواه قد نصره
اسكنته منه في سواد القلب من حذر … لا في عيوني فيتبدى به لمن نظره
قد فاق في كسر من يهواه اسد شرى … بمقلة قد غدت بالكسر منتصره
من اين للريم جيد حاز لفتته … ام اين للظبي طرف قد حوى حوره
له على الخد لام عطفها ابدا … مع انها لم تلن بالعطف مشتهره
كالغصن مال عجبا وانثنى ميدا … الا واخجل غصن البانة النضره
اذا لحن على عشاقه نشروا … ما قد جنى اذ ذنوب الحب مغتفره

تاج الدين عبد الوهاب ابن السندوكي

ما اقبلت كقوام البانة النضره … الا وللمجتني من خدها زهره
ولا اضاءت بنار الحسن وجنتها … الا ومن جمر انفاسي لها شرره
ولا جلى البرق ذاك الثغر مبتسما … الا وراعاه دمع العين بالمطره
اجاد في نظمه ذاك الثغر شاعره … وسارق الدمع في معناه اذ نثره
من لي به غصن بان غير منعطف … وليس يطرح الامن نوى ثمره
قد البستني من الاخفاء ثوب ضنا … اذا انهى الطرف منها صنعة السحره
صحت بافق المحيا شمس وجنتها … فحق ان لا تزال العين منكسره
اما كفى مقلتي من خدها حجب … حتى تصير بفيض الدمع مستتره
اذا بدت صانها شهب من بعدم … فهل ترى كل سود دمعي اولها حبره

الشيخ العالم شمس الدين محمد النواجي حفظه الله تعالى

ارخى الحبيب على اعطافه شعره … فحلت اذ زارني ان الدجى ستره
ولاح خاطف برق من ثنيته … فقلت ليلى قد ابدى لنا قمره
ثغر وشعر به الايام قد حسنت … مع الليالي فعلمنا جل من فطره
يا من يقول بان الخمر نكهته … من اين للخمر تلك النكهة العطره
ومن يشبه بالاغصان قامته … اما ترى القضب بالاوراق مستتره
من وجنتيه خدود الورد قد خجلت … والظبي اهدى له من طرفه حوره
والبدر رام يحاكيه فلازمه … سهد وامسى طوال الليل في حيره
توهموا عارضا في الخد حين بدا … خيال اهدابه من رقة البشره
سبحان من صاغه غصنا وصوره … بدرا وفيه جميع الحسن قد حصره
يا مانعي اول الاعراف من فمه … وما نحي جفاه اول البقره
عيني بدمعي الهاها فكاثرها … ومهجتي من اخير العصر مفتقره
يا طول شجوي وفي شرع الهوى عجب … قلبي الحلم اطاع الاعين السحره
نعم والعجب منه ان مقلته … لها انتصار علينا وهي منكسره
يجري لهواه نون حاجبه … فالحب لنون غدت بالجر مشتهره
ما لو انصف خصره الواهي فقلت لهم … ان القوافي بضيق الخصر منحصره

يا نار لا فى فؤادى وهو ملتهب ٭ من ذا راى الحور بالنيران مستعره ٭
وساقنا ريع قلب راح يتلفه ٭ وكيف يخرب بيتا وهو قد عمره ٭
لى من بديع صبا بانى مطابقة ٭ دمع طليق وقلب حبه اسره ٭

قافية الزاي

ظافر الحداد

حكم العيون على القلوب يجوز ٭ ودواؤها من دائهن عزيز ٭
كم نظرة نالت بطرف ذابل ٭ ما لا ينال الذابل المهزوز ٭
فحذار من تلك اللواحظ غرة ٭ فالسحر بين جفونها مكنوز ٭
يا ليت شعرى والامانى علة ٭ والدهر يدرك صرفه ويحوز ٭
هل لى الى زمن تصرم عمره ٭ سبب فيرجع ما مضى فافوز ٭
وازور من الف البعاد وحبه ٭ بين الجوانح والحشى مركوز ٭
ظبى تناسب فى الملاحة حسنه ٭ فالوصف حين يطول فيه وجيز ٭
والبدر والشمس المنيرة دونه ٭ فى الوصف حين يحرر التمييز ٭
لولا سنى خصره فى ردفه ٭ ما خلت الا انه مغروز ٭
تجفو غلالته عليه لطافة ٭ فبجسمه من جسمها تطريز ٭
من لى بدهر كان لى بوصاله ٭ سمحا ووعدى عنده منجوز ٭
والروض فى حلل الثياب كانما ٭ ظهرت به فوق الرياض كنوز ٭
والماء يبدو فى الخليج كانه ٭ ايم لسرعة سيره محفوز ٭
والزهر يوهم ناظريه كانما ٭ فرشت عليه دبابج وخزوز ٭
فاقاحه ورق ومنثور الندا ٭ در ونور بهاره ابريز ٭
والروض فيه تغازل وتمايل ٭ وتشاغل وتراسل ولغوز ٭
وكانما القمرى ينشد مصرعا ٭ من كل بيت والحمام يجيز ٭

ابو الحسن الجزار

وافى اليك بلهوه النيروز ٭ فاستجل بكر الدن وهى عجوز ٭
صفرا تبدو وافى لجين كؤوسها ٭ بعد المزاج كانها الابريز ٭

سدى المزاج لها حبابا طالعا ٭ فاعجب لشمس للنجوم تحوز ٭
كم خاطر يتقسم فكره ٭ فيها وغايته امرؤ التعجيز ٭
وكانما هى كلما نختاره ٭ ويحله التحمير والتمييز ٭
سعى بها ظبى كان قوامه ٭ غصن بانفاس الصبا مهزوز ٭
ذو وجنة حمراء فى ديباجها ٭ من خز وشى عذاره تطريز ٭
يرنو اليك بمقلة سحارة ٭ هاروت فى اجفانها مركوز ٭
فالوجد يفضل عنه منى مثلما ٭ انى رايت الصبر عنه يعوز ٭
ولكم اميل اليه وهو ممنع ٭ ولكم ادل له به وهو عزيز ٭
واحسرتى لو اننى بوصاله ٭ يوما على رغم الوشاة افوز ٭

غيره

قام يسعى بين الندامى الاعزه ٭ من بنى الترك اغيد فيه عزه ٭
يتقاضى بسيف طرف اليه ٭ بمرام الا ويعلم رمزه ٭
كلما تفعل الصوارم تغنى ٭ عنه الحاظه المراض بغمزه ٭
فرق الحسن قد تجمعن فيه ٭ فعقول الورى بها مستفزه ٭
ليل فرع على صباح جبين ٭ فوق قد كالغصن لدن المهزه ٭
بات فى البان خجلة من تثنيه وابدى عن حسنه البدر عجزه ٭
راح يجلو لنا على راحة الراح بنفس من حملها مشمئزه ٭
فارانا شايا حلوة تفعل ما تفعل الشمول المزه ٭
قهوة ما تخالط الماء الا ٭ ولنا منه فى الزجاجة قفزه ٭
فى رياض نواضر تقف الابصار فى حسن وشيها متنزه ٭
كف عنها وانظر محاسنه فهى لعمرى اشهى وابهى وانزه ٭
رمت منه تقبيلة فرمانى ٭ بلحاظ لمهجتى مسره ٭
فتحملت ما بدا منه حتى ٭ نام سكرا وامكنت منه نهزه ٭
كتم الشهد صاحبى شرتى ٭ منه لما انتشى بحل الحزه ٭

جمال الدين ابن نباته

رشقتني من اللحاظ بغمزه ، وتثنت بصعدة مهتزه ،
غادة عقربت على الخد صدغا ، من عيون الانام تحرس كنزه ،
يا لعيد آحسنها قطع القلب وطرفي بهو الذي حاز حزنه ،
انا في حبها كثير عشق ، وقليل لنعلها خد عزه ،
لي من خدها ومن مرشفيها ، ولماها نقل وراح ومنزه ،
كيف لي بالخلاص فيها من الحب وقلبي من صدغها تحت ذره ،

قافية السين المهملة

سيدي الشيخ شرف الدين ابن الفارض يعفا الله عنه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ، ونادها فعساها ان تجيب عسى ،
فان اجنك ليل من توحشها ، فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا ،
يا هل درى النفر الغادون عن كلف ، يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا ،
فان بكى في قفا رحلتها لججا ، وان تنفس عادت كلها يبسا ،
زوعت بالخط وردا فوق وجنته ، حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا ،
فان ابى فالاقاحي منه لي عوض ، من عوض الدر عن ثغر فما بخسا ،
ان صل صل عذاريه فلا حرج ، ان يجن لعسا واني اجتني لعسا ،
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ، في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا ،
تلك الليالي التي اعتدها من عمري ، مع الاحبة كانت كلها عرسا ،
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم ، والقلب مذ الف التذكار ما انسا ،
يا جنة فارقتها النفس مكرهة ، لولا التاسي بدار الخلد مت اسا ،

ابن النعاويذي

طاف يسعى بها على الجلاس ، كقضيب الاراكة المياس ،
بدر تم غازلت من لحظه ليلة نادمته غزال الكناس ،
بات تجلو على روضة حسن ، بت منها ما بين ورد وآس ،
ذللته لي المدام فامسى ، لين العطف بعد طول شماس ،
امزج الكاس من لماه وكم ليلة صد مزجت بالدمع كاسي ،

لا ينت ذلك الحبيب لما بت اعاني من حبه وافاسي ،
قلقي من وشاحه وتقلبي ، ما تخلخاله من الوسواس ،
اي يوح لو دان لي مسعد فيه وجرح لو كان لي منه اسي ،
من تناسي عهد الشباب فاني ، لجميل من عهده غير ناسي ،
يا نار المشيب من لي وهيهات بليل الشبيبة الدماس ،
ورأى الغانيات شيبي فاعرضن وقلن الشباب خير لباس ،
كيف لا تخز السواد وقد اصبح شعارا على بني العباس ،

القاضي محي الدين بن مكانس يعفو الله برحمته

لان الحديد وقلب حبي قاسي ، واذا شكوت يقول لي حبا فاسي ،
كم كيف شبت من التلون كاسيا ، فالغصن ازهى ما نراه كاسي ،
يا من له شعر الهنود ومقلة الاتراك تيه يا مجمع الاجناس ،
ان تهد لي شهد وشيبا انثني ، ارضى على عيني ذاك وراسي ،
من لي به ظبيا له بلحاظه ، فتكات حبا وشديد الباس ،
لحظات ريم ام سيوف مجالد ، ام ليث غاب ام ربعة كناس ،
جرح الفواد اسى عذاره ، عن ناظري ولسلي منه اسى ،
لما سبا الشعر آرونو حسنه ، عوذت طلعته برب الناس ،
اما الدموع فانها وجبانه ، جفت لحر توقد الانفاس ،

جلال الدين بن خطيب داريا

هات اسقني الصهبا يا مونسي ، قد فاح نشر الورد والنرجس ،
والوقت قد راق ورق الهوى ، وجاد بالوصل الزمان المسي ،
والروض قد وافى بازهاره ، يتيه في زاه من الملبس ،
كانما الاغصان غيد وقد ، لبسن الوانا من الاطلس ،
كانما شحرورها راهب ، يردد الانجيل في برنس ،
كانما صفيرها عاشق ، باثواب الضنا مكتسي ،
كان غصن البان قد الذي ، اهواه في اثوابه السندس ،

كان بدر التم تحت الدجى ، جبينه الباهر في القندس
كانما الخيلان نار ذكت ، لكن بغير الطرف لم تقبس
فعاطنيها غير ممزوجة ، عذراء تجلو صدا الانفس
وان يكن لا بد من مزجها ، فمن رضاب الشادن الالعس
واملاوها ولنبي الان تركي ، طلق لساني عاد كالاخرس
ولا يكن مني بذا اقانعا ، حتى تراني ضحكة المجلس
هذا هو العيش ومن لي به ، في دير المار لباسر او بطرس
مع فتية مثل بدور الدجى ، اذا بدوا في اسود الملبس
رهبان دير طب اخلاقهم ، اصفى من الراح لمستانس
يجاذب الناقوس فنسبيهم ، بكير بالبصوص عند المسي
اكثر الفاظهم اشوت فلا ، اسمع افت ولا درس
مالي وللفقه واصحابه ، يا نفس منهم آن ان تياسي
بعدا لبقيار كو فرجيني ، ومشيتي كالخائف المبلس
وكم المهدول عما به ، من كتب محفوظها قد نسي
وطيلساني حين امشي به ، سه موحاس او جرجس
النار من عمر مضى كالهوى ، في نحس الماء ولم ينجس
ما انا والنحو وحتى متى ، ادرسه بالبيت لم ادرس

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله تعالى

يا جيد ظبي في القلب مانوس ، وعطف غصن بروض الحسن مغروس
يا ظبي يا غصن ملت والتفت فلقد ، حزت المعيس من لين وتانيس
ردف معي احمال الصب على هوى ، لعدل قدك منه اي تجليس
فلي العدم لصبري غير منطلق ، طرف المليح بدمعي غير محبوس
عطف وردف حكى غصن على كثب ، زنيه يا اعين الحساد او قيسي
هند الظبا وظبا الترك التي فتنت ، سباها لحظ في حسن تجنيس
يسعى علي بكاسات قد اسنبقت ، لمهجتي من فمي تسعى على الروس

في روضة نشرت من حليها حللا ، مدبرات كاذناب الطواويس
غابت رنة دولاب تسبحته ، فدابه باحسن تسبيح وتقديس
وللكووس ابتسام حال قهقهة ، وللغيوم بكاء حال تعبيس
فدا اسحال طلا تبري المصون زرفة ، اذيبت في الكاس ما جمدت في الكيس
اغصانها مثل غزلان النقا التفتت ، غزلانها مثل اغصان النقا ميسي

قافية الشين المعجمة

ابو الحسين الجزار

نحن من بقايا اللثم تمشمش ، وكي لتشويش ذاك الصدغ تشويش
ظبي من الترك اغنته لواحظه ، عما حوته من النبل التراكيش
اذا انثنى فقلب الغصن منكسر ، وان بدا فطرف البدر مدهوش
واخجله العرب ان كانت عمائمهم ، لم تحو ما قد حوت منه الشرابيش
يا عاذلي ان يكن عن حسن صورته ، اعمى فاني عما قلت اطروش
كم ليلة بات تسقيني المدام على ، روض له سحاب الغيم ترقيش
والغيث كالملك يوج الوجود له ، والبرق راياته والرعد جاويش
في مجلس ضحكت ارجاوه طربا ، لانه ببديع الزهر مفروش

حسام الدين الحاجري

اخاطبه عند التلفت يا رشا ، وادعوه بالغصن الرطيب اذا انتشا
وآخذ عنه حين يقبل جانبا ، حذار العدى والشوق يلعب بالحشى
جعلت فدا الظبي الذي جا لحظه ، الى سائر العشاق يحمل نشر كشا
من الترك لهي من رايت معمما ، واحسن وجها من رايت مشربشا
يمس اذا ما بنت غصن قوامه ، ويكسر كسرات الجفون تخرشا
ولي دهشة الساهي اليه اذا بدا ، ولم يبد ذاك الحسن الا ليدهشا
جرت فوق خديه مياه جماله ، فمدت من الاصداغ كرما معرشا
ولم انس طير القرب ليلة زارني ، وقد حل في دوح الوصال وعششا
جعلت يدي اليمنى غطاء لجيده ، لاحظره ضما وبسرى مفرشا

ولو لم يكن درياق فيه على فمي ٭ لسعت وقد ارخى من الشعر حنشا ٭
ابا قمراً امسى له القلب منزلا ٭ اذا مر بي من مطلع الحسن في عشا ٭
سل المقلة الكحلاء ذي صبابة ٭ تصد فلا ادري الصباح من العشا ٭
وشى الناس اني في هواك متيم ٭ لقد صدق الواشي النموم بما وشا ٭

عفيف الدين التلمساني

ماذا الذي بدام رنقته انتشا ٭ انا عبد رقك شئتني او لم تشا ٭
ما اهيف القد الذي وقفت له البانات تعظيما له لما مشى ٭
قالوا رشا هيهات وهو بصيد بي ٭ لو كان ذاك لصدته مثل الرشا ٭
ودعوه بدرا بالجمال فقد تهم ٭ حاشاه وجه البدر يوحد انمشا ٭
وابيك ما حسن سوى البدر الذي ٭ من ليل طرته سناه به وشا ٭
ريان من ماء النعيم فكم به ٭ ظمآن اظماه الغرام واعطشا ٭
اركان هتكي يا مصون رضا لاو ٭ افشاء سري في هواك فقد فشا ٭
يا طرفه النفاث في العقد التي ٭ في عارضه السحر رفقا بالحشا ٭
من لي بان يرضي رقيبك مهجتي ٭ يوما فاجعلها له بعض الرشا ٭
او ان واشيك الذي ويبري لي ٭ مما ابد من جفاك اذا وشا ٭

الشيخ جمال الدين بن نباته

مذ قيل فرعك بالذوايب عرشا ٭ شرب المتيم كاس حبك فانتشا ٭
وببعض ما فعلت بقلبي في الهوى ٭ عيناك صار الليث صيداً للرشا ٭
ما بت ملآن الحشى من لوعة ٭ لولا الولوع بحب مهضم الحشا ٭
هيفاء اما جفنها فقد اشتكى ٭ سقما واما صدغها فتشوشا ٭
تفاح وجنتها المفدى مقسم ٭ بدمشق لا عدا لمتيم مشمشا ٭
ولرب ليل قد عطفت وما انتشى ٭ فيه قوامك يا سعاد وما ارتشا ٭
ولففت هاتيك الذوايب اجتلي ٭ نعم العروس او الامير مشربشا ٭
واكاد ادل خده متجوعا ٭ مما شربت رضابه متعطشا ٭
ثم انتبهت وغاب طيف محجب ٭ قطع الفواد المستهام وارتشا ٭

بالليل الذي طيفه متانسا ٭ واليوم الذي بهجره مستوحشا ٭
ثمن العشا الى الصباح لي الهنا ٭ ولي الشقاء من الصباح الى العشا ٭

قافية الصاد المهملة

شيخ الشيوخ الحموي

ايروم قلبي من هواه تخلصا ٭ ان زاد لومي لا يهى او انقصا ٭
احد الملام على الغرام محرضا ٭ والناس ميلك على هواي محرصا ٭
كيف السلو ولا مساعد لي سوى ٭ دمع يطاوعني اذا جلدي عصا ٭
يا من تقمص بالجمال اجر فتى ٭ يمسي ويصبح بالضنا متقمصا ٭
واعد بوصلك طيب عيش طالما ٭ قضيت ايام الصدود منغصا ٭
لولاك لم اك بالزلال على الظما ٭ شرقا ولا الاكل الشهي مغصصا ٭
ولقد جهدت فلم اجد لحشاشتي ٭ غير الوصال من الصدود مخلصا ٭

القاضي السعيد ابن سنا الملك

غدا الحسن شورى في الملاح وانما ٭ امامهم من اوتي الحسن بالنص ٭
ومن وجهه مع قده مع ردفه ٭ هلال على غصن يميس على دعص ٭
واوطعه بالغصن اذ سرق الكرى ٭ كرى مقلتي والقطع يعرف للص ٭
وادبل ورد الخد باللثم بعدما ٭ احوم فادي ذلك اللثم بالمص ٭
حرصت بان لا يعلق القلب حبه ٭ فيا ويلنا ما اخيب المرء بالحرص ٭
ويوم مطير قد ترنم رعده ٭ وصفق لما احسن القطر في الرقص ٭
ورقعة ماء تحت نرد فواقع ٭ وافق غدا بالبرق يلعب بالفص ٭
شربنا على هذا وذاك مدامة ٭ بدت كالعقيق الرطب والذهب الرخص ٭
اعيد لنا في كاسها شخص قيصر ٭ وكسرى فكادت تبعث الروح في الشخص ٭
قياصرة في قصر كاس وديما ٭ مجنا فقلنا بل صعاليك في خص ٭

التلعفري

الفوز من اسر الهوى بخلاص ٭ كيف المفاص ولات حين مناص ٭
يا ظاعنين كم دون يوم لقايه ٭ مزقت اباد وشبت نواصي ٭

دمعي وصبري فهذا طايع لي حين ادعوه وهذا عاصي
بسطو علي بابيض من لحظه وباسمر من قده غير اص
جرحت لواحظه فوادي فاغتدا بلواحظي من وجنتيه قصاصي
ماذا يضر بني وسرف لو راى ما في الفواد له من الاخلاص
كم ذا التجني والجفا يا درة الغواص او ساظبية القناص
لولاهواك لما انثنا لي سيرة بحدث الداني به والقاصي
يا راميا كم من فتن لحاظه بسهامها من محكمات دلاص
لي من صفاتك شاغل عن اربع قد اقفرت من اهلها وعراص

قافية الضاد المعجمة

حسام الدين الحاجري

القاه بالشكوى اليه فيعرض اهو الحبيب ام العدو المبغض
واقول قد امرضت جسمي في الهوى متعمدا فيقول جفني امرض
باي عزال ما بدا الاعذرا فنه المفند بالغرام يحرض
فتنت علوم السحر منه مقلة اضحت تسن لنا الغرام وتفرض
وال على العشاق منشر صدغه يا ليته يوما على يقبض
ركب الجواد لحبذا من فارس بالحسن في ميدان قلبي يركض
عمر الغرام له بقلبي منزلا بالانس معهد عهده لا ينقض
نصب الجمال بعامل من قده كالغصن منه بالاضافة يخفض
مذ خضت فيه في غياهب شعره لم يبق لي في الدهر يوم ابيض
راض الغرام جموح صبري مذ بدا والخدمنه بالعذار مروض

السري الرفا الموصلي

خذوا من العيش فالاعمار فانية والدهر منصرف والعيش منقرض
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف وفي المدامة من شمس الضحى عوض
كان نجم الثريا كف ذي كرم مبسوطة للعطايا ليس تنقبض
دارت علينا كووس الراح مترعة والدجى عارض في الافق معترض

حتى رايت نجوم الليل غايرة كانهن عيون حشوها مرض

سعد الدين بن عربي

رضيت لنفسي ان تكون لكم ارضا وان لم اود من حقوقكم البعضا
بلذ الى قلبي الغرام لانني بدون تلافي في المحبة لا ارضى
على حقوق للغرام عظيمة اخاف بان اقضي اساقبل ان تقضي
تمنوا عليه بالحياة تعطفا عساه يودي من حقوقكم الفرضا
سلبتم لذيذ النوم عنه ومن بنت حلف اسى هيهات ان يطعم الغمضا
احبة قلبي مذ كلفت بحبكم بذلت لكم من ودي الخالص المحضا
وان كنت في بعض الامور مقصرا فانكم اهل التجاوز والاغضا

السراج الوراق

ذاك العتاب الذي قد منتموه مضى فقد نووا العمر بخطابينا ورضى
لا تجعلوا من طريق الود بينكم وبيننا في طريق الحب معترضا
لم نتخذ عوضا منكم ولو طمحت نفسنا له اما وجدنا عنكم عوضا
احبابنا مضنا جرح بهجركم فلا تزيدوا جراحات الهوى مضضا
ردوا السقام الذي اهدت جفونكم منه الى دل قلب بعدكم مرضا
اهل الغضى ما لعيني مع تدفقها بالدمع قد حلت فيكم بجمر غضا
كنتم لقلبي كما شا الهوى غرضا ولم يكن لسوى غرضا
وما خرجت لكم عن طاعة جعلت على مدح شهاب الدين مفترضا

شمس الدين العفيف التلمساني

للعاشقين باحكام الغرام رضا فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا
روحي الفدا لاحبابي وان نقضوا عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا
قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا
راى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبرا فاعيا نيله فقضا

قافية الطاء المهملة

الاسعد ابن مماتي

نعم دمعه نمي واحبابه شطوا ۰ وليس لبحر الوجد من سلوة شط
واقوت مغاني انسهم فكانما ۰ ديارهم طرس واثارهم كشط
وكنت على وعد من القرب والرضى ۰ فقد جاني في اثره السخط والسخط
وكم ليلة بات الهلال سوارها ۰ لخيل ان الثريا لها قرط
ولو بسمت بالوصل لعس شفاهها ۰ للاح من الاصباح في ثغرها سمط
وللحسن بل لله بدر دجنة ۰ يحرروا والعطف في خده الخط
لمن صدغه والخد اس ووردة ۰ ومن ثغره والريق طلع واسفنط
اذا بعته روحي بشرط وصاله ۰ يصح له بيع وينفسخ الشرط

بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي

امن قلم الريحان في خده خط ۰ وفي قده من لين ما نبتت الخط
بدا منه سطر للعيون محقق ۰ لمثل خط الا بما نيله خط
وخرج في الخد العذار حواشيا ۰ على صفحات منه بالمسك تختط
فاشكل لما بان في الخد شكله ۰ لواحباب منه وخيلانه نقط
وما هو الا الآس سيج ورده ۰ فعز على من رامه القطف واللقط
فيا ليت حظ القرب منه او الرضى ۰ فقد طال فيما بيننا السخط والسخط
غزال الشرود لبس فيه تلفت ۰ الي فلا يعطي نوالا ولا يعطوا
تشابه قلبي في الخفوق وقرطه ۰ فعلو منه مثل ما علو القرط
وشطوا به عن فعز مزاره ۰ واغلوا على السوم في الوصل واشتطوا
وما كنت ادري ان غزالا حاجز ۰ على كل ليث من ليوث الشرا تسطوا
خليلي ان الشوق جار لدله ۰ واسى له في كل داحه خط
وان لالي الدمع جار نظامها ۰ فصار لها من سلك اهدابها خرط

الشيخ جمال الدين بن نباته

تعشقته ظبي الكناس اذا عطا ۰ وعلقته ليث العرين اذا سطا
وطيف وعيني على البعد شخصه ۰ فبات محلا بالدموع مقرطا
من الترك لا سي سلوتي معانها ۰ صواب وافي فيه وهو من الخطا

الفت الهوى مذ كنت اما مليحة ۰ واما مليح انصفا ام تسلطا
وصح مزاجي في محل الكره الاسى ۰ فما ضرني ان بت فيه مخلطا
اما والهوى لاملت عن عطف اغيد ۰ ولا بت في زمان صدر مفرطا

بها الدين زهير

كيف خلاصي من هوى ۰ مازج قلبي فاختلط
وتايه اقبض في ۰ حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت به ۰ تشبها رمت الشطط
ودع باغصن النقا ۰ ما انت من ذاك النمط
قام بعذري حسنه ۰ عند عذولي وبسط
لله اي قلم ۰ لواو ذاك الصدغ خط
ويا له من عجب ۰ في خده كيف نقط
يمر بي ملتفتا ۰ فهل رايت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى ۰ فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي ۰ لديه نجمي قد سقط
يا مانعا حلو الرضى ۰ وباذلا مر السخط
حاشاك ان ترضى بان ۰ اموت في الحب غلط

قافية الظا المعجمة

الشيخ فتح الدين بن سيد الناس يمدح سيد المرسلين

لنار الحب في قلبي شواظ ۰ وللعهد القديم به حفاظ
اما ونحول جسمي يوم ساروا ۰ لاعدتني الخصور او اللحاظ
ودون ترقرق الاجفان منها ۰ ولين العطف افيدة فظاظ
لمالي والتشبب بالتصابي ۰ فنور الشيب للملم اتعاظ
اذا سهرت عيون في غرام ۰ بذنب والنفوس بها تغاظ
ففي مدح النبي سهرت ليلي ۰ وحلو في منه اللماظ
نبي كان احلى الناس لفظا ۰ نبي عنده الدنيا لفاظ
حطامه سفه في الحرب وصل ۰ لما فشر هناك وما عكاظ

لاتركن الحب والعذال وعاظ ۰ ما دام في حفظه للقوم احفاظ
رباض قلبي اذا ما الحب خامره ۰ لحا عاذله في الحب نعناظ
وارو الشحوز على سمعي فاني من ۰ قوم همو لحديث الشجو حفاظ
وانظر لالحاظ من اهوى وقل اعن ۰ علم اتلك ظبي ام تلك الحاظ

اعيدا ما لكهف الحافظا ما قصه ۔ بحالهن رقود وهي ايقاظ
ومسا كهي الدر مستعا ۔ كانه لها الدين الفاظ

قافيه العين المهملة

نور الدين علي بن فليح بن صاحب تكريت

اذا فات نوم او تعرض مانع ۔ ولم ازكم فيه فعمري ضايع
وما الناس الا انتم لا سواكم ۔ وعنكم اذا ما حدثوا انا سامع
وما غبتم عني فاطلب قربكم ۔ وانتم باحشاي بدور طوالع
كتمت هواكم عن جميع جوارحي ۔ فلم يدر ما تحوي عليه الاضالع
ولم تدر احشاي على من زفيرها ۔ ولم تدر ما اجرى الدموع المدامع
وفي البعد عنكم واسع الارض ضيق ۔ وفي القرب منكم ضيق الارض واسع
وكل محب ما اهتدى بجمالكم ۔ فذاك المحب في الضلال لضايع
ايا مودعا في القلب اسرار حبه ۔ وحقك لا ضاعت لديّ الودايع
ادور على جمر الغضا نحو ارضكم ۔ واسعى الى مغناكم واسارع
ولست باهل للوصال وانما ۔ طفيلي حب في وصالك طامع
اليك جميع الحسن يعزى وينتمي ۔ وكل جميل حسنه لك تابع
ومثلك معشوق عزيز بحسنه ۔ ومثلي ذليل عاشق لك خاضع
وكل اساآت الزمان غفرتها ۔ وكيف ولا اعفو ووجهك شافع

الشيخ جمال الدين بن نباته

هددتم بالضنا من ليس يرتدع ۔ هيهات لم يبق فيه للضنا طمع
صب تحجب عن عذاله سقما ۔ فيا له عاشقا بالصبر ينتفع
احبابنا كم اوالي بعدكم جزعا ۔ لو كان ينفعني من بعدكم جزع
حملتم العين يا اشهى العيان لها ۔ من ادمع وسهاد فوق ما تسع
وعاذل فيكم تعبان قلت له ۔ ان كنت لم تر اني لست استمع
يخادع السمع والاحشا قابلة ۔ غير ما كثر هذا الناس ينخدع
ليت الثغور جلت برقا له فراى ۔ سحايب الدمع منه كيف تنهمع

هن الجوانح للسلوان رافضة ۔ وهن لابن علي في الثنا شيع

كمال الدين بن النبيه

سواي في سلوته يطمع ۔ فعنفوا ان شيتم او دعوا
او نصحتم الرشد لمن يهتدي ۔ وقلتم الحق لمن يسمع
في ضيق العين وان اطنبوا ۔ في الاعين النجل وان اوسعوا
الليل من شعرته مسبل ۔ والشمس من طلعته تطلع
في قندس الكمة من وجهه ۔ لي شاغل عما حوى البرقع
تزرع عيناي على خده ۔ وردا ولا اجني الذي ازرع
جنت به عيني فانسانها ۔ مسلسل اغلاله الادمع
في خده من صدغه عقرب ۔ دريافها الوبن لما تلسع
كيف احتيالي فيه مستيقظا ۔ ودونه سمر القنا الشرع
وكيف ارجو وصله في الكرى ۔ والعين لا تغفو ولا تهجع

وله يستعطف الملك الاشرف شاه ارمن

انديه ان حفظ الهوى او ضيعا ۔ ملك الفواد فما عسى ان اصنعا
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه ۔ حلوا فقد جهل المحبة وادعا
يا صاحب الوجه الجميل تدارك الصبر الجميل فقد عفا وتضعضعا
هل في فوادك رحمة لمتيم ۔ ضمت جوانحه فوادا موجعا
فتش حشاي فانت فيه حاضر ۔ تجد الحسود بضد ما فيه سعى
هل من سبيل ان ابث صبابتي ۔ او اشتكي بلواي او اتضرعا
اني لاستحي كما عودتني ۔ بسوى رضاك اليك ان اتشفعا
ما عن عذرك في حبيبك واضح ۔ سحي لفرقته دما او ادمعا
الله ابدا البدر من ازراره ۔ والشمس من قسمات موسى اطلعا

سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا رحمه الله عليه

قد حمل الدمع والسهاد معا ۔ طرف اذا غاب ان السها دمعا
واهتاج قلبي وقد دعاه له ۔ ناع عنا من احب حين نعا

قام الى الصبح فى الدجى صدحا ، وانشق قلب الظلام وانصدعا ،
عينى براح من الحبا نظرت ، سفت فوادى من البكى جرعا ،
جبينها الصبح فى دجى شعر ، ما ابه قدها فمال معا ،
وشعرها حجبة بمبينه ، لو ارسلته حبابلا لسعا ،
مالت كغصن الاان انقصفت ، ورق قلبى الا ان انقطعا ،
وافترق الشمل بعد ذا لها ، كانه قبل ذا لما اجتمعا ،
اذا اشد اطابر وضعت يدى ، على فوادى اظنه وقعا ،
ما انضر ذو مونة بموتنته ، ولا الذى عاش بعده انتفعا ،
جنود ارواحنا مجندة ، لذاك روحى اضحت لها تبعا ،

الشيخ جمال الدين ابن نباته

قسما باللقاء ما الدموعى ، وقفة بعد وقفة التوديع ،
يا لها باللقا اليالى ولت ، باصطبارى ومهجتى ودموعى ،
ودموعا انت من الانس تزهى ، فرعى الله عهد تلك الربوع ،
ساعات لها كواعب عبس ، يا ترى هل لشبهها من رجوع ،
نحت والورق بعدها مطبعى ، وما تلن شبية المطبوع ،

القاضى تقى الدين بن حجه الحموى

فى عروض الجفا بحور دموعى ، ما افادت قلبى سوى التقطيع ،
ودعونى ورجعونى عنهم ، يا اخا الوجد لا رجعت رجوعى ،
وصلوا الى مطولات جفاهم ، ورمونى بقلبى المقطوع ،
ولحظ جمعت لى بعض صبر ، اخذوا يوم بينهم مجموعى ،
حاربونى باعين ضيقات ، فتلقيتهم بصدر وسيع ،
طيروا العقل والجوانح قصوا ، كل هذا مع علمهم بوقوعى ،
قطعوا مهجتى بغفرك اللهم ، رحت فى الحالتين الى قطوعى ،
قلدونى نمانما يوم ساروا ، من عقود الاجياد حوف ولوعى ،
سبكتها نيران وجدى دمعا ، واسالته ساعة التوديع ،

يا عريبا من الفواد نزولا ، فى بيوت قد طنبتها دموعى ،
قد اخذتم منى الهجوع على الوصل واخلفتموا فردوا هجوعى ،
طبيكم قد عددت فيه غراما ، حين عددت بالسقام ضلوعى ،
من محياه والدلال ومسك الخال والثغر يا شيوخ البديع ،
انظروا فى التكميل واللف والنشر وحسن الختام والترصيع ،
مر والقلب قلت هبه لغفرى ، فانا منك قانع بالخليع ،
قال قلت ان دمعك صب ، لمصون الاسرار غير مذيع ،
لم تجرى على ربيع جنانى ، قلت سلسله بالجناب الرفيع ،
قال يا خطب حسنى قرع ، لى اصولا وصنف المسموع ،
قلت اعجزتنى ولكن فى العصر خطيبا غدا امام الفروع ،

عمر قلة الدمشقى

كتم الهوى فوشت عليه دموعه ، من حر نار تحتويه ضلوعه ،
صب تشاغل بالربيع وزهره ، زمنا وفى وجه الحبيب ربيعه ،
يا لائمى فيمن تمنع وصله ، عن صبه احلى الهوى ممنوعه ،
كيف التخلص ان تجنى او جنى ، والحسن شى ما يرد شفيعه ،
شمس ولكن فى فوادى حرها ، قمر ولكن فى القباء طلوعه ،
قال العواذل ما الذى استحسنته ، منه وما يسبيك قلت جميعه ،

شمس الدين ابن العفيف التلمسانى

نمت بما تحوى عليه ضلوعه ، اشجانه وشئونه ودموعه ،
جلبت نواظره لمهجتى الاسى ، وحوى بذوب ببعضه مجموعه ،
مغرى بوسنان اللحاظ وانما ، فى حبه هجر المحب هجوعه ،
ابدا الجباه واسبل شعره ، والبدر يحسن فى الظلام طلوعه ،
من لى بمن لو سام قلبى غيره ، ما لنت نالديا العداه ابيعه ،
يا وافر الهجر الطويل تولى ، فيه الا وجد تجود سريعه ،
نبه جفونك من نعاس فتورها ، لترى محبا ذاب فيك جميعه ،

٦

ما انت يا طرفي بمتهم على ، سري فكيف الى الوشاة تذيعه ،
حملتني ثقل الهوى ووضعته ، عندي فهل محوله موضوعه ،

علي بن زريق البغدادي الكاتب

لا تعذلنه فان العذل يولعه ، قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه ،
جاوزت في لومه حدا اضربه ، من حيث قدرت ان اللوم ينفعه ،
فاستعمل الرفق في تانيبه بدلا ، من عنفه فهو مضنى القلب موجعه ،
قد كان مضطلعا بالبين يحمله ، فضلعت لخطوب البين اضلعه ،
يكفيه من روعة التفنيد ان له ، من الهوى كل يوم ما يروعه ،
ما آب من سفر الا وازعجه ، راى الى سفر بالعزم يزمعه ،
كانما هو من حل ومرتحل ابدا ، موكل بفضاء الارض يذرعه ،
تابى المطامع الا ان تجشمه ، للرزق كدا وكم ممن يودعه ،
والله قسم بين الناس رزقهم ، لم يخلق الله من خلق يضيعه ،
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى ، مسترزقا سوى الغايات يقنعه ،
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت ، بغي الا ان بغي المرء يصرعه ،
فالدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه ، منه ويطمعه من حيث يمنعه ،

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

اخفي هواه فابدته مدامعه ، وراع احشاه بالحسن رابعه ،
مكحل الشنب في در مبسمه ، لنزوفي نيل عتبه موانعه ،
حرب الجفون سنان في غمزته ، سهم حلت منه في قلبي مواقعه ،
مد ثلث الجفن تطليق الكرى سنها ، الا بالف بمن لا يراجعه ،
غرست باللحظ في خديه وردا ، فقال تجني غدا اما انت زارعه ،
حكى هلال جبين الحب بدر دجى ، مكملا حف بالاسعاد طالعه ،
ناديت يا راح الاعطاف اعزلها ، رفقا بطاير قلبي فهو واقعه ،
في جبينك معنى الحسن واضحه ، وفي اللحاظ دليل السبي قاطعه ،
ثم هات صرفا ومزوجا طلاك فقد ، جلت معانيه بل دقت بدايعه ،

تفنن الحباب حلاه فص خاتمه ، كانما ختمه المسكي طابعه ،
اذكى الكؤوس وقد جال الحباب بها ، فاحمر قانيه واصفر فاقعه ،
مدامة من يعاطيني بدا بيد ، فيها فاني على هذا ابايعه ،
فالمس وذق واروواسع واستنشق ابدا ، تجد دواك فقد عمت منافعه ،

قافية الغين المعجمة

نور الدين علي بن فرحون المدني وقد التزم حرف الغين اوائل الابيات

غريب له بالطيف منك تبلغ ، وليس له عنك الغداة فراغ ،
غصصت قلبا لا يزيغ عن الهوى ، وما ويح قلبي عن هواك يزاغ ،
غنيت بحسن جال في الخد ماؤه ، وليس لمن يهواك فيه مساغ ،
غرامي عزمي فيك يا غاية المنى ، واحسن اشعاري فيك تصاغ ،
غرست الهوى عندي فاسقيه ادمعا ، لها من نجيع المستهام صباغ ،
غريب بكم يا احسن الناس منظرا ، فهل لي الى طيب الوصال بلاغ ،
غفلت عن المضنى وفي ذاك شغله ، فهلا وعندي صحة وفراغ ،

العماد الكاتب

اذا جئنا ارض العراق فبلغا ، سلام شج من شغله ما تفرغا ،
وقولا تركناه مطيع صبابة ، عصى صبره والدمع في طوعه طغى ،
ولا تخبرا الا حال اشتياقه ، فعن ذكرها من شهرها دام مبتغى ،
يونحني ذكراكم ويهزني ، كاني سكران الى النغم صغى ،
من الصبر قلبي مذ نايتم مفرغ ، على ان همي فيه اضحى مفرغا ،
وقفت عليك القلب وقفا مؤبدا ، وملكت منه الروح ملكا مسوغا ،
وما انس لا انس الديار ووقفتي ، على الترب منها خاضعا متمرغا ،
وابنة كرم في الكؤوس زففتها ، على ابن كريم بالشباب ترعرعا ،
اعادت سفيه القوم بالحلم راجحا ، وردت حليم القوم بالطيش ارغا ،
مشعشعة لا حتف كان مزاجها ، كسي كاسها بالكاس ثوبا مصبغا ،
يطوف بها ساق من السكر خلته ، وقد عرفت منه الفصاحة الثغا ،

الى ريقه المعسول يظما محبه ، ويروى به عود الاراك المضعفا ،
وما فتر العينين الا لتقتلا ، ولا عقرب الصدغين الا لتلدغا ،

قافية الفاء

بها الدين زهير

اغصن النقا لولا القوام المهفهف ، لما كان يهواك المعنى المعنف ،
ويا ظبي لولا ان فيك محاسنا ، حكين الذى اهوى لما كنت توصف ،
كلفت بغصن وهو غصن ممنطق ، وهمت بظبي وهو ظبي مشنف ،
ومما دهاني انه من حيابه ، اقول كليل طرفه وهو مرهف ،
وذلك ايضا مثل بستان خده ، به الورد يسمى مضعفا وهو مضعف ،
فيا ظبي هلا كان منك التفاتة ، ويا غصن هلا كان منك تعطف ،
ويا حرم الحسن الذى هو آمن ، ومن حوله الباب تتخطف ،
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ، وحقك اني اعرف الواو تعطف ،
احبابنا اما غرامي بعدكم ، فقد زاد عما تعرفون وا عرف ،
اطلتم عذابي في الهوى فتطولوا ، فمن كلف من حمله ان تكلف ،

غيره

شكرت الهوى اذ بلى من احبه ، بعشق مليح في الهوى ليس ينصف ،
يجرعه اضعاف ما بي من الاسى ، ويحمله بالهجر منه ويتلف ،
فاورده ما اورد الناس في الهوى ، واسلفه الوجد الذى كان يسلف ،
واصبح مسلوبا وان كان سالبا ، ففي الحزن يعقوب وفي الحسن يوسف ،

سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا

يا من له قامة هيفا حكت الفا ، لا تخف من لك يا غصن النقا الفا ،
ابديت خدك سهلا في بشاشته ، وسالفاك بالتشويش منحرفا ،
مالي ارى جارحات اللحظ حايمة ، ولا ارى لونك المحمر مختطفا ،
اوقدت في القلب نارا لا انطفا وقد ، جعلت في الطرف من مجراها طرفا ،
يا رطب الى لونا كان منظره ، كالورد لكن جناه الدمع واقتطفا ،

خوفت طرفي ان يلينه ادمعه ، ان لا يراك لمن خوف الاسى نشف ،
وقدك اللين الاعطاف منحرف ، عني فيا ليته لو دان منعطف ،
لما جفن وجفوت الطيف عاتبني ، هل يبدل الصب محبوبا جفا لجفا ،
قسمت قلبي فلما عنتا وارى ، من شدة الحب قلبي منك منتصف ،
ما الروض الا سنا ما كنت احله ، والطير ما كان الا ها تفا هتفا ،
كانما استنشقت كل الارايح من ، طيبا لمن اجل هذا سميت انفا ،

القاضي تقي الدين حجة الحموى

قد مال غصن النقا عن صبه هيفا ، يا ليته بنسيم العتب لو عطفا ،
غصن غدا مخلفا لكن لعاشقه ، ولم يجد عنه في بان النقا خلفا ،
مالاح خاطف برق من ثنيته ، الا غدا منه لون البدر مختطفا ،
شريف حسن ومحضر العذار له ، علامة وبهذا تعرفها الشرفا ،
لما كلف ارخى فوق قامته ، ذوابة قلت هذى راية الخلفا ،
كذا بدور السما في التم لو نسبت ، اليه في الحسن كانت تبلغ الشرفا ،
مزاج خمرة فيه جا معتدلا ، وراح منه من اح الراح منحرفا ،
ومن غدا جسمه ما بين رقته ، علمت والله ان القلب منه صفا ،
منه الغزاله غارت عينها حسدا ، والبدر قد لازم التسهيد والكلفا ،
والظبي قال انا احكى لواحظه ، فصح عندي ان الظبي قد خرفا ،
غصن غدا مثمرا بالحسن والعجب ، وهو الذى لثمار الصبر قد قطفا ،
قوامه شمعة في قالب حسن ، قلبي عليها بنيران الجوى نطفا ،
يا للعجايب في فيه حوى دررا ، والمنهل العذب فيه الدر ما صدفا ،
كم رمت مذ غصت بحر العشق من شغفي ، لو دان طرفي لغالي دره صدفا ،
مذ صار لي قبلة محراب حاجبه ، صيرت عابد طرفي فيه معتكفا ،
وكم فيه عذولي قلت من كلفي ، قلبي راى منه قدا في الهوى الفا ،
نسيم اذياله في الروض حين سرى ، رايت غصن النقا من خوفه رجفا ،
كذا لواحظه في فتكها قويت ، والسحر يوهم طرفي انهم ضعفا ،

دنا من اليوسفي مذ غاب عن نظري * وصرت يعقوب حزن صحت واسفا
والقلب لازمه فقد لحبيبه * لما راى ذلك الدينار قد صرفا
احرنت دمعي طلقا معد غيبته * مذ لاح لي منه وجه مشرق وقفا
والطرف صار بسيف السهد مجرحا * وشاهد الدمع بالتجريح قد قذفا
لو ابكيت دما ناديت لا عجب * طرفي الشقي من زيادات الهوى رعفا
تالله ما ابتلي شوق برؤيته * خوف الفراق ولا دمعي الجاري نشفا
ما ضر لو عفى عني واظهر لي * عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا
اراد مني وكف الدمع قلت له * حسبك الله يا بدر الدجى وكفى
طابقت رقة جسمي بالضنا عبثا * فطابقك الا رقة وجفا
وقد تفاخرت بالحسن البديع فلا * تفخر على من بفخر الدين قد عرفا

سيدي عز الدين حسن بن الفخر بن حفظ الله

قد راق حسنك في ابصارنا وصفا * وزاد حسنا على قول الذي وصفا
وغصن قدك قد حاكى لنا الفا * لم يرث يوما لصب للضنا الفا
ودمع عيني من الاجفان منسكب * فاحسن بحسبك ما عاينته وكفى
لما بكيت على غصن به سلفا * اذا الحبيب يوافي بالهنا سلفا
ابدى لنا حسنات الخد معتذرا * من هجره قلت صبري يا حبيب عفا
قد قيل لي وقف الواشون قلت لهم * لا صفعن وجه واش بيننا وقفا
الروض ينشق من رياه عاطرة * بزهوها ولهذا لم تزل انفا
وكم جنى لومي على قمر * من فوق غصن بروض الحسن ما وطفا
وقال عدد

مهذب الدين العسراني

يا بعطفيك من تيه ومن صلف * مز دل ذلك من طرفي على تلفي
ناشدتك الله في نفس غدت فرقا * بين الجوى والاسى والبث والاسف
ومهجة رفع التكليف خالقها * عنها لشرع ما تلقى من الكلف
او لسي البخل الا انه سرف * وكيف يجمع بين البخل والسرف

وقد قنعت بوعد انت في حرج * ان لا تفي لي به يوما وكيف تفي
استشعر الياس في لا ثم يطمعني * اشارة في اعتناق اللام للالف
ترى العيون فنونا من محاسنه * ترمي القلوب بانواع من الشغف
اضحت ذا وجل من ورد في خجل * ترف في صحن خديه على ترف

وجيه الدين السذروكي

يا اكحل الطرف او يا ازرق الطرف * ملاف مضناك قد اشفى على التلف
انت المنى والمنايا للانام فان * اردت آمن قلوب الناس او اخف
هلال سعد رمينا في المحاق به * وبدر تم رمينا منه بالكلف
قال العواذل كم تفنى به اسفا * فقلت وا اسفا ان طمعن اسفي
من كان في الحب من اهل الصبابة لا * يهوى الهوى فانا المشغوف بالشغف
يا من تعطفت الصدغان منه على * ذل وما قلبه القاسي بمنعطف
افقو او النجم قد لاحت بشايره * والجو قد كاد منضوحا السدف
والليل خلف عصا الجوزا من حرف * فداك من عمره للشيب والخرف
واهتز يا نجم طرفي في السها دوقد * بدا باحفانك العربي فاعتزف

نور الدين ابن صاحب تكريت

يا من عا شقك العاني عليك خفي * فراقب الله في هجرانه وخف
اتلفت لي مهجة لا ارتجي خلفا * عنها وفيك غنى عن ذلك الخلف
عذب فان كان في قلبك ميل الى الشكوى فعذبه بالبلوى ولا تخف
وانت يا نار اشواقي وصلت الى * مكان اسرار من احببته فقف
وحق حسنك لا اشكو الهوى ابدا * الا اليك ولو بالغت في كلفي
ان كان يرضيك يا دل المنى تلفي * من الغرام فواشوقي الى التلف
سلبت مني فؤادا انت ساكنه * فليس لي بعده شي سوى الاسف
لم يبق لي حبكم قلبا اعيش به * فهل لكم رده يوما على الدنف
وقد مددت يدي ارجو نوالكم * وليس عن عزكم ذلي بمنصرف

جمال الدين ابن نباتة

تحير الغصن بين اللين والهيف * ويفضح الظبي بين الجيد والوطف
اغن لم يبق معنى حسنه بشرا * خال من الوجد لحاني على شغفي
يا حبذا البدر حاز الحسن اجمعه * وجاد في مهج العشاق بالكلف
غزال رمل ولكن غير ملتفت * وغصن بان ولكن غير منعطف
يشكوا السقام الى اجفانه جسدي * فاعجب له دنف يشكوا الى دنف
متى يحقق وعد من نواصله * والمنع ينظر من طرف الى خنف
في الخد لام وفي عطف الصبا الف * كذلك المنع بين اللام والالف

سيدي الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض نفعنا الله به

قلبي يحدثني بانك متلفي * روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي * لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه * في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني * يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي * ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي * من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي * والصبر فان واللقاء مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع * سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها * عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من * الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به * املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا * يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة * ولوجه من نقلت شذاه تشوقي
فلعل نار جوانحي بهبوبها * ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن * ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرما فاني ذلك الخل الوفي

وحياتكم وحياتكم قسما وفي * عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها * لمبشري برضاكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا * كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى * حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته * لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى * عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته * فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا * ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجى * سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفى غيري بطيف خياله * فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي * باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفى به * قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا * لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
بلغ لا تنكروا شغفي بما يرضى وان * هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي * من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي * عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل * مذ كنت غير وداده لم يالف
يا ما اميلح كل ما يرضى به * ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب بعض ملاحة * في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو رآه عائدا ايوب في * سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا * تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة * قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا * للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ولقد صرفت لحبه كلي على ۰ يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي ۰ روحي بها تصبو الى معنى خفي
اسعد اخي وغنني بحديثه ۰ وانثر على سمعي حلاه وشنف
لارى بعين اللطف شاهد حسنه ۰ معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني ۰ برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما ۰ لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
ان زار يوما يا حشاي تقطعي ۰ كلفا به او سار يا عيني اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ۰ ان غاب عن انسان عيني فهو في

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا رحمه الله وقد ساله بعض اصحابه مدحا
في الامير جمال الدين الاستادار والتزمه المعاني مضمنا

العبد مالك فاحتكم وتصرف ۰ قلبي يحدثني بانك متلفي
افتنتني عدا كنيت فلم اقل ۰ روحي فداك عرفت ام لم تعرف
وعلي جرت برمح قد عادل ۰ وحكمت في بسيف لحظ مشرف
اعوام عمري نقا اميل له وان ۰ منوا بالوصال علي لم يتعطف
ان لا اني لرضاك في حكم الهوى ۰ لم اقض فيك اسى ومثلي من يفي
ثغر ولحظ لم يزل لي منهما ۰ عز المنوع وقوة المستضعف
دمعي يقول للائمي لا تحسبن ۰ ان الملام عن الهوى مستوقفي
داري عصاك في الهوى فلاجل ذا ۰ باقل من تلفي به لا اشتفي
خفقان قلبي في الهوى قد سامني ۰ مني بتشنيع الخيال المرجف
يا قلب دع عذل الملاح فانني ۰ خلصت مدحي للجمال اليوسفي
الحسن والاحسان كل قائل ۰ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
فانقدت منجذبا له متنصلا ۰ من جسمي المضنى وقلبي المدنف
يا من اباد المجرمين بباسه ۰ وبجوده نعطو وبعفو المعتفي
سمت العلا بذلا وباذل نفسه ۰ في حب من يهواه ليس بمسرف
تعطو امانا منك لو اعطيته ۰ للبدر عند تمامه لم يخسف

فاضرب بسيف من دليل قاطع ۰ واطعن برمح في المقال مثقف
نادت بنا لك للعدو وقد بدا ۰ عرضت نفسك للبلا فاستهدف
وكفيتم كل الورى جودا ومن ۰ ناداكم يا اهل ودي قد كفي
جودوا على بما على غيري به ۰ جدتم فاني ذلك الخل الوفي
وبعثت بابك حيث تهواه فقل ۰ ان غاب عن انسان عيني فهو في
اسعفتهم في الحج بابك حافظا ۰ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
لولم يكن معهم سوس امورهم ۰ في حجهم شاهدت هول الموقف
وبنيت بيتا للعلوم واهلها ۰ فلكم به قد طاف من متطوف
احدثت فيه لهم جليل صنائع ۰ روحي بها تسمو الى معنى خفي
يا سعد كرر لي زخارف وشيها ۰ وانثر على سمعي حلاه وشنف
اني بيست بابه نعم الورى ۰ اذا ابتنوا طرا وعبدك منتفي
ووددت لو اني اختفيت لفاقتي ۰ حتى لعمرك كدت عني اختفي
شرفتهم بعطاك اذ اتحفتهم ۰ كرما فاتحفني بذاك وشرف
لو مل لي امدحه ارتجالا مسرعا ۰ لوقفت منشدا ولم اتوقف
لا ادعي وصف الكمال وانما ۰ كلفي به خلق بغير تكلف
لم اختصر الا لان جنابه ۰ يفني الزمان وفيه ما لم يوصف

قافية القاف

سعد الدين ابن عربي

هذا العقيق فما لعينك تخفق ۰ اتراه من طرب البكا يصفق
بانت له بانات سلع فانثني ۰ وله الى نسماتهن تشوق
عرج كذا عن طيهن فانني ۰ اجد الرقيب لعرفها يستنشق
وبايمن الوادي غزال ما بدا ۰ الا وبهر في سناه فاطرق
رشا نضارة خده لم تبق لي ۰ رمقا فيا نظري اليكم ترفق
نظما لو احظنا الى وجناته ۰ اذ لاح ما شابه المنزرق
قد دب مخضر العذار بخده ۰ اني ليعجبني القضيب المورق

ارقلت الملغى هواك نقول لي * من ذا الذى الحاك انك تعشق

البها زهير

وعد الزيارة طرفه المتملق * وبلاء قلبى من جفون تنطق
انى لاهوى الحسن حيث وجدته * واهيم بالقد الرشيق واعشق
وبليني كفل عليه ذوابة * مثل الكثيب عليه صل مطرق
ماعاد لى انا من سمعت حديثه * فعسا لكم تحنوا ولعلكم ترفق
لو كان من ناحيت سهو او ترك * لرايت ثوب الصبر كيف يمزق
ورايت الطف عاشقين تشاكيا * لعجبت من لا يحب ويعشق
اسومنى العذال عنه تصبرا * وحياته قلبى ارق واشفق
ان عنفوا او سوفوا او وصفوا * لا انتهى لا انثنى لا افرق
ابدا ازيد مع الوصال تلهفا * كالعقد فى جيد المليحة يقلق
ويزيدني تلفا فاشكر فعله * كالمسك تسحقه الاكف فيعبق
يا قاتلى ان عليك لمشفق * يا هاجرى انى اليك لشيق
واذاع انى قد سلوتك معشر * يا رب لا عاشوا الذاك ولا بقوا
ما اطمع العذال الا انني * خوفا عليك اليهم اتملق
واذا وعدت الطرف فيك بنظرة * فاشهد على بانني لا اصدق
فعلام قلبك ليس بالقلب الذى * قد كان لى منه المحب المشفق
واظن خدك شامتا بعوارضى * فلقد نظرت اليه وهو مخلق

السعيد ابن سنا الملك

عشقت ومن هذا الذى ليس يعشق * ولولا وقد ناح الحمام المطوق
اموت غراما حين احرم وصل من * بموته واحيى فرحة حين ارزق
وليس المعنى بالحبيب بوائق * وان المعنى بالحبيب لموثق
هدا بثنايا وصل بشعره * فكدنا نقول المانوية تصدق
تحلق شعر الصدغ من فوق خده * فاصل قلبى نحوه يتحلق
ولولا نداه احرق الصدغ جمره * فبات على النار الندا والمحلق

وخدش على خط العذار كانه * كلام به سطر من الخط ملحق
بحقك فاحمل لى على الصدغ قبلة * بخدك ما فيه صدغك زورق
وان شوش الماء النسيم بخده * عسى انه فى ذلك الماء تغرق
والا على الخصر الرقيق فقال لى * اليك فان الخصر من ذاك ضيق

غيره

اذا جن ليل هام قلبى بذكركم * انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب تمطر الهم والاسى * وتحتى بحار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها * تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيعتق

شمس الدين العفيف

لا تخف ما صنعت بك الاشواق * واشرح هواك فكلنا عشاق
قد كاد يخفى الحب لولا دمعك الجارى ولولا قلبك الخفاق
فعسى يعينك من شكوت له الهوى * فى حمله فالعاشقون رفاق
لا تجزعن فلست اول مغرم * فتكت به الوجنات والاحداق
واصبر على هجر الحبيب فربما * عاد الوصال وللهوى اخلاق
كم ليلة اسهرت احداقى بها * ملقى وللافكار بى احداق
يا رب قد بعد الذين احبهم * عنى وقد الف الرفاق فراق
واسود حظى عندهم لما سرا * فيه بنار صبابتى احراق

شهاب الدين محمود

ماذا اوقفك والرفاق تساق * ابن الجوى والمدمع المهراق
الغير هذا اليوم تخباء ام ترى * خلت عليك بمائها الاماق
حى وقد حلوا البلبل والكرى * ان النواظر لا الدموع تراق
ادعو الغراب بهم عشية غربوا * فغدا الهم نحو الدعاء سباق
وابيك ما الغزلان عند اولى النهى * الاحداة فى الفلا ونياق

محى الدين [illegible]

عطر الدنيا [illegible] الرفاعى [illegible]
وفاة سيدى احمد الرفاعى [illegible]
انشدها [illegible] الشيخ عبد الغنى [illegible]
عند سماعها تواجد [illegible]
[illegible] مرضه ووفاته [illegible]

وقف القضيب من الصبابة مطرقا ... حتى اضر به الهوى فتقلقا
واصابه مثل التوسوس بالصبا ... فغدا عليه هزارهم يتلو الرقا
وسرى النسيم الى الحدائق خلسة ... حتى احس به الحمام فصفقا
فرض الهموم اذا اصحبن بروضة ... رقت ورق بها شراب رُوِّقا
وامزج لنا الخمر العتيق فانه ... تبر واجوده الذي قد عتقا
والشمس قد القت طرازا مذهبا ... من فوق نهر مثل كم ازرقا

جامعه وكاتبه احمد ابن الحجازي لطف الله به لما سبقه الى السيد الشريف صلاح الدين

ان سال دمعي من فراقك اورقا ... يا غصن بان بالملاحة اورقا
ابدا احبك لم ابح مع انني ... كادت جميع جوارحي ان تنطقا
كم ترشق المضنى بلحظ فاتر ... ما اكسل الالحاظ منك وارشقا
ارعدت قلبي والمدامع امطرت ... لما تبدا لي سناك وابرقا
ووردت سايل ادمعي نهرا الى ... ان جفن عيني بالبكاء تملقا
في الوصل والهجران ابكي دايما ... فقد صح ان الدمع جار مطلقا
قد قال جفني حين اخلقه البكى ... حكم الغرام لاجل ذا ان اخلقا
افدي حبيبا حاز ثغرا قد حكى ... حقا وفيه الدر احسن رونقا
زعم العذول بانني كلف به ... لما راى ذا الثغر منه مخفقا
يا ليلة غراء قد جعت لنا ... شمل العلى بها الزمان تصدقا
في روضة فيها النسيم مشبب ... والورق تنشد والغمام لنا سقا
عند الصباح رايت نما مابدا ... مع حمرة في الروض قلت هو الشفا
ومراقبا من نرجس قد راعني ... ومن البنفسج لي عدوا ازرقا
والقلب مني حين افسده الهوى ... قصد الصلاح بكسره وترفقا

فاجابه نجم الدين

ما لاح وجهك في سناه واشرقا ... الا وكان من الغزالة اشرقا
يا من اذا ما ماس عادل قده ... فالغصن من خجل تراه مطرقا
كم من بديع بالمحاسن اذ راى ... معناك هام تحيرا وتمنطقا

خط العذار بسالفيه حواشيا ... للحسن وقعها عليه محققا
وكذاك نون الحاجبين معرقا ... لكن واو الصدغ منه معلقا
يا ذا المليح بحسنه وجماله ... ها قد غدوت من التصبر مملقا
ماذا عليك وقد وعدت بان تفي ... لو حدت حين سالت منك تصدقا
والحال ان وشاتنا ترد بيننا ... ابعدنه مني بها باطارقا

ابن قلاقس

الحق بنفسج فجرك وردتي شفقي ... كافورة الصبح فتت مسكة الغسق
قد عطل الافق من اسماط انجمه ... فاعقد بخمرك فينا حلية الافق
ثم هات جامك شمسا عند مصطبح ... وخل كاسك نجما عند مغتبق
واقسم كل زمان ما يليق به ... فان للزند حليا ليس للعنق
هب النسيم وهب الوهم فاشتركا ... في نكهة كنسيم الروضة العبق
واستر قصتني كاس رقاص حاملها ... محصلة الورق في مخضرة الورق
فظلت بالكاس اغنى الناس كلهم ... فالخمر من عسجد والكاس من ورق
يسعى بها اهيف عيناه مذ رمقت ... لم يبق في ولا فيها سوى الرمق
حبابها واحاديثي ومبسمها ... ثلاثة كلها من لولو نسق
حتى اذا اخذت منا بسورتها ... ما اخذ النوم من اجفان ذي رمق
ركبت فيها بحارا من عجايبها ... اني سلمت وما ادركت من الغرق
ولم ازل في ارتشافي منه ريق فم ... اطفا بي برد مسوله لحرق
يا ساكن القلب عما قد رميت به ... من ساكن القلب مع ما فيه من حرق
لا تعجبن لكل الجسم كيف مضى ... وانما اعجب لبعض الجسم كيف بقى
لم استرق منامي وصل طيفهم ... فما له صار مقطوعا بلا سرق
ولا اجتلى الطرف برقا من مباسمهم ... فما له مثل صوب العارض الغدق

لابن سنا الملك

ليلى الحمى بات بدري فيك معتنقي ... وبات بدرك مرميا على الطرق
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب ... وذاك بدرك وبدر صيغ من بهق

زار الحبيب وبدر التم في كمد … باد عليه وغصن البان في قلق
يمشي على حذر من يهوى وادمعه … تهمي فسبحان منجيه من الغرق
ومد اذا ان ظ سفا من تكبره … فان سركان مسراه على الحدق
وبات باللثم تحت الختم مبسمه … والصدر بالضم تحت القفل والغلق
يا عاذلي فيه اما خده فسد … كما تراه واما الخصر فنسقي
وما جفونك تلويها على سهري … ولا ضلوعك تطويها على حرقي
مرد نحار رجيا في محبته … اني وصعد ذاك الحب في عنقي
يا صاحب الحسن لا تعجل بفرقتنا … فما رمقتك الا لو السر مق

الشهاب محمود

يا ليلة ات كاس الثغر مغتبقي … فيها فداك سواد القلب والحدق
ان كنت اسهرت صبا مغرما فلقد … امات فقدك ما احسب من رمق
سمحت لي برشا اذني الوشاه به … جبينه والشذا من نشره العبق
في روضة كلما ماست معاطفه … فيها تسترت الاغصان بالورق
وبات يطفي بالعذب المبرد من … لماه ما اضرمت خداه من حرق
وبت حاوي بدر التم اذ بيدي … طوقت اسود ذاك الشعر في عنقي
وقام فانثنت الاغصان تامل ان … تحكي معاطفه لينا فلم تطق
وجا بسعي بها حمرا فقابلها … بوجهه فبدت شمسان في افق
بكر جبين ثناياه الحباب حجا … خداه القت عليها حمرة الشفق
وقال دونكها ان شيت من فمه … اومن لما شفتي اللعسا او حدقي
كل مدام وان شكلت ها شفتي … وهذه الكاس فاختر ما تشا وذق
فيالها ليلة قضيتها عجبا … الشمس مغتبقي والبدر معتنقي

صفي الدين الحلي

هو روح الصبح ام ياقوتة الشفق … بكت فهيجت الورقا في الورق
ام صارم الشرق لما لاح مختضبا … كما بدا السيف محمرا من العلق
ومالت القضب اذ مر النسيم بها … سكرى كما نبه الوسنان من ارق

والغيم قد نشرت في الجو بردته … سترا ممدحواشيه على الافق
والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم … والطير تسجع من تيه ومن شبق
فالطير في طرب والسحب في حرب … والماء في هرب والغصن في قلق
وكلل الطل اوراق الغصون ضحى … كما تكلل خد الخود بالعرق
واطلق الطير فيها سجع منطقه … ما بين مختلف منها ومتفق
والظل يسرق بين الدوح خطوته … وللمياه دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد مفترا مباسمه … والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ساطع او اخضر نضر … او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار طيب شذا … نشر تعطر منه كل منتشق
كان ذكر رسول الله مر بها … فاكسبت ارجا من نشره العبق

سيدي محمد بن ابي الوفا رحمه الله

قد حان شرب سلاف الراح فاستبق … راحا تريحك من فرق ومن فرق
فراحة خضبت بالراح ما برحت … تريك صبح الهدى في ظلمة الغسق
خذها بيمناك في امن وفي دعة … مع كل مصطبح منها ومغتبق
ختامها المسك بالتسنيم قد مزجت … طوبى لمن نشف منها ومنتشق
راقت ورقت فرقت شان شاربها … الى العلى عن حضيض الخط والحمق
قد فاق من لم يفق من سكرها انسا … تقساطت عنه في خلق وفي خلق
حيا بها الحي عن الجمع مبتسما … فاحدق النور بالارواح والحدق
شمس بدور بها بدرا اذا غربت … في فيه اطلعها في حمرة الشفق
عاينته والهوى لم يبق لي رمقا … فعاد لي عند ما عاينته رمقي
تقول من عاينت عيناه صورته … سبحان من خلق الانسان من علق

سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا رحمه الله

لهن انسان عين قد رنا فلقي … في مقلتي فرقة ليلا على فلق
من حمرة الثغر فيه سكرا بغرته … وشعره لو اصطبح باصاح واغتبق

لما سرى ومضى صبري لتبعه، نادت تخلفها يا ادمعي انطلقي
البست من دمع عيني ما ادرعته، وتفاعري جيبه زرته على عنقي
والجسم من غصص الالام صفرته، قد شهرتني بجفن بالدما شرق
دارت دموعي على خدي مدورة، يا من لصب بزر الدمع مختنق
لنا ثم شرى كالدر منتثر، واها لصب بذاك الدر منتطق
وفي البكا لمن لم يشف غلته، يا ادمعي ازددوا احشاى لحترق
رقوا دموعك يا طرفي وخض خطرا، فانت في الحب منسوب الى الملق

نجم الدين ابن اسرائيل

المهجتي من سحر طرفك راقي، ام مدمعي من بعد بعدك راقي
يا صاحب الطرف الذي لحظاته، رمقت فلم تشفق على الارماق
ما خلت ان اللحظ منك صوارم، حتى ارقت به دم العشاق
ومهجتي من قدك الغصن الذي، من شعره يختال في الاوراق
حسدته اطراف القنا فنحولها، وذبولها من شدة الاشفاق
قمر تبدا في سما كماله، حاشاه من كلف ومن محاق
يا مشرقا لما من بعد الظما، ومغير بدر التم بالاشراق
اصبحت تظلمني وظلمك بارد، فعلام شوقي يجري في احراقي
وتصدعني بعوض ابدا فلم، في ناظريك بعرض لوفاقي

ابن العفيف التلمساني

سهر الجفون يلذ للمشتاق، والسقم خير ملابس العشاق
فاحتز بها ذكرى في الهوى عوض الكرى، واختر فناك في الجمال الباقي
وصل المدامة والنديم وصل لحانات، واسجد خاضعا للساقي
واسكن جنان الخلد بالنار التي، لم ترم غير الهم بالاحراق
صهبا ترنو من عيون حبابها، من غير ما هدب ولا اماق
فترى من القلب الشجي اذا سرت، في الجسم منك مواطن الاشراق
سعى بها لدن القوام مهفهف، كالغصن ماس مرونق الاوراق

احداقه ملئت من الاقداح ام، اقداحه ملئت من الاحداق

قافية الكاف

الشيخ جمال الدين ابن نباته

طيف تصيدته والليل محتبك، من حلية الشهب او من شعره الحلك
هذي الدواب تمشي في حبائلها، يا صيد الظبي او يا صيد الشرك
عجبت من لام هنك على قمر، الشمس منه على الحيطان تنهتك
محجب لا يراه العاذلون ولا، اصغى اليهم وان سروا وان افكوا
فليتهم نظروه واستمعت لهم، تخلصوني من جفنيه واشتبكوا
ابكي وعاذلي النعمان يطلبني، اشكوا فيا خذني من عقله الضحك
وكيف اسلو هوى بدر ضنيت بهل، اشقى به وهو في اللذات منهمك
لو يعلم الترك املوه باني قد، شبهته البدر لا ابقوا ولا تركوا

القاضي ناصح الدين الارجاني

هم نازلون بقلبي اية سلكوا، يا ليتهم رفقوا يوما بمن ملكوا
ساقوا فؤادي وابقوا في الحشى حرقا، حزني لما اخذ وامني وما تركوا
لما بكوا الابل واو الركب مرتحل، من لوعة ضحك الواشون لا ضحكوا
والنرجس الغض عين كلها نظر، والاقحوانة ثغر كله ضحك
وللشقايق زي وسطها عجب، اذا تمايل والارواح تنفك
حمر الثياب بطرز الروح شاملة، اذا الهواء هي بالازرار تمتسك
اذا الصبا نبهت احداقها سحرا، حسبت مسكا على الافاق ينفرك
انم طيبا وحليا من ترايبها، اذا اعتنقنا وجيل الليل تعتنرك
وللسما نطاق من كواكبها، عقد عليه من اطرافها حبك
قد اشعل الشيب راسي للبلا عجبا، والشمع عند اشتعال الراس ينسبك
فان يكن راعها من لونه يقق، فطالما راقها من قبله حلك

ابن سنا الملك

عانقه الغصن غيظا من تنسكا، وجلة الحجر جرى من تجنيك

مازلت والحب ما تغني عجائبه * اموت فيك واحيا من تجافيكا
ورام قلبي ان يسلو فقلت له * ابن الذي عنه يا قلبي تسليكا
كم عاذل فيك قد قبلت مبسمه * لما جرا اسمك فيه اذ يسميكا
غاضت دموعي وقد قيل البكا فرج * فلست احسد الا عين باكيكا
اني لاخفي وتبدو وانت مشتهر * فالحزن والحسن يخفيني ويبديكا
قالت له الشهب لولاه هو صادقه * ما احوج البدر لما ان يحاكيكا
يا بدر ان كنت تشكو في الظلام اذى * من الضلال فبدر فيه يهديكا
وان اردت معاني الحسن مثبتة * فاكتب فوجه حبيب القلب يمليكا
ايه فاملا حادثت الجمال له * فاما بنيه الا في اماليكا
استغفر الله اني قد نسيت سوى * مواعد لك ضاعت في تناسيكا
وستر ليل وصال بات يسترنا * حتى ابتسمت فعاد الستر مهتوكا
شكاك للبرق يا ماض مبسمه * ليل التمام فالفى البدر يشكوكا
ايام وصلك كانت من ملاحتها * للناظرين نجوما في لياليكا
يا نازح الدار والذكرى تقربه * لئن نزحت فان القلب يدنيكا
قرب فؤادك من قلبي معانقة * لعل رقة ذاك القلب تعديكا
ملكت قلبي فقل لي كيف اصرفه * وحزت نفسي فقل لي كيف تفديكا
دع عنك ملكي وعتقي انني رجل * للفاضل ابن علي صرت مملوكا

شهاب الدين العزازي

ان لم اقم بصبابات الهوى فيكا * فلا ارتشفت كؤوس الراح من فيكا
يا مطعمي بوعود لا يقوم بها * افنيت عمر اصطباري في تقاضيكا
ويا مرنق دمعي عن ما سبب * ها قد رضيت بان ارضى براضيكا
لم يبق صدك لي صبرا ولا جلدا * ولم يدع في كتماني تجنيكا
ماذا افتقارك للهندي تحمله * وسحر مقلتك النجلاء يغنيكا
بدر تضل منه ليل طرته * وصبح غرته الوضاح يهديكا
يميل غصن النقا ان مال منعطفا * وان دنا لقوام الطي يعطيكا

يا ثغره كان دمعي ابيضا يققا * وقد ثنته بواقيتا لآليكا
وانتقم بخصره اغريت سقمك لي * حتى لقد صرت بالي الجسم منهوكا
وبت تلدغ ما ثعبان شعرته * قلبي فيا ليت اني بت حاويكا
يا فتنة لو وقاني الحب ضلتها * ما دان سري بعد الصون منهوكا
لا تسألني عن وجدي وعن ولهي * وسايل الدمع ان الدمع ينبيكا
هذي دموعي عن حالي مترجمة * وهذه السن الشكوى تناجيكا

جمال الدين ابن مطروح

حذار سيوف الهند من اعين الترك * فما شهرت الا لتؤذن بالفتك
واياك من تلك القدود فانها * رماح اعدت للطعان بلا شك
فان كنت مقداما على البيض والقنا * والا فقد عرضت نفسك للهلك
ورب غزال بات منهم مضاجعي * وقد عبقت منه المضاجع بالمسك
وبتنا بحال الوحي يخبره * سواي بها قالوا لجيت بالافك
فريد جمال وحد القلب حبه * كلانا بحمد الله خال من الشرك
وما بيننا استغفر الله ريبة * سوى رشفات من فم بارد ضنك
اذا ما سقاني في الهجير رضابه * توهمت اني بين فارة والنبك
فيا طيب ذاك الشهد في ذلك اللمى * ويا حسن ذاك الدر في ذلك السلك
وشرب اراقوا بينهم دم كرمة * فباتت عليهم عين راووقهم تبكي
وبانت اباريق المدام لديهم * تقهقه من فرط المسرة بالضحك
وقد جعلوا قول العراقي حجة * ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي
وغناهم شاد اغن فزادهم * سرورا بشعر راق حسن السبك
تلعب فيه بالحانه تلعبا * كما تلعب الامواج في البحر بالفلك
فقم ننهب اللذات قبل فواتها * ودعني من قول ابن حجر قفا نبك
واني لاصبوا والخلاعة مذهبي * فاجمع ما بين الخلاعة والنسك

سيف الدين المشد

الا عاطني راحا كرائحة المسك * معتقة كالتبر في حالة السبك

يطوف بها ساق كان حبابها ، ومبسم در ينتظم في سلك
تحاكيه بدر التم عند طلوعه ، وحسبك من بدر التمام له يحكي
يلوح على خديه خط عذاره ، كماد رفوق الورد سطر من المسك
من السمر فتاك القوام رشيقه ، وما آفة السمر العوالي سوى الفتك
لها لحظات ما تسل سيوفها ، وتغمد الا في القلوب بلا شك
اذا ما تصدى صد عني تجلدي ، واعرض عني من تعرضه نسكي
فما انا بالسالي ولا العاشق الذي اذا اكثر العذال مال الى الترك
ومن يك مثلي مغرما ذا صبابة ، فليس يصغ للنواطق بالافك
ولكنني لا ابرح الدهر منشدا ، حذار سيوف الهند من اعين الترك
شعار بليغ بل بلاغة شاعر ، معانيه بل الفاظه حلوة السبك
لقد ترك الضحاك في الناس ضحكة ، وابكى الذي قد قال قد ما قفا نبك

الشريف الرضي

يا ظبية البان ترعى في خمائله ، ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه ، وليس يرويه الا مدمع الباكي
هبت لنا من رياح الغور رائحة ، بعد الرقاد عرفناها بريّاك
ثم انثنينا اذا ما هزنا طرب ، على الرحال تعللنا بذكراك
سهم اصاب ورامية بذي سلم ، من العراق لقد ابعدت مرماك
حكت لحاظك ما في الريم من ملح ، يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
كان طرفك يوم الجزع يخبرنا ، بما طوى عنك من اسماء قتلاك
انت النعيم لقلبي والشقاء له ، فما امرّك في قلبي واحلاك
عندي رسائل شوق لست اذكرها ، لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
وعد لعينيك عندي ما وفيت به ، يا قرب ما كذبت عيناي عيناك
سقى منى وليالي الخيف ما شربت ، من الغمام وحياها وحياك
اذ يلتقي كل ذي دين وماطله ، منا ويجتمع المشكو والشاكي
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى ، من اعلم القلب ان العين تهواك

~~يا منية القلب لولا ان يقال سلا ، لقلت ما كنت اعصي العذل~~
~~يا ظبية البان ترعى في خمائله ، ليهنك اليوم ان القلب مرعاك~~
~~الماء عندك مبذول لشاربه ، وليس يرويه الا مدمع الباكي~~
يا منية القلب لولا ان يقال سلا ، لقلت ما كنت اعصي العذل لولاك
رميت من مصر قلبا بالشام فما ، اسراك سهما الى احشاء اسراك
اسرفت في الصد اذ اسرفت فيك هوى ، فالعدل والعذل بينهما بيني وبينهاك
كم صاد طرفك طرفي بعد هجعته ، فالجفن يحكي والاهداب اشراكي
ردي ودائع لم جئت اطلبها ، ما دار وقال الا ذا اودعتها فاك
زمان لم ادر من لهوي ومن طربي ، امن محياك سكري ام حمياك
وادعاك اذ اعرى حماك ، وبالعطف قد اعداك عطفاك
واذ معانيك بالانوار زاهية ، حتى لقد خلت في مغناك معناك
رحلت عنكم ونار القلب مسكنكم ، بانني فيه قد اكرمت مثواك
فما مررت بربع كان ربعكم ، الا ظننت صداه انه الشاكي
يحكيني الربع او احكيه بعدكم ، سقما فيا ليت شعري اينا الحاكي

شيخنا بالعز النلعفري

ردي الكؤوس التي فيها حمياك ، فما ارى الراح الا من محياك
كفاه ما فعلته مقلتاك وان ، انكرته اثبتت دعواي خداك
يا اخت ريم النقا جيدا وسالفة ، وضرة الشمس من بالفتك افتاك
ما ضر ربعك اعراض السحاب وقد ، همى به عارض من جفني الباكي
لولاك لما استنشقت خافقة ، من النسيم لاروى عنه رياك
كلفت ظلما باتلاف النفوس فيا لمبتلى من ذا اعلى الارواح ولاك
وجدت حبك في قلبي فكيف ارى ، لم شريكا وهذا عين اشراكي
لا تظهري ابدا مما اذا بدرهم ، تنصلا فانا من بعض قتلاك

صفي الدين الحلي

كفى القتال وفكرى فيه اسراكى ، يكفيك ما فعلت بالناس عيناك
كلت لحاظك مما قد فتكت بها ، لمن ترى في دم العشاق افتاك
كفاك ما انت بالعشاق فاعلة ، لو انصف الدهر في العشاق عزاك
كملت اوصاف حسن غير ناقصة ، لو ان حسنك مقرون بحسناك
كيف انثنيت الى الاعداء كاشفة ، غوامض السر لما استنطقوا فاك
كتمت حبك حتى قال فيك فمي ، شعرى ولم يدر ان القلب يهواك
كدت المحب فماذا انت طالبة ، فما محبك اوشمات اعداك
كافيتنى بذنوب لست اعرفها ، فسامحى واذكرى من ليس ينساك
كلفتنى حمل اثقال عجزت لها ، وحبذا ثقلها ان كان ارضاك
كابدت هول السرى في البيد مكتسبا ، مالا وما كنت ابغى المال لولاك

الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفى

كيف الخلاص وقلبى بعض اسراك ، صادته اجفانك الوسنى باشراك
ماسل ابن ليال لساعة السلم ، مرت وما دان احلاها وامراكى
تفنى الليالى وما اسعى عهود هوى ، وتقنها بعهود من ثناياك
حاشاى انسى بروقا بالثنية من ، تلك الثغور وحاشى القلب ينساك
اذا دمن صدوما تدنيك لى فكرى ، اى حماك فاستجلى محياك
ولست اعرف ما السلوان عند ولا ، يمر بالبال ذكرى غير ذكراك
لولاك ما كنت اصبوا عند كل صبا ، لها مرور بذاك السفح لولاك
آه على السفح من عينى ومن وطنى ، اولست اهاتروى غلة الصادى
اولست احيت نار الاسى خمدت ، فانها فى حشاى وهى مثواك
اولست حاجبك الرامى بسهمه ، حشاى سعى عليها مرماك
اولست عينى بغشاها الذى يذكرك ، كيما تراك فما المقصود الاك
اولست عيشى وهل ليت بنافعه ، على جمعه بالعطف عطفاك

الشيخ برهان الدين القيراطى

لطلعة البدر جزء من محياك ، وللصباح نصيب من ثناياك

وما تبسم ثغر الكاس عن حبب ، كالدر في النظم الا خلته فاك
اهدت خدودك للورد الجنى شذا ، وعلم البان ان يهتز عطفاك
وبات ظبى النقا يرنو الى البدر عسى ، تعيره كحل العينين عيناك
سبحان من صاغ ما فى الخد من ذهب ، وجل من بكنوز الحسن اغناك
يدق معناك عن ادراك ذى نظر ، كان معناك اسما معناك
ومن افعال جفنيها منا سببة ، اذا صحابين سفاح وسفاك
حرى بتجريح جفنى بالبكاء فلم ، من حسن عدلك البادى وسواك
وسال احمر دمعى في النوى ذهبا ، وفى الحشى من لهيبى اى سباك
حميت برد رضاب تحته برد ، فما دنا من حماه غير مسواك
وراع قدك لما صال عامله ، بناظريه فتان وفتاك
فى القلب منى قد اصبحت ثاوية ، فما يضرك لو اكرمت مثواك
اعيذ ردفك بالاحقاف من زمن ، بزخرف اللوم لو اقول افاك
الست ترضين منى يوم كاظمة ، غيظ العذول وان القلب يرضاك
وكم لاقواله فى العذل من نوب ، شتى وما طرى الا لمغناك
ان كنت ، ذى عشق وذى غزل ، فانت فتنة عباد ونساك
او يخطر حلوه الاعطاف حالية ، فان حسنك فى الحالين حلاك
سلسلت ريقك فى الثغر النظيم لذا ، سلسلت دمعى واشراكى واسراك
اقصدت قلبا غدا مرمى سهامك عن ، حماك قصدا لقد ابعدت مرماك
او جاد ناظرك الفتان لى بكرى ، طمعت انى فى الاحلام القاك
فى ذلة حين قتل فيك من شغف ، تحاثوت منك فى الاحيا قتلاك
ولو صريع الغوانى لاح منك له ، وصف لصرم من بعض صرعاك
انهى لحصرك ما لاقيت من سقم ، عسى يرقه يرثى لمضناك
مليكة الحسن رفقا فى هواك بنا ، ولا تجورى فانا من رعاياك
زورى وان خفت صبح الثغر تفضحنا ، فصبرى فى ليالى الشعر مسراك
يود عبدك لو عجلت زورته ، وكان من فوق خد الوجه ممشاك

ذكرت منك وصالا كنت اعهده ، واليوم ما لي منه غير ذكراك
وان تغزلت في غصن وفي قمر ، وفي غزال فان الكل اسماك
وطفلة من بنات الترك مارقة ، اخا الصبا لهواها غير تراك
للقان ينتسب قاني خدها فلذا ، تحت العصابة تبدو واهي اتراك
ما لي ولم ترع لي قلبا اقول لها ، ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
وقفت قلبي في محراب حاجبها ، لما تجده فيه طرفي الباكي
نعم وترهنها في الحسن عن شبه ، فقلت اشهد ان لا بدر الاك
يا سلوتي ان تجلى حسن طلعتها ، فهو الذي مر دار القلب احلاك
لهفي لطائر قلب واقع ابدا ، من هدب من قبلته بين اشراك
شكوت لحظها شاكي السلاح لقد ، عجبت لما غدا المشكو والشاكي
ياظبية قد غزانا سيف ناظرها ، كناظر الجيش في الامراء يغزاك

الشيخ جمال الدين ابن نباته

لئن تغرد ولي حسن سباك ، فلذ حني كاني لائم فاك
حبا لذكراك في سمعي وفي خلدي ، هذا وان جرحت في القلب ذكراك
يتيه وصدك اذا ما تثنت واحتكمي ، على النفوس فان الحسن ولاك
وطول من عذابي في هواك عسى ، بطول في الحشر التقي في ورا باك
في فيك خمر وفي عطف الصبا ميل ، فما تثنيك الا من ثنا ياك
وما بكيت لكوني فيك ذا تلف ، الا لكون سعير القلب ماواك
يا ادمعا لي قد انفقتها سرفا ، ما دان عن ذا الوفا والبر اغناك
يا لوعتي ان لم اقل يا اصل حرقته ، ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
مهما سلوناك ما نسلو لنا لينا ، وما نسينا فلا والله ننساك
نحا دنلقاك يا لذري اذا اخطرت ، كانما امسك يا اسعدي مسعاك
لقد عرفناك اما ودا ومنا ، تنجو فيا ليت انا لا عرفناك

القاضي عز الدين ابن حجه

طربت عند سماعي حسن معناك ، فكيف لو كان هذا عند مغناك

ياظبية نفرت عن مرتعي ورعت ، حشاشة القلب عز الله مرعاك
اغروك بي ثم قالوا كن على حذر ، واخبروك بتحذيري واغراك
يموهوك عجبا قد قضيت لنا ، وشاهد الحسن لا احسان زكاك
وقد تجنبت يا دنيا بلا سبب ، نادت يا مهجتي فارقت دنياك
ان كنت ادركت معنى الحسن من صغر ، فقد فهمت الهوى من قبل ادراكي
فدت اسراك في حرب الهوى عيننا ، كفى العنا او فكي قيد اسراك
يا فتنة السحر قلنا انت غصن نقا ، وما علمنا بان السحر عيناك
انشيت للوجد في خدي من مقلي ، رسائلا اجل من ما للطف انشاك
افتنت في ملة العشاق يا املي ، وما لوما الهم ماذا افتاك
رفقت احشاءنا يوم النوى شغفا ، فارق جفنيكي واجفاك
وقد ملكت غزلت النوم عن مقلي ، وحاسدي دنا افتلت ولاك
لولاك ما قلت شعرا لا ولا حفظت ، عيني فناهيك يوم البين لولاك
يا كعبة الحسن طاف العبد يسال ان ، يحوز من فوق حر الوجه مسعاك
حوت رشفا بنا بنا حلا فغدا ، ينظم الدر عقدا في ثناياك
فلو تباهي اسما ما سمت ابدا ، وذكر عليا يوطا عند علياك
بدليت في عشقها لما بليت بها ، يا مهجتي حل من ما لعشق ابلاك
يا دمعتي وتجربتي بعرفتها ، على خدودي دما ما دان اجراك
وان حكى البحر فيض الدمع منك فيا ، جراله مثل عيني مثل مجراك
اشواك اجفانه اصليت حر غفا ، في القلب من لفؤاد الصب اصلاك
وكنت باللحظ اجني ورد وجنتها ، فبعدها يا عيوني قل مجناك
فيا دموع اصطباري لا سقيت بذكر ، اضعفت جسمي المعنى عند اقواك
وما جواري دموعي يوم فرقتها ، على خدودي بسم الله مجراك
قالت حكاني بدر التم قلت لها ، الطلعة البدر جزء من محياك
وان حكى غير هذا الاسماع له ، الشمس انت ولكن لوح الحاكي
قالت اراك فصيح القول قلت لها ، لئن تغرد ولي حسن سباكي

قالت اتخلص من عشقي فقلت نعم   بمدح شيخ شيوخ العصر انساك

قافية اللام

الشيخ جمال الدين ابن نباته

بعثت حبيبها الينا رسولا   فبلغنا من الزيارة سولا
ثم ولى فليت انا قدرنا   فاتخذنا مع الرسول سبيلا
يا له واصلا الي وما كاد   بعد معي ان يستطيع وصولا
خل دمعي نقلني في الدجى   ان لها في النهار سحا طويلا
واعد يا نسيم اخبار مصر   ربما طارح العليل عليلا
انت لا شك من صبا ارض مصر   فلهذا ارى عليك قبولا
وملول هويته غير اني   لا اراه من الملال ملولا
ذو جمال على تثنيه يزهى   يا شكاة الهوى فصبرا جميلا
ورضاب حماه رمح التثني   فهو بين العسال والمعسولا
جاد رب اعطاه محسن مرآه   واعطى للافضل التفضيلا

كمال الدين ابن النبيه يمدح القاضي الفاضل

قمت ليل الصدود الا قليلا   ثم رتلت ذكركم ترتيلا
ووصلت السهاد اقبح وصل   وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمعي كل عن ملام عذول   حين القى عليه قولا ثقيلا
وفواد قد كاد بين ضلوعي   اخذته الاحباب اخذا وبيلا
قل لراقي الجفون ان لجفني   في بحار الدموع سحا طويلا
ماس عجبا كانه ما راى   غصنا طليحا ولا كثيبا مهيلا
وحمى عن محبه كاس ثغر   حين امسى مزاجها زنجبيلا
بان عني فصحت في اثر العيس   ارحموني وامهلوني قليلا
انا عبد للفاضل بن علي   قد تبتلت للثنا تبتيلا

ابن نباته

بدا وربت لواحظه دلالا   فما اهى الغزالة والغزالا

واسفر عن سنا قمر منير   ولكني وجدت به الضلالا
صقيل الخد ابصر من راه   سواد العين فيه فخال خالا
وممنوع الوصال اذا ابتدا   وجدت له من الالفاظ لا لا
عجبت لثغره البسام اهدى   لنا درا وقد سكن الزلالا
واعجب اذ وضعت سلاح صبري   لمنظره وما رفع القتالا
شهدت بشهد ريقته لاني   رايت على سوالفه نمالا
واشهد ان في خديه جمرا   لان مهجتي منه اشتعالا
فيا لنعيم حسن قد حواه   ومد اهدى الى قلبي الوبالا
ساشكو الحسن ما بقبيح جاني   واشكر وصنا بعه الجمالا

الامير حسام الدين الحاجري

كذا في الحسن من حاز الجمالا   يتيه على محبيه دلالا
اعانته بتعريض عن عناي   كاني قد ذكرت له الوصالا
حسدت سواد عيني حين امحى   لذاك السالف الغض خالا
بنفسي من يفوق البدر حسنا   وغصن البان لينا واعتدالا
ملول كلما ارخصت فيه   دموعي رغبة فيه تغالى
تصول عذاره فينا يمينا   وتفتك لحظه فينا شمالا
احب لثغره السمر العوالي   واعشق من تلفته الغزالا
احن لرائق من خمر فيه   يفوق الشهد والماء الزلالا

القاضي مجد الدين فضل الله بن مكانس رحمه الله تعالى

يا غصنا في الرياض مالا   حملتني في هواك مالا
وما ادعيت السهاد مينا   ولا شكى جسمي انتحالا
يا راحلا بعد اذ سباني   حسبك رب السما تعالى
ظبي من الترك سل سيفا   علي من جفنه وصالا
من قبل ذكر الوصال ماذا   يفعل لو سمته وصالا
قد غيرته الوشاة حالا   على بعد الرضى فحالا

وظن اني بهويت لما ، ابعدني سالفًا وخالا
لجد هجرا وراح جسمي ، بالسقم في عشقه هزالا
ان قلت كم ذا بتيه عجبا ، قال له الحسن تيه لا لا
كسلن ارد افه ودمعي ، للوجد فيهن قد توالى
فقل للرحم قد تمك روحي ، ذا مدمع في هوى كسالى
عطا الظبي الفلاة جيدا ، لاح كشمس الضحى جما لا
وقام مثل القضيب لما ، بذلت روحا له ومالا
استغفر الله فاق بدرك ، غزالة الافق والغزالا

سيدي شرف الدين عمر ابن الفارض

نسخت بحبي اية العشق من قبلي ، فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه ، واني بري من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته ، ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تايها ، بحب الذي يهوى فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رايتهم ، يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة ، وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة ، على الجد والباقون عندي على الهزل

سيدي علي ابن ابي الوفا عفا الله عنه

نسخت بحبي اية العشق من قبلي ، واحكمت عهد الميل عاشقنا مثلي
واصبحت سلطان المحبين كلهم ، فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه ، به روح امري قام في القول والفعل
لمني من للوجد عاش مناجيا ، واني بري من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته ، موصوفها الاعلى عن العقل والنقل
لمن سار سري فيه علمه الهوى ، ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تايها ، فليس له رشد الى منهج الوصل
ومن لم يجد عز الدلال لذاذة ، بحب الذي يهوى فبشره بالذل

وللوجد فتيان كرام نفوسهم ، مجردة عما سوى الحب بالخلي
اذا جاد اقوام بمال رايتهم ، يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان شغل الالباب حظ وزعلا ، فذا بهم التجريد عن ذلك الشغل
وان اودعوا سرا رايت صدورهم ، قبورا للاسرار تنزه عن نقل
يموتون اجلالا ويحيون بهجة ، كما الحب يرضى لا كما الوهم يستحلي
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة ، وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
احاط بهم حكم الجمال فلم يروا ، سوى طلعة المحبوب في العدل والفصل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة ، وعشق سوى صحبي مجاز بلا اصل
فاهل العلى بالحب عندي تحققوا ، على الجد والباقون عندي على الهزل

ابو الحسين الجزار

ففي حبه ان لا تطاع عواذله ، ومن يرعوي للعذل والحب شاغله
محب يحل الوجد عقد اصطباره ، اذا البين شدت للفراق رواحله
احبابنا ان الف الدهر شملنا ، تحلى بلقيا كم من العيش عاطله
نايتم فلولا ما تغرره المنى ، نعلي عليكم ما استقرت بلابله
واهيف يحكي الغصن لين قوامه ، وتفعل افعال الشمول شمايله
يلين الى ان يجرح الوهم خده ، وتغرق في ماء النعيم غلايله
اذا ما بدا من شعره في ذوايب ، رايت غزالا لم تزعه حبايله
رنا فانتضى من لحظ عينيه صارما ، عذاره عند الناظرين حمايله
وسدد من عطفيه لدنا مثقفا ، وناظره الفتان بالسحر عامله
ارى خصره اهدى لجسمي نحوله ، فها انا فيه مدنف الجسم ناحله
رماني فاصمى نبل عينيه مقلتي ، فرفقوا الصب قد اصيبت مقاتله
الا هو احيا ة عند ما ما سر اورنا ، وراحه يسطو علي ونا بله

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

الا هل شج مثلي كيب اراسله ، يسايلني عن محنتي واسايله
بدور غرام بيننا كلما انقضت ، اواخره عادت الينا اوايله

رعى الله ايا ما اهاج بلابلى ، الهزن وض قد تناجت بلابله
تمار اقني في الما الاصفا ؤه ، ولاشاقني في الغصن الا تمايله
كانه القمري تصب له الصبا ، رسول واوراق الغصون رسايله
مصارف همي في مناجاة طيره ، اذا انفدت لي ما حوته حواصله
وفي الجار شادن بالتلاحن معرب ، مواضيه لحظ العين والقد عامله
نفور انيس يا قظ الطرف ناعس ، منوع موات مايل القد عادله
رشافيه قد املت مالا انا له ، مغالطة حتى كاني قابله
وكان حساى ان غلطات خاطرى ، نصح اذا بالجبر منه يقابله
لقد صحت الانظار فيه وكيف لا ، وما الحيا في وجنتيه مسايله
فان كنت في شك من الصبح والدجى ، سيوضح هذا فرقه ودلايله
لقد كان بدرا طالعا في بروجه ، الى ان خلت منه سريعا منازله
فاعقبني وجدا وولد حرقة ، واى اشتياق ما توجع حامله
وللدهر حربت كلما كر راجعا ، ببلوى فرت بدهم اصايله

الصاحب جمال الدين ابن مطروح

خذوا قودى من اسير الكلل ، فوا عجبا الاسير قتل
وقولوا على اذا اخصم ، طعن القد وجرح المقل
وما كان يعلم ان العيون وان القد ود الظبا والاسل
ولى جلد عند بيض الظبا ، وبالمقل السود مالى قبل
وفى قمر ما بدا في الدجى ، وابصره البدر الا افل
فيا خجلة الشمس لما بدا ، الم تر فيها احمرار الخجل
ويافرحة الظبي لما غدا ، شبيها له في اللما والكحل
يضل بطرته من يشا ، ويهدى بغرته من اضل
نعمت معاطفه بالنشاط وخصت روادفه بالكسل
وقد عدل الحسن في خلقه على انه جار لما عدل
فلا تكثروا اللوم يا عذلى فلست اميل الى من عدل

وقد علم الناس انى امرؤ ، احب الغزال واهوى الغزل
وجاد الزمان به ليلة ، وعما جرى بيننا لا تسل
فانحلت فامته بالعناق ، وذبلت مرشفه بالقبل
وكم همت في غور خصر له ، واشرفت في نجد ذاك الكفل
واذنت حين تجلى الصباح ، حى على خير هذا العمل
وها اثر المسك في راحتي ، وهذا لفمى فيه طعم العسل

المرحوم البحترى ابن مكانس رحمه الله

اجاب المتيم داعي الطلل ، وقال له منه فنا ذى اجل
دعاني مهيج نار اخبيت ، وجدد جرحا برا واندمل
سقى الله اطلال ذاك الحمى ، مسف الهويدب من كل طل
وحيا رباها بوبل الحيا ، اذا اعوز الشامخات البلل
فكم لي بها ظبية قدها ، يعبر غصن النقا بالميل
اذا ما توشح في حبره ، فتسمع للحلى فيها زجل
فلم يرها الغصن الا انثنى ، ولم يرها البدر الا افل
وتخجل سنا الشمس تبرجها ، اذا احلت الشمس برج الحمل
وكم لي بها من غزال به ، يلذ الهوى ويطيب الغزل
رعى الله من وجهه جنة ، وفي ثغره خمرها والعسل
وقد زان ريقتها الزنجبيل ختام بمسك وفي ذاك فل
تزرفن صدغاه بالسالفين واس العذار عليه قفل
كحال العذار على وجهه ، هلالا على البدر لما اكتمل
جنا النحل من فيه لكنه ، سعدى عنه لجسمي نحل
مراق قلبي على صدغه ، وفي وجنتيه دم الصب طل
ومرسوم الحاظه دايم النفوذ باحشايننا ممتثل
له الله من فاتن فاتك ، فكم من مفتتن قد قتل
تقابل في الحب معنى الجمال وما لي في الصبر عنه قبل

دقيق الجمال جليل السنا ... فعز الذي دق ثوبه وجل
فتا مر اعطافه بالنشاط وتامر احفانه بالكسل
وينهضه خصره للقيام فيجذبه للقعود الكفل
فقلبي بغرته يهتدي ... ولكن بطرته العقل ضل
وطرف به حور قاتل ... ولست احاول عنه حول
ونينا يرى ذكره صارم ... يرى كالاناث اذا ما غزل
ورام المهند شبها به ... فلم ينل القصد حاشا وكل
وليلة قد زارني موهنا ... يخاف الوشاة واهل الكلل
ويمشي الهوينا على خيفة ... كان راح يخطر فوق المقل
فقمت له مسرعا قال بيا ... تاني تنل ما تشا بالمهل
فقلت له كيف لي بالاناة وقد خلقت طبيعتي من عجل
ورب عذول على لحظه ... وقد سبق السيف منه العذل
فقلت الى الله لا تلحني ... فما ازددت بالعذل الاخبل
اتنهى عن العشق خوف الممات عن يقا تخوفه بالبلل
فما يرعوي الصب عن غيه ... وقول العذول لديه همل
فدعني اداوي الهوى بالهوى ... فرب عليل برته العلل
فعهدي بقلبي طرف الهوى ... وصادف للعشق فيه محل
وكان فوادي به طابقا ... فلما راى حرم الحسن حل

ولسه وهبته الى الشيخ بدر الدين البشتكي وقد دار في ذكر باب الهايل

دونك البدر في سواقي الهايل ... تركت ادمع العيون هوامل
آه من للرياض نور اديب ... مظهر من كلامه سحر بابل
فاق سعيا على بني مجلي في الجود واغنى عن الولي الهاطل
زاد علما على بني ثور للنهر ... قال بالدور ما فقه والسلاسل
قد اعار الجناس حسن نواس ... واتته تورية فهو كامل
يا سعيدا اثرى من النظم والنثر فانسى الورى زمان الفاضل

قد سقيت الرياض يا شيخ بالدور فيها غصنها من السكر مايل
لم تدع من نباته لم تجدها ... فابنها بالثنا عليك بواصل
وابن قادوس كان طالع في خدمتك بالاوامر نازل
وغدا بالطلال كل اديب ... في هجير الرمضا بفضلك قابل
وبروح عمون بن حجر دوح ... تغزل الحسن بالندا وتغازل
انت شنفتها بشعرك زهرا ... ونعتت المياه فيها خلاخل
كم غصون ابنعتها فعليها ... هاج للطير والمحب بلابل
انت في الجالسين تصريفك الاحرف او كيمياء ذهنك واصل
انت لو لم تكن بحار علوم ... ما جرت في الرياض منك جداول
كنت عندي اجل قدرا وقد زدت من الثور للوجود الحامل
وغدا قس بن لفظك والروض على الحالتين عندك باقل
انت يا بدر فقت بدر الدياجي ... فلهذا انبدوا وذلك آفل
يا خليا ابته الشجوان لمم ... يك عني كدمع عيني سابل
فالاديب المحب يشكو اهواه ... للاديب المحب عند النوازل
انا مغرى بحب احور المي ... يا فتى يزري بغصن الخمايل
من بني الترك قدم اللدن واللحظ كلا الفاتنين اصبح ذابل
اعين الزهر والغصون تراها ... شاخصات اذا مشى ومواثل
لا تقل يا الاعراب حليه حسنا ... ما ترى للاعراب هذي العوامل
ماس عجبا وقصده بقتل الخلق دلالا ولله الدلال دلا بل
لا تلم في عذاره هتك شيبي ... انا قد بعت آجلي بالعاجل
ولئن كنت عاقلا ان لي من ... صبوتي في الهوى عن العقل عاقل
ولعمري انت الذي ولكن ... انت والله عن غرامي غافل
ها كحالي شرحته فاغثني ... ان تكن يا اخي لهمي حامل
واطرح عتبها فعيش المحبين مجون والعيش كالظل زايل
دمت يا جامع المحاسن والشمل ولا زال غيث فضلك شامل

انت بدر ام انت شمس فانا ... قد راينا كغرة في الاصايل
وكفيت الجوار با اشرف القوم ... ومن جوده بنشي ابن ساخل

فاجابه ابقاه الله

هذه وصفة والاب لا بل ... حركت في القلوب منا بلا بل
حرت ما بين لفظها والمعاني ... ابن زهر الربا و زهر الخمايل
اقسم البدر ما نظم الدراري ... مثل نظم ازري بسحب زوابل
ابن فعل المدام ابن الاغاني ... ابن لحظ المها وصنعة بابل
ما لنظم الحباب بين الندامى ... حسن هذا القريض بين الافاضل
طالعات ابياته كنجوم ... تركت في العدى بيوت نوازل
قل لمن قاسه بشعر سواه ... هل تساوى بالله حق وباطل
ان هذي لكيمياء معان ... ما لها غير حسن رايك واصل
ايها الفاضل الذي لو راه ابن هاني انساه مدح الفاضل
ولعمري انا السعيد وقد كا ... ن تبتني بالولا وصدي خامل
كل من فاق في مقال وفعل ... فهو بفديك من مجيد وهازل
ولعمري بنو مكانس غزلان المعاني محاسنا وشمايل
اشرقت رتبة الوزارة كالشمس بهم فاعجبوا لها في الاصايل
ولهم بعد ذا وحقك فخر ... ما له في زمانه من مماثل
ماجد قد قصرت مدحي عليه ... حين نادي علاه هل من مطاول
قد طوى حاتما ربيع نداه ... لحسن وصفه وهو سايل
لست انسى مذ اعبات تقضت ... بيننا في الرياض فوق الخمايل
درت قدما دواوين الشعر حتى ... كدت من دورها ارى في سلاسل
ثم ناظرت في المياه ابا نور لعمري وذاك خير مماثل
انا بدر حللت في برج نور ... وتنزلت مذ رايت المنازل
فابن داود ليس لو اتاه جدالي ... كان يملا من الدموع الجداول
او صريع الدلا لكان ينادي ... من يساجلني ماجدا فيساجل

اوبعد نفسه صريع الغواني ... بلحاظ نادوه ساغير عاقل
وندامى سادة قد تجلى ... دهرنا منهم وقد كان عاطل
انا في ظلهم وفي مدح عليا هم على الحالتين اكرم قايل
فلما جارت الكووس عليهم ... لم يميلوا الا الى قد عادل
وعزيز اللحاظ اسمر المى ... فوق اللحظ ما تعدى المقاتل
عامل قده على الميل عني ... صدق القايلون في القد عامل
هازئ في اعتداله بغصون ... لا قضيب نجد ولا متطاول
لم اطل نظرة الى جسمه الغض لئلا يلغي بذلك ذابل
واذا ما العيون اثرن فيه ... ليت شعري فكيف حال الغلايل
كلما قلت حسنه نسخة الحسن ينادي يا بدر هل لي مقابل
مبدع في الطباق قد حف حضرا ... وغدا طود ردفه متثاقل
كم حملنا فيه الملام وكم بات من الهجر داجي الليل حامل
يا وزيرا وعالما واديبا ... وطبعا ينسى الخليع وفاضل
دمت في رغد السرور باخوانك اكرم بهم وظلك شامل
وبقيتم لنا نجم الثريا ... ونجوم الاعدا الذي لكم اوافل
وتكفلت بالمدايح فيكم ... داعيا والالزام بالنجح كافل

جا منه وكاتبه لعدا ابن الحجازي كتبها الى اصيل الدين الخضري حفظه الله

من لمعنى في حاكم قتيل ... قد فداه الحب بطرف كحيل
وكان ذا جسم قبيل الهوى ... فما تبقى منه الا القليل
من حب غيد اقدها عادل ... وشكلها ليس له من عديل
والوجه منها قمر طالع ... والفرع والعرف الدجى والاصيل
والخصر نادى من جفا شعرها ... يا سقمي البادي وليلي الطويل
قد اسبلت شعرا على وجنة ... كالورد يزهو تحت ظل ظليل
تحجبت للخد وللثغر اذ ... بذاك نار وبذا سلسبيل
اثرت في وجنتها ادمعي ... من التزام الضم عند الرحيل

وردت عنها حبسه قال لنا ، دعني على سالف خد اسيل
تفقه العاذل في عذله ، وجا نحوي بطلب المستحيل
ولم يسلم لي وفي وجنتي ، مسايل منها اقمت الدليل
وقد قلا اذ لم اعي قوله ، وضاع عمري بين قال وقيل
هل يرتجي ودادي وهل ، يطلب انصاف سوى من اصيل
مولى حوى الفضل وحاز الثنا ، بفيض جود وعطاء جزيل
وعلمه بحر غدا زاخرا ، انحائه موج بها يستطيل منه
من فقهه نوادر قد قدت ، مع نكت ليس لها من مثيل
وطيه لم يبق في عصرنا ، سوى نسيم الروض فينا عليل منه
وان شغلنا بعد وصله ، حق لنا انا نعادي الخليل
وكله الله بحفظ الوفا ، فحسبنا الله ونعم الوكيل

قافية الميم

الحجري

رمى حر قلبي اجفانه ، رشا ما درى قدر ما قد رما
وضرم نار الاسى في الحشى ، ولم يشتكي ضر ما ضرما
وسلم قلبي الى صده ، فيا ليته سل ما سلما
وقد كان قدم احسانه ، ولكنه قد ما قدما
وهدم بنيان صبري به ، وما احد هدّ ما هدما
وحرم ما حل من وصله ، وفي مهجتي حر ما حرما
وقد عز ممن احب الوفا ، وما احد عز ما عزما
عجبت لعندم دمعي به ، اذا ما جرى اوهما اوهما
فسلمت امري به للقضا ، وحزت به اجر ما اجرما
وقد رقم الحسن في خده ، فلله ما رقها رقما

المرحوم الاديب محمد الانصاري كاتب سر الشام المحروس بعث بها الى المقر الحجري فخر الدين مكانس تغمدها الله برحمته

جفون من نار دفها دوامي ، مدامعها تفيض على الدوام
كلفها تغسل كل حين ، وكيف ولم تذق طعم احتلام
فيالك من جفون هاملات ، بكا ترشحها لسحب الغمام
تريك على الخدود لها استباقا ، كما استبقت جياد في ازدحام
فدت عيون من حرمته عيوني ، مناها عن لقا طيب المنام
وراشت لي لواحظها سهاما ، مناصلها شفت من السقام
اذا لاحظتني فنصيب قلبي ، على اللحظات موفور السهام
لها شفتان قد شفتنا فوادي ، ولكن شفتاه من الغرام
وثغر من يعيش به ارتواه ، يموت من الصبابة وهو ظامي
ادامت لي مدامته ارتشافا ، فواسكراه من ذاك المدام
ولما رام بدر الافق فخرا ، وتشبيها بما تحت اللثام
بدت تختال عجبا في عقود ، وتبسم عن جمان ذي انتظام
فازرى ثغرها بالدر نقصا ، واخجل وجهها بدر التمام
بعيشك يا نديم الجسم كن لي ، مغيثا ان مررت على الخيام
وقل صب بوصلك في امان ، له قلب تقطع من اوام
وله هام بالذكرى ودمع ، تولى عطا فخر الدين هامي

فاجابه مجد الدين ولد الممدوح رحمهم الله

ثغور كاللالي في انتظام ، الى ترشافها هل انت ظامي
لاهل الذوق لطف معني ، يقصر عنه ادراك العوام
ولله لحاظ سهد ، وللعشاق سكر بالمدام
ولي من بينهم في العشق حال ، ساذكرها واطرح اكتتامي
اذا ما لاح لي في اللون حسن ، غدوت به لو قلبي ذا هيام
وان شاهدت معنى حسن حسي ، هناك تركت دموعي في انسجام
فابكي تارة واهش اخرى ، والحس بعد عقلي واحتشامي
وكم في عيني بهم حضور ، وكم لي في البكا من ابتسام

وهذا حال اهل العشق حقا ، وهذا ابن نعمانى مقاك

اما وحياة خصرها م فيه ، فتى عبثت به ايدى السقام

لقد فاق الغصون بلين قد ، وفاق بحسنه بدر التمام

وقد زرت عليه جيوب عشقى ، فلا رمت عراها بانفصام

وقد عرفته فالقد منه ، وعارضه المحلى هو الغى ولامى

حمى رشف الرضاب بسيف لحظ ، فقلت فاتر للثغر حامى

فان اجريت فيه كميت دمعى ، فذع بالله ذكر فتى حزام

حواجبه القسى ومقلتاه ، على اسوار عارضه مرامى

فواعجبا اجرى بحر دمعى ، واشكو اذ وقفت بالاوام

وادمى وجنتيه بلحظ عينى ، وابكى بعد ذاك على الدوام

جرحت القلب اذ حليت فيه ، بسيف اللحظ يا بدر التمام

وها دمعى معى شاهد لى ، بصدقى يا حسيبى فى كلام

واعدت خده نيران قلبى ، عليه فبات نورى كالضرام

فيا ذات الوشام الدعنى ، فقلبى مملوه حب الغلام

وان قلبى سفرت عن المحيا ، فتيم قلب مصرى وشامى

تباشر اذ راى بدر الدياجى ، وقال الصبح هذا غلامى

عذولى فى هواه لا تلمنى ، فانى لست اصغى للملام

صفى الدين الحلى

جل الذى اطلع شمس الضحى ، مشرقة فى جنح ليل بهيم

وقدر الخال على خده ، ذلك تقدير العزيز العليم

بدر ظننا وجهه جنة ، فمسنا منه عذاب اليم

بثغر كالوسم الا فانظروا ، الى البخيل وهو عندى كريم

لما انحنى حاجبه وانثنى ، يهز للعشاق قدا قويم

عجبت من فرط ضلالى وقد ، بدا الى المعوج والمستقيم

داو حبيبى يا طبيب الهوى ، وخلنى انى بحالى عليم

مخصر واه واجفانه ، مريضة واللحظ منه سقيم

جمال الدين ابن نباته

صبرنى فى دار واد اهيم ، من خط قلبى منه هاء وميم

مبخل يشبه ربع الفلا ، يا طول شجوى من بخيل كريم

ما انس فى حبه لى ليلة ، خلفنى ارعى دجاها البهيم

نظرت فى النجم نظرة ، فقال جسمى انى سقيم

شوقلمن لست على حبه ، بصابر لكن قلبى كليم

لا اسمع اللوم على حسنه ، اعوذ بالله السميع العليم

فى شرعة الحب وحكم الاسى ، دمع نزوح وغرام مقيم

وبت الود لديه الحشى ، يا تى الى الله بقلب سليم

يا روضة تجنى بالحاظنا ، فيجتنى حر الشقا من نعيم

كن كيف ما شيت وعن مهجتى ، فلا تسل عن حال اهل الجحيم

حسام الدين الحاجرى

ما كنت فى عشقى لذاك القوام ، اول من حب مليحا فهام

يا صاحب المقلة يسطو بها ، الله فى سفك دم المستهام

من ذا رد اك الطرف لما رنا ، بان قلبى غرضا للسهام

فى جفن عينيه وفى ناظرى ، سحر حلال ورقاد حرام

وبى من المعرض لا قسوة ، لكن دلالا فى الهوى واحتشام

مبتسم يبكى جفونى دما ، مر الجفا والهجر حلو الكلام

افدى الذى علمنى حبه ، اعصى اللواحى واطيع الغرام

يا حلت بالسحر اجفانه ، الا الحتف فى الهوى والسلام

لله كم حسن وكم بهجة ، نسبى البرايا تحت ذاك اللثام

مولاى لا بت بليل الذى ، ابيت لا اعرف فيه المنام

حيران حران الحشى معرض ، نهب الاسى والشوق حلف السقام

لا نلت من دهرى ما اشتهى ، ان سمعت اذنى فيه الملام

محي الدين عبد الظاهر

يا جفن عيني قد جفاك المنام ، فاقرا على الطيف الطروق السلام
وانت يا قلبي لا تعتقد ، انك تنجو فالغريم الغرام
تروم سلوانا وتصبو اذا ، ما قبل قد او مض برق الشام
هيهات هيهات ترى ناجيا ، وانت مرشوق بتلك السهام
وقد تبدا لك غصن النقا ، مع لينه يحمل بدر التمام
بدر اذا غاب بدر الدجى ، تقول يا بشراى هذا غلام
مجوهر الثغر له ريقة ، اظنها شيئا يسمى المدام
تزاحم النمل على وردها ، والمورد العذب كثير الزحام
ظبي من الترك ولكنه ، من عارضيه قد ادار اللثام
ذو منطق بعث به مهجتي ، فكنت ممن باعها بالكلام
في خده الحسن غدا مودعا ، اما ترى الخال عليه ختام

القاضي تقي الدين ابن حجة الحموي

خاطبنا العاذل عند الملام ، بكثرة الجهل فقلنا سلام
مالامنا من قبل لكنه ، لما راى العارض في الخد لام
وليس يا من عشقه مخلص ، لكنني اسال حسن الختام
والجفن في لجة دمعي غدا ، من بعده يسبح شهرا وعام
ونار خديه التي اضرمت ، عذارها كان لقلبي غرام
اخبرته مولى وبا لبيته ، لو قال يا بشراى هذا غلام
سلامه بتخاليه وما ، قصدي الا وده والسلام
عني حمى الثغر بلحاظه ، وكان حالي معه في انتظام
وفيه قد زاحمني شارب ، والمنهل العذب كثير الزحام
لبرق هذا الثغر كم عاشق ، قد هام وجدا ابن مصر وشام
دمعي ونظمي في هواه غدا ، بالف كل منهما الانسجام
مالي سهم قط من وصله ، لكن من اللحظ لقلبي سهام

مذ حل ذاك الشعر قلبي غدا ، يرقص لكن رقصه في الظلام
ماس وقد غطى بالكمه ، خديه خوفا من عيون الانام
فقلت ما الطف غصن النقا ، واحسن الورد الجني في الكمام
جرت دموعي حين قبلته ، فهل رايت البدر تحت الغمام
وقال لما نظر ابن الوردي ، معظم ذو شرف واحتشام
فقلت نظمي علوي ولي ، غدا على في البرايا امام

سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا رحمه الله تعالى

يا سار ان جزت الحمى يا حمام ، ابلغ سلامي فهو دار السلام
وطف بابيات الحمى محرما ، منتحبا في كل ركن مقام
وابك بدمعي في رباه وقل ، يا ربع العافي سقاك الغمام
بعد منامي ما رايت الحمى ، بعدكم ما رايت المنام
يا حي يا حي اغث ميتا ، لمن ذمام الود رعي الذمام
حال وثوبي فيك لم ينتقض ، وما لحال الدمع فيك انتظام
هام فوادي وهمت ادمعي ، على طلا الخالين في الصب هام
ذكرني عيني زمان قضى ، ان مدام العيش عيش المدام
ولفتة الظبي البديع الطلا ، وميسة الغصن الرشيق القوام
وشعره فيه ضلال النهى ، ووجهه فيه هدى المستهام
غصن اذا الزمت اعطافه ، مني عناقا قبل الا التزام
وان طلبت الكاس ممزوجة ، حبابها دالدر ابدى ابتسام
غنيمتي من حرب الحاظه ، حلت لقلبي وقع تلك السهام
مفلج قال له مدمعي ، من ثناياك وبي زحام
مسكو مالي الا اقتضا علمه ، ان كرام الصحب صحب الكرام
ونحن من نشاة خمر الصبا ، سكرى بها والعيش صافي الجمام لرا
آه على طيب ليال مضت ، ما فاتها في الحسن الا الدوام
يا سار ابلغ جيرة اضربتا ، عني ما ابلغ عني الحمام

وقاله هل من سبيل الى // ورد هنا يروى به كل ظام

هلا التيام بعد صدع يرى // كما راينا الصدع بعد التيام

وهل يرجى لحوور الاسى // من راحة في ظل تلك الخيام

اليك اهدت الصبا يا حمى // عليك ما هب النسيم السلام

قافية النون

ابو الوليد احمد بن زيدون وزير بن عباد

اضحى التنائي بديلا من تدانينا // وان من طيب دنيانا تجافينا

الا وقد كان صبح البين صبحنا // حينا فقام بنا للحين ناعينا

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا // شوقا اليكم ولا جفت مآقينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا // يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا // بان نغص فقال الدهر آمينا

حالت لفقدكم ايامنا فغدت // سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

اذ جانب العيش طلق من تالفنا // ومورد اللهو صاف من تصافينا

واذ هصرنا فنون الوصل دانية // قطوفها فجنينا منه ما شينا

ليسق عهدكم عهد السرور فما // كنتم لارواحنا الا رياحينا

ماضران لم نكن اكفاءه شرفا // وفي المودة كاف من تكافينا

ماحقنا ان تقروا عين ذي حسد // بنا ولا ان تسروا كاشحا فينا

لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا // ان طالما غير الناي المحبينا

من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم // ثوبا من الشجو لا يبلى ويبلينا

ان الزمان الذي قد كان يضحكنا // انسا بقربهم قد عاد يبكينا

والله ما اتخذت اهواونا بدلا // منكم ولا انصرفت عنكم امانينا

بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا // واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

فالحال ماذا تعقوه دا بانفسنا // وانتم ماذان موصولا بابد بنا

يا ساري البرق غاد القصر فاسق به // من كان صرف الهوى والود يسقينا

ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا // من لو على البعد حيا كان يحيينا

ويا حياة تملينا بزهرتها // مناضروبا ولذات افانينا

ويا نعيما حصرنا في غضارته // في وجه نعما سحبنا ذيله حينا

مهار بيب كان الله انشاه // مسكا وقدر انشاء الورى طينا

او صاغه ورقا محضا وتوجه // من ناصع التبر ابداعا وتحسينا

كانما اطلعت في صحو وجنته // زهر الكواكب تحسينا وتزيينا

لسنا نسميك اجلالا وتكرمة // وقدرك المعتلي عن ذاك يكفينا

اذا انفردت وما شوركت في صفة // فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

لم نخف افق جمال انت كوكبه // ورام البين بالتفريق يرمينا

يا جنة الخلد ابدلنا بزهرتها // والكوثر العذب زقوما وغسلينا

اما قرانا الاسى يوم النوى سورا // متلوة واتخذنا الصبر تلقينا

كانما لم نبت والوصل ثالثنا // والسعد قد غض من اجفان واشينا

سران في خاطر الظلماء يكتمنا // حتى كاد لسان الصبح يفشينا

ان كان قد عز في الدنيا اللقاء ففي // مواقف الحشر نلقاكم ويكفينا

اما هواك فلم نعدل بمنهله // شربا وان كان يروينا فيظمينا

ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا // ولا اتخذنا بديلا عنك يسلينا

وما اختيارا تجنبناك عن ملل // لكن عدتنا على كره عوادينا

ناسى عليك اذا حثت مشعشعة // فينا الشمول وغنانا مغنينا

يا روضة طالما اجنت لواحظنا // خدا جناه الصبا حدا ونسرينا

لا اكؤس الراح تبدي من شمائلنا // سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا

دوموا على العهد ما دمنا محافظة // فالحر من دان انصافا كما دينا

ابدي وفاء وان لم تبذلي صلة // فالطيف يقنعنا والذكر يكفينا

يا ليت شعري ولم نعتب اعاديكم // هل نال حظا من العتبى اعادينا

لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم // رايا ولم نتقلد غيره دينا

كنا نرى الياس تسلينا عوارضه // فقد يئسنا فما للياس يغرينا

عليك مني سلام الله ما بقيت // صبابة بك نخفيها فتخفينا

محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي بدر الدين تلميذ الامين الاشراف

بكى الزمان علينا من تنائينا … وكان يضحك حينا من تدانينا

تنا لحاسدنا اذا لحا بدنا … سحقا لغايظنا بعدا لواشينا

ما كان اغناه عن تشتيت الفتنا … ترى اما خاف من ظلم المحبينا

يا ظاعنين وفي الاحشاء منزلهم … وراحلين وفي قلبي مقيمينا

ان كنتم قد رفضتم ودنا عبثا … فاننا قد نخذ ناصبركم دينا

نرعى دما مكم حلا ومرتحلا … حتى المعاد ونلقاكم محبينا

ما غير البعد اشجانا نكابدها … فيكم ولم نلف عنكم قط سالينا

مهما نسيتم عقودا بيننا عقدت … فاننا لم نكن للعهد ناسينا

لا نبتغي بدلا منكم ولا عوضا … عنكم ولو في الهوى شابت نواصينا

هانت علينا نفوس يوم بينكم … حتى المنايا بعدتنا اقصى امانينا

فهل رسول الرضى منكم يبشرنا … بقربكم وبنا دينا بنا دينا

انا ليقنعنا جمع الحياة لنا … ان لم يكن حلم في ترك لا قينا

عشنا زمانا ولبس الوصل يشملنا … واليوم ادنى خيال منك يرضينا

يميتنا الوجد طورا ثم ينشرنا … والشوق يبعثنا حينا فيحيينا

من مات في الحب فهو الحي فيه ومن … يعش فذاك الذي قد مات مغبونا

معاهد اللهو واللذات عاطلة … من كل مستحسن قد عاد يلهينا

والراح قد حلفت ان لا تروح لنا … سرا ومطربنا ان لا يغنينا

والاس اسنا من ان ينادمنا … والنرجس الغض الا لا يحيينا

والورد ما زارنا الا واذكرنا … شذا لم وسجايا كم فيبكينا

يا طول شوقي ويا لهفي ويا حزني … على ليال تقضت من مواضينا

اذ نحن من وصلنا في الغر نمزجه … وانت يا غاية الامال تسقينا

والدهر في غفلة عنا ونحن كما … شا الهوى لا كما شا الهوى فينا

ابن المستوفي

احبابنا ولعت ايدي الشتات بنا … وما عدتنا على كره عوادينا

تقطعت بيننا اسباب الفتنا … واقسم القرب حقا لا يواتينا

عشنا زمانا وخفض العيش يضحكنا … فاليوم نحن وضيق العيش يبكينا

لئن عدتنا الليالي عن تزاورنا … لما عدتنا الليالي عن تمدنينا

والله لو مثلي والخوف قد اخذت … اقصى نواحيه من ادنى نواحينا

تمن تما شيت تلقاه لما انصرفت … عنكم على هول ما نلقى امانينا

كنا ولا شي قبل البعد يسخطنا … فاليوم لا شي بعد القرب يرضينا

كم قد نعمنا بكم والعيش مقتبل … والدهر اخرس اعمى عن تصافينا

لا نتقي نظرا من عين رافقنا … ولا نخاف اذى من قول واشينا

ما اعوز المعاصر الراح نشربها … الا ونمزجها من ريق ساقينا

طابت بقربكم ايامنا زمنا … فاسترجع الدهر غيظا ما له فينا

ليت الليالي التي امست نوائبها … شانت احبتنا شانت اعادينا

دوموا على العهد نقبا او محافظة … وراقبوا الله فينا ان تخونونا

فالحر من بات يرعى عهد صاحبه … في القرب راحا وفي العهد وافينا

لا تبعثوا في رياض الصبح نشركم … فالصبح ليس على الاسرار مامونا

اشفقت على تلف ارواحنا فسروا … طيف الخيال لحيينا فيحيينا

لا تحسبوا ان بعد الدار يذهلنا … عنكم ولا ان طول العهد يسلينا

كان ما نحن فيه لم يكن ابدا … اذا وجدناكم للعهد راعونا

الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي

هل عائد عيشنا ايام يبرينا … ام هكذا لا يزال الوجد يبرينا

عيش تقضى سعدى كالنسيم له … من على دارها من قبل دارينا

ونحن في مجلس طاب السرور به … ما لرقيب خلا عن رقم واشينا

ايام سعدى تعاطينا كؤوس هوى … تملى وتملا علينا وهي تسقينا

ومقطع العمر فيها بيننا سمرا … طول الليالي فنحسبها وتحدثنا

يشنف السمع من الفاظها درر … تسبي العقول وان بانت تخلبنا

وتستميل قلوب اللائمين الى … ان يصبحوا مثلنا فيها محبينا

سقيا لايا منا ما كان اطيبها ، وان نسيت فما انسى ليا لينا
حيث الكوس على الندمان دائرة ، مثل الكواكب والابراج ايدينا
تبدو وافتحر في شيطان الهموم وما ، زال الكواكب يحرقن الشياطينا
راح اذا امتزجها بابن غادية ، راحت براحة تنسي الورى حينا

الشيخ جمال الدين ابن نباته

اعدى تغيركم دمع المحبينا ، حتى تلون يوم البين تلوينا
يا هاجرين ولا ذنب سوى شجن ، بين الجوانح لا ينفك يشجينا
لا تسالوا ما جرى من فيض ادمعنا ، فلم وما قد جرى من هجركم فينا
تجني علينا وتجني للاسى ثمرا ، شتان ما بين جانبكم وجانبينا
وشوح الشعر ما يلقى فيحزننا ، حتى كان نسيب الشعر نابينا
كونوا كما شئتم نايا ومقتربا ، ان لم يكونوا من الدنيا كما شينا
انا وان غدرت قلبنا عهودكم ، من الذين هم للعهد راعونا
في قبلة العشق ومبعد ان حليته ، نحن المصلون او نحن المحلونا
لا يقبس الوجد الا من جوانحنا ، ويستقي الدمع الا من ماقينا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا ، من عاشق خالهم اياه يعنونا
حمر مدامعنا صفر مناظرنا ، سود مذاهبنا بيض نواصينا
مذ اشتغلنا بتكرار الولا لكم ، لم ننس خوف دروس العهد ماضينا
لكنكم وضمان الله يحلو كم ، تستر فضون حملا من نوالينا
وتصرفون لاقوام عنا بينكم ، عنا وما انصرفت عنكم مساعينا
هي الحظوظ فعش منها بما وهبت ، ولا تقل عاليا عزمي ولا دونا
يعني بذا دون هذا مع تماثله ، وقس على ما تراه السن والسينا
ملكت فاحكم بها ان تشا فينا ، ها انت ممرضنا ها انت شافينا
لسنا نومل شيا منك غير رضى ، وقربنا منك يا اقصى امانينا
حاشاك يا غاية الامال تبعدنا ، لما من البر ابعاد المحبينا
روحي الفدا الحبيب قد دنا ووفا ، ولا رقيب ولا واش فيوذينا

لا تنتهي الراح مع ظلم له ابدا ، ولا الظما تشتكي ما دام يروينا
يسعى لنا بشمول من شمايله ، وبالخدود يحيينا فيحيينا
في روضة رقصت اغصانها طربا ، من شدو ورقاء الالحان تغنينا
شقيقها شق غيظا قلب حاسدنا ، وحسن منثورها المنظوم يلهينا
والعيش بعيش قد صفا فدعى ، بان يدوم فقال الدهر امينا
والشمل مجتمع لا نشتكي ابدا ، يوما من الدهر واشينا ولاحينا
فان بكينا فليس الدمع من حزن ، لكن فرط السرور المحض يبكينا
لا يعرف الحب هجرانا ولا مللا ، ونحن لا نعرف السلوان دينا
دانت حسدنا يشكو السقام مما ، يزال يغضبهم قهرا ويرضينا
نمسي ونصبح في ظل الوصال وقد ، اضحى التداني بديلا من تنائينا

الشيخ جمال الدين ابن نباته

حسبي ابو در الضنا فدعوني ، ادوي لاحبابي حديث شجوني
يا ايها اللوام دينكم لكم ، في الصبر عن ليلى ولي انا ديني
مذ فاح في ليلاي مذ عشقتني ، انا تابع في الحب للمجنون
يومي على ليلاي عام كامل ، الصف قلبي والشتا جفوني
اهدى الي بالخال جانب صدغها ، انا مقسم بالنون والتنوين
في خدها ذهب ينادي غوثه ، يا ايها المصري يا ذا النون
وسنان طرفها وواقد خدها ، طال التعلل من قد والسنين
اعدوا على المعوض من وجد ومن ، جد الجفا امسى على المسنون

برهان الدين القيراطي

رد الكرا ما هاجري لعيوني ، وابعث رسول الطيف نحو جفوني
حتى م اتلف في هواك الى متى ، او ليس ما قد ذقته يكفيني
ومهفهف عقد النطاق بخصره ، فانحل منه تنسكي ويقيني
ضاع اصطباري مذ لقيت هواكم ، وعقلته فرجعت ذا مجنون
تدعوا الى طرق النجاة عواذلي ، والى الهلاك لحاظه تدعوني

اياك يا كتب النقا عزردفه … هذا الكثيب عهدته يرديني
يا ماطلا دين الوصال ومهجتي … رهن لديه والديون ديوني
ايسر من منع المنام نواظري … اني بليت بليلة المحزون
اندارا منه بنعرض مغضبا … واطيعه ولشقوتي يعصيني

سيدي ابو الفضل البرلكي الوفا

في ليل شعر او بصبح جبين … ما زال حسن يضلني يهديني
هو في خبير مثل ما اني به … فسلوه عني او فعنه سلوني
لا يملك العذال مني في الهوى … من سلوة عنه ولا تلويني
يا دولة الاشواق خلي بينهم … لهم وفي حكم الهوى لي ديني
اشكوا فيشكو اما شكا مطبنه … فبي حنينها يعض حنيني
لما جننت عليه سلسلني الهوى … لا تعجبوا التسلسل المجنون
بحواجب وسوالف وظفاير … كالبا او كالوا وكالسين
طالبت برشفة المليح فقال قم … استوف ذا المكتوب فوق جبيني
حاربت يا جيش المحاسن مهجتي … فكسرت قلبي عنوة بكمين
يا سيف جفنك في الحشى لا تقطعي … ويا سهم الالحاظ لا ترميني
بمقامك العالي الذي في مهجتي … لا تصب بعدي في الغرام بدوني
ما راس مال قد ربحت بنيله … رفقا بصب في الهوى مغبون
واذا دعوت الله خوف فراقنا … فاجب دعاي فيك بالتنامين

الشيخ صفي الدين الحلي

اذاب التبر في كاس اللجين … رشا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاب بكاس راح … فطافت مقلتاه باخرين
رخيم من بني الاتراك طفل … بجاذب خصره جبلي حنين
يبدل نطقه ضادا بدال … ويخلط عجمة قافا بغين
يطوف على الرفاق من المحيا … ومن خمر الرضاب بمسكرين
اذا اجلوا المحيا والمحيا … شهدنا الجمع بين النيرين

واخر من بني الاعراب حفت … جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا … كما انتسب الرماح الى ردين
تلاحظ سوسن الخدين منه … فيبد لها الحيا بورد تسين
ومجلسنا الانيق تضيء فيه … اواني الراح من ورق وعين
فاطلقنا فم الابريق فيه … وبات الزق مغلول اليدين
وشمعتنا تشبيه سنان تبر … تركب في قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نار … توقد في اكف الساقيين
اذا ملئ الزجاج بها وطارت … حواشي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا … يحف من السقاة بكوكبين
ونحن نزف اعياد النصارى … بشط محول والرقمتين
نوحد راحنا من شرك ماء … ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الازهار تاجا … على الاغصان فوق الجانبين
بورد كالمداهن من عقيق … واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لنا اللذات لما … دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من هوى الفيحا خال … ولا ممن احب قضيت ديني
اذا ما قلبوا في الحسن قلبي … راوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبه قلبي وصدري … فاصبح مالك ملك الخافقين
واعوز مع دنوي عنه صبري … فكيف يكون صبري بعد بيني
اذا ما رام ان يسلوه قلبي … يمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا نسمة السعدي كوني … رسولا بين من اهوى وبيني
ويا نشر الصبا بلغ سلامي … الى الفيحا بين القلعتين
وحي الجامعين وجانبيها … فقد كانا لشملي جامعين
وقل للمعتدي هل من نجاز … لوعدك يا سالفيك السالفين
سميك كان يفتنوا بظلم … وانت قتلتني وجلبت حيني
وهبتك في الهوى روحي بوعد … وبعتك عامدا انقدا بدين

وجيت وفي يديك كفني وسيفي ... فقد جعلتهما اخفى جفوني
وكم ضرب بعدل قد قلبي ... وكان جمال وجهك قيد عيني
وصرنا نشبه النسرين بعدا ... ودنا كالفرقدين
علمت بان وعدك صار مينا ... لزجرك مقلتيك بصارمين
وقلت وقد رايتك خاب سعيي ... لكون البدر بين العقربين
فكم دلسني بمحال زور ... وكم اطعمتني بسراب مين
وهلا قلت لي قولا صحيحا ... وكان المنع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما ... تقدمتك في الملاحة نقد عين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي ... فما نظروك كلهم بعيني
وطاوعت الفتوة فيك حتى ... جعلتك في العلا بين السماكين
فلما ان خلا المغنى وبتنا ... عراة بالعناق موزرين
قضينا الحج ضما واستلاما ... ولم نشعر بما في المشعرين
اتهجرني وتحفظ عهد غيري ... وهل للموت عذر بعد دين
وقلت الوعد عند الحر دين ... فلم مطلتني وجحدت ديني
اجعل لي سواك عليك عينا ... وانت على جميع الناس عيني
اذا ما جاء محبوبي بذنب ... بسابقة الجمال بشافعين
وقلت جعلت كل الناس ضدي ... لقد شاهدت احدى الحالتين
وكل الناس قبل هوالك صحبي ... فهل اتعب امن صاحبين
يعادي اطيع الاعدا حتى ... راوك اليوم حرز الناظرين
وهلا طالعوك بعين سوء ... وامر نافذ في الحسن دون لتين
وما خفقت جناح الجيش الا ... راوني مل قلب العسكرين
لقد سكنت الى الزوراء نفسي ... فان القلب بين محركين
بموكب تقتادني لديار بكر ... ولو بحوا رض الجامعين
سأسرح نحو راس العين خطوي ... واقصدها على راسي وعيني
واسرح في حمى جيرون طرفي ... وارتع في رياض النيربين

٦٥

فليس الخطب في عيني جليلا ... اذا ما بلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صبري ... وحار بي رقاد الناظرين
اراك ممثلا بسواد قلبي ... فمن لي ان اراك بسواد عيني
تنغص فيك بالزوراء عيشي ... وبدلني بلذاتي بشين
وما عشتي بها جهلا ولكن ... رايت الزين بعدك غير زين

الشيخ شمس الدين ابن الصايغ

ايدخل بين من اهوى وبيني ... ولا يرضيك غير قلي وبين
وتزعم ايها الواشي حديثا ... بنسبته حديث الرقمتين
انا من ايها الواشي فراقا ... بعدت له سهير الفرقدين
فاصعب ما لقيت وسوف تلقى ... صدود داخل بالمتواصلين
كاني لم اطف حول المصلى ... ولم اك جامعا للمشعرين
ولم اعط الكووس كذوب تبر ... ببلور يجل عن اللجين
تقبل كفها الساقي ويسعى ... فتسمح بعد جمع الدرهمين
رعى الله الحمى وسقاه حتى ... بوكف السحب ان لم تكف عيني
فكم غنيت مثل الورق فيه ... واطربني به معنى حسيني
غزال من بني الاتراك يعزو ... قلوب العالمين بمقلتين
له في وجنتي خديه نور ... يضيء ولا ضياء النيرين
وقد سلفت بسالفه ليال ... وحلمناي عود السالفين
ومنزله الم الخدين مني ... وبعدهما كبعد المشرقين
يعارضني بعارضه عذولي ... وعشقي لم يحل بالعارضين
وكيف ولم ازل من ورد خد ... وآس ارتعي في جنتين
صرفت لمذهب الخدين عشقي ... اذا لعب الورى بالمذهبين
حوى قلبي الحقوق كما ابن يحيى ... علاء الدين يحوي الخافقين

الشيخ جمال الدين ابن نباتة

ملي الحسن حالي الوجنتين ... متى تقضي وعود الوصل ديني

ابثك ان عاذلي المعنى ، راك بعين حب مثل عيني
تحاكي قلبه قلبي خفوقا ، وحكمك الهوى في الخافقين
لمثل هوا الحنح كل قلب ، وتشفع كل ناظرة بعين
صددت لما الاسى عندي بقل ، ولا دمعي بدول القلتين
بروحي عاطر الانفاس الممى ، رشيق القد ساجي المقلتين
يهز مثقفا من معطفيه ، ومن جفنيه يجذب مرهفين
له خالان في دينار خد ، تباع له القلوب بحبتين
وفوق نقا سوالفه عذار ، كما شعرت نقشا في لجين
اظل اذا نظرت لوجنتيه ، انزه في النقا والرقمتين
اذا ما اشرقت خداه بشرا ، نعوذها برب المشرقين
فيا لله من غصن فريد ، وفي خديه كلتا الجنتين
اما وحباب مبسمه المهنا ، على معسول كاس المرشفين
لعد يحلو الثاني الورد لكن ، ندا السلطان احلى الموردين

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

رماني الدهر منه بسهم بين ، ففرق بين من اهوى وبيني
رماه رميه ورماه اخرى ، فابعد بيننا بالرميتين
اذا الدهر الظلوم كفرت فينا ، بسهمي فتنتيك المارقين
بليل ذوابتيه مال عني ، وصحو وجنتيه النيرين
وبعد المغربين لدين مني ، ولي من دين بعد المشرقين
بمثل وجنتيه الشوق عندي ، يحرقني جفاه بجمرتين
وتذكرني الليالي كل يوم ، بعهدي سالفيه السالفين
فلا عن قده الهو بغصن ، ولا عن وجنتيه بجنتين
ولا عن مرشف كالدر اغني ، براح النهر في كاس اللجين
لين نحل الحيا بالسح يوما ، على احبابه سقيت بعيني
ارى ذا الدهر يحني لسن نحنوا ، وياتي كل حين بالحين

يبدل نطقه ضادا بزاي ، اذا ما رمت نعو نضا لديني
ويدعوا بالغريب اخا معاد ، فيشرك عجمة قافا بغين

الشيخ برهان الدين القيراطي

يا ناعس الطرف قد اسهرت اجفاني ، وكيف يعرف وسنان بسهران
اشكو الطرفك ما القاه من سهر ، فاعجب الى ساهر يشكو الوسنان
اذا بدا الليل في دمع وفي ارق ، وكل ذلك القاه باجفاني
ولي شهود على دعواي اربعة ، سقمي ودمعي وافكاري واشجاني
مازلت اطبخ احشاي وانضجها ، حتى اضفتك من دمعي بالوان
يا حبذا منك انسان فتنت به ، وعاذلي في هواه غير انسان
يجني علي واجني الورد ملتثما ، من خده ودلانا في الهوى جاني
ليت العذول على دينار وجنته ، لو كان دلمني فيه بميزان
سحار طرف ارانا سحره عجبا ، ماء على الخد يجري فوق نيران
كما ارانا وقد هز القوام لنا ، غصنا من البان فيه الف بستان
وصبوتي في هواه اصل محنتها ، اذ اطلع البدر في غصن من البان
كم قلت لما بدا لي حسن صورته ، يا يوسف الحسن صل يعقوب احزان
اعيذ منه محيا اذ اشبهه ، بالشمس في النور ما تبغي بغفران
راى النقا ردفه من تحت قامته ، فقال انجلت كثبان واغصان
وما تلفت يجلو احسن صورته ، الا لفتنة اقمار وغزلان
صف عامل القد يا هذا وناظره ، وانظم لهذا وهذا الف ديوان
واعجب لخط عذار فوق وجنته ، اذ راح يكتب في ورد بريحان
وليلة بت احييها فزار بها ، من من فيه بلا وعد فاحياني
وقال ما فعل السلوان قلت له ، لك البقاء فاني مات سلواني
اقسمت مالك ثان في الملاح ولا ، لصبوتي فيك يا بدر الدجى ثاني

قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي الحنفي

سلبت نومي بطرف منك وسنان ، يا طلعة الشمس او يا قامة البان

لا تنتهي بسلو مهجتي ابدًا ... ولو تسلت على نيران هجراني
ما دل من يدعي في الحب منزلةً ... بنالها في الهوى من غير برهان
وفي فتاة من الاتراك ظالمةٍ ... تجري الدموع ولا ترثي لانسان
تقول صانك قلبي وهي غادرةٌ ... فقلت ادري بقلب منك صوان
حللت منزلةً في القلب يا قمري ... فلا حوى غير طرفي من حرمان
يا من غدا وجهها في الحسن منفردا ... والله ما للغرامي فيك من ثاني
هل تعلمين بليل منذ اسهره ... احلى من الغمض في اجفان وسنان
عدمت فيك اصطباري والرقاد معا ... فما انتفاعي بنومي او باجفاني
تركية انكرت دمعا بسيل دمًا ... وغالطتني وقالت مدمعي فاني

جامعه وكاتبه احمد ابن الحجار يمدح الشهاب الطرابلسي ويعرج على مدح الابد [illegible]

ظن العذول بان اللوم اذاني ... فقلت صمت عن الفحشاء اذاني
لا اسمع اللوم فيمن قد فتنت به ... والقلب ما مال من عذل لسلوان
من دابه الحب لا ينفك مشتغلًا ... فكيف يسلو بقلب منه ملان
افدي غزال الاكساني غزل مقلته ... ثوب الضنا وحوكت منه اكفاني
فان اراه اعش اولا فقتلت فكم ... اماتني طول ساعاتي واحياني
بني على جفوني اذ ماس من مرح ... فنحت وجدًا على غصن من البان
فالوجه منه ربيع لم تزل مقلتي ... ترعاه يا حبذا لو كان يرعاني
والخد افضح لون الورد في شبهٍ ... اما ترى اللون منه لون خجلان
ومذ راى النرجس الالحاظ منه سهى ... بطرفه شاخصا في ذكر وسنان
وبات ينشد طول الليل من ارق ... يا ناعس الطرف قد اسهرت اجفاني
وما غدا وافقا الا لبدر به ... وكيف يعرف وسنان بسهران
كم رام يثني فؤادي عن محبته ... من بعد فرقته حاد غدا ثاني
كانه البدر ما بين النجوم كذا ... اذا غدا بينها ذي بين اقران
انفقت مالي وروحي في محبته ... ولم يزدني سوى صد وهجران

قالوا عهدناك تسل الهموم ذا سعة ... فقلت لا تسالوا في الحب عن شاني
ان كان عشقي لمحبوب افقرني ... فان فضل شهاب الدين اغناني
اصل الكرام كريم الاصل من فضلت ... هباته بين امال وحرمان
يعطي النوال جزافا للورى كرما ... ولم يقيد باعداد واوزان
وخازن المال اذ ذي ليت مالكه ... لو كان كلمني فيه بميزان
من لا يؤمله اولا يؤم له ... فذاك في الناس مخصوص بخسران
كم راحة جلبت من راحتيه لنا ... وكم براع له من جوده عاني
غصن اليراع سقاه جود راحته ... بدوح طرس فاضحى غرس احسان
فاينع الزهر من خط ومن كلم ... والثمر التبر مع عفو الى الجاني
وفي الدواة دوى من شفه السم ... من احتياج ومن بوس واحزان
والعجب لمرملة قالت وقد حزنت ... والرمل فيها مع الابريز سيان
ما زلت يا طالب الجدوى تروم غرًا ... حتى اضفته من دمعي بالوان
يا سيدا لم يغب من خاطري ابدًا ... ومن هو القصد في سر واعلان
حصري صفاتك عجزي عنه انعبني ... اذ انت راس رياسات واعيان
فالله يبقيك يا عين الزمان زوان ... بعز جانبك المحروس ذا الشان
فدم لعندشر وعرج مدحهما ... كن ناظرا في علا حل بامعان
وانهض اذا كنت مستوف لوصفهما ... وانظر لهذا وهذا الف ديوان
عودا لمدح الذي ما زلت احمده ... لما اراه من الاحسان اولاني
هو الشهاب الذي حقا بهمته ... سما علوًا وقدرًا فوق كيوان
اعني الطرابلسي كنز العفاة ومن ... صفاته استغرقت في المدح ازماني
العالم الفاضل البحاث عن مشكل ... وعن دقايق يبديها بامعان
فكم علوم عليه قد قرات وكم ... اضافني فعل الحالين اقراني
من فقهه مقنع مغن لطالبه ... مستوف لفروع ذات اتقان
ومن اتى لقرااتٍ يجودها ... راى من البشر تيسيرًا بعنوان
لو ادركته الاولى نالوا الهدا بهم ... حرز الاماني بتوضيح وتبيان

وكل قاص نمى عند روبته لهو ... لو كان حتى ابو عمرو وهو الداني

ومن انى نحوه في الحال اعرب عن ... فعل بجر به نفعا لاخوان

افديه من سند حدثته حسن ... من لم يملّ دهنه يوما للنسيان

رويت من جوده بعد الظما ولكم ... رويت عنه فنى الحالين دواني

غدا لسانى طليقا بالثناء كما ... اصبحت من فضله في قيد احسان

يا جوهرًا قد نظمت الدر فيه ومذ ... مرّ الزمان بطوق الفضل حلاني

مولاى عذرا عن التقصير في مدحى ... فانت انسان عيني عن انساني

وهاك منى عروسا لم اجد كفوءًا ... لها سواك يحوز لا بهتان

ابياتها قد تزدت بالحيا وغدت ... من القصور تركى في زكى جولان

فدم دوام السهى عمرًا ومنزلةً ... بارغد العيش في عز وسلطان

وامّا كمد عداك وارغم حاسديك وصل ... وطل على كل جبار وخوّان

ثم الصلاه على المختار من مضر ... محمد المصطفى من ال عدنان

والال والصحب والاتباع قاطبة ... والتابعين لهم طرا باحسان

سيف الدين المشد

لولا الهوى ما ذقت طعم الهوان ... ولا وهى التعذيب عندى وهان

كلا ولا بت حليف الاسى ... موله العقل فقيد الجنان

وبى فتاة مثل شمس الضحى ... لقدها ينتسب الخيزران

عاينت منها الورد في بانة ... يا قوم ما احسن هذا العيان

كالصبح وجها والدجى طرةً ... والبدر حسنًا والثريا بنان

تاملت اوصافها كلها ... كانها من بعض حور الجنان

لا تلحنى بالله في حبها ... فانما اللذة في الافتتان

جمال الدين ابن النبيه

من سحر عينيك الامان الامان ... قتلت رب السيف والطيلسان

اسمر كالرمح له مقلة ... لو لم تكن كحلاء كانت سنان

اهيف عبل الردف حلو اللمى ... مر الجفا قاسى رطيب البنان

تزداد اذا اشكو اليه قسوة ... ولو شكوت الحب للصخر لان

سارق سهى رضوان عن حفظه ... فغدى من جملة حور الجنان

بدر وكاس الراح شمس الضحى ... يا قوم ما اعجب هذا القران

توقدت جمرة لالآيها ... كانها بهرام او بهرمان

تخاله طرفه وجنتيها ... لما سكرى لا بجنت الدنان

يا لائمي دعني فاني فتىً ... ما ترك الحب بقلبي مكان

لا تسال العاشق عن حاله ... فدمعه عن سره ترجمان

لولا دموعى والضنا لم ابح ... قد ينطق المرء بغير اللسان

سيدى ابو الفضل ابن ابى الوفا

نسمة الروض واطيار الجنان ... اعلما صحبى بما قد تعلمان

يا خليلي وقد اشتقى الجوى ... مهجتى هل انتما لى مسعدان

اخبراه انني منفرد ... مغرم صب اعانى ما اعان

ذكراه صفو ايام مضت ... حيث صفت صبغ اللهو الدنان

حيث نجم الزهر في افق الربا ... والطلا والكاس قد نيران

حين افلاك الهنا دايرة ... ولذا الشمس بذا البدر قران

ولثغر الزهر في دمع الحيا ... فرح او جبه فرط حنان

اسماء الزهر ام زهر السما ... في جنان الروض ام روض الجنان

والشذا بين الغصون شايع ... بينها ذكى من مكان لمكان

وكان البان زهرا باشتغال ... الرابيها والزهر بان

وكان الطير لما ان شدت ... في ربا الروض مغان في مغان

وكان الروض جنات وقد ... زخرفت والورد فيها كالدهان

والربا مخضلة يانعة ... وجنى الجنات دان

وترى اعينها فضاحة ... وترى فيهن خيرات حسان

ولساقى القوم فضل في الغنى ... بلغت القلب اليه بعنان

وترى الفاظه مشرفة ... ولعمرك ان فيها لمعان

يا زمان اللهو من ارض الحمى ، انت رب العيش لولا انت فان
يا اخا اللهو الا عش وانتعش ، بزمان الصفو من صفو الزمان
واصطبح ثم اغتبق ثم اصطبح ، لا تخف نكبة من الدهر امان
عاجل اللذات في اوقاتها ، واغنم الفرصة من كل اوان
لا تبع الا معاطاة بيد ، وتوكل وعلى الله الضمان

قافية الهاء

الشيخ جمال الدين ابن نباته

بدا وقامته تختال بالتيه ، فاي شمس على رمح تحاكيه
ورحت انعته بالظبي ملتفتا ، فعال لي طرفه من غير تشبيه
اغن يبعد مشتاقا ويرشقه ، باللحظ فهو على الحالين يرميه
ما للذي فتنت طرفي محاسنه ، اضحى بعد نثره وهي تغذيه
وما لعاذل قلبي في محبته ، تعبان يدخل فيما ليس يعنيه
العاطف الروح لكن في الحشا لهب ، وربما كان مر الروح يذكيه
والعلب قد اسكن الله الحبيب به ، فما الملام على حال يخليه
لا تختشي بيت قلبي غزو لايمة ، فان للبيت ربا سوف يحميه
يا تائه العطف من تيه ومن غضب ، [illegible] ني قلت الغصن ثانيه
خفض قلاك وعللني بوعد لقا ، وخل عمرك يمضي في تقاضيه
وابعث خيالا يراني مثم محل ، فالروح يثبته والجسم ينفيه
ههات تطال سهادي في مطاولة ، الا طيف اراه ولا سقم او اريه
احيي الليالي تسهادا ويا لفتى ، يميته الليل حزنا وهو يحييه
لو كان للنوم سلطان كما ذكروا ، لكان ينصف جفني من تشكيه
سقيا لوصلك والاوقات عاطفة ، يبرد دمع المعنى من ما قيه

ابن قلاقس

خذ والعلي امانا من تجنيه ، فما به من لهيب الوجد يكفيه
علقت منه ببدر في محاسنه ، فعلني بجفون السحب تبكيه

القرب والبعد اوصاف تلازمه ، فالتيه يبعده والحب يدنيه
اهوى المدام اذا ادنتها مراشفه ، واعشق الغصن ابداه تثنيه
كم اكتم الحب والا شجان تظهره ، واستر الصبر والتبريح يطويه
يا قاتل الله عينيه فكم فتكت

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا سقى الله ثراه

ماذا يروم المعنى من تجانبه ، وروحه بلغت منه تراقيه
يا من لمسبوع احشاي بنار جوى ، ودمع اعينه اعياه راقيه
لو انصفته الليالي في معاملة ، ما كان يحيي الليالي وهي تفنيه
كانما اخذت تلك النقايض من ، ايامه الغر زيدت في لياليه
ان العيون التي اخفى محبتها ، تريد قتلي باشهاد وتنويه
لحظ نبيل واسياف سطت بها ، منفذ الحكم في الاحشا ماضيه
يا لين العطف قاسي القلب ذا ابل ، من ذا يقاسيه من ذا يقاسيه
قد سر ردفك من خصر يرققه ، وضر خصرك من ردف يجافيه
يا عاذلا عاب من يسعى تصاممه ، وعاب ناظره عندي تعاميه
~~لا تضرم النار في احشا ملتهب ، فنار عذلك مما لا يسليه~~
ولا تلوم صبا في الغرام تخلى ، فنار عذلك مما لا يسليه

ابن سنا الملك

جاد وما ضن عليه ضناه ، وما شفاه غير لثم الشفاه
اصبح مكفوفا بلا مرية ، لانه يعشق من لا يراه
هذا وقد اقدم حتى شرك ، دم الفلا من بين اسد الشراه
ظبي ومسك الظبي في سره ، يوجد لكن مسكه ذا في لماه
غصن جنت ازهاره اعين ، فاعين العشاق ابدى الجناه
بدر يرى الشمس ولكنه ، يبصر منها وجهه في مراه
في طرفه الراح واجفانه الكاسات والاهداب فيها الشفاه
تقلد السيف فقلنا فتى ، وجا للبيت فقلنا فتاه

[illegible]

احسد لفظا ناله عند ما ... قبل فاه لفظه حسن فاه
يا ساكنا قلبا به ساكن ... فهو بهذا قد حوى ما حواه
امنت فيك الموت من يوم ان ... شوهت من وجنتك ماء الحياه

قافية الواو

سيف الدين قليج

قسما بمودع مهجتي نار الجوى ... ما ضل قلبي في هواه ولا غوي
رشا اذا ما عز عزة طامع ... فانا الدليل وهكذا احكام الهوى
لم يسند العشاق غير بدمعي ... فيه ومجنون الهوى عني روي
يا عاذلي كن عاذرا لا عاذلا ... في حب من كل المحاسن قد حوى
لو كنت شاهد حالتي ووداعه ... ورايت ما صنع التفرق والنوى
لرحمت ماسور الفواد مقلقل الاحشا ... مسلوب الكرى واهي القوى
اهيف الاعطاف رفقا بامرء ... لولاك ما نشر الغرام ولا طوى
لا تعيشني تصنفوا ولا دار الهوى ... تدنوا ولا قلبي بغير من الجوى

جمال الدين ابن مطروح

ذكر الحمى نصبا وكان قد ارعوى ... صب على عرش الغرام قد استوى
تجري مدامعه ويخفق قلبه ... مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى
واذا اتاه الريح بارق من بارق ... فهناك ينشر من هواه ما انطوى
لخذوا احاديث الهوى عن صادق ... ما ضل في شرع الغرام وما غوى
وبمهجتي رشا اطالت عذلي ... فيه الملام وقد حوى ما قد حوى
والوا ابه سوى رشاقة قده ... وفتور عينيه وهل موني سوى
ما ابصرته الشمس الا واكتست ... خجلا ولا غصن النقا الا التوى
يروي الاراك محاسنا عن ثغره ... يا طيب ما نقل الاراك وما روى

سعد الدين ابن عربي

قسما بفيك وما حوى قسم عظيم في الهوى ... ما ضل صاحب مهجة ذابت عليك وما غوى
يا ايها القمر الذي نجم السلو به هوى ... ماذا اثرت على القلوب من الصبابة والجوى

واغري اعطافه ... هز انا عطاف اللوى افدي الذي نادبته ... وركابه بيدي النوى
مولاي حبك نيتي ... ولكل عبد ما نوى

شمس الدين ابن العفيف

ما بين محرك والنوى قد ذبت من الم الهوى ... ما فاتني بمعاطف سجدت لها قضب اللوى
وجباه وجهك لا سلا ... عنك المحب ولا انزوى ... يا من حكى بقوامه ... قد القضيب اذا التوى
ما انت عندي والقضيب اللدن في حال سوى ... هذا الحركة الهوا وانت حركت الهوى

جمال الدين ابن نباته

نقل الصباع عن مهجتي خبر الصبابة والجوى ... وحياتكم ما ضل في نقل الحديث ولا غوى
اما على العيش الذي سد الفراق فقد انطوى ... ما دام اسرع ما انقضى وحصلت منه على النوى
عجبا لمثلي ما على نار الملاح له قوى ... يقوى لنيل الراشقين وليس يقوى للنوى

ابن صاحب تكريت

ادارت على الكاس مقلته الشكوى ... فكيف اروم الصحو في حب من اهوى
اذا ما سقاني شربة من وصاله ... طمعت الى ذاك الشراب لما اروى
له بين احشا الجوانح زفرة ... وشاهد اشواقي بري من الدعوى
اذا انشر العذال فيه ملامة ... غدت كبدي من نار اشواقها تطوى
اناجيك بالاشواق سرا وجهرة ... فحدثني يا عالم السر والنجوى
اليك اشاراتي وانت معاهدي ... وفيك حديثي بين اهل الهوى يروى
توحدت في قلبي حللت بسره ... فلا ذل في حبك الضر والبلوى
اشير ولا اعني سواك وانني ... ادرك لطفا فيك انت لي النجوى

جمال الدين ابن نباته

نظرت فاصبتني لواحظ من اهوى ... فلله من طرفي ومن طرفه الشكوى
ولله حسن ما اويت لربه ... لذكرني به الاشباه في جنة الماوى
ورب هوى قد صار نهجا الى الهدى ... وعارض لهو عاد بابا الى التقوى
مروح من يهوى لماه قلوبنا ... فينعت في الحالين الوشا الاحوى
ومن يدعى الاقمار منه تعيظا ... فتثبت بالاثار في وجهه الدعوى

عصت به داعي الملام وربما تنعمت في تلك المحاسن بالبلوك
فالعدو في الدنيا فؤادي من الاسى وعادلي النعمان بالعدوة الفصوك
وانفقت فيه تبر دمعي مسرفا فما بال اماقي وما لتزت تكوك
واني لاقوى لليالي وجورها ولكن ضعيفا جفنه غلب الافوك
له في صفات الحسن فضل على الورى كفضل ندا قاضي القضاة على الانوا

الشيخ برهان الدين ابن زقاعه

وورد خد نرجسي لواحظ مشايخ علم السحر عن لحظه روو
وواوات صدغيه حكين عقاربا من المسك فوق الجلنار قد التوو
ووجنته الحمرا تلوح كجمرة عليها قلوب العاشقين قد اكتوو
وودي له باق ولست بسامع لقول حسود والعواذل ان عووا
ووالله ما اسلو ولو صرت رمة فكيف واحشاي على حبه انطوو

قافية الياء المثناة من تحت

قيس ابن الملوح العامري

فان يمنعوا ليلى وطيب حديثها فلن يمنعوا مني البكا والقوافيا
وهلا منعتم اذ منعتم حديثها خيالا يوافيني على البعد داهيا
فيا رب ان حملتني فوق طاقتي تحمل لليلى بعض ما في فؤاديا
والا فسا والحب بيني وبينها اعيش كفافا لا علي ولا ليا
يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
اداوي من ليلى سقاما عرفته وما يعرف الاسقام الا المداويا

مجنون ليلى من قصيدة مشهوره

وقد خبروني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فذي شهور الصيف عنا ستنقضي فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس يا ليل خاليا
الا ايها الركب اليمانين عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا

يمينا اذا كانت يمينا فان تكن شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
وما بي اشراك ولكن حبها كعود الشجى اعيى الطبيب المداويا
خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واشيا باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وددت على حبي الحياة لو انه يزاد لها في عمرها من حياتيا
على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى منك العظام كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى وتصمت حتى لا تجيب المناديا

ابن سنا الملك

بجسمك جسمي اصبح اليوم باليا ولكن ما بي عاد للناس باديا
يخيل لي اني دعيت الى الردا وانك عني قد اجبت المناديا
ارد فداي من بداي ولو ترى حقيقة ما بي خلتني لك فاديا
لصيرت قلبي من خلا الصبر عاريا وصيرت خدي من خلا الدمع كاسيا
وغاص فؤادي في بحار همومه فالقى اجفني الدموع لاليا
كان جفوني اذ كانت ترد معها يعد على الدنيا بهن المساويا
واني لانهى الجفن عن فيض غربه لاني رايت الدمع للهم ناهيا

صفي الدين الحلي

ليالي الحمى ما كنت الا لياليا وجيد سروري بانتظامك حاليا
فرنق منك الدهر ما كان رنقا وكدر منك البعد ما كان صافيا
وقد كنت اخشى من تجافي احبتي فلما فقدناهم وددت التجافيا
واعهد صخر الجسم كالماء رقة اذا بد قلبا منه كالصخر قاسيا
كثير التجني لست القاه شاكرا على مضض الا والفيه شاكيا

يقول اذا استشفيت منه بنظرة ، كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ،
ويعجب مني ان عنبته ، وحسب المنايا ان يكن الامانيا ،
فوا عجبا يدعى حبيبا وان غدا ، يجاوز في سوء الصنيع الاعاديا ،
ولما اعتنقنا للوداع وقد وهت ، عقود لالي نحره ومناقبا ،
تحلت عقود الدمع ما كان عاطلا ، وعطل عقد الصبر ما كان حاليا ،
وكم سرت اثر الظاعنين مصيرا ، هواي دليلا والتذكر حاديا ،
اسير ومن فوقي وتحتي وجهتي ، وخلفي ويمناي الهوى وشماليا ،

الشيخ بهاء الدين السبكي له الثلاثة ابيات الاول والاربع الاخرى للشيخ عبد القاهر الجرجاني

طلبت من الحبيب زكاة حسن ، على صغر من القمر البهي ،
فقال وهل على مثلي زكاة ، على راي العراقي الكمي ،
فقلت الشافعي لنا امام ، وقد فرض الزكاة على الصبي ،
فقال اذهب اذا فاقبض زكاتي ، بقول الشافعي من الولي ،
فقلت له فديتك من فقيه ، اطلب بالوفا سوى الملي ،
نصاب الحسن عندك ذو امتناع ، بلحظك والقوام السمهري ،
فان اعطيتنا طوعا والا ، اخذناه بقول الشافعي ،

غيره

اقول لشادن في الحسن اضحى ، يقلب قلبه قلب الشقي ،
ملكت الحسن اجمع في نصاب ، فاد زكاة منظرك البهي ،
وذاك بان تجود لمستهام ، برشف من مقبلك الشهي ،
فقال ابو حنيفة لي امام ، يرى ان لا زكاة على الصبي ،
وان يك مالكي الدين او من ، يرى راي الامام الشافعي ،
فلا تك طالبا مني زكاة ، فاخراج الزكاة على الولي ،

جمال الدين ابن النبيه

اما وساهر مبسمك الشهي ، وسمرة مسكة اللعس الشهي ،
ورمان من الكافور يخلو ، عليه طوابع الند الندي ،

وقد كالقضيب اذا تثنى ، خشيت عليه من ثقل الحلي ،
لقد اسقمت بالهجران جسمي ، واعطشني وصالك بعد ري ،
الى كم اكتم البلوى ودمعي ، يبوح بمضمر السر الخفي ،
وكم اشكو اللاهية غرامي ، فويل للشجي من الخلي ،
ممنعة لها جفن سقيم ، شديد الاخذ للقلب البري ،
تغازلني فتزوي حاجبيها ، كما انبرت السهام عن القسي ،
وتخترق الصفوف تروق فيها ، وهل يخفى شذا المسك الذكي ،
وشاحاها على خصر عديم ، ومئزرها على ردف ملي ،
ومبخرها على ليل بهيم ، وبرقعها على قمر سني ،
يرود شذا القناع وجنتيها ، كمنع الشوك للورد الجني ،
اذا ما رمت اقطف بعيني ، تقول حذار من مرعى وبي ،
لسان السيف من اذني وشاني ، ومن رقبائي طرف السمهري ،

بها الدين زهير

ملك الغرام عنانيه فالوم طال عنائيه ، والبك يا ملك الملاح وقفت اشكو ما بيه ،
مولاي يا قلبي العزيز ويا حياتي الغاليه ، اني لاطلب حاجة ليست عليك بخافيه ،
انعم علي بقبلة هبة والا عاريه ، واعيدها لك لا عدمت بعينها وكما هيه ،
واذا اردت زيادة خذها ونفسك راضيه ، فعسى يجود لنا الزمان بخلوة في زاويه ،
او ليغفل الفاك وحدك في طريق خاليه ،

وله

اعد الرسالة ثانيه وخذ الجواب علانيه ، فعسى بتكرار الجواب على انسى ما بيه ،
وعساك تطفي من غليل الشوق نارا حاميه ، فاذا رجعت مسلما فابدا برد سلاميه ،
ولعل تحسن تلطف وكما علمت جوابيه ، يا آخذي بل تاركي في لوعة هي ما هيه ،
ما بال كتبك عند غيري لم تزل متواليه ، لا تنس ما بيني وبينك من امور ماضيه ،
واذا كتبت عساك تذكرني ولو في الحاشيه ،

تولة ط

اوجهك ام جنة عاليه ، وقطوف دوانيها دانيه ، ومبسمك العذب ام بارق ، تحت سحايب اجفانيه
بروحي ما الكه بالحشى ، دموعي من خلفها جاريه ، ووالبنة كدرت بالجفا ، حياتي فيا ليتها القاضيه
تعذبني وهي باجنة ، وتجرحني واسمها اسبيه ، معذبة الناس في حبها ، ليهنك عيشتك الراضيه
لا رخص روحي عداه السرا ، تارح انفاسك الغاليه ، فسرا لحنه من شذاك حياتي من اجلها غاديه
غنيت بحسنك عن واصف ، وما دل غانية غانيه ، واوقعني في طرق الردا ، حسام لواحظك العاديه
وشق ، ، تعلقني ، سومسة اضلعي واهيه ، وزادت جفوني ذات الدلال ولبس المدامع بالراقبه
ورب عذول على حبها ، عصيت ملامته الباهيه ، وقال وقد زدت في غيظه ، اقوم فقلت الى الهاويه
وواشية نقلت باطلا ، وان سلوي والواشيه ، فقد نك ناصبة للوشاة ، فانك داذ به خاطيه
اى الحب ياصاحي خلة ، تدل على رقة الحاشيه ، فدع قلبي الصب يغشى الردا ، وتقلنه الفية الباغيه
ذكرنا الشباب بها ماله ، حوايج للمنة الداجيه ، وروضا دان سقاه الغمام ، فاذكر سوالفه الجاريه
تولى الزمان بهذا وذا ، فلم يبق ساق ولا ساقيه ، وطوحني الدهر في غربة ، صليت بنيرانها الحاميه
اضيع وقد ضاع من منطقي ، سدا ما بدا ابيل اللبا ديه ،

سيدي ابو الفضل ابن ابي الوفا رحمه الله

يا سايلا عن نار وجدي ما هيه ، انبيك ان الوجد نار حاميه ،
غشيتني الاحزان لما ان هويت ، فهل اتاك بها حديث الغاشيه ،
عيناي من دمع ودمي كواكب ، في غمرة طول الليالي ساهيه ،
للنار حامية على من الجوى ، ومن البلا اسقى بعين انيه ،
ما زال يبدينى الهوى ويعيدني ، حتى فنيت فهل ترى من باقيه ،
ولقد بليت بعشق احور جاير ، ودعوت ان يبلى بعشقه غانيه ،
لبرق فتنته عن وصلي وحين حسبت الاولى ما حسبت الثانيه ،
ما زال يرخصني رشا في حسنه ، غال الى ان رخصته غاليه ،
اودت به وبعاشقيه قواله ، من جور حاكمة عليه وواليه ،
يجني على بعطف وردخدوده ، مالي اعذب فيه وهي الجانيه ،
اعيونه وعيونها لا انت عانيه بغيري في الغرام ولاهيه ،
يا من يزين شعره وجبينه ، لمحبه ايامه ولياليه ،

ولانت عالمة بما لاقيت عند فراق اهلي في هواك وداريه ،
انا قد خسرت لانني بك في عنا ، ورحت انت لانها بك عانيه ،
طرف اذا او مالي سيوفه ، ونباله شزرا عرفت مغازيه ،
يرمي باسهم لحظه فنصيبي ، غرضا فتى الحالين نلت مراميه ،
لولا تغلب وجنتيه لم تكن ، تجني على كبدي وتاني داميه ،
وهو الغني بكنز حسن قد حوى ، من ثغره ياقوته ولالئيه ،
اني اعيذك يا قضيب قوامه ، ان يستميلك قط غير هوائيه ،
وكذا اعيذك ان تضيع بحفظ من ، ياخصر لا يخفى عليه خافيه ،
ها قد وصفت جميع ما لمسي ، في رد فه ضاقت على القافيه ،
عندي من الوجد المبرح لوعة ، سرا علاني رسمها وعلانيه ،
لا تحسبوني من هواه عاطلا ، ابدا لحالي من هواه حاليه ،

القاضي كمال الدين ابن النبيه

نديمي ماس الاس في سندسيه ، واظهر ما اخفى لنا من حليه ،
ولاح لحيد الغصن والصبح طالع ، من الطل عقد ماس في جوهريه ،
وقد ضاع سر الزهر حين وشابه ، تنفس ندى النسيم نديه ،
والقى الصحى في تربه النهر تبره ، فابرا التربى بالنور من عسجديه ،
هو السيف ان اصداه طل غصونه ، تولى شعاع الشمس صقل صديه ،
وساق له وجه وكاس نقابرنا ، فسقا الشمسيا على قمريه ،
واطلع شمس الكاس عند ابتكارها ، وشعشع نجم الكاس عند عشيه ،
سقى الراح مثل الراح من ريق ثغره ، وان حباب الراح من لولويه ،
حددت لما فيه ثمانين قبلة ، لاني شممت الخمر من عنبريه ،
وللحسن معنى واضح من جبينه ، وفي خصره معنى دقيق خفيه ،
اذا ما جنت جفناه قاصصت خده ، ولا برء لي الا بلثم بريه ،
له وجنة بل جنة دب فوقها ، عذار ربيع الحسن في سندسيه ،
بوجهي المشتهى قمريه ، وثغرشهي المجتنى سكريه

ابا بوسف الحسن لولاك لم يهن ، فتى موسوى المنتمى اشرفيه ،

الشيخ جمال الدين ابن نباته

تبسم عن حلو الرضاب شهيه ، ودونا صحاح الحسن عن جوهريه ،
واقبل وضاح السنا مترنما ، تفاوضح عن فتريه فمن به ،
وعناوقد مالت به نشوة الصبا ، نديمى ماس الغصن في سندسيه ،
فلم ار حلا منه غصنا ترنمت ، على ورق الديباج وزن حليه ،
وبدر له في العرب والترك نسبة ، دعتنى الى دانى الهوى وقصيه ،
يهز على الروح من علويه ، قواما ويرمى السهم من فحفيه ،
ويسكر قلبي خده بمدامه ، سقاها العينى من اكا عسجديه ،
فيا لك من دينار خد قد انتمى ، بحاليه من حسن الى يوسفيه ،
واني لتصغو الى المدامه باسمه ، فلا ام سمعى فيه مثل صفيه ،
وصبرني الواشي فيا للمصبر ، قتيل بمسنون اللحاظ سنيه ،
وكيف يلذ الصبر عن ذى باسم ، جرى الريق الذكرى على سكريه ،
ابى ولمن لم يالف العشق عاذر ، فما عذر عذرى الغرام وفيه ،
وان فاتنى ما الحياة بثغره ، فكم نصب لا فيت من دون ريه ،
ورب مدام سنا قد ادارها ، بنان نديم اى اللما عسليه ،
غرامى بخديه بياض وحمرة ، ووبلاه من قيسيه يمنيه ،
واها على سن الصبا بطالته ، ولا كان شيب فاضح بنقيه ،
ولا فقدت عن مصر فيه الحيا ، ولا عطلت ابياتها من دويه ،
هويت من الانار انار عمرها ، ومن بيت فضل الله فضل عليه ،

وله ايضا

لا وخمر بابليه ، في ثنايا لولويه ، لا روى سح دموعى ، في هوى تلك الثنيه ،
ربع سلوانى خراب ، وشجونى عامريه ، حزنى من ذات حسن ، باسم يبكى البريه ،
غادة يروى لماها ، عن صحاح جوهريه ، من صميم الدل يرمى ، بلغات فارسيه ،
لست ارضى ياعذولي ، في هواها التقيه ، لم اخف في عبلة الساق ، و العنتريه ،

فامض عنى وارح نفسك من هذى القضيه ، الهوى شاد العطايا ، في ابن ايوب سجيه ،

المرحوم مجد الدين فضل الله ابن مكانس

ياعذولي في فؤادى منك كى ، وبذلت الروح للغضبان كى ،
لم اقل لما قلانى سيدى ، وشوانى بالبم الهجر شى ،
ايها العالم بالطب ابن ، هل لداى في هواهم من دوى ،
يا رعاك الله يا ذل المنى ، ذاب جسمى سقما الا شوى ،
رخموا اسم عبيد لكم ، عامر القلب ونادوه عتى ،
تجدوه ناشرا ذكر الذى ، قد طوى ، حاتم طى ،

قال الفقيه شمس الدين محمد الفلاحى المالكى مضمنا لاشطار ابيات الملحه مدحا

كم بلحى في الحب عمرو ومبتدع ، حد الكلام ما افاد المستمع ،
حميت عنه مسمعى وقولى ، محمد ذى الطول الشديد الحول ،
يلوم فيمن مثلوا جماله ، في مثل قد اقبلت الغزاله ،
ليس له في حسنه مساوى ، في قول كل عالم وراوى ،
فهو بديع الحسن كامل الصفه ، لا يمترى فيه الصحيح المعرفه ،
نوصفه بدر تم طالع ، فهى ثلاث ما لهن رابع ،
فيه ثلاث الذكر والمعفره ، والاخر المعرفه المشتهره ،
طلعته كالشمس في الاشراق ، وهكذا افعل في البواقى ،
اسمر يسبى حين يالقمر ، اما الاهوار واما الصغر ،
فشبه القد الرشيق بالالف ، كمثل ما تكتبه لا يختلف ،
لام العذار نون صدغيه وخط ، وقال قوم انها اللام فقط ،
لحاظه كم اسرت من سيد ، وكم اماء ملكت واعبد ،
اذا تراه في الطريق رائحا ، تقول قد خلت الهلال لائحا ،
وان غدا عن ثغره مبتسما ، فانصب وقل كم كوكبا تحوى السما ،
واصبر لجور وعظم البغى ، واللام في الامر ولا في النهى ،

وابدل المجبوبك احدى عشره ، جمانة منظومة مع دره
واسلك سبيلى وارع ما رعيت ، واسمع وعى القول كما وعيت
ولا تقل دع عنك ما اضنى وما ، وعاص اسباب الهوى لتسلما
وقل الجيش الحب لا تنهزموا ، وتاتلوا يا قوم حتى تغنموا
كذا المرء يراه للمحبوب مل ، اصبر ولا تسمع كلام من عدل
وكن كتوما واتبع الاسبابا ، لتقتفى فى وصفك الصوابا
واترك كلام من اتاك بعدل ، لشبهه الفعل الذى يستعمل
واحد ربوا لحى عاد لا وسعا ، فهو الذى استوجب ان لا يفرسا
كذا اجهول عن هواه قد رفد ، واسع الى الخيرات لقيت الرشد
ومن لحاك اوله عقابا ، ومن اجاد اجد الجوابا
وعرف المجهول منه ما الف ، فهو اذا عرف غير منصرف
وان ترد حصر الغرام المنتظم ، حدا ونوعا والى كم ينقسم
فهو لهيب ودموع مذرفه ، فافهمه عن فهم صافى المعرفه
ونوعه الذى عليه بينا ، سهد وفكر يعقبان وهنا
واصبر للاواه عساك توجر ، ولا تطع قول العذول يظفر
والموفق الدين ذا العلاء ، قاضى القضاة مجزل العطاء
فهو فريد الدهر فى الذكاء ، فافهم مقالى فهم ذى ذكاء
وانهض الى مولى عطاه واسع ، وافزع الى جاه حماه مانع
تقول للغادى بحمد الاله ، تنزل عندى تنصيب ماكلا
ما رد يوما من اتاه ملتهف ، من فضله حتى يعود منتصف
فالحظ من لديه فى النسيان ، شد كما شد مغير سان
فان يرى لسايل قد ردا ، فاتبع الاصل ودع ما شذا
وان يسلك سايل عن الندا ، فاخصص به المعرفه المنفردا
ان جئته فكن له موقرا ، معظما لقدره مكثرا
وانسب له ما تثبت من فضل وصف ، اذا اندرجت قايلا ولا تقف

وضمن المدح لكى يستعذبا ، نحو لقد قت القاضى المهذبا
وقل اتانا العالم التقى ، كما تقول الحسن البصرى
قد حص بالاموال بالوفاء ، والجزم فى الفعل بلا امتراء
فهو لاهل الاجتهاد ماوا ، فعاص من مارا ودع من ناوا
قد حاز فى معناه زيد وانا ، وذا وانت والذى وذا الغنا
فى حبه كم درهم نفقت ، وكم دنانير به سمحت
كم قرحت مدامعى جفونى ، والامر مبنى على السكون
كم ذا الحادر قلبى المعبون ، عليه مثل ان او يبين
فالحال والحصر وجفنه الدنف ، هن حروف الاعتلال المكتنف
قلت لمن اقمت الظباة ، مقامه والعدد الابيانا
ارحم خضوع الهائم النحيف ، واعطف على سايلك الضعيف
فعن وليل جادت الليالى ، واقبل الغلام كالغزال
وسر قلبى المستهام ما حضر ، من الزمان دون ما منه غبر
فقال اذ ذاك قلبى بالمنا ، مثاله الدار وزيد وانا
وقلت للمكثر فى الكلام ، ما حابرا عند ذوى الافهام
لا تلح صبا قلبه مشغول ، واسمع هديت الرشد ما اقول
لست كمثل عاشقا ولا دنف ، ولا سكران الذى لا ينصرف
دع من لديه القتل اضحى طيبا ، فما عليك عتبه فتتعبا
ميزه ان تكن به مثل كلف ، باحرف هن اذا ما قيل صف
وقل اذا اعز جوده تستفهم ، كقولهم ابن الكريم المنعم
وقل فتى يعود للمعالى ، كقولهم يكتب عهد الوالى
وهل هيام جانب الهوانا ، بالنصب مثل يكرم الضيفانا
يقول للصب الكئيب المفتن ، كقولهم سمعا وطوعا فاخبر
وان يغظه غايظ لينحرف ، فهو على سكونه لا يختلف
اصاح ما اصبره لدى الخطا ، وما احد سيفه حين سطا

بحلمه وجوده سبان ، على اختلاف الوضع والمباني
وزهده وعلمه المهذب ، كلاهما دلت عليه الكتب
علومه بين الورى منتشره ، محصورة ماثورة مشتهره
لعله منتشره
فضائل بجمعها قد ما عني ، جايلة دايرة في الالسن
فقل فتى حاز المعالي مثلما ، فالواحد ام وقطام في الدما
مجتنب لكل امر معرق ، وكل لهو دنيوي مو بق
لديه كان البذل حلوا سهلا ، وماله من حوسب محلا
قد كان للفضل عليه انسا ، وهكذا اصبح ثم امسى
يجود بالمال لمن لم يعرف ، وكل منسوب اليه فاعرف
منح ان يساله بالعدد ، والجيل والوزن ومد روح البد
ما زال يسخى بالعطا ولم يقل ، في هبة يا هب من هذا الرجل
فعاله اسمى في الهبات ، لهو لهم اجمع في الصفات
وهذه صفات ذي المعالي ، نشرتها منظومة اللالي
فافهم رعاك الله ما امليت ، وقس على المذكور ما القيت
وهكذا طريقة الرجال ، مثلتها فاحذ على تمثالي
لا تحقرن معنى اتاك مجملا ، وان تجد عيبا فسد الخللا
ما في الورى عبد من الوصم خلا ، فجل من لا عيب فيه وعلا

الشيخ زين الدين عمر بن الوردي ضمنا الغاز وسماها تحفة الاحباب من ملحة الاعراب

يا سايلي عن الكلام المنتظم ، ذاك كلام من يموت لا علم
وكلما تقول فيه العذل ، فانه منكر يا رجل
في صدغه للحسن ايات تخط ، وقال قوم انها اللام فقط
رمانه غض فلا تخش فرط ، الذ الف الوصل متى تدرج سقط
بسيف جفنه قتلت نفسي ، فانه ماض بغير لبس
فيا عز الا زانت ما اعتدا ، فاسقط الحروف الاخيرا بدا
قل للمذكر كاخل الفند ، واسع الى الخيرات لقيت الرشد

وان يكن امرك للمونث ، فعل لها خافي رجال العبث
يا خصره من رد فه فز بالمنح ، ولا تبل اخف وزنا ام رجح
قوامه اشبه شي بالالف ، كمثل ما نكتبه لا نختلف
لما شكوت فقده رثالي ، واقبل الغلام كالغزال
اسنانه كاللولو المفتن ، من المقادير لجبر الوهن
فك ازدياد لامه الابره ، ثم انى بعد التناهي زابده
ما مثله في الحسن والذكا ، عند جميع العرب العربا
العجب لنون حاجبيه تنصر ، والنون من كل مثنى تكسر
اذا رايت وجهه فكبرا ، معظا القدر مكترا
سواله عني حنو بسعف ، ومثله كيف المريض المدنف
والخد والقوام منه فاعل ، نحو جرى الماء وجاء العامل
واقض قضاء لا يرد فابله ، بان من يهوى امرءا يواصله
افعاله تكسرني ذا عجب ، وكل فعل متعد ينصب
يا من راى منه جبينا واضحا ، تقول قد خلت الهلال لاحا
نغض من طرفك وانج راجحا ، فقد وجدت المستشار ناصحا
وان ذكرت فاعلا منونا ، فابدا بذكر فاعل حسنا
فالطرف سيف قتلنا تضمنا ، فهو كما لو كان فعلا بينا
كن فيه بالعفو مرفوع الرتب ، واضرب اشد الضرب من يغشى الريب
فعاد ذي سفيا له ورعيا ، وعاد لي جدعا له وكيا
او همته برشف ريق الثغر ، وغصت في البحر ابتغاء الدر
وان اقمت الواو في الكلام ، من صدغه نابت مناب اللام
فخذه ما هو في الاغصان ، على اختلاف الوضع والمباني
اذا المسبت رد فه والنهدا ، تقول عندي منوان زبدا
ان تره من دونه في الحمى ، فانصب وقل كم كوكبا تحوي السما
اصحت منه في ارتقاب الوصل ، والزوج تلقاء الحيا المنهل

يا قصما جسم ذاك الصبي   وقيمة الفضة دون الذهب
من تلفه الى سواه صابي   فاوله الاعوال في الاعراب
قلب الذي يحب ليس يبغض   وان بدا اثبته معترض
اذا رايت عنقه الطويلا   وشعره من فوقه محلولا
تقول ما انقى بياض العاج   وما اشد ظلمة الدياج
طرفه في العاشقين سلطا   وما احد سيفه حين سطا
حاشاه من عيب ومن نقصان   وكلما حدث في الابدان
لا تطلبوا الحسنة مضاهي   الله الله عبلد ا د الله
يا قائلا ان مليحا وانفصل   كان وما انفك الفتى ولم يزل
ابدت له وجنته ضراما   حتى تلوا احسن تا على ما
عذاره الرقيم كهف لثمه   فلا تغير ما بقى عن رسمه
تقول فيه خضرة يسيره   كما تقول نار منيره
دينار وجهه به سحت   وكم دنينير به سحت
اي البها لعفاف سبق   وكل الهود نبوك موبق
بالبنه يعطف بالوصال   والعطف قد يدخل في الافعال
لا ما طالني في هواه العذل   لشبهه الفعل الذي يستثقل
قلبي وعيني عن سواه لا يرد   اذ ما راى ضربها قط احد
الفاظه در عقود منتقد   اذا نطقت بالعقود في العدد
يا صاح لا تدمي الفؤاد بالدما   وعاص اسباب الهوى لتسلما
ولا تمار عاشقا فتتعبا   وما عليك غيه فتعتبا
ولا تزدني بالملام ضررا   ولا تحاضرن المحضرا
ان قلت رشيف ريقه ما حللا   تقل بلا علم ولا تحس الطلا
اقسمت لا الوم في العشق احد   ومن يود فليواصل من يود
خذ ادوات الناس عنه منصتا   واحفظ جميع الادوات يا فتى
عيناه افنت سائر العشاق   وهكذا تفعل في البواقي

من نعم حول عوالي   جلوتها منظومة اللآلي
قلبي الذي يسكن للثناء   كامس في الكسر وفي البناء
بلبالة مخلد في بالي   فما له مغير بحال
صورته كالبدر فوق الغصن   فانظر اليها نظر المستحسن
وخل عني يا عذول العذلا   وان تجد عيبا فسد الخللا
حتى رثا لي والان القولا   والحمد لله على ما اولى

جمال الدين بن نباته يمدح القاضي تقي الدين السبكي مضمنا ايضا

صرفت فعلي في الاسى وقولي   بحمد ذي الطول الشديد الحول
بالايما سلام يطول   اسمع هديت الرشد ما اقول
كلاما كالفاسد لست ابتغ   حد الكلام ما افاد المستمع
افدي غزالا مثلوا جماله   في مثل قد اقبلت الغزاله
ما قال مذ ملك قلبي واسترق   كقولهم رب غلام لي ابق
للقرن وجهه مطالع   فهي ثلاث ما لهن رابع
لاحرف الحسن على خديه خط   وقال قوم انها اللام فقط
دائر المزار يحذر الفتن   عليه مثل بان او يبين
كتمته والحسن ليس يختلا   والاسم ما يدخله من والى
منفرد بالحسن في دار الهنا   مثاله الدار وزيد وانا
لا تختشي تلاعب الظنون   والامر مبني على السكون
في خده التبر كهان تشبى   وقيمة الفضة دون الذهب
فاصرف عليه تروم تسام   فما على صارفها ملام
واصرف له دينار من ضن وشح   ولا تبل اخف وزنا ام رجح
وان رايت قده العالي فصف   وقف على المنصوب منه بالالف
والعارض النوني ما انصفته   وان تكن باللام قد عرفته
في مثله انظر ان نظمت محسنا   وان ذكرت فاعلا منونا
واها له يحرف نون قد عرف   كمثل ما تكتبه لا يختلف

يأتي بنقط الخال في الحجام ، وتارة تأتي بمعنى السلام
دونك ان عشقته بين الورى ، معظما القدر مكثرا
وان ترد وجنته المستنيره ، فصغر النار على نويره
كم ومتى جادلت فيه من عذل ، ولا وحتى ثم او وام وبل
حتى تولت اوجه العذال ، واهل الغرام كالغزال
للحظه المسكر فعل يطرب ، مفعوله مثل سقى وشرب
فلا تلم عوبشفا فيه تلف ، ولا سكيران الذي لا ينصرف
لا تلح قلبي في الهوى فتتعبا ، وما عليك عتبه فتعتبا
جسمي وذاك الخصر والجفن الدنف ، من حروف الاعتلال المكتنف
بجفنه نادى الهوى يا انشجى ، وكل ياء بعد مكسور تجى
ياجفنه الناصب فيه فكرى ، ونصبه وجره بالكسر
ان قيل للظبي هنا المنام ، فاكسر وقل لنفخ الغلام
ويا مليحا عنه اخرت القمر ، اما الاهواز واما الصغر
كررتها احلى لسمع السامى ، قولك يا غلام يا غلامى
وان فتى بمضناك فما سوى اسمه ، ولا تغير ما بقى عن رسمه
فقد حكى العذار في الوقوف ، فاعطف على سايلك الضعيف
افقرت في الحسن الغوانى مثلما ، قالوا احدام وقطام في الدما
فالحز بمعنى لحظك المعشوق ، في كل ما تانيثه حقيقى
يا لك لحظ بسعاد ازرى ، وجاء في الوزن مثال سكرى
حتى اسمها منتقص لمن وعى ، كما تقول في سعاد يا سعا
يا ناصبا اوصاف ذاك الصبى ، ثم الكلام عنده فلتنتصب
هيهات بل دع عنك ما اضنى وما ، وعاص اسباب الهوى لتسلما
وحبر الامداح في علي ، قاضي القضاة الطاهر النقى
بكل معنى قد تناهى واستوى ، في كلم تنزيده واها من روى
باكر الى ذاك الحمى العالي وصف ، اذا اندرجت قايلا ولا تقف

دونك والمدح ذكيا معجبا ، نحو لقيت القاضي المهذبا
ذو الجود والعلم عليه ارسى ، وهكذا اصبح ثم امسى
فاهرع الى دار لقناه نافع ، وافزع الى جار حماه مانع
تقول للضيف حماه جب وحل ، ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل
اذا ظفرت عنده بموعد ، تقول كم مال افادته يدى
له بوارع كم له من خطره ، جمانه منظومه مع دره
ذي الجود والباس وفي العلم وفي ، وكل منسوب اليه فاعرف
فقولهم ابيض في الهبات ، كقولهم احمر في الصفات
شمر حل يوم الندا والباس ، فانه ماض بغير لبس
لله ما البنه عند العطا ، وما احد سيفه حين سطا
يهزه والرفع في العلاء ، والجزم في الفعل بلا امتراء
حبر لمن يبني الثناء قصده ، وخلفه ورائه وعنده
ان قال قولا بين الغرائبا ، وقام قس في عكاظ خاطبا
وان سخا اربى على ذي العدد ، والكيل والوزن ومد روع اليد
معطل السمع عن العذال ، فما له مغير بحال
الفضل بنت حسبه المهنا ، ونوعه الذي عليه يبنى
سام به اهل العلا جميعا ، وارفع ولا ردا ولا تفريعا
وان ذكرت اهل بيت قدما ، فانصب وقل كم كوكبا نحو السما
بيت نظيم المجد والعلاء ، عند جميع العرب العرباء
تقوم يأتي له او اقترب ، وكل منسوب اليه في العرب
تقول مصري علاه الواجبه ، كقول سكان الحجاز قاطبه
اسسه الانصار طلاع الفتن ، وزاد مبنى جنسه ابو الحسن
جار اذا ما امتدت الايادى ، تقول هذا اطلحة الجواد
اذا اجتليت في العطا جبينه ، او استشرت للرجا يمينه
تقول قد خلت الهلال لاحا ، وقد وجدت المستشار ناصحا

كما لغنى عنى بولى راحل   ووافقا بالباب اضحى السايل
فيا من سبب فى الورى فلم يقل   فى هبة يا هب من هذا الرجل
قال له الشرع اقض ما تحاوله   واقض قضاء لا يرد قايله
وانت يا قاصده سر فى جدد   واسع الى الخيرات لقيت الرشد
ان يكحل سناه تلق رشدا   وان ما تذهب تلاق سعدا
فاخز به سحب الحيا ان صابا   واستوت المياه والاخشابا
ولا تمل دان عاما ورحل   دان وما انفك الفتى ولم يزل
باب سواه الهجر فذاك عيب   وصغر الباب فقل بويب
هذا الذى يفعل فينا الطولا   معدم الفاعل فهو اولى
جود به انسى اجاديب المطر   فليس يحتاج لها الى خبر
مثل الهبا فيه دام العذل   والوج تلقاء الحيا المنهل
وبحر شعر خضته لذكره   وغصت فى البحر ابتغاء دره
حتى ملا عينى نداه عينا   وطبت نفسا اذ قضيت الدينا
دونكها معسولة الادب   ممزوجة بلحنة الاعراب
مضى بها الليل مضى الانجم   وبات زند ساهر لم ينم
فافتح لها باب قبول يجتلا   وان تجد عيبا فسد الخللا
لازلت مسموع الثنا ذا امن   جايله دايرة فى الالسن
ما العداك رايه تقام   وليس غير الكسر والسلام

وما انتقاه شيخنا العلامة تقى الدين ابن حجة الحموى من كتاب الصادح والباغم بتجديد الصادح

الحمد لله الذى هدينا   واختار نا للعلم اذ ادبنا
فان للاداب فضلا يذكر   فلا تخاطب كل من لا يشعر
نامد عن الحكمة فى كلامه   ومن يروم السحر فى نظامه
خذ حكما جميعها امثال   ليس لها فى عصرنا مثال
الفها ابن حجة للنجبا   لان فيها راس مال الادبا
واختار ها من مفردات الصادح   وكان ذا من اكبر المصالح
من كل بيت ان تمثلت به   سلبت من سامعه فى قلبه
وقد تهجمت على الشريف   لكننى خاطبت بالمعروف
وجيت من كلامه بنبذه   تجلب للسامع كل لذه
ويرفع الاديب ان تمثلا   بها اذا خاطب ارباب العلا
من حلم تتبعها وصابا   مقبولة من احسن استجابا
من اول واوسط واخر   جمعتها جمع اديب شاعر
حتى دنى البعيد للقريب   وانتظم البعيد للغريب
واستجمت فى جمعها ارجوزه   بديعة غريبة وجيزه
وكل من انكر ما احكمته   تزننها تكون غير منصف
فلينظر الاصل ليعرف السبب   ويعترف ان كان من اهل الادب
اول ما برعت فى استهلاله   من نظمه المحكم فى مقاله
العيش بالرزق وبالتقدير   وليس بالراى ولا التدبير
فى الناس من تسعده الاقدار   ويفعل جميعه ادبار
من عرف الله ازال التهمه   وقال كل فعله لحكمه
من انكر القضا فهو مشرك   ان القضا بالعباد املك
ونحن لا نشرك بالله ولا   تقنط من رحمته اذ تبتلا
عار علينا وقبيح ذكر   ان نجعل الكفر مكان الشكر
وليس فى العالم ظلم جارك   اذ كان ما يجرى بامر البارى
واسعد العالم عند الله   من ساعد الناس بفضل الجاه
ومن اغاث البايس الملهوفا   اغاثه الله اذا اخيفا
ان العظيم يدفع العظيما   كما الجسيم يحمل الجسيما
وان من خلايق الكرام   رحمة ذى البلاء والاسقام
وان من شرايط العلو   العطف فى البوس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقه   على الصديق والعدو صدقه
وقد علمت واللبيب يعلم   بالطبع لا يرحم من لا يرحم

والمرء لا يدرك متى يمتحن ۔ فانه في دهره مرتهن
وان نجا اليوم فما ينجو غدا ۔ لا بامن الافات الا بالردا
لا تغترر بالخفض والسلامة ۔ فانما الحياة كالمدامة
والعمر مثل الكاس والدهر القدر ۔ والصفو لا بد له من الكدر
وكل انسان فلا بد له ۔ من صاحب يحمل ما اثقله
جهد البلاء صحبة الاضداد ۔ فانها كي على الفواد

اعظم ما يلقى الفتى من جهد ۔ ان يبتلى بحبسه بالضد
فانما الرجال بالاخوان ۔ واليد بالساعد والبنان
لا تحقر الصحبة الا جاهل ۔ او ما يق عن الوشا دغافل
صحبة يوم نسب قريب ۔ ودمه يحفظها اللبيب
وموجب الصداقة المساعدة ۔ ومقتضى المودة المعاضدة
لا سيما في النوب الشدايد ۔ والمحن العظيمة الاوابد

فالمرء يحمي ابدا اخاه ۔ وهو اذا ما عد من اعداه
وان من عاشر قوما يوما ۔ ينصرهم ولا يخاف لوما
وان من حارب من لا يقوى ۔ بحربه جر اليه البلوى
تحارب الاكفاء والاقرانا ۔ فالمرء لا يحارب السلطانا
واقنع اذا حاربت بالسلامة ۔ واحذر فعالا توجب الندامة
فالتاجر الكيس في التجارة ۔ من خاف في متجره الخسارة

يجهد في تحصيل راس ماله ۔ ثم يروم الربح باحتياله
وان رايت النصر قد لاح لكا ۔ فلا تقصر واحترز ان تهلكا
واسبق الى الاجود سبق الناقد ۔ فسبقك الخصم من المكايد
وانتهز الفرصة ان الفرصة ۔ تصير ان لم تنتهزها غصة
كم يبطر الغالب يوما فترك ۔ عند التوقي واستهان فهلك
ومن اضاع جنده في السلم ۔ لم يحفظوه في لقاء الخصم
وان من لا يحفظ القلوبا ۔ يخذل حين يشهد الحروبا

والجند لا يرعون من اضاعهم ۔ كلا ولا يحمون من اجاعهم
واضعف الملوك طرا عقدا ۔ من غره السلم فاقصى الجندا
والحزم والتدبير روح العزم ۔ لا خير في عزم بغير حزم
والحزم كل الحزم في المطاوله ۔ والصبر لا في سرعة المزاوله
وفي الخطوب تظهر الجواهر ۔ ما غلب الايام الا الصابر
لا تياسن من فرج ولطف ۔ وقوة تظهر بعد ضعف

فربما جاءتك بعد الياس ۔ روح بلا كد ولا التماس
في لمحة الطرف بكاء وضحك ۔ وناجد باد ودمع منسفك
تنال بالرفق وبالتاني ۔ ما لم تنل بالحرص والتعني

ما احسن الثبات والتجلدا ۔ واقبح الحيرة والتبلدا
ليس الفتى الا الذي ان طرقه ۔ خطب تلقاه بصبر وثقه
ان الرزايا اقبلت ولم تقف ۔ فثم احوال الرجال تختلف
فكم لقيت لذة في زمني ۔ فاصبر الان لهذي المحن
فالموت لا يكون الا مره ۔ والموت احلى من حياة مره
اني من الموت على يقين ۔ فاجهد الان لما يقيني
صبرا على اهوالها ولا ضجر ۔ وربما فاز الفتى اذا صبر
لا يجزع الحر من المصايب ۔ كلا ولا يخضع للنوايب
فالحر للعب الثقيل يحمل ۔ والصبر عند النايبات اجمل
لكل شي مدة وتنقضي ۔ ما غلب الايام الا من رضي
تدصدق القايل في الكلام ۔ ليس النهى بعظم العظام
لا خير في حسامه الحسام ۔ بل هو في العقول والافهام
فالخيل للحرب وللجمال ۔ والابل للحمل وللترحال
لا تحتقر قط صغيرا يحتقر ۔ فربما اسالت النفس الابر
لا تخرج الخصم نفى اخراجه ۔ جميع ما تكره من لجاجه
لا تطلب العاب باللجاج ۔ وكن اذا الويت ذا انفاج

فعاجز من ترك الموجودا ، طاعةً وطلب المفقودا
وفتش الامور عن اسرارها ، كم نكبة جاتك من اظهارها
لزمت للجهل قبح الظاهر ، وما نظرت حسن السرائر
ليس يضير البدر في سناه ، ان الضرير قط لا يراه
كم حكمة صحت بها المحافل ، لمنحة وانت عنها غافل
ويغفلون عن خفى الحكمه ، ولو راوها لازالوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح ، وسمج عنوانه مليح
والحق قد تعلمه تقبل ، بآباه الانفس قليل
والعاقل الحافى من الرجال ، لا ينثني بزخرف المقال
ان العدو قوله مردود ، وقلما يصدق الحسود
لا تقبل الدعوى بغير شاهد ، لا سيما ان كان من معاند
ايوخذ البري بالسقيم ، والرجل المحسن باللئيم
كذاك من يستنصح الاعادي ، يردونه بالغش والفساد
ان اقل ما يرى ادهانا ، من حسب الاساة الاحسانا
فادفع اساات الهوى بالحسنى ، ولا تخل يسراك مثل اليمنى
وللرجال فاعلمن مكايد ، وخدع منكرة شدائد
والندب لا يخضع للشدائد ، قط ولا يغتاظ بالمكايد
فرقع الخرق وتلطف واجتهد ، وامكر اذا لم ينفع الصد وكد
فهكذا الحازم اذ يكيد ، يبلغ في الاعداء ما يريد
وهو بري منهم في الظاهر ، وغيره مختضب الاظافر
والشهم من يصلح امر نفسه ، ولو يقتل ولده وعرسه
فان من يقصد قلع ضرسه ، لم يعتمد الاصلاح نفسه
وان من خص اللئيم بالندا ، وجدته كمن يربي اسدا
وليس في الطبع اللئيم شكر ، وليس في الاصل الدنى نصر
وان من الزمه وكلفه ، ضد الذي في طبعه ما انصفه

كذا

كذاك من يصطنع الجهالا ، ويوثر الارذال والانذالا
لو انكم افاضل احرار لما ، ما هرب منكم الاسرار
ان الاصول تحدث الفروعا ، والعرق دساس اذا اطيعا
ما طاب فرع اصله خبيث ، ولا زكى من مجده حديث
قد يبلغون رتبا في الدنيا ، ويدركون وطرا من نعما
لكنهم لا يبلغون في الكرم ، مبلغ من كان له فيها قدم
وكل من تماثلت اطرافه ، في طبها وكرمت اسلافه
كان حليفا للعلا والكرم ، وبرعت في اصله حسن الشيم
لولا بنو ادم بين العالم ، ما بان للعقول فضل العالم
فواحد يعطيك جودا وكرم ، فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للصانعه ، او حاجة لم الپك واقعه
لا تشرهن لحطام عاجل ، كم اكلة اودت بنفس الاكل
وبيست العادة فاحذرها الشره ، وقس بما رايته ما لم تره
فليس من عقل الفتى وكرمه ، افشا دسه كامل الحزمه
فالبغي داء ما له دواء ، ليس لملك معه بقاء
والبغي فاحذره وخيم المربع ، والعجب فاتركه شديد المصرع
والغدر بالعهد قبيح جدا ، شر الورى من ليس يرعى عهدا
عند تمام المرء يبدو نقصه ، وربما ضر الحريص حرصه
وربما ضرك بعض مالكا ، وساءك المحسن من رجالكا
فالمرء يفدي نفسه بوفره ، عساه ان يحوي به من اسره
لا تعطين شيا بغير فاين ، فانها من السجايا الفاسده
هذا الذي الفته واخترته ، من رجز الشريف وانتخبته
وحومته الاداب لاهل الادب ، ان الشريف قد اتانا بالعجب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه ، كم قد اتى بحكم معجزه
بكل بيت شطره قصيد ، وكلنا لبيته عبيد

ورحمة الله له في الاخر   خاتمة مع الهبات الوافر
ثم الصلاه والسلام دايما   على الذي لكل رسل جاخاتما

الشيخ جمال الدين رحمه الله وسماها فرايد السلوك في مصايد الملوك

اثنى شذا الروض على فضل السحب   واشتملت بالوشي ارداف الكثب
ما بين نور مسفر اللثام   وزهر يضحك في الاكمام
ان كانت الارض لها دخاير   فهي لعمري هذه الازاهر
قد بسطتها راحة الغمام   بسط الدنانير على الدراهم

احسن بوجه الزمن الوسيم   تعرف فيه نضرة النعيم
وحبذا وادي حماة الرحب   حيث زهر العيش به والعشب
ارض السنا والهنا والمفرح   والامن واليمن ورايات الفرح
ذات النواعير سقاة الترب   وامهات عصفه والاب
تعلمت نوح الحمام الهتف   ايام كانت ذات فرع اهيف
وكلها من الحنين قلب   وكيف لا والماء فيها صب
لله ذاك السفح والوادي الغرد   والماء معسول الرضاب مطرد
تصبو اليها الراي وبعقو الشايع   ويحمد العاصي ولطف الطايع
اذا نظرت للربا والنهر   فاروعن الربع اوعن جعفر
لا عيب الا ان مغناها الهنى   ينسى اخا الغربة حب الوطن
محاسن تلهي العيون والفكر   ربيع روضات ونحو ورصفر
امام كل منزل بستان   ومن وكل قرية ميدان
اما رايت الورق في الاوراق   جاذبة القلوب بالاطواق
فبادر الله يا فلان   واغنم متى امكنك الزمان
ولا تقل مشتى ولا مصيف   فكل اوقات الهنى شريف
كل زمان تقتضي بالجد لك   زمان عيش كل ما دار اعتدل
احسن ما اذكر من اوقاته   وخير ما انعت من لذاته
بروزنا للصيد فيه والقنص   وحوزنا من مرمه احلى الغصص

فاخذنا الوحش من المسارب   وفعلنا في الطير فوق الواجب
لما دنا زمان رمي البندق   سرنا على وجه السرور المشرق
في عصبة عادلة في الحكم   وغلمة مثل بدور التم
من كل مبعوث الى الاطيار   تظله غمامة الغبار
وكل معسول الشباب اغيد   منعطف عطف القضيب الاملد
قد حمد القوم به عقبى السفر   عند اقتران القوس منه بالقمر
لولا حذار القوس من يديه   لغنت الورق على عطفيه

في وصف القوس

في كفه مجنية الاوصال   قاطعة الاعمار كالهلال
زهرا خضراء الاهاب معجبه   مما ثوت بين الرياض المعشبه
فاغرة الافواه للاطيار   طالبة لهن بالاوتار
كانها من المياه نون   او حاجب مما تشا مقرون
لها بنات بالهنا معدوفه   من طينة واحدة مخلوفه
سامعة لما تشير الام   مع انها مثل الحجار صم
كانها والطير منها هارب   خلف الشياطين شهاب ثاقب
واها لها شهب كرات تخطف   شاهدة بالعزم وهي تقذف
حتى نزلنا بمكان مونق   اخوان صدق احدقوا بالملق
فيا له في الحسن من محل   مراد جد ومراد هزل
للطير في ملاقه مواقع   كانها لمايه فواقع
فلم نزل في مدرك كريم   نروي حديث الرمي عن قديم
حتى طوى الافق رداء الورس   والتقم المغرب قرص الشمس
ودرمسك الليل في فرق الافق   واتشحت خود السما بالنطق
وابتدر القوم الى المراصد   من ساهر بليل التمام ساهد
كالليث يسطو كفه بسارق   والبدر يرمي في الدجى بانجم
منا الطيور في مداها سايم   اذا هم من عينه بالساهم

واقبلت مواكب الطيور على طروس الجو كالسطور
تحبذا السطور في المهارق منقوطة الاحرف بالبنادق

وصف طيور الواجب

من كل نم حق ان يشتهي ضياه المشرق بدر السنم
تخاله من تحت ليل قد سجا طرة صبح تحت اذيال الدجى
وكل كركي حسن الوسامه كانه في افقه غمامه
تتبعه اوزة دكناء من دونها الغلغة غبراء
تقدمها ابيسة ملونه نابغة من كل وصف احسنه
يجنيها الآكل خير ماجني واحسن الماكول ما تلونا
وربما مولد لها حرج كانه على نضار بدرج
وابيض من بعض الجبال نسر له بابراج النجوم وكر
مصفر الحلق شديد الايدي يبنى على الكسر حروف الصيد
يحث مسراه عقاب كاسبه خافضة لحظ الطيور ناصبه
اذا مضت جملتها المعترضه تواصلت خيوطها المنقرضه
وكل كركي عجيب السير كانه خيال طيف الطير
ما بين احشا الظلام يسري من ارض بغداد لارض مصر
يحث عن نوفاتيهي المجتلا مقدما على الغرانيق العلا
وكل صوح يبهت المفاجى كالبرق يخطو فوق ليل داجي
وابيض مثل الغمام السحم ولنف لا سحم وهو مرزم
يحفه شبيطر فوقي في ملة الاطبار موسوك
كم كاش ثعبانا وكم حواه كانه في يده عصاه
هذا وكم ذي نظر ممتاز ينعت في الواجب بالعناز
اسود الا لمعة في الصدر كانها نور الهدى في الكفر
فلم تزل قسيتنا الضواري نصيبها باعين الاوتار
حتى غدت دامية النحور ساقطة منها على الخبير

كانها وهي لدينا وقع لدى محاريب القسي ركع
واصبحت اطيارنا قد حصلت ولم نسل باي ذنب قتلت
نستتبع اوجه العشاوجه السحر وكل وجه منها وجه اغر
يا لك من صيد بغر العين مرض الصحاب وهوذ ووجهين
لم نرض ما وفي من الاماني حتى شفعناه بصيد ثاني

وصف الخيل

صيد الملوك الصيد بالكواسر والخيل في وجه الصباح السافر
ذاك الذي نصبوا له الجوارح مهي الى طلابه طوامح
واتقه بالرزق حيث كانا تغدو خماصا وتجي بطانا
سرنا على اسم الله والمناجح نعوم في الاقطار بالسوابح
خيل تخالها ذي الصدحيث مالا كانها اصبحت له ظلالا
سعى بها قوايم لا تتبع ولنف لا وهي الرياح الاربع
رائقة المنظر زهراء الغرر كانها الروضات حيت بالزهر
من احمر للبرق عنه خبر يشهد ان الحسن حقا احمر
واصفر الجلدة كالدينار براق الصابر الممتار
واشهب كالسهم في انقضاضه وصفحة القرطاس في ابيضاضه
ماضي السنا فاز هر اللباس ناهيك من سهم ومن قرطاس
واخضر مثل سنا العيش النضر ويطوي العلا وكيف لا وهو الخضر
وادهم ساد على الجياد وهكذا السودد في السواد
تخفنا من فوقها غلمان كانهم لدوحها اغصان
ترنو بك في سماء الملبس كواكبا طالعة في الاطلس

وصف السيف والسلاح

منظومة الاوساط بالسلاح من كل سهم جل الجناح
وكل عضب درب المقاطع يحرف الهام عن المواضع
على يد السابر منهم زاده من كل بازقرم فواده

قد كتبت في صدره حروف   تعوي بما تعرك به الضبوف
فالمسر الاشعي لحال جيبها   والعين يحلي بالنضار مبهما
ذاك لمن يسلوه حبر جم   سهم اذا احبرته او شهم
وكل شاهين شهي المونمي   كبار فطار وصوب قدهما
بينا تراه ذاهبا لصيده   معتصها بايده وكبده
حتى تراه عايدا في افقه   ملتزما طايره في عنقه
افلح من كان على يسراه   حتى غدت حاسدة يمناه
تلك يد لا تعرف الاعسارا   لاجل هذا سميت يسارا
وكل صقر مسبل الجناح   مواصل الغدو والرواح
ذو مقلة لها ضرام واقد   كاد تشوي ما يصيد الصايد
كانما المخلب منه منجل   لحصد اعمار الطيور مرسل
عيش ذوي الصيد به عيش رخي   يصلح ان يدعى وكيل المطبخ
يا حبذا الطيور جد ولعب   تهوي الى الارض وللافق تثب
من سنقر عالي المدا والشان   معظم الاخبار والعيان
كانه خليفة قد اقدما   يفسد في الارض ويسفك الدما
يصعد جلف الرزق ليس يمهله   كانه من السما يستعجله
ومن عقاب باسها مروع   كانها للطير جن تصرع
كم جلبت لطاير من وهن   وكم وكم قد اهلكت من قرن
وحبذا كواسر الكواهي   معدومة الانظار والاشباه
مخصوصة بالطرد القويم   حدباء ظهر الذنب القويم
ذاك لعمري حدث للرايي   يعدل ملك العلعة الحدباء

وصف كلاب الصيد والفهود

هذا وقد تجهزت اعداد   يجمعها الكلاب والفهاد
من كل فهد عنتري الحمله   اذا راى شخص مهاة عبله
مبارك الاقبال والاعراض   مستقبل الحال بناب ماضي

كانه من حدة اكتسابه   قد احرق الانجم في اهابه
له على مسايل الجفون   خط كخط الالفات الجون
ما ابصر المبصر خطا مثله   وكيف لا والخط لابن مقلة
وكل منسوب الى سلوق   اهرت وباب الخطا ممشوق
طاوي الفواد ناشر الاظافر   واعجبا منه لطاو ناشر
يعض بالبيض ويخطو بالقنا   ويسبق الوهم لادراك المنى
كالقوس الا انه كالسهم   والعزم يحلو عن شهاب رجم
اذا انبرى يقفو الوحش اندفع   كانه الموج في التنور طلع
فاصنع عن يديه عيناه   مشروطة برجله اذناه
لو امكن الشمس التي تجلي له   ما سميت من خوفها غزاله
تشفعه ذو عسوز عاري   مغالب الصيد على الاوكار
يكاد يبغي سلما الى السما   ونفقا في الارض حيث يمما
واهالها من اكلب طوارد   معربة عن مضمر المصايد
قد بالغت من طمع في كسبها   ففتشتها عن انفس لم تخبها
حتى اذا تمت بها الامور   حفت بها لصيدها الطيور
ما بين روضات حمدنا نحوها   وحول افاق ملكنا جوها
واستقبلت اطيارها البزاة   معلمة كانها غزاه
فلم تزل تسطو سطا الحجاج   على الكراكي الى الدراج
اذا الحت سايرة محلقه   عادت بها كمضغة مخلقه
حتى غدت تلك السراة صرعى   مجموعة على التراب جمعا
على الربا من دمها خلوق   كان كل بينها شقيق
ثم عطفنا للوجوه السانحه   واستبقت تلك الضواري الطامحه
كلاب صيد بينها سنافر   تعلق الوحش بها الغوافر
تخشى بها العفر على نفوسها   فالطير لا شك على دوسها
وللكلاب حولها مغار   يكاد ان يقدح منها النار

من نهم لسانه بلوب * تقول هذا كوسج مخضوب
يعانق الظبي عناق الوامق * ما كان اغنى الظبي عن معانق
والفهد تشتد على الاجال * شدو مى السوا في الاموال
لا يهمل القصد ولا يخون * كان كل جسمه عيون
وللزغاريات خلف الارنب * حقايق تبطل كيد الثعلب
كم برحت بالهارب المكدود * وطوحت بصاحب الاخدود
وربما من ظبا ومها * للنبل اكل في حشاها مشتهى
قد نسجت ملاة من عنبر * تخاط من قرونها بالابر
فابتدرت اجنحة السهام * صايبة الاعراض والمرامي
بجرح كل سانح نفور * كانه بعض شهود الزور
كان اقطار الفلاة مجزره * او روضة من الدماء مزهره
كان صرعى وحشها كفار * الموت عقبى امرها والنار
للمرء فيها منظر احبته * ملا من لحم وشحم قلبته
لله ذاك المنظر المهنا * اي معاد عن د راه عدنا
قد مليت من ظفر ايدينا * وقد شكرنا فضل ما جنينا
نسير حول الملك المنصور * كالشهب حول القمر المنير
محمد ناصر د بن احمد * الملك بن الملك المويد
يا حبذا من والد ومولد * وحبذا من شبل ملك واسد
فرع زكي باصله ايوب * فاثمرت بحبه القلوب
مفضل جار ابيت افضل * تناول المجد بباع اطول
قال الانام حظه جلي * قلت نعم وجده علي
ذاك الذي سام العلى صبيا * وجاها من مهده مهديا
ناش على الخير وتقلد المنن * كانما مزجه من اللبن
بين محور العلم والاعلام * يكنفه لواحظ الانام
حتى اذا استقبل * وضاء في ليل الشباب دهنه

ابصرت منه ملكا تماما * بحل الاعدا والاعدا اما
محكم السطوة سحاح الديم * ياخذ بالسيف ويعطي بالقلم
لو لمس الصخر لفاض نهرا * او صحب النجم لعاد بدرا
تحنت منه المكارم * فهو على كل الامور حاتم
لا طالم يلوي حماه العالي * الا على العداة والاموال
اما ترى الدينار منه خايفا * اصفر في كف الهبات ناشفا
اما ترى بالصد فرط حبه * تمرنا على اعتياد حربه
كم رشقة لسهمه المسدد * تفتح في الجسم عيون الارمد
كم ضربة لسيفه القرضاب * كانها كاشرة عن ناب
كم طعنة لرمحه المقوم * تحركت انابيب قناه بالدم
يا قاطعا عرض الفلا واملا * وقادما يبغي العلا وراحلا
اذا تاملت المقام الناصري * فاعقد عليه اكرم الخناصر
تملك اذ احققته قلت ملك * قاضية بسعده ابدى الفلك
كالبدر في سنابه ونمه * والطود في وقاره وحلمه
تسجد ان لاح روس العالم * ووراثة قد حازها من ادم
مراي يسفر عن نجار الاهل * وسحنة قد قوبلت بالاصل
ماض من خيم في جنابه * ان لا يكون السهم من طنابه
جناب عز جاره لا ينكب * وباب نجح للغنا مجرب
عش في ظلاله عن الورى * غنى نزيل المدن عن قصد القرى
ورحت من نعماه بالتواتر * اروى احاديث عطا وجابر
معتصما بالملك المويد * مصلى على محمد
قد تم قصد وشاء وهوى * ما ضل قصدي فيها ولا غوى
يزداد للناظر بهجة ورونقا * كانه الخمر اذا تعتقا
ان لم ار ذاك الحمى العالي فمن * ينصرني على تصاريف الزمن
يا ناصر الدين دعاء مادح * ما بين روضات السطور صادح

حسبك مثلي في الثناء شاعرا ... وحسب شعرك قوة وناصرا

الشيخ ابو الفتوح نصر بن قلاقس

ان جوى لو يذهب الاوجالا ... يخفي الهوى ودمعه هطالا
ارقه الحب واضنى جسده ... واشمت الوجد به من حسده
فبات بين السقم والسهاد ... سكين بدمع رائح وغادي
ما ضر من حمله ثقل الكلف ... لو من بالوصل عليه وعطف
وارحمتا للدنف الكييب ... من قمر اوفى على قضيب
لما انثنى من خمرة الدلال ... عوضني بالصدود والملال
طلبت منه مسعدا نوالا ... قال الم ابعث لك الخيالا
هب الخيال زادني التناما ... من اين للمقلة ان تناما
اما وخمر ريقه المصون ... وعقد درّه المكنون
ورد فه الاثقل من صدوده ... وطرفه الاسقم من عهوده
لو زارني الخيال في المنام ... لم يرني من شدة السقام
من منصفي من مقلتي غزال ... حي الصدود ميت الاوصال
يا ليت شعري والهوى فنون ... امثل هذا الفتى المجنون
لو انه اباح لي رشف اللما ... ما بت اشكوا في هواه الما
لا واحمرار خده الاسيل ... وسيف لحظ طرفه الكحيل
يا عاذلي شانك غير شاني ... قد لمتني في الحب ما كفاني
لو ذقت ما قد ذقته ما لمتنا ... ولو بليت بالهوى عذرتنا
كم بات يجلو قهوة صهباء ... تكسوا المدير حلة حمراء
شمس لها من الدنان مشرق ... كالنار الا انها لا تخرق
كاننا من ضوء تلك النار ... نشرب في بيت من النضار
ومقعد لا يملك القياما ... ولا يطيق دهره الكلاما
يحمل ما يودعه من السح ... من غير ما حيف عليه وحرج
انفاسه تخاله عقيقا ... احسن بذاك منظرا انيقا

اهوال اذ يلوح للعيون ... يا حبذا الكانون في كانون
تودعه فلا يزال من الفحم ... مثل سواد الليل حين يدلهم
كانها والنار فيها يلهب ... لناظريها ابنوس مذهب
ما انا للعاذل بالمطيع ... وقد تبدا زمن الربيع
اما ترى للاطيار في ترنم ... تهيج شوق المستهام المغرم
والجو ما احسنه واجمله ... لما بدا في حلل مصندله
والارض اذ تفتر عن ازهارها ... ستوقف الطرف على نوارها
من نرجس اكرم به من نرجس ... كانه العيون ما لم تنعس
كانما الطل على الورد الندي ... دمع جرى على خدود الخرد
او فاكف صورت من برد ... قد حملت مداهنا من عسجد
اخجله النرجس لما ان نظر ... فاحمر من فرط الحياء والخفر
وانظر الى الاقاح وابيضاضه ... بينه ادلالا على رياضه
اما رايت روضة البنفسج ... كانها معادن الفيروزج
كانما فرايد البهار ... مداهن تروق من نضار
وانظر الى النارنج في اغصانه ... يا حسنه اذ لاح في زمانه
كالذهب الاحمر قد صيغ اكر ... من صنعة الخالق لا صنع البشر
فاشرب ولا تخش من الاملاق ... رزقك ياتيك من الرزاق
والعيش كل العيش في عصر الصبا ... لله ما احسنه واعذبا
سقيت يا معاهد الاحباب ... بعارض منهمل الرباب

ابن وكيع التنيسي

جا الينا زمن الربيع ... فجا فصلا احسن الجميع
لبرده وحره مقدار ... لم يكتنف حدهما الاكثار
عدل في اوزانه حتى اعتدل ... وحمد التفصيل فيه والجمل
نهاره من احسن النهار ... في غاية الاشراق والاسفار
تضحك فيه الشمس من غير عجب ... كانها في الافق جام من ذهب

وليلةٌ مستلطف النسيم ، مقوّم في احسن التقويم
لبدره فضل على البدور ، في حسن اشراق وفرط نور
كجامة البلور في صفايها ، اتعبت الجراد في نقايها
كانها اذا بدت من بحره ، جوزاؤه قبل طلوع فجره
دوبية حلتها زرقاء ، في الجيد منها درة بيضاء
فيه نظل الطير في ترنم ، حادقة باللحن لم تعلم
غناؤها ذو عجمة لا يفهمه ، سامعه وهو على ذا يغرمه
من كل دبسي له رنين ، وكل قمري له حنين
هذا وفيه للرياض منظر ، يغشي الثرى من سره ما يظهر
سرنا بها تحسنه اعلانه ، اذا سواه زانه كتمانه
فيه ضروب للنبات الغض ، يحكي لباس الجند يوم العرض
من يرجس ابيض كالثغور ، كانه مخازن الكافور
وروضة تزهر من بنفسج ، كانها ارض من الفيروزج
قد لبست غلالة زرقاء ، وكايدت بلبسها السماء
تبصرها كثاكل اولادها ، قد لبست من حزن حدادها
يضحك فيها زهر الشقيق ، كانه مداهن العقيق
مضمنات قطعا من السبج ، فاشرقت من احمر ودعج
كانما المحمر في المسود ، منه اذا لاح عيون الرمد
اما ترى اترجه ما احسنه ، يختال في غلايل مبينه
وانظر الى الخشخاش ان نظرتنا ، يحكي كراة طوهرت كيمختا
وارم بعينيك الى البهار ، فانه من احسن النوار
كانه مداهن من عسجد ، قد سمرت في قضب الزبرجد
فانهض الى اللهو ولا تخلف ، فلست في ذلك بالمعنف
واشرب عقارا طال ابنا كونها ، يصفر من خوف المزاج لونها

الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي وقد اذن له بالجلوس في حانوت الشهود فلما حضر اذ دروجات مبايعه بستان فاخذ بعضهم الورقة ودفعها له ليورقها متهكما عليه فقال الشيخ نظاما نثرا مما ارتجالا مكتب

بسم الاله العرش هذا ما اشترى ، محمد بن يونس بن سنقرا
من مالك بن احمد بن الازرق ، كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة ارض واقعه ، بكورة الغوطة وهي جامعه
لشجر مختلف الاجناس ، والبيع في الارض مع الغراس
وذرع هذي الارض بالذراع ، عشرون في الطول بلا نزاع
وذرعها في العرض ايضا عشره ، وهو ذراع باليد المعتبره
وحدها من قبلة ملك النقي ، وحايز الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد علي ، والغرب ملك عامر بن جهبل
وهذه تعرف من قديم ، بانها قطعة بنت الرومي
بثمن مبلغه من فضه ، وازنة جيدة مبيضه
جارية للناس في المعامله ، الفان منها النصف الف كامله
قبضها البايع منه وافيه ، فعادت الذمة منها خاليه
وسلم الارض الى من اشترى ، تسلم القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق ، طوعا فما لاحد تعلق
بيعا صحيحا لازما شرعيا ، ثم شراء لازما مرضيا
ثم ضمان الدرك المشهور ، فيه على بايعه المذكور
واشهدا عليهما بذاك في ، سابع عشر رمضان الاشرف
من عام سبع مائة وعشره ، من بعد خمسة تلها الهجره
والحمد لله وصلى ربي ، على النبي واله والصحب
يشهد بالمضمون من هذا عمر ، ابن المظفر المعري اذ حضر

القاضي محي الدين بن مكانس وسماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا

هل من فتى ظريف ، معاشر لطيف ، يسمع من مقالي ، ما يبهر الالي
اسمعه وصيه ، سارية سريه ، تنير في الدياجي ، كلمعة السراج

[illegible]

[illegible]

جالبة السرا جليلة الانبا ما جنة خليعه بلبغة مطبوعه
رشيقة الالفاظ تسهل للحفاظ جادت بها القريحه في معرض النصيحه
انا الشفيق الناصح انا المجد المازح اسلك الجماعه في طرق الخلاعه
احذ للاكياس عهداي نواس ان بغي الكرامه وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب تنزل من الدهر النجب لن لهم للخطابا واعتمد الادابا
تنل بها الطلابا وتسحر الالبا البس حلا الخلاعه واخلع ردا الرقاعه
ولا تطاول بنشب ولا تفاخر بنسب المرء ابن اليوم والعقل زين القوم
ما ادون السياسه لجامع الرياسه ان شيت تلق محسنا ولا تقل قط انا
وان اردت لا تهن اذا ائتمنت لا تخن العز في الامانه والكيس في الفطانه
القصد باب البركه والخرق داعي الهلكه لا تغضب الجليسا لا توحش الانيسا
لا تصحب الخسيسا لا تسخط الرييسا لا تكثر العتابا تنفر الاصحابا
فكثرة المعاتبه تدعوا الى المجانبه وان طالت مجلسا بين سراة روسا
اقصد رضي الجماعه وكن غلام الطاعه دارهم باللطف واحذر وبال السخف
لا تلعبن كاذبا لا تهمل الملاعبا قرب الندامى يلجي للنرد والشطرنج
واختصر السوالا وقلل المقالا ولا تكن معربدا ولا بغيضا نكدا
ولا تكن مقداما سطوعلى الندامى لا تمسك الاقداحا تنغص الافراحا
لا تقطع الطوافه لا تشحذ السلافه لا تحمل الطعاما والنقل والمداما
فذاك في الوليمه شناعة عظيمه لا ترتضيها ادمي غير وضيع عادم
وقل من الكلام ما لاق بالمدام كرابق الاشعار وطيب الاخبار
واترك كلام السفله والنكته المبتذله وناول الاكياس اذا ارتق الكاس
بادرهم بالمنديل في غاية التجميل فتيلة الكرام سفنجة المدام
وان رقدت عندهم فلا تشاد عبدهم فان سلمت مره فلا تعد بالعره
لا تامنن الثانيه فان تلك القاضيه والدب فاحذر حذر فانها احدى الكبر
نيالها فضيحه ومحنة قبيحه فاعلها لا يكرم وان ذوى لا يرحم
كم اسكن الترابا ذو غيرة دبابا وكم فتى من دبه اصبح مقضى التقبه

جازوه من جنس العمل وصار في الناس مثل ليس له من آسي كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره ومثلة وعبره اياك والتطفيلا وشومه الوبيلا
تنالها من محنه وثلمة وهجنه لا تقرب اللطاعه فانها دلاعه
ولا تكن مبذولا ولا تكن ملولا وان دعوك الاخوه الى ارتشاف القهوه
فلا تزدهم باتكا ولا تصنع دفتكا ولا بجار الدار ولا بشخص طارك
ولا تخل نالفه ولا صديق تصدفه ولا تقل لمن تحب ضيف الكرام يصطحب
فهذه امثال غالبها محال سيرها الاعراب الجاعة السغاب
ووضعوها في الكوز طرا اولاد الحرا وان طالت مشربه مع سوقة لا كتبه
فاقلل من المدام في مجلس العوام ولا تكن ملحاحا واجتنب المزاحا
فكثرة المجون نوع من الجنون والامر فيه تحتمل وكل من شاء فعل
ولو الامر الرضى وكل مفعول مضى فعصبة العوام ضرب من الانعام
وان صحبت ترك فاصبر على اكل السك هذا اذا تلطفا ولم يكن فيه جفا
وان يكن ذا عربده او نزعة منكده بقوم للجلوس بالسيف والدبوس
ابشر بقتل القوم وشوم ذاك اليوم ان رام منك المسخره فانهض الى المبادره
واعمل له معرصا والا قتلت ياخصا وشتمه وانسخر فذ وان خلصت لا تعد
فاقبل كلامي واعتمد وصيتي وافهم وقد ولا تخالف تندم ولا تغرر تعدم
فالشوم في اللجاج والحر لا يداجي وبا بي الوصيه للانفس الابيه
اختارها لنفسي واخوتي وجنسي لا تركب الجمالا لا تصعد الجبالا
لا تسلح العيلانا لا تعمل الديدانا لا تصحب السباعا لا تقطع التلاعا
لا تركب البحارا لا تسلك القفارا لا تنزل الاريافا لا تنحر السلافا
لا تندب الطلولا ولا تكن مهبولا اياك حوب الاوديه اياك سوء الاغذيه
لا ناكل الضبابا لا تلح البيابا اتركه لاهل الغرب وللجياع العرب
اكالة القنافد في البيد والفدافد وثب الى الرياض وثبة ذي انتهاض
اما ترى الربيعا ونبته المريعا من بعد عن طريقي غاب عن التوفيق
اما عرفت رسمي اما سمعت باسمي سل الندا ما عنى وان نشا فسلني

انا الفتى المحبوب * انا الحريف الطيب * انا ابو المدام * انا اخو الكرام
كانني ابليس * للهو معنا طيش * امشي على اعطافي * في طاعة الخلاف
اسعى الى الازهار * في زمن النوار * اروك من الورود * في دوحة الورود
اغيب يا فلان * ان قيل بان البان * تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر
كم ليلة ارقتها * مع غادة علقتها * وطفاء مثل الريم * تر فل في النعيم
لم انسها لما بكت * مثل اللآلي وشكت * بغنجها ودلها * ادري سراري فعلها
قلت اتركيه ولا يا * بالله يا بدر السما * واستوطني ذاري * تكفي اذى السرارك
يا طيبها من ليله * لو انها طويله * ساعاتها قصار * وكلها انوار
بدا بها الهلال * بزينة الجمال * من جانب الغمامه * كالحب في العمامه
ولمعة السراج * والصدع في الزجاج * وجانب المرآة * والنعل في الفلاة
او كشفاه الاكوس * والحاجب المقوس * قلت له حين وفا * ورق لي وانعطفا
كالغصن لدن اعوج * والنخ اوكالدملج * معرقا كالنون * وهيئة العرجون
تشبه طوق الدره * في الصحون الخضره * يا صفوة الاقمار * يا مبدا الانوار
يا من حاكي العنبه * والقينه المنبقبه * وزورق السباحه * والظفر في التفاحه
اصبحت في التمثيل * تشبه ناب الفيل * فيا له حين وثب * قربوص سرج من ذهب
او منجل الاعمار * او قسمة السوار * او مخلبا للطاير * او مثل نعل الحافر
يا مشبه القلامه * هنيت بالسلامه * والبدر والدرارك * الخنس الجوارك
ملك لدى سمايه * يختال في اسمايه * في وجهه انار * كانه دينار
يشرق في الديجور * كجامة البلور * بين الظلام سارك * كالوجه في العذار
لم يستطع تحسينه * وكل حسن دونه * ووجنة الحبيب * في لونها الغريب
من صبغة الرحمن * لا وردة الدهان * والزهر بالانوار * ممسك الارجاء
والقرط طاب ريا * سقيا له ورعيا * والنهر وسط الزهر * كانه المجره
من شط للنشط * مشنف بالقرط * والغيث في انسكاب * بنغمة الرباب
فوق سماء النهر * مثل النجوم الزهر * والورق في الاوراق * قد شرحنا اشواقي
حملت فوق طوقي * من حب ذات طوق * حمامة تطوقت * واختضبت وانطلقت

تشدو اعلى الاراك * ساخرة بالباكي * ذا سلها شحرور * انطقه السرور
موشح بالغيهب * موصول من ذهب * فاحسن التشبيبا * واستنشد النسيبا
فبادر الثغر لا * واستجل كاس الملا * فانما الدنيا فرص * ان تركت عادت غصص
فها كها وصبه * نصحبها النخبه * لحملها الاكرام * اليك والسلام

الباب الثاني في الموشحات والازجال وفيه فصلان

الفصل الاول في الموشحات

قال القاضي فخر الدين ابن مكانس

انعم صباحا في ظلال المجد
واركب الى الهزل جواد الجد
ولا تبع عاجله بنقد
وخل نعت بارق وثهمد * واستجلب الانس بطرد الطرد
خذ عن خلاعاتي الكلام المعجبا
فلم ازل عديقها المرجبا
خل الطبيب واسئل المجربا
ان الخلاعات طراز الادبا * واتي فيها نسيج وحدي
باكر الى جزيرة الفيل التي
تختال في افنانها كالجنة
ولا تمل عن وجهها لوجهة
ضف حسنه لمائها والخضرة * وقف بشاطيها ولا تعدي
واجلس من المنية جنب الشاطي
في فرش الروض على بساط
فهي من التدبيج في اسماط
عروسة تختال بالافراط * ومن لالي نورها في عقد
والتاج يعلو افوق هام الزهر
والسبعة الوجوه ذات البشر

وكل برج حولها دا لقصر

فى كل برج ثم كل بدر ، يحل منها كل برج سعد

وعج على شبرا محل الراح

واعجب من العبور دالصباح

اذكاسها يغنى عن المصباح

واعقد لبنت الكرم والافراح ، على نمير النيل اهنى عقد

وارم نثار الحبب النفيس

على زفاف بكرها العروس

وقوبا لشمسى عين آبليس

واستهدى الخمر من القسوس ، واشرب سلاف نقدها بالنقد

وانظر الى انوار سير البلسم

فهى سبيل صحتى من سقمى

لكونها فيما يقال تنتمى

الى المسيح السيد ابن مريم ، محيى باذن الله ميت اللحد

يبرلها التعظيم والجلاله

بدرًا انارت واستدارت هاله

انموذج الفردوس لا محاله

فيها على الجنة اى دلاله ، تذكر الناس نعيم الخلد

ادواحها مخضلة عنابها

على الغصون بلبل غنا بها

ادسع المطرب من ربابها

والنبت فى رياضه زنابها ، من كل زوج بهج وفرد

واشرب على بحر بنى المرجا

فهو لما سور الهموم ملجا

ذوارح به السرور يرجي

فشعب بوان لديه بجا ، من حسنه وسعد سمرقند

وانزل على اليمن من القناطر

بستان ملك الامرا بهادر

المنجكى الملكى الظاهرى

كهف العلا مبهد العساكر ، من حين كان مرضعا فى المهد

فذاك قد زرعته بنفسى

وكل ما فيه الجميع غرسى

مرتع غزلانى وقصر انسى

شذاه كالعروس ليل العرس ، فلا بفاس طيبه بند

به الشقيق تاه فى برده

وخاله الاسود فوق خده

وعمه مالكه بسعده ، فهو كريم الاب عالى الجد

يميس زهوا فى رياض الملبس

ما بين ورد ناضر ونرجس

والاس يعلو فى سماء السندس

بسنز والسمع باذنى فرس ، كذاك تنقض نجوم الورد

لم انس بين نرجس عنبر

ومقطع الرمل رضيع الكوثر

ذا النون والطير معا والجودر

مع كل بدر للسرور مشترى ، يقول هذا اليوم يوم سعد

وفتية احبة اعزه

نصرع ما نصرعنا فى البرزه

مقدمات من مدام مزه

لا مرع كركى ولا اوزه ، وخفق مزهر ولعب نرد

اوتارنا لومينا يا صاح

بيتين كو العمود

اوتار عبدان الغنا الفصاح
والقوس قوس حاجب الملاح
والبند والمسكي من التفاح   لست تخصم للادا ألسد
حي الرواوبق يحي مسر صفا
اوليك الاشباح احوان الصفا
بين ربوع وغوان تصطفي
حسبي تلك المغاني وهي   معاهد الهت فيها رشدي
واجل بها قديمة العهود
تخبر عن عاد وعن ثمود
صافية كمقلة الغربد
ارق من دمع سح عميد   عذبه حبيبه عن عمد
صفراء تعزى لاب كريم
الى بني الاصفر اوللروم
تعدل فيهم رتبة الاقنوم
اذ رق لطفها عن التجسيم   بلغت مذ عرفتها اشدي
ما اصطلح الشيخ بها وطابا
الا اشتهى من وقته الشبابا
فقل لمن نقصها وعابا
لقد عدمنا الذوق والصوابا   وقد عريت عن ثياب المجد
فيا غبيا ليس يدرك سرها
دعها لنا فما عرفت قدرها
واستفتني فيها لابدي امرها
فقد بلوت حلوها ومرها   وهو على الحالين حلو عندي
نمرها المسك حشو الفلفل
والزنجبيل ديف بالقرنفل

وطوها على الندامى بتجلي
كالشهد ممزوجا بماء السلسل   ذاك الذي امسى حسب كدي
فليس من يرجوه للفلاح
الا فتى عاص على النصاح
لم يخل وقتا سمعه من لاح
ولم يعطل راحة من راح   ان اعوز الصفو يكون دردي
تخال اذ تطلع نحو الجوسق
في بركة الحبش او ان الملق
للبحر تمشي والنجوم ترتقي
اسمى سام بدر رحا الابلق   مجموع حسن يزدهي بالفرد
الم يروق منظرك البريم
اذ سار بدر نحوه وريم
واخضر خد الجيزة الرقيم
ووجهها من الربا وسيم   موشح من نجمه في برد
كم غادة فيها بقلبي ولعت
من بدويات العريب ابدعت
سافرة بالحسن قد تبرقعت
لم انسها وقولها اذ ودعت   كيف تكون بعد نايا بعدي
فقلت قبل البين كبدي انفطرت
وعبرتي بها البرايا اعتبرت
فانسكبت دموعها وابتدرت
فخلتهن لولوات نثرت   في جلنار او ندا في ورد
ازجها معرق اللون
ولحظها فاق عيون العين
سعي اليها مذهبي ودبني

وذاك وملكه عندي من فروض العين ‌ وللعروض اي حفظ عهد
تقول لحظي من بني سنان
ينبيك عن مقاتل الفرسان
فالدبه عن موقف الطعان
وان ذكرت الخيل في الميدان ‌ فاشرب كميتا واعل فوق نهد
من قدها وريقها الشمول
اهيم بالعسال والمعسول
وجفنها الغزال في الذبول
واحربا من سيفه الصقيل ‌ جاوز في قتلي كل حد
وشادن كالسمهري تركي
عذبني ميسا بغير شك
يعطو ارجا كغزال المسك
آس عذاره اباد نسكي ‌ وجلنار الخد جل قصدي
غصن بخضرة العذار نضر
كل الغصون اذ يميس تناصر
تلى كلهم ذلك الخد الخضر
رقيق خصر ريقه العذب حصر ‌ صدرت عنه كيف لي بالورد
بدر دجى هالته شربوشه
بعارض تذهيبه تذهيشه
راقمه صحت له نقوشه
يبري عظامي كلما بربشه ‌ وردفه الجافي يابي رفدي
جبينه بالنبت كالهلال
وفرقه فيه الخلاف العالي
اضوء برق ام سنا لالي
ولحظه مظنة الاشكال ‌ هل هو تركي والا هندي

اسمر زعا بن غصن البان
قال استقم فانت ذو الوان
يثنيك في النقع السمر الوالي
وليس لي في قامتي من ثاني ‌ فلا نقا يسبي فلست قدي
من ثغره الحلو اللما والريق
ولحظه المرنق المعشوق
التذ بالسكر والسنزبيق
ولا سل عن خصره الدقيق ‌ فحل صبري منه عقد البند
كم قلت اذ بالغ في اطراحي
يا ريربا يفتر عن اقاح
ويكشف اللثام عن مصباح
ويمزج الراح لنا بالراح ‌ من ريقه وام الهنا بالشهد
بل يا رشا مبسمه اغر بض
وبرق ثغر ‌ ومبض
ويا صحيح لحظه مريض
وجفنه مع فتكه غضيض ‌ قصرت حفني واطلت سهدي
خليع عشقي في الهوى جددته
بسهم لحظ راشق سددته
وخدي المظلوم قد خددته
بسايل الدمع الذي رددته ‌ نهر اجري اخدوده بخدي
يا صنما تاه فلا يفيق
اذ عطفه عن عطفه يعوق
جد لاسير دمعه طليق
واسمح له بالود يا معشوق ‌ تراه في ولاك عبد ود
يا قمرا من ريقه البرود

وحمرة التضرج في الخدود
اشتاق في الحالين للورود
امنن بوعدك واطرح وعيدك ۔ وقل من هذا الجفا والصد
املي عليك يا منى امالي
قول الشجي لا امالي القالي
باتني اصبحت كالخيال
والروح في جسمي النحيل البالي ۔ مثل الاسير موثقا بالقد
فان تصلني فانا السعيد
اومت قبلك انني شهيد
ان طلبوا ثاري ولم تجودوا
قال انا حر بالغ رشيد ۔ وابن كناس القتيل عبدي
فان قومي يعرفون ذاكا
وابني رعاه ربه يرعاكا
واخوتي لو عاينوا الهلاكا
كانوا له من الردا فداكا ۔ يرعون فيك ذمتي وعهدي
فارم من اللحظ ولا تبالي
عن قوس حاجبيك بالنبال
لانت عندي منتهى امالي
فاقتل عن القوم بالدلال ۔ وكل ما خلاف الصد
فالحر لا تقتل بالمملوك
فانت في حل بلا تشكيك
يا قاتلي من دمي المسفوك
ومن تلاف جسمي المنهوك ۔ فلا تخف من ازدك او تفدك
وعاذل قد جاني يفندا
بلغني رسالة عن العدا

يبغي بها للعاشقين الرشدا
ولست من يقبل عذلا ابدا ۔ فقلت مه واقنع بهذا الرد
اني بعثت للعذار رسولي
ما انت والتفنيد بالفضول
اخبرهم ان العذار رسولي
فقال اذ بيت ولبس قولي ۔ فقلت تودي القلب او تودي
اني اهيم بالنسا كالخود
والمرد والمعذر الطرير
والاسود اللحية والزرزور
والشيخ رب العارض الكافوري ۔ والحمد لله ولي الحمد

الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله

ماسح محمود موعد وساح ۔ على الملاح ۔ الا وفي الاحشاء منه جراح
افدي من الاتراك حلو الشباب ۔ مر السطا
عشقته حين عدمت الصواب ۔ من الخطا
يشكو احشى العاشق منه التهاب ۔ اذا عطا
وربما يشكو العذول اكتئاب ۔ اذا خطا
ما ماس ذاك الغصن بين الوشاح ۔ الا وراح ۔ قول عذولي كله في الرياح
اها الدمع فايض عن جفان ۔ لا يستفيق
هذا اسير في وجوه الحسان ۔ وذا طليق
ارق جسمي بالضنا يوم بان ۔ ذا الفريق
فها انا اليوم له يا فلان ۔ عبد رقيق
يزيد اجفاني ندا وارتياح ۔ قول اللواح ۔ مثل عاد الدين يوم السماح
ومغرم لا يختشي من رقيب ۔ ولا عذول
معذب القلب شجي عجيب ۔ ولا وصول
يشكو لكن بصفات الحبيب ۔ لا بالشمول

اذا رنا الظبي وماس القضيب . اضحى يقول
كم ينتضي جفنك وعطفك صفاح . على رماح . ما ذي محاسن ذي خزانة سلاح

شهاب الدين العزازي

يا لذة الوصل وكاس العقار . دون استتار . علمتماني كيف خلع العذار
اغتنم اللذة قبل الذهاب
وجر اذيال الصبي والشباب
واشرب فقد طاب كوس الشراب
على خدود تنبت الجلنار . ذات احمرار . طرزها الحسن بآس العذار
الراح لا شك حياة النفوس
فحل منها عاطلات الكووس
واقتضها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها في ازار . من النضار . حبابها قام مقام النثار
اجن من الوصل ثمار المنا
وواصل الكاس بما امكنا
مع طيب الوقفة حلو الجنا
ذي مقلة افتك من ذي الفقار . ذات احورار . منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا
يختال في ثوب الرضا والوفا
فقلت والقلب به قد صفا
يا ليلة انعم فيها وزار . شمس النهار . حييت من دون الليالي القصار

الصلاح الصفدي

سال على الخدين منه العذار . وما استدار . ما احسن الريحان في الجلنار
يا حسنه لما رنا وانثنى
فاخجل البيض وسمر القنا
ذو وجنة تجنى على من جنا

من روضها ورد اذا امكنا
ورد فيه اطنب حتى اثار . كثبا كبار . وخصره بالغ في الاختصار
يقول لي وجهي بدر التمام
ومفرقي صبح وشعري ظلام
ووجنتي الحمرا كاس المدام
والخال كالمسك عليها ختام
محاسن ليس عليها غبار . ولا عيار . سبحان من كونها باقتدار
ازمان من سكر لماه وماد
فانه يزري بسمر الصعاد
وفي الجفون السود بيض حداد
اودعها الله منايا العباد
لها على عشاقها الانتصار . بلا اقتصار . مع انها في غاية الانكسار
يا اهيفا ازرى بغصن النقا
وراح عن ارو ما اورقا
وكلما قابلته اورقا
وعوذته ورقته بالرقا
والظبي حسن الجيد منك استعار . وللاحورار . لا تستعر بالله منه النفار
يا عاذلا شق على مسمعي
وخاض في ظلمي وفي ادمعي
نصحتني لو كان قلبي معي
وهو معي لكنه لا يعي
دعني فاني قد عدمت القرار . حتى العذار . الى سلو مانع واصطبار

القاضي مجد الدين ابن مكانس

اجريت يا بين دموعي الغزار . مثل البحار . ولم تدع لي طول دهري قرار
هجر حبيبي وهو مني قريب . مع الرقيب

قد صيّرني بين قوم غريب ، دائي التجنب
فآه من جورك يا ذا الحبيب ، على الكئيب
وما احتيالي في قرب الديار ناي المزار ، وهو على الحالين يا قلب جار
من لي به الغصن حلو اللما ، فاق الدمى
كالغصن في الروض وبدر السما ، لما نما
فباعد ولي لا تقل ما وما ، فتندما
وخل لي يا شيخ عشق الصغار مع الوقار ، ومدح زين الدين رب الفخار
وغادة اذكت بقلبي ضرام ، من الغرام
ذات خمار فهي بدر التمام ، تحت الغمام
وانها في الليل حلو الظلام ، بالابتسام
فهل اراها معي في وسط دار نهار جهار ، وقل لها اسكرتني بالخمار

احمد الموصلي

الهوى ضرب من العبث ، وبه العشاق قد عبثوا
بي مليح وصله املي ، يزدري بالشمس في الحمل
جائر يسطو بمعتدل ، ينثني كالشارب الثمل
خنث ناهيك من خنث ، فهو روح والورى جثث
غصن يصبي بمايله ، فشمولي من شمايله
وغليلي من غلايله ، وخمولي من حمايله
لذ لي في رشفه شعثي ، برحوا العذال او مكثوا
قمر والليل طرته ، وضياء الصبح غرته
وجنى الورد وجنته ، نارهم منها وجنته
لو دعى الاموات من جدث ، قبل يقضي حشرهم بعثوا
حسنه يزداد في النظر ، بقوام ناعم نضر
وعذار سابل خضر ، ورضاب بارد خصر
من سواه الحسن لم يرث ، والورى من حسنه ورثوا

فبسيف

فبسيف اللحظ قطعنا ، وبرمح القد قد طعنا
وبماء المشتاق قد ظعنا ، لو دنا ما نلت قط عنا
لي بطيب الوصل لم يغث ، بل بحري فهو منبعث
ثغره انقى من البرد ، وبقدّ اشهى من الشهد
موطني من بني اسد ، سحره النفاث في العقد
لو رنا يا لناظر النفث ، نحو اهل الكهف ما لبثوا
فيها بالطرف من دعج ، وبها بالخد من ضرج
وبما بالخال من ارج ، وبما بالثغر من فلج
وبما في الخلق من دمث ، الورى في وصفه بحثوا

ابن اللبانة

شاهدي في الحب من حرقي ، ادمع كالجمر تنذرف
نحن الا واصفو نحوك ، خد يدمى من النظر
بيشر يسمو على البشر
قد براه الله من علق ، ما عسى في حسنه اصف
كيف للصب اللبيب بقا ، واللواحظ حيفه ابقا
هل يطيق الصبر من عشقا
شادن يرمي من الحدق ، اسهما قلبي لها هدف
يا اولي التفنيد والحلم ، انا لا اصغي لنصحكم
ويلاه قد عصيتكم
غسق داج على فلق ، في قضيب زانه الهيف
بابي من فاق شمس ضحى ، وسبا بدر الدجى لمحا
فدلالي فيه قد وضحا
لوجود البدر في الافق ، عدم والشمس تنكسف
ربّ ليل بعدما غضبا ، زارني في غفلة الرقبا
عند ما غنيت واطربا

يا حبيبا بات معتنقي ❊ ها انا بالوصل معترف

الصلاح الصفدي

بات بدري وهو معتنقي ❊ ارتشي فاه وارتشف
وبه امسيت متحدا ❊ بعدما قد كنت منفردا
وغدا بدر السما كمدا
وهو مرمي على الطرق ❊ وبفضل الترب ملتحف
شبهوا المحبوب بالقمر ❊ وبروض يانع الزهر
وبغصن ناعم نضر
وبظبي ساحر الحدق ❊ وهو عندي فوق ما وصفوا
قمر لم يبق لي رمقا ❊ بقوام جل من خلقا
فاق اغصان النقا ورقا
ما قضيب لف في ورق ❊ كقضيب زانه الهيف
كم محب نال ما طلبا ❊ وقضى من وصله الاربا
وانا حظي غدا عجبا
ما سعيد في الهوى كشقي ❊ وحظوظ الناس تختلف
ومهاة تشبه القمرا ❊ لحظها البابنا سحرا
لست انسى قولها سحرا
قد نسيت الخال في حلقي ❊ ولباسي جارنا خطفوا

غيره

باي خود بطلعتها ❊ غاب بدر النم في الغسق الغسق
شعره الجعدي ام غلس ❊ والجبين الصبح ام قبس
عسل يا للغرام لعس ❊ وعبير فاح ام نفس
فرعها من فوق غرتها ❊ فهما كالبدر والفلق
خلقت للوجد في خلدي ❊ وهواها ابدت كبدي
تفضح الغزلان بالجيد ❊ وغصون البان بالميد

خجلا من لين قامتها ❊ يتغطى الغصن بالورق
جنة الفردوس ان حضرت ❊ وجحيم النار ان هجرت
ظبية اسد الشرى اسرت ❊ بعيون العين ان نظرت
ابدع المعنى بصورتها ❊ خالق الانسان من علق
ذات عطف هزه الهيف ❊ قد رمتني وهي تعترف
من جفون زانها الوطف ❊ اسهما قلبي لها هدف
وحمى محمر وجنتها ❊ ابيض من اسود الحدق
خدها ورد لرامقه ❊ ريقها شهد لذائقه
نشرها مسك لناشقه ❊ وجهها بدر لعاشقه
وحبا من نور بهجتها ❊ تتوارى الشمس بالشفق
ودعتني صحت ما تلفي ❊ ولها عانقت من شغفي
كاعتناق اللام للالف ❊ وعلى العسل لم نقف
غادة طرفي بروبتها ❊ في نعيم والفواد شقي

احمد بن حسن الموصلي

يا سمي غزال ❊ ناسم عن عطر ❊ نافر كالغزال ❊ سافر كالبدر
اي ظبي ربيب ❊ لي فيه ارب
ريقه كالضريب ❊ واللما كالضرب
ياله من حبيب ❊ باسم عن حبب
باخل بالوصال ❊ سامح بالهجر ❊ لي اتقى الحبال ❊ حين افنى صبري
اغيد ان رنا ❊ سل بيض الصفاح
واذا ما انثنى ❊ هز سمر الرماح
لقتالي دنا ❊ ذا امير الملاح
ضارب بالنصال ❊ طاعن بالسمر ❊ راشق بالنبال ❊ نافث بالسحر
فالنضيد النظيم ❊ للشتيت الشنيب
والاسيل الوسيم ❊ للخضيب الخضب

والقوام القويم   للقضيب الرطيب
غصن ذو اعتدال   مورق بالشعر   مزهر بالجمال   مثمر بالبدر
شقيق   خده كالشقيق
او كنار الحريق   الحيا والرحيق
والعذار الانيق   لازورد سحيق
فوق خده سال   فهو زنجفر   شبه نمل بخال   واقفا لا يسري
لو راه ابليس   بالسجود اشتهر
او راته بلقيس   حار منها النظر
خاله مغنطيس   لحديد البصر
فرعه كالليال   فرقه كالفجر   حرت بين الضلال   والهدى في امري

صلاح الدين الصفدي

جامح في الدلال   جانح للهجر   خاطر في الجمال   عاطر في النشر
غصن بان رطيب   قد زهى بالطرب
ينثني في كثيب   بالصبا عن كثب
ما لقلبي نصيب   منه غير النصب
قمر في كمال   فوق غصن نضر   طالعا لا يزال   في ليالي الشعر
كم جلا بالسنا   فرقه لي صباح
وجنى في الجنى   مبسم كالاقاح
ان رنا وانثنى   او تبدا ولاح
يا حياء الغزال   وافتضاح السمر   واختفاء الهلال   وكسوف البدر
للعذار الرقيم   خاله كالرقيب
حول روض وسيم   وسط نار تذيب
في النعيم المقيم   يشتكي اللهيب
ذاق برد الظلال   في لهيب الجمر   واهتدى في الضلال   ببروق الثغر
شق قلب الشقيق   منه خد انيق

والقوام الرشيق   فيه معنى دقيق
كم سقاني الرحيق   من فم كالعقيق
بعد ذاك الزلال   ما حلا لي صبري   والقوام المـمال   قام فيه عذري
غصن بان يميس   في رياض الزهر
ريقه الخندريس   في زلال طهر
فيه در نفيس   في عقيق بهر
جفنه حين صال   فرحنا باصدري   لو كفاني النبال   لا كتفى بالسحر

جمال الدين يوسف الصوفي

زاير بالخيال   زال عن فكري   باهر بالجمال   ناهر بالعجب
اي غصن نضير   نزهة للنظر
لحظ عيني خفير   منه ورد الخفر
يا له من غرير   في هواه غرر
ساحر بالدلال   ساخر بالصب   فايق في الجمال   لايق بالحب
بشذا المسك فاح   ثغر هذا الغزال
باسم عن اقاح   كفريد اللال
رد نور الصباح   كظلام الليال
ريقه حين جال   في لماه العذب   صرت بين الزلال   والهوى في كرب
ذي قوام رطيب   منه يحكي الحرف
رام ظل القضيب   فاشتكى بالورف
فثنى الحبيب   ورنا بالحدف
سل بيض النصال   من سواد الهدب   والعوالي امال   بالقوام الرطب
لو راته النفوس   حسبته المسيح
وهو يحيي النفوس   بالكلام الفصيح
ما سناء الشموس   عند هذا المليح
حل عنك الغزال   بر نعي الكتب   ثم قل للهلال   تحتجب بالغرب

ثغره في بريق ۰ اذ جلاه بريق

كل حبر رقيق ۰ للماه الرقيق

خده والشقيق ۰ ذا لهذا شقيق

وقد بدا فيه خال ۰ كسواد القلب ۰ اذ غدا في اشتعال ۰ فوق نار الحب

ما لصب صبا ۰ في هواه نصيب

منه قبل الصبا ۰ قد علاني المشيب

يا نسيم الصبا ۰ جز بارض الحبيب

واجتهد ان تنال ۰ منه طيب القرب ۰ ثم عد بالنوال ۰ من هدايا حبي

جاير قد ظهر ۰ عدله في القوام

في الوجود اشتهر ۰ مثل بدر التمام

فيه يحلو السهر ۰ ويمر المنام

صد تيها وقال ۰ وهو يبغي حربي ۰ لحظ عيني نبال ۰ قلت آه وا قلبي

غيره لابن غزلة

يا من حكى خده الشقايق ۰ وما له في البها شقيق ۰ تركتني بالدموع شارق ۰ لما بدا خدك الشريق

سللت من ناظريك صارم ۰ للفتك يا شادن الصريم

وسرت يوم الفراق سالم ۰ وقد تركت الحشى سليم

متى ارى العداة قادم ۰ يا من حديثي به قديم

شيبتني من اجلك المفارق ۰ وسرت مع جملة الفريق ۰ ما بين حادي حدا وسايق ۰ حملي بمن ساقه عشيق

لسايل الدمع صرت ناهر ۰ مذ سال وجنتي نهر

وسرت والقد منك خاطر ۰ والقلب مني على خطر

لست على ذا الجفا بقادر ۰ لكن بهذا جرى القدر

سهم النوى من يديك مارق ۰ وقد غدا للدما مريق ۰ فاسمح بوعد يكون صادق ۰ وكن كنحر الصديق

قلبي بنار الجحيم صالي ۰ يا من بسيف اللحاظ صال

وغير معناك ما حلا لي ۰ فلم ترى قتلتي حلال

يا ناحل الخصر كالخلال ۰ يا كامل الوصف كالهلال

ساعات عمري غدت دقايق ۰ لما بدا خصرك الدقيق ۰ تنطق اذ نه المناطق ۰ تقول يا لوزن ما يطيق

يا حادي العيس مثل حوي ۰ رفق باحشا نه حوي

رم له القلب صار يهوى ۰ يحمى به في الهوى يهوى

لكنه بعد ذاك السوى ۰ ذيبي وللعشق باللوى

قد سحر النوم فهو طالق ۰ من مقلة دمعها طليق ۰ وانكر العهد والمواثق ۰ وعهده وذي به وثيق

جبينه يخجل الدراري ۰ ولفظه يفضح الدرر

والخد ازهى من النضار ۰ نزهت في حسنه النظر

عليه سطر من العذار ۰ كم عاذل فيه قد عذر

جماله يفتن العواتق ۰ وخمر ارياقه عتيق ۰ وطرفه بالنبال راشق ۰ وقده كالقنا رشيق

يا من بسقم الجفون اعدى ۰ جسمي وكم اشمت العدا

اجريت دمعي فصار ربدا ۰ وطال ما بيننا المدا

مضناك بالمحرمات صدا ۰ وما جلى قلبه الصدا

يا من حوى الحسن فهو فايق ۰ من سكرتي فيك لا افيق ۰ فارسل الطيف منك طارق ۰ واقطع على سلوتي الطريق

قد ساعد الوقت بانديمي ۰ فقم بنا للهوى نديم

واستجلها مع رشا كريم ۰ يرنو بالحاظه كريم

كانه في يدي الكليم ۰ وكاسه جذوة الكليم

بكر غدت في الدنان عاتق ۰ ما الخمر من رقها عتيق ۰ سوى في الكاس شبه بارق ۰ ان مزجت صرفها بريق

الشيخ السروجي

بالروح افديك يا حبيبي ۰ ان كانت ترضى بها فداك ۰ فداوني اليوم يا طبيبي ۰ فالقلب قد ذاب من جفاك

يا طلعة البدر ان تجلى ۰ وان تثنى فغصن بان

بالوصل طوبى لمن تملى ۰ ونال من هجرك الامان

قل لي نعم قد تعبت مرة ۰ وضاع مني بها الزمان

وارجع الى الله من قريب ۰ فبعض ما قد جرى كفاك ۰ من دمع عيني ومن نحيبي ۰ وادي الحمى انبت الاراك

والله ما كنت في حسابي ۰ وانما عشقك اتفاق

ولا انا من ذوي التصابي ۰ فلم دمي في الهوى يراق

وكلت بي تقتضي عذابي بالصد والهجر والفراق
ثلاثة قد غدت نصيبي يالينها لا عدت عداك فان تكن ترتضي الذي بي فان كل المنى لكا
ان طال شوقي وزاد وجدي فانني عاشق صبور
اسمع حديثي بقيت بعدي انا وحق النبي غيور
ما اشتهي ان يكون ضدي يمشي حواليك او يدور
ولا ارى ان يكون رقيبي ملازمي عند ما اراك سعى الى الناس في مغيبي يقول هذا الحب
جميع ما تشتهي وترضى على احصار الى اليك
وذا الشي اراه فرضا بالله قل لي وما عليك
انفق وخذ ما تريد نقدا فحاصل كله لديك
فانت يا نزهتي وطيبي عن صحبتي ما لك انفكاك وما ابن عمي وما نسيبي سوى المعتني

ابن المعتز وقيل الحفيد بن زهير

ايها الساقي اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع
ونديم همت في غرته وبشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
جذب الزق اليه واتكا وسقاني اربعا في اربع
ما لعيني عشيت بالنظر انكرت بعدك ضوء القمر
واذا ما شئت فاسمع خبري
عشيت عيني من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي
غصن بان مال من حيث استوى مات من يهواه من فرط الجوى
خفق الاحشاء موهون القوى
كلما افكر في البين بكى ويحه يبكي لما لم يقع
ليس لي صبر ولا لي جلد يا لقومي عذلوا واجتهدوا
انكروا شكواي مما اجد
مثل حالي حقها ان تشتكي كمد الياس وذل الطمع
كبدي حرا ودمعي يكف يعرف الذنب ولا يعترف
ايها المعرض عما اصف
قد نما حبي بقلبي وزكى لا تخل في الحب اني مدعي

الصلاح الصفدي

هلك الصب المعنى هلكا في تلافيه بوعد مطمع
ايها البدر الذي لما بدا غاب عن عشاقه فيه الهدى
انت في قلبي مقيم ابدا
فلك الاحشاء امست فلكا فاستقر في الاوج منها واطلع
يا عذولي انت لم تدر الهوى فلذا انكرت ما بي من جوى
خل قلبي ما له منك دوا
كلما تعذله انت انتكا فاسترح من عذل من لم يسمع
صاح ما اصنع قد خاب الرجا وجنى قلبي ولكن ما نجا
بعد دمعي وانيني في الدجى
قل لصوب الغيث دع عنك البكا ولورقاء الحمى لا تسجعي
كنت في بهجة طرف قد رقد لست اخشى من لظى نار الكمد
ثم لم اشعر به الا وقد
نصبت مقلته لي شركا اي قلب عندها لم يقع
قمر يهواه رنا او رمقا لم يدع للصب منه رمقا
آه من طول عنائي والشقا
هو لا يسمع مني مشتكى وانا للنصح فيه لا اعي
رسخ ودي علق القلب بها فهمت عيني توالي حبها
لست انسى قولها في صحبها
كلما قالوا علمتوا بالذكا الحديث لك وانت يا جار اسمعي

الشيخ جمال الدين ابن نباتة عفا الله عنه

احبتي وشبابي هذا اوان سرابي
يا كوخلا منه خمر مسرة للنفوس

عسلى اهله فطر ، تحكي شفاه الكؤوس
وكم طوى كبدر ، في النزل نامي الغروس
الى الخطا ذي انتساب ، عدمت فيه صوابي
اما ترى الراح تجني ، طيب الحياة لديها
وروضة الحسن تثني ، وجه السحاب اليها
يكاد ان يتغنا ، وقع الرباب عليها
فاستجل وجه السحاب ، واطرب لوقع الرباب
وغادة لا تباهي ، اذا انجلت وجالت
ولا اريد سواها ، وان تصدت وصالت
بادرت ابغي لماها ، تحت النقاب فقالت
استا تقطع ثيابي ، انا احل نقابي

القاضي مجد الدين بن مكانس عفا الله عنه

يا من يطوف بكاسي ، بالله كن لي مواسي
يا ديري وغزالي ، الى متى انت نافر
يا صاحبي عن وصالي ، فطرت منا المرائر
يا قاتلي بالدلال ، ان لم اكن لك ذاكر
يا عاطر الانفاس ، فاني عنبر ناسي
غصن به قد شقينا ، وذاك عنا منعم
وبيدر الكاس سينا ، عنجا اذا ما تكلم
كم فيه قاسي شجونا ، قلبي الشقي المتيم
وقلت يا قلب قاسي ، من لين العطف قاسي
رضيت منك بسعدي ، ان كنت للقرب كاره
يا من له جمر خد ، اصلى فؤادي بناره
ولين عطف وقد ، كالغصن بين ثماره
وطرف ريم الكناس ، مسرنق بالنعاس

لم انس اذ زار بدري ، من بعد طول غيابه
وكان نقلي وخمري ، من خده ورضابه
وقمت في حال سكري ، جذبته بثيابه
حتى شفيت حواسي ، وزال همي وباسي
وقلت يا من سباني ، وزاد تيها وهجرا
دع عنك هذا التواني ، واخلع لباسك جهرا
فقال لما زاني ، على القبيح مصرّا
استا تقطع قماسي ، انا احل لباسي

لبعضهم

ما انحل قده غصون البان بين الورق ، الا وسبى المها مع الغزلان سود الحدق
قاسوا غلطا من جار حسن البشر ، طول العمر
بالبدر يلوح في دياجي الشعر ، قبل السحر
لا كبد ولا كرامة للقمر ، عند النظر
الحب جماله مدا الازمان بمعناه بقي ، يزداد سنا وخص بالنقصان بدر الافق
من يرجس لحظه نبات الزهر ، للعنبر
روض نضر قد حار فيه فكري ، مسك عطر
قد رين صدغه نبات الشعر ، في الخد طري
والورد حماه ناعم الريحان بالطل سقي ، والقد يميل بيلة الاغصان للمعتنق
احيا واموت في هوى قمرا ، ما ذال سدا
من مات جوى في حبه قد سعدا ، من غير ردا
اقسمت فلا احول عنه ابدا ، صبري نفدا
كم اكتم ما يفيد في كتماني زادت حرقي يستاهل من يهم بالسلوان ضرب العنق
الصحة والسقام في مقلته ، مع لفتته
والجنة والجحيم في وجنته ، مع بهجته
من شاهده يقول في دهشته ، مع رؤيته

هذا رشا قد فر من رضوان تحت الغسق ... بالله اعيذه من الشيطان رب الفلق

سراج الدين الحجار

مذ شمت سنا البروق من نعمان ... بانت حدقي تذكي بمسيل دمعها الهتان نار الحرق

ما اومض بارق الحمى او خفقا
الا وجدت لي الاسي والارقا
هذا سبب لمحنتي قد خلقا

امسي ومبيضه لقلبي العاني ... يا ذي القلق لا اعرف في الظلام ما يغشاني غير الارق

اضنى جسدي فراق الف نزحا
افنى جلدي ودمع عيني نزحا
كم صحت وزند لوعتي قد قدحا

لم تبق يد السقام من جثماني غير الرمق ... ما اصنع والسلو مني فاني والوجد بقي

اهوى قمرا حلو مذاق القبل
لن يكحل طرفه بغير الكحل
ترك اللحظات بابلي المقل

زاهي الوجنات زائد الاحسان حلو الخلق ... عذب الرشفات ساحر الاجفان ساجي الحدق

ما ماط لثامه وارخى شعره
او هز معاطفا رشاقا نضره
الا ويقول كل راء نظره

هذا قمر بدا بلا نقصان تحت الغسق ... او شمس ضحى ع غصن فنان غض الورق

ما ابدع معنى لاح في صورته
ريحان عذاره على وجنته
لما سقي الحيا من ريقته

فاعجب لنبات صدغه الريحاني من ان سقي ... نضحي ويبيت وهو في النيران لم يحترق

الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي

تالله غدا اصبري عليكم فاني والوجد بقي ... والله وما حنثت في ايماني والعبد تقي

من

من مت به صبابة يا اسفي ... لو كان يفي
فاسوه بغصن بانة منعطف ... باذي الهيف
قلت اتئدوا فقد زدتم بالسرف ... ما الامر خفي

ان ماس يلين قده الفتان للمعتنق ... ما قيمة مقصوف غصن البان بين الورق

قالوا وحكاه البدر لما سفرا ... ليلا وسرى
والعاقل قد اتى معتذرا ... ذا القول مرا
قلت انصرفوا فاين فهم الشعرا ... يا من شعرا

بدر بكماله مدى الازمان يا ذي الشفق ... والبدر رايته ذليل النقصان بين الطرق

والحلو روى عن الموطا ولنا ... في ذاك هنا
واللفظ محرر وقد فصحنا ... مذ حدثنا
والوجه عن الروضة قد انبانا ... بل نزهنا

والنهد غدا يروي عن الرماني للمنتشق ... والخد روى محاسن النعمان لي من طرق

والبرق غدا من ثغره منهزما ... لم يأو سما
والثغر يقول مذ ازاح الظلما ... لما ابتسما
يا محتسب الجمال كن لي حكما ... ممن ظلما

قالوا فلق الصبح لهم حاكاني من الافق ... فاضرب بعصي الجوزا هذا الجاني تحت الفلق

قرطاه بوجنتيه لما انسقا ... قلبي خفقا
والثغر غدا ابهى منتسقا ... لما عبقا
ناديته وقد قبلته حين سقى ... رفقا عبقا

قد كنت رفيع القدر في الاعيان مغني العرق ... اصبحت مهتكا بلا كتمان بين الخلق

المقر الشرفي يحيى بن العطار اعزه الله تعالى

ما جردت صارما من الاجفان بالسحر سقي ... الا ودنت للذي يجاني صوب العنق

علقت جمال عامر من سفر ... عود القمر
والوجه لما اصابه من اثر ... كالمستتر
والعين تلوح من ظلال الشعر ... مثل السحر

في الافق ونور خده الفتان تحت الشفق ، كالبدر سنا وشعره الريحاني مثل الغسق

لهفي وعناي بعد ان حجبنا ، عنه زمنا
قد رام عذاري يقيه الفتنا ، من اعيننا
ظلما ولام صدغه قد كمنا ، يبغي المحنا

يخفى ويلوح فهو كالشيطان المسترق ، ناديت اعوذ منك بالرحمن ان كنت تقي

فاغتاظ وطرفه لقلبي ظلما ، لما احتكما
والدمع بربه من سما جفني ما ، يحكي الديما
لكن لشقا جسمي لم يرث لما ، مني علما

بل فوق سهمه لما اخطاني عند الحنق ، واستهلك حمله اصطباري الفاني قبل

يا من بحر الحب لا عن سبب ، الا وصبي
سكن خفقان قلبي المضطرب ، الملتهب
واسكنه ولا تخفا دي من حزني بعد بكاي

لا تخش اذا اسكنت من جثاني حر الحرق ، واصبر سيفيض دمعي الطوفاني تحت الحدق

قد كنت عهدت ان اصبح نفرا ، والليل ضرا
حتى عطف الحبيب لي واعتذرا ، عما هجرا
اصبحت ولا ارى لمثلي اثرا ، والصبح سرا

في الليل الى ان ثنت اجفاني اسرى الارق ، يا صبح اما خشيت من حرمان رب الفلق

شمس الدين محمد بن علي الدهان

بابي غصن بانة حملا ، بدر دجى بالجمال قد كملا ، اهيف

فريد حسن ما ماس او سفرا
الا اغار القضيب والقمرا
يبدي لنا بابتسامه دررا

في شهد لذ طعمه وحلا ، ذا انفاسه نسيم طلا ، قرقف

من ورد الخد فاتر المقل
يفوق ظبي الكناس بالحمل

وينثني كالقضيب في الميل

من حمل ردف مثل الكثيب علا ، ينط بخصر كاضلعي نحلا ، مخطف

ظبي من الترك يقنص الاسدا
مقرطق قد اذاب كبدا
حاز بديع الجمال فانفردا

واها له لو اجار او عدلا ، لمستهام بحبه نحلا ، مدنف

غزال سرب جماله شرك
ستر اصطباري عليه منهتك
لحل قلب بهواه منتهك

علم قلبي الولوع والغزلا ، طرف له بالفتور قد كحلا ، اوطف

لله يوم به الزمان وفى
اذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى اذا ما اطمأن وانعطفا

اسفر عنه اللثام ثم جلا ، وردا بغير اللحاظ منه فلا ، يقطف

فظلت من فرط شدة الفرح
اذ زارني والرقيب لم يلح
الثم اقدامه من الفرح

وقلت اذ عن صدوده عدلا ، اهلا بمن بعد جفوة وقلا ، اسعف

الصلاح الصفدي

لا تحسب القلب عن هواك سلا ، وانما حاسدي الذي نقلا ، حرف

اسلو ولا صبر لي ولا جلد
ونار شوقي وسط الحشى تقد
وكل وجد دون الذي اجد

ما وصل القلب في هواك الى ، هذا ولو شئت ان تزيد لا ، سوف

بي بدر تم العقل قد قمرا

وناق شمس النهار والقمرا
وطرفه للانام قد سحرا
والريق خمر قد حلى وحلا لانه بالمنى اذا انحلا يرشف
وجفنه صح سكره وصحا
كم تاب حتف لصبه فتحا
وعذر ذاك العذار قد وضحا
سعى الى فيه يطلب القبلا والنمل ما زال زائر العسلا يزحف
يا شادنا سل سيف مقلته
وهز قد القنا بخطرته
واخجل البدر حسن طلعته
وجهك يزداد بالجمال علا والبدر في تمه اذا كملا يخسف
تبدو فتزرى الغصون بالخجل
فلم يمس عطفها من الكسل
وانت مغرى الاعطاف بالميل
وقدك الذي كلما اعتدلا اخشى عليه ان مال وانفتلا يقصف
شعرك ليل ووجهك القمر
والريق شهد في ضمنه درر
والقد غصن ووجهك الزهر
خد زهى الورد منه واشتعلا وعقرب الصدغ منه قد نزلا والنقف

وخدٌ يعلو

غيره
طرب الدوح من غنا القمرى فرقص الكووس بالخمر
وبيان الطيور قد غنت وعلى الموصول قد اغنت
والهزار واحنا حنت والمثانى بالضرب قد انت
واكف الغمام بالقطر نقطت للرياض بالدر
ولنوح الهزار في الغصن شق قلب الشقيق بالحزن

والقناني قهقهن عن دنى والحيا قال من بكا جفنى
اصبح الروض باسم الثغر وعلى النظم جاد بالنثر
وهموم راحت بافراحى من مساى وعند اصباحى
والغوادى تطوف بالراح قد سقت للثرى باقداح
وقدود للاغصان بالسكر تنثنى في غلايل خضر
طاب شربى من خمر خمارى بين مردوس ابكار
وجنان وجدول جارى وبدا الصبح زندها الوارى
تدحت من مجامر الزهر جذوة عنبرية النشر
رب ساق سعى بصهباء في رياض كوشى صنعاء
وكسى الصحى بلالاء ولايدى الرياح في الماء
شبك نسجها من النسر لصيد الاسمال في النهر
قلت حث الكووس يا ساقى قال دعنى فبين عشاقى
قام حرب الهوى على ساق بقوامى وسحر احداقى
فرنا وانثنى الى قهرى بالضبى البيض والقنا السمر
خده العندمى ام ورد ريقه السلسلى ام شهد
نشره العنبرى ام ند ثغره الجوهرى ام عقد
بدر تم في غيهب الشعر باسم عن كواكب الزهر

الصاحب بها الدين ابن حنا رحمه الله
قد انحل الجسم اسمر اكحل واوحل القلب فيه مذ حل
اميل له فلا يميل بحول وعنه لا احول
اقول اذ زادنى النحول
اما حل عقد الصدود يحل ويرحل عن جسمى المرحل
يرعى كم سيبيح ظلمى ويرى بحربه لسلمى
فجسمى من التزام سقمى
منزحل وقد غدا ممحل لمخل لعنبر محل لحل

فلاني واشتط ذا الفلاني رماني في وجه زماني
نواني اشكو المن سواني
قد انحل الجسم اسمر الحلل واوحل القلب فيه مدخل

الشيخ تقي الدين ابن حجة

جات تغازل بالاجفان والمقل فاهتز عطف غرامي وانجلى عذلي
فيالها لحظات للخطا نسبت تصيب باللحظ قلب الفارس البطل
هملت امنيتي وزينتي بتربة الصبر يوم بيني
كحل بعينيك قالت وهي في خجل ليس التكحل في العينين كالكحل
ماست بقامتها يوما بذي سلم والشعر كالعلم المنصوب للامم
فقلت يا قلب اعلام الهنا نصبت ها انت تخطر بين البان والعلم
فغرقتني بدمع طرفي وقالت اسمع كفيت خلفي
الم تخف بلا انا ذبت يا املي انا الغريق فما خوفي من البلل
سالتها برد ما عندي من الكمد وقلت نار الجوى قد اضعفت جلدي
قالت بريق لطيفها اذا التهبت يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
ولما في هذا سعدي خال تمسكت فيه وحدي
قالت وطلعتها كالشمس في الحمل في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
انسان مقلتها لما راى كلفي بسيفه قد اقام الحد في تلفي
نقمت بالسيف قهرا والحشى نهبت لكنني عند موتي مذ قوي شغفي
ناديتها والدموع طوفان وقلت ما ذي فعال انسان
الم تعجل في قتلي بلا زلل قالت لقد خلق الانسان من عجل
بالله يا برق ان اومضت في السحر وحارس اللحظ في شك من الخبر
قف بالثنيات واذكرني اذا عذبت هيهات ان عذيب الثغر في السحر
وارسل عليل النسيم خلفي معرفا بالشذا ومشفي
ولا تقل انه المعتل في شغل فربما صحت الاجسام بالعلل

ابن سنا الملك

شرف الدين يحيى بن العطار ونسج على منوال الموشح ابن حجة الذي قبله واجاد رحمه الله تعالى

من لي ببدر شاي الجيد والمقل ناء عن العذل رجاع الى العذل
دنا الى الغصن اذ حاكته فاضطربت اما ترى انها تهتز للوجل
حاشا لك يا واضح الجلاله وفاضح البدر والغزاله
ان يشبه الغصن يوما قدك الاسلي وهل يطابق معوج بمعتدل
اعربت حسنك من عطفيك بالالف لما تنبهت من تيه ومن صلف
ودجت تكسر اجفانا قد انتصبت لقتلتي فعد امي غير منصرف
فانظر لنحوي وكن عذيري واستخبر الحال عن ضميري
ينبيك اني لم اجنح الى البدل ولا ترقت اليه همة الامل
لو اوتي الريم ما اوتيت من حور وحق عينيك لم ينفر عن البشر
ولو درت عذلي معناك ما التبست بعذل مثلي ذنبا غير مغتفر
ولو راى الظبي كيف عوذت تركي جفنيك كان انشد
ما ضر ذا الصارم المسنون بالكحل لو انه مغمد عنا ظبا المقل
يا من نشا عن جفوني حلة الوسن وعاض عنها بثوب السقم للبدن
رفقا بعين غوادي سحبها انسكبت ومن لها نظرة من وجهك الحسن
ولا تكلها الى خيالك فانها لم تكن منالك
هيهات يرقد جفن بالسهاد ملي لا سيما ومن عينيك في شغل
لسقم جفنيك جد فضلا على سقمي وبالمنام تصدق لي فلم انم
ومل بوجنتك الحمراء قد جنحت لم ترع عهدي وما بالعهد من قدم
واقصر من الصد والتجني وقل الى لام فيك عني
اني الذ بما تبديه من عذلي فان وجدت لسانا قائلا فقل

بنا الليالي رحمه
في مستغني
طه
لمن
طه
عذري فيه قايم
طه
بثل العطف ناعم
دوا نعا الدمع اغم
الحمر عطفا نافروي
صب
نخطه
الهوى كبرا وزهوا
نخطه
شبح
نخطه
ستك

ثم قال شرف الدين يحيى العطار رحمه الله وجدت عندي مما اوى من ذلك

وهو اني اخترعت موشحا مولغا من كلام الناس ليس لي فيه الا التاليف لا غير كل نصف بيت من قصيد

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • وظل يسفح بين العذل والعذل

يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت • مل الزمان ومل السهل والجبل

قلب معنى ومدمع صب • تجرّ اذياله وتنسحب

يشكو الى القلب ما فيه من العلل • والقلب ينسحب اذيال الامن الوجل

ليهن عينا غدت بالدمع في لجج • وكل جفن عن الاغفاء لم يلج

ومهجة فيك للاشجان قد ضلجت • لا خير في الحب ان ابقى على المهج

لم يبق لي في الهوى ملاذا • يا ليتني مت قبل هذا

تركتني اصحب الدنيا بلا امل • فما اقول لشي ليت ذلك لي

ما حال يعدل طرفي في سنا القمر • فان ذلك ذنب غير مغتفر

لي مهجة لدني قط ما طمحت • لما تواضع اقوام على غرر

وانما كنت عبدك • فان قلبي اقام عندك

على بقايا دعا لله وي قبلي • وانت تعلم اني بالغرام ملي

بما يعطفيك من تيه ومن صلف • تلاف مضناك قد اشفى على التلف

فالموت ان غضت الاجفان او فتحت • يا اكحل الطرف او يا ازرق الطرف

لسايل الدمع صرت ناظر • وسر سرك والقدمنك خاطر

يردي الطعين وحد السيف لم يصل • ما خاب من سال الحاجات بالاسل

وغادة اشرقت كالبدر في الظلم • وقبلتني على خوف فما العم

لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحت • فلم تدم لي وغير الله لم يدم

كم اختلسنا من العناق • ونحن في الانس بالتلاق

وكم سرقنا على الايام من قبل • خوف الرقيب كشرب الطاير الوجل

ابن سنا الملك

بريك اذا التفت طرف شادن سقيما • وعما عنه تبتسم المعادن نظيما

براه الله من حسن وطيب • حبيبت كلما فيه حبيبي

اعاد شبيبتي بعد المشيب • واضحى ممرضي وغدا طبيبي

وحيتم في ضمير القلب ساكن مقيما • ولم تزل القلوب له مساكن قديما

جفتني كل لايمة ولايم • عليه لان قلبي فيه هايم

ودتم ماس الاعطاف ناعم • نعمت به وللحساد راغم

كغصن اجتني منه ولكن نعيما • تحييني بها تيك المحاسن نديما

يذكرني المدام فاشتهيها • واشربها فيسكرني بديها

كان حبيب قلبي كان فيها • ويجعلني رشيد الاسفيها

تحرك من شمايلي السواكن كريما • ونجني من مسراني الدفاين رميما

يطوف بها على الغز احوى • براه الصب ظمانا فيروى

ومن كحل الهوى زهوا ولهوا • فاني والهوى قسما لا هوى

عن اللافا تر الاجفان فاتن وسيما • علم رونق الحسن باين وسيما

يجرد طرفه ومولوشح • سكاكينا تبيح وتستبيح

لها في كل جارحة جروح • فكم جرحت واشدها الجريح

ايا من لم تدع منه السواكن سليما • متى تغدو بعشاق مساكن رحيما

جمال الدين ابن نباتة

الى بكاسك الاشهى الينا • ولا تبخل بعسجدها علينا

معتقة تدور على الندامى • كان على ترايبها نظاما

من الراح التي محت الظلاما

اضاءت وهي صاعدة الحميا • فقلت عصير عنقود الثريا

ادرها بين الحان وزمر • على در من زهر وقطر

كان حببه في كل قطر

حديث ندا المويد في يديا • بطيب رواية وبضوع ريا

وغانية تجن بها الجنان • يضيء اذا تبسمت المكان

بخط ابن سنا الملك رحمه الله
وامسى مسقمي

بخطه
مواطن

بخطه
عليه لان عذري فيه قايم

بخطه
ويوم مايس العطفين ناعم
نعمت به وانف الدهر راغم

بخطه
يراه الصب عطشانا فيروى

بخطه
ومن وجد الهوى كبرا وزهوا

بخطه
المشيح

بخطه
واشدها

خلوت بها وقد سمح الزمان

فالقيت الحيا عن منكبيا ، وغافلت الرقيب وقلت هيا

الفصل الثاني في الازجال

كمال الدين علي ابن النبيه وزير الشام والعراق

الزمان سعيد مواتي ، والحبيب حلو رشيق
والربيع بساطو اخضر ، والشراب اصفر مروق
والنسيم سحر تنفس ، عن عبير او مسك اذفر
والغصون بحال ندامى ، من سلاف الغيم تسكر
والغدير بمعصم ، يجلي في نقش اخضر
والهزار يعمل طرايق ، في الغنا مزموم ومطلق
هات يا ساقي الحميا ، ان نجم الليل غربا
من يكون البدر ساقيه ، كيف لا يشرب ويطرب
انت والاوتار والكاس ، للهموم دوا مجرب
لا تخاف الصبح يهجم ، دع يجي ويركب ابلق
ذا المليح في الجنه يبدو ، وانا مسكين في جهنم
آه على قبله في جيدو ، واخرى في ذاك الفميم
لو ترى حمرة خدودو ، وعذارو المنمنم
كان ترى ثوب اطلس احمر ، بعدني باخضر معنق
يا نديم اسمع نصيحا ، لا تنم ما دمت ممكن
الصباح ومثلي والكاس ، ما ترك ما ابهج وما احسن
والشقيق حرا في صفرا ، كنورايات شاه ارمن
ذا مليك بحال جمالوا ، ما خلق ولبس يخلق
ورشيق المعاطف ، راتوا بين السناجق
والغبار بحال غمايم ، والسيوف بحال بوارق
وسناجينو برمي ، بشعاع على الخلايق

زعقت حرام زوجي ، والنبي غدا انطلق

علا الدين ابن مقاتل والتزم فيه الجناس اللفظي في جميع خرجاته

ان مع معشوق جفون ولحاظ ، لو راهم عابد لهام والحاض
ومع انو من سحر عينيه اذا ، حفظو مات انساه صلاتو اذا
ازما عو عيون فواتر حور ، كو ولد انها فواتر جفون
كيف لا نفتن عشاق ذاك الفتور ، وعلى خدو شامه نقط فنون
من نظرهم نظره بقي مسحور ، وكيف انو ما نسحر من عيون
تعتقدهم رقود وهم ايقاظ ، وجفون كل جفن سيف اي قاض
ينقض في من سر واباح وهذا ، حلو من اصل ناس وهذا
حضرتي لما ان نغيب عني ، في غيابو انا ما ذا احفظ فصول
حتى انو يصير قريب مني ، ولو انو كون في ميدان يجول
اش تضيق الدنيا على دمني ، ولا نعرف اش دا نريد لو نقول
وانس ما قد حفظت من الفاظ ، وتضيق رحب المكان الفاض
ولا نطلب يوم شراب وغدا ، وابق سكران طول البلى وغدا
يا نسيم السحر على حي ، بث مني طيب السلام كلو
لله واوصيه بالعاشق المسبي ، فلي ذاك الذي الف ظلو
وان تيسر لك ان ترى قلبي ، وان سال عن جسمي الضعيف قل لو
انتحل من بعدك الى ان فاظ ، واغتسل من ما عيونو فاض
وعلى حد والدار حسن قد حذا ، وفي يا بو حادي المنيا حدا
اذكراني في عتبو وحد النهار ، وغصنو احتى وقف على ما جرى
وبقي هو بحمار ونا نصفار ، ونوادر دمنو ومني نترك
فلا نعجب من خدو كيف يحمار ، فوقو ورد الخجل وتحتو جرك
ما الجيا في وحنا تولما الغاظ ، ونشف ما لو بني الي ان غاض
وما نكر حالي وحالوا اذا ، سر فيه ممن انا ال وفدا

وله والتزم الجناس المقلوب

قلبي بحب تياه ليس يعشق الا اياه فا زمن وقف وحياه يرصد على محياه

بدر السما ومطبع من زام وصالو بعطب

صغير بحير في امرو غزال قهر بشمرو ليث الهوى ونمرو فاعجب لصغر عمرو

دم ابن عشر واربع اردى الاسود وارعب

اذكرتها ربعتو وروحي كنت بعتو حسب ما انه طمعتو وقال وقد سمعتو

ارجع ولا تتبع نخشى عليك لا تتعب

كم قدمو وخلفو ضيت مطبع كلفو وردت لثم كفو قال دع مناك وكفو

فان لثم اصبع من الثريا اصعب

مازلت لو نداري حتى حصل في داري ناديت ودمعي جاري آش لو تكن يا جاري

تدعني منك اشبع قال آش يكون لك اشعب

من جاز في حسنو حدو لحظو لقتلي حدو وورد خدو وندو ما في الرياض شي ندو

روض بالحيا مبرقع عليه سياج معقرب

من في الجمال فريدو للصب من وريدو يذبح وهو يريدو وكم ذا شيخ بريدو

خلاه دموعو ايبلع وهو بعقلو يلعب

كم خصم في المقاتل صابو ابن مقاتل وكم ذا في المحافل قد انشا غصن حائل

من دل بيت في مربع ملحون بالف معرب

وله والتزم التوجيه في مليح خياط

تهو خياط سبحان تبارك من بالجمال جلوا بالمفصل واية الكرسي بروشكلو الحلو

خاط لي ثوب من سقام قصير نسجو طال بحكم القدر

حتى ان البدن لضعفي ضاع في عيون الابر

راح عذولي يشلي او اشكل ومقص الخبر

وجا مذبوح القلب يمزق ونسي آش قلت لو ولا فرج لو لوبه عن قلبو ولا غير سلوا

ذا الحسن العشاق كم قد اخلى جيوب

وبرو رام العيون كم لو جرحه في القلوب

قلت فضه تملا لك الجيب زور ولي فرج كروب

خلا سري المكتوم مشهر فيه والذي نسالو حسو مقلوب ورات على غير الاستوا فصلوا

بعد طيب الوصال قطع وصلي واوصل الانقطاع

حتى خلا بيني وبين الموت اما باع او ذراع

وترى ظاهري صحيح لكن باطني في النزاع

وان موطول شقه بعادي والانقطاع اوصلو جهزوا القطن والكفن والما واغسلوا وافصلوا

جا الفقيه في حبيبي يعذلني ويرقع كلام

قلت دعني فقيه في من يسقى لبس نلتقي ملام

قال لي حبك لو ظلم سلاري تترك والسلام

سلب اسلامي لماجد ربي عند باب منزلو وقطع عاتقي وضربني ومعو آش نعملوا

والخليع الجديد نهار قال لي لفظو عقلي قهر

صف جبيني وشعري في تفصيل نظمك المبتكر

قلت خيط الصباح سفتح ذيل الدجى في السحر

قال يا قصب بل هو ستر الله حين على اسبلو حايل الزرقا فاين الخضرا با لهلال طولوا

قال فطلي خدي وعرض بالعارض احسن صفات

قلت حطه وردية من اطلس فيها جمعات شتات

وعليها دار الطراز تنبيت رقم ما احلاه نبات

قال ما هو الا ثوب شرب والحمرا دم من تقتلوا فيه خيالات ورق خيوط لاعب من جفون يغزلوا

قلت لك العاشق في الصنعا ما اي ذا القياس

اطوي عاشوا منطقها بدر اعني ساس

واكسني ثوب وقار ولبسني بالفتوه لباس

وان جا تخلصي عرض بين ايديك يا لوصول طولو وان قصر باعي عن صفات مدحك بالوفا ذيلوا

جار في بستان مشهر القمصان من يلبس صابحو

شل كف المنثور في مكتو موحين وقف صافحو

وقميص الشقيق من احاموا بالخجل فاتحو

وقضيب الخلاف وقف عراه موحين فصلو واونق ازرار الورد في جيبو او عليه فصلوا

ذا الكلام يحلع وسفرد وينفصل مليح
وبعوج وبند رز وصلو وبفتح صحيح
وببطن وبعد تضربيو باسجاف ستريح
وبعرى من حكه التحريم ويررولو انو يطوى وينتشر يوزون اخروا اولو ا
ذا الزجل فاسيوز على الاعدا جد ما فيه سخف
وعلى ارباب المعرفا من رشق النعا مان لخف
للصغر والكبير فقل عني واحذر احذر تخف
كم زياده على علي وان كان تشتهو تعلموا هذا الابلق والشقر والميدان اركبوا وادخلوا

القاضي مجد الدين ابن مكانس رحمه الله

قد هوى قلبي معيشق ، حبشي اسمر واهيف
تخجل الغصن الرشيق ، كيف لا نعشق ونتلف
اي قمر اي غصن يانع ، نسال الله السلامه
بلعوط جفنا بدايع ، وعذار في الخد لامه
الغزال لو عبد طايع ، والغزاله لو غلامه
بنخاطر دعني نشنق ، في وصالو او نسيف
ما نقول لك شي سوى الحق ، قد قتلني ذا الوصيف
ذا الوصيف وصفو مكمل ، من تجنيه يا للاسلام
بجبين كنو هليل ، وخصير واشد بنكالم
ما ترى هذا الغزيل ، بالذي عنف وقد لام
حتى تدري بانك احمق ، ومليان فضول مسطفف
لا تعنف حتى تعشق ، فاذا عشقت عنف
ذا الاذا لي قد جرى بي ، في هوى ذا البدر قصه
من لذيذ عشقو حلالي ، في الهوى شرب الف غصه
بقوام يحكي العوالي ، لما غاب جابر قصه
اي قوام خلص لميشق ، كنو الاسمر مثقف

وهو الاسمر محقق ، الا ذا انشوى اظرف
يوم وهو جاني سكير ، بقوام يميل من الراح
وبتي يخجل مسيكين ، ويقول لي كلت تفاح
قلت تكذب يا مليحين ، هات فمك لي وقل اح
جاب فمه مسكو بعبق ، ريحتو عنبر وقرقف
قلت دي ريحته رحيق ، والا التفاح يا مقيصف
فغضب غضبة مدلل ، ونفر عني نفور ريم
ورايتو قد تململ ، وتدلت لو خراطيم
صرت اعبد صدغو المبلبل ، والفميم منوا نحا ميم
واعتذر وراسي مطرق ، وانا نحلف بالف مصحف
ما نقول لك ذا الا نشفق ، لا يم باند رتضعف
يوم وهو جاني بضجه ، وجبين معقود وعابس
قال لي والله ما انت حجه ، في الهوى يا ابن مكانس
تبق تشكي لاي من جا ، واخرو ما قلت امس
قلت يا حبي لا تقلق ، على عبدك وتوقف
انا ممن قال الصدق ، وشا يظهر لك وتعرف
وتبقيت خلف تحفوا ، والا نصنع ويفعل
فعلم قولي وصدقوا ، صار يعيب ويخجل
قلت يا من انا رقوا ، على ذا القول لا تعول
ذا كلام واحد مزوق ، من وجد عقلو خفيف
بالحسد قلبو تمزق ، ومن الغير انتشف
رب بقي حسنو ما احلاه ، الا هو فيه فرد شي مر
حين عرف اني نهواه ، صار يعجب وينفر
واذا ردت اني نسلاه ، نلتقي قلبي ما يصبر

~~قد هوى قلبي معيشق حبشي اسمر واهيف تخجل الغصن الرشيق كيف لا نعشق ونتلف~~

وهو زاده والله تعشق ، انى عن عشقو ما ننكف
الا هو شيطان مزندق ، سو ينكر ذا و يحلف
مطلى وصلو وضبطو ، عنى هذا اى مهلك
قد ملك قلبى وحطو ، فى يد و وجسمى مملك
يلحاظو اوبشرطو ، الا ان الشرط املك
اى شريط زانو ودقق ، صانع الجمال و دقف
للهوى طريق مطرق ، ينهب العقول ويخطف
والنبى زاد بوهيامى ، ولا نسمع لوم لايم
وظهر للناس سقامى ، وبقيت فى دمع عايم
ونفر عنى منامى ، ولا ننفعنى التمايم
قال لى صحبى انت بكدق ، حتى حالك ما يتعرف
قم نجيب طبيب حوبدق ، ويبان ضرك ويكشف
جب لى طبيب ملاطف ، جس نبضى جس حاذق
والطبيب فى طبو عارف ، والنقى فيه عرق خافق
التفت لمن هو واقف ، قال لو هذا الشب عاشق
ود واه نومو امطبق ، مع حبيبو فى لحيف
وبيات ليله ويعرف ، لا تنوع ولا سفيف
صرت انا نريد نغيب ، حتى ننفى ذى الشناعه
قلت لو اسمع يا طبيب ، خل عنك ذى الخلاعه
انا الا ما انا طيب ، وارى الموت كل ساعه
انا طول الليل اقلق ، وبقيت اصفر نحيف
ودموع عينى تغرق ، وانا من جفنى ارعف
والطبيب فهم مرامى ، وبقى يبسم ويضحك
ويقول لى اترك ملامى ، ما يجوز لحد نضحك
ان جيت تنفى كلامى ، قمت واثبتو بشرحك

الا انا نعمل طريق ، لدواك عاجل وما طرف
فان نار الشوق تحرق ، من يكون مثلك رهيف
ان تريد تفيق وتبرا ، لا تدع احد يطبك
الحبيب بطبك احرى ، فشفاك من عند حبك
عنقوا ونام لبكرا ، ويكون فى الليل شريبك
ما للسان ثغرو المروق ، ورضاب ذاك المرشف
وانتشق بعد الرحيق ، ورد خديه المضعف
قمت انا سمعت قولوا ، نمت ليلى مع حبيبى
وشفا قلبى غليلوا ، حين غفل عنى رقيبى
وكثر عندى قليلوا ، واستقليت فيه ذنوبى
صرت انا نبوس ونشتق ، وعليه قلبى يشفشف
وان تريد نقول لك الحق ، ثم شى اخر ما يوصف
هكذا يوفى الازجال ، لا نقول لا صار ولا كان
لم يكن عباده لى حال ، لا ولا عمى ابن قزمان
الا ان حتى اذا مال ، فضح الرماح والاغصان
صبت من لب حسنو موسق ، جيت انا واكتلت مكنف
واضا ذهنى واشرق ، جا الزجل صنع ظريف

سيدى ابو الفضل ابن ابى الوفا فى شخص سمى التفليسى وقد سالة ان ينظم له شيا فى معنى من المعانى فادعاه لنفسه

تفليسى بالله لا ترجع ، تبقى معى تمشى اعوج
تفتر تصير كيف ما نطلع ، تقع على راسك تتفج
ما زلت فى مجوك عامل ، وبا نظرك عنى مكفوف
نفقت فيك ديوان كامل ، واد الحساب لسا موقوف
وعندى من مجوك حاصل ، وانت عن مدحى مصروف
كم ذا على فلسك تصفع ، وساحالك للسك احوج

لابد ما خليك تتشبع ، بالدخل فيك يا مستخرج
لو كنت تسوى القبر دينار ، ما تحتمل مني سبكه
وانتا معاير خارج دار ، وشهوتك الفن سكه
وان جيت ادير كي تندار ، وتنكشف لي من حكه
تعبت فيك كل ما تنفع ، وكل ساعه تصولج
وكلما اجليك ما تطلع ، واد اسبكتك تتبهرج
صدتك اصيبك ما الك زكى ، جا في خشن محتاج السلح
من بعد غسلك يا شوبك شى ، نجى مليح مقطوع بالسرح
والناس بنا كل الحكى ، من رايك المعكوس يا فرخ
عالملك بعد ان تتفقع ، فوق جمر محمى تدحرج
وما اشتهيك الا تقطع ، وتنقلي حتى تنضج
لا تبتو تتشد من حفظك ، وتدعبه لك يا فيسى
وانت يا بن من تحفظك ، ذاك الحليب التفليسى
ما انتا غبارى في لفظك ، ولا لي معناك سالوسى
ما دل من صار لي يلمع ، يحكى السراج حين يتوهج
ولا اي من جا يصنع ، في مشيتو يحكي الاعرج
نا ابنتي بو الغيث واسمي ، محمد انسب للانصار
خلو الجنان لكن فهمي ، يحرق ويوقد مثل النار
وكل قطعه من نظمي ، مثل الرياض زانتها ازهار
واش هي الرياض نظمي ابدع ، وابهى من الفن روض وابهج
وان جيت تريد تحصد ما ازرع ، تعالى صوبي وانفرج

جامعه وكاتبه احمد ابن الحجازي وقد الزم ان يذكر المفترجات على طريق الوعظ

ازردت فرجه تتفكر ، لارواح جميع العباد
اما الذي حسن روضه ، او في جهنم كوادي
اسمع الى الفاظ وجيزه ، عند الهرم قل صبري

وصار دمعي سواقي ، لما انحنى قوس ظهري
ومنتهى القصد توبه ، لاني ضيعت عمري
في البطاله والصناعه ، واللهو حاضر وبادي
وجامع التوبه اطلب ، هو المشتهى ومرادي
قف بالرصد واقف الاثار ، يا من هو مثلي معوق
وانظر بمقياس عقلك ، لاهل الوفا وتخلق
واكسر النفس تجبر ، وقم بسنن وتعلق
وبالاصابع تضرع ، لاهل السماح والايادي
ودق كوسات عزمك ، وانهض لكي تكسر الاعادي
يا نفس تحرمي سواني ، من الزياده تكدر
وانتي في تبار مرادك ، حتى تصيري الى السير
يقول لك ليش تكوني ، دوام عمرك على الشر
وشيمتك طول ليلك ، ملازمه للوساد
واما الذنوب مثل الامواج ، من الهوى والفساد
اقلع عن الذنب يا من ، في مركب اللهو سارك
وكن عن الذنب راجع ، فالخلق فيها عوارك
قبل ان تحين منها فلعك ، وانتا في كاني وصارك
كسّر مقاذيف نفسك ، تحمل غدا في المعادي
وارخي مراسيك واقدم ، عليه من غير زاد
لا ترتبط عند قريه ، ولا تعل فيها دارك
ولا تكن قط جسطين ، وارخي المدارك ودارك
فالخلق في فلك الاقدار ، ما بين عيد وجوارك
يوم تصير نار جهنم ، حراقه لاهل العناد
وان كان تشفعت علينا ، شفيعنا خير هادي
ه ه ه

الباب الثالث في المقاطيع وفيه عشرة فصول

الفصل الاول في المدح

زهير

واسض فياض يداه غمامة ، على معتفيه ما تغب فواضله

تراه اذا ما جيته متهللا ، كانك تعطيه الذي انت سايله

ابو تمام

تعود بسط الكف حتى لو انه ، ثناها لقبض لم تطعه اناملـه

ولو لم يكن في كفه غير روحه ، لجاد بها فليتق الله سايله

الشيخ جمال الدين ابن نباته

والله ما لمجنى لقدرك انه ، قدر علي بما عن مداه بعيد

الا لكونك لست تشكو وحشة ، في هذه الدنيا وانت وحيد

صفي الدين الحلي

اني فتثنيني صفاتك مطرقا ، عيا وقد اعيت صفاتك خاطبا

لو ان اعضانا جميعا السنا ، تثني عليك لما قضينا الواجبا

السراج الوراق

جعلت شكري موقوفا عليك وقد ، اسبغت ظلا على الدهر ممدودا

فنعمك السمح لا ابغي به بدلا ، وكلما زدت عطفا زدت توكيدا

البديع الهمداني

قد كاد يحكيه صوب الغيث منسجما ، لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ، والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ابن هندو

من قاس جدواك بالغمام فما ، انصف في الحكم بين شيئين

انت اذا جدت ضاحك ابدا ، وذاك ان جاد دامع العين

الصفي الحلي

وافا وقد عاد السماح واهله ، رمما فكان لها المسيح الثاني

والط

والطير يلجا بالحصون لانها ، بنداه لم تامن من الطوفان

اخر

ابا دلك ما شحت وسحت تكرما ، فكم انشات الفا وكم انسات الفا

وكم عمرت ارضا وكم غمرت رضى ، وكم وهبت ضعفا وما وهنت ضعفا

غيره

ذو راحة وكفت ندا وكفت ردى ، وقضت بهلك عداته وعداته

كالغوث في اروائه ورواته ، والليث في وثباته وثباته

اخر

يا جامع الاصحاب في ظله ، وصاحب الاجماع في سره

قد شكر الناس على جمعه ، واجمع الخلق على شكره

الشيخ برهان الدين القيراطي

اوصافكم تسري احاديثها ، محرك النجوم الزهر في الافق

كما احاديث الذي عنكم ، تسندها الركبان من طرق

الشيخ جمال الدين ابن نباته

روت عنك اخبار المعالي محاسنا ، كفت بلسان الحال عن السن الحمد

فوجهك عن بشر وكفك عن عطا ، وخلقك عن سهل ورايك عن سعد

غيره

من زار بابك لم تبرح جوارحه ، تروي احاديث ما اوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة ، والقلب عن جابر والسمع عن حسن

جمال الدين ابن نباته

فيا ليت البرامك عاينوه ، وانعمه تعم الخلق سقيا

فينصب جعفر ويعوز فضل ، ويبلى خالد ويموت يحيى

الشيخ برهان الدين القيراطي يمدح علا الدين بن فضل الله

سما علي بيراع جرى ، نواله غوثا الى النصب

ينبع جودا افانا بيبه ، تريك في مصر عيون القصب

ابن ساقه

تحمل حيث كنت صداع قصدي ۔ فقصد سواك ما لا يستطاع
اذا ما كنت للرؤساء راسا ۔ فلا تنكر اذا حصل الصداع

ابو الحسن الجزار يمدح نصر الدين بن بصاقة

وكم ليلة قد بتها معسرا ولي ۔ بزخرف امالي كنوز من اليسر
اقول لعلي كلما اشتقت للغنى ۔ اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

الشيخ جمال الدين ابن نباتة

تقول بنت المال ما راى ۔ تدبير مولاي السعيد الجليل
الله اعطاني وكيلا له ۔ حسبنا الله ونعم الوكيل

الفصل الثاني في الحسان من الغلمان وهو على قسمين

الشيخ برهان الدين القيراطي

يا من تيمك صبه في عشقه ۔ ما الوصل لا يحل فعشقي زايد
بالفضل جد لي ان دمعي جعفر ۔ والوجه يحيى والتشوق خالد

الصلاح الصفدي

يذوب فؤادي عند رؤية وجهه ۔ وكم ذاب من شمس النهار جليد
ويحيى به وجدي وحزني خالد ۔ على ان دمع المقلتين يزيد

ابن نباته

انا شدو الرحمن في جمع شملنا ۔ فيقسم من لا يكون الى الحشر
اذا ما غدا اشبه الحديد فؤاده ۔ فوالعصر ان العاشقين لفي خسر

آخر

سارقته نظرة اطال بها ۔ عذاب قلبي وماله ذنب
يا جور حكم الهوى ويا عجبا ۔ تسرق عيني ويقطع القلب

ابن نباته

حلت قلبي فيك ما لم يكن ۔ بحمله قلب وجثمان

وعدت نعمانا بحمل له ۔ وحامل الحامل نعمان

وله عفا الله عنه

اهواه لدن القوام منعطفا ۔ يسل من مقلتيه سيفين
وبت قلبي له فقال عسى ۔ يومك ايضا فقلت من عيني

سيف الدين المشد

ابا بدر بعادا بلا سبب ۔ ويا حقيقا بكل تيه
يا من جفاني ولا اراه ۔ هب لي رقادا اراك فيه

امين الدين ابن ابي الوفا الشهير بابن القصار

يا نازلا مني فؤادا راحلا ۔ ومن العجائب نازل في راحل
اضرمته قلبي متيم اهلكته ۔ وسكنته والنار مثوى القاتل

الشيخ بدر الدين الدماميني لطف الله به

يا من يكيد راوفا بجفونه ۔ تبا للاح وما لي فيك بالغير
وراح غيرك تراك بالهوى سقما ۔ لكن قلبي بما قاساه في كبد

فيك درك

الصلاح الصفدي

تلاها عذولي في هواه ولم يكن ۔ متاصده يخفى على عاشق مثلي
احب فلما غار مني وخاف ان ۔ افاتحه في ذاك سابق بالعذل

آخر

يا عاذلي في هواه ۔ اذا ابيت كيف اسلوا
يهوى كل وقت ۔ وكلما مر يحلوا

الصلاح الصفدي

تعيب العاذلات وذاك جهل ۔ محياك الذي بهر اللواحي
وما اعوزت شيئا من جمال ۔ كانك قد خلقت على اقتراحي

آخر

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة ۔ فاعجب لانهم اشد واكلفا
كلفي بحبك اذ كلفت بجفوتي ۔ وبعد لنا كلف العذول واسرفا

لا عاذلي يدع الملام ولا انا * ادع الغرام وانت لا تدع الجفا

الشيخ برهان الدين القيراطي

نحلت عليك يا قمرا عليه * اقاسي من عذولي كل بلوى
بجسمي بالنحول وانت حسنا * وعاذلي المفند اذ تقوى
ثلاثتنا اذا نحن اجتمعنا * سُهى خاف وبدر دجى وعوا

الصفدي

يا حبيبي بالروح افدي حبيبا * حسنه اجمعتْ عليه الخلايق
ولهذا لم القه عذولا * فتوهمت انني غير عاشق

شهاب الدين الحاجبي

ملات فوادي من محبة فاتن * اميل اليه وهو كالظبي رايغ
وقلت لقلبي لم تعشق فانما * سواه فقال القلب ما انا فارغ

شمس الدين ابن الصايغ

اميل اليه كي يميل ينثني * ويعرض ابصرت القضيب اذا انثني
ويطرحني عن بابه لا يعدني * فيلبسني من طرحه حلة الضنا

برهان الدين القيراطي

ذهب العمر وولى * بصدود من غزال
في سبيل الحب عمري * ضاع في قيل وقال

البستي

اعلل بالمنى قلبي لعلي * أُرَوِّح بالأماني الهمَّ عني
واعلم ان وصلك لا يرجى * ولكن لا اقل من التمني

بدر الدين الدماميني

قلت له والدجى مولٍ * ونحن في الانس بالتلاق
قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمته بالفراق

شمس الدين ابن الصايغ

قاسوا الورد وجه حبيبي بالقمر * لجامع بينهما وهو الخفر

قا

قلت القياس باطل بفرقه * وبعد ذا عندي في الوجه نظر

ابن نباتة

ايها العاذل الغبي تامل * من غدا في صفاته القلب ذايب
وتعجب لطرة وجبين * ان في الليل والنهار عجايب

وله في الطرة والجبين

قلت وقد ابدى جبينا واضحا * وفوقه ليل دلال قد سجا
اهذه الذي جبينه وشعره * طرة صبح تحت اذيال الدجى

لك فرع وفيه ما ان نكرنا * راية فهي راية الافراح
وجبين اذا ذكرت سناه * بت ابكي حقيقة للصباح

اسمعيل بن محمد الاسكندري

لم ار قبل شعره ووجهه * ليلا على صبح نهار عسعسا
والسكر في وجنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا

ابن نباتة

واغيد جارت في القلوب لحاظه * واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجلت نظرًا في حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى

علاء الدين الوداعي

رمتني سود عينيه * فاصمتني ولم تبطي
وما في ذا لمن يدري * سهام الليل لا تخطي

القاضي مجد الدين مكانس

واغيد بت في نار عشقه انقلا
رمى من اللحظ سهما * به نموت ونبلى

الصلاح الصفدي

بسهم اجفانه رماني * ومت من هجره وبينه
ان مت ما لي سواه خصم * لانه قاتلي بعينه

ابن سناء الملك في هلال الدولة

نسبوه حسناً للهلال وحسنه … للبدر ينسب لا يليت ببدنه
فاذا بدا فالى الهلال اصله … واذا رنا فهو الغزال بعينه

الشيخ عز الدين الموصلي

له عين لها غنج وغزل … مكحلة ولي عين تباكت
وحاكت في فعائلها المواضي … فيا لك مقلة غزلت وحاكت

الشيخ برهان الدين القيراطي

شبه السيف والسنان بعيني … من لقتلي دون الانام استحلا
فابى السيف والسنان وقالا … حد نادون ذا الحاشي وكلا

وله رضي الله عنه

بابي سلطان حسنه … لقتال القلب في الحب نوى
صال في العشاق منه ناظر … هو والسيف على حد سوى

شهاب الدين الحاجبي

ان السيوف كلها … قاطعة اذا انجلت
وذا سيوف لحظه … اذا انغمدت قتلت

جمال الدين ابن نباته

ويح قلبي من كاسر الطرف ظبي … بيد قلبي كما ترى مكسورا
ودمي تغره بعينيه عني … وكذاك السيوف تحمي الثغورا

صلاح الدين الصفدي

بسيف اجفانه المرضى سفك دمي … ولم يطق دفع حولي ولا حيلي
لولا السقام الذي فيه لما قتلت … وربما صحت الاجساد بالعلل

الفرزدق

ومقلة شادن راودت بنفسي … كان السقم لي ولها البائس
يسل اللحظ منه مشرفياً … لقتلي ثم يغمده النعاس

العطار المغربي

مهفهف القامة ممشوقها … مستملح الخطرة معشوقها
في طرفه من سقم الحاظه … دعوى وفي جسمي تصديقها

الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا … كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بناظريك فؤادي … فضعيفان يغلبان قويا

بدر الدين ابن حبيب

عيناه قد شهدت باني مخطئ … واتت بخط عذاره تذكارا
يا حاكم الحب اتئد في قتلتي … فالخط زور والشهود سكارى

جلال الدين ابن خطيب داريا

شهدت جفون معذبي بملاله … مني وازوداده تكليف
لكنني لم انا عنه لانه … خبر رواه الجفن وهو ضعيف

المولى الفاضل شمس الدين النواجي حفظه الله

غزال له لواحظه سقام … وجسمي ناحل مضني عليه
يشير بطرفه فاميل شوقا … وشبه الشي منجذب اليه

امين الدين كاتب سر الشام

ان كان شرع هواك اطلق ادمعي … فوكل شوقي عاجز عن حبسه
او كان منك الطرف اسهر ناظري … فلكل شي آفة من جنسه

ابن الرومي

عيني لعينك حين تنظر مقتل … لكن لحظك سهم حتف مرسل
ومن العجايب ان عضوا واحدا … هو منك سهم وهو مني مقتل

الصفدي

غزال من الاتراك ماضي لحظه … لحظ الالكي نضو مذاهبي
كان الحشى طير وكاسر طرفه … نصيد ها من جفنه بالمخالب

ابراهيم المعمار

قال من اهواه صفحني … في الفاسرورا

كم حوى جفني معنى * قلت النا وكسورا

العامي تقي الدين رحمه

في سويدا مقلة الحب ناظر * جفنه حين صاد للاسد صيدا
لا تقولوا ما في السود رجال * فانا اليوم من رجال السويدا

ابن اسد الدين

الى الله اشكو احب اهيف فاتني * وتعت فمالي من يزيد به خلاص
جرحت بلحظي خده وهو جارح * بخطيه قلبي والجروح قصاص

ولاده بنت المستكفي

لحاظكم تجرحنا في الحشا * ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا * فما الذي اوجب جرح الصدود

عز الدين الموصلي

يا مقلة الحب مهلا * فقد اخذت بثارك
وانت يا وجنتيه * لا تحرقيني بنارك

برهان الدين القيراطي

يحكي النسيم لطافة * رشا هواه لنا دوا
ومعنفي يبكي لامه * في نار وجنته هوى

برهان الدين المعمار

لما غدا قلبي قتيل لا ومنت * اخذ ثاره
وجدت خد قاتلي * لا يصطلي بناره

ابن قلاقس

فوق خديك دليل * ان نهديك ثمار
ما اختفى الرمان الا * وبدا الجلنار

علا الدين بن مبارك الموصلي

يا حسن ورد طفا في ماء وجنته * فزاد اهل الهوى في حبه شغفا
وراح يجني ثمار الوصل عاشقه * لما تمكن من خديه واقتطفا

وانقطفا

غيره

واغيد تدمي وجنتاه من اللحظ * تخلق الا من صدوده بالشح
غدا قاتلي اذ ظلت اجرح خده * متى صار بالعدل القصاص من الجرح

جمال الدين ابن النبيه

صنعة الكيميا صحت لعيني * حين يزداد اذ يراني احمرارا
فاذا ما التقيت الشمس بلحظي * في لجين الخدود عاد نضارا

الشيخ برهان الدين القيراطي

لاح دينار خده * فصبا كل مغرم
وغدا البدر اذ بدا * منه في دور درهم

عبد المحسن الصوري

وانت ما لم يره الرائي * ماء غدا ابيح في سنا آء
اومات بالطرف الى خده * فكاد ان يدميه ايماءى

عبد المنعم المصري

وشادن ثغره وريقته * نور اقاح وصرف صهباء
عامت على الماء نار وجنته * فاعجب لنار عامت على ماء

مظفر الاعمى

قبلته فتلظى جمر وجنته * وفاح من عارضيه العنبر العبق
وجال بينهما ماء ومن عجب * لا ينطفي ذا ولا ذا امنه يحترق

اخر

سالته في ثغره قبلة * فقال ثغري لم يجز لثمه
فها كها في الخد واقنع بها * ما فاتت الشي كله حكمه

الصفدي ويعزى للعمار

وموعدي بقبلة * ارشفها من مبسمه
سوفني ولم يزل * يوعد لكن يلثمه

صاحب حماه

قال الذي يهوى قولوا لمن خبلته * بروم مني قبلة لو مات ما قبلته

اخر

بعيشك قد حان لي على الصدغ قبلة * لجدول ماء فيه صدغك زورق
وان شوش الماء النسيم بخاله * عسى انها في ذلك الماء تغرق

بعض المغاربة

فننيت بذكر حماني عناقه * عقارب صدغيه على خده ترعى
الم تر اني كلما رمت لثمه * تخيل لي من سحرها انها تسعى

عز الدين الموصلي

كالزرد المنظوم اصداغه * وخده كالورد لما ورد
بالغت في اللثم وقبلته * في الخد تقبيلا بفك الزرد

اخر

مسك صدغيه قد بدا * فوق خديه ذايبا
قلب الطرف كيف شيت تجدهم عقاربا

الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي

قال من اهواه صف صدغي بما * فيه توجيه وحببه الي
قلت ان الصدغ لام قد كوى * نصبها قلبي فهذي لام كي

برهان الدين القيراطي

عنقود صدغ الذي اهواه تيمني * فقال لي ربقه لما راى وصبي
ان كان في الصدغ عنقود افتنت به * فان في الثغر معنى ليس في العنب

سيدي عز الدين التكروري حفظه الله

ذكرت ريق حبي * بشرب راح معطر
وليس ذا بعجيب * فالشي بالشي يذكر

بدا ولم يتم من الحاظه ... كما يشتهي ...

الشيخ جمال الدين ابن نباتة

واغيد في فيه المدام ولحظه * وفي وفي اعطافه نشوة السكر

اخر

نقل الاراك بان ريقه ثغره * من قهوة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الاراك لانه * يرويه حقا عن صحاح الجوهري

الصفدي

يا ثغره لبس الثنايا التي * تفضح غير الانجم الغر
فليبقل المسواك ما عنده * فهو عن الضحاك والزهر

ابن زيلاق

جمعت نكهته في ثغره * عبقا في نسق تسبي الحدق
وبدت حمرته في خده * شفقا في فلق تحت غسق

اخر

خده وثغر لجل رب * عبده الحسن قد تفرد
فذا عن الواقدي يروي وذاك يروي عن المبرد

الشيخ شمس الدين الصايغ

يروي حديث من ولي فوات بهجتي * وولي مناي فهو كالوصل شارد
حمي ثغره عني بسيف لحاظه * وحتى م يحمي ريقه وهو بارد

غيره

انفقت كنز مدايحي في ثغره * وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة * فابى وراح تغزلي في البارد

سراج الدين الوراق

قال من شبه ريقي * بالزلال العذب زلا
انما ريقي شهد * قلت ذا من فيك احلا

صلاح الدين الصفدي

رشفت ريقك حلوا * ولم يكن لي صبر
وسوف احظى بوصل * واول الغيث قطر

برهان الدين المعمار

عزمت على رقيا محاسن وجهه ۰ بانوار آيات الضحى حين اقبلا
فلما بدا ينتزع عن نظم ثغره ۰ بدات ببسم الله في النظم اولا

الصفدي

احبته كالغصن كم شاعر ۰ له عليه نوح ورفا
وثغره الصادي من حسنه ۰ حار في تشبيهه الطائي

مجير الدين ابن تميم

ان تاه ثغر الاقاحي اذ تشبهه ۰ بثغر حبك واستولى به الطرب
فقل له عند ما تحكيه مبتسما ۰ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

يوسف بن مسعود الصواف

واي ثغر من اهوى عذولي فقال لي ۰ ولم يدر ان اللوم في حبه يغري
شغلت بهذا وارتبطت بحسنه ۰ واحسن ما دار الرباط على الثغر

المولى الفاضل شمس الدين النواجي

لله ثغر للحبيب تجمعت ۰ في ضمنه للعاشقين نفايس
فيه الرحيق وخاله مسك الختام وفيه فليتنافس المتنافس

الصفدي

اشبه الخال على ثغره ۰ تشبيه من لا عنده شك
بسبحة من جوهر اودعت ۰ حق عقيق ختمه مسك

السيد الشريف صلاح الدين الاسيوطي

له ثغر فيه شهد شهي ۰ المجز عن وصفه بلفظي
عليه خال يبيح لثما ۰ الا لمثلي لسوء حظي

ابن ريان

لاحت على مبسمه المشتهى ۰ ثلاث شامات غدت في التيام
لا تعجبوا ان كثرت حوله ۰ فالمنهل العذب كثير الزحام

آخر

وبين الخد والشفتين خال ۰ كزنجي اتا روضا صباحا

[illegible]

شمس الدين ابن العفيف

وكانما الخال الذي في خده المحمر تشبيها على التحقيق
عبد جنى ذنبا وهدد فاختفى ۰ خوف العقوبة في رياض شقيق

الامير حسام الدين الحاجري

ومهفهف من شعره وجبينه ۰ تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده ۰ كل الشقيق بنقطة سوداء

الصلاح الصفدي

بروحي خده المحمر اضحت ۰ عليه شامة شرط المحبه
كان الحسن يعشقه قديما ۰ فنقطه بدينار وحبه

العفيف

اذ تنه لي سنة الكرى فلثمته ۰ حتى تبدل بالشقيق السوسن
ما راعني الا بلال الخال من ۰ خديه في صبح الجبين يوذن

شهاب الدين الحنبلي

وعذول لج في عذلي اذ ۰ لم يرى الخال على الخد الاسيل
لو راى وجه حبيبي عاذلي ۰ لتفارقنا على وجه جميل

شمس الدين ابن الصايغ

بروحي اغيد خاله فوق خده ۰ ومن انا في الدنيا فافديه بالمال
تبارك من اخلى من الشعر خده ۰ واسكن كل الحسن في ذلك الخال

جمال الدين ابن نباتة

لله خال على خد الحبيب له ۰ في العاشقين كما شاء الهوى عبث
او رثته حبة القلب القتيل به ۰ وكان عهدي بان الخال لا يرث

وله ايضا

سالته عن قومه فانثنى ۰ يعجب من افراط دمعي السخي
و

شمس الدين الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى ۰ ووجهه يثني عن حاله
اللون لون الدم من خده ۰ والريح ريح المسك من خاله

وبدر الدجى ما بعض المسك فقال ان الخال وهذا اصل

صلاح الدين الصفدي

امدى حسبا له في كل جارحة ۰ مني جراح بسيف اللحظ والمقل ۰

زين الدين ابن الوردي

لحبيبي شامة في خده ۰ لا علا شان حسود شانها ۰

ردعن دمشق منه فقد ۰ نسيت في خده انسانها ۰

ابن صابر المنجنيقي

اهلا بوجه كالبدر حسنا ۰ صيرني حبه هلا لا ۰

غيره

وجه اذا ارمقته عين ناظره ۰ تخاله نزق قد ذاب او قطرا ۰

نظن ناظره خالا بصفحته ۰ وذاك انسان عين الصب فيه يرا ۰

اخر

يا سالبا قمر السما بجماله ۰ البستني في الحزن ثوب سمابه ۰

اشعلت قلبي فارتمى بشرارة ۰ علقت بخد فانطفت في مابه ۰

السراج الوراق

ذو وطرة بعبيدها رب الدجى ۰ وطلعة بعبيدها رب الفلق ۰

ابن نسيم

رايت حبة قلبي حين لاح لها ۰ محبوبها تغرت من حر افكاري ۰

ثم استجارت بخد منه فهي به ۰ كالمستجير من الرمضا بالنار ۰

ابن اللبانة

لحظ النجوم بلحظه في راسها ۰ ما ابصرت من حسنه فتجلت ۰

اخر

له على حاجبه شامة ۰ تنزهت في الحسن عن عايب ۰

مثل طواشي زاد في حسنه ۰ يعلو على الناظر والحاجب ۰

غيره

نظر الناس تحت جفنك خالا ۰ حيث لم يشعر والاي دليل ۰

ارى الخال في انف الحبيب بوجهه ۰ وموضعه الاولى به صفحة الخد ۰

وما ذال الا انه من تلهب ۰ توارى برد البعد من شدة الوقد ۰

ابن عبد الظاهر

في انفه الخال الذي ۰ شغل البرية وصفه ۰

فبحسنه وبظرفه ۰ قد صار يشمخ انفه ۰

نور الدين رحمه

قلت للخال اذ بدا ۰ في نفاجيه السعيد ۰

فزت يا عبد والي ۰ انا عبد لكل جيد ۰

ابن قلاقس

خيلانه بخده ۰ خيل بميدان القتال ۰

فكانها وكانه ۰ ساعات هجر في وصال ۰

اخر

يريك بوجنتيه الورد غضا ۰ ونور الاقحوان من الثنايا ۰

تامل منه تحت الصدغ خالا ۰ لتعلم كم خبايا في زوايا ۰

الحاوي

لك خال من فوق عرش عقيق قد استوى ۰

بعث الصدغ مرسلا ۰ يامر الناس بالهوى ۰

اخر

ابو طالب في كفه وبخده ۰ ابو لهب والقلب منه ابو جهل ۰

وبينا شعيب مقلتاه وخاله ۰ الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل ۰

الصفدي

قد شف تحت عذاره خال غدا ۰ شرك العقول وفتنة النساك ۰

فكانما هو خادم قدامه ۰ روض اطل عليه من شباك ۰

ابن العفيف

كانما الخال على خده ، اذ لاح في سلسلة من عذار ،
اسيود تحكم في جنة ، قيده مولاه خوف الفرار ،

الصفدي

له خال تغشاه عذار ، يروق العين ان نظرت اليه ،
كزنجي وقد تخبا في سياج ، مخافة خارج من مقلتيه ،

وله

في عذار الحب خال ، قد حكى عند النفوس ،
بلبلا قد اودعوه ، قفصا من ابنوس ،

اخر

لهيب الخد حين راه طرفي ، هوى قلبي عليه كالفراش ،
فاحرقه فصار عليه خالا ، وها اثر الدخان على الحواشي ،

ابن نميم [؟]

ومهفهف خيلانه وعذاره ، قد جاوزا حد الجمال وافرطا ،
وكانما كتب العذار بخده ، سطرا لحبات القلوب ونقطا ،

برهان الدين القيراطي

انظر الى سطر عذار بدت ، من فوقه الشامات مثل النقط ،
صحت به نسخة حسن لمن ، قد راحت الارواح فيه غلط [؟] ،

وله

نسب الورى للمسك خط عذاره ، اذ لاح وهو بخده مكتوب ،
فبدا النامنه بصفحة خده ، خط كما قال الورى منسوب ،

اخر

ومهفهف يحمي ورود رضابه ، بصوارم سلت من الاجفان ،
كتب العذار بليقة مسكية ، في خده سطرا من الريحان ،

ابن نباتة

قلم العذار بوجنتيك جرى ، وسيف لحظك هان كل دم ،

فكانما [illegible] الاجفان فتح السيف [illegible] والقلم

القيراطي

معذر قلت للاحي عليه افق ، فانني عن سماع العذل في صمم ،
انظر للامي عذار به فانها ، خط الذي علم الانسان بالقلم ،

سعد الدين ابن عربي

لما بدا عارضاه في نمط ، قيل ظلام بضياء اختلط ،
وقيل سطر الحسن في خده خط ، وقيل نمل فوق عاج انبسط ،
وقيل مسك فوق ورد نقط ، وقال قوم انها اللام فقط ،

ابو غالب في دم العذار

ساصنع في دم العذار بدايعا ، لمن شا فليقتضي الدليل كما اقتضي ،

رد عليه سيدي الشيخ شرف الدين يحيى المناوي حيث قال

بلى انها لام ابتدا او محبة ، او اللام للتوكيد ليست بذي الخفض ،
فلو ابصرت عيناك والمسك قد مشى ، على خده الوردي كنت اذا تقضي ،

الا انها كاللام [illegible] والالام [illegible] ، اذا الصفة [illegible] الى الخفض ،

اخر

بوجه معذبي ايات حسن ، فقل ما شئت فيه ولا تحاشي ،
ونسخة حسنه قرئت فصحت ، وها خط الكمال على الحواشي ،

وعارضه [illegible] الحواشي ، مذهبه [illegible] وشعر ،

الصفدي

محياه لحسن بديع ، عذار وصل الخدود به مزهر ،

العز الموصلي

روى حسنه عن عارض فوق خده ، ومبسمه معنى بروق وبهج ،
باخضر يعلو احمرا فوق ابيض ، فقلت له هذا الحديث المدبج ،

وله رحمه الله

حديث عذار الحب في خده جرى ، كمسك على الورد الجني تسطرا ،
فقبلته حتى محوت رسومه ، كان لم يكن ذاك الحديث ولا جرا ،

وله عفا الله عنه

لحديث نبت العارضين طلاوة ، وطلاوة هامت بها العشاق ،

فكانما [illegible] هذا الحديث [illegible] بستان ،

البدر الدماميني

تحدث ليل عارضه بانى ساسلوه ونصرم المزار
فقال جبينه لما تبدا حديث الليل يمحوه النهار

شمس الدين النواجى

بدا ليل العذار فقلت قلبى وقلت سلوت اذ طلع العذار

ابن الصايغ

بدا ليل العذار بخد بدر يفوق البدر حسنا فى الكمال
فلا يطمع عذولى فى سلوى فعشقى لا تغيره الليالى

اخر

وقالوا اسل عنه فقد شانه عذار اراحك من صده
فقلت وهيهم و ركنى خلعت العذار على خده

سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا

على وجنتيه لجنة ذات بهجة ترى لعيون الناس فيها تزاحما

اخر

اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد من وجنتيك اطلا
وكان الفاضل محمد بن عبد الرحمن
الادب غصن اثمر البدر طالعا واورق ليلا من عذاريه اذ طلا
محياه روض نرجس اللحظ زهره وقد سال فيه عارض الخد جدولا

ابن النبيه

جنت بمنظره البديع عيوننا فتسلسلت بمدامع الاجفان
واخضر فوق الورد اس عذاره فعجبت للجنات فى النيران

تاج الدين عبد الباقى اليمانى

كتبت لواحظ من رأينا مقبلا بر موزها ورموزهن سلام

اخر

وهموا اذ توهموا الحسن يخفى مذ تبدا لام العذار فلاموا

تقى الدين بن حجة الحموى

نمل عارضه حين مر على روض الخدود كما الطيف فى الوسن
اصبحت الطف من مر النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يولمنى

الطغرى الجاولى

عذارك والطرف قد اظهرا جميع الذى فيهما من رمز
وانى يصان الهوى عنهما وهذا ابنم وذا يغمز

الصلاح الصفدى

عذارك والطرف يا قاتلى حاكيها الاس والنرجس

جمال الدين بن نباتة

ومهجتى رشا يميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده ورآه قد نعست لواحظه فدب عليه

الطنبغا الجاولى

من قال عاقبه لبدا فى خده احببته شعرا به ما انصفا

محمد بن عثمان الحالدى

يا خط عارضه لقد عرضتنى للهيب نار صبابة لا تنطفى
شيطان لحظ منه يغيظك حسنه قد عودت بالنمل صون يوسف

ابن تميم

ولما استدارت اعين الناس حوله تراقبه حيث استقل وسارا

محمد بن الرعاد

اعذر نظرا انما فى الخد نبت حماه الله من ريب المنون
ولكن رقوما الخد حتى اراك مثال اهداب الجفون

اخر

وغزال الولائمية شعر ذكرته لعلت بعض الحوارك

غيره

كان عذار المسكى لام ومبسمه الشهى العذب صاد

محمد بن يوسف الخياط الدمشقي

عذار رحي دقيق معنى * يحل عن حسنه الصفات
طل لراسه وهو نبت * هذا هو السكر النبات

عز الدين الموصلي

لقد كنت لي وحدك ووجهك حضرتي * وهاذا نبت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض * وزاحمني في ورد ريقك شارب

ابن نباته

مبقل الخد ادار الطلا * فمال لي في جهها عاتبي
عن احمر المشروب ما تنتهي * قلت ولا عن احمر الشارب

وله

واحر بامن ممرك رشيق * معتدل القضيب مايل
عذاره لا يجيب دمعي * وسايل لا يحب سايل

وله

وضعت سلو الصبر عنه فماله * يقاتل بالالحاظ من لا يقاتله
وسال عذار فوق خديه جاير * على خده فليتق الله سايله

جامعه وكاتبه احمد الحجازي

سال العذار بخده فاذا المبيض من خديه مسود
ولسان حال الخد ينشدنا * هل بالطلول لسايل رد

اخر

رقت حواشي خده من حسنه * فقلوبنا شغفا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق

الصفدي

سد احتجاجي زادني الى ان * تغشاه العذار وزاد بطشه
ولم يشعره حتى بدا * تحيلنه وصح عليه نقشه

اخر

لما بدا في خده عارض * وشاق قلبي نبته الاخضر
امطر اجفاني مستقبلا * وقلت هذا عارض ممطر

غيره

لما بدا العارض في خده * بشرت قلبي بالنعيم المقيم
وقلت هذا عارض ممطر * فجاني فيه العذاب الاليم

ابن تميم

اراق دمي بسيف اللحظ عمدا * وهذا اثر الدماء بوجنتيه
ولما ان خشي طلبي بثاري * ادار عذاره زردا عليه

عبد الله ابن المعتز

ويكاد الشمس تشبهه * ويكاد البدر يحكيه
كيف لا يخضر عارضه * ومياه الحسن تسقيه

السري بن جبريل المصري

ان ماس فالغصن بالاوراق مستتر * او لاح فالبدر بالانواء محتجب
عذاره بسواد القلب منتقش * وخده بدم العشاق مختضب

شهاب الدين بن فضل الله

رب بدر رقد غدا في خده * ما به ازداد تماما فاتسق
قيل هذا عارض قلت لهم * ما تمام الغصن الا بالورق

سراج الدين الوراق

واهيف لم ازل للبان منتهما * ولا اراك بقد منه مياس
حتى اذا اخضر في خديه عارضه * ما ارتبت في انه غصن من الاس

صلاح الدين الصفدي

يا غصن يا زقد ثنته الصبا * بلابل العشاق هاجت عليك
نقف لا غصان النقا انها * تقبل الارض وتنهي اليك

وله رحمه الله

تقول له الاغصان اذ هز عطفه * اتزعم ان اللين عندك ما نوك

قاضي القضاة صدر الدين ابن الآدمي الحنفي

شبهت بالغصن حبي ... فمال يبغي تـلافي
وقال لما ملت لما ... شبهتني بخلافي

غيره

اقول له على م تميل تيها ... على ضعفي وقدك مستقيم
فقال تقول عني فيّ ميل ... فعلت لذاك انقل النسيم

آخر

بنفسي بديع الحسن ما الصفات شبيهه ... ولا في حبه لي لائم
تثني قوام الغصن من حسد له ... الم تره ناحت عليه الحمائم

القاضي مجد الدين ابن مكانس

اقول لحبي قم ومس يا معذبي ... كميسة خود نكس السكر راسها
ولا تنسه عن شيء اذا ما حكيتها ... فقام كغصن البان لينا وماسها

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا

اقول لحبي قم وملْ يا معذبي ... كميلة خود غير السكر حالها
ولا تله عن شيء اذا ما حكيتها ... فقام كغصن البان لينا ومالها

ابن رشيق

بدر ولكنه قريب ... ظبي ولكنه انيس
ان لم يكن فيه قضيبا ... فالاعطافه تميس

شهاب الدين محمود

تثنى واغصان الاراك نواضر ... فنحت واسراب من الطير عكّف
فعلم بانات اللوى كيف تنثني ... وعلمت ورق الحمى كيف تهتف

آخر

واحور احوى فاتر الطرف فاتن ... مسير بدور التم دون مسيره
اذا جئت اشكو طرفه قال قده ... ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

الصفدي

ذو قامة من لينها ... بيد النسيم تكاد تنعقد
لولا جوارح لحظه ... غنى الحمام بها وغرد

وله

يقول ردف حبيبي ... وعطفه المتثني
ما انت يا غصن قدي ... ولا كثيبك وزني

القيراطي

جرت النقا خوطبت لين غصونه ... وكثيب واديه وجيد غزاله
واخذت حسن البدر منه وقد بدا ... في حسنه بتمامه وكماله

عبد الوهاب السندوبي

قام فكادت لين اعطافه ... تقصفها الارداف من نهضه
فكيف يرجو الغير انصافه ... وبعضه جار على بعضه

ابن قزل

واهيف القد بت اشكو ... له تـلافي وما تلافا
مال عطفا ورق خصرا ... واما ردفه تجافا

الطنبغا الجاولي

ردفه زاد في الثقالة حتى ... اقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما ... وضعيفان يغلبان قويا

آخر

يا خصره كم جفا ... تبدي وانت نحيل
ولو منه ملت عني ... ما انت الا ثقيل

عز الدين الموصلي

عاتبت حبي على تاخره ... وقد تعنى بزجة الردف
فقال هذا الثقيل اخرني ... عن سرعتي لانقطاعه خلفي

شهاب الدين الحاجبي

وصفت خصره الذي ... اخفاه ردف راجح
قالوا وصفت حبيبه ... فقلت ذاك واضح

مجد الدين ابن مكانس

كسلت ارداف حبي ، قد موحي بتوالي
ايها المحبوب فارحم ، رب دمع في كسالي

القيراطي

بدت روادف حبي ، تحت الحنيني لعيني
فقلت يا بدر هذي ، حقا جبال حنين

محي الدين ابن زبلاق

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسني ، سهادا يذود الجفن ان يالف الجفنا
وانحل جسمي حسن خصرك ناحلا ، فحاشاه لكن زاد في رقة المعنى

الصفدي

اقول له قد رق عيشي والصبا ، وعقلي وكاساتي وصوت الذي غنا
وقال الذي اهواه خصري نسيبه ، فقلت له والله قد جيت في المعنى

ابن الصايغ

ثني غصنا ومد عليه فرعا ، لحظي حين اطلب منه وصلا
وبلبله على الارداف منه ، فلم ار مثل ذا الفرع اصلا

المنشد

مهفهف القد نحيل الحشي ، يسبي الورى عمدا بطرف مريض
تلاعب الشعر على ردفه ، اوقع قلبي في الطويل العريض

ابن سنا الملك

تلعب الشعر على ردفه ، اوقع قلبي في العريض الطويل
يا ردفه زدت على خصره ، رفقا به ما انت الا ثقيل

ابن الوردي

وحدي طويل عريض في محبته ، بالطول والعرض من شعر ومن كفل
تموج اردافه مشيا فتنشدها ، ياحبذا اجبل الريان من جبل

وله

اذا اميل ماردفي وشعري اجبته ، كثيب مهيل فوقه حية تسعى
وان قال هل ترعى عذاري مونسا ، اقول له اي والذي اخرج المرعى

ابن ابي الشحنا العسقلاني

ومهفهف علق السقام بطرفه ، وسرى لجسم في معاقد خصره
مزقت اثواب الظلام بثغره ، ثم انثنيت احوكها من شعره

الصفدي

لولا شفاعة شعره في صبه ، ما كان زار وما ازال سقاما
لكن تنازل في الشفاعة عنده ، وغدا الى اقدامه يترامى

احمر

زارنا في الظلام يطلب سترا ، فافتضحنا بنوره في الظلام
والتجانا الى حنادس شعر ، سترتنا عن اعين اللوام

عبره

ارخي ثلاثا يوم حمامه ، ذوائبا تعبق منها الغوالي
فقلت والقصد ذوائبه ، واسهرني في ذي الليالي الطوال

الشيخ زين الدين عمر بن الوردي في مليح خليفة

يا امير المومنين اعطف ولا ، تحتجب عنا بمن قد شرفك
لو رفعت الستر قبلنا الثرى ، وترحمنا على من خلفك

ابن دانيال الحكيم في مليح امير شكار

ي من امير شكاره ٭ وجد بذيب الجوانح
لما حكى الظبي حسنا ٭ حنت اليه الجوارح

ابن العفيف في مليح قاضي

ورب قاض لنا مليح ٭ يعرب عن منطق لذيذ
اذا رمانا بسهم لحظ ٭ قلنا له دائم النفوذ

آخر في مليح فقيه

ومهجتي ظبيا عند امتنعتها ٭ وهو المهذب في الرشاقة والحور
امسى بسيط الشعر منه مطولا ٭ لكن وجيز الخصر منه مختصر

وفيه للصفدي

وفقيه قلت صلني ٭ فالبكا قرح عيني
قال لا تخز بدمع ٭ مود ون القلتين

آخر في مليح مالكي

يا مالكي شافعي ذي فضل كرما ٭ ولا تكن رافضي وانقص عن الملل
بجملة الامر اني مغرم دنف ٭ شوقي امامي وصبري عنك معتزلي

غيره في مليح محدث

علقته محدثا ٭ شرد عن جفني الوسن
حديثه ووجهه ٭ كلاهما عندي حسن

ابن الوردي في مليح اصولي

هذا الاصولي في عذلي ٭ ذو بهجة بالعيون ملحوظه
حذرته من فروع ذائبة ٭ فقال ان الاصول محفوظه

القيراطي في مليح خلافي

حكى الخلاف خلافي يناظرني ٭ وخصمه بسيوف اللحظ مقطوع
سلمت سكري بجفنيه ومنطقه ٭ فعال لي ورضائي قلت ممنوع

جامع وكاتبه احمد الحجازي في مليح نحوي

روحي الفدا النحوي فتنت به ٭ قد شاع حبي فيه فهو مشهور ٭ معه حبيب بلحظ فاعل نحوه فلذا بحالي الحال كاظم جار ومجرور

وفيه لمحاسن الشوا

ومتصف بالنحو اعرب حسنه ٭ فاورد اشكالا لا عدا عنه مسوّلا
سفاني فعل الازم وصدوده ٭ له فاعل لم صير القلب مفعولا

الصفدي في مليح ميقاتي

اهواه مشتغلا بعلم الوقت ذا ٭ حسن بديع في الانام نفيس
فكان شمس جبينه لما استوت ٭ جا العذار بظلها المنكوس

ابن الوردي في مليح عروضي

ي عروضي مليح ٭ مونتي فيه حياة
عاذلاني في هواه ٭ فاعلاتن فاعلات

آخر في مليح شاعر

وشاعر بسحر في طرفه ٭ ورقة الالفاظ من شعره
انشدني نظما بديعا فما ٭ احسن ذاك النظم من ثغره

وفيه للموصلي

وحلو الدلال ذي شعر وثغر ٭ نظامهما حلا للناظرين
فقال نظمت قلت الدر ثغرا ٭ فقال نثرت قلت دموع عيني

آخر في مليح موذن

وموذن اضحى كريما وجهه ٭ للناس بالوصال كل شحيح
ابدا اموت بهجره لكنني ٭ من بعد ذاك اعيش بالتسبيح

وفيه للقيراطي

ي مليح موذن ٭ لم يمل ساعة الي
انا ميت اذا غدا ٭ في اذان يقول حي

وفيه لابن عزي

وبنفسي موذنا قد سباني ٭ لم يعد بي شكوى الغرام اليه
كيف يصغي لما اقول حبيب ٭ واضع اصبعيه في اذنيه

ابن نباته في مليح مبلغ

حضرت صلاة العصر خلف مبلغ . بهي المحيا بعشق الخلق شكله
فاقسم من خديه والثغر بالضحى . وبالصبح ما ابصرت في العصر مثله

الفخر اطي في مليح مريد

مراد قلبي مريد . مخبا في الزوايا
ولبس ذا التجبيب . في الزوايا خبايا

ابن الوردي في مليح فقير

بي فقير كغني . بسنا وجه منير
لا تلمني في افتقاري . فغرامي بالفقير

احمد في مليح مغني

اضحى يخجل وجهه قمر الدجى . وغدا يلين لحسنه الجلمود
فاذا بدا فكانما هو يوسف . واذا شدا فكانه داود

وفيه لابن سنا الملك

يا مطربا بغنائه وجماله . يزداد فيه تشوقي وتلهفي
شيئان فيك صبا الفؤاد اليهما . نغمات داود وصورة يوسف

الفخر اطي في مليح عواد

غنا على العود شادٍ سهم ناظره . امسى به قلبي المضنى على خطر
دنا الي وجست كفه وترا . فراحت الروح بين السهم والوتر

ابن نباته في مليح مشبب

علقته مشببا مهفهفا . اخضع في حبي له فينسخ
لا تعجبوا ان تشبب من تشبيبه . نار الهوى اما تراه ينفخ

وله فيه

مشبب جفاه راح يقتلنا . فان تداركنا بالنفخ احيانا
هويت تشبيبه من قبل رؤيته . والاذن تعشق قبل العين احيانا

ابن الوردي في مليح ناسخ

ناسخ راسخ الروادف والخصر قد طفا . قد برا الجسم عند ما نسخ الوصل بالجفا

احمد في مليح كاتب

بروحي كاتبا كالبدر حسنا . بديعا ما رأينا منه اجمل
على ريحان عارضه المفدا . بوجنته غدا دمعي مسلسل

المعمار في مليح قبطي

من بني القبط قد تعشقت ظبيا . ذا لحاظ سهامها ما تخطي
يعجز العاذلون عن حل قلبي . اذ راوه معلقا بالقبطي

احمد في مليح وراق

قالوا تعشقت وراقا وذا حمق . فقلت عذري لكم من اعظم الحمق
ان المليح الذي قد همت فيه اسًا . كالغصن قد او حسن الغصن بالورق

المولى شمس الدين النواجي

وراقنا ذا المفدا . فيه تزايد عشقي
فلو يجود بوصل . لكان ما لك رقي

وفيه ايضا لبعضهم

يا حسن وراق ادركت خده . قد راق في التقبيل عند كورق
يميل في الدكان اعطافه . ما احسن الاغصان بين الورق

وفيه للسيد الشريف صالح الدين الاسيوطي

قد بيتك ايها الوراق قلبي . لمطلك بالوصال بكاد يبلي
وقد طلب الوفا وغير بدع . محب يسال الوراق وصلا

ابن الوردي في مليح رسام

ان للرسام كفا . قد حوى ملكا منيفا
اي ثوب لمسته . صار مرسوما شريفا

وفيه لابن العفيف

قلت لرسامكم . بك الفؤاد مغرم
قال متى اذيبه . فقلت لما ترسم

المعمار في مليح دهان

جا بي صنعة الدهان مليح * فام تحلى باحواه معاني
صفة الورد في الرياض فلاحت * فوق خديه وردة كالدهان

الصفدي في مليح صايغ

كلفي بظبي صايغ * كالبدر في جو السماء
سكر المحب بريقه * وغدا يموه بالطلاء

ابن الوردي في مليح كفتي

بي كفتي سباني حسنه * لا ارى من حبه لي مخرجا
مذ تبدى في حديد خلته * قمرا طرز بالبرق الدجى

بدر الدين حسن الغزي في مليح دهبي

ومهجتي الذهبي بغزل لحظه * ان يمد نحوي ناظريه فتورا
اعطيته قلبي المتيم نقده * فابى على وردة مكسورا

ابن ابي حجلة في مليح صيرفي

يا سايلي عن حالتي ما حال من * امسى بعيد الدار فاقد الفه
بي صيرفي لا يرق لحالتي * قد مت من جور الزمان وصرفه

المولى الاديب غرس الدين خليل ابن العرس في مليح جابي

وافيت محبوب قلبي في جبايته * يوما وصادف ميعادا به اقتربا
فاخلف الوعد لما جيت منتجزا * ورائح يبطل حقا ظاهرا وجبا

بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي في مليح رفا

ومهجتي الوفا الذي * فضح الدوابل لينه
لم يرف قلب متيم * مذ مزقته جفونه

ابن النقيب في مليح حائك

تسلطن في الملاح بحائك * ولم يرض بعد الرنا بايب
وقد صفت له الا الاجنادا * واصبح راكبا تحت العصايب

ابن الوردي في مليح كوافي

وصانع للكوافي تقول للبدر سافر * بيني وبينك فرق وانت للعين دابر

وله في مليح فرا

قلت لغزالي الفرا اذ نمي * وزاد صدا وطال هجرا
قد فرى نومي وفرى صبري * فعال لما عشقت فرا

وله في مليح منادي

وبي مليح عليه قلبي * كالمبني في الكسر والبناء
اضمه كلما ينادي * ما احسن الضم في النداء

اخر في مليح شماع

نظرت اليه شماعا مليحا * جميع الحسن منسوب اليه
له خد كجمر لا لهيب * يذوب الشمع من اسف عليه

سعدي ابو الفضل في مليح مزين

حبي المزين وافا * بعد البعاد بمشطه
ونشرح قلبي * بكاس راح وبسطه

ابن عزي في مليح شلبي

وظبي يطوف بمراته * فيسبي فوادي من لطفه
وهيهات ان يرتجي من يهواه خلاصا ودفني في كفه

محمد بن رضوان الرعاد في مليح قصاص

اشكوا الى الله قصاصا يجرعني * بالصد والهجر انواعا من الغصص
ان تحسن القص يمناه فمقلته * ايضا تقص علينا احسن القصص

المعمار في مليح سبروان

بي سبروان يسبي باوطفه * قطر دمعي وليس ذا العجب
قد كنت اهوى مناخذا ابدا * فضاع رحلي وحزني القتب

اخر في مليح عجال

لله عجال به * عن فرط وجدي لا تسل
ما رمت يوما وصله * الا ووافا بالعجل

ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع في اغصان خلاف ،
فقال لي عندها بار تخدبه ، لانها سرقت من لين اعطافي ،

ولـه في مليح صياد

بوجنة صياد كم سحخة ، حربوبة ملحة في المليح
تقول النبت العذار اجتهد ، ومد الشباك وصد من سنح

وله لابن نباته ويعزى لغيره

ومولع بفخاخ ، يمدها وشراك
قالت لي العين ماذا ، يصيد قلت كراكي

ابن [illegible] في مليح رامي

اني الامام مايسا ، والردف قد اقلقه
يرشق ثم ينثني ، لله ما ارشقه

وله لابن نباته

فدينك ايها الرامي بقوس ، وطرف با ضني جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب ، وشبه الشي منجذب اليه

وله ايضا لبعضهم

ولما رماني بالسهام تعمداً ، وفيها نصال الهجر حتى امتلا صدري
فقلت له لا ترم قلبي فانه ، مكانك والمرمى انت ولا تدري

له في مليح يرمي بالبندق

واهيف القد ذي دلال ، طاير قلبي عليه واجب
كالشمس في كفه هلال ، يرمي البدر بالكواكب

موسى بن يغمور في مليح راعي

افديه من راع كبدر الدجى ، قوامه فاق الغصون الرشاق
ضيفني بالجدي نادبته ، ما القصد يا مولاي الا العناق

ابن الوردي في مليح فلاح

رب فلاح مليح ، قال يا اهل الفتوه ، كفلي اضعف خصري ، فاعينوني بقوه

وله في مليح خولي

رب خولي بدا من ، جنة وهو ينادي
من تمنى في بقل خدي ، اهده سبل الرشاد

القيراطي في مليح حلاوي

رب الحلاوي احلى من حلاوته ، في خصره دنف والردف منفوش
والدمع سكب واحشاي مقرضة ، والخد مني بماء العين مرشوش

وله لابن الوردي

الحلاوي قال لي ، انا للحسن معدن
سهم عيني مسبر ، ومحبي مكفن

آخر في مليح زلابي

رايته سحرا يقلي زلابية ، كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقى العجين لجينا من انامله ، فيستحيل شبابيكا من الذهب

ابن العفيف في مليح طباخ

رب طباخ مليح ، فاتر الطرف غرير
مالكي اضحى ولكن ، شغلوه بالقدور

محمد بن طلحة النصيبيني في مليح رواس

وبايع للرؤوس عنفني ، وفيه خلقي من فرط وسواسي
قلت وهل حيلة تخلصني ، من مالك الحكم على الراس

الشيخ شهاب الدين بن حجر في مليح وقاد

احببت وقاداً كنجم طالع ، انزلته برضى الغرام فؤادي
وانا الشهاب فلا يعاند عاذلي ، ان ملت نحو الكوكب الوقاد

ابن الوردي في مليح لبان

قلت له طبت يا فتى لبنا ، وفقت حسنا ورقت احسانا
فلي لباكم وخالفني ، فقال نعم مذ عشقت لبانا

القيراطي في مليح طحان

حسن طحان سباني ... بلحاظ وبقامه
خاف من واش فاضحى ... يجعل الغمز علامه

وفيه ايضا لبعضهم

طحانكم قد زهى جمالا ... فما يطاق السلو عنه
ودق خصرا فليت شعري ... بكم يباع الدقيق منه

آخر في مليح مصارع

سباني جمال من مليح مصارع ... عليه دليل للملاحة واضح
لئن عز منه الشكل فالكل دونه ... وان خف منه الخصر فالردف راجح

ابن نباته في مليح مكاري

علقته مكاريا ... نفر عن عيني الكرا
كانه البدر فلا ... يمل من طول السرى

ابن الوردي في مليح رمال

حكى القضب والنقا ... بالرمل والانامل
وكان وصلي عقلة ... لا ينقبض داخل

جامعه احمد الحجاري في مليح ترّاب مضمنا

فتنت بترّاب حكى الماء جسمه ... صفاء فما احلاه للعين والقلب
اذا ما ناى فتبلت تربا يمسه ... ومن لم يجد ماء تيمم بالترب

وفيه للقاضي بدر الدين البلقيني

رب ترّاب مليح ... اورث القلب عذابا
قلت لما ان بدا لي ... ليتني كنت ترابا

آخر في مليح حرامي

يا رب لص سالب ناهب ... وهو من الحسن مليء غني
يرنو الى سهم الظبا لحظه ... فيسرق الكحل من الاعين

المولى الفاضل عز الدين خليل بن الغرس في مليح عوام

يا حسن عوام كغصن النقا ... يبخل بالوصل لمن هاما
ويشتهي الغصن يرى ردفه ... يزيد بالارداف اذ عاما

ابن خفاجه في مليح اسود سبح

واسود سبح في لجة ... لا تكتم الحصباء مقدرانها
كانها في شكلها مقلة ... ورقا والاسود انسانها

آخر في المعنى

يا اسود سبح في بركة ... فقت الورى حسنا واحسانا
كنت بخد الحسن خالا وقد ... صرت لعين العين انسانا

غيره في مليح اسود

اعجب ما فيه ان رؤيته ... تكحل زرق العيون بالدعج
فديته من مهفهف غنج ... كانه مرود من السبج

وفيه ايضا

واغن مسكي الاهاب ووجهه ... يبدي جمالا زانه الاشراق
وكانه لما تكامل حسنه ... ورنت اليه بطرفها العشاق
من فرط احداق العيون بحسنه ... خلعت عليه سوادها الاحداق

وفيه لاحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادي فيه ... متيما لا يزال
ان كان لليل بدر ... فانت للصبح خال

آخر في مليح اسمر

يا ذا الذي ينفق امواله ... في حب هذا الاسمر الفايق
ما الذهب الصامت مستنكر ... انفاقه في الذهب الناطق

ابن نباته في مليح حبشي

بروحي مشروط على الخد اسمر ... دنا ووفا بعد التجنب والسخط
وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد ... فقبلته الفا على ذلك الشرط

الزكي القوصي في مليح اصفر اللون

قالوا به صفرة شانت محاسنه ... فقلت ما ذاك من عيب به نزلا
عيناه مطلوبة في ثار من قتلت ... فلست تلقاه الا خايفا وجلا

آخر في مليح اشقر اللون

وابای الشقر ماعليهم ، من ذلك النور والبهآء
شقرة شعر على بياض ، شعاع شمس على هوآء

غيره في مليح احمر الشعر

عبتم من المحبوب حمرة شعره ، واظنكم بدليله لم تشعروا
لا تنكروا ما احمر منه فانه ، بدمآء ارباب الغرام مضفر

آخر في مليح قصير الشعر

وقالوا قصير الشعر من قد هو بنه ، فقلت دعوني لا ارى منه مخلصا
محياه شمس قد علت غصن قده ، فلا عجب للظل ان يتقلصا

غيره في

قيل لم قصت دوابته ، قلت للعلم الذی سبقا
سرقت لون الدجى وكذا ، يستحق القطع من سرقا

السراج الوراق في مليح قلندرى

عشقت من ريقته قرقف ، وماله اذ ذاك من شارب
قلندرياً حلقوا حاجبا ، منه كنون الخط من كاتب
سلطان حسن زاد في عدله ، فاختار ان يبقى بلا حاجب

غيره في مليح شيخ

تعشقته شيخا كان مشيبه ، على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدرى ما يراد من الفتى ، امنت عليه من حسود ومن ضد

وقد لبعض المغاربة

رايت حبيبي متهمي بسلوه ، لنبت مشيب في سواد عذاره
فنادبته ان الدجى قد قطعته ، بارغد عيش في طلاب نهاره

وقد لشهاب الدين النحاس

قالوا حبيبك قد تبدا شيبه ، والى م قلبك في هواه يهيم
قلت اصبروا فالان تم جماله ، وبدا اسفاه فتى عليه يلوم

الصبح عندي ويتم عذارهم فيم لو ... النسيم
كذا

آخر في مليح صغير

قالوا انبكى على صغير ، حصصته بالوداد طفلا
فقلت ان البنان خمس ، اصغرها ما يعد نبلا

جامع احمد الحجازی في طويل اهداب العيون مضمنا

يا عايبا اهداب الحاظه ، بالطول لا تعمد لتشويشي
فالسهم اللحظ عنها غنى ، لا بد للسهم من الريش

آخر في مليح ازرق العيون

قالوا به زرقة ولكن ، سواد اهدابه شديد
قلت كذاك السهام زرق ، نصالها والرياش سود

وقد لابن نباته

لك يا ازرق اللواحظ مراى ، قمرى اضحى على الخلق يبهى
يا لها من سوالف وخدود ، ليس تحت الزرقاء احسن منها

آخر في مليح ينظر في المراة

واهيف ظل بالمراة مغرى ، يواظب رويه الوجه المليح
يقول طلبت معشوقا مليحا ، فلما لم اجده عشقت روحى

وقد لابى الحسن ابن منير

وغرير يحكى الغزال بعينيه وخداه بالغزاله يزرى
قابلته مراته فارتنا ، عين شمس انسانها وجه بدر

ابن عرى في مليح في الحمام

عاينت في الحمام بدرا مشرقا ، من نور مقلته شادن مدعور
مرخى ذوايبه على اعطافه ، فيريك ظلا لاح فوق غدير

وقد لابن الوردى

خشيت على حب القلب لما ، انى حمامه ونضا الثيابا
نهار وجهه والجسم زبد ، اذا طلع النهار عليه ذابا

ابن نعيم في مليح يشرب من غدير بغنه

وقوله ... زرقة فتات ... الا ... خضاله البهجه
... العين ... زرقتها ... بالقوة ... البهجه

ولما اراد ... طرفه اخذ المراة ... وتعجبا
... وكانا في ... في ... الضحى ... بدر الدجى

يقول وقد ترشف من غدير   بفيه ترشف الظبي الغرير
تمنّ منًا فقلت يكون شخصي   حبابًا لك حين تكرع في الغدير

محاسن الشواء في مليح في مركب

بدا في زورق في نهر ماء   متى قلبي فاذهل كل راء
وصرت لحسنه اذ حل فيه   شبيهًا بالهلال في سماء

ابن تميم فيه ايضًا

قد قلت اذ سار السفين بهم   والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو كان لي ملك اصول به   لاخذت كل سفينة غصبا

وله في مليح بوسطه حياصة

روحي حبيبًا اذا ما بدا   رانت العيون به محدقه
اعار التثني قدود الغصون   فاعطينه من حليها منطقه

اخر في مليح على يده باز

لما اتى مالكي بباز   يخطر في حلة الدلال
فقلت والسر ذا عجيب   البازالف على غزال

قاضي القضاه شهاب الدين ابن حجر في مليح قال زائدا

وزايد قال لي   حبي باظرف شاهد
مدحته فتجنى   تيها على ابن زايد

ابن عبد الظاهر في مليح اعجمي

وبنفسي هويته اعجميا   لي لذات الفاظه الغتميه
كم حلا عجمةً فقلت لخلي   خلني والحلاوة العجميه

مجد الدين ابن مكانس في مليح حاج

وبي قمر حج من عامه   تحمل عني الصبر لما سرا
وقالوا اسعى قلت في قتلتي   واحرم قلت جفوني الكرى

الحاجري في مليح عاشق

ولما ابتلي بالعشق رق لشقوتي   وما كان لولا الحب ممن يرق لي

احسن الذكر هنا الحسين عن الاداة مجموع ابن الوردي السلسل

ابن الوردي في مليح راقص

يرقص معجبًا وليه   خصر وردف مائج
فذا خفيف داخل   وذا ثقيل خارج

يحيى بن محمد الخباز في مليح ضاحك

لا تعجبوا للسرور من احببته   ودمي عليه في المحبة يسفك
قد صح عندي ان وجهك روضة   والروض من دمع الحيا قد يضحك

ابن عري في مليح معبس

لا تحسبوا من همت في حبه   معبس الوجه لقلب قسا
وانما رقته فرقت   فلما استنشقها عبسا

الصفدي في مليح باكي

لا تحسبوا ان حبيبي بكى   من رحمة يا بعد ما تحسبون
لم يك لي من رحمة انما   اراد ان يسقي سيف الجفون

علي الامدي في مليح لسعته نحلة على فمه

بابي من لسعته نحلة   المت احسن شيء واجل
حسبت ان بفيه بيتها   مذ رات في فمه طعم العسل

اخر في مليح تشرط   للصلاح الصفدي

تشرط من احب فذبت شوقًا   فقال وقد راى جزعي عليه
عقيق قد جرى فاصاب خدي   وشبه الشيء منجذب اليه

اخر في مليح نحيل البدن

قيل لي جسم من تحب نحيل   وهو مما يشينه فاسل عنه
قلت ما ذاك من سقام ولكن   خفة الروح اعدت الجسم منه

السراج المحار في مليح تهزه البارده

قالوا حبيبك قد غدا اذ هزه   اتقول تلك عقوبة الهجران
فاجبتهم حاشاه لكن الهوى   ابدا يهز معاطف الاغصان

اخر في مليح ضعيف

لوكان ذل عليل ۰ يزداد مثلك حسنا
لكان كل صحيح ۰ يود لوكان مضنى

عمر في مليح ارمد

شكى رمدًا فقلت عساه كلت ۰ لواحظه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته تصدى ۰ فقلت نعم لقتل العالمينا

وفيه لابن دانيال

كلت سيوف لحظه من بعد ما ۰ وضرجت من القلوب بالدم
فسنها الكحال حتى فتكت ۰ بيض ظباها بالسواد الاعظم

وفيه لمجد الدين ابن مكانس

تورمت مقلة المحبوب من رمد ۰ وبات يشكو لهيب القلب والالما
وبات يرمي محبيه باسهمها ۰ فيا له من حبيب قد شكى ورمى

وفيه لابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ۰ من كثرة القتل مسها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت ۰ والدم في النصل شاهد عجب

وفيه لجمال الدين النابلسي الصوفي

قد قلت لما رمدت عينه ۰ والقلب من عطفته آيس
الآن اجنى الورد من خده ۰ لانه قد غفل الحارس

صدر الدين ابن الوكيل في مليح احول

يقولون لي لم ذا كلفت باحول ۰ يقلب بالزوجين قلت لهم عذرا
رات كل عين حسن اوصافه فانثنت ۰ وعادت طوال الدهر تنظرها شزرا

جامعه احمد الحجازي في مليح اعور

لقد ضل عذالي يعيبون حسنه ۰ وما فيه عيب غير قامته السمرا
ولحاظه كل تتيه بحسنها ۰ ولكن احداهن غارت من الاخرى

وفيه لابن العفيف

كان بعينين فلما طغى ۰ بسحرها رد الى عين ۰ وذاك من لطف بعشاقه

[illegible]

[illegible]

ابن نباتة في مليح اعمى

افديه اعمى مغمد اللحظ ۰ لست تعي في خده الوردي
تمكنت عيناي من وجهه ۰ فقلت هذي جنة الخلد

احمر في مليح اطروش

لا تحسبوا اصمًّا بما لك مهجتي ۰ عيبًا كما قال العذول المفتري
محبوب قلبي كالقناة قوامه ۰ والرمح يمدح بالاصم الاسمر

ولمجامعه وكاتبه احمد الحجازي

ان عاب عذالي حبيبا غدا ۰ ذا صمم قلت اقلوا الملام
ما ذاك عيب فيه لكنه ۰ صم فلم يسمع لواش كلام

ابن دانيال في مليح اعرج

يا لائمي في اعرج ۰ حلو المراشف والمذاق
ظبي امنت نفاره ۰ ومن بعده لا للسباق
او ما رايت الغصن احسن ما يكون بفرد ساق

احمر في مليح به بهق

كانما خده اذ زانه بهق ۰ ياقوت راح عليها لولو الحبب
او رش طل على زهر الشقائق او ۰ حصباء در على ارض من الذهب

وله القاضي فخر الدين ابن مكانس في مليح طرح حصبا

لله وجه حبيب زانه حبب ۰ بطرح حصباء تنوا فيه بالمهج
كانها حين بدت فوق وجنته ۰ حصبا در على ارض من الذهب

ولسعد مجد الدين في مليح مجدر

افديه كالبدر في خده من اثر الجدري نجوم ۰ وقلبي قد عند افلاكه
ولا عجيب اذا اصاد القلوب معا ۰ وفي محياه من جدريه شبكه

وفيه لزين الدين ابن الوردي

لي حبيب مجدر ۰ بالملاحات قد حبي
كحل عينيه نافض ۰ فوق خد محبب

حسن العزي في مليح على شفته حب

توهم اذ راى حبا حاكى   على شفتيه درا في عقيق
فقلت له وحقك ليس هذا   سوى حبب على كاس الرحيق

ابن اسرائيل في مليح بيده كي

لا تحسبوا الكي على زنده   اثرها النار بقرطاسه
وانما قبلها عاشق   فاحترقت من حر انفاسه

ابن الوردي في مليح بيده مكسورة

سألته عن يده   وما الذي اوجعها
قال يدي مكسورة   قلت وقلبي معها

غيره في مليح بوجهه جرح

افديه مجروحا اصيب بوجهه   ولكم اصابته النواظر بالنظر
فمتى بدا في وجهه من جرحه   اثر حكاه البدر حتى في الاثر
وظننت ان الساعة اقتربت لنا   من اجل ذاك الجرح وانشق القمر

ابن العفيف في مليح مجروح

لم يجرح السكين كف معذبي   الا لمعنى في الهوى يتحقق
هي مثل ما قد قيل جارحة غدت   ولكل جارحة اليه تشوق

ابن سناء الملك في مليح مضروب

بروحي من لم يضربوه لريبة   ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة   من العين ان تعدو على ذلك الحسن

وفيه ايضا

يا من غدا مثلي في الناس مشتهرا   فليس الا اليه الحسن منسوب
لئن ضربت فلا عزو وهل مثل   يمر بالسمع الا وهو مضروب

وفيه لجامعه احمد الحجازي

معذبي اوجعوه ضربا   ولم يكن عندهم بلاغ
ان يضربوه فلا عجيب   التبر بالضرب قد يصاغ

مجبوب

ابن المعتز في مليح وحش

قلبي وثاب الى ذا وذا   ليس يرى شيئا فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغي   ويرحم القبح فيهواه

وفيه لابن افلح

وما عشقي له وحشا لأني   كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن خفت ان اهوى مليحا   وكل الناس يهوون المليحا

وفيه لمجد الدين ابن مكانس

وظبي قده فذ العوالي   عذولي فيه بالتفنيد افحش
وقالوا قد توحش قلت كفوا   فلا عجب لظبي ان توحش

مغالطه

العز الموصلي في مليح شريف

حبي شريف حسنه   لم استمع فيه ملامه
توقيع خط عذاره   بالحسن تحت العلامه

غيره في مليح راهب

رأيته يضرب الناقوس قلت له   من علم البدر ضربا بالنواقيس
وقلت للنفس ابن الضرب يؤلمك   ضرب النواقيس او ضرب النواقيس

ابن الوردي في مليح نصراني

قال زنار خصري   كم كذا ترجع البصر
قلت لا تنفرد به   لك شد ولي نظر

وفيه للصفدي ايضا

البسوه عمامة للنصارى   قد روى اللازورد في اللون عنها
فجلا طلعة كبدر تمام   ليس تحت الزرقاء احسن منها

اخر في مليح يهودي

من آل هرون تعشقته   يقتلني بالصد والتيه
قد انزل السلوى على قلبه   وانزل المن على فيه

عبد المحسن الحلبي الكاتب في مليح لابس اصفر

في الدير كادت جيوش الهم تكسرني   لكن تكفل لي بالنصر نصراني
نصر وكاسي ونصر حبيب فقد   أضحى لي على الهم في الدير نصراني

يا جنتك اثواب الحبيب بلونها ... ان اصفرار كي خشية لفراقه
فاجبته ان دان ما قد قلته ... حقا فقد اصبحت من عشاقه

وله في مليح لابس احمر

قالت وقد مر في غلالته الحمراء ... والطيب منه معتبق
حمرة ذا الخد والقباء ترى ... ايهما من اخيه مسترق

ابن المستوفي في مليح لابس ازرق

يا من بدا لحسنه وبهائه ... ويذيب قلب محبه بحجابه
لم يبق شك فيك انك واحد القمرين ... حين لبست ثوب سمائه

ابن اسرائيل في مليح لابس اخضر

ومهفهف الاعطاف معسول اللما ... فتن الانام بحسنه وبهائه
لم يرض ان سلب القضيب قوامه ... حتى حلى اوراقه بقبائه

وقال لابن ابي حجلة

قال الحبيب وقد بدا في قده ... كالغصن في زاهي القباء المونق
البست من خضر الثياب حمائل ... ليصح تشبيهي بغصن مورق

قاضي القضاة صدر الدين علي ابن الادمي في مليح اسمه خليل في الاكتفا عرف

يا منهمي بالسقم كن منجدي ... ولا تطل رفضي فاني علي
انت خليلي فبحق الهوى ... كن لشجوني راحما يا خلي

غيره في مليح اسمه داود

وثقت بان قلبي من حديد ... وفيه على الهوى باس شديد
فلان على هواك ولا عجيب ... اذا داود لان له الحديد

سيدي الشيخ علاء الدين الكركي رحمه الله تعالى في يوسف

يا من سبا الشعرا بمثل عذاره ... النجم يشهد لي باني مدنف
صبرت قلبي من صدودك قاطرا ... فامنن علي بزورة يا يوسف

شهاب الدين الحاجبي في مليح اسمه علي

الى الله اشكو من علي فانني ... شكوت له وجدي وفرط تالمي
واحوجني للغير بيني وبينه ... ومحتاج من يهوى عليا لمسلم

وقال لابن الصايغ

ان الحسود عندما ... عاين ذا الحسن افتتن
وقال لا بدع اذا ... اني علي بالحسن

ابن حجة في مليح اسمه حسن مضمنا

يقول معذبي حسن تخير ... سواي فقلت مذ عز اصطباري
وكم في الناس من حسن ولكن ... عليك لشقوتي وقع اختياري

اخر في مليح اسمه محمود

يا شادنا خاطري وخاطره ... في حبه شاهد ومشهود
ان ملت عني او واصلتني كرما ... فانت حقا على الحالين محمود

القيراطي في مليح لقبه بدر الدين

سموه بدرا وذاك لما ... ان فاق في حسنه وتما
واجمع الناس اذ راوه ... بانه اسم على مسمى

السيد الشريف الاسيوطي في مليح اسمه غازي

قد شبهوا لام العذار بعنبر ... ودنابة وطراز
والخط اجودها واحسن ما يرى ... قلم الحواشي رقة من غازي

سيدي ابو الفضل بن ابي الوفا في مليح اسمه لولو

ما خادم اسمه في در مبسمه ... الا غرير غضيض الطرف مكحول
وريقه مع ثناياه اذا ابتسمت ... كانه منهل بالراح مع لولو

الفصل الثالث في الحسان من الجواري وهو على قسمين

عز الدين الموصلي

قد سلونا عن الحبيب بخود ... ذات وجه به الجمال تفنن
ورجعنا عن التهتك فيه ... ودفعناه بالتي هي احسن

ابن نباته

علقتها هيفاء حالية الطلا ، تجني على طرف المحب وقلبه
حلت بلولو ثغرها عن لاثم ، وغدت مطوقة بما تحلت به

اخر

قالت وقد ولتها سواكا ، ساد بفيها على الاراك
سواي ما ذاق طعم ريقي ، قلت بلى ذاقه سواكي

ابن الصايغ

وطاية الالفاظ ينفث سحرها ، فتخلس الالباب منا ولا ندرك
تصاممت استشفي برجع كلامها ، كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

شهاب الدين الدمياطي

وفتانة الالحاظ معسولة اللما ، اهيم بها شوقا اذا هي اعرضت
تصاممت لما ان سمعت كلامها ، لتشفي قلبا بالاعادة امرضت

محمد بن عبد الملك بن دباس

بديعة حسن تخجل البدر بهجة ، وتسبي قلوب العالمين بلحظها
تصاممت قصدا في بطول حديثها ، فتطرب سمعي عند تكرار لفظها

ابن حمديس الصقلي

ذات لفظ تجني بسمعك منه ، زهرا في الرياض نداه طل
لا يمل الحديث منها معادا ، كانتشاق الاهواء ليس يمل

ابرهيم الرقي

سالتها ان تعيد لفظا ، قالت اصم دعوه يعذر
حديثها سكر شهي ، واطيب السكر المكرر

الصفي الحلي

اوهمتها صمما في مسمعي فغدت ، تكرر اللفظ احيانا وتبتسم
فقلت ما رمت من رجع الخطاب ولا ، عدمت لفظا به يستعذب الصمم

اخر

سالتها عن فوادي اين مسكنه ، فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدي قلوب جمة جمعت ، فايها انت تعني قلت اشقاها

عنتره

الا فانظري للبدر في كل ليلة ، فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده ، فنشكوا اليه ما تكن الضمائر

ابن نباته

وملولة في الحب لما ان رات ، اثر السقام بجسمي المتهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم ، انا بالسقام وانت بالاعراض

ابن الصايغ

راحت مني روحي فهذي مهجتي ، من بعد ذاك وجدتها قد طاحت
فاترك ملامك يا عذول فانها ، هي مهجتي راحت على من راحت

علاء الدين الوداعي

قلت للعاذل المفند فيها ، يوم زارت وسلمت مختاله
قم بنا ندعي النبوة في العشق فقد سلمت علينا الغزاله

اخر

يا لائمي في هواها ، اسرفت في اللوم جهلا
ما يعلم الشوق الا ، ولا الصبابة الا

ابن نباته

عذول السنا اسمع منه قولا ، على غيد امثل البدر تما
له طرف ضرير عن سناها ، ولي اذن عن الفحشاء صما

عنتره

رات قمر السماء فاذكرتني ، ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ، رايت بعينها ورات بعيني

ابن الوردي

قلت يا هند طببيني بوصل ، تنعشيني فالصب بالوصل يحيى
فاجابت بالصدود وقالت ، هكذا طب وصل الظبي يجنى

وله

فرطها خافق وقلبي ابضا * خافق من الم صد وبين
فاعذروها في العجب فهي فتاة * اصبحت وهي تملك الخافقين

السوداعي

ورب ليال في هواها سهرتها * اراعي نجوم الليل فيها الى الفجر
حديثي عال في السما لانني * رويت احاديث السها دع الزهر

ياقوت المستعصمي

وعدت ان تزور ليلا فالوت * وانت في النهار تسحب ذيلا
قلت هلا صدقت في الوعد قالت * كيف صدقت ان ترى الشمس ليلا

الوزير الفوصي انشد ابن المرصص بيتين نظمها في جارية وزعم ان احدا لم يقدر لهما على ثالث

تبدت فهذا البدر من كلف به * وخفك مثلي في دجى الليل حاير
وماست فشق الغصن غيظا بها به * الست ترى اوراقه تتناثر

فانشد ابن المرصص ارتجالا

وفاحت فالقى العود في النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك ما زالت تغار الضراير

وانشدني المولى شمس الدين النواجي لنفسه

وغنت فظل الجنك يطرق راسه * وحادث لها بالروح منها المزامر
ومن لحظها الهندي في غمده اختفى * وطي الفلا في لفته وهو سافر
ومن خدها الورد اكتسى خجلة الحيا * الست تراه احمر اللون فاتر
ومن ريقها الصهبا سكنت رسوفها * فاطفاها بالما اساف مسامر

البحتري

ولما التقينا والنوى ورقيبنا * غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها * ولم ار مثلي ميتا يتكلم

ابن الوردي

ضمنتها عند اللقا ضمة * منعشة للمدنف الهالك
قالت تمسكت ولا ابقا * هذا الشد اقلت باديالك

الارجاني

هلالية تحكي الهلال جبينها * اذا لاح في ليل من الفاحم الجعد
بها سكر طرف من مدامة ريقة * لعنقود صدغ فوق غصن من القد

اخر

تجلا محياها وخافت رقيبها * فارخت عليه من ذوائبها سجفا
محيا راه الصب للحسن جامعا * فاجرى عليه من مدامعه وقفا

غيره

ما كنت احسب شمسا غير واحدة * حتى رايت لها اختا من البشر
كانها هي الا ان تفضلها * حسن الدلال وطرف فاتر النظر

ابن نباتة

وعبد اما جفنها فمونث * كليل واما لحظها فمذكر
يرونك جمع الحسن في لحظاتها * على انه بالطرف جمع مكسر

وله

رب سودا مقلة تحت ى * دا وجدا اعظم به من دا
لبنت رمان نهدها كان يجنى * فهو بعض الدر والمن السودا

وله

بهت العذول وقد راى الحاظها * تركية تدع الحليم سفيها
فثنى الملام وقال دونك والاسى * هذي بضا بولسنا ادخل فيها

ابن الرومي

نظرت فاقصدت الفواد بسهمها * ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم

ابن الصايغ

لسلمى من لواحظها سهام * لها في القلب فتك اي فتك

اذا رامت تشبيك به مفردا
معو... للسلمى بغير
شبك

شمس الدين ابرهيم العركي

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش * وانحل بالضم عقد السلك في الظلم

تبسمت فاضاء الجوف لتنقطت * حبات منتثر في ضوء مبتسم

فظلت الثم عينيها ومن عجب * اني اقبل اسيافا سفكن دمي

ابن حجة

ومذ كلمت جسمي سيوف لحظها * شكوت اليها فصدني وهي تبتسم

فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها * ولم ار مثلي ميتا يتكلم

الصفدي

يا عاذلي في هوى عيني محجبة * خف سحر ناظرها فالسر فيه خفي

ودع فؤادي ودعه نصب مقلتها * لا ترم نفسك بين السهم والهدف

ابن نباته

رسمت عوادي السحر من لحظاتها * سحر الضنا من فوق جسمي البالي

فاذا تامله الخبير راى به * رسم ابن مقلة من يد ابن هلال

تاج الدين عبد الله التكروري رحمه الله تعالى

وفاتنة لها وعد وطرف * فؤادي منهما قد ذاب عشقا

اذا وعدت فذاك الوعد زور * وان نظرت رايت السحر حقا

ابن قزل

ومايلة الاعطاف سحر جفونها * تبيت قلوب العاشقين بها صرعى

تثنت وقد القت ذوائب شعرها * تخيل لي من سحرها انها تسعى

البحتري

غداة تثنت للوداع وسلمت * بعينين موصول بجفنيهما السحر

توهمتها الوى بأجفانها الكرى * كرى النوم او مالت باعطافها الخمر

ابن الساعاتي

فبلتها ورشفت خمرة ريقها * فوجدت نار صبابة في كوثر

ودخلت جنة وجهها فاباحني * رضوانها المرجو شرب المسكر

عبد الحكيم بن اسحق

نامت نظالبني بلؤلؤ ثغرها * لما رات عيني تجود بدرها

وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي * هذا الذي نمت به في ثغرها

الارجاني

وفوقه فتانة صاغت سلاسل صدغها * قيود اعلى اعداد عشاقها الاسرا

تبسم عن در نزيد كل منسله * فلم ار احلا منه نظما ولا نثرا

غيره

طريفة الشمائل والمحيا * كان ثغرها كاس الحميا

تبسم ثغرها عن عقد در * فقلت البدر كلل بالثريا

ابن حجة الحموي

تنفس الصبح لنا من ثغرها * وليل شعرها الطويل عسعسا

فكيف نسلو ولنا في عشقها * قد انعم الله الصباح والمسا

اخر

نظرت اليها نظرة فتحيرت * دقائق فكري في بديع صفاتها

واوما اليها الوهم اني احبها * فاثر ذاك الوهم في وجناتها

غيره

برزت فقابل ناظري من وجهها * مراة حسن بالجمال صقيل

ابكي فانظر ادمعي في خدها * تجري فاحسب انها تبكي لي

ابن الوردي

قالت اذا كنت ترجوا * انسي وتخشى نفوري

صف ورد خدي والا * اجور يا ابن جوري

ولـه رضي الله عنه

في الصوم رامت وصالي * فقلت صعب علاجه

قالت لخدي ورد * قلت الصيام سياجه

ابن سنا الملك

سالتني ما حال قلبك بعدي ، ربة البيت انت بالبيت اخبر
فيه جمر بجمر خدك لكن ، جمر ذا اسود وجمرك احمر
كيف ينفك جمر خدك منه ، وهو بالخال فوقه قد تستر

تقي الدين السروجي

في الجانب الايمن من خدها ، نقطة مسك اشتهي شمها
حسبته لما بدا خالها ، وجدته من حسنه عمها

احمد

نبالة الاجفان درع تصبري ، مما تعين على النفوذ نبالها
الورد شبه ان يكون شقيقها ، في وجنة والمسك يشبه خالها

عمرو

ما ركب الله خالا فوق مبسمها ، الا ليجمع مشروبا ومشموما
لو لم يكن من رحيق خمر يقفها ، ما دام مبسمها بالمسك مختوما

القاضي محي الدين بن مكانس

علقتها معشوقة خالها ، ان عمها بالحسن قد خصصا
يا وصلها الغالي ويا جسمها ، لله ما اغلا وما ارخصا

برهان الدين القيراطي

اميل لاعطاف القدود صبابة ، وان هي زادتني جفا وتباعدا
ويعجبني بين الانام تطفلي ، عليها اذا شاهدتهن موايدا

البحتري

اذا خطرت تارح جانباها ، كما خطرت على الارض العبول
ويحسن دلها والموت فيه ، وقد يستحسن السيف الصقيل

امين الدين السليماني

اضيف الدجى معنى الى الليل شعرها ، فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبها نون الوقاية ما وقت ، على شرطها فعل الجفون من الكسر

تقي الدين بن حجة الحموي

ارخت لنا دوايبا من شعرها ، عشرا وفرق الفجر فيهم يسرك
فصرت بالفجر معوذا لها ، لما بدا ابين ليال عشر

السراج الوراق

توارت من الواشي بليل ذوايب ، لها من جبين واضح تحته فجر
فدل عليها شعرها بظلامه ، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وله

قد ضاع خصر لها ما زلت انشده ، او رق اي ورثا للسقم من بدني
وقال لي بلسان من مناطقه ، لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وله

اقول وكفي على خصرها ، وقد كاد يخفى سقاما علي
اخذت عليك عهود الهوى ، وما في يدي منك بالخصر شي

ابن عبيد الله

سلمى وما سلمى تفوق المنى ، والحسن اوصافا والوانا
وشاحها يحسد خلخالها ، كجايع يحسد شبعانا

القاضي ابو حفص بن عمر

لها ردف تعلق في لطيف ، وذاك الردف لي ولها ظلوم
يعذبني اذا افكرت فيه ، ويتعبها اذا همت تقوم

زين الدين ابن الوردي

ردفها والخصر منها ، حل من ادري ودق
نهدها بطن طبيبي ، فهو رمان محقق

ابن الرومي

صدور فوقهن حقاق عاج ، ودر زانه حسن اتساق
يقول العاملون اذا راوه ، اهذا الدر من ذاك الحقاق

عبد الله ابن السبط

كان الثدي اذا ما بدت ، وزان العقود بهن النحورا

حقاق من العاج مكنونة ، يبعن من الدر بيبرا

ادريس البياني

ايا ربة الثدي الذي بسنانه … يحط في الهيجاء عن الفرس النهد

احقان من عاج بصدرك امرها … رقيبا زند فاما علي جنة الخلد

القاضي عبد الوهاب

في الصدر منها للطعان اسنة … ما اشرعت الاحمي قطافها

ان تنكروا قتلي بها فتبينوا … تجدوا دمي قد جف في اطرافها

ابن السيد

ساحرة الطرف ولكنها … في فترة في زي مسحور

كانما معصمها جدول … صيغ له سد من السور

الشيخ زين الدين ابن الوردي في مليحة ملكه

مليكة قد حمتها … عساكر وجموع

فقلت سن رفيع … قالت وحسن بديع

وله في مليحة عالمه

عالمة عاملة بالجفا … فانها عادلة ظالمه

قلت لها هل تعلمين الذي … العاه قالت انني عالمه

وله في مليحة شريفه

حور اتحمي حماها … اسنة وسيوف

فقلت فرع منيف … قالت واصل شريف

وله في مليحة نصرانيه

زنار بنت النصارى … فخ لها اي فخ

ارخاني الشد منه … وكثرة الشد ترخي

وله في مليحة سامرية

سامرت سامرية … كانها الغصن النضر

بطرفها وقدها … تذكر موسى والخضر

وله في مليحة مصريه

مصرية كانها … بدر تجلى من خلق

تملقني مكرا ولا … ينكر من مصر الملق

وله في مليحة قيمة حمام

قيمة قيل لها … لا ترجعي عن مظلمه

قالت وكيف تقتضي … ذلك دين القيمه

وله في مليحة زركشيه

يا ليتني حاشية زركشت … يوما بكفي هذه الجاريه

قد اصبحت في الحسن سلطانة … تفرق التبر على الحاشيه

المنشد في مليحة دفيه

مغنيه

وضاربة قرعت طارها … وغنت عليه بصوت عجيب

فعاينت شمس الضحى اقبلت … وبدر تقدمها من قريب

ابن الوردي في مليحة مشببه

كم شببت لي فتاة … من وجهها الصبح يسفر

ولو ملكت فبادي … فارقتها وهي تصفر

وله في مليحة عواده

عوادة عوادة … بالنغم الملذ

قالت لنا اوتارها … انطقنا الله الذي

وفيه لابن تميم

جات بعود كلما لعبت به … لعبت بي الاشجان والتبريح

غنت فجاوبها ولم يك قبلها … شجر الاراك مع الحمام ينوح

وفيه للصفدي

اتتنا بعود حركته بانمل … هي الماء لطفا في اتباع الاناشيد

وكادت وقد حسنت ملاويه تنثني … باوراقه لما جرى الماء في العود

وله لبعضهم

وكانه في حجرها ولدلها ، ضمته بين ترايب ولبان
طورا تدغدغ بطنه فاذا سهى ، عركت له اذنا من الاذان

الصفي الحلي في مليحة تضرب مليحا وتغني قبيحا

حوت ضدين اذ ضربت وغنت ، فقد سرت وساءت من راها
غناء تستحق عليه ضربا ، وضربا تستحق به غناها

ابو حفص بن عمر في مليحة مغنية

تحكي الجاءذر جيدها ولحاظها ، هيهات دون العالم المتعلم
وكان قامتها ونغمة لفظها ، غصن عليه بلبل يترنم

ابن الوردي في مليحة نائحة

ونائحة لها وجه ، به فتنت بني الدنيا
فباكية على الموتى ، وضاحكة على الاحيا

آخر في مليحة تلطم

يا قمرا ابصرت في مأتم ، تندب شجوا بين اتراب
تبكي فتلقي الدر من عينها ، وتلطم الورد بعناب

الناشي في مليحة باكية

بكت للفراق وقد راعها ، بكاء المحب لبعد الديار
كان الدموع على خدها ، بقية طل على جلنار

وله للواوا الدمشقي رحمه الله

قالت متى البين يا هذا فقلت لها ، اما غدا زعموا اولا فبعد غد
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ، وردا وعضت على العناب بالبرد

كاتبه وجامعه احمد الحجازي في باكية تسمى جنة مضمنا

نزهة عيني جنة ارسلت ، مدامعا من مقلة هامية
قد قلت لما ان بكت واغتدت ، لحاظها كروضة زاهية
جارية اعينها جنة ، وجنة اعينها جارية

ابن الوردي في مليحة حرفوشة

حرفوشة قد سبتني ، وقالت الاسد صيدك
كم يا مسيكين تبكي ، على شعيري الجعيدي

وله في مليحة مسطولة

مليحة مسطولة ، ان لمتها فيما جرى
تقول كل ظبية ، ترعى الحشيش الاخضرا

وله في مليحة عمياء

هويت عمياء فيها ، منافع للجليس
فلا ترى شيب راسي ، ولا حقارة كيسي

جامعه احمد الحجازي في مليحة قرعاء

فتاة تسل مالها في الراس شعرة ، ولكن في لواحظها فتور
وياعجبا الكون في هواها ، اموت اسى وليس لها شعور

زين الدين ابن الوردي في مليحة عرجاء

هويتها عرجاء امسي بها ، دمي من العينين مسفوكا
وكلما تخطو تبوس الثرى ، احسبها تضرب لي جوكا

وله في مليحة كنعاء

كنعاء ما احسنها ، وجها وما اعجبها
كانها قد لمست ، شيئا وما اعجبها

وله في مليحة مجنونة

امسيت مجنونا بمجنونة ، بغار من قامتها الغصن
لم لا عذيري من هوى ظبية ، قد عشقتها الانس والجن

ابو نواس في مليحة محمومة

ان التي هامت بها النفس ، عاودها من سقمها نكس
ان كانت الحمى اضرت بها ، فربما تنكسف الشمس

ابن الوردي في مليحة قصيرة

قصيرة طال غرامي بها ۔ كانها الرومية من دامه
ان قيل عنها ماهالها قامة ۔ فالشمس والبدر بلا قامه
ابن ساته في مليحة مخضوبة مضمنا
خضبت باحمر كالنضار معاصما ۔ دالما فيه دونه وصفا
السريف القدسي في مليحة مقنعة
تقنعت بسواد اقلب عاشقها ۔ اما ما بدم العشا وتختضب
في كل انملة ليل به شفق ۔ كانه البسر في اطرافه الرطب
وفيها للفخر الذهبي
مقنعة قد بها النفس قالت ۔ وقد مدت لواحظها حبائل
اكف عن المحب سهام لحظي ۔ واقتله باطراف الانامل
وفيها
وحوراء اللواحظ بين قلبي ۔ وبين جفونها حرب البسوس
ترى ماء النعيم يجول فيها ۔ كمثل الخمر في صافي الكؤوس
محاسن الشواء في مليحة منقشه
محجبة لها خال كمسك ۔ على خد اشف من الزجاج
بدت والنقش يحكي في يديها ۔ مخرم ابنوس فوق عاج
شبيب النميري في مليحة سوداء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا ۔ حب النواظر خص بالاضواء
فلئن جننت بحسنها لا بدعة ۔ ان الجنون يكون بالسوداء
وفيها لاخر
يارب سوداء تخجلي ۔ بحسنها الظلمات
ماذا يعيبون منها ۔ وكلها حسنات
وفيها لبعضهم
وسوداء الاديم تريك وجها ۔ جرى ماء النعيم بوجنتيه
وفيها لابن مسلمه

واهلها في معاصمها امام بالقلم ۔ سار البصر ۔ المقام
كانما بنانها اقلام عاج ۔ مرصعة الرؤوس بابنوس
ان لها ناظري فعينا اليها ۔ ونسبة الشيء ۔ اليه

يكون الخال في خد قبيح ۔ فيكسوه الملاحة والجمالا
وله فيها
لام العواذل في سوداء فاحمة ۔ كانها في سواد القلب تمثال
وهام بالخال اقوام وما علموا ۔ اني اهيم بشخص كله خال
العباس ابن الاحنف في مليحة تنظر في المراة
تاهت علينا لان رأت محاسنها ۔ خود تكلم في اعطافها الفتن
الصفدي في مليحة على خدها اثر
حوراء قد زانها في خدها اثر ۔ وليس يسلم من ذا صفحة القمر
والطول يحجو المعنى في صبابته ۔ اذا تردد بين العين والاثر
سيف الدين المشد في مليحة عريانة
ومليحة عاينتها عريانة ۔ وقوامها من جوهر شفاف
ظهرت محاسن وجهها في قدها ۔ كالبدر قابله غدير صافي
غيره في مليحة لابسة احمر
وشمس في قضيب في كثيب ۔ تبدت في لباس جلناري
احمر في مليحة لابسة اخضر
حكت اذ بدت في حلة سندسية ۔ معذبتي باللون واللين اغصانا
ولما رأيت الجلنار بخدها ۔ تيقنت ان الغصن انبت رمانا
جامع احمد الحجاري في مليحة لابسة خمري
في ثوبها الخمري قد اقبلت ۔ بوجنة حمراء كالجمر
فملت سكرا حين ابصرتها ۔ لا تنكروا اسكري من الخمري
سيدي عز الدين التكروري في مليحة اسمها رحمه
سكنت القلب يا رحمه ۔ وبي من عذلي غمه ۔ وان لاموا فلا بدع
وله في مليحة اسمها راضيه
روحي الفداء لمن مضت غضبانة ۔ قد احرقت قلبي بنار حاميه
ابن الوردي في مليحة اسمها صالحه ۔ ناديت صالحة لقد امسيت عنا نازحه

خليف بالامس مسعود وغايته ۔ نباهها طيها في الغير ۔ حالة
هتفا بانا ان كنا نجي هاجرا او اذا نظرت ۔ اليك المراه ۔ الحسن
سنفدي عمري بعينيها وجنت ۔ بوجهها ناظلت ۔ جلنار
ها هو ۔ سكرى وعلى الغم ۔ برضيتك ۔ قالت تزور ۔ راضيه
قالت نعم ان كنت ۔ لا تصطلح لصالحه

الفصل الرابع في الغزل المطلق والدمع والخيال والعنبر وطول الليل وقصره

شمس الدين العفيف التلمساني

قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا ، فراح في حبهم لم يبلغ الغرضا ،
راى فحب فرام الوصل فامتنعوا ، فسام صبرا فاعيا نيله فقضا ،

غيره

لو كان مالك عالم بذوي الهوى ، ومحله من اضلع العشاق ،
ما عذب الكفار الا بالهوى ، واذا استغاثوا اغاثهم بفراق ،

شهاب الدين بن غنوم

ما زلت اتقن حفظ ودي فيكم ، متفقها في مذهب الاشواق ،
حتى غدوت مصدرا في حبكم ، تفتي على مصارع العشاق ،

المظفر بن علم الامدي

قل للذين جفوني اذ لهجت بهم ، دون الانام وخير القول اصدقه ،
احبكم وهلاكي في محبتكم ، كعابد النار يهواها وتحرقه ،

غيره

تالله ما استحسنت من بعد فرقتكم ، عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر ،
ان كان في الارض شي بعد لم حسن ، فان حبكم غطى على بصري ،

ابن الصائغ

يا ماحد الحادي بترحالكم ، هيج اشواقي واحزاني ،
وراح يثني القلب عن غيركم ، فهو لكم حاد ولي ثاني ،

ابن الوردي

دهرنا اضحى ضنينا ، باللقاء حتى ضنينا ،
يا ليالي الوصل عودي ، واجمعينا اجمعينا .

شهاب الدين الحاجبي

لم انس ايام الصبى والهوى ، لله ايام الحجا والنجاح ،
ذاك زمان مر حلو الجنى ، طفت فيه بحبيب وراح ،

ابن الساعاتي

عابوا وما فكروا فيهم بغايبة ، فاللحظ للقلب لا للعين والاذن ،
وربما ليلة كانت تقربهم ، خالا لهوت به في وجنة الزمن ،

ابن نباته

رق النسيم كرقتي من بعدكم ، فكاننا في سقمنا نتغابر ،
ووعدت بالسلوان واش عابكم ، فكاننا في كذبنا نتخابر ،

وله

اهلا بسارية الصبا من نحوكم ، ولما عهدنا من تعاهد طولها ،
املت على الزهر المقطب ذكركم ، حتى تبسم ضاحكا من قولها ،

الصفدي

يا طيب نشر هب لي من ارضكم ، فانا ركام من لوعتي وتهتكي ،
اهدى تحيتكم واشبه لطفكم ، وروى شذا ام ان انشر ذكي ،

غيره

لا تسمعوا عن الصبا بتحية ، ما الذي فاذني حديث سواها ،
حفظت احاديث الهوى وتضوعت ، نشرا فيا لله ما اذكاها ،

الصفدي

انا في حالي نقيض معكم ، وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ ،
بلي الصبر واضحى هرما ، والمنى في وصلكم دون البلوغ ،

اخر

اقول للعذال ولم يعرفوا الهوى ، ولا الفوا ما قد الفنا من الحب ،
عشقت ولي قلب وقد ذهبوا به ، ولو رمت سلوانا سلوت بلا قلب ،

غيره

اصغي الى قول العذول بجملتي ، مستفهما منه بغير ملال ،

اخر

واعد حديثك بالعذول فان في ، انشاد عذلك ما يسر سرايري ، واذا اتيت من الملام بخاطر ، كفر من ذكر الحبيب بغافر

لتلتقط زهرات ورد حديثكم ، من بين شوك ملامة العذال ،

الصفي الحلي

لا عزو ان يصلى الفؤاد بحبكم ، نارًا تؤججها يد التذكار ،

ابن الصائغ

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقًا ، وطالع الليل مثل النجم حيرانا ،

راودته بستعير الصبر بعدهم ، فقال اني استعرت اليوم نيرانا ،

غيره

صلوا مدنفا فقد واصل السقم جسمه ، ومن بعدكم طيب الرقاد فقد فقد ،

ابن نباتة

حلوا بعقد الحسن اجيادهم ، وحاولوا صبري حتى استحال ،

فآه من عاطل صبر مضى ، والحمد لله على كل حال ،

ابن المعتز

متيم يرعى نجوم الدجى ، يبكي عليه رحمةً عاذله ،

اخر

انا ما بين عدوين هما قلبي وطرفي ،،

تنظر العين ويهوى القلب والمقصود حتفي ،،

الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة ، واوردتما قلبي امر الموارد ،

ابو عبد الله بن الحجاج

يا من يرى سقمي يزيد وعلتي تعيي طبيبي ،،

لا تعجبن فهكذا تجني العيون على القلوب ،،

الملك الصالح داود

عيون عن السحر المبين تبين ، لها عند تحريك الجفون سكون ،

جرير

ان العيون التي في طرفها حور ، قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ،

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ، وهن اضعف خلق الله اركانا ،

عليك اذا اغتبق نصور تخصيص ، فيه وكل الصور من النار ،

يا حسنها من نسيب عن ابرانها ، فمن اطلقنا الفرار وتدرين ،

بعيني انسا ناطف بدر من الحور ، فانكم اقبلن وتقصد ، تنا نتلك ،

اعيني كنا عون فؤادي على سم ، من ابعين سمي ان فيان لوص ،

اذا الهوى قلتا لنا من الحور ، تفوز الى من يبصر ما ، الآتيكون ،

ناصر الدين ابن النقيب

وما بي سوى عين نظرت لحسنها ، وذاك لجهلي بالعيون وغرتي ،

وقالوا به في الحب عين ونظرة ، لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي ،

غيره

ولما راوني العاذلون متيما ، كئيبا بمن اهوى وعقلي ذاهب

رثوا لي وقالوا كنت بالامس عاقلا ، اصابتك عين قلت عين وحاجب ،

اخر

المقلة الكحلاء اجفانها ، ترشق في وسط فؤادي النبال

وتقطع الطرق على سلوتي ، حتى حسبنا في السويدا رجال ،

الشيخ بدر الدين الدماميني في الاكتفا

شقائق النعمان الهوا بها ، ان غاب من اهوى وعز اللقا

والقوس بالخد نعيم وان ، غاب فاني اكتفي بالشفا ،

حافظ احمد الحجازي مضمنا

قصدت رؤية خصر مذ سمعت به ، فقال لي بلسان الحال ينشدني ،

انظر الى الردف تستغني به وانا ، مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني ،

الشريف الرضي

عللاني بذكرهم واسقياني ، وامزجا لي دمعي بكاس دهاق ،

وخذا النوم من جفوني فاني ، قد خلعت الكرى على العشاق ،

اخر

قالوا انرقد مذ غبنا فقلت لهم ، نعم واشفق من دمعي على بصري ،

ما حظ طرف هداني نحو حسنكم ، اني اعذبه بالدمع والسهر ،

بعض المغاربة

ولما ماج بحر الليل بيني ، وبينكم وقد جدت ذكرا

اراد لقاكم انسان عيني ، فمد له المنام عليه جسرا ،

غيره

وللمن يا لحظه من رقاد ، عاجلا محجة لطيف الخيال
لو تنقطت جيت لكي ، شالي
لو صدقت الهوى صدقت ولكن ، ماجزا المحال غير المحال

القطان البغدادي

زار الخيال بخيلا مثل مرسله ، فما شفاني منه الضم والقبل
مازارني قط الا كي يوافقني ، على الرقاد فيتفيه ويرتحل

اخر

نصبت جفوني للخيال حبايلا ، لعل خيالا في الكرى منه يسنح
وكيف اذا اغمضتهن اصيده ، ومن عادة الاشراك للصيد تفتح

غيره

طيف خيال هاجري ، الم بي لما وقف
عاتبه على الكرى ، ثم نفاه وانصرف

اخر

وزعمت انك عاشق ، وتبيت بالمحبوب حالم
الطيف اعشق منك اذ ، يأتي اليك وانت نايم

عز الدين الموصلي

فسدت لطول بعادكم احلامنا ، وعقولنا وجفى الجفون منام
والطيف قد وعد العيون بزورة ، يا حبذا ان صحت الاحلام

اخر

رجوت طيف خيال ، وكيف لي بالهجوع
والذاريات جفوني ، والمرسلات دموعي

السراج الوراق

يا نازح الطيف من نومي يعاودني ، فقد بكيت لفقد الظاعنين دما
اوجبت غسلا على عيني بادمعها ، وكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

اخر

ارحم رحمت لوعتي ، وابعث خيالك في الكرى
ودمع عيني لا تسل ، عن حاله يا ما جرى

الصفدي

املت ان تتعطفوا بوصالكم ، فرايت في هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان فراقكم لا بد ان ، يجري له دمعي دما وكذا جرى

وله

ان عيني مذ غاب شخصك عنها ، يامر السهد في هواها وينهى
بدموع كانهن الغوادي ، لا تسل ما جرى على الخد منها

ابن ابي حجلة

الطرف من فقد الكرى ، يشكو الاسى اليه
والخد من فرط البكى ، يا ما جرى عليه

القيراطي

عبدك يا من جفا وصد وما ، درى بصب يموت بالكمد
جرى على الخد من مدامعه ، في الحب ما لا جرى على احد

ابن نباته

جرى دمع عيني فانثني الحب مغضبا ، وقال اراه في الهوى فاضحا سري
واقسم مالي في الهوى فرج سوى ، دموعي ادعوها ومنها جرى لي جرى

ابن اسرايل

بكيت من وجدي عليه دما ، وناظري بالدمع مقروح
وقلت طرفي شاهد بالهوى ، فقال دمع الشاهد مجروح

وله

وقلت شهودي في هواك كثيرة ، واصدقها قلبي ودمعي مسفوح
فقال شهود ليس يقبل قولها ، فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

محمد الدين الظهير

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا ، دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما ، تعديل كل منهما في جرحه

ابن زبلاق

انا صب وماء عيني صبب ، واسير من الظبي في قيود

وسهودي على الهوى ادمع العين ولكنني قذفت شهودي

غيره

يقولون لي والدمع يقرح مقلتي ، بنار اسى من حبة القلب يقدح

الفاضل محمد بن عبد الرحمن

كانت دموعي حمرا يوم بينهم ، فمذ نأوا وأقصرنا بعدهم حرقي

وقطفت باللحظ وردا من خدود دمي ، فاستقطر البين ماء الورد من حدقي

البدر الذهبي

قالوا ابتكى بالدموع وما بكى ، بدم على عيش تصرم وانقضى

فاجبتهم موم من دمي لكنه ، لما تصعد صار يقطر ابيضا

بدر الدين بن حبيب

حبست الدمع ثم جعلت جفني ، سياجا ما له عنه انضراج

الصفدي

يا قلب صبرا على الفراق ولو ، روعت ممن تحب بالبين

وانت يا دمع ان ظهرت بما ، تخفيه فلي سقطت من عيني

الشيخ شهاب الدين بن حجر

بان سري من دموعي ، حين بانوا وافتضاحي

كم جهات مليت من ، فرط حزني ونواحي

برهان الدين القيراطي

عاتبت طرف العين لما غدا ، بدمعه يظهر ما اخفي

ابن النقيب

رميت بمهجتي جمرات شوقي ، ولم تأخذك بالمشتاق رأفه

فهرول دمع عيني فوق خدي ، وما حصلت له مع ذاك وقفه

القيراطي

لما حدا بالركب حاديهم ، واسمع الداني والقاصي

اطاعني دمع جرى بعدهم ، فدمعي الطايع والعاصي

غيره

قالوا ابتكي لفرط البين قلت لهم ، وللغرام طريق وهو مسلوك

لا تعجبوا الدموع وهي جارية ، بل اعجبوا الفؤادي وهو مملوك

احمد

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ، وشهدت حين نكرر التوديعا

لعلمت ان من الدموع محدثا ، وعلمت ان من الحديث دموعا

ابن نباتة

بروحي جيرة ابقوا دموعي ، وقد رحلوا بقلبي واصطباري

لم يحضرني مضمن

كم صحت في ظلمة الليالي ، ويلاه من نومي المشرد

اجاب في الحال دمع عيني ، واه من شملي المبدد

صدر الدين بن الوكيل

اقصي مرامي ان امر على الحمى ، ويلوح نور رياضها ويفوح

جمال الدين بن نباتة

لم انس موقفنا بكاظمة ، والعيش مثل الدار مسودد

والدمع ينشد في مسايله ، هل بالطلول لسايل رد

البدر الذهبي

رفقا بصب مغرم ، ابكيته صدا وهجرا

وافاك سايل دمعه ، فرددته في الحال نهرا

الشيخ شهاب الدين بن حجر

خاض العواذل في حديث مدامعي ، لما راوا السيل سرعة سيره

الشيخ جمال الدين بن نباتة

واها لصب يوم جد رحيلكم ، نعما زبين الوجد واللوام
تخفى بكميه ملون ادمع ، وكانها الازهار في الاكمام

ابراهيم المعمار

رحت يوم الفراق احرك دموعي ، حسن اذ قضى الفراق ببينى
قال كم ذا تجرى دموعك تعمى ، اوقف الدمع قلت من بعد عينى

محى الدين بن تميم

لما لبست لبعده ثوب الضنا ، وغدوت من ثوب اصطبارى عاريا
اجريت واقف مدمعى من بعده ، وجعلته وقفا عليه جاريا

محمد الدين بن دكانس

من مخبرى من سادة الفوا الهجر لعشاقهم وحسنهم والنفارا
سال الدمع ان يجيروه قالوا ، مثل هذا في حبنا لن يجارا

العز الموصلى

عينى اقامت دموعى ، لطول صد وبين
ووجنة الخد قالت ، رايت غسلى بعينى

ابن قزل

تنبأ دمعى في طلاله شعره ، الم تره في وقته الدمع يرسل
اذا ما رنا انسان عينى بنظرة ، الى حسنه يوما فبالدمع يغسل

ابن المعتز

يا شعره كم دموع فيك انثرها ، وهكذا الليل فيه تظهر الشهب
تراه عينى فتخفيه مدامعها ، كانما حسنه بيد واحسن تحجب

يزيد بن معويه

اقول لعينى حين جادت بوصلها ، وانسانها في لجة الدمع يغرق
خذى بنصيب من محاسن وجهها ، دعى الدمع لليوم الذى تتفرق

شهاب الدين بن درداش

ولقد تقول معانقى وخدوده ، تسقى بطل مدامعى وجناها

ما بالها تسقى ... عينيك قلت لديها ... نبت عليه

خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر ، وليل المحب بلا اخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما فعل الدمع بالناظر

ابن الوردى

ابصروا دمعى فخافوا ، قلت لا تخشوا بكاى

ما عليكم من ربع ... غير ارسال السماء

المعمار

وى غضبان لا يرضيه الا ، دموع ساكبات مستمره
فما سمحت معاطفه بوصل ، وفى عينى بعد الهجر قطره

محمد الدين بن مكانس

بكيت فقد وسنى ، للهجر طول الازمنه

فلا تلوموا انسان ... عينى يوما ... وسنه

برهان الدين العروى

ولغيرتى من ان يراها ناظرى ، دون الحجاب وقد رمت بالبرقع
انهلت من عينى غدير اللبكى ، وطفقت انظر شخصها في ادمعى

محمد بن عرى

سامن اغار عليه منى في الهوى ، فاصد عنه وقلبى المشتاق
صن حسن وجهك عن لحاظى انها ، قلبا يرى ولناظرى اطراق

ابن نبهان

انى اغار من النسيم اذا سرى ، بارنج عرفك خشية من ناشق

واود لو سبقت ... الاحباب الطارق

ابن مطروح

ولو امسى على تلفى مصرا ، لقلت معذبى بالله زدنى
ولا تسمح بوصلك لى فانى ، اغار عليك منك فكيف منى

احمد

ولم ار مثلى غار من طول ليله ، عليه كان الليل يعشقه معى

وما ... من الليل ... فيضل

ابن هلال العسكرى

غابوا فلم ادر ما الاقى ، مس من الوجد ام جنون ، ليلى لا ينقضى حرا كانه ادم حرون

بشار بن برد

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح ، وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اضل النهار المستنير طريقه ، ام الدهر ليل كله ليس يبرح

جحظه

وليل في كواكبه حران ، فليس لطول مدته انقضاء

السوحى

وليلة مشتاق كان نجومها ، قد اغتصبت عيني الكرى فهو نوم
كان عيون الساهرين لطولها ، اذا شخصت للانجم الزهر انجم
كان سواد الليل والفجر ضاحك ، يلوح ويخفى اسود يتبسم

ابن الوهل

بكف الثريا وهي جد ما نقاسي ، شفاق دجى مدت من الشرق للغرب

احر

كان الثريا واحة تشبر الدجى ، ليعلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل نراه بين شرق ومغرب ، يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا

غيره

ايها النائمون حولي اعينوني على الليل حسبة واذكارا

الارجاني

لا ادعي جور الزمان ولا ارى ، ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مراة الزمان تنفست ، للهم اصدى وجهها المصقولا

ابن منقذ

ولوب ليل تاه فيه نجمه ، وطعنة سهرا فطال وعسعسا

ابن قرل

مات الصباح بليل احييته حين عسعس ، لو كان لليل صبح يعيش كان تنفس

ابن منقذ

لما رايت النجم ساه طرفه ، والقطب قد القى عليه سباتا

عزيت عاشي الليل الصباح قد بر كان الصبح جود او وفاء
ولو دون يوم هذا الدهر ابطالا انقضت ما انقضى الا سلوى يتقضى عني
حدثوني عن النهار حديثا او صفوه فقد نسيت النهار
فلو صار الثريا صبح كواكب لو كان في قيد الكلالة نسيما
وبنات نعش في الحداد سوافر ايقنت ان صباحهم قد ماتا

اخر في ليلة مطيره

افول والليل في امتداد ، وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليلي بغير شك ، قد بات يبكي على الصباح

سيدوك

عهدي بهم وردا الوصل يجمعنا ، والليل اطوله كاللمح بالبصر

احر

يا ليلة كاد من تقاصرها ، يعثر فيها العشاء بالسحر
نطول في هجرنا وتقصر في الوصل فما نلتقي على قدر

غيره

سالت الليل اذ ولى هزيما ، وقد بات الحبيب على افتراحي
فقال كواكبي غارت وسارت ، مخامرة على الى الصباح

سعد الدين بن الصاحب

يا ليل ان الحبيب وافى ، وخفت اسراع ذهب خيلك
فطل وغش الصباح اني ، دخلت يا ليل تحت ذيلك

اخر

بتنا على حال يسوء العدى ، وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ، ان غبت عنا هجم الصبح

الشيخ بدر الدين الدماميني

قلت له والدجى مول ، ونحن في الانس بالتلاق
قد عطس الصبح يا حبيبي ، فلا تشمته بالفراق

الشيخ زين الدين ابن الوردي

قلت وقد عانقته ، عندي من الصبح قلق
قال وهل يحسدنا ، قلت نعم قال الفلق

السوحى

سل سيف الفجر عن غمد الدجى ، وتعرى الصبح عن قمص الغلس

الا ليت شعري والليالي عواقب متى ينجلي ليلي من الصبح منتظر
فاعجب على حال فضحته الا لما من الليل انس

الفصل الخامس في الخمر والسقاة وما يناسب هذا الباب

شرف الدين محمد بن موسى المقدسي

اليوم يوم سرور لا شرور به * فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها * وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

ابن قرناص

قد قلت اذ اضحى يعبس كلما * دارت عليه بالمدام الاكوس
تالله ما انصفتها يا سيدي * تاتيك باسمة وانت تعبس

ابو نواس

قامت تريني وامر الليل مجتمع * صبحا تولد بين الماء والعنب

غيره

قم فاسقني بنت العنب * مدامة لها لهب
كانما بازلها * مد شريطا من ذهب

عز الدين الموصلي

لئن شبه الساقي المدام بعسجد * فقد مال بالتشبيه عن صنعة الادب
ولكن واها جوهرا سميت طلا * فموه لما طافت الكاس بالذهب

النصير الحمامي

اصبحت من اغنى الورى * مستبشرا بالفرح
عندي خمير ذهب * اكاله بالقدح

يزيد بن معويه

وشمسة كرم برجها قعر دنها * فمطلعها الساقي ومغربها فمي

غيره

وكانها وكان حامل كاسها * اذ قام يجلوها على الندماء
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها * بدر الدجى بكواكب الجوزاء

سيف الدين هشام الخالدي

ومدامة حمراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء

نور الدين الاسعردي

ولم ار شمسا قبلها في زجاجة * مكللة من نفسها بنجوم
وتنظر من ستر الزجاج كانها * سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

غيره

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار

الصفي الحلي

مشعشعة تخفي الزجاج شعاعها * فمن نورها ستر الزجاجة يهتك
توهمها الساقي نورا مجسما * فظلت به بعد اليقين تشكك

المصحفي

صفراء تطرق في الزجاج فان سرت * في الجسم دبت مثل صل لادغ

ابن المعتز

وندمان سقيت الراح صرفا * وافق الليل مرتفع السجوف
صفت وصفت زجاجتها فكانت * كمعنى دق في ذهن لطيف

غيره

رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

عبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى * في كاسها الا التماسا
لولا الحباب لخالها * شرابها في الكاس كاسا

كشاجم

صدح الديك في الدجى فاسقنيها * قهوة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء * هي في كاسها ام الكاس فيها

البحتري

من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ظل في الاحشاء

غيره

وصافية لها في الكاس لين * ولكن في النفوس لها شماس دان

ابن دريد

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا ، حتى اذا مليت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت ، وكذا الجسوم تخف بالارواح

اخر

سرور الى قلب وبر الى يد ، ونور الى عين وعطر الى انف

ابن المعتز

شربنا بالصغير وبالكبير ، ولم نحفل باحداث الدهور
وقد ركضت بنا خيل الملاهي ، وقد طرنا باجنحة السرور

الصلاح الصفدي

ادرها سلافا ما المت بمنزل ، ولا نزلت الا لنسعد طالعه

اخر

اذا ما صب في الكاسات خمر ، رايت بها شموسا في بروج
وان دخلت على الشراب يوما ، تزاحمت الهموم على الخروج

عمر

صب في الكاس عقعقا فجرى ، وطغى الدر عليه فطفح

السيح بعي الدين لرحمه

ارى طيرا فراحنا سانحا ، يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا لدر الحباب اجتهد ، وصد الشباك وصد من سنح

صدر الدين ابن الوكيل

وليست الكيميا في غيرها وجدت ، وكلما قيل في ابوابها كذب

عبد الملك بن محمد التميمي

قم الى كيميا شرب كرام ، لا ترى فيهم نديما خسيسا
خذ بدور الكؤوس التي عليها ، من اكاسيرها تعدها شموسا

ابو الفرج

وليلة لهو اوسعتني ، حسنا ولهوا وانسا

ابن المعتز

قد اظلم الليل يا نديمي ، فاقدح لنا النار بالمدام
كانني والورى رقود ، اقبل الشمس في المنام

عبد الله بن محمد العطار وقيل ان البيتان الاخيران ليزيد

وكاس ترينا اية الصبح والدجى ، فاولها شمس واخرها بدر
مقطبة ما لم يزرها مزاجها ، فان زارها جاء التبسم والبشر

ابن تميم

وليلة بت اسقى من غياهبها ، راحا تسل شباتي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى ، غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

مجد الدين ابن مكانس

نزل الطل بكرة ، وثنوا لي تجددا
والندامى تجمعوا ، فاجل كاسي على الندا

جامعه احمد الحجاري

كاسنا في الطل صرفا ، جليت بين الندامى

محمد بن عباس

وندامى ما كوا الكاس من الراح شمولا

الصفي الحلي

لا تخضع العقول لديها ، وهي سلطان سائر المسكرات

وله

وتحسب قهوتنا كاهنا ، لما اظهرت من صفات حسان

ناصر الدين ابن النقيب

ايها الساقي بجفن ، وحسام خسروان
لا تلمني ان تلجلجت فلم تفهم بياني
سحر عينيك وسكري ، احكما عقد لساني

ديك الجن

بها غير معدود وقد اوجمارها ، وصل بعشيات الغبوق ابتكارها ،
مشعشعة من كف ظبي كانما ، تناولها من خده فادارها ،

عمر

صبها في الكاس صرفا ، غلبت ضوء السراج ،
ظنها في الكاس نارا ، فطفاها بالمزاج ،

القاضي محي الدين بن مكانس

من شرطنا ان اسكرتنا الطلا ، صرفا تداووا بنا برشف اللما ،
نعاف مزج الماء عن كاسنا ، لا واخذ الله السكارى بما ،

مجير الدين بن تميم

نديمي لا تسقني ، سوى الصرف فهو الهني ،
ودع كاسها اطلسا ، ولا تسقني معدني ،

المولى غرس الدين الغرس

يا نديمي اجل انقاضي ، من سلاف الراح صرفه ،
ثم رتبه بلطف ، فوق ايوان وصفه ،

برهان الدين المعمار

صرف الزبيبي لصرف همي ، نص على نفعه طبيبي ،
آه على سكرة لعقلي ، ان اخلط الهم بالزبيب ،

العز البغدادي

اسلسقنيها كالورد في زمن الورد مداما في الليل ذات اتقاد ،
ثم صبح اناءها بزباد ، فلقد طاب شربها بالزباد ،

احمر

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ، اتت بين ثوبي نرجس وشقايق ،
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق ،

ابن وكيع

وصفراء من ماء الكروم كانها ، فراق عدو او لقاء صديق ،

الصفي الحلي

وراح ذات جسم من عقيق ، يولدها المزاج بنات در ،
لمن لهب توقد تحت ماء ، ومن برد تنضد فوق جمر ،

القاضي تقي الدين بن حجة

حبابها عامرها في كاسها ، مشوقة باسمة كالثغر ،

عمر

كان المدير لها باليمين اذا قام للشرب او باليسار ،
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار ،

الصفدي

كلفني بساقي كل وعد منه لي ، ما زال يخلفه على الاطلاق ،

الشيخ جمال الدين ابن نباته

سقى واوعدني وصلا الذ به ، عند المنام ولا والله ما وصلا ،
فيا له الله من ساق مواعده ، كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ،

ابن النبيه

ساق صحيفة خده ما سودت ، عبثا بلام العذار وبنونه ،

الصفي الحلي

فشهدنا من خده وسناها ، كيف يحسي البدر نور الشموس ،
وكسى الخافقين غيم رقيق ، شمعة الصبح منه في فانوس ،

المعمار

ادر يا ساقي الكاسات خمرى ، فاني بالمدام اخو انشراح ،

جامع احمد الحجازي مضمنا

وبدر تم قد سعى ، بكاس راح وانبسط ،
حيا وفط كاسه ، فهل رايت البدر قط ،

احمر

اقول والكاس على فيه قد ، ضوءها كالكوكب الصايب ،

ابن تميم في مليحة ساقية

وساقية تجور على الندامى ، وتنهرهم لسرعة شرب خمر
سنشكو يوم لهو قد تقضى ، بساقية تقابلنا بنهر

ابن زيلاق

سقتني بيمناها وفيها فلم يزل ، يجاذبني من ذا ومن هذه سكر

الحمامي

نديمتي جارية ساقيه ، ونزهتي ساقيه جاريه
جارية اعينها جنة ، وجنة اعينها جاريه

ابن العفيف

حرت وقد لاح وفي كفه ، كاس لها افعال عينيه
ان قسته بالشمس في حسنه ، فالشمس في قبضة كفه

ابن نباته

يا رب كاس صاغها لي شادن ، نعم الصياغة في الزمان المعلم

ابن تميم

يا حسنه من قدح ثوبه ، يروق عيني وشبيه المذهب
رق الى ان كاد من رقة ، يجرى مع الخمرة اذ تشرب

ابن حجه

خلت كاس الراح لما ان بدا ، حبب من فوقه قد كلله

صدر الدين بن عبد الحق في الراووق

اسبل الراووق لما صلبا ، ادمعا للنن دانا عجبا
بينا الراووق يبكي بدم ، قهقه الابريق حتى انقلبا

صدر الدين حسن الغزي

العجب ما في مجلس اللهو جرى ، من ادمع الراووق لما اسكبت

الصفي الحلي

اقول للراووق تصفى راحنا ، تغلبك اكسير السرور فلم تبكي

(Right-page margin notes, rough readings:)
بها كاسا [illegible] ... بلا والهوى لم [illegible] / الحسن
فما عجبنا كانها [illegible] ... وهو طالع
معصوم [illegible] غمازة ... مكلل [illegible] ... سلسل
[illegible] اللطف ... ما بيننا هكذا ... فتعالت ... وقد تدمع العينان ... الضحك

عمر

يا حابس الكاس لا تزدها ، من بعد حسن الدنان حسره
واغنم مزاجا لها لطيفا ، يورثه الانتظار صفره

احمد

قالوا الذي تهواه يحبس كاسه ، في كفه من غير ذنب موجب

لبعضهم في مجلس الانس

ومجلس راق من واش يكدره ، ومن رقيب له باللوم ابرام
ما فيه ساع سوى الساقي وليس به ، على الندامى سوى الريحان نمام

ومنه لابن الصايغ

يا حسن مجلس لهو قد كدت فيه اطير ، دوابر الكاس فيه على الهموم تدور

ومنه لبرهان الدين القيراطي

اطربنا العود الى ان غدا ، مقامنا يرقص مع صحبه
فشمعه قام على ساقه ، وكاسه دار على كعبه

الصفي الحلي في العود ايضا

وعود به عاد السرور لانه ، حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم

محيي الدين ابن عبد الظاهر في شبابه

وناطقة بالنفخ عن روح ربها ، تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت ، فنحن سكوت والهوى يتكلم

شهاب الدين الخيمي في فانوس

ومسامر في الليل مثلي ناحل ، متصعد الزفرات ملتهب الحشى
اضحى كما حلم الهوى وهيبه ، ذا اضلع ما فوقها الا الغشا

ومنه لابن تميم

انظر الى الفانوس تلق متيما ، ذرفت على فقد الحبيب دموعه

ومنه لابن ابي حجله

وكانما الفانوس يجاني الدجى ، مغو الظلام من الهموم طلوعه

(Left-page margin notes, rough readings:)
فاحبس ... اسقني ... الكاس ... كوكب
يغرب ... لما ... الحاني
يبدو ... نحوه ... ضلوعه
او عاشقا ... الدموع ... ضلوعه

وقال لابن قزل

وكانما الفانوس في غسق الدجى ، دنف براه شوقه وسهاده ،
حنيت اضالعه وزاد بسه ، وجرت مدامعه وذاب فؤاده ،

(في الهامش) اعينيه وكن من نيرانه الحياة ... وانتحى ... عليك ... اسحوقا

وقال لاخر

وفانوس يقول لسان حال ، له يا من بعشقته رميت ،

محاسن الشواء في شمعة

حكتني وقد اودى بي السقم شمعة ، وان كنت صبا دونها متوجعا ،
ضنا وسهادا واصفرارا ورقة ، وصبرا وصمتا واحتراقا وادمعا ،

ابو الطيب المتنبي

صفرا من غير علة قائمة مثل الاسل ، دائها عمر الفتى ، والنار فيها كالاجل ،

ابو الوليد احمد بن زيدون

انظر الى الشمعات تحكي كيف بدت ، والنار تصنع في اطرافها لهبا ،
كانها قضب الياقوت ما نبعت ، من الملاحة حتى فرعت ذهبا ،

الفصل السادس في الرياض والمياه والنواعير والزهور والفواكه وما يناسب ذلك

سيف الدين المشد

ولقد شربت مع الحبيب مدامة ، عذرا الا انها شمطاء ،
والروض بين تكبر وتواضع ، شمخ القضيب به وخر الماء ،

ابن قرناص

اما ترى الرياض غدا ، جنونا فنونا بافنانها ،
مشى الماء فيها على راسه ، لتقبيل اقدام اغصانها ،

(في الهامش) ... ومن ... يشكو ... بلفتاه ،

عمر

والنهر مذ علق الغصون محبة ، ظلت تطيل صدوده وجفاه ،

(في الهامش) ... وجه قد راها ،

ابن قرناص

حسن ما رايت من فعل نهر ، لهواه الغصون يحرك الها ، فهو من فرط وجده قد براها ،

(في الهامش) ... بيديها ،

عز الدين فخر القضاه

النهر قد جن بالغصون هوى ، فراح في قلبه يمثلها ،
فغار منه النسيم عاشقها ، فجاء عن وصله يميلها ،

(في الهامش) اذا ابعدت عنه ... حناها ... بكفها ،

احمد

ونهر يحب الدوح اصبح مغرما ، يروح ويغدو هائما بوصالها ،

مجد الدين بن ظهير الحنفي

والنهر مذ علق الغصون فلم يزل ، ابدا يمثل شخصها في قلبه ،
حتى اذا وطن النسيم تجاهه ، عن غيرة فاما لها عن قربه ،
واتى النسيم مهيمنا بغنا به ، سر الجعد وجهه من عتبه ،

(في الهامش) ... وان ... مستمعا ،

عمر

انظر الى الاغصان كيف تعانقت ، وتفارقت بعد التعانق رجعا ،

ابن قرناص

تثني الغصن اعراضا وعجبا ، على نهر بدوب اسى عليه ،
فرق له النسيم فجاء يسعى ، ملاطفة ويميله اليه ،

ابن تميم

وحديقة مالت معاطف دوحها من غير سكر ، والنهر ساع قد غدا ،

(في الهامش) يسعى ... عادة ... ،

احمد

سر نحو دوحتنا التي لما انجلت ، حمل السحاب نثارها من طلها ،
والعجب لنهر من عطا حبابها ، ويعيش طول زمانه في ظلها ،

(في الهامش) ... ماذا ... تشفعا ،

البدر الذهبي

ارايت وادي النيرين وماؤه ، يبدي لناظرك العجيب الاعجبا ،

الصفدي

النهر يسري في الرياض وثوبه ، بيد النسيم مفرك مصقول ،
والغصن يوقظه الصبا فيقوم من ، خبل الرقاد وفرعه مهدول ،

(في الهامش) والنهر ... الصبا ،

النشو حي البعلبكي

يا حبذا روض يفوق الناظر المترددا ،

القاسم بن علي

انظر الى الغدران كيف ترقرقت ، وبدا بها شبح الغصون المبتس
معكوسة الاشكال تحسبانها ، قامت على الايدي لها والارؤس

بدوحة اغصانها مياسة ... تكاد ... يوم بقصر ...
... منفوس

ابن تميم

وحديقة بينساب فيها جدول ، طرفي به ونوحسنها مدهوش

احمد

كانما النهر وقد حفت به ، اشجاره فصار تحنه الاغصن
مراة غيد قد وقفن حولها ، ينظرن فيها ايهن احسن

ما ... فيه خيم ... / ... كاسنا ... / ... رهفا

ابن تميم

والنهر لما ان زهت نثرت له ، اغصانه درا فزاد تعنوفا

وله

وبركة ماء بملاء العين صفوها ، تحف بها روض من النبت مزهر
ويسرح منها في الخمايل جدول ، كما سل من درع حسام مجوهر

وله

سرق النسيم حلى الغصون بسحره ، لما اتاها وهي في اطرابها
وسرى بها نحو الغدير فضمها ، في صدره من خوفه ومن ... بها

... قصره / ... انا النسيم ... الاوراق / فنقطوه ... الفهد

صدر الدين بن الوكيل

ولما حلا وجه الخريف محاسنا ، وصفو ماء النهر لذ عود الفرك

ابن المعتز

ما ترى نعمة السماء على الارض ، وشكر الرياض للامطار
وكان الربيع يجلو عروسا ، وكانا من قطره في نثار

القيراطي

سقى الله بستانا حللنا بدوحه ، وقد مالت الاغصان من كثرة الثمر

... الاغصان ... / ... النسيم ... / ... الرطب

احمد

ماس القضيب بروضة من سكره ، لما سقاه عقار آذار
حتى اذا سحر النسيم دراها / ... صاحبه / الاطيار

القاضي بدر الدين ابن الصاحب

لبلبل البان غنى يميل بالخاشع والناسك
قالت له البانات اطربتنا فقال ذا من طيب انفاسك

بدر الدين ابن لولو الذهبي

ادر كوس الراح في روضة ، قد نمقت ارادنها السحب

وله

ورياض وقفت اشجارها ، فتمشت نسمة الريح اليها
طالعت شمس الضحى اوراقها ، بعد ان وقع الورق عليها

والطير ... الطير في ... / ... وجد ... / ... صب

غيره

والارض في حلل قد كاد يحرقها ، نوقد النار لولا ماؤها الجاري

ابن قرناص

يا حسنها من ايكة شجروها ، اضحى يروق كل قلب قاسي
وكانه لما علاها منبر ، فيه خطيب من بني العباس

... / ... الغصن ... / اسنان / ... بنيانها

الصلاح الصفدي

لما زهى زهر الربيع بروضة ، وغدا له فضل يبين عليه

برهان الدين القيراطي

ارتاح للامطار وهي طوالع ، وشموس راحي للمغارب تجنح
وبهزني زجل الطيور بلحنها ، والروض بالزهر النظيم موشح

ابن الوكيل

تغنت ورق الاوراق ورق ، فى الافنان من طرب فنون

... الزهر ... / ... غصون

ابن قرناص

من سعينا نبغي زيارة دوح ، قد حبانا باللطف والاكرام
ناولتنا ايدي الغصون ثمارا ، اخرجتها لنا من الاكمام

البدر الذهبي

هلم يا صاح الى روضة ، يجلى بها العاني صدا همته

... وزهرها ...

ابن قرناص

قد اتينا الرياض حين تحلت ، وتحلت من الندا انجا ن
ورأينا خواتم الزهر لما ، سقطت من انامل الاغصان

آخر

كان المياه خلال الرياض واغصان ازهارها ناظره

ابن تميم

لم لا اهيم من الرياض وحسنها ، واظل منها تحت ظل ضاف
والزهر حياني بثغر باسم ، والماء وافاني بقلب صاف

غيره

ولولا رواة بل وشاة تخرصوا ، احاديث ليست في سماع ولا نقل

ابن النبيه

والزهر خد بالشعاع مورد ، قد دب فيه عذار ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل ، من فضة والزهر كالتيجان

الصدر الذهبي

الزهر الطف ما يكون اذا اتى نزنت الهموم

محمد بن دمرداش

انظر الى الاشجار تلق رؤوسها ، شابت وطفل ثمارها ما ادركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها ، وغدا اما ذيال الصبا متمسكا

آخر

ما ان رات مقلتي حبيبا ، كالزهر لما بدا انوارهم

ابن تميم

ازهر اللوز انت لكل زهر ، من الازهار يا تينا اماما
لقد حسنت بك الايام حتى ، كانك في فم الدنيا ابتساما

غيره في البنفسج

بنفسج بانع ذكي ، يزهو على زهر كل ورد

احمر في الورد

ولقد رايت الورد يلطم خده ، ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ، من بينكم فهو العدو الازرق

وقد سه لابن الرومي

وورد لدينا احمر فوق اصفر ، كخد مشوق فوق خد عشيق

ابن عبد العزيز في الورد والمنثور والنرجس

لما نما ذي الورد في زهوه ، وراح من اعجابه بتراس
تلون المنثور مما به ، واصفر من غيضته النرجس

اخر في الورد والنرجس

ونرجس قابل في مجلس ، ورداً علا في نعته الناعت

احمر في المنثور والنرجس والاقحوان

ما بين منثور اقام ونرجس ، مع اقحوان وصفه لا يدرك
هذا يشير باصبع وعيون ذا ، ترنوا اليه وثغر هذا يضحك

الصفي الحلي في النرجس والنمام

اقول وطرف النرجس الغض شاخص ، الينا وللنمام حولي الهمام

وقد سه لآخر

نرجسة ما تزال محدقة ، لم تكتحل قط لذة الغمض
باكرها الطل فهي باهتة ، تنظر فعل السماء في الارض

وقد سه لابن المعتز

والنرجس الغض لم يغضض نواظره ، وزهوه بين منفض ومورود

وقد سه لابن تميم

اني لاشهد للجحيم بفضيلة ، من اجلها مازلت من عشاقه
مازان ايام الجحيم فتى ، الا واحلسه على احداقه

ابن العفيف في البان

تبسم زهر البان عن طيب نشره ، واقبل في حسن يجل عن الوصف

وفيه لآخر

غصون الخلاف انت فانبرت ۰ لها الطير صادحة سجوها
احسنت برحلة فصل الشتا ۰ نجات وقد قلبت فروها

وفيه لغيره

قد اقبل الصيف وولى الشتا ۰ وعن قليل تشتكى الحرّا

المعتمد بن عباد فى الياسمين

كانما ياسميننا الغض ۰ كواكب فى السماء تبيض
والطرق الحمر فى جوانبه ۰ كخد عذراء مسه عض

سيف الدين المشد فيه ايضا

كانما الزهر حين وافا ۰ سقاه صوب الغمام خمرا

وفيه

هذا الشقايق قد اتانا زائرا ۰ من بعد غيبته وطول مزاره
وكان اسوده واحمره معا ۰ خد الحبيب ملاصقا لعذاره

اخر فى التفاح

وتفاحة صفرا من دون نصفها ۰ ومن حلنا نصفها وشقايق

برهان الدين القيراطى فى الخوخ الزهرى

حللنا ببستان به الدوح وافف ۰ وجدول صافى الماء من تحته يجرى
كان النجوم الزهر زهر خوخه ۰ ولم ار مثل شبه الزهر بالزهر

ابن عبد الظاهر فى المشمش اللوزى

ان لوزى جلق ۰ عجمه لين الفوكه

ابن الوردى فى النارنج

نارنجة فى غصنها ۰ وهو نضير املد
كاكرة من ذهب ۰ جوكانها زبرجد

ابن تميم فى اللينوفر

وسلوفر ما زال طرفى مذ راى ۰ محاسنه يهواه دون الازاهر

وفيه

وجبانه اذ غاب وقت مسابه ۰ فى الماء واحتجبت نضارة قده
صب بهده الحبيب بحبه ۰ ظلما فغرق نفسه من وجده

ابن حمديس الصقلى

اشرب على بركة بينلوفر ۰ مصفرة الاوراق خضراء

على بن احمد القليوبى

افنت بالبركة الغراء مدهفة ۰ والماء يجتمع فيها ومسفوح

اد

غيره

وبركة للعيون تبدوا ۰ فى غاية الحسن والصفاء
كانها اذ صفت ورقت ۰ فى الارض جزء من السماء

اخر

لله يوم بالبريم قطعته ۰ بمسرة دارت بها افلاكه

السراوا الدمشقى

شربنا على النهر لما غدا ۰ يمد بزيد ولا ينقص

ابن قزل

كانما النهر اذ مر النسيم به ۰ والغيم يهمى وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغى ۰ خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

غيره

والماء يلعب اطراف النسيم به ۰ ما بين ماض وآت اى تلعاب

ابن الساعاتى

وكان جدول لحسام مرهف ۰ ما ان يزال مدى الزمان مجردا

الشريف ابو الحسن العقيلى

ونهر من الانهار الفت يد الصبا ۰ عليه شقيقا نارى تتضرم
كان ابيضاض الماء تحت احمراره ۰ صفيحة سيف قد جرى فوقه الدم

اخر

وماجدول ينساب من فوق شاهق ٭ كما انساب ايم في صفيح غديره
تكسر فوق الصخر بالجري جسمه ٭ فدل على الاسه نحو بيره

ابن تميم

يا حسنه من جدول متدفق ٭ يلهي برونق حسنه من ابصرا
ما زلت انذر عيوننا حوله ٭ خوفا عليه ان يصاب فيعثرا

الصفدي

ايا صاحبي قم تنظر الماء انه ٭ اصابته عين اذ طغى وتجبرا
تقطر لما ان جرى في سحابه ٭ واصبح في السلسال يمشي مكسرا

النصير المناوي

النيل قال وقوله ٭ اذ قال مل مسامعي
في غيظ من طلب العلا ٭ عم البلاد منافعي

ابو الصلت الاندلسي

لله يوم ببركة الحبش ٭ والجو بين الضياء والغبش

ابن المعتز في بركة الحبش وخليج بني وايل

كأن البركة الغناء المثا ٭ غدت بالماء مفعمة تموج
وقد لاح الضحى مراة قين ٭ قد انصقلت ومقبضها الخليج

ابن مماتي

خليج كالحسام له صقال ٭ وللرفه للراي مسره

غيره

وضاحية وردت بها غديرا ٭ تقدر من صفاء الماء ارضا

الصوري

وغدير رقت حواشيه حتى ٭ بان في قعره الذي كان ساخا
وكان الطيور اذ وردته ٭ من صفا مائه تزق فراخا

ابن تميم

لقد قابلتنا بالعجايب نحوة ٭ مكمله الاوصاف في الطول والعرض

وله عفا الله عنه

ولما احتمت منا الغزالة بالسما ٭ وعز علي قناصها ان ننالها
نصبنا شباك الماء في الارض حيلة ٭ عليها فلم تقدر فصدنا خيالها

غيره

اوما ترى شمس الاصيل عليلة ٭ ترتاد مابين المغارب مغربا

اخر

الشمس في مشرقها قد بدت ٭ مسفرة ليس لها حاجب

ابن المعتز عفا الله عنه

تظل الشمس ترمقنا بطرف ٭ مريض مدنف من خلف ستر
تحاول فتح غيم وهو ياني ٭ كعنين يحاول فتح بكر

اخر

دان طلوع الشمس في كل غدوة ٭ على ورق الاشجار اول طالع

ابن قرناص

وحديقة غناء ينتظم الندا ٭ بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر يسرو من خلال غصونها ٭ مثل المليح يطل من شباك

الادرم ابن هبيرة

وكان هذا البدر حيث تظلم ٭ سحب وتمحى تارة وتؤوب

السكاوي

اوما ترى قمر السماء كانه ٭ تعويذ فضه فاذا الم به المحاق

اخر

كانما الليل والهلال وقد ٭ وافت نجوم السماء منفضه
دام من الزنج قوسه ذهب ٭ تبدر منه كواكب الفضه

غيره

ضحك الزمان بدمع غيم مقبل ٭ ينهل بين شمايل وجنايب

ابن مطروح

انظر ترى وجه البسيط ابيضا • لم تبد فيه شامة سوداء
كرم السحاب فعم بالثلج الثرى • ان الكريم له اليد البيضاء

آخر في يوم شديد البرد

يوم دعاك الى حث الكؤوس به • طل سقيط وغيم غير منجاب

غيره فيه

ويوم برد بدا انفاسه • تخمش الاوجه من قرصها
يوم تود الشمس من برده • لو جرت النار الى قرصها

السراج الدمشقي في يوم شديد الحر

ويوم قيظ اذاب جسمي • والماء لم يطف لي غليلا

ابن تميم يصف قفرا

قفر اذا ب الحصى حر الهجير به • لمن مع السير فيه قط لم يعش
وربما دلف النجم المسير به • فانهل مدمعه خوفا من العطش

غيره في ناعورة

ودولاب روض كان من قبل اغصنا • تميس فلما فرقته يد الدهر

وله لابن تميم

تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى • ودمعهما بين الرياض يسيح
وضاع النسيم الرطب في الروض بينها • فاصبح ذا يجري وذا الدين ور

وله لاخر

ب ناعورة كان حبيبا • فارقته فقد غدت الى الحكل

غيره في المعنى

ناعورة قد احرقت بانينها • قلبي واذكت في الحشى نيرانا
ضاقت مجاري دمعها بهمومها • فتفجرت اضلاعها اجفانا

آخر فيه

وناعورة قالت وقد حال لونها • واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته • واما دموعي فهي تجري على جسمي

وله لبوسف بن لولو الذهبي

وروضة دولابها • الى القلوب قد شكى
من حين ضاع نشرها • دار عليه وبكى

وله لسلاك ابي الفضل بن ابي الوفا

هل طربا دارت دواليبنا • لضوع ريح الزهر الشايع

وله لبعضهم

وناعورة حنت وانت فقد غدت • تعبر عن حال المشوق وتعرب
ترقص عطف الغصن تيها لانها • تغني له طول الزمان ويشرب

الوجيه المناوي في فوارة

فوارة تشبه في شكلها • سبيكة من فضة خالصه

وفيها لابن تميم

لو كنت اذا ابصرتها فوارة • للشمس في امواجها لالاء
لرايت اعجب ما ترى من بركة • سال النضار بها وقام الماء

ابن الصايغ في شادروان

تسلسل ماء وهو لا شك مطلق • وصح حقيقا حين قالوا انكسرا

وله للشيخ برهان الدين القيراطي

ياحسن شادروان ماء لم يزل • يهدي جواهره الى الاضياف
ما امة الجلساء يوم سرورهم • الا بلعاهم بقلب صاف

وله في شباك

ياحسن شباك سكنت له • وهواؤه في غاية الحركه
بسهامه لسرابه حملها في دمشج

لجا الشعراء جهلا بادهنج • لان نسيمه اضحى عليلا
فقال الباد هنج وقد هجوه • اذا اصبح الهوى دعهم يقولوا

وله للقيراطي تضمين

ورب ادرك بادهنجا موكلا • باطفاء ما نلقاه من حرق الجوى

وله لابن اى حجله

وبادهنج لاخلت دیارنا من حسنه
دانه مستنیم یلقی الهوی بنفسه

وفیه للقیراطی ایضا

ما طیب نفحة بادهنج لم یزل بهوائه لنفوسنا تنفیس

وله فی منزل

منزلکم لما سما حسنه منازل البدر باشراق
فمن وبادرت الی وصفها بیه من الباب الی الطاق

الفصل السابع فی الالغاز

الشیخ جمال الدین ابن نباته فی الآل

ما سابح منفرد عن الوری مغترب لا ما دل بصحبه ولا لعمری مشرب
وهو علی ما قد تری بعزی الیه الکذب وان ردت قلبه فانه لا یقلب

غیره فی سبیل

ما اسم شی اذا تصحف جمعا فهو یصطاد ما من البحر جلب
وهو کالطایر ولیس بوحش ثم ان رمت قلبه لیس یقلب

الشیخ شمس الدین الصایغ فی جبل

یا عروضیا له وطن نحوها بالفکر یضطرب
ما اسم شی وضعه وتد وهو ان صحفته سبب
وتری فی الوزن فاصلة ساکن تحریکه عجب

اخر فی عوره

یا ایها الحبر الذی علم العروض به امتزج
این لنا دابرة فیها بسیط وهزج

الشیخ زین الدین ابن عبد الله فی شبابه

وناطقة صفرا تنطق عن هوی فتخبر عما فی الضمیر وتخبر

شرف الدین الحلاوی فیها ایضا

وناطقة صفرا بادی شحوبها تکلفها عشر وعنهن تخبر
بلذ الی الاسماع رجع حدیثها اذا اسمعتها مخرجا ثم تنخر

وله لشمس الدین عبد الوهاب

منقبة مهما خلت مع محبها یزودها لثما وینظرها شزرا

جمال الدین ابن نباته فی الشطرنج

وما صامت یمضی ویرجع مفکرا ویقضی علی او صاله الوصل والصد
کان الضنا الی علیه الیة فما فیه الا النفس والعظم والجلد

وفیه لابی الحسن الجزار

وما شی له نفس ونفس وبو کل عظه ویحک جلده
یود به الفتی ادراک النفیس وقد یلقی به ما لا یوده

غیره فی قلم

وذی خضوع راکع ساجد له خضوع دمعه جاری
ملازم الخمس وقتها مجتهد فی طاعة الباری

لغیره فی مرحله

مطبوعة لدواة العز قد صنعت حزینة ما تراها قط تبتسم

اخر فی السکین والمقط

ذکروانثی لیس ذا من جنس ذا متصاحبان ببطن بحر تنقل
فتراهما لا ینزلان بمنزل الا القطع روس اهل المنزل

الصلاح الصفدی فی الموسی

وما شی له حد وخد یجلّ من یلامسه بخفه

غیره فی السراج

ماجنة فی راسها درة تسبح فی بحر قلیل المدا
ان غیبت کان العمی حاضرا وان بدت لاح طریق الهدی

اخر فی میزان

وقاض قد قضی فی الناس قبلی له کف ولیس له بنان

شهاب الدين الخيمي في المعلقة

ومدودة كبد المجندي ٭ بكف على ساعد مسعد
ترى بعضها في فم كاللسان ٭ وجملتها في يدي كاليد

غيره في الفتح

ما اسم اذا بعدته عاقل ٭ خيف عليه من مقلوبه

اخر في ليمون

يا ايها العطار اعرب لنا ٭ عن اسم شيء قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة ٭ كما ترى بالقلب من نومك

اخر في تمر

اي شيء اذا تفكرت فيه ٭ تم معناه حين تنقص حرفا
هو حلو فان مضى البعض منه ٭ عاد مرا ولم يكد قط يخفى

غيره في المشمش اللوزي

عجبت لمصفر حكى الصب لونه ٭ ورقته لكن قلبي يحبه
واعجب ما فيه تميز جلده ٭ ويودعه الاذى وقد طاب قلبه

وكتب ابن النقيب الى النصير الحمامي يعمي باسمين

يا من يحل اللغز في ساعة ٭ بلمحة من طرفة العين

فاجابه

كعوض مولانا وانفاسه ٭ الغزت لي حقا بلا مين
اسماهما اسما الطيفا به ٭ حلفا نظير للعينين

غيره في شربة

وذي اذن بلا سمع ٭ وذي قلب بلا لب

اخر في عمامة

ومشمولة راقت ورقت فاصبحت ٭ على الشرب تجلى حين تهدي الى الكاس (تزهى)
معتقة ما شمست بعد عصرها ٭ لاثم وكم فيها منافع للناس
وما وطيت الرجل يوما وكم لها ٭ اذا ما ادبرت من صعود الى الراس

قاضي القضاة صدر الدين علي ابن الادمي في كشتوان

ما رفيق مصاحب لك تلقاه ٭ معينا على بلوغ المرام
هو للعين واضح وجلي ٭ وتراه في غاية الابهام

اخر في دملج

الى النساء يلتجي ٭ وعندهن يوجد
الجسم منه فضة ٭ والقلب منه جلمد

اخر في السن

لي صاحب لا امل الدهر صحبته ٭ يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا لمذ وقعت ٭ عيني عليه افترقنا فرقة الابد

الفصل الثامن في المجون

ابن بغمور

ومليح تعلم النحو يلقي ٭ مشكلات منه بلفظ وجيز
ما تميزت وجهه قط الا ٭ قام ايري نصبا على تمييز

العراطي

ايري نحوي وافعاله ٭ في حركات ذات اعراب

المعمار

ايري اذا ندبته ٭ لحاجة تخص بي
قام لها بنفسه ٭ ما هو الاعصبي

غيره

لي ايرنته كبر وجفا ٭ لا يرى بي وهو مني والي
كلما اغضبني ارضيته ٭ واذا ارضيته قام علي

اخر

ولي اير سوء كثير الخنا ٭ يقابل باللوم من يكرمه
اذا نمت قام وان قمت نام ٭ فلا رحم الله من يرحمه

خليل بن ايبك

عهدی بابرک وهو فیه تیقظ ، کم قام منتصبا اذا نبهته

والان کالطفل الذی فی مهده ، یزداد نوما کلما حرکته

السراج الوراق

انحل ایری منی کانهم عقدوه ، وصار یحضن بیضی کانهم رقدوه

وله عفا الله عنه

کان ایرا صار سیرا ، ملطم الاکساس سخره

کیف لا ینا وز عنی ، ومعی شیب ودره

غیره

قالت وقد ولت العین به ، من بعد قامت وقد ناما

لو کان اسرافیل فی راحتی ، ینفخ فی ایرک ما قاما

ابن نباته مضمنا

دنوت الیها وهو کالفرخ راقد ، فیا خجلی لما دنوت واد لا لی

فقلت امعکیه بالانامل فالتقی ، لذا او کرها العناب والحشف البالی

وله غفر الله له مضمنا

یا رب لیل بته متنعما ، بر شیقة یعمی بردف مثقل

ایری بجانب کسها فی حجرها ، عرف المحل فبات دون المنزل

القیراطی

بهجت علیها فی الدجی بعد رقدة ، ومثلی علی الامر العظیم هجوم

فما امکننی حین جیت لمانع ، الم ولکن لیس ذاک یدوم

وعاتبنی ایری وقلت له اتئد ، لعل لها عذرا وانت تلوم

ابن خطیب داریا

وغادة غارمنی زوجها فسطعی ، یروم قتلی وفی احشایه ضرم

یا زوجها کف عن قتلی مسامحة ، بینی وبینک لو انصفتنی رحم

ابن نباته

قال لی خل تزوج تسترح ، من اذی الفقر وتستغنی یقینا

فلت دع نفعی وابعد زایکی ... لم اصح بمخطور المسلمینا

ابن الصایغ

سدطی مهفهف غنج ، لا طفته بالکلام اذ زارا

وقلت دربا لبیت وطنا ، فدار لی واللبیب من دارا

اخر

لما جفا المحبوب نادیته ، قابلت حبی فیک بالبغض

غیره

سلطان حسن کملت اوصافه ، فاقت مکارمه مکارم حاتم

یعطی الامان لعاشقیه من الجفا ، ویجود بالمندیل بعد الخاتم

النور الاسعردی

لقد غرنی ایری برقة قلبه ، علی انه جاف بجور ویعدل

ابو الحسن الجزار

ولما انس علقا تکنه وهو واسع ، طویل عریض المنکبین نبیف

نقول الخصی للزب نقعد ههنا ، فقال ادخلا ضیف الکرام یضیف

شهاب الدین الحاجبی

رب صغیر حسن ولفته ، ابقنت لا یدخل الا البسیر

صدر الدین عبد الحق

ایری کبیر والصغیر یقول لی ، اطعن حشای به وکن صندیدا

فاجبت هذا لا یجوز فقال لی ، عندی یجوز فکنته تقلیدا

ابن مطغر الزهبی

وامرد ضاق معاملتی ، اودعت فاه خبیف دینار

ابو رهم المعار مضمنا

کلفته ما لیس عل بعضه ، فرابته نحتی یروغ ویلعب

ویکی ومصنی اللسان وقال لی ، رفقا ساحمل ایرک یکذب

محی الدین برمکانس

شکی الی البنزاد نکته ، مرامنو فیه حلاهنکی ، بنت اسلیه علی بنمه ، وکلما سلبته بیکی

... بعد ما اناعلی ولهی ، ... حتی ترجع عندنا الی ، الخصی یعدو مستکبس ابن ... ، و دیار ... الاکبر

... عن ... ... بسعه ... صغیر ، ... حتی ... بیر

فتنا الیه ... ذا الکنف لنا ، ... الفرج ... الدار ، ... الدار

... ... اللسان طارق ، ... ... بعد ... بروغ ، ویدع ... الثعلب

الشيخ شهاب الدين ابن حجر

وعاشق ليس له ۔ الى الحبيب ادنى سبب ۔ دب على معشوقه ۔ فما راى منه ادب

نور الدين الاسعردى

ولى صاحب قال نلت المنى ۔ ممن هو دون الورى منيتى
فقلت انى زابرا قال لا ۔ ولكن جلدت ولى نيتى

اخر

تركت هجا ابليس ثم مدحته ۔ وذاك لامر عز عندى سلوكه
بمثيل من اهواه حينا فان ابى ۔ حكاه خيالا فى الكرى فانيكه

الصفدى

رايته تحت عبد بات يرهزه ۔ فقلت ترضى بذا فحت من رجل
وكيف يعلوك عبد السو قال نعم ۔ لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ابو الفضل بن ابى الوفا

عاينت ابيض لون تحت اسوده ۔ فقال حسبك ما قالوه فى المثل
وان علانى من دونى فلا عجب ۔ لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ابن دانيال

ما عاينت عيناى فى عطلتى ۔ اقل من حظى ولا بختى
قد بعت عبدى وحمارى وقد ۔ اصبحت لا فوقى ولا تحتى

غيره

رايت تحت فلان علقا على ظهر تخت ۔ وفى استه ابر عبد ۔ كانه زند بختى
فلمته قال دعنى ۔ لذذت ابرى واستى ۔ على الله فضل ۔ الخير فوقى وتحتى

قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان

تخامقت بغلتى فاشبهت البرق فلما ونت من التعب
تشبهت بالبراق جاهلة ۔ اما تراها فى السير تعرج بى

وله لبرهان الدين القيراطى

لى بغلة قد اتعبت راحتى ۔ والرجل من لحذى الى كعبى
كطابع كافر ضيع عقله ۔ ومطيا تمشى على الضرب

اخر

رقصت براغيث الشتا فاجابها الناموس منه بالغنا المعلم
وتواجد البق الكثيف بطبعه ۔ طربا على شرب المدامة من دمى

اخر

بعوض وبرغوث وبق لزمننى ۔ حسبن دمى خمرا فلذ لها الخمر
فيرقص برغوث لزمر بعوضة ۔ وبقهم سكت ليستمع الزمر

اخر

ليل البراغيث ليل لا نفاد له ۔ لا بارك الله فى ليل البراغيث
كانهن بجسمى مذ حللن به ۔ يد الشهود على مال المواريث

المعمار

ومازح انزل بى صفعة ۔ فاغتظت اذ ضيع من حرمتى
وقال لى ظهرك جات بدى ۔ فقلت لا والعهد فى رقبتى

وله عفا الله عنه

ومماجن يهوى الصفاع ولم يكن اذ ذاك فنى
ناولته عنق الدقيق فراح يخجله بغبن
ما ان سمحت له رضى للنه من خلف اذنى
لولا يد سبقت له لامرته بالكف عنى

الفصل التاسع فى الاهاجى

القاضى محى الدين عبد الظاهر

مرض الزمان وقد تمسك طبعه ۔ من شر قولنج به يتعس
حقنته آراء الملوك لحاجة ۔ اهل المناصب كل شخص مجلس

السراج الوراق فى الزغارى الشاعر

قل للزغارى انبه لست فى ۔ عدة من اهجو اله عرضا
ولا اكافيه اذا ما هجا ۔ ومن بعض الكلب ان عضا

غيره

فلوا تضيع في هجو الصفاعنة الدرّ النفيس وذا فعل المجانين
فعلت ليس صياعا ان هجوتهم ان النجوم رجوم للشياطين

القيراطي مضمنا

تجمعت من رطف ذاته حتى بدا في قالب فاسد
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

السراج الوراق في بخيل

وفتى يقول انا الجواد وماله جود واحسبه ببر ويصدق
ابدا تراه هاربا من طالب فهو الجواد لانه لا يلحق

القيراطي في موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل ابدا على الماء الكثير مواظبا
يستصغر البحر الكبير لدقنه وبطن دجلة ليس تكفي شاربا

محي الدين عبد الظاهر في اعور

واعور العين ظل يكشفها بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف يلقى الحياء من رجل عورته لا تزال مكشوفه

وقيل لابن دانيال

واعور من عينه يرمي بقوس بندق
سترت منه ما مضى يا رب فاستر ما بقي

البها زهير في رقيب اسود

ورقيب عدمته من رقيب مظلم الوجه والقفا والصفات
هو كالليل من ظلام وعندي هو كالصبح قاطع اللذات

غيره في ثقيل

ثقيل يراه الله اثقل من يرى وفي كل قلب بغضة منه كامنه
مشى فدعى من ثقله الحوت ربه وقال الهي زدت في الارض ثامنه

وقيل ايضا

الحوت يشكوه الى ربه والارض من وطاته مثقله

وقال يعني سبحانه قد امتلا بالبلايا

الصابي في الخمر

رطوا ابن نصر فاستطارت جيفه في العالمين بنشر فيه الفاسد
وكان اهل الارض كلهم فسوا متواطئين على اتفاق واحد

آخر فيه

والخرا اهدى لنا فطم لقمة من فمه الانخر
فبادر القط الى دفنها يحسبها من بعض ما قد خرى

حاجب احمد الحجاري في نديم

في حندس الليل انا نا فتى ونادم القوم فبئس النديم
فعلت للاصحاب لما اني قد جاءنا في جنح ليل بهيم

غيره في مغني

لا مرحبا بمغني طوى المسرة عنا
قال الندامى جميعا لما تغنى تعنى
يا ليته ما تغنى بل ليته ما تعنى

يا ليتنا ما تمنا... اذا تشاء تمنا عن زمانه

وقيل لابن الوردي

غنا لنا يوم حر فمات برد ارفاقي

آخر في مغنيه

مغنية سوء الفاظها يميت السرور ويحيي الكرب
مقبحة الوجه مفلوجة فلا للزنا ولا للطرب

الفصل العاشر في المراثي

الشيخ جمال الدين ابن نباته وقد حضر
تهني رئيسا بالعشر وصد عنده ميت
اتيتك بالذكر البرية جامعا لقولين في يوم من الدهر واحد
هنا وعزا لا عتب فيه لانني اهني بعشر اذ اعزي بواحد

مجير الدين ابن تميم في مثل هذا

روح الغذاء الممن نظمت قصيدة في مدحه بالغت في ترتيبها

وارتبت اهديها اليه فعاله صرف الحمام فقدت ان اثبتها

جامعه احمد الحجازى

هدت حسبى وهموى كربه ، وقلبت لما العقل قد طاشا ،
يا طول حزنى بعده او عسى ، يبعثنى بالوصل ان عاشا ،

سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا

نعقت دهر بحبه فينا بخطبه ، وذللنا من بعد عز وانكانا ،

السيد الشريف صلاح الدين الاسيوطى

يا راحلين وقلبى قد بلى هرما ، لفقدهم وهواه قط ما بلغا ،
اظن كل حداد بعد كم اسفا ، عليكم بسواد العين قد صبغا ،

ابو الفضل بن ابى الوفا مضمنا

كم من جواد حار من سبل البلا ، سبقا الى الغايات وهو مغاير ،

ومعه احمد الحجازى

يا سادة ساروا واخلوا ربعهم ، وقد تقطعت عليهم اسفا ،
عاجلنى الزمان فيهم بالردى ، وقد اساء الدهر والربع عفا ،

السيد الشريف الاسيوطى

وكم قد قلت اذ راموا سلوى ، حبيبا لى حملت هواه كلا ،

ومعه احمد الحجازى

لهفى على من غاب عنى فى الثرى ، واورث القلب من الحزن حرق ،
وصرت كالخلال من فرط جوى ، من سقام وبكاء وارق ،

سيدى ابو الفضل بن ابى الوفا

يا راحلا فيه دفنا ، ما منه كنا احترزنا ،

ومعه احمد الحجازى

قضى حبيبى ولو ناى وجفا ، وعاش فى كل الرجاء لا باسا ،
من فاس هذا ابدا ك فهو اذا ، ما ذاق طعم الهوى وما ناسا ،

وله

قد ضمت الترب حسن صوره من ، كل جمال الورى له يعزا ،

وله

مات الذى كان لى يؤنسنى ، صبرا لحكم الاله اذ جاء ،
لا بد يفنى الانام خالقهم ، وبعد ينشى الجميع انشاء ،

وله

قلت لما غيبوه ، فى الثرى والقلب ذابا ،

وله

لم يرضنى الهجر حتى ، عمر الحبيب تقضى ،
والارض ضمته بعدى ، فليتنى كنت ارضا ،

وله

موت الحبيب سقانى ، بالبعد كاسا اجاجا ،

جمال الدين ابن نباته فى جارية له

انا ركنا لفكر حزنى منيرا ، ودمعى مدد الايام وهو طليق ،
يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا ، نعم ان جفنى بالبكاء خليق ،
دعوا الدمع للجفن القريح مواجبا ، فانى عدمت الخد وهو شقيق ،

وله

قال لى الناس كنت صاحب سجع ، فلماذا هجرت هجر المباين ،

ابن الوردى فى جارية له تدعى لولوه

ايا موت رفقا على حسنها ، فقد بلغت روحها الترقوه ،
تركت جواهر عند اللئام ، وتحسد مثلى على لولوه ،

ابن تميم بن عزيز بغا

يا ماء ما لك قد تانيت بعدما ، قد قيل عنك وجيتنى بعجيب ،

احمد رثيه

كان عيون الخلق قبل وفاته ، علمن بقرب الموت منه يقينا ،
فاجرين دمعا ملا الارض بيضه ، وقلن لى ان فى الدموع دفينا ،
لاخطها فى مصلوب

كانه عاشق قد مد بسطته ، يوم الوداع الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته ، مواصل لتمطيه من الكسل

دعبل فيه

كانه وجدعه المشنط ، اخو نعاس جد في التمطي قد خامر النوم ولم يغط

ابو عمرو بن عبد ربه

وراث بداه عظيم ماجنتا ، ففر من ذا اشرقا وذا غربا
واما لنحو الصدر منه لما ، ليلوم في افعاله القلبا

سعدي عز الدين خليل الغرس فيه

قلت لما رايته فوق جدع ، كان هذا انسان عين الزمان
كم العيش حتى تقضت الحزين ، فهو يلقي الى الثرى الاحسان

العكوك في صغير

رصد الخلوة حتى رجعا ، ورعى السامر حتى هجعا
كابد الاهوال في زورته ، ثم ما سلم حتى ودعا

وله ابن نباته

لهف قلبي على صغير تقضى ، قبل ان ينقضي مراد ظنوني
كان دينا لدي صغير السنا ، فردها عليكم فنون
الفنون

وله فيه

قالوا فلان قد جفت افكاره ، نظم القريض فما كاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعد ما ، سكن التراب وليده وحبيبه

وله في ولد له اسمه محمد

عدمت محمدا ايام ارجو ، نداه على الزمان واستجير
فان يك فن محاسنه بلحد ، ففي افق السما لها مسير
تنقول الندى رحم الاله كالهلال ، اننا نبنيا علي هلال
بدرون

وله

الا سيد كصبري على الحادث الذي على مثله قد قل في الناس صابر ، على انها نعم الذخيرة في الثرى كذلك تحت الثرى تخفى الذخائر

سعها باشد العزازي فيه

عجبا لمولود قضى من قبل ان ، يقضي لايام الصبا ميقاتنا
هجر الحياة وطلق الدنيا وقد ، وافت بزخرفها اليه بنا تنا

فكانه

فكانه من نسكه وصلاحه ، وهب الحياة لوالديه وماتا

جمال الدين بن نباته

باغاسا عني وكانت له ، مخايل الخير مرجوه
لم تكتمل حولا واورثني ، ضعفا فلا حول ولا قوه

الباب الرابع في النثريات وفيه فصلان

الفصل الاول في المفاخرات

رسالة السيف والقلم للشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله

يقبل الارض بالمقر لا زالت اقلام النعم ساجدة بامره ، وسيوف النقم راكعة في محاريب الافئدة بنصره ، وامال العفاة عاكفة على باب كرمه الذي يستمد الغمام من قطره ، والمقاصد المستقبلة نحو جنابه المعمور رغبة عن زيد الزمان وعمره ، والايدي والالسنة متجانسة البر منه فهذه متمسكة باذيال الرحمة وهذه متمسكة بنوافح ذكره وينهي بعد ولاء غير مختلف ودعاء كان طائر المحلق الى السماء تحلق بالشفق وثناء كانما الروض وازهره وجهه الانضر ، وجادت خيوط الود فيه حتى نسج فيها برده الاخضر ، وتبسمت عجبا في ارجائه ثغور الازهار ، وتنفست فرحا بظلال مروجه معاطس الانهار ، باريج منه رونقا ، ولا اعطر منه عبقا ، ولا اسجع من افنان الغصون مطوقا

طوقتني نعما فيها انا ساجع ، مدحا ولا عجب لسجع مطوق

وينهي ان من عادات الخدم الذين فقهت النعماء السنتهم ، وصوبت الى التناضل اوابد المعاني اسنتهم ورفعت لهم اضواء البشرى نسوا عليها هدى ، وعاهدت بالتذكار من كلمهم واحسن ما يكون الروض اذا وقع الندى ، ان يتقدموا بين يدي ساداتهم تحف افكارهم الحسنة ، وخواطرهم المتفننة ، ويطالعوا بما دل على صحة الاراء ، فهم المنكار على بينه ، لتنشر الغيوث الجابرة بما انشاته من الزهر ، والنحور الحاليه بما سبعه من وجوه هذه الدرر ، والايدي المنعمه بما غرسته من الاولياء المثمر ادها نام بهذا النثر

كالبحر يمطره السحاب وماله ، من عليه لانه من مائه

وكان مما خطر للمملوك بارحة امسه ، وتحسن في نفسه ، وعرضت عليه جياد معانيه بالعشي الا انه ما عقرها عند غروب شمسه ، ذكر السيف والقلم اللذين هما طرا زحلة الدول ، وركنا الملك المشيد عليهما مراتب القول والعمل ، ومقلتاه اذا نظر في مهمه ، وعضداه اذا حاول دفاع ملمه

ولمراه اذا امليت وجوه الرعايا فلا يكن امركم عليكم غمه ، ونداه الحعسمان بهذا الاسم
لان الدمن اسماء القوه والبد من اسماء النعمه ، طالما اوجداه من العدم ، وسعيا
في سياسته على الراس لا على القدم ، وطهر اجوابنه اما سحج نفس او بنطح دم ،
فهذا للانعام وهذا للارغام ، وهذا للاكراه وهذا للاكرام ، وهذا النصر
الاعلام وهذا النص الاعلام ، وهذا للتحبيل وهذا للتحبيل ، وهذا يوم الجود للسير
وهذا يوم الباس للميل ، وهذا المبيض لقوام الدهر كالنهار وهذا المسود كالليل ،

،، هما ماهما يومى ندى وشجاعة ، حياة ترجى او حمام معاند ،،

ثم ان الملوك فكر في ايهما انفع وارجح صنعا ، واحصب لسوام الامال
مرعى ، واطب لمهات الممالك نجحا واعذب نفعا ، واحفظ لروض الملك اذا هم
الدهر سعى منه سعا ، فمثلها الملوك في ذهنه ، واستخبر خيال تخيله فكانهما
خيال جفنه ، واطلقهما في سوار المحاضره ، وارسلهما للفكر العادض والمحاوره ،
واستنطق لسان حالها المفصح الصامت ، وطلب الجواب المسكت من الجواب
الساكت ،، وربما ان لسان الحال ابلغ ، ونطق المنظر احلا واسوغ ،،

،، انظر اليه ولا تسل مخبرا ، صدق الحديث بالسن الاوتار ،،

برز القلم بفصاحه ، ونشط لارتياحه ، ورقى من الانامل على اعواده ، وقام
خطيبا بمحطة مداده ، وبادر المقال والتفت الى السيف وقال بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه
بالقسم ، وخط به ما قدر وقسم ، وصلى الله على سيدنا محمد العامل حين جف القلم بما هو كاين ،
وعلى اله وصحبه ذوي المجد البين وكل مجد باين ، صلاة وامحت السطور ، ماحت من ادراج
الصدور ، ما تعلت عن صحف البحار عواديها ، ولسعت اقلام النور على مهارق
الرياض حكمة باريها ، اما بعد فان القلم منار الدين والدنيا ، ونظام الشرف
والعليا ومحاصح سحب الخير اذا احتاجت الامم الى السقيا ، ومفتاح باب اليمن
المجرب اذا اعيا ، وسفير الملك المحجب ، وعدو الملك المرجب ، وزمام اموره
السايره ، وقناة اجنحته الطايره ، ومطلق ارزاق عفاته المتواتره ، وايه
الهدى المشيره الى دخاير الدنيا والاخره ، به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل ، وسنة

نبيه النبي صلى الله عليه وسلم التي تهذب الخواطر الخواطل ، فسنه وبين من فاخره
الكتاب والسنه ، وحسبه ما جرى على يديه من منه ، وهو مرتضى الدول وعنوانه
للشايدين ، ويعبر الله في ليالي النفس بقلب وجهه في الساجدين ، ان نظمت
فرايد العلوم فانما هو سلكها ، وان علت اسرة الكتب فانما هو فلكها ، وان دققت
برود الالفاظ فانما هو حلالها ، وان تشعبت شؤون الحكم فانما اليه مابها وما لها ،
وان تقسمت امور الممالك فانما هو عصمها وبمالها وان شمخت املاك الاقالم فانما
عليه مدارها ، وان استنتخراج الاموال السايل دم تبرها فانما هو مسبارها ،
وان اجتمعت رعا الصنايع فانما هو امامها المتلفع بسواده ، وان زخرت بحار الامله
فانما هو مستخرج دررها من ظلمات مداده ، وان وعد اولى بجلب النفع ، وان اوعد
اخاف كانما كتب من النقع ، ملذ في استجلاب المنافع بالنصب ، وسعى في المصالح
على راى الاول لا يعمر الساق من اين ولا وصب ، هذا وهو لسان الملوك المخاطب ،
والمنفق في تعمر دولها محصور انفاسه ، والمتحمل امورها الشاقه على عينيه
وراسه ، والمتيقظ لجهاد اعدايها والسيف في جفنه نايم ، والمجمل لباسها وكرمها
جيشي الحروب والمكارم ، طالما ذب عن حرمها فشد الله ازره ورفع ذكره ، وقام
في المحاماة عن دينه اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره ، واعان القصاد ، وقعد
لادراك المغانم بالمرصاد ، وقاتل على البعد والصوارم في القرب ، واوتى من المعجزات
النبويه نوعا من النصر بالرعب ، وبعث جحافل السطور فالقسي دالات ، والرماح
الفات واللام لامات ، والهمزات كواسر الطير التي تتبع الجحافل ، والاتراب
بحاجها المحمر من دما الكلا والمفاصل ، فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم ، وساحب ذيل
الفخار في الحرب والسلم ، لا يعاديه الا من سفه نفسه ، ولبس لبسه ، وطبع على
قلبه وقل الجدال من غرته وحرج في وزن المعارضة عن ضربته ، وكيف يعاديني من اذا
كرع في نفسه فقل انا اعطيناك الكوثر ، واذكر شانيه السيف فقل ان شانيك هو
الابتر ، اقول قولي هذا واستغفر الله من السرف وخيلايه ، والفخار وكبريايه ، والتوكل
عليه فيما حكم ، واساله التدبير فيما جرى به القلم ، ثم اشعر بما ذكر من ادواته ، وجلس
على كرسي دواته ، متمثلا بقول القايل

قلب يفل الجيش وهو عرمرمُ • والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الاجام حين نشا بها • كرم السيول وصولة الاساد

فعند ذلك نهض قائم السيف عجلا • ونطق لسانه للقول مرتجلا • فقال
بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم
الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز • الحمد لله الذي جعل الجنة
تحت ظلال السيوف • وشرع حدها في ذوي العصيان فاغصهم بمياه الحتوف •
وسد بها مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعقد
مرصوف • واجناهم من ورق حديدها الاخضر ثمار نعمه الدانية القطوف •
وصلى الله على سيدنا محمد هازم الالوف • وعلى اله وصحبه الذين طالما محوا
ببريق الصوارم سطور الصفوف • صلاة عاطرة الانوف • حالية بها
الاسماع كالشنوف • اما بعد فان السيف زند الحق الوري • وزند الفوز
وحد الفارق بين الرشيد والغوي • والنجم الهادي الى العز وسبيله • والثغر
الباسم بنبا تشير فلوله • والفجر الصادق اذا ارجت سحائب النصر • والفجر الساطع
اذا اخذ القلوب من الخوف كالعصر • به اظهر الله الاسلام وقد جنح خفاء • وجلا
سحب الدين الحنيف وقد طمح جفاء • واجرى سيوله بسلك الاباطح فاما
الحق فمكث واما الباطل فذهب جفاء • وحملته اليد الشريفة النبوية • وخصته
على الاقلام بهذه المزية • واوضحت به للحق منهاجا • واطلعته في ليالي النقع سراجا
وهاجا • وفتحت باب الدين بمفتاحه حتى دخل فيه الناس افواجا • فهو صاحب المجد
القديم والحديث • والفعل الجد اذا الخبر وحديثه حديث • والمهند ربنا لا تصلها
باعه • ولا تقوم بها الا اضلاعه • ولا يدعن الا اليه قهرا • ولا يسعها الا صدره
وناهيك بصدر السيف صدرا • طالما حدثت الهمم سرا اهاعند صباحه • وطارت
الى ادراك المآرب كما تعال بجناحه • وشعشعت لغواتم صولة المستطر • وخطبت
ابكار الفتوح بحلة الذكر • وسبت به امام الى ان عدت بمعانه ذات حجول معلومة
وغرر محمود والواي الصائب • والري الصائب • وشهاب العزم الثاقب •
وسما العز التي زينت من اثاره بزينة الكواكب • والحد الذي كانه ماء دافق اذا اخرج

عند وطء الاجساد من بين الصلب والترائب • لا يبذل جاره • ولا تخمد اثاره •
ولا تسكن اكرانه اذا شب في الدجى والنقع ناره • جمع بين الحليين البأس والكرم •
وتصاغ في الحليين فهو اما طوق في نحور الاعدا واما خلخال في عراقيب النعم • وحسم بين
اهوا العين المضلم • وحذف بهمه الجازمة حروف العلة • ونجى في سماء القتام
الحزب فقل يسالونك عن الاهلة • فهو الحلى الطاعة القوي الاستطاعة • الطويل
العمر اذا وصف سواه في ساعة • فما اولاه بطول الاحسان • وما احمل ذلك في اخبار
المعرين ومقاتل الفرسان • دان الحين له يخنع • ودان العتب في غده للطالب المنتجع •
وكانه زناد يستضيا به الاان دفع الدما شرار الملتمع • كم مديده فادرك
الطلاب • ودعى النصر بلسانه المحمر من اثر الدماء فاجاب • وشدت به الظهور
وحمدت عواقبه في الامور • واتخذته الملوك حرز السلطانها • وحصنا على اوطانها
وقطانها • وجردته حتى صروف الاقدار في شانها • واشارت به المنايا فكان لسانها •
واسجدت لوجهه الرووس التي طالما سجدت لتيجانها • وندب فما اعتب عليه المصالح • و
نكان في المخاوف نعم الانيس الصالح • وباشر الملم فهو على الحقيقة فرق بين الهدى
والضلال واضح • واغاث في كل قصد فهو اما لعمك سعد الاخبيه واما الحامله سعد
السعود واما الضد سعد الذابح • يجلس على رووس الاعداء قهرا • ويغلب امور
الاجساد بطنا وظهرا • ويطفي سطعه اشعته من احقاد النفوس جمرا • ويسرح
اما الشجاع فابلا للقلة ذلك نبا وبما لم تستطع عليه صبرا • وكل بحر عنه بحر ممنوع
وكل حديث غير حديث نكرته لمن حمله الموضوع • وكل متشبه بباسه مفتضح وكشفه
لا وقد فضح النظيع شبه المطبوع • وهل يفارق من وقف الموت ببابه • وعضت
الحرب الضروس بنابه • وقذفت شياطين الفراغ بشهبه • ومن اباته حلله منها
طلوع الشمس من غربه • ومنها ان الله انشا برقه وحاز للرائد مرتعا • وللمارد مصرعا
ومن اياته تريكم البرق خوفا وطمعا • فيا بشرى لمن ترك عناده • ولقي جداله وجلاده • فكم
اخذ من حسد طرسا • ولتنبت عليه حروفا لا تنسى فيه للالباب عبرة • وللاذهان السالحة
عمرة بعد عمرة • وللاقلام محبرتها لا تسال من اقرانه المشبهة باجنحة الطير مثقال ذرة •
اقول هذا واستغفر الله العظيم من قول الجميع • ورأى الى الخصام يجنح • ولسان نحوجه اللدد

الى ان يجرح فيجرح ، وانوكل عليه فى ضرب الباطل ، واساله الاعانه على كل باحث عن
حتفه بظلفه ثم اصبى سعص الجاهل ، وتمثل بقول القايل

سل السيف عن اصل الفخار وفرعه ، فانى رايت السيف افصح مقولا

فلما وعى العلم خطبته الطويله الطايله ، وسطوته الجليله الحايله ، وفهم كنايته
وتلويحه ، وتعرضه بالذم وتصريحه ، وتعديله بالحدث وتجريحه ، استغاث باللفظ
النصر ، واحتد وما ادراك ماصدع القصبر ، وقام فى دواته وقعد ، واضطرب على
وجه القرطاس وارتعد ، وعدل الى السب الصراح ، وراى انه ان سكت كلم ولكن بافواه
الجراح ، والتجا الى السيف وقال ــــ ايها المضطبع ، المعتز بالمعه ، الناقض
حبل الانس مقطعه ، الناسج بحيوه من العش فيا ، السراب الذى يحسبه الظمان ما
حتى اذا جاه لم يجده شيا ، الحسن الذى كم عادت عليه عوايد سو الكمين الابليس
الذى لو امرنى بالسجود لقال خلقتنى من نار وخلقته من طين ، اتعرض لسبى ، وتتعرض
لمكايدى حزبى ، الست ذا الخدع الساكن والحرب خدعه ، والمن السابع ولاخر منن
سعى الانا ربعه ، الست ذا الجود والاجاده ، الست المسود فى اهل السياده

نفس عصام سودت عصاما ، وعلمته الجود والاقداما

انفاخرنى وانا للوصل وانت للقطع ، وانا للعطا وانت للمنع ، وانا للصلح وانت
للضراب ، وانا للعمارة وانت للخراب ، وانا للجمع وانت للشتات ، وانت للطيش
وانا للثبات ، وانا للرضى وانت للغضب ، وانا للانشا وانت للعطب ، وانا الممر
وانت المدمر ، وانت المامور وانا الموتمر ، وانت المقلد وانا صاحب التقليد ، وانت
للاباده وانا للتابيد ، وانت سعف وانا اجود ومن اولى من القلم بالتجويد ، اعلى مثلى
تسمو بالقول ، وترفع الصوت والصول ، لقد تعديت حدك ، وطلبت ما لم يبلغ
جدك ، هيهات انا المنصب لمصالح الدول وانت فى الغمد طريح ، والنعت فى تمهيدها
وانت يا غافل مستريح ، والساهر وقد مهد لك فى القراب مضجع ، والجالس عن يمين
الملوك وانت عن يسارها فاى الجليسين ارفع ، والساعى فى تدبير حال القوم ، والمغنى
لنفعى العمر اذا ان نفعك يوما او بعض يوم ، فا قطع عنك اسباب المفاخر ، واستر
من نابك فى هذه المفاخره ، فما احسن للصامت مجاورة المفصح ، والله يعلم المفسد من

المصلح ، على انه لا ينكر لمثلك التصدى ، ولا يستغرب منه على مثله التعدى ، وطالما اخذت
الصالح بالطالح ، وخططت السانح بالبارح ، وما انا اول من اطاع البارى فتجرات
عليه ، ومددت يد العدوان اليه ، اولست الذى قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ، ويستحل دم الحجاج فى الحرم

قد سلبت الرحمه وانما يرحم الله من عباده الرحما ، وحليت القسوه فلم تسفك سيفا حمرا ودما ، وخمشت الوجوه وكشفها وانت كالطركونا ، وقطعت اللذات ولولا وانت
كالصبح لونا ، اين بطشك من حلمى ، وجهلك من علمى ، وجسمك من جسمى

شتان ما بين جسم صيغ من ذهب ، وذاك جسمى وجسم صيغ من بهق

اين عيناك الزرقا من عينى الكحيله ، او رونقك الشنعا من رونقى الجميله ، اين كون المشيب
من لون الشباب ، واين نذير الاعدا من رسول الاحباب ، وهل انت موجود عند
نايره ، وهل ينظر معارظهر الا يفعل بها فاقره ، وهل انت الا شطاه تغد للمهن
وهل قطعت الا يد صاحبك بين فرث ودم ، ولولاه لما قطعت فى اللبن ، هذا وكم اكلت
الاكباد غيظا ، وحميت الاطعان قيظا ، وشكوت الصدا فسقيت ولكن شواظا من
نار ، واخنت عليك حتى اشتعلت بعاضك المحاز ، وانت الان تموه وشانك التموه الظاهر
وتحرق فى الوصف والمخاريق من اوصاف البواتر ، لقد صححت قول القايل

كان سيوفنا منا ومنهم ، مخاريق بايدى اللاعبينا

ولولا تعرضك لما وقعت فى المقت ، ولولا اسانك لما كنت تصقل كل وقت ، فدع عنك هذا الفخر المديد ، واغضض من عنان هذا السدح للحديد ، وتامل وصفى اذ اكشف
عنه الغطا فبصرك اليوم حديد ، واسمع قول ابن الرومى

فالموت والموت لا شى يخالفه ، ما زال يتبع ما يجرى به القلم
بذا قضى الله للاقلام مذ بريت ، ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

فلما سمع السيف قوله ، وراى جراته وصوله ، وثب على قده ، وكاد والغضب ان
يخرجه عن حده ، وقال ايها العبد الزنيم ، والفرع اللئيم ، والظالم فاذا جاء الجد اجفل اجفال
الظليم ، والمتطاول على قصره ، والماشى على طريق غروره ، والمتعرض منى الى الدمار ، والمتحرش
الذى هو على الحقيقه ، كما تقول العامه دنيه قش ويتحرش بالنار ، اعلى مثلى تجترى ، وبين يدى تفتات

وتفترت لقد تعديت طورك، وابعدت في المطمع غورك، وتكبرت على صغر
حجمك، وسحبت على ضالتك وسفك، وتشدقت ملء فيك، وظهر حمقك وراد فيك
وشمرت عن ساقك فاعرضك الغوات، واتعبت نفسك فما لابد ان تذهبها البرك
حسرات، اولست الذي طالما ارعش بالهيبة عطفك، وعكس للخدمة راسك وطرفك
وامر بعض رعيته وهي السكاكين بقطع قفاك وشق انفك، ورفعك في مهمات خاملة وحطك
وحدبك للاستعمال وقطك، فليت شعري كيف جسرت وحشرت، وعسست على مثلي وبسرت
وعارضتني وانا القوي وانت الاضعف، وانا الجلي وانت الاعصف، وانت السوقة وانا
الملك وانا الصادق وانت المؤتفك، وانت للهزل وانا للجد، وانا للوصل وانت للعد
وانت لصون الحطام وانا لصون الممالك، وانت لحفظ المزارع وانا لحفظ المسالك، وانت
للفلاحة وانا للفلاح، وانت حاطب الليل من نفسه وانا ساري الصباح، وانا الباصر وانت
الارمد، وانا المخدوم الابيض وانت الخادم الاسود، افنسيت صبري فيتبصني انواع اليمن
المسخر، وجعل شخصك وشخصي لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة، انك عن بلوغ شاني لذو ذل رقبة، وعن مرامي لاخس طلبة،
واني لاستظرف قول اصحابك ارباب الكتبة،

يا قلما يرفع في الطرس لوجهي ذنبه
ما اعرف المسكين الا كانبا يزامر نبته
يرتشف الروز به من شق تلك القصبة

ان عانيت الديونة وقعت في الحساب والعذاب، او البلاغة سحرت اذا افلحت فانت
ساحر كذاب، او لحرت بتقييد العلوم فما لك منها سوى لمحة الطرف، او برقم المصاحف
فانك تعبد الله فيه على حرف، او جمعت علالا فانما جمعك للتكسير، او رفعت الى طرفك فربما رجع
خاسيا وهو حسير، وهل انت في الدول الا كالخيال الا كنعني الفهم بطيفه، وريح لا تسع لوردها
سحابة صيفه، واصبع يلعق به الرزق النزر اذا ادل الضارب بقائم سيفه، وساع على
راسه قلما اجدى، وسار ربما اعطى قليلا واكدى ثم وقف فلذي، اين انت عن حظي الاسنى
وكنزي الاغنى، وما خصصت به من الجوهر الفرد اذا عجزت انت عن العرض الادنى، كم برزت
فما اغنيت في مهمة، وكم خرجت من دواتك لتسطير سيئة فخرجت من ظلمة الى ظلمة، وهب انك

كما ذكرت مفتوق اللسان، سيء الجنان، مداخل لحليك ذوي الاقماص، معدود من
شياطين الدول في الطرس والنقس بين بناء وغواص، فكم جرت خلفي الى ان تخفي، وصحبت
بصر بركالي ان تحف وتحفا، لما لست مني الا بمنزلة المدره من السماك الرامح، والبعوضة على ثبار
الخضم الصافي، اضعك وارفعك، واضرك وانفعك، احملك على الجناح، واعلو اذا ذهب
قولك في الرياح، واسنم الافعال الا بالتكلم فقل الان ما شئت ان تقوله، واحمل مني ما
اردت ان تحمله، ولا تعد نفسك بعجزي فانك تمن، ولا تحلف لها ان ستنتصر على فلبس المخضوب
البنان بيمن، ومن صالح بحمد ان تعترف لفضلي الاكبر، وتدري الاخطر، ويومن بعجزك
الذي بعث منك الى الاسود والاحمر، لتستوجب حقا، وتسلم من تلظى لا يصلاها الا الاشقى،
وان لم يتضح لك الا راي الاصرار، وانت حصايد لسنك الا ان تكبك في النار، فسود للسرو جهك
اكثر ما سوده، واجراه من الفلس على ما عوده، ولا حبا عزايمك القاصرة، ولا جمع بعقارب
نفسك التي ان عادت فان نعال السيوف حاضرة، ثم قطع الكلام، وتمثل بقول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب، في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفاح لاسود الصحايف من، متونهن جلا الشك والريب

فلما تحقق القلم حرجه، وفهم مقدار الغيظ الذي احوجه، وسمع هذه المقالة التي تقطر
من جوانبها الدم، وراى انه البادي بهذه المنافسة والبادي اظلم، رجع الى خداعه، بل
وتنحى عن طريق قراعه، وعلم ان الدهر ذو هدم، والقدر على حكم الوقت قدم، وانه احق بقول القايل

لحننا معربت واعجب من ذا، ان اعرابت غيرنا ملحون

والتفت اليه فقال ايها المتلهب في قدحه، والملتهب في قدحه، والخارج عما نسب اليه في
صفحه، ما هذه الزيادة في السباب، والتطفيف في كيل الجواب، واين حلم الشيوخ عند
جهل الشباب، اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث، ونلم اخاك على الشعث، وتحلم كما
زعمت انك السيد، وتركوا على الغيظ كما تركوا على النار الدهن الجيد، اما تعلم انني معينك
في تشييد الممالك، ورفيقك فيما تسلكه لنفعها من المسالك، ونديمك في الاجتهاد،
وقسيمك في تحصين البلاد والعباد، اما تدري انني احكم بلسان ينغض عن قلب واد، اما تحقق
اني اهيم من القول في كل واد، فلذلك اقول من الاستطالة عليك ما لا افعل، واتحدث بالتقدم
ولا افعل، واتحدث بالتقدم ولا اجعل، واوهم الترفع عليك وهيهات الرفعة على من يبرك

انه بالنجوم محلا وبالهلال متعلق . اما انا للملك كاليدين . اما نحن في تشييده كالركنين
الاشدين . اما نحن في ابتداء الدهر كالشمس والقمر . اما نحن بتشخيصه القائم بمنزلة
السمع والبصر . فاستغفر الله تعالى مما فرط من مقالك . واستعص من عوائد احتيالك
ولا تشمت بنا الاضداد . ولا تسلط بفرقتنا المفسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد .
واغضض الان من خيلائك بعض الغض . ولا تشك اني قسيمك وان قيل لك يا صنعة
داود انا جعلناك خليفة في الارض . وان ابيت الا ان تهدد . وتجرد السيف وتجرد
تا اذكرك بحلنا من اليد الشريفة العالية المولوية السيدية المالكية المخدومية
الناصرية ابد الله نعمها . وحازت بالاحسان هممها . وامضى في الامال والاجال سيفها
وقلمها . ولا عطل مشاهد المدح من اسمها . ولا اخلى مواطن البأس والكرم من لزوم
خمسها . فاقسم من بأسه بالليل وما وسق . ومن بشر وجهه بالقمر اذا اتسق . ومن
وسيوفه فانها العاديات على العدا . وباقلامه فانها الموريات باشعة مدادها
على طول المدا . لو جاور الاسد والظبي بتلك اليد لوردا في منهل . ورتعا الاكل
في روض لا في محل . ولو جلا اليها النهار لما راعه الدجى بزجر . او الليل لما غلب على
حظه الاسود للخيط الابيض من الفجر . وعلى ذلك فما ينبغي لنا بتلك الانامل غير
سلوك الادب . والمعاضدة في ازالة الافق على محو الازمات والنوب . ولا الاستعانة
على الحق ولا عوج . والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج . هذه نصيحتي اليك
والدين النصيحة . والله تعالى يطلعك على معاني الرشد الصريحة . ويجعل بينك وبين
الغي حجابا مستورا . وحسبك ما تقدم من اللفظ وكان ذلك في الكتاب مسطورا . فعند
ذلك نكس السيف طرفه . وقبل خديعة القلم ولا مر ما جدع قصير انفه . ورقت معاطفه
ولا تخلو الرقة من مثله . ولا ازوما يريد لين السيف الا في فصله . واستلحق صفة الزلل
واستعاذ من الخلل فان السيوف معروفة الخلل . وقال ايها الضعيف الجبار والطويل
الطوار . والبازغ في ليل المداد بنجاوكم في النجوم غرار . لقد ظلمت وانت البادي
بظلمه . وتصورت من فتح امر انت السابق الى فك ختمه . وتورطت في مهالك ما
كان ينجيك منها الا الرجوع . وتسهرت في مواقف ماذا عندك من باسها الا زخرف
العذر وسجدة الخضوع . وقد فهمت ما ذكرت من امر اليد المخدومية الناصرية ونعم ما

ذكرت . واحسن بما اشرت . وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وصفحت عن قولك
الاخشن . ورددتك من الدواة الى امك كي تقر عينها ولا تحزن . وسالت الله ان يزيد
محاسن تلك اليد تماما على الذي هو احسن . فانها اليد التي

لو لا تو التقبيل في يد منعم . لجابر اجم كونها التقبيل . والراحة التي
سعى الطلوب لغوثها ولغيثها . فتجيبه بالتامين والتاميل . والانامل التي

علمها الله بالسيف والقلم . ومكنها من رتبتي العلم والعلم . وادرك بكرمها امال العفاة
بعد ان ولاه لم . ولولا ان هذا المضمار يضيق عن وصفه السابق الى غاية الفضل ومدحه
الذي اذا اجر ذيله وذو الفضل لو تمسك منه بالفضل لاطلت الان في ذكر مجدها الاوضح .
وافصحت في مدحها ولا نكر لسنها اذا انطقت الصامت فافصح .

الله اكبر ما ابر انا ملا . تملي بدايع فضلها فنقول .

ثم انك بعد ما مضى من القول المديد . والمجادلة التي عزا بها على الحديد . اقررت
انا للملك كاليدين ولم تفترا بينا اليمين . وفي افاقة النمرين ولم تذكر ابنا الشمس الواضحة
الجبين . واسوة حسنوا في ارجعا . وزهدا في اسعا . وحرت على سجيه دهاك والمبل .
وطوارق نفسك ونعوذ بالله من طوارق الليل . وما شفى ضناي ولا يروي صداي . ولا يفرج
كربي . ولا ينقع عن قلبي . الا ان يحكم بيننا من لا يرد حكمه . ولا يسهم فهمه . فيظهرنا
المفضول من الفاضل . وينتصر عن القول المناظر ويستريح المناضل . وقد رايت ان يحكم
في ذلك المقر الاشرف الذي اشرت الى يده الشريفة . وتوسلت بمحاسنها اللطيفة .
فانه مالك زمامنا . ومنشي عامنا . ومصرف كلامنا ولا منا . وحل ميل عيسنا الذي
ما هوى الهوى . وصاحب امرنا فينا وبالله ما ضل صاحبكم وما غوى . ليفصل الامر بحكمه .
ونقدمنا الى مجلسه الشريف يحكم بيننا بعلمه . ويخمد هذه الفتن المضطرمة . ويكون قد
ساقونا من لفظه لشهد اذننا فم الاول العلقمة . فقدم حرم الله على هذه الاشتراط . وقبل
بعد تقبلنا الارض لديه ذلك البساط . خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط واهدنا الى سواء الصراط . فنشط القلم فرحا . ومشى في ارض الطرس مرحا .
وطرب لهذا الجواب . وخر راكعا واناب . وقال سمعا وطاعة . وشكر الله مسعى هذه
الساعة . بابرد ذاك الذي قالت على كبدي . الان ظهر ما تبغيان وقضي الامر

الذي فيه تستفتيان ، وحكم بيننا الراي المنير ، ونبانا بحقيقة الامر ولا ينبيك مثل خبير ،
ثم تعاصلا على ذلك ، وتراضيا على ما يحكم به المالك ، وانتبه المملوك من سنة فكره
وطالع ما اختلج سواد هذه الليلة في سره ، ولله تعالى در ايام مولانا التي هي نظام
المفاخر ، ومقام الماثر ، وغوث الشاكي وغيث الشاكر ، ومنع ذوي الاستحقاق
بهمته الزكية التي تعقد على عدد الخناصر ، وابوابه العليه التي يقوى بها وانتصر من لا
قوة له ولا ناصر ، امين ،

رسالة السيف والقلم ايضا
للشيخ زين الدين عمر ابن الوردي رحمه الله

قال لما كان السيف والقلم عمدتي العمل والقول ، وعمدتي الدول فان عدمتها دولة فلا
حول ، وركني اسناد الملك المعرب عن المخفوض والمرفوع ، وبعد من نتيجة العدل الدال
الصادر عنها المحمول والموضوع ، فكرت ايهما اعظم فخرا ، واعلا قدرا ، فجلست لهما مجلس الحكم
والفتوى ، ومثلتهما في الفكر حاضري الدعوى ، وسويت بين الخصمين في الاكرام ، واستنطقت
لسان حالهما للكلام ، فقال القلم بسم الله مجراها ومرساها ، والنهار اذا جلاها ، والليل اذا
يغشاها ، اما بعد حمد الله بارئ القلم الذي علم بالقلم ، وشرفه بالقسم ، وجعله اول ما
خلق ، وجمل الورق بغصنه كما جمل غصنه بالورق ، والصلاه على نبيه محمد القايل جفت الاقلام
وعلى اله وصحبه اعلم المعارف واعرف الاعلام ، فان للقلم قصب السباق ، فالكاتب بسبعة اقلام
من طبقات الكتاب في السبع الطباق ، جرى بالقضا والقدر ، وناب عن اللسان فيما نهى وامر ،
طالما اربى على البيض والسمر في ضرابها وطعانها ، وقاتل في البعد والصوارم في القرب نايمة
ملء اجفانها ، وماذا يشبه القلم في طاعة ناسه ، ومشيه لهم على ام راسه ، قال
السيف الحمد لله الخافض الرافع ، وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع ، اما بعد حمد الله
الذي انزل اية السيف ، فعظم بها حرمة الحرم وامن صفه الخيف ، والصلاه على نبيه محمد
الذي نفذ بالسيف سطور الطروس ، ولخدمته الاقلام ماشية على الروس ، وعلى اله
وصحبه الذين ارهفت سيوفهم ، وبنيت على كسر الاعدا حروفهم ، فان السيف عظيم
الدولة ، شديد الصولة ، محا اسطار البلاغة ، واساغ ممنوع الاساغه ، من اعتمد على
غيره في قهر الاعدا تعب ، وكيف لا وفي حده الحد بين الجد واللعب ، وان كان القلم شاهدا

قال السيف قاضي ، وان افترقت مجادلته بامر مستقبل فقطعه السيف بفعل ماضي ، به ظهر
الدين ، وهو العدة لقمع المعتدين ، حملته دون القلم يد نبينا ، فشرف بذلك في الامم شرفا
بينا ، الجنة تحت ظلاله ، ولا سيما حين يسل ويركز ودق الدم يخرج من خلاله ، زينت بزينة
الكواكب سماء غمده ، وصدق القايل السيف اصدق انباء من ضده ، لا يعبث به الحامل
ولا يتناوله كالقلم باطراف الانامل ، ما هو كالقلم المشبه بقوم عروا عن لبوسهم ، ثم
نكسوا كما قال الله تعالى على رؤوسهم ، فكان السيف خلق من ماء دافق ، او كوكب
راسق لا يشترى كالقلم بثمن بخس ، ولا يبل كما يبل القلم بسواد طمس ، كم لقايمه المنتظر
من اثر في عين او عين في اثر ، فهو في حراب القوم قوام الحرب ، ولهذا جاء مطبوع
الشكل داخل الضرب ، قال القلم او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين ،
تفاخر وهو قايم عن الشمال الجالس على اليمين ، انا المخصوص بالري وانت المخصوص بالصدا ،
انا الة الحياة وانت الة الردى ، ما لنت الا بعد دخول السعير ، وما حدت الا عن ذنب
كبير ، انت تنفع في العمر ساعة ، وانا افني العمر في الطاعة ، انت للرعب وانا للرهب ،
واذا دان بصرك حديدا فبصري ما ذهب ، ان تقليدك من اجلها دك ، وان نجاسة
دمك من طهارة مدادي قال السيف انت في السما واسنت في الما ، ام مثلك يعير
مثلي بالدما ، فطالما امرت بعض فراخي وهي السكين ، فاصبحت من النفاثات في عقدك
يا مسكين ، فاطلت من الحياة حبابك ، وشققت انفك وقطعت لسانك ، ويك ان كنت
للديوان فحاسب مهموم ، او للانشا فخادم لمخدوم ، او للبليغ فساحر مذموم ، او
للمفتي فناقص العلوم ، او للشاهد فخالف مسموم ، او للشاعر فسايل محروم ،
او للمعلم فللحي القيوم ، واما انا فلي الوجه الازهر ، والحلية والجوهر ، والهيبة اذا اشهر ،
والصعود على المنبر ، شكلي الحسن على ، ولم لا يملك الخطيب بدلي ، ثم اني مملوك كمالك ،
فانك كناسك ، اسلك الطرايق ، واقطع العلايق ، قال القلم اما انا فابن ماء
السما ، واما انت فابن النار والدخان ، وبانو الاعمار
وخوان الاخوان ، تصل ما لا نفصل ، وتقطع ما امر الله به ان يوصل ، لا جرم سمر السيف
وصقل قفاه ، وسقي ما احماه فقطع امعاه ، يا غراب البين ، ويا عرق الحين ، ويا مقل
العين ، ويا ذا الوجهين ، كم افنيت واعدمت ، وارملت وايتمت ، قال السيف

يا بن الطين، السيف صابرًا وانت بطين، كم جربت بعكس، ونصرفت في منكس، وزورت وحرفت، ونكرت وعرفت، وسطرت نحوًا وشينًا، وطلبت عارًا وذمًا، ابشر بعوط دو عتك، وشدة خيفتك، اذ قست بياض صحيفتي بسواد صحيفتك، فالزم خطابك فانت قصير المدة، واحسن جوابك فعندي حده، واقلل من غلظتك وجهك، واشتغل عن دم في وجهي بدمك في وجهك، والا فادني ضربة مني تروم اروعتك، فنسمنا وصل اصلك وتحشجر نومتك، فسقيا لمن غاب بدعن غابك، ورعيا لمن اهاب لسيح اهابك، فلما راى القلم السيف قد احتد، الان له من خطابه ما اشتد، وقال انسا الادب موضعني، واما اللطف فيكسب مني، فان لنت لنت، وان احسنت احسنت نحن اهل السمع والطاعة، ولهذا نجمع في الدواة الواحدة جماعة، واما انتم فاهل الحدة والخلاف، ولهذا لم يجمعوا بين سيفين في غلاف، قال السيف امكرا ودعوى عفة، لا تر ما جدع قصبة انفه، لو كنت كما زعمت ذا ادب، ما قابلت راس الكاتب بعقدة الذنب، انا ذو الصيت والصوت، وعرا راى لسانا مسرى تريحل عرايب الموت، انا من مارج من نار، والقلم من صلصال الفخار، واذا زعم القلم انه مثلي، امرت من يدق راسه بنعلي، قال القلم صه فصاحب السيف بلا سعادة كالاعزل، قال السيف مه فقلم البليغ بغير خط كمغزل، قال القلم انا ازكى واطهر، قال السيف انا ابهى وابهر، فقيل ذو القلم لقلمه انا اعطيناك الكوثر، فقيل صاحب السيف لسيفه فصل لربك وانحر، فقيل ذو القلم لقلمه ان شانئك هو الابتر، قال القلم الم تر كتابي المسطور، وبيتي المعمور، والتوراة والانجيل والقران ذكر التبجيل، ان لم تكف عني غربك، وتبعد مني قربك، لا كتبنك من اهل البلاء، ولا سطرن عليك بعلمي سجلا بهذا الحكم، قال السيف ام ومتى المتين، وتنحى المبين، ولساني الرطبين، ووجهي الصليبين، ان لم تغب عن بياضي بسوادك، لا سحقن وجهك بمدادك، ولقد كسبت من الاسد في الغابة، توشح العز والصلابة، مع اني ما الوثار نصحا، افنضرب عنكم الذكر صفحا، قال القلم سلم الي مع من سلم، ان كنت اعلا فانا اعلم، او كنت احلا فانا احلم، او كنت اقوى فانا اقوم، او كنت الوى فانا الوم، او كنت اطرى فانا اطرب، او كنت اغنى فانا اعتب، او كنت اقضى فانا اقضب، قال السيف كيف لا افضلك والمغفر الفلاني شاد ازري، قال القلم كيف لا افضلك وهو عن نصري ولي اخرى، قال الحاكم، بين السيف والقلم، فلما رايت الخصمين متناقضين، والبينتين متعارضتين، وعلمت ان لكل منهما نسبة صحيحة الى هذا المغفر الكريم، ورواية مسندة عن حديثه القديم، لطفت الوسيلة، ودققت الحيلة، حتى رددت القلم الى كنه، واغمدت السيف فنام مل جفنه، واخرت منهما الترجيح، وسكت عما هو عندي الصحيح، الى ان يحكم المغفر منهما بعدله، ويسكن سورة غضبهما الوافر ويحاججهما المديد ببسيط حلمه، ويعاملهما بما وفر في صدره من الوقار، وسكن في قلبه من السكينة، واذا كان في هذه المدينة، ما لكنا فلا يفتى العبد ومالك في المدينة، والسلام،

رسالة القنديل والشمعدان

من انشاء الفاضل البليغ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني رحمه الله وسماها نزهة الجنان في المفاخرة بين القنديل والشمعدان

الحمد لله الذي انار حالك الظلام، بانوار بدر السما، وحلى جيدها بعقود النجوم، وحرس مشيدها بسهام الرجوم، وجعلها عبرة للاستبصار، ونزهة للابصار، غشاوها لازورد مكلل بنضار، او اقاحي خميلة تفتحت فيها ازرار الازهار، تهدي السارى سواريها، وتزري بالدرر انوار دراريها، كرع في نهر مجرتها النسران، ورتع في مراعي رياضها الفرقدان، احمده على نعمه التي لا تقوم بشكرها لسان، ولا تؤدي واجب حقها انسان، حمدًا يجلب الى الحامد انواع الاحسان، ويسوق الى الشاكر ركايب الخيرات الحسان، واصلي على سيدنا محمد الذي انار الله بوجوده ظلمة الوجود، واظهر بظهوره افعال الركوع والسجود، صلى الله عليه وعلى اله الوافين بالعهود، وعلى اصحابه اهل الافضال والجود، صلاة دائمة الى اليوم الموعود، وبعد فان فنون الادب كثيرة الشعوب، متباينة الاسلوب، طالما لاعب الاديب بفنونها من جد ومجون، وكيف لا والحديث ذو شجون، ولست بحمد الله من موفاد على ابراز ملح الادب، وعلى اظهار لطايف لغة العرب، فتمثل في خاطري المفاخرة بين الشمعدان والقنديل، ولا بد من ابراز المفاخرة منهما في احسن تمثيل، لانهما الكانا نور، ونديما سرور، طالما مزقا جلباب الدجى بضوئهما، وحسما مادة الظلمة بانوارهما، وطلعا في سماء المجالس بدورا، واجتلا نور الرياض لما اصدرا من جوهرهما

نوراً سماء دل واحد منهما الى انه الاصل • وان يمدحه بحسن الفصل والوصل • وانه الجوهرة اليتيمه •
والدرة التي ليس لها قيمه • سارت بمحاسنه ركايب الركبان • ونطقت في جيد مجده فلا بد
العقيان • فاحسب ان اطلقهما في ميدان المناظره ليبرز كل واحد منهما خصايصه الواضحه •
ويظهر نقايص صاحبه الفاضحه • وليسم عارب الاستحقاق لـ الفضيله • ويوكد في تقرير
فضايله الراجحه دليله • مع انه لا تقبل الدعاوي الا بالبرهان • ولعمري لقد نبل قدماً

من تحلى بغير ما هو فيه • فضحته شواهد الامتحان •

فانطلق الشمعدان جيده للمطاوله • وعرض سمهرية التجني للمناضله • وقال اسننت
الفصال حتى القرعا لسنت بندم الملوك في المجالس • فلولا الروضة الغناء للمجالس •
طالما احدقت بي عساكر النضار • ووقفت في استحسان هياكلي رؤوس الابصار • وحلقت على
الرؤس اذا علقت بأذانك • وجليت كجلاء المرهفات اذا اسود وجهك من دخانك •
فنضنض لسان القنديل نضنضة الصل • وارتفع ارتفاع المطل • وقال ان كان فخرك
بمجالسة السلاطين • فافتخاري بمجالسة اهل الدين • طالما طلعت في افق المحراب نجماً ازداد
علاء • وازدانت الاماكن المقدسه بشموس انواري جلاء • جمع شكلي مجموع العناصر •
فعلى مثلي تعقد الخناصر • بحسبي الرأي جوهرة العقد الثمين • اذا راى اصفرار لونك
كصفرة الحزين • ولعد علونك في المجالس زماناً • ومن صبر على حر المشنقه ارتفع مكاناً •
فتطير الشمعدان تغضباً • وهم بان يكون عن جوابه مكتباً • وقال ان تمكنك من
ثمني • ومسكنك من مسكني • صفايحي صفيحات الابريز • فلذا اسموت عليك بالتبريز •
من العيون في حمايلي الذهبيه • ونسر النفوس بانوارك الشمسيه • لا تمكني الامن وطنته
السعادة مهادها • وقرنت له الرياسة جيادها • ولقد نفعت في الصحة والسقم •
وازدادت قيمتي اذا انقصت في القيم • ان انقصت عراك فلا تتعب • وانما تعاد
الى نار تنتصب وتنقلب • لست من فرسان مناظرتي • ولا من قرناء مفاخرتي •
فالتفت القنديل التفات الضرغام • وفوق اليه فرسته سهام الملام • وقال انت عندك
كثعالة لا محاله • طالك العنقود • فابتزت انواع الحقود • واين الثريا من يد المتناول •
ام اين السهام من كف المتطاول • تالله انك في صرفك بصفرك مغلوط • لقد خصصت
بالعلو وخصصت بالهبوط • بري باطني من ظاهري مشرقاً • وخالي لخزاين الانوار

مطلقاً • لحدث سيادتي مسلسل • وتاج فضايلي بجواهر العلوم مكلل •
فلحظه الشمعدان بطرف طرفه • وارسل في ميدان المناظرة عنان طرفه • وقال
ان افتخارك بالعلو غير مفيد • ومزية اختصاصك به ليس لها ابنة مزيد • طالما علا
القتام وانحطت الفرسان • ومكث الجمر وسما الدخان • ولقد صرت كنظر المشنوق
حاله • وكضوء السها ذباله • وانت الحليق بما قيل • وقلت بلا لب واذن بلا سمع • سلاسلك
تشعر بعقلك • وعلوك ينبي عن اسقاط كملك • عادلت النير كفة بكفه • ووزنته اذ
كان فيه خفه • فاصح لمفاخري الجليله • واسمع مناقبي الجميله • اطارد جيوش الظلماء برمحي
وامزق اثواب الديجور بصبحي • جمع عاملي بين طلع النخل • وحلاوة النحل • بتلو سورة النور
لساني • وتفوق في مصادمة عساكر الليل السهم جناني • اسامر الملك خلوة • ويستجلي
من محاسني احسن جلوه • ولله القايل

انظر الى شمعدان شكله عجب • كروضة روضت ازهارها السحب •
يطارد الليل رمح فيه من ورق • سنانه لهب من دونه الذهب •

فمثل هذه المناقب تتلى • وبمثل هذه المحاسن تظهر وتجلى • فاضرم نار تبيينه • في احشا قرينه
فعندها قال القنديل لقد اطلت الافتخار بمحاسن عمرك • لما وقفت في المناظرة ركايب
سيرك • فاشكر اليد البيضاء من شمعك • واحرص على معرفة قيمتك ووضعك • واما
افتخارك بتلاوة سورة النور فانها احق بها منك اذ محلي الجامع • والفرقان فارق بيني
وبينك مع انه ليس بيننا جامع • ففضيلتي فيه بينه • وايه نوري في سورة النور
مبينه • فاقطع مواد اللجاجه • واقرا الاية المشتملة على الزجاجه • يظهر لك من هو
الاعلى • ومن بالافتخار اولى • تخالني درة علقت في الهوا • او كوكباً من بعض كواكب الجوزاء •
ولله القايل

قنديلنا فاق بانواره • نور رياض لم تزل مزهره •
ذبالة توهج اذا اوقدت • حكت بحسن الوضع نيلوفره •

لا يحمل الا فقد اخاطري • ولا تعتم مشاهدي ومناظري • فانا خلاصة السبك • والنير الذي لا يفتقر
الى الحك • اشتقاق اسمك من التحوس • ومن حرمك تنام هياكل الفلوس • لقد عرضت نفسك
للمنيه • وانعكست عليك مواد الامنيه • مع ان الحق اوضح من لبنة الصباح • واسطع من
ضوء المصباح • والآن غصصت بريقك • وخفيت لوامع بروقك • فهذه الشهباء والحلبه

وهذه مبادئ المناضلة وحسبه ٭ لحان الشمعدان في الجواب ٭ وجعل ما ابداه اولا فصل الخطاب ٭ فقال القنديل لا بد من الاقرار بان قدحي المعلى ٭ واني بالتقدمة عليك الاولى ٭ وان مقامي العالي في نورك المتوالي ٭ فقال الشمعدان لا منازعة فيما جاء به الكتاب من تفضيلك ٭ وكونك الكوكب الدري الذي قصر عن بلوغه باع مثيلك ٭ فجنح الشمعدان للسلم ٭ وترفع عن مواطن الاثم ٭ وشرع يبدي شعاير الخضوع ٭ ويبشر اعلام الاوبة عما قال والرجوع ٭ وقال لولا حمية النفوس ٭ ما حملت بتفاخرنا صفحات الطروس ٭ ولولا القال والقيل ماضينا في معرض التمثيل ٭ ولكن اين صفاؤك من كدري ٭ واين نظرك من نظري ٭ خصك الله بنوره ٭ وذكرك في فرقانه وزبوره ٭ فعندها تهللت اسارير القنديل ٭ وتبسم فرحا بالتعظيم والتبجيل ٭ وقال حيث رجعنا الى شرع الانصاف ٭ واظهار محاسن الاوصاف ٭ ففضلك لا يبارى ٭ ووصفك لا يجارى ٭ بحسك الراي حيله نور تفتحت ازهارها ٭ وحديقة نرجس اطردت انهارها ٭ تسر بك النفوس ٭ وتدار على نضارتك الكؤوس ٭ وان اللايق بنا طي بساط المنافسة ٭ واخماد شرر المقابسة ٭ والاستغفار مما فرط من كلامنا ٭ والرجوع الى الله في اصلاح اقوالنا وافعالنا ٭ ونقول الاصل فيما نقلنا عدمه ٭ ففي حق كل واحد منا في ابراز معانيه قلمه ٭ ونسال الله ان يديم لنا نعمه ٭ وتتعاهدنا في المساء والصباح كرمه ٭ امين ٭

لزة السمع في المدام والشمع

حكى المغرم العاشق ٭ عن المحب الصادق ٭ انه قال كنت مذ نشأت شديد الكلف بالراح ٭ زايد الشغف بالملاح ٭ لا اخلو من المحبة والغرام ٭ ولا اقطع دياجر الظلام الا بالمدام ٭ فبينما انا في بعض الليالي ٭ مشتغلا بحالي ٭ وقد زارني من شغلت بالي ٭ وهيجت بلبالي ٭ وجعلت جسدي كالطلل البالي ٭

فتاة يغار البدر من حسن وجهها ٭ وشمس الضحى تخفى لفرط جمالها ٭
لها قامة كالغصن يعطفه الصبا ٭ تفوق على سمر القنا باعتدالها ٭

واحضرت ما تكمل المسرة باحضاره ٭ من رياحين الروض وازهاره ٭ وورده وبهاره ٭ وآسه وجلناره ٭ وجعلت تلك الزهور تضوع ٭ واشرقت كواكب هاتيك الشموع ٭ وقد سمح الزمان بوصل الحبيب ٭ وامن المكان من واش ورقيب ٭

فلله هاتيك الزيارة انها ٭ الى كبدي اشهى لها من زلالها ٭
ارى الدهر لم يسمح باخرى نظيرها ٭ ولا سمحت ايامه بمثالها ٭
تكاملت اللذات فيها جميعها ٭ ومن ذا الذي يعطى المنى بكمالها ٭
مكان وامكان وجود مليحة ٭ تحير عقلي في بديع جمالها ٭
وصهباء صرف عتقت في دنانها ٭ ولاح سنا شمس الضحى من خلالها ٭
وقد اشرقت تلك الشموع كانها ٭ كواكب افق اشرقت من ذبالها ٭

فجلسنا امنين من الحوادث ٭ وامنا ان يعترينا ثالث ٭ فادرنا الاقداح ٭ ودخلنا في الراح ٭ اهدى المدام الينا انواع سروره ٭ والقى الشمع علينا رداء نوره ٭ فشكرنا منادمة المدام والشمع ٭ ومنحناهما من المدح ما يطرب السمع ٭ فاراد كل منهما التقدم على الاخر في ذلك المقام ٭ وزعم انه احق بالاكرام ٭ فاشتد بينهما الخصام ٭ وافضى الكلام الى الكلام ٭ فظهرت تلك المحبوبة بفضيلته ٭ وقالت ليقل كل منكما ما يوجب تفضيله ٭ وليقم عليه برهانه ودليله ٭ فنهض المدام على ركبتيه ٭ وحمد الله واثنى عليه ٭ وقال الحمد لله الذي اخرجني من سلالة الكروم ٭ وخصني بازالة الهموم ٭ وجعلني من انهار الجنة التي وعدها المتقين ٭ واثنى علي في كتابه المبين ٭ فقال وهو اصدق القايلين ٭ وانهار من خمر لذة للشاربين ٭ والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الوجه الانور ٭ والحوض والكوثر ٭ اما بعد فاني احق بالتقديم ٭ واولى بالتفضيل والتكريم ٭ وكفاني فخرا وتفضيلا ٭ ما قال الله في كتابه ومن اصدق من الله قيلا ٭ ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ٭ وليس الشمع مثلي ٭ ولا فضله كفضلي ٭ انا اولى بخدمة العشاق ٭ واحق بالصلة والذ عند المذاق ٭ انا جالب الانس والسرور ٭ ومذهب الهموم من الصدور ٭ الزم الافراح ٭ واهزم الاتراح ٭ يبسم حبابي لاحبابي ٭ واسقي صافي شرابي لشرابي ٭ افوق على كل شراب ٭ واجعل اعمال الهموم كسراب ٭ وكفاني عند ذوي الالباب ٭ ما ورد في نص الكتاب ٭ ومن ثمرات النخيل والاعناب ٭ واما انت ايها الشمع فضعيف الكون مصفر اللون ٭ لونك حايل ٭ ودمعك سايل ٭ وهو من الاحباب غير طايل ٭ تحرق جسمك بنارك ٭ وتودي بدمائك بطرمن شرارك ٭ فهذه بعض خصالك ٭ فقصر في جدالك ٭ واسمع في شرح حالي وحالك ٭

ماجرى لي يا اهل ودي قليل ٭ زعم الشمع انه لي مثيل ٭
انا اعلا عند الندامى محلا ٭ وكلامي لديهم مقبول ٭

واذا كنت عندهم عظموني ۔ ولمثلي لا ينكر التبجيل
ويصيرون كلهم طوع امري ۔ ويطيعون كل شي اقول
انا التي السرور في كل قلب ۔ فتقول الهموم طاب الرحيل
واذا ما وصفت ذو حبيب ۔ قلت فيه كانه سلسبيل
انت يا شمع قد علاك صفار ۔ من يراه يقول ذاك عليل
لك عين مثل الرقيب علينا ۔ فهي تكوي بنارها وتسيل
ولسان تخشى الندم سطاه ۔ كل حين يقطه فيطول

فلما سمع الشمع كلام المدام ۔ تهيا للخصام ۔ ونهض من شمعدانه على الاقدام ۔ وحال في تلك المجال ۔ وابتدر وقال ۔ الحمد لله منور النور ۔ ومحرم الخمور ۔ الذي اقتضت حكمته تحريم الراح ۔ وجعل نوره كمشكاة فيها مصباح ۔ والصلاة على سيدنا محمد الذي ارسله بشيرا ونذيرا ۔ وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ۔ اما بعد ايها المدام ۔ فقد اغلظت في الكلام ۔ ولم تفرق بين الحلال والحرام ۔ اما لك عين تريك انواري الباهره ۔ ونجومي الزاهره ۔ ومحاسني الظاهره ۔ وتميز بين ذاتك النجسه وذاتي الطاهره ۔ طالما جلتك بحضوري ۔ وامهرت عرائس سرورك ۔ اين انت عن الشمع المقصوره ۔ واشكالها التي كانها المقصورات من الحور ۔ وبياضها وحسن افعالها التي اذا اوقدت فهي نور على نور ۔ واذا برزت في الظلام مزقت اديم الديجور ۔ اوما علمت اني شقيق الشراب الذي شهد بفضله الخبر ۔ واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ۔ ذللت نفسي في خدمة الاحباب ۔ وافنيت جسدي في رضى الاصحاب ۔ وربما عمد الي الجاني فقطع لساني ۔ وخفض من شاني ۔ فصبرت على ما دهاني ۔ وضاعفت احساني ۔ واجتهدت في انارة مكاني ۔ ولو شيت لاحرقته بدخاني ۔ ولطعنته بسناني ۔ ولاخذت منه بثاري ۔ واعلمته انه ما يصطلي بناري ۔ لكني احب لنديمي جيري ۔ وقصدت شكرا ان يصل غيري ۔ واما انت ايها الخمر فمحاسنك بشيره ۔ ومناحسك كثيره ۔ طالما اضللت الرفيق عن الطريق ۔ وحملت الصديق على ما لا يليق ۔ وان كنت جالب الانس والسرور ۔ فانت حامل الاتراس على الشرور ۔ تذيع الاسرار ۔ وتهتك الاستار ۔ وتجترئ على الروساء الكبار ۔ وتحل فيهم كانك صاحب ثار ۔ واما ما عيرتني به من نحولي واصفراري ۔ وملازمة دمعي الجاري ۔ فهذا يوجب قبول اعتذاري ۔ وتمهيد اعذاري ۔ اوما علمت ان جريان الدموع ۔ يدل على التهاب بين الضلوع ۔ وما احترقت احتراقي الا

لاحراقي ۔ والترقي في مراقي التراقي ۔ فافهم سري ۔ واسمع شعري ۔

ايها الخمر قد اطلت افتخارا ۔ ما عقول الصحاة مثل السكارى
قد سبيت العقول منهم فضلوا ۔ واصروا واستكبروا استكبارا
وتعديت فوق طورك جهلا ۔ قد تعديت فوقه اطوارا
انا ما كنت في المجالس الا ۔ البستها محاسني انوارا
فاذا ما اجتمعت كنت نجوما ۔ او رياضا قد انبتت ازهارا
كعوان لبسن عقد حلي ۔ نظموه لالا ونضارا
حلية لا يعيرها لمحب ۔ شغل الحلي اهله ان يعارا
يستنير الظلام من نور وجهي ۔ فترى الليل من ضياي نهارا

فلما انجز الشمع شعره الذي انشده ۔ وفهم المدام غرضه ومقصده ۔ اضطرب واظهر زبده ۔ وخشينا من حصول العربده ۔ فنهضت من مقامي ۔ وجعلت الشمع امامي ۔ وقلت لهما انتما نديما زحسناني ۔ مشهوران بالاحسان ۔ فلا تنغصا طيب هذا المقام ۔ ولا تاخذا في نفوسكما من هذا الكلام ۔ وما منكما الا له محاسن لا تحصرها الاقلام ۔ والصلح سيد الاحكام ۔ فانشرحت تلك المحبوبة بذلك الصلح الجميل ۔ وانشدتنا وهي بسكرها تميل ۔

لله ما اطيبها ليلة ۔ حدرتها بالحمد والشكر
قضيتها في ليلة ظلها ۔ متصل باللهو والبشر
والراح قد راقت ورقت وقد ۔ هبت عليها نسمة الزهر
والشمع في عسكره واقف ۔ في خدمتي ممتثل الامر
والدهر قد جاد بمحبوبتي ۔ من بعد طول الصد والهجر
قوامها يخجل سمر القنا ۔ ووجهها ابهى من البدر
وساق ما راق لنا سمعه ۔ من مبدعات النظم والنثر
واصطلحا في الحال من بعد ما ۔ مالا الى الفتنة والشر
حتى طوى الليل جلابيبه ۔ وانتشرت اردية الفجر

فلما طلع الصباح ۔ رفعنا الشمع والراح ۔ وعزمت المحبوبة على الرواح ۔ فودعتها متمسكا منها باذيال الوعود ۔ واتفقنا ان نعود ۔ وتوجهت في حرز السلامه ۔ وهنا خاتمة المقامه ۔

رسالة الازهار للقاضي ضياء الدين ابن الاثير ع

ومما سمحت لي به الايام، وما اقول الا انها غفلة والغفلة اخت المنام، وذلك اني هجرت
على حكم الانفراد، وطوق الانفراد، في يوم متارج الصبا، متبرج الوهاد والربا، سماؤه
باسمة الفواخت محجوبه، وقطر في اعناق الاغصان درر وللن غير مثقوبه، والجو
قد برز في حلته الدكنا، ولو دان للحسناء مثلها لزاد في ملاحة الحسنا، والانهار قد سلت
بايديها كل عضب صقيل، صبغ فضة بيد الضحى وذهبا بيد الاصيل، والاغصان
كانما طفقت منابر لخطباء الحمام، وصورت اوراقها محاجر لدموع الغمام، وخرطت
ازهارها مجامر المندل الرطب، وقد ركبوا لها الموسر التعرب، والطير ما بين
منطلع من وكنه، وقائم على غصنه، من كل مفوف الطيلسان، ذا طوق يزهى على
طوق العقبان،

يصلن بنوح نوحهن وانما، بكيت بشجوك لا بشجو الحمايم

فسناظر في سرح في محاسن الروض وبدايعه، وطرف بحر مسارح رعيه ومراتعه، اذ دخلت
حديقة قد سقاها النعيم ماه، والبسها نعماه، فهي ملهى للناظر والسامع، ما بين مغرد
وساجع، واحمر فاقع واخضر ناضر واصفر فاقع، وما اقول الا انها خلقت في الارض وقيل
اسند كوابها على جنة السما وبعض الاشيا تدل على بعض، فلما دخلت قلت الحمد لله والحمد هو لي
دعوى دار السلام، وشوقتني الى اختها في الاخرة فاخذت في اكتساب الحسنات، واصحاب
الاثام، ولما طوفت بها لم يكن باسرع من ان وثب النرجس وثبة الرئم من كناسه
نافضا عن جفنه سنة نعاسه، وقال انا عيون الرياض الناظرة، وزهراته النا ضرة
في يوصف تضعيف الاجفان، وانا البشير بمقدم طيب الزمان، فنهض لمبارزته
الاقحوان، بمرهفي سيف وسنان، وقال ايها المفتخر بلبس قميصه، الراكن زرعا للبس
بوادية، اذ انتم على خلطائك، وتشرف على نظرائك، وانت لا تزال منكوس الراس
وانت العجمي الاسم والعجمة ضرب من الالتباس، ولو لا خبث طويتك لما كسفت، ولو لم
تحوك الماء ذبلت وتلفت، ولا تستخدم الاصاغر فانما، ولا تزال الهيفا زهانا، واما انا
فحسبي حسن التداوم ولا حسن الحضارم، ولا احتاج لما يحتاج اليه الهيس من النفحة
المستعارة، الا ترى انك تنقل من الصحراء الى البستان، ولولا ذلك لم تكتسب طيب

العرف وتضعيف الاجفان فلما انهى الاقحوان مشاجرته، وابثت مفاخرته، وثب
الشقيق لكفاحه، ونشر محمر جناحه، وقال اردت ان تتقدم فتاخرت، وظننت
انك تفخر فما فخرت، غاية ما عندك انك تشبه بالثغور، وكفاك سوءا ان تشبه
بعظام اهل القبور، لكن انا المصبوغ بدم القلوب، الشارب دمع الغمام المسكوب

عن بحيني تحدث الزهرات، والى احمراري تنسب الوجنات

فانظر الى المحمر ثم تامل المسود فيه دانه خالات

فنهضت له زهرة بدونه الانساب، لا تهوى في غالب امرها الاسكان القباب
فقالت هلا وقفت مكانك، ومن نص من عن شانك وشانك، الست الضعيف البنيه
القريب المنيه، تانى والربيع يختال في حلل الاعجاب، فتاذن لعمره بالانقضاب
لكن انا الذي تاسيت السما بزرقتي، وارجت الارض بطيب عبقتي، لزمت اهل الوبر
انفة من اهل المدر

واذا ما استنطبت ريح ذكي شبهوه بريحتي تعظيما

انا صبح الازهار حقا وما دون نزاه العيون ليلا بهيما

فانبرت لها البنفسج حنيق الاودلج، وانقض انقضاض الكوكب الوهاج، وقال
ايها الساكنة سنا لزم الشيح والقيصوم، التي لا يعلم لها مقام في المفاخر حتى يقال
وما منا الا له مقام معلوم، هل انت الا مشتقى ريحانه مشتقى الكعاب، البوالس على
الاعقاب، ويشوق عنك البيدا، لنزعاك الظبية الصيدا، فقد حرمت ريف العراق
وطيب نسيمه، ونعت مفارنه الحضر ونضرة نعيمه، فلا نضحى الا مباهلة الرياحين ذا
امل منطاول، وابن الثريا من يد المتناول، ولكن انا حبيب النفوس، وتاج الروس
والعطر الموضوع في الجيوب، واللون الذي يشبه عذار المحبوب، فاقبل
الورد في جنوده، خافقة النسيم عذباته وبنوده، محمر الوجنات من الغضب، منكرا على
البنفسج ما جناه من سوء الادب، فجال في ميدان المفاخرة وصال، وهتف بالبنفسج
وقال

اعلي يفتخر البنفسج جاهلا، والي يعزى كل فضل بهر

وانا المحبب للقلوب زمانه، وبمقدمي اهل المسرة تفخر

كيف اطعت هوى نفسك الامارة، حتى افتخرت بحضرة الامارة، الست صاحب

الاسم المعجم، والبرد الذي ليس بمعلم، ستاري ناضرا اذ يرى الطرف عنك نافرا، وهل لك الخجل
الا ان تشبه بالعذار اذا ابقل، وبالكبريت اذا اشتعل، ولم تحظ من هذين الوصفين الا
بالصيت المذموم، لان هذا احرق النار وهذا تسويد الخد الملثوم، على ان بعض
البلغاء ذكر شبهك بالعذار، ونزع عنك خلعة هذا الثوب المعار، فقال

وَمُهَفْهَفٍ لما بدا في خده ، شبه البنفسج وانطفى توريده

عم البنفسج حين شوه خلقه ، وعلا على مبيضه تسويده

لكن انا ايام الافراح، ومراوح الارواح، لا تشرف الربع الا بوردي، ولا
تشبه خدود الغيد الا بخدودي، ولا تطرب النفوس الا بمجاورتي، ولا تطيب الكؤوس الا
بمجاورتي، ومن ذا ايضا هبني بوصف فضيلة ، وفضلي على ذا الرياحين ظاهر

زماني على الازمان بي متشرف ، وتخجل من بيع التفاح فاخر

ولم يزل من الازهار في سؤال وجواب، وانا منصت انصات المتعجب لمفاخرات
الاعجاب، حتى سمعت صوت هاتفة ورقاء، على بانة خضرا بلسان فصيح، وقلب
بفرقة الاحباب قريح، وقد اوفت على غصنها الرطيب ومالت، واعلنت بما اسرته من وجد
وقالت

اذكرونا ذكرنا عهدكم ، رب ذكرى قربت من نزحا

اذكروا صبا اذا غنى بكم ، شرب الدمع وعاف القدحا

لقد حزتم حد الادكار، ولم يبح احدكم من سقطات العثار، هب انكم نزهة العيون
وزينة الافنان والفنون، فهل انتم الا اعشاش افراخنا، ومواضع اوساخنا، والعواد
خطابنا، والارايك اترابنا، ومهود ابنائنا، وسنور نسابنا، ووسائد محط ارجلنا، وهامانكم
نعال ارجلنا، ونحن المسبحون نحمد ربنا بالالسن الناطقة، والافواه الرائقة، فلما سمعت كلام
الحمام همت بالانصراف من حيث اتيت، لاخبر بما سمعت ومارأيت، اذ اقبلت غمامة
تمشي لثقلها مشي الرداح، وتكاد يلمسها من قام بالراح، وما اظلت الا اضاء البرق في جوانبها
فتمثلت ليلا في صباح، فلم يزل البرق ياخذ في اذهاب ردائها، والرعد يشد بايديها، وهي
تلقي على الارض ما حملت في احشائها، وتنشي به خلقا اخر من انشائها، ثم قالت يا ذوات البكاء
والنوح، المفتخرات على الايك والدوح، السنة الباكين بغير جوى، الشاكين بغير هوى
قلوبكم خاشعة، وعيونكم غير دامعة، مثلكم عرف اخلاف الباطن والظاهر، وقد اعرب عن

ذلك قول الشاعر

وهاتفة في البان تملي غرامها ، فتتلو علينا من صبابتها صحفا

ولو صدقت فيما تقول من الاسى ، لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

لكن انا مخرج الارض من موتها الى نشورها، ومظهر ما في بطونها الى ظهورها، وقد نطق بحالي
الكتاب العزيز البهيج، وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من
كل زوج بهيج، فنسبتها الغمامة نطقها لسانها، وتذكر احسانها، اذ عارضتها الشمس فخرجت من
اثوابها، وبرزت من حجابها، وقالت هذه منة على الارض انا اولى بها، وشيمتك ايها الغمامة البكا
من غير حزن، والحنين من غير فراق الف ولا سكن، لكن انا عروس الفلك الدوار، ومربية الازهار
والثمار، ومصلحة ما افسدته تتابع الامطار، فلما رايت النزاع منهم لا ينقطع بجادبه حبله،
وان كلا منهم لا يسلم لصاحبه ما يدعيه من فضله، قلت لهم ان الله عند لسان كل قائل، والرجوع الى
الحق اولى من التمادي على الباطل، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم، واعلموا انه قد جاءكم مخلص ذممكم
الم تعلموا ان جامع هذه الاوصاف كلها مولانا السلطان الملك الاشرف مظفر الدين موسى الذي
سعيه مشتق من لقبه، وسبقه الى المعالي سبق المنتمي اليه من نسبه، فهو الممدوح بكل لسان
الذي حظي بشبيبة العمر وشبيبة السلطان

يلوح في غرة الايام دولته ، كانها ملة الاسلام في الملل

فاعترف الربيع بنضارة اخلاقه، والنسيم بطيب اعراقه، والغمام بجود يمينه، والشمس بضوء
جبينه، واقرت الاطيار له بالثنا وقال الا انعتنا الامدحه واطيب المدح ما اشتبه بالغنا،
فلما اعترف الجميع لانفسهم بالنقص وله بالمزيد، وقالوا اذا جاءهم معقل بطل من يزيد،
تمثلت عند ذلك بقول القائل

وليس لله بمستنكر ، ان يجمع العالم في واحد

ثم لما حرجت عن الروضة دنت الثمار من اشجارها، والسحابة من اقطارها، والشمس بانوارها،
وقال كل منهم تراك محبا لهذا الملك الذي اصبحت محبته اجماعا، واحببته انت عيانا واحببناه
نحن سماعا، ونحن نقسم عليك بمناقبه التي كثرت على وجه السما وعدد النجوم، وجرت من المعالي مجرى
الارواح في الجسوم، الا ما جمعت فينا ما قاله الادبا في مجموع مختصر، لم نقف فيه على اثر، فعلمت
احسنت هذا القسم الكريم، وانه لقسم لو تعلمون عظيم، فلما قد اختصرت ما قيل في ذلك

هنا خشية الاطاله ، وفرارا من الملاله ، لانى اثبت احسن ما قيل فى هذا المعنى برمته ، فى فصله ومظنته ، انتهى

الفصل الثانى فى المكاتبات والمطارحات

كتب الشيخ برهان الدين القيراطى على تاريخ المدينة الشريفه

عارضاى ركب الحجاز اسايله ... متى عهده بسكان سلع

فاننى ان ارى الديار بطرفى ... فلعلى ارى الديار بسمعى

سمعا لهذه الاوامر المطاعه ، وامتثالا لما امرت به على حسب الاستطاعه ، وقفت على هذا المصنف الذى كستة طيبة طيبا ، والمولف الذى قام الزمان لمحاسنه فى بياض نهاره وسواد ليله خطيبا ، والاوراق التى اهتز لها غصن القلم لما سر به من صوب مداده رطيبا ، والكتاب الذى جمع اشتات المحاسن ، وحرك فى حسه ما بهر الفضائل غير آسن ، والتاريخ الذى اصبح مورخه بين المصنفين كالعلم ، والتاليف الذى تطاولت القرائح الى مضاهاته فلم ،

تالقت فى الطرس الفاظه ... تالق الحبات فى عقدها

كادت تواريخ الورى عنده ... تموت بالهيبة فى جلدها

شد الى حجاز فاطرب ، وابان عن بنا المدينة الشريفة فاعرب ، وذكر ثراها المعرف ، وسورها المشرف ، ونشر برد اللفظ على بنا المسجد محررا ، ونظم عقد الكلم فى لفظ جوهرا ، واورد القول على تشييده مرتبا ، وذكر الحديث على ابوابه مبوبا ، فاتى بيوت التصنيف من ابوابها ، وقام فى جوامع التاليف بين ايمتها بمحرابها ، واسمعنا الروضة التى اينعت قطوفها الدانيه ، وجنت ثمار العقول منها كل يد جانيه ، وتمايلت اغصان قامات المصلين فيها ركوعا وسجودا ، واستهلت على سواريها والغوادى من الرحمن جودا ، واصبح عند الكلام على المنبر الشريف خطيبا ، وبرزت الفاظه وقد اخذت كل من الحسن نصيبا ، فذكرها طولا وعرضا ، وحرر مقادير ها بلفظ سما فارضا ، فاكرم بها اثارا عذبة المآء ، سامية المحل على ما السمآء ، ثم انتهى الى ما بالبقيع من البقاع ، وملا بالنسخ والمحقق من فضله الرقاع ، وذكر الحديث عن العقيق بفصه ، ونص الاخبار فى فضله فسبق الناس بنصه ، فهو بين التواريخ واسطة عقدها ، ودينار نقدها ، لقد تعرف من غير عرفة بما اغناه عن تعريف الالف واللام ، وخضع

لملوك كلامه ملوك الكلام ، ورجا مصنفه بما شيده من بنايه دار السلام ، وشفاعة سيدنا رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام

وكتب تغمده الله برحمته على مفاخرة بين الحرمين الشريفين

وقفت على هذه المفاخره ، وحرصت الى التقاط هذه الجواهر الفاخره ، ورايت ما اجتمع فيها من حسن الصناعه والمقصد فى ذاهى دنيا واخره ، وقرات الالفاظ التى عقدت لسان المعارض لانها ساحره ، فاسفر عمود البيان عن معانيها الفاخره ، وطلعت شمسه التى لا تزال الى الساعه على درج المعالى فى كل دقيقة صاعده ، وقام من قايلها فى سوق عكاظ الادب بتلك البقاع الحجازيه قس بن ساعده ، فقمت لها اكراما ، وقعدت عن تقريظها احتراما ، ثم قلت هذه عروس والكواكب خطابها ، ومدينة علم وعلى بابها ، واستعادها السمع واستفاد ، وتعجبت من قولها بعقود المعانى الادبية فقالت له القسمة الالهيه ان هذا الرزقنا ما له من نفاد ، وعلمت ان قايلها له فى العلم الباع الاطول ، والادب الذى اشرقت بنظره الصحيح كواكبه فلا كرامة للشمس اذ هى كعين الاحول ، فسبحان من نزل على هذا المتكلم سور البلاغة مكية ومدنيه ، ووهبه منها ما اصبح به المجلى من حلبة الادب بالمقر اليه والمصلى فى البنيه ، لقد نقل فى هذه المفاخره الحديث عن العقيق بفصه ، وروت بنات فكره فضايل القرى بنصه ، وتوسط بمقالته بين الحرمين المحترمين والبلدين المحرمين وسلك من سبيل المفاخره فى واضح محجة ، واصبح لا يريد ان يعرف عن الحكم بهذا الالحن هذه الحجه ، وكلامه فى هذه المفاخره كلام من ذكر تلك الجهات وورث ، وافواله فى حجازها من نغمتها طرب ، على انه ما دعى حسان الادب الا عزاه الفقه لابن ثابت ، ولا حرك فى مضمار النظر الا واصبح الكميت وهو سكيت والا فوه الا وهو ساكت ، ثم انتهيت الى النوبيه فاذا انوبها بين اعراض الادب عن قوس واحده ، وتبدو اهلتها بافقها وهى من ايدى المتناول متباعده ، ويعلم سامعها ان بلاغتها على بلاغة من نظم معنى زايده ، نعوذ نوبها بقاف ، وما ذكر من غزلها من ردف الحبيب بالاحقاف ، وطالما ادام الله هذه الفوايد الغرايد ، ولا زال الادبا يتطفلون على ثمار غصون بلاغته فانها موايد ، وابقى الله للعلمآء هذا الشاعر الذى تسحر معانيه بالبيان ، وللشعرآء هذا العالم الذى انشد فضل الممدوح بكل لسان ،

انا اشعر الفقهآء غير مدافع ... فى الفضل بل انا افقه الشعرآء

وكتب من مكة المشرفة الى قاضى القضاه تاج الدين السبكى وهو بدمشق

نعل الارض ذات الكرم ۔ والشرف الذى علا على ارم ۔ والانهار التى لمايها رونق الشباب فانى
تفاخر بالنيل اذ ابلغ الهرم ۔ والحمى الذى انشد سلامنا المكرحين سار اليه ماسرت من حرم الا الى
حرم ۔ فهو للعبد كعبة ومطاف ۔ ومقام وموقف ومآب ۔۔
مهديا الى تلك الارض المقدسه تحيات هذه الارض المحرمه ۔ مبلغا لبقاع الشام المبارك سلام
هذه المشاعر المحترمه ۔ معوذا ذلك المقام بهذا المقام ۔ ومناهل تلك المشارب الصافيه
بما زمزم الذى هو طعم طعام وشفا سقام ۔ رافعا دعا بطوف بالبيت العتيق جديده ۔ ويأوى
الى ركنه الشديد شديده ۔ ويسقى بما زمزم غروسه ۔ وتروق على يد العبد فى المقام كؤوسه
ويحمل البيت ولبه فى حجره الى ان يبلغ نهاية السعود ۔ ويكون له من البيت المحجوج الى البيت
المعمور على درج الاجابة صعود ۔ وتفوح عرف قلم مسطره ويحلو ويطرب فهو فى الملاسه
عود ۔ محوطا ركنها الشامى بالركن اليمانى ۔ وجهة البيت بالمحل الذى انزلت فيه احدى المرسى
السبع المثانى ۔ مواظبا على الثنا الاسمى عند الحجر الاسود ۔ ناظرا من شيمه مالكها
البيضا مالم تره الزرقا كلما اكتحل من ابهة البيت السودا بمرود ۔ وتنهى ما اشتمل عليه
من الود بمكة والصفا ۔ والشوق الذى اصبح فيه بعد شفا القرب على شفا ۔ والدمع الذى
شابه النيل فى اوصافه زيادة وحمرة ووفا ۔ مطالعا الابواب العالية بانه جبر بفنا
البيت ونزل ۔ واحب جوار الله اعتزالا ولا بدع لجار الله اذا اعتزل ۔ فلعل ان يتمهد له
فرش الجنان عند تعلقه بتلك الاستار ۔ وعسى ان نجد تلك البيت سببا لنجاته فى تلك
الدار ۔ وبعد واصلا بتدبير الله تعالى لكيميا السعادة اذا ظفر بذلك الحجر المكرم ۔ وبصير
كل زمانه ربعا اذا حل بذلك البيت المحرم ۔ ويسفر له من ذلك صبح الامانى ۔ ويشتد اذا ضرب
عنق شيطان هواه من تلك الاركان باليمانى ۔

الا ايها الركب اليمانون عرجوا ۔ علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

واختار ان يكون فى مظنة الاجابة ليفوز من وظيفة دعايه بما التزم ۔ وان يواظب
على ذلك الملتزم فى المقام وعلى تلك المقامات فى الملتزم ۔ فسقى لله عهد مولانا الذى طال ما نزم به
العبد بين الحطيم وزمزم ۔ وقام واجب قلبه من فرض لله بما يلزم ۔ ومماحث المملوك على
هذه العبودية انه وحد مولانا بما ذكر فى مثال ورد منه فى ناحيه ۔ واستفهم عن حاله فى حاشيه
رقعته ومن المملوك فى الرقعه حتى يعد فى الحاشيه ۔ لقد نطق العبد بالثنا عليه جهرا ۔ وشهد

قدومه له بطن مكة ظهرا ۔ اى والله لقد قنع المملوك من كتب مولانا بعد الهجر بوصل ۔ وقانع
من دوامه فى كل سنه بفصل ۔ فشكر لله ثم لمولانا هذه المنه ۔ وهذا الفضل الذى ليس
لاطفا به نار الشوق وجزا الا الجنه ۔ ولقد علم المملوك حين وقف على خط مولانا ان جفن صدقه
لا يطرف عن مماليكه سنه ۔ وغفر سيات الزمان حين لاح له بوجه الطرس حسنه من نقط
بعد حسنه ۔ وما زال المملوك يتشوف الى ما بدمشق من البقاع ۔ ويسدد من وصفها المحقق
ما يحلى عند النسخ الرقاع ۔ وما برح المملوك فى هذه المدة تجاه الكعبه المشرفه يعطها من فنون
الدعا بالحجر سماحا ۔ ويكرر اوراده منه مساء وصباحا ۔ ويعود بالحجر الملثوم احجارها ۔ وبالميزاب
فوارها ۔ وبزمزم انهارها ۔ وبالبيت دارها ۔ ويود لو راى حسن معهدها ۔ ورقص طربا
حول مغانيها التى فاقت المغانى بمعبدها ۔ لله جامعها الذى جمع الطلاوه ۔ وقلت حين
اصبح للصلاة فى صحنه حلاوه ۔

الجامع الاموى اصبح حسنه ۔ حسنا عليه فى البريه اجمعا
حلوه اذ حلوه فانظر صحنه ۔ تلقاه اصبح للحلاوه مجمعا

وقال

سقى بدمشق الغيث جامع نسكها ۔ وروضا بها غنى الحمام المغردا
اذا ما زهى فى العين من ذاك معبدا ۔ لذكر طلا فى السمع من ذاك معبدا

وقال مضمنا

دمشق بوادها عيون نواضر ۔ بها ينجلى عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ۔ وليس له فيها نصيب ولا سهم

وكتب الى بعض اصحابه بدمشق المحروسه ويعرف بالمرجانى

ذكرتكم الانوا ذكرى بعدكم ۔ فهبت عليكم بكرة واصيلا

نعل الارض ذات الشرف الاعلا ۔ والسهم المعلا والمورد الاحلا ۔ والروض المحلا ۔
والمحاسن التى تقول للمضاهى هكذا هكذا والا ۔ لا برحت جبهته واضحة الجبين ۔ وربوتها
ذات قرار ومعين ۔ وجنكها المطرب شائق العرنين ۔

وهام به من لا يهيم صبابة ۔ وغنى به من لا يغنى مغردا

وتنهى ورود العقود المرجانيه ۔ والنجوم الشهابيه ۔ واللباب الكريم ۔ والدر النظيم ۔

فاذا هو الروض النضير، واللفظ المعدوم من النظير، فوقفت له متادبا، ووقفت عليه متعجبا، وقلت وجلا، وانشدت مرتجلا

ان شيخ البلاغة المرجاني، باكرتنا منه سلوك جمان
واتاني في ذا الزمان بديع، من حلاه فهو البديع الثاني
لا يضاهي بديع لفظك لفظ، يا بديع الزمان يا همداني

حرام على الادبا الاتيان بمثل هذا السحر الحلال، والرسالة التي اطلعت نجومها بدا ابن هلال عن فم ابن هلال، اعترف المهول لها على عادته الجاريه، وشنف الاسماع منها باعز من قرطي ماريه، وتادب معها لما تادب منها، واخذ القول في حسن وصفها عنها، وراى الدر عقودها المرجانيه فتمنى لو انخرط في سلكها، وشاهد الروض رياض منثورها فعرف ان محاسنه في رقها وملكها، اذكرت من محاسن مولانا ما لم اكن ناسيا، وجددت من الشوق في تلك المعاهد ما لم يكن باليا، وشوقه الى ذلك الجامع، والمعبد الذي عارض المقتضي للمقام به من البين مانع، عمر الله بذكره، ورفع على ور نسر السما ذكر نسره، وزاد بدرجه على درج الشمس ارتفاعه، وابقى ساعاته الى الساعه

وكتب القاضي فخر الدين ابن مكانس وقد قرا عليه الشيخ بدر الدين البشتكي ارجوزته وغيرها

قرا على خلنا وشيخنا، قصدني والغرض اسعادي
وكنت في منزله ضيفا له، اكرم به في الخالدين فادي

المولى الاخ الحبيب الشيخ العالم الاديب العلامه الناقد المحقق الفقيه العروضي المحدث الحافظ المورخ الثقه الناظم الناثر بدر الدين ابو البقا محمد الشهير بالبشتكي جعله الله ينشر اعلام العلوم، وحلى اجياد الادب بجواهر المنثور والمنظوم، فلقد ارى كلامه على زهر الخميله، ورقت فكرته الدقيقه على درج المعالي الى المعاني الجليله، ورجعت عين كل فكرة عن بلوغ قصور نظمه الاديبه كليله، فهو شيخ الاداب، في عصر الشباب، ومن جمال محاسنه ومحاسن كماله انه ثقه فيما ينقله من كثير الادب وقليله، وبرا من الجرح اذ قطع بتعديله، ارجوزتي وقطعا من نظمي ونثري قاصدا بذلك ان يحرر بعدل مقاصده، ويغزر فوايده، تنويه ذكري، ونفاق كاسد شعري، فانه ثوب لم يكن من بزه، ومقصور على

التقصير عن رقم خزه، ولكنه اثر من الاداب فتصدق مما لديه، واحسن كما احسن الله اليه، واجزته ان يروي عني ما لي من مقول ومنقول، وبحث ومعقول ومراسلة ومطارحه، ومداعبة وممازحه، وجمع وتاليف، ورواية وتصنيف، ومنظوم ومنثور، ومسموع وماثور، وما يجوز لي روايته بشرطه، وهو ادرى بضبطه

وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لما قرا عليه القاضي فخر الدين ابن مكانس اختراع الخراع للصلاح الصفدي

قرا هذه المقامه الصلاحيه التي انفردت بهذا الاسلوب، وجليت في ملبوس مسلوب، وتنكرت فيها المعارف، وطاف عليها طايف، وتقلبت في وجوه الطروس عيون معانيها، وتغيرت معالم مبانيها، وصارت اعاليها اسافل، ومعالمها مجاهل وركبها السايرالى ارض البلاغه في هيئة القافل، قد افرغها الصلاح في قالب الفساد ونزعها من ارواح المعاني فاذا هي اجساد

فعانيها مالخفتها طايل، كانها شعر الابيوردي
وما اجد رها بقول القايل

كلامك يا هذا كفارغ بندق، خلي من المعنى ولكن يفرقع

لقد اصبح لمجد بيها شجون، ولقد جمعت جميع ما للجنون من الفنون، قراة مبين لدقايقها، مستحل لرشفاتها عارف بحقايقها، عالم انها الحقايق التي سلكت غير مجازها منبهظ لاطنابها في المجون وايجازها، وكيف لا وهو الذهن الذي توفر من الذكا قسمه، ونفذ في اغراض البيان سهمه، ونظم بخير النظام نظمه، ونثر فانتقل له من فاضل بيسان اسمه، ثم تفنن في البلاغه واصل وفرع، وسلك نهج البديع بجنس ونوع، هذا مع حساب اربى فيه على الوزرا عند تبييض مسوداته، وضبطه بالعقد والحل من جميع جهاته، فهو صاحب الدواوين ضبطا وحسابا، والصناعتين كتابة وادابا، وذو الخط الذي يحكيه من الافق زهره، ومن الروض زهره، ومن البحر دره، ومن الزمان ريعان الشباب وعصره، خضع له كل ذي براعه، واظهرت له الطاعه بمصر ملوك الطاعه، فعلقت بمحاسن حروفه القلوب فهو لها قوت، ووافق ولو تعدم لا نزت نار الخد في ياقوت، جمع الى هذه المحاسن اخلاقا سنيه، وضم اليها ادوات سريه، وباجمله تضيق

الاوراق عن نفصلها ، ويستوعب الزمان وصف دقيقها فكيف بجليلها ، ونرجوا ان يدوم لهذه الاداب لبنشرها ، وان يسعى الحلم الرفيقة لبحررها ، فانه للزمان بديعه الثاني وذو البيان ، البيان الذي بيده مفتاح خزاين المعاني ،

وكتب القاضي فخر الدين ابن مكانس قصة على لسان موذن

سهل لنا الادعيه الصالحة في اوقات الاجابه ، ويرمي بسهام التضرع الى اغراض الاصابه ، وساد رسواله في ظلمات الليل عند تعطل الحواس الخمس الى من يركو ويسمع ، وينهي ان كلا الطالبين من الفقها والفقرا غير ملوم ، وحال الفقير كما لا يخفى بضعف الجامكية معلوم ، وسواله الاعانه بما يحجب عنه هذه الانوا المدلهمه ، والنظر اليه بعين الرحمه ، بما يدفع عنه عذاب هذه الزحمه ، فان المملوك امسى في الليل من رعدة البرد وعدم المعلوم على المواذن يرقص في الظلام ، واصبح يعبث في الاذان بالتسبيح والسلام ،

وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي صداق الشريف شمس الدين الدمشقي الشافعي على ابنة الشيخ جمال الدين الميموني الشافعي الحارمي واسمها نور الظرف

الحمد لله الذي يهدي لنور العفاف من يشا ، ويرشد الى الكتاب والسنة من تمام منابت قريش ونشا ، ويطلع شمسهم في برج الشرف ، فيصبح بنورها ذوي البصيرة مدهشا ، احمده على ان جعل عقود هذا العقد ثمينه ، وحصون عقيلته حصينه ، وجوهرته في حجر العلم مصونه ، وزين نثر هذا الكتاب منها بخير قرينه ، حمدا يحلنا دار السعاده ، ويمنحنا الحسنى وزياده ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بخصايص الشرف القديم والحديث ، والقايل حبب الي من دنياكم الى اخر الحديث ، ذو السبب الذي لا ينقرض ، والنسب الذي لا ينقطع ولا ينتقض ، صلى الله عليه وعلى اله الذين لزهو وابا الزهرا ، وعلى عليهم بعد العمرين وذي النورين خير من دعي بابي تراب الغبرا ، وطاب نشرهم بالريحانتين عرفا ، وارتفعوا اسما وفعلا فما نطق معهم المفاخر حرفا ، واصحابه الذين هم النجوم ، والشموس التي ارتفعت فوضعت الاعدا الى التخوم ، صلاة تدوم بالصلات المتواصلات ، ويجعلنا لها من الفايزين بالباقيات الصالحات ، وسلم تسليما وبعد فان اولى من رغب في اجابته الى ما طلب ، واحق من وجب الاصغا اليه اذا

علا منبر الخطبة وخطب ، من زكت انسابه ، وفوقت من نبعة نسبه اوتاده واسبابه ومت بالاصالة العلويه ، واشرق بالنسبة الحسنيه ، وكان فلان العلاني من زكا من اشرف العناصر ونما ، وتفرع من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما ، وهو السيد الذي بخدمه سعودها الجواري ، واللابس ملابس الفخر بالجواد هي في غرر عواري ، والحسيب الذي نزه قدحه المعلا عن القدح ، والنسيب الذي استوعب نسبه انواع المدح ،

نسب كان عليه من شمس الضحى ، نورا ومن فلق الصباح عمودا ،

بعد استنشار واستخار ، واختار فاحسن الاختيار ، وظفر بها سنية الجمال عزيزة المثال ، لا تمتد يد الثريا الى خدرها المنيعة الاجنبيه ، ~~وان تعاملها اذا ما الودع~~ محجوبة عن عين شمس الافق وطرف السما سعد الاخبيه ، فليشكر الله من وفقها على ما اولاه ، وان تعاملها اذا ما اودع مشكاة بيته منها نورا بنور الله ، فانه اهدى لعترامله منها نورا ، واختص بها تتلو صبا نتها ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، واحرزها وطالما اسبلت العيون عليها ستورها ، وحازها فقل لحاسده ولمن تعب من حسد الشمس نورها ، على انها تفخر بوالد اصبح ذا فضل يروى ، وسيادة فتوة وفتوى ،

وله نقل العلم خبرة عالم ، يهدى صحيح النقل للمتعلم ،

وكم حل للطلاب ودرس على راي ابن ادريس الامام الاعظم ، فهو ذو ديانة وكرم بعد فيها سريا ، وصلاح وسماح اصبح بهما وليا ، ولقد زان محاسنه من هذا البيت ما يرفع له ذكرا ، ويحوه اذا ذكرت الانساب نسبا وصهرا ، حين اجاب هذا الداعي ولبا ، واقبل بوجه بشره اليه وما تابى ، راجيا بقا السلالة الهاشميه ، وتكثير اعداد عصبته الفاطميه ، ونظم عقد هذا العقد المرعي ، بالتفويض الشرعي ، مولانا وسيدنا قاضي القضاه ، نفذ الله حكمه وامضاه ، العالم الذي لا يبارى ، والسابق الذي لا يجارى ، ذو المعالي التي لا يشك فيها ولا يمارى ، والبيت الذي قيل لنجبايه كونوا انصارا ، تولى بسببه هذا العقد وهو في مباحث الفقه المتوكي ، والامام الذي اصبح كل امام خلفه وهو مصلي ، والسابق في الفقه الذي ليل الشك بمصباح فهو في الاحوال الثلاثه مجلي ،

جلاجم

يمهد العلم باستنقصا مشكله ۝ باحبذا الابن عبد البر تمهيد

من معشر وصفهم بالعلم مشتهر ۝ ويومهم في مقام البحث مشهود

حلوا الصدور وحلوها وسودهم ۝ وذكرهم بينهم بالنجم معقود

فلما هبت نسمات هذا المجتمع قبولا ۝ وتعاطفت جملتناه ايجابا وقبولا ۝ تعين ان نرقم درج هذا العقد الذي توفر من المسرات قسطا ۝ ونسطر من هذا الكتاب اضافة على الوجه المرضي حفظا وضبطا ۝ واستخدم رانه القلم واعمل ۝ ولتب بعد ان بسمل بسم الله ۝ هذا ما اصدق ۝

وكتب تغمده الله برحمته

سمعت اوصاف عواد طربت لها ۝ فبت انشد اسرارا واعلانا

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ۝ والاذن تعشق قبل العين احيانا

تقبل الارض التي اطربت على السماع ۝ وتستعف المشبب بها الاسماع ۝ لا زالت مورقة العود ۝ صادقة الوعود ۝ مانوسة المغاني محروسة من الجهات الست بالسبع المثاني ولا برح طايرها الميمون مسموعا ۝ ولزمها ما في المطوق به في الثنا مسجوعا ۝ وتنهي شوقا الى انجاز الوعود التي تعلقت بها المطامع ۝ والاصوات التي اذا غرد شادها فكل مسامع فابعث الى الاسماع العليلة طبيبا ۝ وانعم بما هنت به في ضروبه عشقا وضروب الناس عشا فاضروبا ۝

واستنطق العود قد طال السكوت بنا ۝ لا انطق الله هو حتى ينطق العود

لا زال وعده مقرونا بالانجاز ۝ وحقيقة سعده ما لنوب الليالي عليها مجاز ۝ ع

وكتب الشيخ بدر الدين ابن الصاحب الى القاضي فخر الدين ابن مدانس يستدعيه

هل لك بسط الله امالك ۝ وضاعف نعمتك ودلالك ۝ في عذرا مصونه فتانه مفتونه كان على خدها نور وردا سبنه ۝ مخدرة تدهش مجتلاها ۝ وتعشى العيون لضو سناها مظلومة الريق في تشبيهه بالضرب ۝ ومن اللمار وقراسها تشنب لها من ذاتها طرب تغني عن المزامير ۝ بلقيسية الجمال لها صرح ممرد من قواريره ضرة للشمس تلبس زي البدور ۝ لليلي ويطيب بها عيش السرور ۝ ليلها من نور حسنها نهاره ۝ بل ضو وجهها ليد لامسها سواره ۝ عجوز في العقل صبية في الاستمتاع ۝ بكر يسحف الحلم بكشف القناع ۝

لنا

تعصفت بالدجى وتلثمت بالصباح ۝ ولطفت حتى مازجت الرياح ۝ كريمة الاصل والفعال ۝ لطيفة المعاني حسنة الخصال ۝ اديمها كلما تعتق تغلو ۝ وورودها كلما مر يحلو ۝ يخلع الوقور في حبها العذار ۝ ويكاد يطيعها الملك المدار ۝ ثملة المعاطف تقهقه قهقهة الرعونه ۝ كانها حلف نشوانة من الطينه ۝ يزداد ثغرها طيبا ساعة السحر ۝ ويعرف عنها المحبة بحسن الاثر حديثها السحر الحلال ۝ وعتقها خلع الدلال ايامها اعياد ۝ واوقاتها اقوات للقلوب والاكباد ۝ تطيب عيش الجلاس ۝ وتعرك اذن الوسواس ۝ من القاصرات الطرف في كل قصر ۝ وهي على الاطلاق مليحة العصر ۝ نديمها نشوانه جالس على السحاب ۝ وانه امير على كل امر مهاب ۝ كان الشمس والقمر في يديه ۝ بل كانها دينار ودرهم لا ينفد ويعود عليه ۝

له هم لا منتهى لكبارها ۝ وهمته الصغرى اجل من الدهر

رومية لها الكيميا معرفه ۝ مع انها بادراك المطالب منصفه ۝ فيا لها تجلب الاحزان افراحا ۝ ومن كمال لك الذهب اقداحا ۝ نديمها يجد في نفسه مخايل المملكه ۝ ويكاد شهابها منه ان تمد على الدنيا من لولوها شبكه ۝ قبته كانما غنت الفلك فنقطها بالنجوم ۝ جارية تجلى بعد ان تقمصت ببياض الغيوم ۝

ثوب تحت ليل القار حسبي حجه ۝ ترد مهور اغاليات وخطابا

تجمع شمل الاحباب ۝ وتهذب اخلاق اللباب ۝ لو خالطها حبل الماس ۝ او قارنها جماد لصار ابه كاس ۝ او صلت اصحابها لما ملك سبيت الى ناس ۝ ولقال لسان حالهم وفيها منافع للناس ۝ لطفت حتى كان رايها سامع نطب وتطرب ۝ وحتى كاد يوكل بالضمير وتشرب ۝ تغايرت الاستنقصات على شكلها النوراني ۝ وبالغت في خلقها الجثماني الروحاني ۝ ولم يجد الطين له فيه مدخلا ۝ لكن قنع منه بالسطح تطفلا ۝ على انه وازنها بالتعصيب ۝ بل جدها اللازم بلا تزيب ۝ انفاسها مسكيه ۝ وطباعها برمكيه ۝ ومكارمها حاتميه ۝ وانسابها قيصريه ۝ بكر يحاتن بها ۝ وهي ترضع ابناها من حلبها ۝ فتعيد الشيخ صبيا ۝ والمشغول خليا ۝ وما بها استعارت الارضاع من امها التي لها دين كالنجوم عليه ۝ وتعلمت منها المكارم لما رات اكفها بالندى ممتدة ۝ غاية طعم الحياة في ريقها ۝ وضيق الموت في مباينتها وتطليقها ۝ لا تنزل الحوادث ساحتها ۝ ولا تعرف التعب من

صافح راحتها حمراً تخلع ثوبها على الندمان بل كاد يطبق عنها على الانسان لا ينهض البليغ بوصفها فالعجز عن ادراك لطفها ادراك لطفها والسلام

فاجابه تغمده الله برحمته

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
اي والله وردت بعد صدور الشباب وطرقت بعد سد الباب
فعلت اصطحبها اولغيري فاهدها اما انا بعد الشيب وحك والخمود
تعففت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعد ما ذهب العمر
بيد انها جددت عهود الحمى وحركت سواكن الظما فلله درها رسالة تحسن البدعة وتامر بالرجعة

تتنفس الصهبا في لهواتها كتنفس الريحان في الاصال
بعثت دواعي الندم وجددت حديث الصب القديم حدثت الرشيد الى الغي والحقت مشائخ العلم بولدان الحي وشوقت النخو من لفظها الحديث سيما الامام الزكي
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
وكيف لا ومتى صحا القلب او سلا ليس العهد من قدم ومتى يحس فواد من لحم ودم
والخمر قد برزت في ثوب زينتها فالناس ما بين مخمور ومصطبح
كدت والله اقع من تحسين كلامه في الوصمة وقلت عند ما لحظتني عناية الله والعصمة
ما يقصد الشيخ بتحسينها الملبس في اغوائه كافيا لي
وكاني بمولانا يستنزر كلمي ويقول ما قال الحكمي
وحاني وما احسن منها فعدي بحسن النخ كملا
لم يطق حمل السلاح الى الحرب فاوصى المطيق الا يضيعا فاقول
افنيت عمرك لا خلاعة ماجن حصلت فيه ولا وقار مبجل
فتحركت النفس الامارة ويقول شامخا بعرنين الوزارة
وحاهو في المدامة من براه فما فوق البسيطة من يداجي
نعم يا سيدي كان قولك المقبول وكان لك ان تامر وتقول
حيث الشباب قضاياه منفذة ولي على يد من لهو ولايات

لاحيث دوى الغصن المياس واشتعل شيب الراس وذهب الاطيبان وكسى اللمة النذير العريان ومع ذلك كادت بحا العادة وتنفصم ببركتها عرى العبادة ويرفع لتحسين وصف السبحة والسجادة فعلت اللهم هنا ولا زيادة
وقلت لنفسي هل الجهل غاية فقال نعم قد انتهيت الى علمي
هلا وردت رسالتك وغصن اللهو رطيب وبرد العيش قشيب وفرق بين شعور راسي والمشيب
فلولا وخطك عذر المشيب لعلك لعمرك سمعا وطاعه
انما وردت التحسين بعد خروج النوبة من الكمين صحا القلب من الحنين واوضح عن سواه العذري والحلي العذرين سلا عن الحبيب والحباب وزينب والرباب وهند وسلمى ولعوب ونعماء وازهر الاسما بعد ان حلب الدهر اشطره وبلغ من العمر اكثره وعلم احوال الزمان وما اخبره وما كان ازرقه على الجفون المنكسرة وما صار الان اجبره طالما اصبح في نقطته بليالي سروره حالما وكم ذا جار عليه القدر العادل واصبح الظلم له ظالما مع كل فتنة تغني رضاها عن الراح وكل بدر تنوب غرته في الليل عن المصباح وفي السحر عن تبلج الصباح
والسكر في وجنته وطرفه يفتح وردا ويغض نرجسا
وشرب اذا خاط النعاس جفونهم دعوه باسنسقا ساقيهم الخمرا
اذا ماد في وقت الصلاة رايتهم يحثونها حتى يفوتهم سكرا
كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم بعد ما من الله بالاصطفاء وسمح نيل الفيض بالوفا وآذن بالشيب ما سبب الامتناع وما العاقة عن ركوب سفينة التوبة والاقلاع الى م الفتنة باللهو والملاهي وضاع اخلاف الدواهي اماهي
اذا ملكت رق الحجى ساملكها له فحومها مدة الدهر ابق
ما ننتظر بالانتباه والمنجر في الله
من انقى الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح
فطرت لديه مغردا واجبت مناديه منشدا
لبيك لبيك من مناد له الندا الرحب والسدا

لو دعانى من غير ارضك داع لغرام لكنت غير مسلى

نعم نعم يا بشير النعم اسمعت والله غير ذى صمم سمعت وامتثلت ورشت وسلت
ووعيت واطعت وانبت واقلعت وصوحت وبت ونعب الى رصافة حسنو حر
لا رق ودنت هذا يا مولاى مانع من السجع فى افنانك وقاطع المنادمة على بنت دنانك
والا فما دانت رسالتك لنزد منى خائبه وبنات فكرك نزد منى غير مصابة وسهام نحو لبيتى
غير صائبه ولكن الحق احق وشر الاولاد من عق من الانصاف كما شرحت حالى ان
اشرح حالك وكما وصفت فقرى ان اصف مالك وكما حلوت شهد الفاظى ان ازف
جوابك فلا سيحتاز ايدك الله ان نقول ونطول ونبرز ونصول ونرتب فى ميدان
الادب ونجول ولم لا نطول ونستطيل ونتحدث عن ادب الملوك ومجدك الاثيل وبدل
بعظم اسمك ونتكلم على الحقيقة والمجاز بعميم عرفانك ومعرفتك وانت وزير النسب
سلطانى الادب كارمى النسب من له كنز رسالتك العالى على النثره ونظمك الزاهى
على الزهر والزهره وجياد ابياتك السابقة فى حلبة الادب وكل مطهمة منها غره وان
نحو مروان كابرنه كل بيت القافية كل بيت بدر ركت بدره ناهيك من رسالة تلعب بالعقول
لعبا وتنبه سكرها الوزير وسرها الكاتم تحيا لها من كل قلب نصيب ولالفاظها
الحلوه فى كل جارحه دبيب تحرك من الانسان مجرى الدم وتقوم مقام موصوفها فى
دفع الهم طيبة الانسجام حسنة النظام ارق مما تدعوا اليه من المدام تحققه ان كلام
الملوك ملوك الكلام ولما مثل المملوك كتابه اولا امه لمبارانها واستنهض عساف لفظه وعنبق
حديثه لمجاراتها وقال الفكر اجب ولعقله ان لم تسكر من خمرتها فطب قال الراد ها هو
وبادب وعجب الفاظها انظر وتعجب وراحة دنها اغتنم الراحة ولا تتعب فرجع
المملوك الى عقله رجوع اليقظ من الغفلة وعلم انها خامرعقله السكر لمعارضتها عما اشاربه من
الفضلة وانى يقاوم المكثر من كل فن من جمع جمع الفلة من بلغ من يجز بدايعه
المتاخر معانى المتقدمين والفاظه الرشيقه لبلاغة المحدثين ما عساى ان اجمع
فى الادب من المفاخره وما نسبتى فى الباطن من ابن عبد الظاهر وقد قصر عن مداه
ولم يلحقه ولا ساواه وكل ينفق مما اتاه الله حيث انفق كلام مولانا فى المدام وكلام المشار
اليه فى وصف الحمام فقال سيدنا تغايرت الاستقصاءات عن شكلها النورانى وتالفت

فى خلقها الجثمانى الروحانى فلم يجد الطين له مدخلا لكن قنع بالتلطيخ تطفلا وقال ابن عبد
الظاهر تتنافس العناصر على بلوغ ما ربه فارسل اليه ما حسن من زبده لتقبيل اخمصه
اذ قصرت همته عن تقبيل يده ولم يرا التراب له فى هذه الخدمة مدخلا فتطفل وجا
وما علم ان التسريح لمن جا متطفلا واعلنت النار ضدها الماء فدخل وهو حر الانفاس
وغلت مراجله فلاجل ذلك داخله من صوب سكابه الوسواس وراى الهوا انه قصر عن
مطاولته هذه النار فامسك مسهسا بطرف من وراء زجاجة الى تلك الدار ابطر لتعرف
الحق وتستجلى كفلق الصبح العزق وماذا وصلت اليه من مراتب التفضيل ومتى
كانت لى فى الادب نصرة النصير الحمامى وصدارة ابن الوكيل وقد اعترفا عنه بالتقصير
وهما ما هما نعم المولى ونعم النصير اذ يقول الصدر

ولبست اللبيبا فى غيرها وجدت وكلما قبل فى ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن يعود ذلك افراحا وينقلب

ويقول النصير

اصبحت من اغنى الورى مستبشرا بالفرح
عندى خمر ذهبت اكاله بالقدح

ومولانا ابقاه الله يحيى موات الادب ويكال المعانى كما يكال الحمر الذهب فقد توارد معها
فى المعنيين وحسن عليها فى اللفظ وابز واين بقوله رومية لها بالكيميا معرفة مع
انها بادراك المطالب متصفه فتارة تقلب الاحزان افراحا ومرة تكال لك الذهب
اقداحا ومن اين لالفاظى المتعقدة هذه الرشاقه وكيف يصاغ فكرى كصاغ هذه
اللباقه باى شى اضاهى بعد طول الفكر من المدة قوله وتعلمت منها المكارم لمارات
اكفنا بالندا محتده وهذه السجعة قبل ابن المعتز لها الارض وانهى واندى عذره لما قصر
عنها بقوله

ولا تخش من اثم فاورا فى كرمها اكف غدت تستغفر الله للذنب

منى كاس وطع منه الناس ابو نواس حين توارد معه فى لفظه ومعناه ولله ما الا
الطف قول سيحنا واحلاه اذ قال الا تنزل الحوادث ساحتها وقال الحكم صفراء لا تنزل
الاحزان ساحتها وكذلك قولكم تكاد ان تلقى على الدنيا من لولوحبابها شبكا وقوله

حتى اذا امتزجت بالماء واختلطت ، حاك المزاج لها من لولو شبكا

وما عسى ان نقول اعزك الله بنو الآداب ، عند قولك ان شانها امير على كل امير منها القصد عن غير تصور مبتدع وفكر غايص الس الاخطل ما النسبة اليه صورة ومعنى ناقص ، اذ يقول

خرجت اجر الذيل تيها كانني ، عليك امير المومنين امير

طال الجواب وماذا اصف من محاسنها ، وما جهد الثنا على ظواهرها سوى بواطنها

وما انتناهيت وصفا في محاسنها ، الا واكثر ما قلت ما ادع

فما حيلة البليغ في وصفها ، وما عسى ان تحمل الشمال من طيب عرفها ، لولا اخذها بالنواصي وحثها على المعاصي

اسكرتني بشذاها فانثنيت بها ، وكل بيت اراه بيت خمار

وعلى الجملة فليس يسع في الانقياد الى ادبها غير التسليم ، والاعتماد في اوامرها معنى وصورة على التواب الرحيم ، وملاقاة سيدنا سامحه الله وان الدعا صاحب العاطها لاحبابها بقلب سليم ، والتخلق باخلاق الصوفية التي حرب بحور نظمها من تسنيم ، والتجا عما اهل من نعوت موصوفة وان تسننا النوبة فوق كل ذي علم عليم ، فمن المعلوم بالا تجهل ويبلى الثوب وفيه عرف المندل ، وان انسينا قدر ذوقها لما جهلنا قدر عرفها ، ونقبل عذر الشيخ في ان العجز عن ادراك لطفها ادراك لطفها ، ونسال الله ان يلهمنا ويلهمه توبة ونسحا ، ويسقينا من الحضرة المقدسة التي امسى ختامها مسكا ، والسلام

وكتب القاضي فخر الدين ابن مكانس للشيخ بدر الدين ابن الصاحب في البرد

كتب الى مولانا الشيخ الامام العالم العلامة الفريد الاديب الناظم الناثر الفقيه الصوفي المسلك المحقق الذواق صايد الشوارد ، رحلة الفوايد ، المسبوغ من يد انه في ساير العلوم ، الرادف خلفه خواص العلما على العموم ، القايم بناسوتيه عن كل اقنوم ، طل لبرازخ العلويه ، صدا الاصوات الجوهريه ، بحر المعارف ، شيخ الطوايف رب الرياسة القديمه ، صاحب الانفه العظيمه ، حايز حصل السبق الى الخصال الكريمه الصاحب الرييس بدر الدين ابن الصاحب الرييس ابن الصاحب الوزير المدبر تاج الدين

نسب كان عليه من شمس الضحى ، نورا ومن فلق الصباح عمودا

نعم ، اسامي لم تزده معرفة ، وانما لذة ذكرناها

في يوم برد جعله الله منه في حمى ، ومجال حرب كان الظفر فيه لابن ماء السما ، وكانما ماجت الارض مرحا لانهلال السحاب ، وقويت اوتادها اذ صار لها من جبال المطر امداد الاسباب ، وكان السما وقد رات ما بالارض من السرور ، وبعثت تهنيها بصوت الرباب ، فلكم تفتحت اعين النور لعيون الغمام الساجمة ، ولكم استترت به مسرة واستمت به سابه ، ولكم ضحكت الارض لبكا السما ، بدمعها النمير ، وظهر البشر على وجهها وكان ما به من الطرق اسارير ، ثم افرط الى ان بلغ سيله الزبا فعم الربا والوهاد ، واوجب الغلا للقسا الثمار حلافا للنيل فانه طالما نقص الاسعار لما زاد ، فما دان اولاها بالوصف من خيال الساري وما العجب ما غيب عين الشمس وعين الما فارانا قلب الاعيان ، وما دان اسع زحل رعده الزكي اذكر المشارفة بكان وكان ، فلقد عبس زهر اللوز بعد ان دنا زمن فم الزمن كان ابتسام ، وستر الزهر جسمه قبل اوانه لما حمل فوق طوقه بالاكمام ، وابدت عيون النرجس ما حملته من الذبول على الاحداق ، وانهت الغصون ما بها من الانكسار في الاوراق ، وتباشرت مباشر والموارث بالموت لشدة البرد الموصل اليه من ساير الوجوه على الاطلاق ، وانكسر قلب القصاب بذبول قصبه بعد ان كان طنانا ، وانقطع امل جامع الورد بعد ان كان من الورود زمانا ، وقال بعضهم تعطل وردنا الصادر ، وبرد هذا النوع حتى الجفن الفاتر ، ولقد افرط هذا البارد الشتوي بهمه ورعده ، وعامل الخرافيش بانواع النعاسة قبل وصول سعده ، وما دان تعامل به الحال من وعده وبعده الزرع من وعده ، لكنه وافا قبل زمانه ، وهجم قبل ابانه ، وفسح ما سان الشتا في الوسع ، واف والله على هذا العارض الصقيع ، وطوبى لجسم على هذا الفرجليد ، وسال بواسى هذا البرد الشامي لما فكانما احضره على البريد ، وسحقا لعرض هذا البرد الذي سامنا جوهره ولو كان فريد ، فما نظر المملوك في هذه الايام الى ما صح في الملح والزكا الا وابرع جامدا ، ولا وقع من برد الباري ابد الا ووجده باردا ، ثم استمر بريم ، وزاد زمهريره الى ان توسط الخريف ، وكاد يجمع شمل الشتا بالمصيف ، فارى على اوايله بالاواخر وقويت اسباب رباه الماطر ، وافرط بما دان اولاه بقول الشاعر ولله در الشاعر

اشهر كانون اهدى من ملابسه ، لشهر آذار انواعا من الحلل

ام الغز الذي من طول المدى خرفت ٭ فما تفرق بين الجدي والحمل ٭

وانا مع ذلك في حمى نكتة الحازم ٭ وفي سرور المعسر المازم ٭ اكتنفه في دري مصابيح انفاسه ٭ واصطلي باذكار مشاب انفاسه ٭ مخالفا من زعم ان الورد والغنى ومن فاكهة الشتاء ٭ فانه لم يدفع عني حرب هذا الشتاء غير ما باب اسطار مولانا عن الريح والسيف وغير ما وجدته من نظم الناصح حين شتا فاخذه رحلة الشتاء والصيف ٭ فوجب من ذلك التوسل اليه بكل الاسباب الاتحاف بالنثر من نظمه زيادة على ما عند المملوك فليس علا عين الانسان فينا غير التراب ٭ والمسول من صدقات سيدنا ادام الله بد وامه الاداب ٭ وحمل نصايحه الغريبة الوزراء والكتاب ٭ اجازة راقم هذه الاحرف ٭ رواية ماله من منظوم ومنثور ٭ ومنقول وماثور ٭ ونقل وتصنيف ٭ وجمع وتاليف ٭ واختيار وانتخاب وسوال وجواب ٭ ونكتة دقيقة في الاداب ٭ واساب نسبه الطاهر ٭ وما اسسه من المناقب والمفاخر كعماير الاباد ٭ وبذل الامار ٭ واسد الحمايل ٭ والتنوه بالاحساب على الاوايل ٭ بشرط الاستقصا الى ما انتهى اليه من معرفة نسبه ٭ وتكملة حله بذكر اسمه الكريم وكنيته ولقبه ٭ مقرونا بتاريخ مولده ٭ وبمعلوم ولادته ومرباه ٭ ومن عاصره ولم يشتغل عليه وراه بالبلاد المصرية والشامية ٭ والحجازية والعراقية الى غير ذلك حين انتهت مطالبه ٭ وسارت ركايبه ٭ وماله في كل رحلة من الطرايف ٭ وفي دار اقامة من اللطايف ٭ يحررن ذلك اجازة عامة بشرط ٭ وتثبته في هذه الاوراق بكريم خطه ٭ نعوم به ارباب هذه الاداب الى رهطه واهل ضبطه ٭ مع المسامحة على التقصير كما عهد من اصله والفرع تابع الاصل ٭ والاغضاء عن هذه الالفاظ البارده فانها من جنس الفصل ٭ والسلام

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يوم لاحت سعوده ٭ وغنت على افناء الرباب عوده ٭ وكاد يورق من لذاذه في يد العواد عوده ٭

٭ وامطر الكاس من ماء ابارقه ٭ فانبت الدر في ارض من الذهب ٭

وفيه لبعضهم

يوم جمد خمره ٭ وخمد جمره ٭ وودت البصلة لو زيد في قمصها ٭ وعين الشمس ٭ لوجرت النار الى قرصها ٭

وكتب القاضي فخر الدين ابن مكانس الى الشيخ بدر الدين البشتكي عندما زاد النيل الزيادة المفرطة سنة اربع وثمانين وسبع ماية

رب اجعلنا في هذا الطوفان من الامنين ٭ وسلام على نوح في العالمين ٭ ما تاخبر مولانا بحر العلم وسحبه عن رويه هذا الماء ٭ وما تعوده عن زرقه هذا النيل الذي جعل فيه الثنوية كالملايكة لما غدا هوا ايضا كالسما ٭ وكيف لم ير هذا الطوفان الذي استحال للزيادة فما اشبه زيادته بالطاء ٭ فهي كزيادة الاصابع الدالة في اللف على نقصه ٭ واولى ان ينشد بيت المثل بنفسه ٭

٭ طفح السرور علي حتى انني ٭ من عظم ما قد سرني ابكاني ٭

فانه اراد ان يمتزج بنهر المجرة بل وصل وامتزج ٭ وتجاوز في عشر الثلاثين الحد ٭ وارانا بالمعاينة في كل ساحل ما سمعناه عن الجزر والمد ٭ واساء في دفعه فلم يدفع بالتي هي احسن ٭ وافقد الناس عن التسبب والحركة حتى سئل الله في الحالين جور الزمن ٭ وسقى الناس من صبابته المعهودة كما شربوا من الموت اصعب كاس ٭ وسيل ابن ابي الرداد عن قياس الزيادة فقال زاد بلا قياس ٭ املا البياب ٭ وهال العباب ٭ وضاع العد واختلط الحساب ٭ كال فطفف ٭ وزاد لما خفف ٭ غسل الجسور ٭ واعاد الاملاق بعزمه الى البحور ٭ وبدع وكان اولى بقول الحلي من ابن منصور ٭

٭ بمكارم تذر السباسب ابحرا ٭ وعزايم تذر البحار سباسبا ٭

جمع في صعوده الى الجبال بين الحادي والملاح ٭ ودخل الناس الى اسواق مصر وخصوصا سوق الرقيق على كل حدبه ذات الواح ٭ وغدا النيار ينساب في كل دايم دايم ٭ واضحت هضبات الموج في سما البحر وكانها قطع الغيم ٭ واستحالت الافلاك فكل برج مايي ٭ وتغيرت الالوان فكل ما في الارض سماي ٭ وحكى ما وهم كاكت الصندل المامسه شيطان الريح الاهوج فتخبط ٭ وزاد فاستحال نفعه لتحقق ما ينسب الى الصندل من الاستحالة اذا افرط ٭ ولقد خلت امواجه ودوايره الاعكان والسرر ٭ عند احل حرمينا من زيادته لا كما قال المعري حبا من بني مطر ٭ وتخالها ان اقرف اللون الاخضر ٭ واحمرت عينه على الناس فاذا فيه الموت الاحمر ٭ ولقد صعب سلوكه وكيف لا وهو البحر المدبد ٭ واصبح كل جدول منه جعفرا وبزيد ٭

فلست ترى الا افاضة شاخص ، اليه بعين او مشيرا باصبع
فلكم قال الهرم للسارية يا سارية الجبل ، وانشد وقد شمر ساقه للخوض انا الغريق فما خوفي
من البلل ، وكم قال ابو الهول لا هول الا هول هذا البحر ، وقال المسافرون ما راينا مثل هذا
النيل من هنا الى ما وراء النهر ، وقال المورخون لم ينقل كهذه الزيادة من عهد النهروانى
والى هذا الدهر ، وكيف سوغ لمولانا فى مثل هذه الايام غيرا رتشاف فم الخور ، ولم لا
تعرمذهبه وتطب على هذا الخليج بالتسلسل والدور ، وكيف وكيف ، ولم لا يتخذ مولانا
حمو النيل ويرده رحلة الشتا والصيف ، ويلوى المبادرة الى علو المعالى وعلو المعانى
وانتهاز الفرص فى بلوغ الامالى وبلوغ الامانى
عجبت من عجايب البحر والبر ونوع فرد وشكل غريب ، نعم
من قاسكم بسواكم ، قاس البحار الى الثماد ، اعلا الانام
فى العلوم قدرا ، وامام النحاة من عهد سيبويه وهلم جرا ، وشيخ العروض بين على الحقيقة برا وبحرا
وشيخ سيحون والنيل والفراه ودجله ،
وشيخ جيحون ايضا وشيخ نهر الابله ، اى والله
اقولها ولو بلغت ماعسى ، والطبل لا يضرب تحت الكسا ، لذا
لا مخبا للعطر بعد عروس ، انت والله اعوم فى بحور الشعر من ابن قادوس واصلح اذا احدث
من صالح بن عبد القدوس ، واشهى اذا هزلت من ابن حجاج الى النفوس
ولو ان بحر النيل جار ال مازجا ، وحقك ما استحلى له الناس ابدا
نعود الى ما نحن فيه من وصف النيل ، وذكر حاله الذى اصبح كما قال ابن عبد الظاهر لو حمل
فلو راه مولانا وقد هجم على مصر فجاس خلال الديار ، ودخل الى المعشوق فتركه كالعاشق المهجور
لم ير منه غير الاثار ، لبكى بعينى عروه ، واوى من الرصد وقد تفجرت منه عيون التنز
الى ربوه ، ولرثى لروض الجزيره وقد خلع طراه ، وتخلخلت عرايس اشجاره على الحالين بالمياه
والنخيل وقد قلت ملايكها حين قتلت بالاسف ، وجف احمر تمرها واصفره فارانا
العناب والحشف ، والحصن وقد قلت لها تبا لجار النيل اذ افسدك صورة ومعنى
وسكن بغابتك فتستزيد يا رك بغير استيذننا ، وقراها العزيه وقد قلت لها حين اوت الى
اعالى الارض هربا من المياه ، واعتصمت بالجبل الغزى لا عاصم اليوم من امر الله ، وكل

سفينه وقد علت وجه الما ، وارتقت لارتقا البحر الى ان اختلطت بالسما ، وقد قلت لها
اتوا بها عند الغراق الا ترجعى ، وقلنا لها نحن على سبيل التفاول با سما اقلعى ، والنيل يتبدوا
عليه الغلوع خايفه لبعدها وكانها الحباب يبدى طلوح ، وجار على الناس بطغيانه فكانما هو
اخو فرعون مصر او ابن طوفان نوح ، فلقد طار النسر مبلول الجناح ، ودنا نهر المجرة
من السكارى فانتحا بنير الى ان كاد يغرق من قام بالراح ، ونرجس البساتين وقد ابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم ، وفارق احبابه من الرياحين ولم يبق له غير القلانس من
صديق ولا غير الماء حميم ، والورد ويا ليته ما كان من اس ، وغصن البان وقد قيل له طوبى
لمن عانقك ولا باس ، والاسماك وقد الجمهم الغرق ، والقلقاس وقد شكى شكوى ابن
قلاقس راسه من الغرق ، والقصب بالجزيره وقد شرب ما التنز فهو بيس الشراب
والقصب بيولاق لم ينج من مشاهدة الغرق الا لونه غاب ، والفارسى بالبساتين وقد ترجل
ووقع فارانا كيف تكسر الاقصاب ، وقيل للاس عالج جبرانك فالناس بالناس وبادر
الى جبر ما كسر فالحاجة تدعوا المكسور فى الحالين الى الاس ، هذا وانا مقيم بالروضة
اذ زهت على ساير الرياض ، وسلم جوهر حصبا بها من اكثر هذه الاعراض ، وان
اعتلت بالاستسقا فهو عين الصحة كما ينسب السقم الى العيون المراض ، او كما قال
قدما من قصيدة فى بعض الاعراض
وقابل فى لحاظ الغيد باقية ، من السقام وما ضمت خصورهم
وفى النسيم فقلت الامر مشتبه ، عليك فالزم فانت الحاذق الفهم
قلت الصحيح ولكنى بموجبه ، اقول تلك ذوات بروها السقم
قد احاط بها النيل احاطة المراشف بالما ، واشرقت ضيا بين زرقته فكانها البدر
فى افق السما
بصحن خدلم يغض ماوه ، ولم يخصه اعين الناس
فتعطش مع هذا الطوفان لرياك ، فتشوق وان كنت تغازل النجوم الارضيه
والسمايية يا بدر لرؤياك ، لكن يسليني انى ما نظرت الى النيل الا رايتك من ساير
الجهات ، ولا لمحت بيوت النحر بالبحور الا رايتك عامر الابيات
ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك فى الماء

«ولكن للعيان لطيف معنًى ، له طلب المعاينة الدليل»

فهلم الى التمتع بهذا النيل الذي لم تر مثله العيون ، والنظر الى سائر المخلوقات
لعمومه وكلٌ في فلك يسبحون ، فليس يطيب للتلميذ روية هذا البحر بغير
روية شيخه ، ولا يلذ له التملي برويته هذا الفلك ما لم يشرق من وجهه وذهنه
ببدره ومريخه ، فما هذا الاهمال ، وليت شعري تتشاغلك عنا يا اديب ، باي
الاعمال ، ابالكتابة فيمكنك في هذا النيل الذي هو كالطحينة بغير مثال ، او بالنثر
والنظم مع هذا البحر الذي منه توخذ الدرر ، وفيه تضرب الامثال ، ولقد ولّه
فيه الفكر للملوك ، كيف تصادم الاكفاء ، وقهر الملوك للملوك ، فانه لم يسمع في مملكة
الاسلام ، ولا ورخ في عام من الاعوام ، بمثل هذه الزيادة الزايدة ، والجري على
خرق العادة التي لا جعل الله بها صلة ولا منها عايدة ، وغاية ما وصل اليه في الماضي
شي من عشرين فضيق بسعته المسالك ، فاوجب المهالك ، ونطرق بطرق
اهل الجرائم والعناد فقطع الطريق على السالك ، واحوج مرات الى الاستصحا
لا احوج الله لذلك ، ودليل ما شمل به من الفساد ، وما عامل به البلاد واهل
البلاد ، ما قاله ادبا دل عصره ، عند ما ابيح للمسافر في مدعوصته القصر ، فمن ذلك
ما قاله مولانا القاضي الفاضل وما هو رحمه الله الا بحر طفح دره ، فلله دره
من رسالة ورود رسالته تضمن ما سطوره العظيمة امر طوفان النيل التي كان
جداوله ، وانه جاد لمومله بنفسه التي ليس في بدء غيرها فليبق الله سائله
منها ولم يزل يجري لمستنقرله ، وتضمه شيا فشيا الى ان ادرك اخره اوله ، حتى
اذا تكامل سموا امواجه حالا على حال ، وتنوّر اقاصي الارض من ثنية المقياس فاداها
النظر العالي ، فلم يزل بنفعه كانت من قبل فارغة الاودية عند نظر ماق ، وليت سواه
المعتاد ان عدا لا يحمل كل غدير ما اطاق ، وطالما جرى بالصفا ولكن كدر صفاه بهذا المسعر
والمرجو من لطف الله ان يسلو ما افسده هذا الما بما يصلحه خروج المرعى ، وما قاله
القاضي محي الدين عبد الظاهر ، سقى الله تلك الالفاظ النيلية صوب الماطر ، ونهي
الدوام النيل الذي سر في اوايله الانفس يا نفس بشرى ، وتقص عليه نباه العظيم الذي
ما يرينا من اية الا هي اكبر من الاخرى ، وتصف له ما ساقه الى الارض من كل طليعة

اذا تنفس صبحها تعرق الليل وتعركه ، فهو وان كان خص الله البلاد المصرية برفاده ووفايه
وبرهه عن سر الغمام الذي ان جاد فلا بد من شهقة رعده ودفقة سحابه ، فمد وطى بلادها
بعسكر العجاج ، وزاحم ساحتها بافواج الامواج ، فعمل فيها بذراعه ، ودار عليها
بخنادقه وتخللها بنزاعه ، وحملها على سواري الصواري تحت قلوعه وما هي الا عمد
قلاعه ، ودار ربى الدور المبثوثه ، وجاس خلال الحنايا كانه فيها خبايا مورثه
ومرق كالسهم من قناطره المنكوسه ، وعلا زبد حركته ولولا ظهرت في باطنه من
الاقمار والنجوم اشعتها المعكوسه ، وحمل على بركة الفيل حمل الاسود على الابطال
وجعل المجنونة من تياره المنحدر في السلاسل والاغلال ، والمرجو من الله ان يزيل اذاه
ويعد علينا منه ما عهدناه ، فان له الايات الكبر ، وفيه العجايب والعبر ، منها وجود
الوفا ، عند عدم الصفا ، وبلوغ الهرم اذا احتد واضطرم ، وامن كل فريق اذا قطع
الطريق ، وفرح قطان الاوطان اذا انكسر وهو كما يقال سلطان ، الى غير ذلك من
خصايصه ، وبراته مع الزيادة من نقايصه ، طالما فتح ابواب الرحمة بتغليقه
وفاز كل احد عند رويه ما به المعصفر بتخليقه ، وما قاله زين الدين عمر الصفدي
تغمده الله بعفوه ، وجمع له بين حلاوة الكوثر وصفوه ، واما النيل فقد اخذ الدار والسكان
وقال ان الكامل جاوز ابن البسه الامان الامان ، وبكى الناس عند ما راوه مقبلا عليهم بالطوفان
وانما بنت ادرا قم عذرانه في الاقليم فابتلعت عذرا ان اراقمه ، ومحي سبيله المتد فوق معالمه
المجهوله فاستعمل الاعلام في ابيات معالمه ، واحاط بالقرى كالمحاصر فضرب بينها وبين
السما بسور ، واخذ الطريق على السالكين فلا مرتب الا المراكب ولا عاصم الا المحور ، وما
قاله السيد ابن كاتب المرج نصرة الاقباط ، واحد عمد الشعر المشهور بالفسطاط
فما اطيب مدايحه النبوية التي جعلها سورا بينه وبين النار ، وما اعجب رثاه جعل الله قبره
بالرحمة كالروض غب القطار ،

«يا نيل يا ملك الانهار قد شربت ، منك البرايا شرابا طيبا رغدا»
«وقد دخلت القرى تبغي منافعها ، فغمها بعد فرط النفع منك اذا»
«فهل تذكر عني انني ملك ، وتغتدي ناسيا ان الملوك اذا»

وما قاله شيخنا الشيخ جمال الدين ابن نباته الذي اطاعته من الاداب جوامح نظمها

ونثرها، وسخرت له بحور الشعر فقال له الادب احسنت من دُرها، فسبحان من سخر له
ممتنع الكلام وهوّناه، وجعله من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه، فما اشنف
دمشق بكره الجليل، وما اكثر ما تضحك زهر مقاطيعه على زهر مقطعات النيل،
فما دان الا مخصوصا في الادب بجزيل الهبات، وكلامه في العذوبة والبلاغة يزرى بالفرات
وابن الفرات، وان قيل اى اصدق كله قالها شاعر بعد لبيد تعالى قول ابن نباته

٭ ولا عجب للفظي حين يحلو ٭ فهذا القطر من ذاك النبات ٭

واما النيل فقد استوى على الارض فثبتت فيها قدمه، وامتد نصل تياره كالسيف
الصقيل فقتل الامل وهذا الاحمرار انما هو دمه،

٭ حمرته من دما ما قتلت ٭ والدم في النصل شاهد عجب ٭

فلم يترك وعدا لوعد الا وفاه، ولا وهدا لجبلا الا اخفاه، امثل كالاسد الهصور
اذا احتد واضطرم، وجاء من سن الجنادل فحدد وعلا حتى بلغ اقصى الهرم، وعامل
البلاد بالحيل ولكنه وهو ملك جابر ايد بالنصر، قايلا ان كنت بليت بالاحتراق
في ارضكم فانا افيض بارادتي من بروق تيار كبشور كالقصر، هذا وطالما قابلنا
قبلها بوجه جميل، وسمعنا عنه كل خير خبر ثابت ويزيد كما قال جميل، وكل يدعي بي
انا رحود نصع الترك فيحصر بخلاف المشهور عن صنعة السل، وطالما خصصنا بدعاوكا
الواحة به كمقياسه ذات بسط، وكمنا ان الخصب بقدومه المبارك ذات
غبطة، ومنحناه بوكانا وثنانا، هذا يدور مع الاحلام يهلك وهذا يعدب من البحار سقطه،
كم ورد الى البلاد ضيفا ومعه القرى، وكم اتى مرسلا بمعجزات الخصب الى اهل
القرى، فهو جواد قد خلع الرسن، ساهر في مصالح الخلق وقد ملا الامن اجفانهم
بالوسن، جامع لاهل مصر من سقياه ومرعاه ووجهه بين الما والخضرة والوجه الحسن
كم بات ستر مقياسه يشمل بظله الغايبين والحاضرين، وكم رفع على الوفا راية صفرا فاقع
لونها تسر الناظرين، وبلغ بخبر البشارة سلامة، وبات الناس يوقايه من حذار الغلا
تحت الستر والسلامة، وخلق صدر العمود ولكنه لا يحلق بشير البلاد والعباد،
ودعى مصر لاخذ زخرفها فقيل ذات العمود او ذات العماد، ونسطبو ببركة
الما فسل سلاح لكن من اصحاب اليمن، وخضب بنانه واقسم بحصول الخير فقيل المخضوب

البنان يمين، واشار الى وصول المدد المتتابع، وقبض بيد المحلقة على الماء فوقفت
وما خانت فروج الاصابع، ونادى زايد الوفا ولكن كم حباه في الارض لمن ينادى،
وتمت اصابع الزيادة وتمت حتى مال الناس بادى اصابع ذى ايادى، هذا وقد قرنت
زرايق الدور المبثوث بالنمارق، وفي المقياس تغطت منا الدرج فقال الرجا وظهرت
الدقايق، فهو جم المنافع، يشار في الحقيقة والمجاز اليه بالاصابع، فاعاده الله
الى ذلك النفع المعهود، وارانا منه الامان من الطوفان الى ان نرد الحوض المورود،
وكفى اهل مصر هذه المصيبة التي اذا اصابتهم قالوا انا لله وانا اليه راجعون، ولا ابتلاهم
بما ابتلى به قوما جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم فانما يستغشى ثيابه
منهم الفقرا في المطر ويجعل اصابعه في اذانهم منهم المؤذنون، اللهم انك ولي النعمة،
واولى برحمة خلقك من بعض هذه الرحمة، وما قاله صاحبنا الشيخ شهاب الدين
ابن ابي حجلة الذي كان اعرف من زرقا اليمامة والعجب اذا ركب بغلته زد ذوقه
من ابي دلامة، الاديب الذي كان يحب العرب، والناثر الذي كان ينسبه الى
الطبو بحرك المناطق والى الشعر صاحب الادب، والناظم الذي كان اذا انشد
مقاطيعه في التشبيب قال على المواصيل ذوات الطرب، والصدوق الذي كانت منه
عوايد الوفا مالوفة، وشيخ الصوفية الذي لا عجب اذا انست له المقامات الموصوفة،
اسكنه الله فسيح الجنان، وخص ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتان، من مقامته الوعظية
عن ابي الريش فاعسفه لذي السلام، وولت ما وراك باعتصام، فقد بلغنا
ان النيل تزايد دفعه، وادى الى الضرر نفعه، فقال خذ العفو، ولا تكدر بكدر
النيل الصفو، فقد امتزج بالمعصرات ثجاجه، واعيا طبيب العطاش علاجه،

٭ وشرق حتى ليس للشرق مشرق ٭ وغرب حتى ليس للغرب مغرب ٭

قلت لما فعل التغيير بجزيرة الطير، قال لم يبق هاتف سرب الصباح، ولا ساع يسعى
برجل ولا طاير يطير بجناح، الا اتخذ نفقا في الارض او سلما في السما، او اوى الى
جبل يعصمه من الما، فاذاق بها الحمام للحمام في المروج، وترك رضها كسما ماهامن
فروج، وتلى على الحمام اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج، وكم في
سماياها من نسر واقع، وبومة تصفر على ديارها البلاقع،

ومنهل فيه الغراب ميت ، سقيت منه القوم واستقيت ،

قلت فمصر قال جف عليها بعسكر الجرار ، وسقط ما به الطيار ، قلت فالجزيرة
قال طغى الماء حتى علا على قناطرها وجسر ، ووقع بها القصب من قامته حتى علا عليه الما
وتكسر ، فاصبح بعد اخضرار به شاحب الاهاب ، ناصل الخضاب ، غارقا
في قعر بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب ، وقطع طريق دواسها على من بها
من المنقطعين والفقرا وترك الطالح كالصالح يمشي على الماء فتنادوا مصبحين ،
الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ، وادركهم الغرق فايسوا من الخلاص ، وغشيهم من
اليم ما غشيهم فنادوا ولات حين مناص ، وخر عليهم السقف من فوقهم وهدف
قواهم ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم ،
قلت فالروضة قال احاط بها احاطة الكمام بزهره ، والكاس بحباب خمره ،

وكانها فيه بساط اخضر ، وكانه لجها طراز مذهب ،

فلم يكن يدفع اصابعه بدان ، وكم انشد مزجها حين مرج البحرين يلتقيان ،

اعيني كفا عن فوادي فانه ، من البغي سعي اثنين في قتل واحد ،

قلت فدار النحاس قال حسن حالها ، وافسد ما عليها وما لها وما لها ، فدخل من حمامها
الطهر ، وقطع الطريق بالجامع الظهر ، فالحق مجازا به بالحقيقه ، ورقا منه على
درجتين في دقيقه ، كم اغترف ما جاوره من الغرق غرفا ، واطلق من مائه الاحمر
النار موردة الحلفا ، قلت فالخليج الحاكمي قال اخرج عسكر موجه بعد الكسر على جهته
ومرق من قسي قناطره كالسهم من الرميه ، قلت فالمنشاه قال اصبحت للبحر مقره ،
بعد ان كانت للعين قره ، وقيل لمنشيها انى يحيي هذه الله بعد موتها قال يحيها الذي
انشاها اول مره ، قد مال على ما فيها من شون الغلال كل الميل ، وتركها تتلوا ابنيتها
الذي شغفناه مصراعا بابها يا ابانا منع منا الكيل ، قلت فجزيرة اروى قال قد افسد جل
ثمارها ، واتى على مثانيها فلم يدع شيا من زرعها وخيارها ، اخلق ديباجة روضها الانف
وترك قلقاسها في الجروف على شفا جرف ،

بعيني رايت الماء يوما وقد جرى ، على راسه من شاهق فتكسرا ،

طالما تضرع باصابعه الى ربه ، ولطم بروسه الحيطان مما جرى من الماء على قلبه ، وتمثل بقول

وان سالوك يوم البين عن قلبي وما قاسا ،
فقل قاسا وقل قاسا ، وقل قاسا وقل قاسا ،

لم يبقه تحصنه بالدرق والستائر ، ولا حن عليه حين تضرع باصابعه فصح ان
الماء سلطان جائر ، قلت فحكر ابن الاثير ، قال لم يبق منه غير الثلث والثلث
كثير ، قد احمل من دون حمايلها ، وجعل عاليها سافلها ، فكم دار اعدم صاحبها
قرارها ، ونادى في عرصاتها المنادي اعبيه اباك عني واسعي يا جاره ، فاصبحت
بعد نفعها قليله الجدا ، مستولية عليها يد الردا ، شبيهة بدار الدنيا
لانها دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا ، قلت فبولاق قال الاملاق قد
التفت بها من الزلق الساق بالساق ، واتى منها على البوسه على الصغير
والكبير ، ومن المراكب وثمرها على النقير والقطمير ، هذا بعد ان ترك
جامع الخطيري على خطر ، وحيطانه يانعة الثمر ، قد دنا قطافها ، وحان
تلافها ، وطاف به وقد منع رفده ، وتلى على محرابه سورة السجدة ، قلت
فجزيرة الفيل قال اقتلع اشجارها بشروشها ، وترك سواقيها خاوية على عروشها ،
قلت فالتاج والسبعة وجوه قال هجم على حرمها ، وعم الوجوه من فرقها الى
قدمها ، فهل يرى الموتى في المحموم ، وعنت الوجوه للحي القيوم ، قلت فما
الحيله ، قال ترك الحيله ،

دعها سماوية تجري على قدر ، لا تفسدنها براي منك ارضي ،

طال الكتاب ، وخرجنا عن فصل الخطاب ،

ولربما ساق المحدث بعض ما ، ليس الذي اليه بالمحتاج ،

وكاني بقائل يقول اليس من الكبر ان يستخدم هذا في رسالته ملوك الكلام ، ومن
الحمق ان يحلي عرايس افكاره بما للناس من حلي النثار والنظام ، فاقول مسلم
ان كان ما اوردته درر وجواهر ، وعقود كزهر الربيع عقود وجهها النواظر
نواضر ، لكنها ههنا امثل ، وجمع شملها على هذا العروس اجمل ،

وفي عنق الحسناء يستحسن العقد ،

وعلى الجمله فرجع المملوك الى التواضع
وهو الا ليق بالادب فيقول لا عتب على الفقير اذا تجملت بحلى الغنيه ، ولا عار

على الجوهري اذا انظم سلكا كانت درره على الطرق مرتبه ، ونرجع الى ما ولده الفكر
من عجب البحر ، وما ظهر من دفع الملوك لا مثالها عن جريها الى غاياتها بصور
القهر ، فاقول انما قالت الادبا ذلك لما جرى من جور النيل على الارض ، ولما عم
الناس من الارجاف بطول اذاه وهرجه وكانهم في يوم العرض وكل ذلك وما
وصل الى هذا الارتفاع ، وربما كان انقص من هذه الزيادة بقريب الذراع ،
وعلى هذا القياس انما دفع ضرره ، وحمل في البلاد دائره ، وحسن في السما خبره وفي
الارض مخبره السري الذي اهتمامه بالمعروف معروف ، وسيف الدين الذي
يشهر في مصالح الرعايا لما تنام من اجفانها السيوف ، برقوق اتابك العساكر ،
والملك الذي هو بالاسلام وله منصور وناصر ، حصن سابر اللوى بالجسور ، وركز
على افواه البحر والخلج الامرا كما تركز المجاهدون على الثغور ، وقابل البحور من
سطواته بما لا له به قبل ، ورد دفعه بكل دفع من الراي والتدبير يغني عن
البيض والاسل ، وحاربه بجيش عزم الى ان ولى هاربا من الزراع والقناطر ،
وجاهد بجنده الذين ركزهم على جوانبه لما تحقق ان البحر سلطان جاير ، وحصره
بالتضييق عليه كما تحصر البرك والزراع ، وغل يده عن التصرف فسقاه الموت
كما سقى الناس ذراعا بعد ذراع ، فما هو الا ان يصال بنيران سطواته واحترق ،
وذل خاضعا وكفى تضرعا بالاصابع وتوسلا بالملق ، واطاع لما لم ينجه محاصرته
من نيرانه بالسيوف ولا تحصنه من داراته بالدرق ، على انه تطاول اليضاهي
باصابعه جود اياديه فقصر ، وتجسر فركب خيل خيلانه ليحاكي باسه فوقع من
جسور عجبه وتقطر ، وسمت نفسه كبرا الا ان يبلغ قدره فقيل يا بحر هذا اطلقه
الله في ارضه والله اكبر ، نعم

رأى البحر الخضم نداً ابديه ، فعض على الورى منه بحار ،
فظل البحر ملتطما واضحى ، على الحالين ليس له قرار ،

فلو زدت في ايام غيره من الملوك المترفين ، وممن يوثر ملاذ نفسه على مصالح
المسلمين ، لكنت ايها الملك بلغت قصدك ، وبلغت في ابنا مصر جهدك ،
وكنت من الملوك الذين اذا دخلوا قريه سفلوا فيها الاهله ، وافسدوها وجعلوا

اعزة اهلها اذله ، لكن ذهب فتولك ادبارا ، ولاقت رحتك اعصارا ، فليس
لك به قبل ، والسيل ادرك بالجبل ، فما لك سبيل الى البلاده ، ولا طاقه باباب
الخير على عناده ، فانه خادم الحرمين ، والموعود له حتى في مواقف الحربين
العلمين ، حامل السواحل والثغور ، والمخدوم بما دك السحايب واصابع البحور ، بعلي حاشي
وان كنت يا اباخالد ابا جعفر فلست المنصور ، والراي ان تقف مستغفرا ،
وتقول معتذرا ، لم افرط بالزيادة في ايامه ، ولم اقف على طرف الميدان الا
لافوز بتقبيل اثار حوافر خيله ومواطي اقدامه ، وتسمع نواهيه وتمتثل
اوامره ، وتدعو له كالرعايا بطول البقا في الدنيا وحسن الثواب في الاخره ،
ونحن نسال الله كما بلغ به المنافع ، ان يريننا كوكب تولك عن قريب راجع ،
وكما اغنانا بزيادتك عن الاستسقا ، لا يحوجنا في نقصك الى الاستصحا ، انه
سميع مجيب الدعا ،

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي عفا الله عنه في زيادة النيل ايضا

واما النيل فانه زاد نيله ، وتراكم سيله ، ولازم المعشوق ملازمة العاشق ،
وقطع الطريق بكثرة مياهه وكاد يصل بارتفاعها الى الطارق ، وشبك بالخمس
اصابع اصابعه ، واغار على ماهنا لك من الضياع الثلاث والعدويه رابعه ،
وتوجه الى مصر فعم جهاتها وما خصص ، واقام بدار النحاس ورصص ، وعقدت
خيامه باذيال الجبال الطنب ، وغسل بمايه جار الجنب ، واذاق الشجر الاخضر
من بحر مايه الموت الاحمر ،

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى في زيادة النيل ايضا

لا زالت مبشرة المنازل بكل مبهجه ، معطرة الارجا بكل ساير ارجه ، مبسرة
الاوقات لمقدمتي سماع وعيان ذلاهما للمسار منتجه ، مستحضرة في معاني الكرم
على دقيقه تشهد حتى بسطة النيل انها ارفع درجه ، وينهي بعد ثنا ما الروض
باعطر من شذاه ، ولا ما النيل وان كرم ووفا باوفى من جدواه ، وفا النيل
المبارك وحبذا من وفي موافي ، ومتغير المجرى وعسى البلاد به العيش الصافي ،
ووارد يرد من بعيد بعيد ، وحمل لاحرم ان مده ثابت ويزيد ، وحايد اذا

بدايع حسن سارة تعلدين ودره من الارض على كل جيد ، وحاك اذا ذكر للخصب في مكان
عند المشهور الفى السمع وهو شهيد ، فالبلاد جبرت بكسر خليجه ، واستقامت
احوالها بتعريجه ، واثنت عليه بالايه وسمت لونه الاصهب على رغم الصهبا احسن
اسمايه ، وجعلت ماه فاه المقضيه كل سد ولم يسلطها على مايد ، وخلق فملات
الدنيا بشاير مخلقه ، وعلق ستره فوق لونه التبرى على معلقه ، وحدث على
البحر ولا حرج ، وانعرج على البقاع يلوى معصمه فلله اوقات اللوى والمنعرج ، واستقرت
الرعايا امنين املين ، وقطع دابر الجدب حتى ظله في هذه الدوله القاهره وقل الحمد
لله رب العالمين ، والله تعالى يملا له بالمسرات صدرا ، ويضع بعدله عن الرعيه
اصرا ، ويسوهم في ايامه كل وارد بقول الاحسان المحمل لو شيت لتخذت عليه اجرا ،

وقال الشيخ تقي الدين رحمه الحموي عفا الله عنه في زيادة النيل ايضا

ويذكر لعلمه الكريم ظهور ايه النيل الذي عاملنا الله فيه بالحسنى وزياده ، واجراه لنا
في طرق الوفا على احمل عاده ، وحلق اصابعه لرؤية الاهرام فاعلن المسلمون بالشهاده ،
كسر يمسر كل مسي ذي قلب بهذا الكسر مجبورا ، واتبعناه بنوروز وما برح هذا
الاسم بالسعد المويدي مكسورا ، ذو قفال السودان فالرايه البيضا من كل مطلع
عليه ، وقبل ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت باعطاف غصونها اليه ،
وشبب خريره في الصعيد بالقصد ، ومد سبايكه الذهبية الى جزيرة الذهب
فضرب الناصريه واتصل بام دينار ، وقلنا انه صبغ يوم لما جا وعليه ذلك الاحمرار ،
واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار ، وعمته البركه فاجرى سواقي مكة الى ان
غدت جنة تجرى من تحتها الانهار ، وحصن مشتهى الروضه في صدره وحنى عليه
حنو المرضعات على الفطيم ، وارشفه على ظما زلالا الذ من المدامة للنديم ،
ودام مديحي لما انتظمت عليه تلك الابيات ، وسقى الارض سلافته الحمريه فخذ منه
تحلو النبات ، وادخله الى جنات النخيل والاعناب فالوى النوى والحب ، فارضع
في احشا الارض جنين الحب واحيى له امهات العصف والاب ، وصالحته كفوف
الموز فختمها بخواتمه العقيقيه ، ولبس الورد تشريفه وقال ارجوا ان تكون نشوتي
في ايامه قويه ، وسبى الزهر بحلاوة لقائه حرارة النوى ، وهامت به الشعرا ،

فارخت ضفاير فروعها عليه من شده الهوى ، واستوفت الاشجار ما كان لها في ذمة
الري من ديون ، ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليمون ، وانجذب
اليه اللبا دوامتد ، ولكن فوق قوسه لما حطى منه بتصبيب سهم لا يرد ، ولبس
شربوش الابزج ورفع الى ان لبس بعده التاج ، وفتح منشور الارض لعلامته بسعة
الرزق وقد نفذ امره وراج ، فتناول مقالم الشنبر وعلم باقلامها ورسم لمحبوس كل سد
بالافراج ، وسرح بطايق السفن فخفقت اجنحتها لتحلق بشايره ، واشار
باصابعه الى قتل المحل فبادر الخصب الى امتثال اوامره ، وحظى بالمعشوق وبلغ من
كل منية مناه ، فلا يسكن في البحر الاخرى ساكنه للمطالع بعد ما تفقه واتقن
باب المياه ، ومد شفاه امواجه الى تقبيل في الخور ، وزاد بسرعة فاستجلى
المصريون ذايبه على الفور ، ونزل في بلدة الحبش فدخل التكرور في طاعته ، وحمل على
الجهات البحريه فكسر المنصوره وعلا على الطويله بشهامته ، واظهر في مسجد
الخضر عين الحياة فاقر الله عينه ، وصار اهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ،
وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمايلهم فما شعروا الا وقد ركب عليه ونزل
في ساحله ، واما المحاسن فوا وات دوايره على وجنات الارض عاطفه ، وتقلبت
اردافه على خصور الجواري فاضطربت كالخايفه ، ومال شبق النخيل اليه فلثم
ثغر طلعه وقبل سالفه ، واسست سود السفن كالحسنات في حمرة وجناته ،
وكلما زاد زاد الله في حسناته ، فلا فقير يسد الا حصل له من فيض نعماه فتوح ، ولا
ميت خليج الا عاشره ودبت فيه الروح ، ولكنه احوجت عيونه على الناس
بزياده وترفع ، فقال له المقياس عندي قبالتك كل عين اصبع ، فنشر اعلام قلوعه
وحمل اليه من ذلك الخبر بزجره ، ورام ان يهجم على عينه بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي
وكسره ، وقد ابرزنا الخطاب بهذه البشرى التي عم فضلها برا وبحرا ، وحدثناه عن
البحر ولا حرج وشرحنا له حاله وصدرا ، ليأخذ حظه من هذه البشارة البحريه بالزيادة
الوافره ، ويتنشق من ظهرها نشرا فقد حملت له طياب النسيم انفاسا عاطره ،
والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفه لسمعه الكريم ليصيرها في كل وقت مشنفا ، ولا
يبرح من نيلنا المبارك وانعامنا الشريف على كل الحالين في وفا ،

وقال الشيخ زين الدين ابو بكر ابن العجمي رحمه الله تعالى ملغزا في النيل الصب

سالتك اعزك الله عن سائل لاحظ له في الصدقه وان لم يكن متصل النسب بالاشراف
كثير الرجفان من غير ان يخاف • كم رد سائله نهراه • وعفر وجه قاصده بالتراب قسرا
مذكر كثير الحيض • لطيف الانبساط سريع الغضب • ينشعب وينكسر • ويتعوج
ويتدور • وله خمسون عينا واكثر • يحمل القناطير المقنطره • ويعجز عن حمل ابره •
سريع الاستحاله • قل ما يثبت على حاله • بعيد الغور ليس له قرار • يعاجل صفا
وارده بالاكدار • يسكن في تخوم الغبرا • ويتم على احوال السما • رقيق القلب على ذكر
عدم • وكيف لا وهو الولي الحميم • يجود بالخير الجلا • ولا يرد من نداه موملا • كم عمر
سبيلا • وقطع طريقا واخاف سبيلا • وطغى واحترق • واظهر الحقايق وهو دنيئ
الملق • وكم علا درجا وحط قدر الدقايق • وقلع باصابعه عن كل مارق • وكم طهر اثما
من ارجاسها • واماط عن ارض ربك ادناسها • وكم دراعن شيخ حبشا • ورفع كهلا
وحدثا • صيقل يجلو الصدا • ويظهر على شدة البرد تجلدا • كم اباح محرما
للعباد • واكثر الفساد في البلاد • وكم رانا شموسا تجري لمستقرها فيه وتجنح •
وتلوح في فلكه وتسبح • جمع فيه الخوف والرجا • والكدر والصفا • ومن العجايب انه
كافر وكم اعان على العبادة اهل الصلاح • واضاف نزيله بالميته ولم يخش في ذلك من
جناح • فسبحان من جمع فيه الاضداد • وارسله رحمة للعباد • بمنه وكرمه

وكتب القاضي مجد الدين ابن ... رضي الله عنه الى الشيخ بدر الدين البشتكي وقد اصطاد حوتا عظيما بالروضه

بلغني رفع الله قدرك على السماك • واعلا محلك واسماك • واجرى سعدك وامرك في نهر السما
وبحور الارض الافلاك • ولا زالت همم نظمك البدريه ونثرك تعلوا على النثره • وفتكات عزايمك
الملوكيه تسموا الى صيد نسر السما من وكره وحوتها من المجره • ولا برحت تصرف حروف
المحاسن بخدمتك من دال مجر عين ومن كل حاجب نون • ولا فتئت تجمع شمل المعالي الى
ان يفترق الفرقدان او يجتمع الضب والنون •
ونغدوا وسهيل في السما مصادف الثريا ويصبوا الحوت للسرطان
ان مولانا مع حمله حلافا للمعري اقلق السابح في لجه • وراع كل حوت حتى حوت الارض

في تخومه وحوت السما في برجه • وجاور دواب البحر فكان لهم بئس الجار بطعمه الذي
اقامه عليهم في الحيله مقام نجه • وانه شد وسطه للصيد وكان من الحزم • وارسل الى
صيده الى الاحمر والاسود من ام البحر فعادت عود اولي العزم • ثم قعد مولانا بعد
ذلك للصيد بالمرصاد • واطاعته حروف النص فكلما تلى لسان البحر نون تلى لسان العزم
صاد • وهي السعادة في السماك فلو نشا • لطعنت منها رامحا بالاعزل •
ثم من ذلك صيد الحوت الذي قدم من اقصى النيل فما له من سفر بعيد • وورد مع التيار
السريع في البحر المديد • فاوى الى الشط طالبا غداه اذ لقي من سفره هذا نصبا • وركن
الى البر فليته لو عقبه واتخذ سبيله في البحر سربا • ولم يعلم ان سيدنا وضع الحبل وجعله
لصيده معنى وصوره سببا • فاختزمته يد المنيه باعوجاج الصنارة التي نصبها الدواب
البحر مخاللقهر • والضعيفه التي تعامل اقويا الاسماك في اعظم البحور السايله النهر • وكان
هذا المسكين من صالحي الاسماك الذي افنى الايام سباحا طويلا انسلاخ • واني يقبل جدا راحل
منه قدم مولانا ويرلته مجازاه مجازاة التمساح • او كانه لجا الى البر هربا من عوارض الامواج
وامن مجاورته فاخذ من مامنه وخاب امله من لاجي • فسبح بعد بحار الامن من بحار
المنون في لجج • وقالت له الحيتان اذا اعماك القضا عن رشد فحدث عن البحر ولا حرج •
وكان ظنه ان عومه في الشط ينجيه فكان حتفه في ذلك العوم • وعلى الجملة فقد آن اجله ولو
اوى الى جبل لقيل له لا عاصم اليوم • فانت به حوتا يلوح بياضه بين هضبات الموج
كالبدر من سجف الغمام • وتبدو عليه مهابة تشعر انه من نسل حوت يونس عليه
السلام • فاعيذ هذا الحوت بالنون • وصاين الجانب الادب بالقلم وما
يسطرون • فلقد ظفر بما لا ظفر به الحواريون في شباكهم المشتبكه • ووقع له
ما لو وقع لابن صياد لتطاول عجبا وانتفخ حتى ملا السكه • وحصل به للجماعه من
السرور ما لا يحصل بوفا النيل • وشاهدوا من جزله العظمه كل خبر جزيل • وتحوا
من سنه وعظمه الجوهر النقي وانياب الفيل • وارخصوه للقرى بعد ان امسى
في الفد ويغلا • وقلوه فطاب مالا وان كان زهما لا يغلا • ونوعوه محلاوحامضا
فالمحلا جعلوه نقلا على الكوس حين يجلي • وكانوا على راي ابن حزم وان لم يكن من
اصحاب الراي بالمحلى والمجلى • والحامض فقطعوا عند اهله بالذوق ان ذلك الحوت

من الاستحالة ۰ وقال الفون بل هو هالة لتناسب البدر والهالة ۰ وجملوا به الموايد ۰
وحكموا الصايدين بالتقدم على الضفدع الاديب في مصايد الشوارد ۰ وقدموه على
ما عندهم من طري وبايت ۰ واكلوه من ساعته كيلا يبدمون على فايت ۰ قايلين لا
توخروه فللتاخير افات ۰ ولا تبيتوه فللبايات فات ۰ وبادروا طراوته لعلمهم
ان اطيب ما يوكل من السمك والبوري الطري ۰ واستطابوه ضرورة ولا خلاف
ان صايد الحوت الذي تلذ ذابه من المشترك ۰ هذا واما الاسماك فعدنا دي مناديهم
في ذلك الشط بالرحيل ۰ وقال ادهم للبثنية مصحفا يا بثينه ليس المقام هنا بجميل ۰ فكم
فرخ حول من هناك وشال ۰ وكم سمكة صرخت فا فا وقطعت الجبال ۰ وكم طايفة من
رشادها فرت الى البر والخالية من العباد ۰ وكم طايفة تخلفت ووقعت في الشباك
فقيل ضلت عن سبل الرشاد ۰ وكم طايفة اسرعت الى دوس الجبال الحركة ۰ وكذبت العوص
في قولهم لم ار على راس جبل سمكة ۰ وكم سمكة قالت لعواطها انجوا امامكم وما واكم كما تجرت
ما واي ۰ واخلوا هذه الديار وان عشبت وابعوا صاحب الراي ۰ ومنهم من
الى عمق البحر بجلده ۰ وسارت به سفينة عزمه في موج كالجبال وكان سبب النجاه ۰
وتواصوا الماء واطغيان الما ان لا باو والى البرور ۰ وتحققوا انه الطوفان لما فار على اخبهم
المصاب التنور ۰ وكم قايل الحمد لله الذي قطع عنا اثر هذا النون العظم وازال عينه ۰
وقايل سبحان من اراح ضعفا السمك من هذا الجبار وفرق بينهم وبينه ۰ فشكرا اذ غدا
مولانا شيخ البحر والبر ۰ واضحى في نسكه ابن السماك وفي صدق حديثه اباذر ۰ وامسى ضرع
البلاغة سحرا له فان جمع لغيره اوابا ذر ۰ احياه الله بدرا يشرق في سما المعالي ۰ ويحلي
اجياد الفصاحة من بحور نظمه ونثره بالجواهر واللالي ۰ وجلب السما كما جلب به الارض ۰
ولا جعله كاد با هذا الزمان الذين هم كالاسماك ياكل بعضهم بالغيبة لحم بعض ۰

ونظم رحمه الله تعالى في يوم غيم

۰۰ رب يوم سحابه ۰ حير الفكر والنظر ۰۰
۰۰ مطر يشبه الندا ۰ وندا يشبه المطر ۰۰

قال ولده مجد الدين سقى الله ثراه فضمنت البيت الثاني وكتبت اليه
يقبل الارض وينهي انه ضمن احد البيتين الذين نظمها سيدي تضمينا حسنه بالصدف

الصرح ۰ وحلاه بحلاوة صدفه ودرر وصفكم فجا يحلي مليح ۰ واخرجه عن معناه الاول
وحوله الى ما اختاره من المعاني ولا عجب للجوهر اذا تحول ۰ وعمله نقطوعا تعطرت معانيه
بذكر المخدوم وتارجت ۰ وصنات في ليالي الافكار فانجمت لخول الشعر واسرجت ۰
وهو ۰۰ اشبه الغيث والدي ۰ في عطاياه للبشر ۰۰
۰۰ مطر يشبه الندى ۰ وندا يشبه المطر ۰۰
والمسوول شموله بحسن النظر وقبوله حين وروده اليه وان كان عينه صدر
۰۰ كالبحر يمطره السحاب وماله ۰ فضل عليه لانه من مايه ۰۰
وبسط عذر المملوك فيما اهداه الى اليد الكريمة فانه اهدى الى البحر الدرر

فاجابني رحمه الله بما صورته

وردت فكاهة الولد ايده الله بما ايد به الابرار ۰ وحرس نفسه وطرسه حراسة
الليل والنهار ۰ تفتر عن لالي من زهور الحدايق ۰ وارق من دموع الندى على
خدود الشقايق ۰۰ لما سبا الشعرا دونوحسنها ۰ عوذت قايلها برب الناس ۰۰
فعرضها ورددها ۰ وفهمها وعودها ۰ وانتهى الى ما التضمين بل الدر الثمين ۰
فتذكر كلام البلغا ان المضمن مخدوم بفكر غيره ۰ واستدل بذلك على نجابة الولد وخيره ۰
اذ صار حرسه الله تعالى مخدوم والده ۰ ومشيد طارف مجده وتالده ۰ لله تضمينه في الندا
ما اجمله لتراكم الامطار ۰ واضحكه على النور عقب القطار ۰ ومن كمال سعد الولد ان
صادف نظمه المحل لا محلا ۰ وورد ابان المطر والندا فعلا له لا كف فالنسبة
لمجد فالملك وان كنا علونا انك انت الاعلى ۰ نعم ورد وقد حل الدلو عز ابه ۰ وبكى
من السحب العابسة بشابيب ما فيه ۰ فاعوز الحوت والسرطان الما ۰ ونهب
نهر المجرة فروي سنبلة الارض وشكت سنبلة السما الظما ۰ في ليلة وان لم يكن من
جمادي ذات اندية ۰ وقطع الغيث المنهمر فيها البحر من حبال استرسالها بالارشية
واستهل الغيث في لة الشهر فاتى بالابداع ۰ وفاخرت الانوا بحري النيل اذ قيس بالاصابع
وقيست بالذراع ۰ ونحن نكتب من حرارة الفاظه الناصحة في حمى ونشكره شكر
النعمان لماء السما ۰

وقال الشيخ تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي اعذب الله مواردابه

رسالة السكين التي انقطع بها خلف من سبق ۰ وقال انه متقدم
بها فقال من بايعه من اهل البلاغة ان ابا بكر قد صدق ۰ ووافقته
سلاهة الاختراع فيما اتفق له فيها من تاهيل كل معنى غريب ۰
ولم نظهر معه لرسالة السيف قطع ولا لرسالة القوس سهم
ولا نصيب ۰ وهي هذه

تقبل الارض التي قامت حدود مكارمها ۰ وقطعت عنا مكروه الفقر مسنون
عزائمها ۰ وتهدي وصول السكين التي قطع الملوك بها اوصال الجفا ۰ واضافها الى
الادويه تحصل بها البرء والشفا ۰ وتالله ما غابت الا وبلغت الاقلام من
تعثرها الى الحفا ۰ ورفا وكم شاهدت البيض منها الوان الحرسا ومن العجايب
انها لسان كل عنوان ما شاهدها موسى الا سجد في محراب النصاب ۰ وذل بعد
ما خضعت له الرووس والرقاب ۰ ولم وجدها الصاحب في المضايق نفعا ۰
وحكم بحسن صحبتها قطعا ۰ ماضية العزم قاطعة السن فهاجرة الشباب من
وجهين ۰ لانها بالناب والنصاب معلمة من الطرفين ۰ انملة صبح نعتت سواد
الدجى ۰ فعوذتها بالضحى والليل اذا سجى ۰ ولسان برق امتد في لهوات الليل ۰
وتنكرت اشعة الانجم حتى ما عرف منها سهيل ۰ هذا وبعضها موزون اذ لم تتجاوز
في عروض ضربها الحد ۰ ومعلوم ان السيف والرمح لم تعرفا غير الجزر والمد ۰

۰۰ من اجلنا تدخل في مضايق ۰ ليس لسيف قط فيها مدخل ۰۰
۰۰ وكلما تفعله بوحده ۰ والرمح في تعقيده يطول ۰۰

ان هجعت بجفنها كانت امضى من الطيف ۰ وكم لها من خاصة حازت بها الحد على السيف
تنسي حلاوة العسال فلا تظهر لطوله طايل ۰ وتغني عن الة الحرب بانقاع ضربها الداخل ۰
ان موت شكلها المحلى تركت المعاد زعاطله ۰ ولم تسمع للحديد في هذه الواقعة مجادله ۰
شهد الرمح بعد النه انها اقرب منه الى الصواب ۰ وحكم بصحة ذلك من قبل ان
تشكل لها النصاب ۰ ما طال في راس القلم شعرة الا وسرحتها باحسان ۰ ولا طالعت
كتابا الا ازالت غلطه بالكشط من راس اللسان ۰ تعقد عليها الخناصر لانها عدة وعلة ۰
وتالله ما وقعت في قبضة الا اطالت لسانها وكلت نحره ۰ ان ادخلت الى القراب

كانت قد سكنت على الدخول ۰ او ابوزنت من غمه كان على طلعتها الهلالية قبول ۰
يطرف باشعتها الباهره عين الشمس ۰ وبا فاقها الحد حافظت الاقلام على مواظبة
الخمس ۰ وكم لها من عجايب تركت جدول السيف في نحر العدو وهو عزيق ۰ ولو سمع بها
من قبل ضربه ما حمل المنطيق ۰ فلو عاصرها العماد لعرك من قوسه الاذنين ۰ وقال
له بحدث رسالتك يا ذا القرنين ۰ فما حدث الى مقاومتها وذلك يد تمتد ۰ وصلت
السكين الى العظم وصار عليك قطع واسهى امرك الى هذا الحد ۰ وهل يعاند السكين
صوره لبس لها من ترتيب النظم ۰ الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم ۰
ولو لمحها الفاضل لحقق قوله ان خاطر سكين كمل ۰ او ادركها ابن نباتة ما اقر برسالة
السيف وقل ۰ وقال للقلم رسالته اطلق لسانك بشكر مواليك ۰ واخلص الطاعة
لباريك ۰ ولم يقصد الملوك للانجاز في رسالة هذه السكين ونظمها ۰ الا السلوك
مختصر بحجمها ۰ لا زالت صدقات مهديها تحف بما يدنح بحر فقري ۰ ويأتي في كل
حين بما تشفي من داء الفقر وبيري ۰ والسلام

وقال القاضي الفاضل محيي الدين فضل الله ابن مكانس رحمه الله تعالى تصف خيلا
لتجربة الخاطر ومن خطه نقلت

البلاغة جعل الله الطف مولانا للمقبل والمومل كرايم الخيل ظهورها عز وبطونها كنز ۰
وايات كرمه اذا تليت تهز اعطاف كل جواد هزا ۰ وسعه من مجاراتها لنزا ۰ تعلي
الهمم ۰ وتعلي القيم ۰ وتجوز صاحب قصب السبق بالقلم عنانها لحبه في اقتراح الاخوان
الى ركوب الاهوال ۰ وتمطيه في اتباع اوامرهم صهوات الخطر اذا دار لا خيل عنده
تهديها ولا مال ۰ فانه انعام الله تعالى دموا العبد من اقتراحهم فيما لا يطاق ۰ ودفعوه
في اوصاف الخيل الى حلبة سبق اليها جماعة فكيف للملوك بعدهم بالحاق ۰ نعم ليف له
لحاق تلك الفحول ۰ واني يمكنه مجاراتهم في هذه الليالي العواطل وقد كانت ايامهم لها غرر
معلومة وحجول ۰ فاستقلت من هذا الامتحان ۰ واعتذرت اني لست في امر الخيل
من الفرسان ۰ فقالوا ابل امطينا الطرف رائبه ۰ واعطنا المال واهبه ۰ فانك تبيت
متونها ۰ وتهذب شاسها وحرونها ۰ تحلت في ميدان الفكر ۰ وجذبت اعنة الحفظ
والذكر ۰ الى ان التجا الى ما لو وقفت لسترته ۰ ولو تركت لتركته ۰ فابتدات

بوصف اخضر مليح الشبات، كامل الادوات، محمل الراكب، وبحل المواكب،
ويومى الشهم الشديد، ويسبق السهم السديد، لايخرج عن طوع فارسه، ولا يعدوا
اختيار ممارسه، كان اديمه بجعد من نور خلاف، اولف من جنات الفاف،

وكميت اصم اللون، مليح اللون، بديع الصفات، سريع الالتفات،
يثنى على هيئة الريحان، ويطنه تحت العجاجة نار اعلاها دخان، فسيح الخطوه، شديد
القوه، سبط الاديم، يعظم لدى اللوام ولا عجب اذا عظم الجواد كريم، كانما صبغ
بعقار، او البس جل نار، ويفيد كلون الحرباء، وحال الازهر على صفحة ما، ووجنة
حب تكللت بعرق، ونهر صاف طفا وجهه علق، وبهجة حباب على كوس مدامه،
واشعة شمس تالفت في طوق حمامه، لاتنشد العين معرفته، ولا يوفى البليغ وان
اطنب صفته، ولا يدركه الطير اذا طار، ولا يلحق الريح منه اذا اشتدت
غبار الغبار، لايمل السباق، ولا يبرح راكبه ان قام على قدم وساق،

وابلق كريم الاصل، محمود الخصل، يجمع من ظلمة الهجر وضيا الوصل، يري
الناظر من لونه بياض العطايا في سواد المطالب، ويحقق للمتعجب من اتفاق تضادها
ان في الليل والنهار عجايب، لايحلمه البصر اذا سار، ولا يحوا من راكبه وكيف ينجو
من خلفه الليل والنهار، تفرد في جنسه، وكاد يدرك المعقولات بضيا حسه،
عظم خبره وخبره، واشتهر بين الانام قدره، وعز على من رامه وطال
وطال وكيف لا وهو الابلق الفرد الذي شرح ذكره، وادهم
بهي المنظر جميل المخبر، تخاله خالا على وجنة الزمان، وتحسبه من جفني السما والارض
انسان، اسرع من السهم، وانفذ من الوهم، مطوى شقة الفلا بيديه، ويجتذب
سويدا من القلوب الى حبه وشبه الشي منجذب اليه، تنبيك بالظفر شيما بيله
ونشدك لا ابلق الا ملك من يواصله،

تكم يطالع الليل عندكم منه، تخبر ان المانوية تكذب،
وبالجمله فكانما خلقت على اقتراح الرياضه، واختيار الانفس المرتاضه، وكلها حسن
وكل منها جا من الصفات الغريبه بفن، باتي من المشي بما لم يكن في حساب، وسلو السان
السريعة على مستعظم اشكالها وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب،

وللسعاة بيقينه ما انجحت القوافل، وسيرت الخيول بين غاد ورايح، ويكفيه ماسعى
من اجله، ويجعل بابه جنة لاوليايه اذا ارجف عليهم الدهر بخيله ورجله،

وقال القاضي محي الدين ابن مكانس يترجم نور الدين القطوي وقد
قدم من الحجاز الشريف

اجتمعت بصاحبنا وشيخنا وبركتنا المولى الصدر الاجل الكبير نور الدين ابي الحسن بن يوسف
الشهير بالقطوي عند قدومه من الحجاز الشريف ملتمسا بركته، ومعتقدا توبته ونزاهته
ظننت به الخير واملت رجوعه عن تلك السير، وقلت لعله هم بالاقلاع، وركب سفينة
التوبة ونصب الشراع، فوالله لم يبرح عن اصراره وارتكابه، واذا به

راى البنت يدعى بالحرام لحجه، ولو كان يدعى بالحلال لما حجا،

تضاعف شرهه في رشف الكاس، وعيبه الناس، فقد اشتغل بشرب الراح،
وجا بحمد الله الخسر ما راح،

والشيخ لايترك اخلاقه، حتى يوارى في ثرى رمسه،

زعم انه لاط بمكه وزنا، وحطب على نفسه وجنا، ونال امنية نفسه من المحارم والحاج
بمنى، فارتكب في الحجر الفواحش العظام، وفعل في البيت الحرام، جد في السير الى
الذنوب السرى، ولبس جلباب المعاصي ونبذ الطاعة بالعرا، ولم يتحر الحجر الحرام
في جبل حرا،

وعاد من حجه سريعا، بطعن في المشعر الحرام،

فلم يعرف عن هاك وهات، والتنقل بقذف المحصنات على انه مع ذلك شيخ الاسلام،
وعلامه الاعلام، ويعجز عن استيعاب محاسنه افواه المحابر والسنة الاقلام،
ان نظم اجاد وابدع، وان نثر جنس ونوع، وان روى اجمل حماد، وان ندر حرك
الجماد، وان حاضرها في الاجتماع به بدل الطارف والتلاد، لمن نظمه المطرب
ولفظه المعجب، قوله يمدح القاضي شهاب الدين الشامي عندما تولى تفرقة القمح من
جهة الامير يلبغا

عمرت مولاي جميع الورى، بالبر والبر فما تلحق،
لا زلت في مصر عزيزا كذا، توفي لنا الكيل وتتصدق،

وكذلك جوابه لشهاب الدين ابن العطار عند ما كتب له مداعبا

ان اردتم سافديه بلطف ٭ لا تميلوا عن المدبر علي
او كتبتم رسالة فارسلوها ٭ مع طوير البطاقة القطوي ٭ قوله
يا شبيها بامن الحبيب ٭ جمع شمل الاحباب وهو غراب
ان اكن طير سرعة وطروبا ٭ انت طير الرسايل القلاب

وبالجملة تقصر عن استيعاب فضايل المدح ٭ ويكفي من الاستدلال عليها بهذه النبذه ٭

وكتب رحمه الله لسعد الدين بن البيت المتنبي وقد وقع ما يوجب ذلك

كتب القتل والقتال علينا ٭ وعلى الغانيات جر الذيول ٭ نعم
خلقنا رجالا للتجلد والاسى ٭ وتلك الغواني للبكى والمآتم

بلغني عافاك الله ما المني بسببك ٭ وعمني ما جنيته على نفسك نوابع ذنبك ٭

هذه جنايات الايور على القفا ٭ على ان قيل الاحباب خير من حنبل الانعام

وسبب المودات للاطنة آكد الاسباب الموصلة الى بلوغ المرام ٭ ومن الابيات المعدودة عندهم في غرر الكلام ٭

ان شتم الحبيب في السكر اشهى ٭ للمحبين من مجاب الدعاء

لكن ساءني شهد الله ما اتفق ٭ ووددت الصمم عما سمعت ان كان ما سمعت حق ٭ وقلت تادبا لما آلت اليه الحال ٭ وجازعا لما جاوز الحد من شديد النكال ٭

يا سوء ما جات به الحال ٭ ان كان ما قالوا كما قالوا

ولعمر والله يسوءني تحرك السفه على الجاهل باللسان ٭ وكيف تحرك السفه على الفاضل بالبنان ثم انه لم يقتنع بيده ولسانه في النضال ٭ حتى ادعي انه تجاوز الصفع بالنعال ٭ ولكن يسهل ما عسر من فعاله ٭ ما ينشده لسان حاله ٭

حكمني في الراس اذ ٭ حكمته في الذنب ٭ غيرانه

الجرح يبرى ولكن كلما نظرت ٭ عيني الجروح اليه جدد الوجعا ٭ نعم
واحتمال الاذى ورؤية جانيه ٭ غذا تصوى به الاجسام

لا سيما والجاني مصر على الوعيد ٭ متجاهر بما اسلفه من الاساة ومرجا بمن التهديد ٭ داع بالتصريح دون التعريض ٭ قائل لا ارى قتل المتكلب عن القرط والقريض ٭

الى ان يؤب القفا ظارن ذاهلا ٭ وينشر في القتلى طبيب لوابل
ثم يبرز في المشاهد مدلا بالادب ولم يتادب ٭ ويقول قطعت قفا الفرا الجلد تغلب ٭ فلقد الم براسه مني صفع لغير محتشم ٭ ونثر شعرها الجريء بوابر عن من المنتهكهم فصفعته في الملا ٭ وتركته مع الادبا صريع الدلا ٭

حتى يوجد محمر القذال وليو ٭ طال الرقاد على السح الادب عمى ٭ هذا
والوجه منه كقطع غيم اسود ٭ والصفع يبرق في قفاه ويخفق

نعود الى السوال عن يعود نفعه ٭ ويرجع عن النعم للبلا الذي امتنع للقدر المحتوم دفعه ان صدق هذا المجتري في دعواه ٭ وفعل ما قاله ولا قوة الا بالله ٭ ونوعه بطشه واذا ٭ وسبيل صفع ام لكم فقال شي من هذا وشي من هذا ٭ فكيف انقباض نفسك من بسط الكفوف ٭ وكيف حال راسك الكريم على ما استعملته من السقوف ٭ وكاني بها وقد ملكها الصداع من كثرة الصدوع ٭ وكاني باخادعك وقد صار بها من الم النزول المستمر سلك الطلوع ٭ وكاني بهذا المفترس المفتري وقد وثب عليك وثوب النمر ٭ واسال عليك بعد ان اسال دمك كالغيث المنهمر ٭ وكاني بيديه وقد تعلقت باعطافك تعلق الصب الدنف ٭ وبسهام ابنايه وقد نشبت في اكتافك عارفة من ان توكل الكتف ٭ وكاني باضراسك وقد تخرلت منها السواكن ٭ وبعنقك وقد اندقت ولكن ٭ وبظهرك وقد انحنى لا كالانحنا المعهود ٭ وباخدودك تغرك وقد تلى عليه قتل اصحاب الاخدود ٭ وبعينيك وقد تعينا لان يقلعا من البطر عسر الانتظار ٭ وباذنيك وقد اذ زلها ما لو قربعد الوقار ٭ وبساقيك وقد سبقا الى الفساد ٭ وبرجليك وقد رحلا الى الارض وجلدا الى الافعاد ٭ وبعرضك المصون وقد انتهك ٭ وبدمك المطهر وقد سفح بل سفك ٭ وبحالك وقد رحل ٭ وبشعر شاربك الخسيس وقد اضمحل ٭ فاها لحسنك الترف ٭ ووا ها لعثنونك وقد نتف ٭ ووا اسفا عليك ان تنشد ابيات اي فراس التي اخرها ٭ بل ابيات ابن حجاج التي اخرها الف ٭ ولكن قل ما يسلم الفقها من المحن ٭ وافاضل الناس اعراض لذا الزمن ٭ وليت هذا الفاتك لو صير نقمتك الى التبروز ٭ ودع يعتاض عن الابدي بالادم المخروز ٭ ويحمل في ذلك على الظاهر على المباح في هذا اليوم من المجون ٭

يوم يضحى بجدرات قفى ، وهى للصفع منذ وات البروز

ودليل الرجاء غير دليل ، وعزيز القذال غير عزيز

ولعمر والله تطيرت بما وقع لك من المحنه ، وسالت الله ان يكفيك عواقب هذه الفتنه ، فانك رعاك الله تعلم ما تثيرات اجرام العلو ، وبخاف عليك كون الفعل وقع فى القمر وهو فى برج ثابت والشمس فى برج الدلو ، وهذا يدل والله اعلم على استمرار العادة ما دام الفلك دائر ، وتكرار ما يلائم الواقع من الاشباه والنظاير ، كما تفال به الموفق بن ابى الحديد ، لما صفع المجد النشائى بمنزل القاضى السعيد ، فقال

صفعت على شرف المشترى ، وقد حلت الشمس برج الحمل

وهذا دليل على انه ، يدوم لراسك هذا العمل

فاستمر ذلك رسمه عند كل رئيس الى ان مات رحمه الله ، ومما ساءنى واضجرنى ما قلته لابن نفيس من التعنيف ، واوردته من كلامك اللطيف ، ومما ذكرته لك فى الادب من صحة النحو وفى المعانى من حسن التصريف ، فهو شبابه بحركات التانيث ، وحرك اعضاه التى هى مراكز التخنيث ، فقال متهكما ، وانشد مترنما

ارح من ذكر عمرو القوافى ، وقل يبقى لنا الله ابن عيسى

ولترجع الى الحق فما عليك اضر من نفسك ، ولبس الحساب الا من ظل حسك ، اما آنت التوبه ، اما حانت الاوبه ، ايهذا الوجه تستعطف الملاح ، ايهذا الدماغ الصعد تسد عن الرواح ، اما وخطك الشيب ، اما نهاك عن العاب والريب ، اما ازدجرت بالاداب ، اما آن ان ترجع يا شيخ عن الشباب ، اما صوحوا بسبابك ، اما برحوا باداتك ، اما احتشوا فى قتلك وضرابك ، اما ادوا ان يسلموك الى الحين ، اما تركوا احاصل ذهنك اثرا بعد عين ، اما آن ان ترجع عن المزاح ، اما آن ان تقلع عن الافك الصراح ، اما علمت ان هذا آفة البسط والاستيناس ، اما كنت غنيا عما صرت تنشده من كلام الناس

صفعونى لاعدمتهم ، واستهانوا بحرمة الادب

فاحلد من بنى الاداب الى زيك ، وارجع وفقك الله عن غيك

فكل نتايج بمقدمات ، وام الصفع معشار تنوج

وقد نشات سحايب منه ذكى ، وقد هبت رياح منه هوج

وقد نصحتك فاحفظ حرمتك ، واعلم سقا الله قمتك

بان الدوس بهيج الحليل وان العـ ـنى ساد ن

فهذا اعنى شمس نصحه ، زغته ، وحكمة مواعظها بالغه ، وكانى بك وقد تناسيت ما قاسيت ، وتناسيت ، فما تحسبيت ، وقلت كل شى بقدر وقضا ، وعفى الله عما مضى ، وتذكرت معشوقك ومحاسنه ، واغتفرت الف سيئة لاجل حسنه ، وسامحت معتفرا ، وانشدت معتذرا

قولوا لمن اسرف فى قوله ، لابد ان يندمل الجرح

ما عشر صفعات وما قدرها ، قد صح عندى انها مزح

فان يكن الفعل الذى ساء واحدا ، فافعاله اللاتى سررن الوف

وتترك المعهود منك من الشيم ، وتشتغل بالمصفوعين من الامم ، فتتمثل بقول الاديب يعقوب ، وقد صفعه المحبوب

احلى الخلاعة ما ادرعت لباسه ، بيدى غزال طيب الاخلاق

اصفع على من الصفاع ملابسا ، قد زررها على الاطواق

ظبى شربت براحه كاس الطلا ، لما صفعت كسائر العشاق

ولكم لسبت بعقرب من كفه ، ورضابه فى ساحلى درياقى

ثم تعول على سبيل المكافاه ، وتقيم لسانك فى المعاتبه لبدن ازاء الموافاه ، كفى هذا الجانى ما فاته من ايام محاضرتى التى تفوق ايام الشباب ، وتزهى على نسيم الشمال والطيب ، وليالى مسامرتى التى تفضح حواشى الحلل ، وتخجل عرايس الدلل ، وساعات انسى التى هى الطف من مسارقة النظر ، واشهى من بلوغ الوطر ، ونكت فوايدى التى تنسى زمن الصبا ، وموفور الحبا ، ونوادر مفاكهتى التى تعجز كل الافظ ، وتحتار على حصور الحسب وعيبه الحافظ ، والتمتع بمشاهدتى التى تحكى نجح الامل ، ومجالسة القبل ، وذاك ذنب عقابه فيه ، فاقول هذا الكلام تعلل عاجز ، ووعد سوء وفاؤه ناجز ، فاياك اياك ان تغتر بالاقوال المغرم ، اوتدلى بنفسك على غرم ، ففيما حصل من النكايه كفايه ، ومن الشهره عبره ، وكانى بالمضرم هذا النار ، وقد انشد

بلسان الاستهتار

ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضره

فانج بنفسك ونوق ابنا جنسك واحرس جلدة اهابك واستوفست اثوابك واعلم ان البعد عن المجادله والمجالده اولى بك

يا صاحبي وانا البر الرءوف وقد ... بذلت نصحي بذاك الحي لا تنجح والسلام

وكتب الشيخ بدر الدين رحمه الله الى القاضي صدر الدين علي بن الادمي رحمه الله تعالى من حماه المحروسه الى دمشق المحروسه

يقبل ارضا بالعلى قد تجسدت ... لارواح اهل الفضل روضة منتزها

وهبت بانفاس العلوم قبولها ... فلا زال صدر الدين منشرحا بها

ولا برح هذا الصدر محروسا بالم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك

صدر تغدا راسا لكل فضيلة ... ولكل معنى صورة من بشرها

فاذا انتحو الشام مناظر ... في كل علم تلتقيه بصدرها

هذا وكم لهذا الراس من فروق على الافهام وهو كالغرة على جباد الايام لازال المجد له حاجبا مقرونا بسعده الشامل ولا برح بعلمه عينا لوجوه المسايل فلله اهداب معانيه التي هي اسحر من عيون الغزلان وامضى من السيوف اذا برزت من الاجفان واصداغ فضايله التي هي عاطفة على وجنات الوجود لانها كالعوارض المطيرة وكم انست عند ذكرها من سالف وكم لها في قلوب الاعدا من خدود وندى جوده الذي اذا جاه الشارب وجد عنده شفاه وحلاوة نظمه الذي انسانا ذكر العذيب وثناياه وعنق مكارمه التي الفت من البديع الالتفات لما تصدر ورأس وقصة فضله التي تعبدها بالقصص ولا برحت ابان فضلها الى الاسماع مرسلات وان كان الضد عندها عبس واوصافه التي لما غدت على خد الدهر شامات تبدل سياته بالحسنات كف عنا تعب الفقر بكرم راحته المتزايد من غير ان نقال ساعد وشهد نا ان ايادي به بحر يفيض بصنايعه لما اشار النيل الى هذه الشهادة باصابعه

فلله ندى يمينه الذي لم يزل الملوك به في بلاد الشمال مكتفي وكم فاض منه قلب النيل وجهد ان يوفيه بالباع والذراع فما قدر يوفي حملت على محبته القلوب فصار حبه ظاهرا في كل باطن وحنت اليه الجوارح لما سارت مناقبه الى كل جانب تحركت كل ساكن وبناي بعد رفع ادعيته التي هي نعم الابدان واعدال لكل مزاج وانسه التي هي كالمناطق على خصور الحسان وبها لكل خاطر ابتهاج اشواق من تثاقلت عليه ارباب النوى واسكنت في وسط قلبه الجوى وقلة الانقطاع بسيفه الذي زاد في حده لما جار في قده ولو حضر المملوك ما ساق اليه البعد من الاشتياق الى تقبيل الاقدام سعيه قايم وهو يعد القلب بالصبر ولكن كما ذكر كعب عن مواعيد عرقوب فنسال الله حسن الخاتمه ان شا الله تعالى

فكتب الجواب اليه تغمده الله برحمته

وصلت ولكن بعد طول تشوق ... وانت وقد رقت لقلبي الشيق

فتارجت تلك البقاع بنشرها ... وبنشرها رافت كل محدق

وتكلمت اذا اسفرت عن وجهها ... لما انت تحوي باحسن منطق

تبدي الحديث كلولو متساقط ... احبب بما نثرته من درتقى

فثملت من طرب بلطف حديثها ... فكانما قد نادمت بمعتق

جادت بوصل بعد وصل انعشت ... بها فواد الواله المتحرق

وسبت فوادي المستهام باعين ... وبطرة فاقت بابهج رونق

فتغير اعينها الغزالة ان رنت ... وتغير هامن نورها المتالق

ان بالغت في صدها عني ولم ... تحفل بطول تشوقي وتشوقي

او اعرضت فانا امرو متشفع ... بالماجد الحبر البليغ المفلق

علم البديع له اطاع فلم يزل ... متنزه منه بروضة مونق

وعصى سواه لشقوة غلبت فلم ... يدخل جنان جناسه الا التقي

لا تعجبوا ان قد لهجت بمدحكم ... وغدوت انتخب القريض وانتقي

فلذتني نعماكم وضن بسانح ... فيحق لي اشدو بها كمطوق

فارق العلا زنبا غدت لك واضعا ... قدما من الجوزا فوق المفرق

يا من يروم الفضل في الحالين دونك فاغترف من بحره المتدفق
فالله يحرسه مدى ما فضله . ويبقيه عمر الليالي ما بقي

بعيل الارض ويهي ورود هذه التحفة المحوية التي حقت ان تنفرد بالكمال . والمعاني الشمالية التي رقت لطفا فهي على الحقيقة نسيم الشمال . والمواهب الربانية التي عدمت المماثل فكيف اقول انها مثال . فتاملها المملوك راكضا في روضاتها الفائقة . واقتطف طرفه في دوحاتها الرائقة . مترشفا لما يلعب بالعقول من حميا معانيها منتشقا لما اودعه مولانا من عبير الجبر فيها . فوجدها كروضة جمعها ازهار . وسما كلها اقمار . فاخذ يستنتج من منطقها مقالة الجوهر بل جوهر المقال . وجعل بردها مسلما لبراهين اعجازها وقال .

اسرفت يا مولاي في الاحسان مذ . شرفتني بمشرف بين الملا
فغدوت مكتفيا به عن غيره . ومكررا من نظمه سحرا حلا

وكتب قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادمي الحنفي المشار اليه الى الشيخ العالم بدر الدين الحسن بن قاضي ادرعات

انا لله وانا اليه راجعون مما انهيه الى مسامع رافع قدرك . ومونسي سرك وجهرك . ومن يفضلها استنصي دوا انيه على الورى فيها بدرك ونحرك . اطال الله بقاها . واعلا في درك العلوم ارتقاها . المملوك يقول ما حصل من الندم على قلع ضرس كاد ان يوجب الدفن واوقف الحال فالعين من اجله تحرك . وحقق المملوك قبول التعزية في اعز ولد كنت اني احذرا من لفظ السن فوق سحري ونحري . فلقد انزعج فراقه قلبي المطمئن . وانفذ العين فقده بكاء . وكان عهدي ان السن بالسن .

ادرك دمعي كانني . لقلع ضرس نعصتا
ذكرت موتي لما . رايت في السن نقصا

على انني لم امكن منه غير نصراني كنت اظنه صديقا فجرعني بفقده الحميم . واصلى بفراقه القلب جحيما واي جحيم . ولم يات في ذلك ببديع لان النصراني عذابه اليم . هذا بعد ان حكمت عليه ان لا يجور ولا يشطط . وشرطت عدم الايلام فقال يا موجب وشرط وا وما بنلك الحديد الحديدة الي . وقال اريد ان اشق عليه ولم يشق والله في الحقيقة الا علي . نعم وكم طلبت الهرب فحاذى حلنا بديه . وقصدت النجاة منه فصاد ني

بكلبتيه . وقبض عليه وانساه فما انساه والصحة في غشوته . واوقع الفاس في الراس فقلعه بشر وشه . فاه لفقده واه واه . من صب فارقني قبل ان اراه . ولقد انشدت متمثلا قبل ان القاه .

ايتها النفس اجملي جزعا . ان الذي تحذرين قد وقعا
الا انني لم ابلغه امنيه . ولا اظهرت له من الوجع ولا جزيته بالكلبه
واني وان اظهرت مني جلادة . وصانعت اعدائي عليه لموجع

ولنعم الفاضل النبيه . القائل ملغزا فيه .

لي صاحب لا امل الدهر صحبته . يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت . عيني عليه افترقنا فرقة الابد

لله دره فلطالما طيب لي بحسن صحبته اكلا وشربا . واوجب تضاعف بكائي عليه كونه ذا ثلاث شعب والعشاق قد يكون شعبا . وكم يوم كسرت به النوى الفواكه فزاد في ذلك منه هوى . وكثر تحسيني عليه ولا عز وان يزيد البكا اليوم النوى . وامسى ساير الاسنان يبكونه لبلا طويلا . وما ظنك باخوة فقد واخا خليلا . فلقد اقلقهم من فراقه . واضعف قلوبهم وحشة رحيله بعد طيب عناقه . وانشد لسان حالهم تضمين .

يقولون ان الهجر يشفي من الهوى . وما ازددت الا ضعف قلب على الهجر

والمملوك يسال احسانها الاغضاء عن سقطات المجروح . ومسامحة موجوع لم يطعم في ليله هجوع . والانعام بسرعة الاجابة بالتعزية المريحة للخواطر . وتشنيف الاسماع بدرر الفاظها المزرية بالجواهر . انهى ذلك

فكتب الجواب القاضي بدر الدين ابن قاضي ادرعات رحمه الله تعالى

الاخوي الصدري

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب . ورد ما انهاه فريد زمانه . واعجوبة اوانه . ومن اضحى له القريض طوع لسانه . وازهار الرياض بدوا من بديع بيانه . من حصول الندم على فراقه لذلك الحبيب . وما ناله لبينه من البكاء والنحيب . فانهلت لذلك سحايب الطرف حتى نطق كل قطرة بهر . وتالم القلب وكيف لا وقد تزايد تحرق الصدر . وتعجب مولانا كيف تطير يد في العدو ويعتقد انه حميم . ويلتبس على ذهنه ذلك وهو يموافع التجارب

خبير عليم، وكيف وثق بقوله في الشرط وهو مخالف لفعله، ونسي الاحتراس فيما علم صدقه المؤمن عند قوله، فعند ذلك رجع الى العز تلك الخبيث، واخذ في سبب الاخذ الخبيث. وبمثل يمثل له الصفي الحلي

لحى الله الطبيب لقد تعدى ، وجا بقلع ضرسك بالمحال
فعاق الطبع في ذلنا بد به ، وسلط كلبتين على غزال

ثم سكر المملوك ما كان مولانا فيه مع هذا الصاحب من سوء الجوار، وما حصل له من القلق وعدم الاصطبار، ومع هذا افقده بزبده، ووهب المه لاحد ولا يبيد، وهود وثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب، فانشا يحذر عمن هذه حاله وان كان ذا حسب صميم، لما باله وهو عظم رميم

لا ما سف على من ذاك فيه اذى ، وصن دموعك ان يسعين في اثره
واقلع بالشرس لا تبغي له اثرا ، وان تسل ولا تصغي الى خبره

وانثنيت راجعا عن لوم الطبيب، وعذرته كما تعذر المحب الحبيب، ولولا ان دام عني بعبد الشط، لقبلته القاعلي تلك الشرط، والله لا تقطع عنا هذه الكلم الصايبة صوب الصواب، الاتية بعجايب الدرر ولا ينكر من البحر العجاب

واوقف المرحوم القاضي امين الدين الانصاري صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسة على هذه التعزية فقال

عبد رفيق القلب كاد لحبه ، كرما وحزنا ان يجود بنفسه
قد بات يفزع سنه من حادث ، قد ناب مالك رقه في ضرسه

اضحك الله سن مولانا ما ضحك الاقحوان عقيب بكا المطر، وجزاه افضل جزاء من ناله وصب وصبر، ومكنه من الاداب تمكن من حسن له فيها مبتدا وخبر، وزاد بيانه سحرا حتى يقال هذه ثغور الغواني اذا انتظم وهذه نجوم الدراري اذا انتثر، بلغ المملوك خبر الضرس الذي اضربه الهوى، ولعبت به ايدي النوى، وعدم القرار والهدو، ونشبت به مخالب العدو، وتنفث نكد العيش الذي ادرم، واسا من عم الجواد كرم وكرم، وبان عن المحل الاحلى، وخرج من جنة فاشار الى التسنيم بالتسليم لما فارق الرتبة الاعلى، طالما تنعم فيها بما كول ومشروب، وبدا من

نجوم اخوته شمسا تتالق في شروق وغروب، وقام من نظامه العقود الجليلة المقدار، ووضح منبلجا كاد سنا برقه يذهب بالابصار، وكان من عين الحيات في ظلمات لا صبح فيها الاصوبيتسم، ومن السلسبيل في ورد شرب الماء عند فراقه من قليب دم، فواهاله اذ نفد فيه امر الاخترام وفرط، وكان جوهره يسمع فاذا هو من المتاع سقط، وواحسرتاه اذ وكل مع كرامته الى غير مكرم، واسلم نفسه الى نصراني وناهيك بفعله اذا تحكم في نفس مسلم، وثق به فسقط في يده، وعلم اسبابا فطرح للاسى من عدده، وركن اليه فتولى بركنه، وظن ما غوته عونه فاخرجه راغما من حلف اذنه، كاني به اول الامر وقد غره، واعرب في خطابه عن سكون فما رفعه ولا جره، وابرز له الكلبتين حين راه طوع يديه، وخدعه قائلا اني اريد ان الحك احدى ابنتي هاتين وما اريد ان اشق عليك فامكنه منه وشق عليه، فتباله اذ دهاه من المكر بمكروه ودهيه، وكان مولانا في حسن العزا عنه من الذين تواصوا بالصبر ولكن هو من الذين تواصوا بالمرحمه، وعلى الجملة فلا اسف لفقد جار اضام، وخرم النظام، ذي صحبة مختله، وصحة معتله، تحرك الالم وهو ساكن وتقلقل الاحشا بالوجع وهو راكن، تبرم اخوته لطول حلوله، وتمنوا الانا منه لسوء مقبله، وفتح ما بينه طرفا غير مرضي فتحا مواطر بقه، وتمسكوا بعده من حسن الجوار بالاصالة العريقه، ولعدود المملوك لو تحمل عن هذه الذات اللطيفه معظم المه لو نقسم وتجزى، وقام خطيب تسليه عن المفقود حيث وجد مولانا من الفراق والاسف بين خط من جلا وعزا، ويسال الله تعالى ان لا ينقص لهذه اللالي المنظمة عدا، وان يجعل فعل هذا الماضي مسلوب الحكم فلا يكون لازما ولا متعدي، وان يحرس هذه الانامل التي نمقت زهور الربيع في رياض طرسه، ويديم شغفه بالاداب حتى يطعن في السن ولا يقلع حلاوتها من ضرسه، بمنه وكرمه

فاجاب القاضي صدر الدين المشار اليه تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته

طرس كان المسك اسود نفسه ، تفديه حسنا من ثنيه بنفسه
واني الى عبد له ما كان يخطر ان يكون مكاتبا في حرسه
بين الصدور اختصه بوروده ، فراى تفاوت يومه من امسه

لو عاين المشتاق لون مداده ۝ الهاه عن وطف الجمال ولعسه
وبهيم قلبي للعذيب وبارق ۝ من ذوق معناه ولامع طرسه
يا من له قاد الكلام فصاحة ۝ واطاعه ما لا يطيع لنفسه
وافاني الروض البديع محاسنا ۝ لجنيت من ثمر ليانع غرسه
ورايت ما يغني الورى عن جذوة ۝ من ذا يضاهي للنهار وشمسه
درر لاصدافي فضحن لحسنها ۝ ولكل شي آفة من جنسه
دم وابق ما ناح الحمام مغردًا ۝ شدوا على فنن الرياض لجسه
واعذر على التقصير من ادهشته ۝ طربا فقد غيبته عن حسه

ولعمري لقد شاهد المملوك من هذا الطول والطول ما باعه عنه قصير ۝ وما وجب عليه قلع ضرس الادب بعد قلع ضرس الفم واعترافه بالتقصير ۝ والله يحمي شريف جناب مولانا من الغير والافات ۝ كما صان ذاته الشريفة من النقص وختم له بالصالحات ۝ بمنه وكرمه

وكتب جامعه احمد بن محمد الحجازي وقد طلع له دمل اشرف منه على الهلاك الى السيد الشريف العالم البارع صلاح الدين الاسيوطي الحسني في رمضان سنة خمس عشر وثمانمائة

الحمد لله ۝ حسبي الله ۝ ما شا الله لا قوة الا بالله ۝ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
اللهم وفقنا للصواب ۝ مما انهيه الى من اسود به واستند اليه مولى سيد وسند ۝ ومن احد في الامور المهمة كالالف فاغني به عن العدد والعدد ۝ ومن يستولد افكاره ادابا كالدرر وحاشاها من اليتم وهو لها اب اجتهد في تهذيبها وجد ۝ ومن ينشي فينشي وينثر كالمنثور فاجد عنده ريحاني وراحي ۝ ومن اذا افسد نظامي الطالع المنحوس فهو على الحقيقة صلاحي ۝ حرسه الله من الافات ۝ ونصب اعلام سعوده نصب الالفات ۝ انه حدثت لي نازلة وهي طلوع كاد ان ينزلني التراب ۝ ويفرق بيني وبين الاحباب والاتراب ۝ ولي عشر ليال لا اكتحل المنام ۝ ولا اطعم الطعام ۝ فها انا في هذا الشهر الشريف صايم الليل والنهار ۝ وطاير قلبي قد عششته نار هذا الدمل فكانه السمندل وكيف لا وهو جبل النار ۝

لقد طال ليلي ساني فيه دمل ۝ فاسهر اجفاني ولم استطع صبرا
كاني بعلم الوقت معتن فها انا ۝ اراعي نجوم الليل ارتقب الفجرا

فيا له من دمل حلت لي حرارته جمره ۝ وشبهته بفارس عاد بغض الحياة مذكره في مهجتي كره

وكره ۝ فلم اجد بدًا من استعمال الصبر مذ وصف لي فما احلاه عندي وما امره ۝ اضعفني حتى اشبهت القول الشاذ ۝ ومنعت به ان الوذ بالاخوان والتذ بمطعم ومشرب ومنعني في الحالين من الملاذ ۝ وهون علي الموت بهذه المشقة الصعبة ۝ ورخصت مهجتي حتى كادت ان تباع كما يقال بحبه ۝ ويئست من العافية فعلت على غلبة الظن لم يبق بيني وبينها على الحقيقة مجاز ۝ اذ هو في احمراره كالعقيق ودمعي ينبع من العيون وبيني وبين النوم حجاز ۝

توالى وواني ليل هم كدمل ۝ اكابده في الحالتين بلا فجر
ولو ليل بالهموم كدمل ۝ صابرته حتى ظفرت بفجره

على ان صاحب الدمل ضعيف لا يبارز ۝ وكلما قصد استعانة الصبر وهجم عليه الليل رجع عن ذلك واستعار استعار ۝ فتراني كلما جن الليل سلسلته بالدموع ونحل جسمي في هذه العشر ليال لعدم المطعم والهجوع ۝ والواقع ان البكا لا يسمن ولا يغني من جوع ۝ فاقسم بالفجر ۝ وليال عشر ۝ لقد فطر في هذا الصيام قلبي وقطعني عن المخادم فرميت بالنوى وطار لبي ۝ واعظم منه ان عنفني من لا يعرف الالم ۝ ولا يعرق بين البري والسقم ۝ اذ لم يرني مع الساجد والراكع ۝ ولا جمعني وبينه في هذا الشهر جامع ۝ وقال انما مثلك يفرط في هذا العشر ۝ وترك ليلة القدر خير من الف شهر ۝ فلما رايته جاهلا داري تلوت له سلام هي حتى مطلع الفجر ۝ ولم يقصد المملوك بارسال هذه السفطات الى المخدوم التهجم عليه ۝ الا لكونه سيدًا والعبد منتسب اليه ۝

ولا بد من شكوى الى ذي ضرورة ۝ يواسيك او يسليك او يتوجع

لمولانا وان كان يعين الوقت ومحله الصدر وقد اصابه مما شكوت منه جانب ۝ ويعلم قدر ما تقاسي المملوك من هذا العارض وما هو من هذا الكاس شارب ۝ فليصفح سيدي عما فيها من الخطا فانه اكثر من الصواب ۝ ويتجاوز عن العبد فانه مصاب ۝ ويعفوا عن القلم الذي قد تعثر في طرسه وهو من الادب قليل الحاصل ۝ وليس له حظ في الخط فما احقه ان يقال فيه ملغى في الكتابة كراء واصل ۝ والله تعالى ينفذ مولانا من كل مكروه ۝ وينفذ في اعدائه امره ۝ ويرحم سلفه ويبقي خلفه ۝ ويديم سيادته ويزيد شرفه ۝ بمنه وكرمه ۝ امين

فاجاب ابقاه الله تعالى

اما بعد حمد الله رافع شهب الهدى اعلاما ، وجاعل رتب اهل الفضل في كل زمان اعلى ما ، والصلاه والسلام على افضل خلقه واشرف حزبه ، محمد نبيه ورسوله القايل ما من مرض او وجع يصيب المومن الا كان كفارة لذنبه ، وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه ، فقد وصل الى منذ مولاي مالك ازمة البيان ، المشار الى فضله وتفضله بالبنان ، مشرف مشتمل على شكوى الم الدمامل ، مبديا من مطالع قلمه الشهابي ما لا تدعيه البدور الكوامل ، صادع بسحره ، بارع بنظمه ونثره ، ملهبا بما لا تنائم به اندى الاخوان من اذان حرمه ، فنفض ختامه عن اعطر من المسك السحيق ، وحسر لثامه عن ابهى من در الحباب على خد الرحيق ، ونشر كمامه عن زهر كلما اما الانجم فمواخر واما الذكي فنستنشق ، وقال المرحوله من الفضلاء الانسيهعون ، ولذوي المحاراه في هذا الفن المعجب الانجنعون ، فقال القوم هيهات ، واني لنا المطار في هذا الافق الذي لا تدعى قوادم السوابق من الطير فيه النبات ، وهذا افق شهابي لا نستطيع محاولته الافهام ، وتلك عصى قلم اذا القيت تلقف ما يافك عصي الاقلام ،

، ، وما تناهيت في بث محاسنه ، الا واكثر مما قلت ما ادع ، ،

فلله در ما تولد من هذا الفكر الانجب ، وما ركض بهذه المعاني من عنبر هذا النفس الاشهب ، فلقد افصح عن خبر الجسم بالتغير والابدال ، وطالع بعد حذف ذكر الصحه بحروف الاعتلال ، ، فزاكما بك في غبطي على الزمن ، ، واما ما شكاه مولانا مما اشتركنا المحبة فيه من المباده ، ومن بروز هذه الحب التي هي عن الاجتماع بخير الجماعات حاده ، فقد امسى المملوك وكل من دمامله كلسله ما له لجبر ، ولا لوصل المه وسهده على الرغم هجر ، قد يبست فيه المواد من كثرة ما يتحجر ، وزاد على قسوة الحجارة وان من الحجارة ما يتفجر ، فهو الاصم لا يرثي لمتالم والابكم لا يفتح فاه على انه للجسد مكلم ، وما زلت احسب الهم عرضا الى ان يجسم ، وعرضا الى ان اقام وتكوم ، وموجودا في القلب الى ان وجد في العين ، ومعروضا في الخاطر الى ان صار ملفوفا بالساقين او مقبوضا بالبدن ، وقد طلقت جنبي من الارض الى هي فراش ، وتهافت بالاستنجاد بظفوي على ما اجد من نار الوجد كالفراش ، ولئن اردت من الزمان ثروة فاذا هي دراهم

الحوان ودنا نهر الدماميل ، واكثر الناس من قول مالك ولكن عامدته فصدم والمه طويل فكم صبر على خطها قلبه الكلم ، ووصف له التشاغل بالصدقة والاستحمام في الحمام فلم يجد به صدقة ولا نفع حميم ، وخفف عن المملوك ما وجد ، ما شاهد به مولانا في عرض الجسد ، فان النفوس اذا تعارفت ، والارواح اذا تمازجت ، تشاركت الابدان لتشاركها في السراء ، وتحادث الاعضاء لتشاكلها عند الضراء ، وبود هذا ما اتفق لابن هاني وعنان ، وحكاية عواده عنهما في ذلك الزمان ،

، ، علة خصت وعمت ، في حبيب ومحب ، ،

واما ما لم تلك الجاهل لمولانا ووصفه له بانه عفيف الجبهه ، فقد عرض له مولانا بالمملوك عند هذه المحاورة بانه يكبر من وراء الصف بلا شبهه ، وكاني بمولانا والعافيه قد اصبحت مشتمله والوعكه قد ولت عن الجسد الشريف شريده ، والالم قد قال هذا فراق بينك وبيني والسقم قد عرض حاله فقال انسان المليحة على عيني ، وقد سطر المملوك هذا الجواب لتبين يديه لبلا والبدن نارية ، وطرق خاطره بالفكر سالكه ، والنعاس قد ترك الشمع الضاحكة الى العين حالكه ، ولعله لا يقي باعادة الانامل الماكتبه ، وبالله يقسم لقد اثر حظ قلبه في خطاب مولانا على حظ عينيه من الكرى المحببه ، وهو سال بسط العذر عند الوقوف عليه ، والصدقه بستر مساويه بعد النظر اليه ، ونصح بصحه المحسن له والاولياء من العذر حتى لا يعتل في ايامه غير النسيم ، ولا يرى في دهره الا من الجفن والخصر سقيم ، ان شاء الله تعالى

الفصل الاول في اخبار الكرماء ومآثرهم

عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقه واعطى عيينة ... مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم ورد على هوازن سباياها وكانت ستة الاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فساله فقال ما عندي شي ولكن ابتع علي فاذا جانا شي قضيناه فقال له عمر ما كلفك

وهذا يستغرق [illegible]

رم الله ما لا نقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار
يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت ه ذكره الترمذي

وحكى عن الشافعي رضي الله عنه قال رايت على باب مالك رضي الله عنه كراعا من افراس
خراسان وبغال مصر ما رايت مثله فقلت لمالك ما احسنه قال هو هدية مني اليك
فقلت يا ابا عبد الله دع لنفسك منها ما تركبه فقال انا استحي من الله ان اطا تربة فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة

وحكى ان جعفرا البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا جعفر بلغني انك شريت الجارية
الفلانية ولي مدة اطلبها فانها بديعة الجمال وبي شوق زائد اليها فبعنيها قال لست على
فيها بيع قال هبنيها قال ولا اهبها فقال الرشيد زبيدة طالق ثلاثا ان لم تبعنيها او تهبنيها
قال جعفر وزوجتي طالق مني ثلاثا ان بعتها او وهبتها ثم افاقا من نشاتهما فعلما انهما وقعا
في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها غير ابي يوسف
فاطلبوه وكان قد انتصف الليل فلما طلب قام فزعا وقال ما طلبت في هذا الوقت الا لامر
حدث في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام اصحب معك المخلاة واجعل
فيها بعض شعير فاذا وصلنا الى دار الخلافة ودخلت ضع بين يديها شيئا منه تشتغل به قال
سمعا وطاعة فلما دخل على الرشيد قام له واجلسه على سريره وكان لا يجلس معه عليه غيره
وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا لامر مهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا عن الحيلة فقال يا امير
المومنين هذا من اسهل ما يكون يا جعفر بع امير المومنين نصفها وهب نصفها وتبرا في يمينكما
فسر بذلك امير المومنين وفعلاه فقال الرشيد احضروا الي الجارية في هذا الوقت فاني شديد
الشوق اليها فاحضرت وقال للقاضي ابي يوسف اني اريد وطيها في هذا الوقت ولا اطيق
الصبر الى مضي مدة الاستبراء فاوسع لي الحيلة في ذلك فقال ابو يوسف ايتوني بمملوك من
مماليك امير المومنين الذي لم يجر عليهم العتق فاحضر مملوك فقال ابو يوسف يا امير المومنين
ائذن لي ان ازوجها منه ثم يطلقها قبل الدخول فيحل وطيها في الحال من غير استبراء فاعجب الرشيد
ذلك اعظم من الاول وقال اذنت لك في ذلك فاوجب القاضي النكاح وقبله المملوك ثم قال له طلقها
فقال هذه صارت زوجة لي وانا لا اطلقها فردد عليه القول فابى وضاق صدر الرشيد لذلك
وقال قد اشتد الامر اعظم مما كان فقال ابو يوسف يا امير المومنين اترغبه مالا فقال طلقها
ولك مائة دينار فقال لا افعل قال مائتان قال لا افعل الى ان عرضوا عليه الف دينار وهو
ممتنع وقال للقاضي الطلاق بيدك ام بيد امير المومنين ام بيدي قال بل بيدك قال والله لا
فعلته ابدا فاشتد غضب امير المومنين فقال القاضي يا امير المومنين لا تجزع فان الامر هين
ملك هذا العبد لجاريته قال ملكته لها وقال لها قولي قبلت فقبلت فقال القاضي حكمت بالتفريق
بينهما لانه دخل في ملكها فانفسخ النكاح فقال امير المومنين على قدميه وقال مثلك من يكون
قاضيا في زماني واستدعى باطباق الذهب فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شيء
توعيه فيه فتذكر مخلاة البغلة واستدعى بها فملئت له ذهبا واخذها وانصرف فلما اصبح
قال لنظرائه من يعلم منكم العلم فليتعلمه هكذا فاني اعطيت هذا المال العظيم في مسالتين او
ثلاث

ومن ذلك ما حكى ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال كان ابو عثمان المازني قد جاء اليه يهودي
وساله ان يقرئه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فامتنع ابو عثمان من ذلك قال المبرد
فقلت له سبحان الله ترد مائة دينار مع فاقتك وحاجتك الى درهم واحد فقال يا ابا العباس
اعلم ان كتاب سيبويه يشتمل على ثلاث مائة اية من كتاب الله ولا ادري ان امكن منها كافرا
فسكت قال المبرد فما مضى الا ايام حتى جلس الواثق يوما للشرب وحضر نداماؤه فغنت
جارية في المجلس بهذا الشعر

اظلوم ان مصابكم رجلا ٭ اهدى السلام تحية ظلم

فنصبت رجلا فلحنها بعض الندماء وقال الصواب الرفع لانه خبر ان فقالت الجارية ما حفظته
من معلمي الا هكذا ثم وقع النزاع بين الجماعة فمن قائل الصواب معه ومن قائل الصواب معها فقال
الواثق من بالعراق من اهل العربية ممن يرجع اليه قالوا بالبصرة ابو عثمان المازني وهو اليوم
واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق بالله اكتبوا الى والينا بالبصرة يسيره الينا معظما
مبجلا فما كان الا ايام حتى وصل الكتاب الى البصرة فامر الوالي ابا عثمان بالتوجه وسيره على بغال
البريد فلما دخل على الواثق رفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب
مع الجارية ولا يجوز في رجل غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به
والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم خبر ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام

انظر الى السادس [illegible] اللطف [illegible]
[illegible]
[illegible] القاضي [illegible]

ابي عثمان وعلم ان الحق ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذي كان انكر على الجارية ثم امر الواثق لابي عثمان المازني بالف دينار واتحفه بتحف وهدايا كثيرة لاهله ووهبت له الجارية جملة اخرى ثم سيره الى بلده مكرما فلما وصل جاءه المبرد يهنيه بالقدوم فقال له ابو عثمان كيف رايت يا ابا العباس تركت لله مائة فعوضني الفا فقال المبرد من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه

وحكي عن مخارق قال اصبحت السما يوما مغيمة واصطبح الرشيد مع حرمه فامرنا بالانصراف واذن لنا ان نقيم في منازلنا ثلاثة ايام فمضى الجلساء اجمعون الى منازلهم فقلت والله لاذهبن الى استاذي ابرهيم الموصلي فاعرف خبره ثم اعود وامرت من عندي ان يهيئوا لي مجلسا الى وقت رجوعي فجئت الى دار ابرهيم وقلت ما خبر استاذي قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس في رواق وبين يديه قدور تغرغر واباريق تزهر والستارة منصوبة والجواري خلفها وبين يديه صينية فيها قنينة وكاس وكوز ما فقلت ما بال الستارة لم اسمع من ورايها صوتا فقال اقعد ويحك اني اصبحت على ما ترى فاتاني خبر ضيعة تجاورني وقد والله طلبتها زمانا وتمنيتها فلم املكها وقد اعطي الان فيها مائة الف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال قال صدقت ولكن نفسي غير طيبة باخراج هذا المال فخذ هذا الصوت ونقر بقضيب في يده على الدواة والقى علي

نام الخليون من هم ومن سقم ... وبت من كثرة الاحزان لم انم

يا طالب الجود والمعروف مجتهدا ... اعمد ليحيى حليف الجود والكرم

قال فاخذته واحكمته ثم قال امض الساعة الى باب الوزير يحيى بن خالد فاستاذن عليه وحدثه بما رايت واذكر الضيعة وعرفه اني صنعت هذا الصوت فاعجبني ولم ار احدا يستحقه الا جاريته دنانير واني القيته عليك لتلقيه عليها فانه يدعو بها ويامر بنصب الستارة ويقول لك اطرحه عليها واسمع ما يكون من الخبر قال فجئت باب يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجارية حتى احكمته فقال لي تقيم عندنا او تنصرف قلت انصرف اطال الله بقا الوزير فقال يا غلام احمل معه عشرة الاف درهم واحمل الى ابرهيم مائة الف درهم فحملت مالي واتيت منزلي فنثرت على من عندي من الجواري دراهم من تلك البدرة واكلت وشربت بقية يومي فلما اصبحت قلت والله لاذهبن الى استاذي ولاعرفن خبره فاتيته ودخلت فوجدته على مثل ما كان عليه بالامس فقلت ما الخبر الم ياتك المال قال نعم غير انه لما دخل منزلي بخلت نفسي باخراجه منه والقى علي صوتا امتدح به الفضل بن يحيى وحدثته بما دار بيني وبينه بالامس فامر ان يحمل معي عشرون الف درهم والى ابرهيم مائتا الف درهم وفعلت كما فعلت بالامس وغدوت اليه فوجدته على مثل حاله واعتذر بمثل عذره والقى علي صوتا غيره امتدح به جعفر ابن يحيى واخبرته بما دار بيني وبينه فامر ان يحمل معي ثلاثون الف درهم والى ابرهيم ثلثمائة الف درهم فحملت اليه فبكى ابرهيم وقال وصلت الي ستمائة الف درهم وانا جالس في مجلسي لم ابرح منه فعلى مثل هولاء يبكى

وقال الرشيد للفضل بن يحيى قدم اسمعيل بن صالح وانا اريد ان اراه فقال يا سيدي اخوه عبد الملك في حبسك وقد نهاه ان يمضي الى احد قال فاني اتعلل حتى ياتيني عايدا فقال الفضل لاسمعيل الا تعود امير المومنين قال بلى فمضى اليه وكان اخوه وصى اليه انما يريدون ان تشرب معهم وتغني لهم فان فعلت فما انت اخي فلما دخل على الرشيد رفعه واكرمه وقال وجدت راحة بك واشتهيت الطعام فقدمت المايدة فاكلا ووصف الطبيب للرشيد اقداحا فقال والله لا شربت ابدا او يشرب اسمعيل فقال له اتق الله يا سيدي فان علي يمينا ان لا افعل شيئا من ذلك قال لا بد فشرب ثلاثة اقداح وسقاه مثلها ثم مدت ستارة واخرج بعض الجواري خلفها وبعض يغنين بين يديه فطرب اسمعيل وتناول الرشيد العود ووضعه في حجر اسمعيل وكانت في يد الرشيد سبحة فيها عشر قطع اشتراها بثلثين الف دينار ووضع السبحة في عنق العود وقال غن وكفر عن يمينك من هذه السبحة فاندفع يغني

فوالله ما ادنيت كفي لريبة ... ولا حملتني نحو فاحشة رجلي

ولا قادني سمعي ولا بصري لها ... ولا دلني عقلي رايي عليها ولا عقلي

واعلم اني لم تصبني مصيبة ... من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي

فطرب الرشيد وقال الريح يا غلام فعقد له لوا على مصر قال اسمعيل فوليتها سنين اوسعتهم فيها عدلا وانصرفت بخمسمائة الف دينار

وحكي عن ابرهيم بن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المومنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر

بحادثتك قال فبكر الي بكور الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني
للميعاد فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا خلعت علينا
ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا في انعم عيش ثم ان
جعفرا ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلالة
القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد
ان يشرب معه قدحا فلم يفعل وكان يرفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا كاد ان يسقط
القدح من ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر
ذاك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحالة دعا غلامه فدفع عمامته وسيفه
ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان وطرحوا عليه ثيابا حريرا وخلفوه ودعى
بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانني والله ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح
ثم التفت جعفر اليه وقال لم جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من
حاجة تبلغ اليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال نعم ان في قلب
امير المومنين علي غضبا فتساله الرضى عني قال جعفر قد رضي عنك امير المومنين ثم قال عبد الملك
وعلي عشرة الاف دينار دينا قال جعفر هي لك حاضرة من مالي ولك من مال امير المومنين مثلها
ثم قال عبد الملك وابني ابرهيم احب ان اشد ظهره بصهر من امير المومنين فقال جعفر قد زوجه
امير المومنين ابنته العالية ثم قال عبد الملك واحب ان تخفق الالوية على راسه فقال جعفر
قد ولاه امير المومنين مصر ثم انصرف عبد الملك بن صالح قال ابرهيم بن المهدي وبقيت متعجبا
من اقدام جعفر على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضى
والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر او عزم تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد
لادري ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعا ابا يوسف القاضي وابرهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج
ابرهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والكرامات بين يديه وحملت
البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا
وقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك بن صالح فاحببت علم اخره لما دخلت على امير المومنين ومثلت
بين يديه قال لي كيف كان يومك يا جعفر فقصصت عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح
وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ايه لله ابوك فعلت سالني في رضاك يا امير المومنين قال ثم

اجبته قلت رضي عنك امير المومنين قال قد اجزت قال ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة
الاف دينار دينا قال فبم اجبته قلت قضاها عنك امير المومنين قال قد قضيت
قال ثم ماذا قلت ورغب ان يشد ظهر ولده ابرهيم بصهر منه قال ثم اجبته قلت
قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال امضيت ذلك قال ثم ماذا قلت واحب
ان تخفق الالوية على راس ولده ابرهيم قال ثم اجبته قلت قد ولاه امير المومنين
مصر قال قد وليته فامر باحضار ابرهيم بن عبد الملك والقضاة والفقها فحضروا وتم
له جميع ذلك من ساعته قال ابرهيم بن المهدي فوالله ما ادري اي الثلاثة اكرم واعجب
فعلا ما ابتداه عبد الملك من المساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولباسه
الحرير من ثياب المنادمة وكان رجلا ورعا ام اقدام جعفر على الرشيد ثم اقدم ام امضا
الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليه اسمى رحمهم الله اجمعين ٥
وحكى القاضي شهاب الدين فضل الله في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار
في ترجمة الامر باحكام الله ابي علي المنصور قال بينا هو في موكبه قبلي بركة الحبش اذ
تقدمهم فمر برجل على باب بستان له وحوله عبيد وموالي له فاستسقاه فاسقاه
ثم قال يا امير المومنين قد اطمعني في السوال فان راى امير المومنين ان يكرمني بنزوله
لاضيفه فعل وبحكم معي الموكب فقال ولكن يا امير المومنين ينزل وينزل الجيش
معه فاخرج الرجل مايه بساط ومايه نطع ومايه وسادة ومايه طبق فاكهة ومايه
جام حلوى ومايه زبدية اشربة سكرية فبهت الامر وقال له ايها الرجل خبرك عجيب
فهل علمت بهذا قبل ان نقصدك قال لا والله يا امير المومنين وانما انا رجل تاجر من رعيتك
لي مايه حظية فلما اكرمني امير المومنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيا من فرشها
وراتب اكلها وشربها ولكل واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة
وجام حلوى وزبدية شراب فسجد الامر شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي في رعايانا
من يسع حاله هذا ثم امر له بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة وكان
ثلاثة الاف الف وسبع مايه الف ثم لم يركب حتى احضرها واعطاها للرجل وقال له
استعن بهذه على حالك ومروتك ثم ركب وانصرف ٥
واصطبح الامين محمد بن زبيدة يوما وتقدم الى جميع الندما في البكور عليه

فسبقهم سليمان بن ابي جعفر فوصله بالف الف درهم وحلف ابرهيم ابن المهدي فامر
ان يحجب وان يقام على رجليه ففعل به ذلك حتى تورمت ساقاه ثم شفع فيه سليمان
بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل شتمه فقال يا امير المومنين اعذرني فاني مشغول قال وما
يشغلك قال اني عاشق وهو السبب الذي شغلني عن امير المومنين فقال سعيد
بن جابر كذب والله يا امير المومنين قال وكيف ذلك قال

ان الذي يعشق معروف ، لانه اصفر منخوف
ليس كما تلقاه ذا جثة ، كانه للذبح معلوف

قال ابرهيم بديهتا

وقايل لست بالمحب ولو ، كنت محبا لذبت من زمن
احبت قلبي وما دري بدني ، ولو دري لم يقم على السمن

فقال الامين احسنت والله يا عم اعطوه الف الف درهم ۞
اتى عبيد الله بن العباس رجل من الانصار فقال له يا بن عم رسول الله ولد لي في
هذه الليلة مولود وقد سميته باسمك تبركا بك وان امه ماتت فقال له عبيد الله
بارك الله لك في الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعى بوكيله وقال انطلق الساعة
فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع للرجل مايتي دينار للنفقة على تربيته ثم قال
للانصاري قد احسنا وفي المال قلة وفي الحال ضعف فقال الانصاري جعلت فداك والله
لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب وانا اشهد ان عفو جودك اكثر من
مجهوده وطل كرمك اغزر من وابله ۞
وتعرض رجل لمعن بن زايدة فقال احملني ايها الامير فقال اعطوه جملا وفرسا وبغلا
وحمارا وجارية وقال لو علمت ان الله خلق مركوبا سوى ما ذكرت لامرت لك به ۞
وحكى المداينى قال اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما
فقالوا تركنا قوما يثنون عليك خيرا وقد ارسلوا اليك رسالة فقال ما هي فانشده
الاسديون شعرا للنابغة فيه فلما انشدوه قالوا انا نستحيي ان نسالك شيا وان
لنا لحاجة قال ما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل يعني فقد راحلته فقال حاتم خذوا فرسي هذه
فاحملوه عليها فاخذوها وربطت الجارية فلوها بثوبها فافلت يتبع امه واتبعته

الجارية لتردّه فصاح حاتم ما تبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية ۞
وكانت امه عتبة بنت عفيف موسرة لا تمسك شيا وكان اخوتها يمنعونها
فتاي فحجروا عليها سنة يطعمونها قوتها لعلها تكف عما تصنع ثم مكنوها من صرمة
من ابلها وقالوا استنفعي بها فاتتها امراة من هوازن فسالتها فقالت دونك الصرمة
فقد والله ذقت من الفقر ما اليت ان لا امنع سايلا شيا ۞
واستدعى الفضل بن يحيى شعراء مصر فقصده فيهم شاعر فقير دان بيده جرة
فارغة ذاهبا بها الى البير ليملاها ماء فتبعهم الى ان دخلوا دار الفضل فبالغ الفضل
في اكرامهم والانعام عليهم وراى ذلك الرجل والجرة على كتفه ونظر الى ثيابه الرثة
وقال من انت وما حاجتك فانشد

ولما رايت القوم شدوا رحالهم ، الى بحرك العجاج جيت بجرتي

فقال املاوا له جرته ذهبا وفضة فحسده بعض الحاضرين وقال هذا فقير مجنون لا
يعرف قيمة هذا وربما اتلفه فقال الفضل هو ماله يفعل به ما شا فمليت له وخرج الى
الباب ففرق الجميع وكانت بعض حظايا الرشيد تنظر الى فعل الفضل مع هذا فقالت
يا امير المومنين انت سفيه قال لها لم ذلك قالت لانه امتدحك ببيت واحد فملات
له الجرة مالا فلو مدحك بقصيدة ماذا كنت تعطيه ثم بلغه في اثناء ذلك انه فرق
المال جميعه فغضب وامر برده فجي به ودخل والجرة فارغة فقال له اين المال فقال

يجود علينا الخيرون بمالهم ، ونحن بمال الخيرين نجود

وكان في يد الفضل قوس وسهم فقال له والله لين لم تقل لي شيا يسكن غضبي لاخرقنك
بهذا السهم وكان الشاعر قد اخبر بامر الحظية للفضل فانشا في الحال

ولايمة لامتك يا فضل في العطا ، ومن ذا الذي ينهى السحايب عن القطر
فقوسك قوس الجود والوتر الندى ، وسهمك سهم العز فاجبر به كسري

فالتفت الفضل لها وقال انا سفيه قالت له لست بسفيه فاعجب ذلك وامر له بملا
الجرة عشر مرات وقال الحسنة بعشر امثالها ۞
ودخل ابن الخياط المكي على المهدي وامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان ياذن
له في تقبيل يده فاذن له فقبلها وخرج فما انتهى الى الباب حتى فرق المال باسره وعوتب

على ذلك فانشد

لبست بكفي كفه اتبغي الغنى ... ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى ... افدت واعداني فاتلفت ما عندي

فغنى فلنتج بها للمهدي فامر له بخمسين الف دينار ٥

وكان هرم بن سنان المري لا على نفسه ان لا يسلم عليه زهير بن ابي سلمى الا اعطاه غرة من ماله فرسا او ناقة او عبدا او امة فاضر ذلك بهرم وقدح في حاله فجعل زهير يمر بالجماعة وفيهم هرم فيقول عموا صباحا ما خلا هرما وخيركم تركت ٥

وقدم على يزيد بن المهلب رجل من قضاعة فانشده

مالي ارى ابوابهم مهجورة ... وكان بابك مجمع الاسواق

ارجوك ام خافوك ام شاموا الغنى ... بيديك فاجتمعوا من الافاق

اني رايتك للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة العشاق

وليت نعمك البلاد فاصبحت ... تحيى البلد مكارم الاخلاق

فامر له بالف دينار فلما كان العام المقبل وفد عليه فانشده

والله ما ندري اذا ما فاتنا ... طلب اليك من الذي نتطلب

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... احدا سواك الى المكارم ينسب

فاصبر لعادتنا التي عودتنا ... او لا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار وقال نحن صابرون على عادتك فعد متى شئت ٥

مر الفضل بن يحيى ببعض ازقة بغداد فاذا هو برجل قد اصبح يغني وهو في داره

لو كان بيني وبين الفضل معرفة ... فضل بن يحيى لاعداني على الزمن

ففتح الباب بحضرته وقال قد عرفك الفضل وسيعديك على الزمن ثم مضى وبعث اليه بعشرين الف درهم ٥

وصاح رجل بيحيى بن خالد يا ابا علي انا متوسل اليك باحسانك بالله تعالى فاجلسه في دهليزه واجرى عليه كل يوم الف درهم فلما مضى له ثلاثون يوما انصرف فسال عنه يحيى فقيل له انه مضى فقال وحق من توسل به لو اقام مدة حياتي او حياته ما قطعتها عنه ٥

وقال الزبير بن بكار وقفت عجوز سوداء العبد لله بن جعفر فقالت عجوز الجاها فقر

فادح واضطرتها حاجة شديدة فهل من خير او ميسر فقال لوكيله ما بقي معك من نفقتنا قال ثمان مائة دينار قال ادفعها اليها فتلكا الوكيل ساعة فقال ادفعها اليها لا ام لك فدفعها اليها فلما انصرفت قال له الوكيل نحن بسبيل سفر ونريد ما لا بد منه وكانت هذه السوداء تقنع باليسير وبسد خلتها بعض هذا المال وبعد هذا فانها لا تعرفك فقال ان كان يقنعها اليسير فانا لا يقنعني الا الكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي وان كان ما اخذته لا يستحقه قدرها فهو دون قدري وان كانت سوداء فاجرها ابيض ٥

ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب وهو في حبس الحجاج فانشده

ابا خالد ضاعت خراسان بعدكم ... وصاح ذووا الحاجات اين يزيد

فلا قطرت بالري بعدك قطرة ... ولا اخضر بالمروين بعدك عود

وكان قد اعد مالا للحجاج فقال لخازنه قم فادفع ما عندك للفرزدق ودع الحجاج وحكمه ٥

وسال رجل لفخر الملك حاجة واملة فلم يعطه شيئا فمضى الى القاضي واستدعى على ابن نباتة الشاعر فلما جاء الرسول قال والله ما لاحد عندي دين ولا بيني وبين احد مخاصمة فمن خصمي حتى ارضيه فقال هو ذا فقال له ابن نباتة ما حقك حتى اوفيك قال انت قلت في شعرك حيث مدحت فخر الملك

لكل فتى قرن حين يسموا ... وفخر الملك ليس له قرين

انخ بجنابه واثق عليه ... على حكم الرجا وانا الضمين

فانت قد ضمنت لي وانا قد نزلت عليه فلم يعطني شيئا والضمين غارم قال امهلني حتى اصل اليه فلما دخل عليه واخبره بالقصة قال للرجل كم املت قال مائة دينار قال ادفعوها له وقال لابن نباتة اذا امدحتني فلا تعد تضمن عني شيئا ٥

الفصل الثاني في اخبار البخلاء ومثالبهم

قال يعقوب بن اسحق الكندي من شرف البخل انك تقول للسائل لا وراسك الى فوق ومن ذل العطا انك تقول نعم وراسك الى اسفل ٥

وكان يقول سماع الغنا برسام حاد لان الانسان يسمع فيطرب فيسمح فينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت ٥

ومن وصيته لولده يا بني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيئك وتاخذ من شيئهم

فإن مالك إذا أخرج عن يدك لم يعد إليك واعلم أن الدينار محموم فإذا صرفته مات

وقال المتلمس

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير على الفساد

لحفظ المال خير من بغاه ... وسير في البلاد بغير زاد

وأعرف بيننا بيتاً أكثر من مائة ألف في المساجد وهو

فسر في بلاد الله والتمس الغنى ... تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

فاحذر ربابني أن تلحق بهم

وحكى دعبل الخزاعي قال أقمنا يوماً عند سهل بن هارون وأطلنا الحديث حتى أضر به الجوع إلى أن دعا بغداء فأتي بصحفة فيها مرق تحته ديك هرم فأخذ كسرة وتفقد ما في الصحفة فلم يجد رأس الديك فبقي مطرقاً ثم قال للغلام أين الرأس قال رميت به قال ولم قال لم أظنك تأكله قال ولم ظننت ذلك فوالله إني لأمقت من يرمي برجله فكيف برأسه والرأس رئيس يتفاءل به وفيه الحواس الخمس ومنه يصيح الديك ولولا صوته لما أريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينيه التي يضرب بصفائها المثل وما عد لوجع الكلية ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه فإن كان بلغ من نبلك أنك لا تأكله فعندنا من يأكله أوما علمت أنه خير من طرف الجناح والساق انظر أين رميته قال لا والله لا أدري قال لكني أدري رميته في بطنك

وقال عمرو بن ميمون تغديت يوماً عند الكندي فدخل جار له فدعوته إلى الطعام فقال الرجل والله تغديت فقال الكندي ما بعد الله شيء فكتفه كتافاً لو بسط معه ليأكل لكان كافراً

وقيل إن كسرى أول من جعل لندمائه إشارة ينصرفون بها من مجلسه إذا أراد وذلك أنه يمد رجله فيعرفون أنه يريد قيامهم فينصرفون وتبعه الملوك وكان ابرويز يدلك عينه وكان بهرام يرفع رأسه إلى السماء وكان في الإسلام معاوية يقول العزة لله وعبد الملك بن مروان يلقي المخصرة من يده وعمر بن عبد العزيز يدعو وحدث بهذا الحديث عند بعض البخلاء الأملياء وسئل ما إشارتك قال إذا قلت يا غلام هات الطعام

وحكى الجاحظ أن أبا الهذيل العلاف المتكلم سأل سهل بن هارون رقعة يكتب بها إلى الحسن بن سهل يستعينه على ضائقة لحقته فكتب رقعة وختمها ودفعها إليه فأوصلها إلى الحسن فلما رآها ضحك وأوقف عليها أبا الهذيل وإذا فيها

إن الضمير إذا سألتك حاجة ... لأبي الهذيل خلاف ما أبدي

فامنعه روح اليأس ثم امدد له ... حبل الرجاء بمخلف الوعد

حتى إذا طالت شقاوة جده ... وعنائه فاجبهه بالرد

وإن استطعت له المضرة فاجتهد ... فيما يضر بأبلغ الجهد

ثم قال الحسن هذه صفته لا صفتنا وأمر لأبي الهذيل بمال فعاد إليه فعاتبه فقال سهل توى ابن عزب عنك الفهم أما سمعت قولي إن الضمير خلاف ما أبدي فلو لم يكن من ضميري الخير ما قلت

ومثل ذلك أن رجلاً سأل الجاحظ كتاباً إلى بعض أصحابه بالوصية فكتب له رقعة وختمها فلما خرج الرجل من عنده فضها فإذا فيها كتابي إليك مع من لا أعرف ولا أوجب حقه فإن قضيت حاجته لم أحمدك وإن رددته لم أذمك فرجع إليه الرجل فقال الجاحظ فضضت الورقة قال نعم قال لا يضرك ما فيها فإنه علامة لي إذا أردت العناية بشخص فقال الرجل قطع الله يديك ورجليك ولعنك قال ما هذا قال علامة لي إذا أردت أن أشكر شخصاً

قال الأصمعي كان رجل من أبخل الناس وكان عنده لبن كثير فسمع به رجل ظريف فقال لابد لي أن أحتال وأشرب من لبنه فأقبل ومعه صاحب له حتى إذا كان بباب صاحب اللبن غشي عليه وتماوت وقعد صاحبه عند رأسه يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فخرج صاحب اللبن فقال ما باله قال هذا سيد بني تميم أتاه أمر الله ودا زيد قال لي اسقني لبناً فقال صاحب اللبن هذا هين موجود يا غلام ائتني بعلبة من لبن فأتاه بها فأسنده صاحبه إلى صدره وسقاه حتى أتى عليها ثم تجشى فقال صاحبه لصاحب اللبن أترى هذه جشوة الموت قال أماتك الله وإياه

وقيل كان البهلول بخيلاً فمر به بعضهم وهو يأكل خبيصاً فقال له أطعمني منه قال ليس هو لي قال ولمن هو وأنت تأكله قال لعاتكة بنت الخليفة بعثته إلي آكله لها

الفصل الثالث في أخبار الطفيلية ونوادرهم

اجتاز بعض الطفيلية على رجل بخيل وبين يديه طعام يأكل منه فجاء وسلم عليه ثم
جلس ليأكل وقال ما الرزق إلا عجيب فحوّل الرجل طعامه وراء ظهره وقال يا أخي هو كما قلت
ولكن الحرمان أعجب فتركه وانصرف ۰
مر بعض الطفيلية بقوم يأكلون فقال ما تأكلون فقالوا سم الموت فقال الحياة
لي بعدكم ثم جلس يأكل معهم ۰
وحضر طفيلي إلى عرس فأنكره رب المنزل وقال له من أنت قال أنا قرابة النجار الذي
نجر قالب خف أم العروس فغاب وأتاه بقدر مكسورة فوضعها بين يديه فقال
ما هذا فقال هذه سلقنا فيها البيض عام الأول فقال الطفيلي وما هذا اللون في الألوان
قال مثل قرابتك في القرابات ۰
دخل طفيلي إلى بعض الأكابر يتصدر في مجلسه فقال له أيها الشيخ أتحسن شيئاً من القرآن
قال نعم قال فاقرأ فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ائتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
فضحك الرجل وفطن فقال له هل تروي شيئاً من الحديث فقال نعم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة قال فهل تروي شيئاً من
الشعر قال نعم قال فأنشدنا فأنشد

نحن قوم إذا دعينا أجبنا ۰ وإذا نحن يدعنا التطفل ۰

قال فهل تعرف الحساب قال نعم وناهيك به فقال كم اثنين في اثنين قال أربع أرغفة
وقطعة لحم فضحك الرجل وقال يا غلام قدم الخوان فإن كلامه كله جوع وتطفيل ۰
قال بعضهم كان لي جار طفيلي وكان من أحسن الناس منظراً وأعذبهم نطقاً
وأطيبهم رائحة وأجملهم لباساً وكان من شأنه أني إذا دعيت إلى مدعاة تبعني فيكرمه
الناس من أجلي ويظنون أنه صاحبي فاتفق يوماً أن جعفر بن القاسم الهاشمي أمير البصرة
أراد أن يختن ولده فقلت في نفسي كأني برسول الأمير وقد جاء ودعاني وبهذا الرجل وقد
تبعني والله لئن تبعني لأفضحنه فأنا على ذلك إذ جاءني رسوله يدعوني فلبست ثيابي وخرجت
وإذا بالطفيلي واقف على باب الدار قد سبقني بالتأهب فتقدمت وتبعني فلما دخلنا
دار الأمير جلسنا ساعة ودعي بالطعام وحضرت الموائد فقدمت إلى ما بين والطفيلي

معي فلما مد يده ليتناول الطعام قلت حدثنا درست بن زياد عن أبان بن طارق عن
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار قوم بغير إذنهم وأكل
طعاماً دخل سارقاً وخرج مغيراً فلما سمع ذلك قال أنفت لك يا أبا عمر من هذا الكلام فإنه ما
من أحد من الجماعة إلا وهو يظن أنك تعرض به دون صاحبه أولا تستحي أنك تتكلم بهذا
الكلام بين يدي سيده من أطعم الطعام وتبخل بطعام غيرك على من سواك ثم لا تستحي أن
تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن أبان بن طارق وهو متروك الحديث وتحكم
برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لأن حكم السارق القطع وحكم المغير
أن يعزر على ما يراه الإمام وأين أنت عن حديث حدثنا أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن
أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد كافي الاثنين وطعام الاثنين
كافي الأربعة وطعام الأربعة كافي الثمانية وهو إسناد صحيح قال ولم يحضرني له جواب
فلما انصرفنا فارقني من جانب الطريق إلى الجانب الآخر بعد أن كان يمشي ورائي وسمعته
يقول ۰ ومن ظن أن قد بلى في الحروب وأن لا يصاب فقد ظن عجزا ۰
وكان المأمون قد آلى أن يظفر بإبراهيم بن المهدي لا يشرب فاتفق أن إسحاق الطاهري لقي
علي بن هشام كاتب المأمون فسلم كل منهما على الآخر ثم قال إسحاق لعلي بن هشام بكلام خفي
قد زارني اليوم فلان وهو بغية أمير المؤمنين ويحك إني عليك الأصوت إلى البأس فقد
طال انفرادنا وكان بالقرب منهما طفيلي فسمع كلامهما فمضى من وقته ولبس ثياباً نظافاً واستعار
فرساً ووافى علي بن هشام فقال للحاجب تعرفه أني صاحب إسحاق فدخل وخرج مسرعا
وقال ادخل فدخل وسلم فأحسن وقال يا سيدي يقول لك أخوك تعلم ما اتفقنا عليه فلم
تأخرت عني قال قل له الساعة وجئناك نزلت من الركوب وغيرت ثيابي وها هنا حمار
بي؟ يخرج من عنده وأتى إسحاق وقال للحاجب يعرفه أني رسول علي بن هشام فدخل وخرج
مسرعاً وقال ادخل فدخل وسلم وقال أخوك يقرئك السلام ويقول لك الساعة نزلت من
الركوب وغيرت ثيابي وها هو قد ذهبت قال قل له قد عيد؟ وقل له يا سيدي قتلتنا جوعاً فجئناك
إلا ما أسرعت فخرج من عنده وأتى علياً فقال له إن الأمير أيده الله يسلم عليك ويأمرك أن لا تبرح
حتى أتي معك فركب ومعه الطفيلي حتى دخلا جميعاً فسلما وجلسا وجاء الطعام فأكلوا
وكل منهما يظن أنه من أصحاب الآخر ثم غسلوا أيديهم وتطيبوا وأخذوا في شرابهم

وجلست الجاريه واذا هي احسن خلق الله قدا وزيا فجلس لها كل منهما وفرح بها ثم اتي
بعود فوضع في حجرها فغنت احسن غنا ودارت الاقداح والارطال فلم يزالوا الى العصر
واخذت الطفيلي بولة حتى كادت ان تاتي على روحه فقام ودخل الخلا فقال علي لاسحق
ما اخف روح هذا الرجل فمن اين وقع لك قال اوليس هو صاحبك قال لا والله واني وقص
القصه فقص الاخر القصه فعلما انه طفيلي واغتاظ اسحق غيظا عظيما لم يملك نفسه معه
وقال طفيلي يجترئ علي وعلى حرمي بالنظر والدخول الى داري باعلان بسياط وجلادين
كل ذلك يسمع الطفيلي ثم انه خرج متكيا سادل ثوبه يشد تكته ويتمشى في صحن الدار
غير مكترث بما قاله اسحق وقال جعلت فداك اي شي ابقيت من جهدك ومع هذا اكله فهل
عرفتني قال اسحق ومن انت قال انا صاحب خبر امير المومنين وعينه سرح والله لولا
حرمة طعامكما وملحكما لما تركتكما في عمى من امركما حتى كنت انت قد عرفت عاقبة
امرك وافد امله على بابه هلاكك وفساد حالك عند امير المومنين فلم يسعهما غير
القيام اليه واستكانته والاعتذار اليه وقالا له انا والله لم نعرفك ولم نعلم حالك
فلك الفضل علينا بتطفيلك الى عشرتنا فانت المحسن المتفضل ولك تمام احسانك بستر
ما نحن فيه ثم قال اسحق يا غلام خلعا فاتي بثياب فاخرة فالبسها وتقدم في اسراج دابه
هملاج بسرج حسن ولجام ولم يزل الى به حتى طابت نفسه ووعدهما ان لا يرهما ولما حضر
وقت الانصراف ودعهما واتبعه اسحق بخادم وصره فيها ثلثمايه دينار فاخذها وركب الدابه
ومضى فلما كان الغد دخل علي على امير المومنين قال له يا علي ما قصتك بالامس فتغير لونه ولم
يشك ان الحديث بلغه فقال الامان يا امير المومنين واكب على البساط يقبله فقال لك الامان
فاخبرني القصه فضحك المامون حتى كاد يغشى عليه وقال ما في الدنيا املح من هذا واشد حيله
ووجه الى اسحق فلما حضر قال هيه يا اسحق فجعل اسحق يا سف عليه ويتلهف فقال المامون
بحياتي هبه لي واطلبه وجيني به فلم يزل اسحق حتى ظفر به وجا به للمامون فاحسن اليه وكان
احد ندمايه ○

وحكى صاحب تاريخ بغداد عن مخارق المغني قال تطفلت تطفيلة قامت علي امير
المومنين المعتصم بماية الف درهم فقيل له كيف ذلك قال شربت معه ليلة الى الصبح فلما
اصبحنا قلت يا سيدي ان راى امير المومنين ان ياذن لي فاخرج لا تنسم في الرصافه

الى وقت انتباه امير المومنين قال نعم فامر البوابين ان يتركوني قال فجعلت امشي في
الرصافه واذا الجارية كان الشمس تشرق من وجهها فتبعتها ورايت معها زنبيلا فوقفت
على صاحب فاكهه واشترت منه سفرجله بدرهم ورمانه بدرهم وكمثراه بدرهم وانصرفت
فتبعتها فالتفتت فراتني ~~فشتمتني شتما قبيحا~~ فقالت لي يا ابن الفاعله الى اين قلت خلفك
يا سيدتي فقالت ارجع يا ابن الفاعله لا يراك احد فيقتلك فتاخرت ومشيت من بعد ثم التفتت
فراتني فشتمتني شتما قبيحا ثم جات الى باب كبير فدخلت فيه وجلست انا بحذا الباب وقد
ذهب عقلي ونزلت علي الشمس وكان يوما حارا فلم البث ان جا فتيان كانهما بدران على حمارين
مصريين فلما وصلا الى الباب استاذنا فدخلا ودخلت معهما فظن صاحب المنزل اني رفيقهما
وظنا ان صاحب المنزل قد دعاني وجي بالطعام فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم قال لنا صاحب
المنزل هل لكما في فلانه قالوا ان تفضلت فاستدعى بتلك الجاريه فخرجت وامامها وصيفه
تحمل عودها فوضعته في حجرها وغنت فشربوا وطربوا فقال لها صاحب المنزل لمن هذا
الصوت قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا ثانيا فطربوا وازداد طربهم فقالوا لها لمن
هذا الصوت قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا ثالثا فطربوا وشربوا بالارطال
وهي تلحظني وتشك في فقالوا لمن هذا قالت لسيدي مخارق قال فلم اصبر فقلت يا جاريه
شدي يدك فشدت اوتارها وخرجت عن ايقاعها الذي تقول عليه فاستدعيت بدواة
وقضيب وغنيت الصوت الذي غنته الجاريه اولا فقاموا الي فقبلوا راسي قال الراوي وكان
مخارق احسن الناس صوتا وكان يوقع بالقضيب توقيعا حسنا جدا ثم غنيت الصوت الثاني
والثالث فكادت عقولهم تذهب فقالوا من انت يا سيدي فقلت انا مخارق فقالوا والي
ما سبب مجيك فقلت طفيلي اصلحكم الله واخبرتهم خبري فقال صاحب البيت لصديقيه اما
تعلمان اني اعطيت في الجاريه ثلثين الف درهم وامتنعت من بيعها قالا نعم قال هي له قال صديقاه
علينا عشرون الف درهم وعليك عشرة الاف درهم فملكوني الجاريه وجلست عندهم الى العصر
وانصرفت بها فكلما مررت بموضع شتمتني فيه اقول لها يا مولاتي اعيدي كلامك علي فتستحيي
فاحلف لتعيديه فتعيده الى ان وصلت لباب امير المومنين فقيل له انه انتبه وطلبك في منازل
ابنا القواد فلم يجدك وقد تغيظ عليك غيظا شديدا فدخلت عليه وبيدي يدها فلما راني سبني
وشتمني فقلت يا امير المومنين لا تعجل وحدثته فضحك وقال نحن نكافيهم عنك يا مخارق وامر لكل

واحد منهم ثلاثين الف درهم ولي بخمسة الاف درهم

حدثنا عبد الرحمن بن عمر الفهري عن رجال سماهم قال امير المامون بن الرشيد ان كان
انه عشر نفر كانوا قد رموا بالزندقة عنده فحملوا فمشى احد الطفيليين واقف اذ راهم
مجتمعين يمضي بهم الى الساحل للمسير الى بغداد فقال في نفسه ما اجتمع هولا الا لوليمة فاقبل
معهم ودخل في جملتهم ومضى بهم الموكلين الى البحر فاطلعوهم في زورق فصعد معهم من الزورق
فلم يكن باسرع وقت حتى قيد القوم وقيد الطفيلي معهم فعلم انه قد وقع ورام الخلاص فلم يقدر
ثم دفع الملاح وساروا الى ان وصلوا بغداد فادخلوا على المامون فامر بضرب اعناقهم ط
فاستدعوا باسمائهم رجلا رجلا وهو يقتلهم حتى اذا لم يبق الا الطفيلي وفرغت العدة فقال
للموكلين بهم ما هذا فقالوا والله ما ندري يا امير المومنين غير انا وجدناه مع القوم فجئنا به
فقال له المامون ما قصتك ويلك فقال يا امير المومنين امراته طالق ان كان يعرف من اقوالهم
شيا ولا يعرف غير لا اله الا الله محمد رسول الله وانما رايتهم مجتمعين فظننت انهم يدعون الى
وليمة او دعوة فلحقت بهم قال فضحك المامون وقال يبلغ من شوم التطفيل الا ان احل صاحبه
هذا المحل لقد سلم هذا الجاهل من الموت ولكن يودب حتى يتوب قال ابرهيم بن المهدي
فقلت يا امير المومنين هبه لي حتى احدثك حديثا اتفق لي في التطفيل قال قد وهبته لك فهات
حديثك قال خرجت يوما متنكرا انظر الى سكك بغداد فاشتهوا لي التفرج وانتهى
بي المشي الى موضع شممت فيه رائحة طعام وابازير قد فاحت فتاقت نفسي اليها ووقفت
لا اقدر على المضي فرفعت بصري فاذا شباك فيه معصم ما رايت احسن منه فوقفت حايرا
وانسيت روايح الطعام بذلك المعصم واخذت في اعمال الحيلة الى الوصول فنظرت فاذا
خياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد السلام فقلت لمن يا سيدي هذه
الدار فقال لرجل من البزازين قلت وما اسمه قال فلان بن فلان قلت اهو ممن يشرب قال
نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة وليس ينادم الا تجارا مثله فبينا نحن في الكلام اذ اقبل
رجلان نبيلان راكبان فقال هولا ندماوه فقلت ما اسماهما وما كناهما فقال فلان وفلان فحركت
دابتي فلحقتهما وقلت جعلت فداكما قد استبطاكما فلان وسايرتهما حتى اتينا الباب فدخلت
ودخلا فلما راني صاحب المنزل لم يشك اني معهما فرحب بي واجلسني في افضل المنازل ثم
جي بالمايدة وقدمت اليها الالوان فكان طعمها الذ واطيب من ريحها فقلت في نفسي هذه

الالوان قد من بها علي فبقي الكف والمعصم ثم جي بالـ[illegible] فغسلنا ايدينا ثم نقلنا الى مجلس
المنادمة واذا اشكل منزل ظريف في ساير امور وجعل صاحب المنزل يلطف بي ويرفق
ويقبل علي في الحديث لظنه اني ضيف لاضيافه وهم على مثل ذلك يظنون اكرامه لي عن
معرفة متقدمة وصداقة حتى اذا اشربنا اقداحا خرجت علينا جارية كانها غصن بان في غاية
الظرف وحسن الهيبة فسلمت غير خجلة وجعلت لها وسادة فجلست واتي بعود فعدته
وحسنته احسن جس واندفعت تغني هذه الابيات

توهمها طرفي فاصبح خدها ، وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصافحها كفي فالم كفها ، ففي ضم كفي من انا ملها عقر

فهيجت بلبالي وطربت لحسن غنايها وحذقها ثم اندفعت تغنت

اشرت اليها هل عرفت مودتي ، فردت بطرف العين اني على العهد
فحدث عن الاظهار عمدا بسرها ، وحادت عن الاظهار ايضا على عمد

فجاني من الطرب ما لم املك معه نفسي وطرب القوم طربا شديدا ثم غنت

اليس عجيبا ان بيتا يضمني ، واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تبدي سراير انفس ، وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب ، وتكسير اجفان وكف يسلم

فعجبت من حذقها واصابتها معنى الشعر لانها لم تخرج عن الفن الذي ابتدات به فقلت لها قد بقي
عليك يا جارية شي فرمت العود وقالت متى كنتم تحضرون في مجالسكم البغضا فندمت على
ما كان مني ورايت القوم قد تنكروا لي فقلت في نفسي فاتني جميع ما املت ان لم الافي قضيتي
فقلت اثم عود فقالوا نعم فاتوني بعود مليح الصنعة فاصلحته ثم غنيت

ما للمنازل لا يجبين حزينا ، اصممن ام قدم البلا فبلينا
روح العشية روحة مذكورة ، ان متن متنا او حيين حيينا

فما استتممت حتى وثبت الجارية فانكبت على رجلي تقبلها وتقول هذا والله هو الغنا فعذرا
اليك يا سيدي فاني لم اعلم بمكانك ولم اسمع مثل هذه الصنعة فزاد القوم في اكرامي وتبجيلي
وطربوا غاية الطرب وشربوا بالطاسات فلما رايت شدة طربهم وسرورهم غنيت

تقي الله لا تنسين ان تذكريني ، وقد سحت عيناي من ذكرك الدما

إلى الله أشكو بخلها وسماحتي ... لها عسل مني وتبذل علقما
فردي مصاب القلب أنت قتلته ... ولا تتركيه ذاهب العقل مغرما

قال فرأيت من طرب القوم شيئا حسنا ورأيتهم قد كادوا أن يغشى عليهم فأمسكت ساعة عنهم حتى تراجعوا وهدأت نفوسهم فغنيت

هذا محبك مطويا على كمده ... وجدًا مدامعه تجري على جسده
له يد تسأل الرحمن راحته ... مما به ويد لوى على كبده
يا من رأى كلفا حلف الضنى دنفا ... كانت منيته في عينه ويده

فجعلت الجارية تصيح هذا والله الغناء لا ما نحن فيه وشرب القوم وسكروا وبقي صاحب البيت بقية لجودة شربه فأمر غلمانه بالانصراف وخلوت معه وشربنا أقداحا ثم قال لي يا سيدي ذهب ما مضى من عمري هذا إذ لم أعرف مثلك ولم أحاضر رئيسا يشبهك فبالله يا مولاي من أنت لأعرف نديمي فجعلت أوري عليه وهو يقسم علي حتى أعلمته من أنا على الحقيقة فوثب قائما على قدميه وقال لقد عجبت أن يكون هذا الفضل إلا لمثلك ولقد أسدى إلي الزمان يدا لا أقوم بشكرها ومتى طمعت أن تزور الخلافة في منزلي ما هذا إلا في المنام ولا الون إلا من مدبرك إذ كنت أحقر أن أجالس الخلافة فأقسمت عليه حتى جلس ثم أخذ يسألني عن السبب في حضوري عنده بألطف معنى فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها وما سترت منها شيئا ثم قلت أما الطعام فقد نلت منه بغيتي فقال والكف والمعصم إن شاء الله تعالى ثم قال يا فلانة قولي لفلانة جاريته لتنزل ثم جعل يستدعي واحدة واحدة ويعرضها علي وأنا لا أرى حاجتي إلى أن قال والله لم يبق غير أمي وأختي ولينزلان فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدأ بالأخت فقال حبا وكرامة ثم نزلت أخته فأراني يدها فإذا هي بغيتي فقلت حسبك هذه حاجتي فأمر غلمانه من وقته باستدعاء عشرة مشايخ سماهم لهم ثم قام فأخرج بدرتين عشرين ألف درهم وحضرت المشايخ فقال لهم هذا سيدي إبراهيم بن المهدي يخطب إلي أختي فلانة وأشهدكم علي أني قد زوجتها له وأمهرتها عنه عشرة آلاف درهم فقلت قد قبلت النكاح فشهدوا وأعطينا ثم دفع البدرة الواحدة إلى أخته والأخرى فرقها على الشهود ثم قال لهم اعذروا فهو ما حضر فتشكروا وانصرفوا ثم قال يا سيدي أمهد لك بعض البيوت فتنام مع أهلك فأحشمني ما رأيت من كرمه وتذممت أن أخلو بها في داره وقلت بل أحضر عمارية وأحملها إلى منزلي فقال

افعل ما شئت فأحضرت عمارية وحملتها إلى منزلي فوحقك لقد حمل إلينا من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا على سعتها فأولدتها هذا الغلام القائم بين يديك فعجب المأمون من كرم هذا الرجل وقال لله دره ما سمعت قط بمثل ما فعل ثم أطلق الطفيلي وأجازه وأمر إبراهيم بإحضار الرجل ليشاهده فأحضره بين يديه فاستنطقه فأعجبه وصار من ندمائه وأخصائه

الفصل الرابع في أخبار المحبين ومن قتله العشق من المغرمين

كان عبد الله بن أبي بكر الصديق قد تزوج عاتكة وجدا شديدا فاجتاز به أبوه راجعا من صلاة الجمعة وعبد الله يناغيها فقال يا عبد الله أجمعت قال أوصلى الناس قال نعم وكانت قد شغلته عن سوق وتجارة كان فيها فقال له أبو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش وعن التجارة وقد ألهتك عن فرائض الله طلقها فطلقها تطليقة وتحولت إلى ناحية الدار فبينا أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول

أعاتك لا أنساك ما ذر شارق ... وما ناح قمري الحمام المطوق
لها خلق جزل ورأي ومنصب ... وخلق سوي في الحياء ومصدق
فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها في غير شيء تطلق

فرق له أبو بكر وقال يا عبد الله راجع عاتكة فقال أشهدك أني راجعتها وأشرف على غلام له اسمه أيمن فقال أنت حر لوجه الله أشهدك أني راجعت عاتكة ثم خرج يجري إليها وأعطاها حديقة حين راجعها على أن لا تتزوج بعده فلما قتل عبد الله من السهم الذي أصابه بالطائف رثته بأبيات وهي

وآليت لا تنفك عيني حزينة ... عليك ولا ينفك جلدي أغبرا
فلله عينا من رأى مثله فتى ... أكر وأحمى في الهياج وأصبرا
إذا شرعت فيه الأسنة خاضها ... إلى الموت حتى يترك الجون أشقرا

ثم خطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت له أمر الحديقة فاستفتى لها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ردي الحديقة على أهله وتزوجي ففعلت ودعا عمر رضي الله عنه حين بنى بها جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له علي ائذن لي أن أكلم عاتكة فإن لي إليها حاجة أريد أن أذكرها إياها فقال لها تستتر حتى أدخلها فقال لها عمر استتري يا عاتكة فإن ابن أبي طالب عليه السلام يريد أن يكلمك فأخذت مرطها فلم يظهر منها إلا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة

فآليت لا تنفك عيني قريرة ... عليك ولا ينفك جلدي أصفرا

ن اصفرا

فقال له عمر يرحمك الله وما اردت الا هذا فقال علي عليه السلام وما اردت الا
تقول ما لا تفعل وقد قال الله عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون هذا
شي كان في نفسي احببت ان يخرج فقال عمر ما حسن الله فهو حسن ولما قتل عنها عمر
تزوجت بالزبير بن العوام فلما قتل تزوجت بعده الحسن بن علي عليهما السلام فكانت
اول من رفع خده من التراب يوم قتل وتايمت بعده فخطبها مروان ابن الحكم فقالت ما
كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها في كل واحد من ازواجها مراث
مشهوره وقال لما قتل عنها الزبير خطبها علي عليه السلام فقالت اني لاضن بك يا ابن عم
رسول الله عن القتل وقال عبد الله بن عمر من اراد الشهادة فليتزوج عاتكة ۝

نقل من الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين انه روى عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه عبر طايفا بالمدينه ايام خلافته فاذا الجارية تبكي وتقول

وهويته من قبل قطع تمايمي ... متمايسا مثل القضيب الناعم
وكان نور البدر يشبه وجهه ... يمشي ويصعد من ذوابة هاشم

فقرع عليها الباب فخرجت اليه فقال الحرة انت ام امه فقالت بل امه يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من هويت فبكت وقالت بحق صاحب القبر الا انصرفت
عني فقال لست بزايل من مكاني حتى تعلميني فقالت

وانا التي قرح الفراق بقلبها ... فتلت بحب محمد بن القاسم

فصار ابو بكر رضي الله الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها منه وبعث بها الى محمد بن القاسم
بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال هولاء فتن الرجال وكم والله قد مات بهن كريم وعطب
بهن سليم ۝

ونقل الطيبي رحمه الله في شرح مشكاة المصابيح في الكلام على الاسما الحسنى عند قوله
الفتاح يحكى ان موذنا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لجاريه له تمر عليه انا احبك
فشكت ذلك يوما الى علي رضي الله عنه فقال قولي له وانا ايضا احبك فاي شي بعد هذا
فقالت الجاريه ذلك له فقال اذا اصبر حتى يحكم الله بيننا فذكرت ذلك لعلي رضي الله عنه
فدعا بالموذن وساله عن القصه فاخبره بالصدق فقال علي رضي الله عنه خذ بيدها فهي لك فقد
حكم الله بينكما ۝

قال معبد المغني كنت منقطعا الى البرامكه فبينا انا ذات يوم في منزلي اذا بباب
يدق فخرج غلامي وعاد فقال على الباب فتى جميل الوجه يستاذن فاذنت له فدخل
شاب عليه اثر السقم فقال لي مدة احاول القاك ولي اليك حاجة قلت ما هي فاخرج ج
لي ثلثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال اريد ان تقبلها مني وتصنع لي لحنا في بيتين
قلتهما وهما

يا ساطرفي الجاني على كبدي ... لتطفين بدمعي لوعة الحزن
لا لا ابوح حتى يحبوا سكني ... ولا يراه ولو ادرجت في كفني

فصنعت له لحنا شجيا يشبه النوح ثم غنيته اياه فاغمي عليه حتى ظننت انه مات
ثم افاق فقال اعد فنشدته بالله وقلت اخشى ان تموت فقال ليت ذاك لو كان وما
زال يخضع ويتضرع حتى رحمته واعدته فصعق صعقة اشد من الاولى فلم اشك في
موته وما زلت انضح عليه الورد والجزيرية وادر عليه اصناف الطيب حتى
فتح عينيه وبقي ساعة ملقى ثم جلس فحمدت الله على السلامة ووضعت دنانيره بين
يديه وقلت خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لي بها ولك عندي مثلها ان اعدته
فشرهت نفسي وقلت اعيده ولكن بثلاث شرايط اولها تقيم عندي وتاكل من
الطعام ما تتقوى به نفسك الثاني ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك
الثالث ان تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال انا رجل من اهل المدينه خرجت متنزها
وقد سال المطر في العقيق مع فتيه من اخواني فرايت فتاة مع فتيات كانها غصن
طله الندا تنظر بعينين ما رد طرفها الا بنفس من لاحظها فاطلن حتى فرغ النهار
وانصرفنا وقد ارمت بقلبي جرحا بطيء الاندمال فعدت انتسم خبرها فلم اجد فيه
احدا فجعلت اتبعها في الاسواق فلم اقع لها على خبر ومرضت اسفا وحكيت قصتي
لقرابة لي فقالت لا باس عليك هذه ايام الربيع ما انقضت وستمطر السما فيخرج
حسنه واخرج معك فافعل مرادك فاطمانت نفسي بذلك الى ان سال العقيق
وخرج الناس ينظرون فخرجت مع اخواني وقرابتي وجلسنا مجلسنا بعينه فما لبثنا الا
والنسوة كفرسي رهان فقلت لقرابتي قولي لهذه الجاريه يقول لك هذا الرجل لقد احسن
من قال

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت ... وقد غادرت جرحا به وندوبا

فمضت اليها وقالت ذلك فقالت اجعلي قولي له لقد احسن من اجاب

بنا مثل ما تشكوا فصبرا لعلنا ، نرى فرجا يشفي السقام قريبا
فامسكت عن الجواب خوفا من الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي وتبعتها
حتى عرفت منزلها وسارت الى فاخذتني وسرنا اليها حتى اجتمعنا واتصل ذلك
حتى شاع وظهر فحجبها ابوها فلم ازل مجتهدا في لقاها فلم اقدر فشكوت ذلك الى
ابي ليجمع اهلنا ومضى الى ابيها راغبا في خطبتها فقال لو بدا الى ذلك قبل ان يفضحها
لفعلت ولكنه شهرها فما كنت لاحقق قول الناس قال معبد فاعدت له الصوت
وعرفني منزله وانصرف فزرته وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على
عادتي فغنيته شعر الفتى فطرب وشرب اقداحا وقال ويلك ما هذا الصوت
فحدثته الخبر فامرني بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغه ما يحب فمضيت
اليه واحضرته فاستعاده الحديث فقال هي في ذمتي حتى ازوجك اياها فطابت
نفسه واقام معنا فلما اصبح ركب جعفر الى الرشيد فحدثه بذلك فاستطرفه
وامر باحضارنا جميعا فحضرنا واستعاد الصوت فاعدته وشرب عليه وامر
بالكتاب الى عامل الحجاز باحضار الرجل واهله وولده مبجلا الى حضرته والانفاق
عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضروا فامر الرشيد بايصال الرجل
اليه فاحضره وامره بتزويج الجارية من الفتى واعطاه الف دينار ونقلت الى
اهله ولم يزل من ندما جعفر حتى حدث ما حدث فعاد باهله الى المدينة فرحم
الله تعالى ارواحهم اجمعين ٥

وحكي ان كثيرا ارسل عبد اله بتجارة يبيعها في احيا العرب فباع على عزة
وغيرها من نسا بني ضمرة فلما تقاضاهن الثمن مطلته عزة بما عليها فقال وهو لا
يعرفها انت والله كما قال مولاي

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ، وعزة ممطول معنى غريمها

فقال له النسا هذه عزة التي قال فيها مولاك ما قال فقال فاذن والله لا اخذت
منك شيئا اكراما لها ونزل عن ما باعه على حبها وعاد الى مولاه فاخبره بذلك
فقال له فاذن انت حر من اجل ما فعلت وجميع ما في يدك لك ٥

ونقل من الواضح المبين عن ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز وكانت من
العابدات انها قالت يوما لعزة ما معنى قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ، وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان هذا الدين قالت وعدته بقبلة ثم حرجت منها فلم اوفها له فقالت لها انجزيها
له وعلي اثمها ثم انها عتقت اربعين رقبة لصدور هذه الكلمة منها ٥

كان بافريقية رجل اديب شاعر وكان يهوى غلاما جميلا وكان كلفا به وكان الغلام
كثير التجني والاعراض عنه فبينا الرجل ذات ليلة منفرد بشرب وحده وقد غلب
عليه غالب من السكر اذ خطر بباله ان ياخذ قبس نار ويحرق دار الغلام لتجنيه عليه
فقام من حينه واخذ قبسا فجعله عند باب الغلام فاشتعل نارا واتفق ان رآه
بعض الجيران فبادروا النار بالاطفاء فلما اصبحوا انهضوا الى القاضي فاعلموه فاحضر
القاضي الرجل وقال له لاي شي احرقت باب هذا فانشا يقول

لما تمادى على بعادك ، واضرم النار في فوادك
ولم اجد من هواه بدا ، ولا معينا على السهاد
حملت نفسي على وقوفي ، ببابه حملة الجواد
فطار من بعض نار قلبي ، اكبر في الوصف من زناد
فاحترق الباب دون علمي ، ولم يكن ذا من مرادك

فاستطرفه القاضي وتحمل عنه ما افسده واخذ عليه العهد ان لا يعود ٥

والطف من ذلك ان مجير الدين الخياط الدمشقي كان يتعشق غلاما من بني الاتراك
ثم انه سكر في بعض الليالي وخرج فوقع في الطريق فمر محبوبه عليه فراه مطروحا فعرفه
ونزل عن فرسه واوقد شمعة واقعده ومسح وجهه فنقطت الشمعة على خده فاحس
بالحرارة وفتح عينه فراى محبوبه على راسه فاستيقظ من سكرته وانشد في الحال

يا محرقا بالنار وجه محبه ، مهلا فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي ، واحذر على قلبي فانك فيه

ومن طريف ما اتفق ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن كان له اخ بديع الجمال وكان
شديد الحرص عليه فاتفق له شيخ ذو هيبة ووقار ودين وعفة ليعلمه واسكنه في منزل
قريب منه فاقام على ذلك مدة ياتي كل يوم الى بيت الصاحب بدر الدين يعلم اخاه

وينصرف الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بمحبة ذلك الشاب وقوي غرامه به فشكى له حاله يوما فقال
له الشاب ما حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اخي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما تراه ملازما لنا
واما الليل فنشر برى مقابل سريره فقال له الشيخ ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا غمضت عين
اخيك واخذه النوم ان يقوم لتستعمل ما اوما الى الحايط وانا انتنا ولكن من ورا الجدار ثم
فيجلس عندي لحظة لطيفة ثم يعود من غير ان يشعر اخوك بشي فقال الشاب سمعا وطاعه
وتواعدا على ليلة فجهز له الشيخ من التحف والطرف ما يليق بمقامه واما الشاب فانه
اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نايما فلما نام اخوه الصاحب بدر الدين واستغرق وامن من
انتباهه قام الشاب وتمشى خطوات وفتح بابا يوصل منه الى الحايط فوجد شيخه واقفا ينتظره
فتناوله وصار عنده في المنزل وكانت ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات
الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ واخذ في الغنا وبدر من البدر حرمة عليها
وهما في مقام يجل عن الوصف اذ انتبه الصاحب بدر الدين فلم يجد اخاه فقام فزعا ووجد
الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هنا جا الشر فدخل منه وصعد الحايط فوجد نورا
ساطعا من البيت فازعج الى السطح ونظر من دور القاعة فراهما على تلك الحاله والكاس في يد
الشيخ وهو ينشد باحسن صوت واطيب

سقاني شربة من خمر فيه ، وحيا بالعذار وما يليه

وبات معانقي خدا بخد ، غزال في الانام بلا شبيه

وبات البدر مطلعا علينا ، سلوه لا ينم على اخيه

فكان من لطافة الصاحب بدر الدين ان قال والله لا انم عليهما وتركهما وانصرف ٥
ومن الاتفاقات الغريبة ان بعض الناس كان يهوى شخصا بديع الجمال يلقب ببدر الدين
فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وكامل البدر لم يتمالك المحب رؤية البدر من شدة
الاسف والحزن وانشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في لحده ، وتطلع يا بدر من بعده

فهلا كسفت وكان الكسوف لباس الحداد على فقده (ع السواد)

قال فكسف البدر من ساعته ٥
حكى بعض العربيين من ذوي النعم قال بينما انا في منزلي اذ دخل علي خادم لي ومعه كتاب

فقال رجل بالباب دفع الي هذا الكتاب ففتحته فاذا فيه

تجنبك البلاء ونلت خيرا ، ونجاك المليك من الغموم

نعمدك لو مننت شفا نفس ، واعضا فنين من الكلوم

فقلت والله عاشق وقلت للخادم اخرج وايتني به فخرج فلم ير احدا فتعجبت من امره واحضرت
جواري كلهن من يخرج منهن ومن لا يخرج فسالتهن عن ذلك فحلفن انهن لا يعرفن من حديث
هذا الكتاب شيا فقلت اني لم افعل هذا الا لا علمه من يهوى منكن لمن عرف حال الفتى فهي
هبة مني له بما لها ومايتة دينار وكتبت جوابه اشكره على ذلك واساله قبولها ووضعت الكتاب
في جانب البيت ومايته دينار وقلت من عرف شيا فلياخذه فمكث الكتاب والذهب اياما
لا ياخذه احد فغمني ذلك وقلت هذا قد قنع من محبته بالنظر فمنعت من يخرج من جواري
من الخروج فما كان الا يوم وبعض الثاني اذ دخل علي الخادم ومعه كتاب فقال هذا من
بعض اصدقايك بعث بها اليك فقلت اخرج فايتني به فخرج فلم يجده ففتحت الكتاب
واذا فيه

ما اذا اردت الى روح معلقة ، عند التراقي وحادي الموت يحدوها

حثثت حادثها ظلما لجد بها ، في السير حتى يحل عن تراقيها

والله لو قيل لي تاتي بفاحشة ، وان عقباك دنيانا وما فيها

لقلت لا والذي اخشى عقوبته ، ولا باضعافها ما كنت آتيها

لولا الحيا لبحنا بالذي كتمت ، بيت الفواد وابدينا امانيها

فغمني امره وقلت للخادم لا يأتينك احد بكتاب الا قبضت عليه قال وقرب موسم الحج فبينما انا
قد افضت من عرفة واذا فتى قد جانبني على ناقة لم يبق منه الا الاشباح فسلم علي فرددت عليه
ورحبت به فقال اتعرفني فقلت وما انكرك لسوء فقال انا صاحب الكتابين فاكببت عليه وقلت
له يا اخي لقد غمني امرك واقلقتني كتابتك لنفسك وقد وهبت لك طلبتك وماية دينار فقال بارك
الله لك انما اتيتك مستحلا من نظري ليت انظر على غير حكم الكتاب والسنة فقلت عفو الله لك
والجارية لك فسر معي الى منزلي لاسلمها اليك وماية دينار ومثلها في كل سنة فقال لا حاجة
لي بذلك ولولا عهود عاهدت الله عليها لم يكن شي الي من ذلك فالححت عليه فلم يفعل فقلت اما
اذا ابيت فعرفني من هي من جواري لاكرمها من اجلك فقال ما كنت لاسميها لاحد وودعني
وانصرف فكان اخر العهد به ٥

لعمرك ما استودعت سري وسرها ... سواها حذارا ان تضيع السرائر
اصون الهوى نفيا عليك من العدى ... مخافة ان يغرى بذلك ذاكر

وذكر صاحب منازل الالباب ومنازل الاحباب حكى عن عبيدة السلماني قال كان في الجاهلية اخوان من بني كنة احدهما متزوج والاخر عزب فخرج المتزوج في بعض ما يخرج الناس فيه وبقي الاخر فخرجت ذات يوم امراة اخيه حاسرة فاذا هي احسن الناس وجها فلما علمت ان قد راها ولت وغطت بمعصمها وجهها فزاد ذلك به فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق منه الا راسه وعيناه تدوران في وجهه وقدم الاخ فقال يا اخي ما الذي ارى بك فاعتل عليه فقال له ابن عم له ابعث الى الحرث بن كلدة فانه من اطب العرب فجي به فلمس عروقه فاذا هي ساكنها ساكن ومتحركها متحرك فقال لهما ما بك الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا لرجل ميت قال هو ذاك اعندكم شراب فجي به ودعى بمسعط فصب فيه وسقاه فلما انتشى قال

الا رفقا الا رفقا ... قليلا ما اكونته
المتابي على الابيات من خيف ازرهنته
غزال ما رايت اليوم في دور بني كنته
اسيل الخد مربوب ... وفي منطقه غنته

فقال الرجل هذه دور قومنا فليت شعري لمن فقال الحرث ما بقي فيه مستمتع ولكن من الغدا غدوا عليكم فلما دان الغدا اني عليهم فعل به كفعله بالامس فانشا يقول

ايها الجيرة اسلموا ... وقفوا كي تكلموا
وتقضوا لبانة ... وتحسوا وتغنموا
خرجت مزنه من البحر ريا تحمحم
هي ما كنتي وتزعم اني لها حم

فقال الرجل لمن حضر اشهدكم انها طالق ليرجع الى اخي فواده فان المراة توجد والاخ لا يوجد فجا الناس يقولون هنيا لك يا فلان قد نزل لك اخوك فلان عن فلانة فقال هي علي كظهر امي ان تزوجتها ومات على كمده قال ابو عبيدة السلماني فما ادري اي الرجلين الوم وعمل الشهاب محمود في ذلك على لسان الاخ العاشق

اخ لي اي لي في يديه علاقة ... فجاد بها لي راحما وتبرعا
وكان بها صبا ولكن راى الذي ... اذابه من وجهها فتوجعا
فقلت وفي قلبي لها حر لاعج ... اذا لابس الصخر الاصم تصدعا
نوالك مقبولا سواها فردها ... اليك وهبني في الثرى متضجعا
فموتي اسى من صبابة ... ترى الورى بها ان في جانب الحلم مطمعا
اسعو ولا النى وتخنوا انكرما ... واجمعوا فلسنا من اب واحد معا

وحكى عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل نعوده فانه ثقيل في الضعف قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما نرى الا ان الموت نزل به فنظر الي وقال يا ابن سعد ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فاني اظنه والله قد نجا قال انا فقلت والله ما رايت كاليوم العجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة فقال اني في اول يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة فلا نالتني شفاعة محمد ان كنت وضعت يدي عليها يوما لريبة وان اكثر ما كان مني اليها اني كنت اخذ يدها اضعها على قلبي استريح اليها قال ثم اغمي عليه وافاق فقال

صرح النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجر الذيل في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك دون كل خليل

ثم اغمي عليه ومات رحمه الله ٥

وذكر ابو بكر بن داود في كتاب الزهرة ان عروة بن حزام انصرف من عند عفرا بنت عقال فتوفي وجدا بها فمر بها ركب يعرفونه فلما انتهوا الى منزلها صاح بعضهم

الا ايها القصر المغفل اهله ... نعى نعينا عروة بن حزام

فاجابته عفرا تقول

الا ايها الركب المجبون اهله ... بحق نعيتم عروة بن حزام

فاجابها يقول

نعم قد تركناه بارض بعيدة ... مقيما بها في ذكدك واكام

فقالت لهم

فان كان حقا ما تقولون فاعلموا ... بان قد نعيتم بدر كل ظلام

فلا لقي الفتيان بعدك لذة ... ولا رجعوا من غيبة بسلام

ثم سالتهم اين دفنوه فاخبروها فسارت الى قبره فلما قربوا من موضع قبره قالت اني اريد قضاء حاجة فانزلوها فانسلت الى قبره فاكبت عليه فما راعهم الا صوتها فلما سمعوا بادروا اليها فاذا هي ممدودة على القبر قد خرجت نفسها فدفنوها الى جنبه ○

حكي عن رجل من بني عذرة قال كان فتى ظريف وكان كثيرا ما يتحدث الى النساء فهوي جارية من الحي فراسلها فاظهرت جفوته فوقع مضنا مدنفا فظهر امره فلم تزل النساء من اهله واهلها يكلمونها فيه حتى اجابت وصارت اليه عائدة ومسلمة فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول

اريتك ان مرت عليك جنازتي ... تلوح بها ايد طوال وشرع

اما تتبعين النعش حتى تسلمي ... على رمس ميت في الحفيرة مودع

قال فبكت رحمة وقالت ما ظننت ان الامر يبلغ بك كل هذا فوالله لاساعدنك ولادومن على وصلك فهملت عيناه بالدموع وانشا يقول

دنت وحياض الموت بيني وبينها ... وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم شهق شهقة فخرجت روحه فوقعت عليه تلثمه وتبكي فرفعت عنه مغشيا عليها فما مكثت بعده الا اياما حتى ماتت وفي ذلك يقول على لسان حالها صاحب منازل الالباب ومنازل الاحباب

ما عداني عن الزيارة الا ... خشية العار او كلام يقال

فكمنت الاسى وفي القلب منه ... نار وجد لها بدمعي اشتعال

فلئن فاتني ومات غراما ... ولم يبق في يدي احتمال

فساقضي كما قضى ثم ابقى ... وما للظنون فينا مجال

حيث لا يبذل اللقا ولا القرب علينا ولا يمل الوصال

حدث اسحق بن ابرهيم عن ابي مسكين قال ضلت ناقة لفتى من بني شيبان ينشدها فانه لكذلك اذ بصر بجارية كانها الشمس حسنا وجمالا فعشقها عشقا مبرحا فرجع الى قومه وقد اذهبت عقله فما تمالك ان رجع الى الحي فلما هدا الليل قال لعل ان يسكن بالنظر اليها بعض ما بي فاتاها وهي جالسة واخوتها نيام حولها فقال لها يا قرة عيني قد والله اذهب الشوق عقلي وكدر

على عيشي فقالت اذهب والا نبهت اخوتي فيقتلونك فقال لها ان القتل اهون علي من الذي انا فيه قالت وهل يكون شيئا اشد من القتل قال نعم ما انا فيه من حبك قالت له فما تشا قال املسيني من يدك حتى اضعها على قلبي ولك علي عهد اني لا ارجع ففعلت فرجع فلما دانت الليلة القابلة عاد فوجدها على مثل حالها فقالت له كقولها الاول فقال لها املسيني من شفتيك حتى ارشفها وانصرف فلما فعلت ذلك وقع في قلبها منه كهيئة النار فاقبلت تلقاه كل ليلة فعند ذلك رآها صاحبها واخوتها فقالوا اما لهذا الكلب قد اطال المكث في هذا الجبل وهو يتخطانا فاقعدوا في طلبه ليلتهم تلك فارسلت اليه ان القوم يريدونك فكن على حذر واياك والغفلة وجاءت السما بمطر حتى حالت بينهم وبين طلبه ثم انجلت السحاب وطلع القمر فتطيبت الجارية ونشرت شعرها واعجبت بنفسها واشتهت ان يراها على تلك الحالة فقالت لترب لها كانت قد اطلعتها على شانها يا فلانة اسعديني على المضي الى فلان فخرجتا يريدانه وهو على الجبل خائف مما قد حذرته فبصر بشخصين يسيران في القمر فلم يشك انهما من الطالبين له فانتزع سهما من كنانته ورمى فما اخطا قلب صاحبته فسقطت لوجهها مضرجة بدمائها فلم تزل تضطرب حتى ماتت فبهت شاخصا ينظر اليها وقد عرفها ثم انشا يقول

نعق الغراب بما كرهت ولا ... ازالة للقدر

تبكي وانت قتلتها ... فاصبر والا فانتحر

ثم جعل يجمع نبلها ويحز بها اوداجه حتى قتل نفسه لا واخذه الله وعفى عنهما ○

وحكي عن الفرزدق قال ابو علام لرجل من بني نهشل قال خرجت في طلبة ابل اليمامة على ناقة لي عشاء فلما صرت على ماء لبني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض دورهم فسالتهم القرى فاجابوا فانخت ناقتي وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سوداء اذ دخلت جارية كانها قمر فسالت السوداء من هذه العنسا فاشارت الي وقالت لضيفكم هذا فعدلت الي فسلمت وقالت ممن الرجل فقلت من بني تميم قالت من ايهم قلت من بني نهشل فقالت فانت الذي يقول فيكم الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه اعز واطول

بيتا زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وابو الفوارس نهشل

قلت نعم فضحكت وقالت ان جريرا قد هدم عليه بيته حيث يقول

اخزى الذى سمك السماء مخاشعا ۰ واحل بينك بالحضيض الاوهد

قال فكلما قاعجبتني فلما رات ذلك في عيني قالت ابن توءم قلت اليمامه فتنفست الصعداء ثم قالت

تذكرت اليمامه اذ ذكرى	بها اهل المروة والكرامه
الا فسقى الاله اجش جونا	يجود بسحه بلد اليمامه
وحيا بالسلام ابا نجيد	واهلا للتحية والسلامه

قال انست بها وقلت اذا انجدر ام ذات بعل فقالت

اذا رقد النيام فان عمرا	تؤرقه الهموم الى المسير
وما لي في التبعل من مراح	ولو رد التبعل لي اسير

ثم سكتت كانها تسمع كلاما ثم انشات تقول

تخيل لي ابا عمرو بن كعب	كانك قد حملت على السرير
فان يك هكذا ابا عمرو انى	مبكرة عليك الى القبور

ثم شهقت شهقة فماتت فتصارخ النساء وسالت عنها فقيل عقيلة بنت الضحاك بن النعمان بن المنذر وسالت عن عمرو فقيل لي ابن عمها وكان يحبها وتحبه فدخلنا اليمامه فسالت عن عمرو واذا به قد مات في ذلك الوقت من ذلك اليوم ٥

الفصل الخامس في اخبار الشعراء ومذاهبهم

حكى ان يعقوب بن اسحق الكندى كان حاضرا عند احمد بن المعتصم وقد دخل ابو تمام الطاى وانشده القصيدة السينية المشهورة التي اولها

ما في وقوفك ساعة من باس ۰ فلما بلغ الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم ۰ في حلم احنف في ذكاء اياس

قال الكندى ما صنعت شيا قال كيف قال ما زدت على ان شبهت ابن امير المومنين بصعاليك العرب وايضا ان شعراء دهرنا تجاوزوا بالممدوح من كان قبلهم الا ترى الى قول العكوك في ابى دلف

رجل ابو على شجاعة عامر ۰ باسا وعنتر في محبتا حاتم

فاطرق ابو تمام ثم انشد

لا تنكروا ضربي له من دونه ۰ مثلا شرودا في الندا والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره ۰ مثلا من المشكاة والنبراس

ولم يكن هذا في القصيدة فتعجب منه ثم طلب الجايزه ولا علم فاستصغر عن ذلك فقال الكندى ولوه فانه قصير العمر لان ذهنه ينحت من قلبه فكان كما قال ٥

خرج الوزير نظام الملك ابو الحسن على الى الصلاه فجلس قليلا ثم انه التفت الى الحاضرين وقال ههنا بيت شعر اريد له اولا وهو

فكانني وكانه وكانها ۰ امل ونيل حال بينهما القضا

وكان في الجماعة مسعود بن محمد الخجندى الشافعى فقال

باى حبيب زارني متنكرا ۰ فبدا الوشاة له فولى معرضا

دخل القطان الشاعر يوما على الوزير الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما فانشد

زار الخيال نحيلا مثل مرسله ۰ فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط الا كي يوافقني ۰ على الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال الوزير للحيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما ثالثا فقال الحيص بيص

وما درى ان نومي حيلة نصبت ۰ لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل

حكى عن ابى الحسين الجزار انه جا الى باب الصاحب زين الدين ابن الزبير فوجد الشعراء قد سبقوه واذن لهم في الدخول فجلس على الباب وكتب رقعة وانفذها للصاحب فاذا فيها

الناس قد دخلوا لاير كلهم ۰ والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

فناداه الصاحب من داخل الدار ادخل يا خصى فقال هذا دليل على السعد فاستظرف ذلك منه ووصله بمال ٥

وحكى عن بعض الشعرا انه دخل على بعض الخلفا فوجده جالسا والى جانبه جارية سودا تدعى خالصه وعليها من الحلى وانواع الجواهر واللالى ما لا يوصف وهو يلاعبها فصار الشاعر يمدحه وهو يتلاهى عنه بملاعبة الجاريه فلما خرج كتب على الباب

لقد ضاع شعرى على بابكم ۰ كما ضاع در على خالصه

فقراها بعض حاشية الخليفه واخبره بها فغضب لذلك وامر باحضار الشاعر فلما وصل الى

الباب مسح العينان اللتان في لفظي ضاع واحضر بين يديه فقال اما كنت على الباب قال كنت

لقد ضاع شعري على بابه ۰ كما ضاع در على خالصه

فاعجبه ذلك وانعم عليه وخرج الشاعر وهو يقول لله در من شي قلعت عيناه فابصر ۰
ونظير ذلك ما اتفق لابي عبد الله احمد بن محمد بن صدقة المعروف بابن الخياط الدمشقي فانه قصد فخر الدولة عمار بن عمار فاعد فخر الدولة لصلته الف دينار فلما استحضره واستنشده كان اول ما انشده قوله

لم يبق شي يباع بدرهم ۰ يغنيك رويه منظري عن مخبري
الا صبابة ماء وجه صنتها ۰ عن ان تباع واين اين المشتري

فغضب فخر الدولة واعرض عنه وحجبه حتى شفع له فاعتذر وقال انما قلت وانت انت المشتري فاعجبه ورضي عنه ودفع اليه ما اعده له ۰
ويحكى عن الرشيد انه عمل يوما نصف بيت من الشعر وهو قوله

الملك لله وحده

ثم ارتج عليه فقال استدعوا من بالباب فدخل عليهم جماعة منهم الجماز فقال الرشيد اجيزوا الملك لله وحده فقال الجماز

وللخليفة بعده ۰ فقال الرشيد زد فقال الجماز ۰ وللمحب اذا ما حبيبه بات عنده

فقال الرشيد احسنت لم تعد ما في نفسي وامر له بعشرة الاف درهم ۰
وقال ابو الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال اجز نصف هذا البيت

قد بلغ العشق منتهاه ۰ فقلت وما درى العاشقون ما هو
فقال ۰ وانما غرهم دخولي ۰ فقلت فيه فهاموا به وتاهوا
فقال ۰ رياضة الخلق في احتمالي ۰ فقلت وروضة الحسن في حلاه
فقال ۰ اسمر لدن القوام المى ۰ فقلت يعشقه كل من يراه
فقال ۰ ريقته كلها مدام ۰ فقلت ختامها المسك من لماه
فقال ۰ ليلته كلها رقاد ۰ فقلت وليلتي كلها انتباه

ثم ان مظفر الدين كملها مدحا في الملك الكامل ۰
حكى الاصمعي قال كان الرشيد يحب جارية اسمها جنان فنظم فيها ذات ليلة بيتا من الشعر ورام ان يشفعه باخر فامتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر فقال علي

بالعباس بن الاحنف فبادر الغلمان وهجموا عليه واحضروه وقد امتلا قلبه رعبا فلما راه الرشيد على تلك الحالة قال له لا تجزع يا عباس فقال كيف لا اجزع وقد طرقت في مثل هذه الساعة وذعر اهلي بسبب طلبي ولم اخرج الا والنائحة في بيتي وهم غير شاكين في قتلي قال انما احضرتك لتجيز شعرا عملته وضاق ذرعي عن الزيادة فيه قال وما هو يا امير المومنين قال قلت

جنان قد رايناها ۰ فلم نر مثلها بشرا ۰ فقال العباس
يزيدك وجهها حسنا ۰ اذا ما زدته نظرا ۰ فقال هرون احسنت فزدني فقال
اذا ما الليل جار عليك في الظلماء معتكرا
وراح وما به قمر ۰ فابرزها ترى القمرا ۰ فقال الرشيد احسنت وقد

دعوناك في مثل هذه الساعة وافزعنا عليك عيالك فلا اقل من نعطيك ديتك ورسم له باثني عشر الف درهم ۰
هجر الرشيد جارية لغيبها في بعض الليالي في القصر سكرانه وعليها مطرف خز وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها عن نفسها فقالت يا امير المومنين هجرتني هذه المدة وليس معي علم بموافاتك فانتظرني الليلة حتى اتهيا للقياك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد فقالت يا امير المومنين ۰ كلام الليل يمحوه النهار ۰ فرجع واستدعى من بالباب من الشعرا فدخل عليه ابو نواس والرقاشي ومصعب فقال هاتوا على ۰ كلام الليل يمحوه النهار ۰ فقال الرقاشي انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

انسلوها وقلبك مستطار ۰ وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ۰ فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ما زرتها وعدت وقالت ۰ كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب انا قايل في ذلك ثلاثة ابيات وانشد

اما والله لو تجد من وجدي ۰ لما وسعتك في بغداد دار
اما يكفيك ان العين عبري ۰ ومن ذكراك في الاحشاء نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك ۰ كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس انا قايل في ذلك اربعة ابيات وانشد

وليلة اقبلت في القصر سكرى ۰ ولكن زين السكر الوقار

وقد سقط الردا عن منكبيها ۰ من التخميش وانحل الازار

وهز الريح اردافا ثقالا ۰ وغصنا فيه رمان صغار

فقلت الوعد سيدتي فقالت ۰ كلام الليل يمحوه النهار

فقال له الرشيد قاتلك الله كانك كنت حاضرا وامر له بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف درهم وخلعة سنية ۞

وحكي ايضا ان الرشيد حصل له قلق في ليلة من الليالي فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتفرج فيهن قال ففتح مقصورة من بعض المقاصير فوقع نظره على جارية حسنة الوجه لطيفة الشكل فاعجبته ووجدها نايمة مغطاة بشعرها فايقظها من نومها فلما انتبهت قالت له وقد علمت انه الخليفة يا امين الله ما هذا الخبر

فاجابها مسرعا هو ضيف طارق في ارضكم ۰ هل تضيفوه الى وقت السحر

فقالت مسرعة بسرور وسيدي اخدمه ۰ ان رضي وبسمعي والبصر

قال فنام عندها تلك الليلة فلما اصبح الصباح قال من بالباب من الشعرا فقيل له ابو نواس فقال علي به فدخل عليه فقال له اجز يا ابا نواس

يا امين الله ما هذا الخبر ۰ قال فاطرق ساعة وقال

طال ليلي حين وافاني السهر ۰ فتفكرت فاحسنت الفكر

قمت امشي في مجالي ساعة ۰ ثم اخرى في مقاصير الحجر

واذا وجه جميل حسن ۰ زانه الرحمن من بين البشر

فلمست الرجل منها موقظا ۰ فرنت نحوي ومدت لي البصر

واشارت وهي قايلة ۰ يا امين الله ما هذا الخبر

قلت ضيف طارق في ارضكم ۰ هل تضيفوه الى وقت السحر

فاجابت بسرور وسيدي ۰ اخدم الضيف بسمعي والبصر

قال فنظر اليه الخليفة وقال له الله لقد كنت معنا قال لا وحياتك يا امير المومنين وانما الشعر الذي جاني لذلك فتعجب منه واحسن صلته ۞

امر الرشيد بقتل ابي نواس فقال يا امير المومنين اتقتلني شهوة لقتلي قال بل استحقاقا قال ان الله يحاسب ثم يعفو او يعاقب فبماذا استحققت القتل يا امير المومنين قال بقولك الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر ۰ ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

قال يا امير المومنين فعلمت انه سقاني وشربت قال اظن ذلك قال افتقتلني على الظن وبعض الظن اثم قال وقلت ايضا ما تستحق به القتل غير هذا قال وما هو قال قولك في التعطيل

ما جانا احد يخبرنا انه ۰ في جنة مذ مات او في نار

قال فجاك احد يا امير المومنين قال لا قال افتقتلني على الصدق قال اولست القايل

يا احمد المرتجى من كل نايبة ۰ قم سيدي نعص جبار السموات

فقال يا امير المومنين وصار القول فعلا قال لا اعلم قال افتقتلني على ما لا تعلم قال فدع هذا كله قد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب عليك القتل قال قد علم الله هذا من قبل علم امير المومنين فاخبرني اقول ما لا افعل فقال الرشيد خلوا سبيله ۞

فقصد اعرابي المامون فقال له قد قلت فيك شعرا قال انشده فانشده قوله

حياك رب الناس حياكا ۰ اذ بجمال الوجه رقاكا

بغداد من نورك قد اشرقت ۰ واورق العود بجدواكا

فاطرق المامون ساعة ثم قال يا اعرابي قد قلت انا فيك شعرا ايضا وانشده

حياك رب الناس حياكا ۰ ان الذي املت اخطاكا

اتيت شخصا قد خلا كيسه ۰ ولو حوى شيا لاعطاكا

فقال يا امير المومنين ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيا حتى يستطاب فضحك وامر له بمال ۞

وقيل اجتمع السراج الوراق مع ابي الحسين الجزار مع ابن القفيبسي فمر عليهم بعض الملاح فقال السراج الوراق

شمايله تدل على اللطافه ۰ ورقته تنوب عن السلافه

وقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناته ورد ولكن ۰ عقارب صدغه منعت قطافه

فقال ابن القفيبسي

فلو اعطي الامارة ذو جمال ۰ لخوله بان يعطى الخلافه

وحضر حسان بن نمير المعروف بعرقلة الشامي مع ابن المنجم الشاعر وكلاهما
اديبان وعندهما غلام حسن الوجه على خده خالان فقال عرقلة

دان الخال في الخد اليمين ... ظلام الشك في صبح اليقين

فقال ابن المنجم

دان الخال في الخد الشمال ... ظلام الهجر في صبح الوصال

ومن الحكايات الغريبة والتشابيه العجيبة ان اباجلنك الحلبي الشاعر المشهور وفد
على بعض قضاة القضاه بالشام المحروس وقدم له قصة يسال له شيا فوقع له عليها
واستحيى ان اقول برطل من الخبز فاخذها وانصرف ثم استدعاه بعض الروسا
الى التنزه وذهب به الى بستان مع جماعة من اهل الفضل والادب وجلسوا في
منظرة بديعة مطله على قطعة بان فاقترحوا عليه ان ياتي في تشبيه البان بمعنى بديع
لم يسبق الى اختراعه وكان قد سال عن صاحب البستان فقالوا انه لقاضي القضاه العلاني
يعني المتقدم ذكره فتناول قطعة فحم وكتب في حايط المنظرة

لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانيرا رات ... قاضي القضاة فنفشت اذنابها

ويحكى انه انشد بحضرة الشيخ محيي الدين عبد الوهاب بن سحنون قول مجير الدين محمد بن تميم

من فضل النرجس وهو الذي ... يرضى بحكم الورد اذ يراس
اما ترى الورد غدا جالسا ... اذ قام في خدمته النرجس

فاجاب الشيخ من غير رويه

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به نرجسه بوكس
وانما الورد غدا باسطا ... خد البيسي فوقه النرجس

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي دخلت على الرشيد يوما وبين يديه ورد احمر
وابيض وهو يخلطه بقضيب كان معه وكان قد اهديت له جارية حسنا بديعة الجمال
حاذقة ماهرة اديبة لبيبة وكان قد شغف بحبها فقال لي يا اسحق قل في هذا الورد
شيا فقلت نعم يا امير المومنين ثم انشدت

كانه خد محبوب يقبله ... فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فاجابته الجارية من خلف الستارة

كانه لون خدي حين تدفعني ... يد الرشيد لشي يوجب الغسلا

فقال لي قم يا اسحق فقد شوقتني هذه الفاجرة الى ما قالت فقلت والله لا قمت الا جايزتي
فاجازني جايزة سنية فاخذتها وانصرفت

وحكى الشيخ ابو البركات هبة الله بن محمد النصيبيني المعروف بالوكيل وكان شيخا
ظريفا فيه اداب كثيرة قال كنت في زمن الربيع والورد في داري بنصيبين وقد احضر من
بستاني من الورد والياسمين شي كثير وعملت على سبيل الولع دابرة من الورد تقابلها دابرة
من الياسمين فاتفق ان دخل عليه شاعران كانا بنصيبين احدهما يعرف بالمهذب والاخر
بالحسن البرقعيدي فقلت لهما اعملا في هاتين الدابرتين شيا ففكرا ساعة ثم قال المهذب

ياحسنها دابرة ... من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها ... في حلة من شفق
كعاشق وحبه ... تغامزا بالحدق
فاحمر ذا من خجل ... واصفر ذا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال

ياحسنها دابرة ... من ياسمين كالحلي
والورد قد قابلها ... في حلة من خجل
كعاشق وحبه ... تغامزا بالمقل
فاحمر ذا من خجل ... واصفر ذا من وجل

قال فعجبت من اتفاقهما مع سرعة الارتجال والمبادرة الى حكاية الحال

وقال الشيخ العالم الاديب والاخ الحبيب شمس الدين محمد بن حسن النواجي وانشدني
بعض الاصحاب قول الشاعر

للورد عندي محل ... ورتبة لا تمل
كل الرياحين جند ... وهو الامير الاجل

واستحسنها وبالغ في مدحها فقلت ليسا بشي ثم انشدته في ذلك المجلس ارتجالا

مليك الورد وافى في جيوش ... لها بالسعد الوية سنيه
فوافته الازاهر طايعات ... لان الورد شوكته قويه

قال ثم وقفت بعد ذلك على هذا المعنى في ثلثة ابيات لمحمد بن العفيف وهي

فامنت حروب الزهر ما بين الرياض السندسيه
وانتبا جمعها لتغزوا روضة الورد الجنبيه
لكنها انكسرت لان الورد شوكته قويه

قال فاردت الرجوع عن بيتي فمنعني بعض الخادم واشار باثباتها لحسن تركيبها ولطافة انسجامها فسلكت الادب وامتثلت مراسيمه ❁

واخبرني الشيخ تقي الدين رحمه الله الحموي قال كنت في بعض المجالس عند بعض الروساء بدمشق وفي ذلك المجلس جماعة من اهل الادب وغيرهم فتذاكرنا شيئا من الشعر فانشد بعضهم وهو المقر المرحوم الناصري لم يسمها وكان نسعه تسعه وسبعين قول الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي في تضمين قول الحريري ، ومد الشباك وصد من سبح ، حيث قال في مليح صياد مغذر

بوجنة صيادكم نسخه ، حرير به مالحة في المليح
تقول للنبت العذار اجتهد ، ومد الشباك وصد من سبح

قال ففكرت قليلا ثم قلت بديها بعد ان طنبوا في بيتي ابن الوردي اطنابا عظيما

ادرك طير افراحنا سانحا ، تحوم على عذب ورد القدح
فقلنا لذر الحباب اجتهد ، ومد الشباك وصد من سبح

قال فاعجب الحاضرين بذلك واضربوا عما عدا ذلك ❁

ومن غريب ما اتفق ان القاضي مجد الدين ابن مكانس رحمه الله انشد سيدي ابا الفضل ابن ابي الوفا رحمه الله لنفسه

اقول لحبي قم وسر يا معذبي ، كميسة خود نكس السكر راسها
ولا تنسه عن شي اذا ما حكيتها ، فقام كغصن البان لينا وما سها

فقال له سيدي ابو الفضل متى استجد فيك انك تسرق نظم الناس وتدعيه لنفسك والله لم يكن هذه العادة فيك من قبل ولا نعرفها عنك فقال مجد الدين والله لم اسمعها لاحد غيري فمن نظم من هو قال من نظمي واسمعها وانشد في الحال ولم يكن سمع هذان البيتان الا في ذلك الوقت منه وانما كان قصده المداعبة والذكا الجاه لذلك

اقول لحبي قم وميل يا معذبي ، كميلة خود غير السكر حالها

ولا تله عن شي اذا ما حكيتها ، فقام كغصن البان لينا ومالها

فلما سمعها مجد الدين تعجب وصار يقول هذا من الاتفاقات الغريبة وصار يحلف انه لم يقف عليها ويتنصل من ذلك فضحك سيدي ابو الفضل ثم صدقه الحق وقال لما انشدتنيها في الحال طرى فيها هذه المواربة واستخفيتها عليك فاعجب ذلك ❁

وقريب من ذلك ما اتفق لي وهو غريب ايضا اني مارا في بعض الطرق واذا بشاب مليح مضروب بنادق عليه فعمني ذلك وعملت في الحال وانا ماشي في الطريق

معذبي اوجعوه ضربا ، ولم يكن عندهم بلاع
ان يضربوه فلا عجيب ، فالتبر بالضرب قد يباع

وعرضت ذلك على بعض الخادم فاعجبه ثم في بقية ذلك اليوم اجتمعت بالشيخ سراج الدين عمر الاسواني فانشدني لنفسه في الامير جمال الدين الاستادار وكان قد امسك من ايام وضرب في ذلك اليوم

قالوا الامير جمال الدين اوهنه السلطان ضربا به قد صحت واحربا
فقلت لا تعجبوا فالتبر عادته ، يباع بالضرب لا هونا به ذهبا

فعجبت من ذلك غاية العجب وذكرت ذلك لمن عرضت عليه بيتي فتعجب ايضا من ذلك وقلت له لم يبق عندي الا الرجوع عن بيتي فاقسم علي ان لا افعل فامتثلت فنسال الله الستر والامن من العذاب ، والالهام للتمييز بين الخطا والصواب ❁

الفصل السادس في اخبار الاغاني والخطايا والنداما وما جرى بينهم

حكي ان بعض الامرا عزم على جماعة من اصحابه وكان عنده رجل ظريف من خواصه ندماه فلما جلسوا على الشراب وراوا من اقبال الامير على ذلك الرجل الظريف ما لا مزيد عليه حسدوه على ذلك فقام الرجل بعد قليل في اثنا المجلس وقصد الخلا فامر الامير بعض مماليكه بخدمة ذلك الرجل فسبق من بينهم مملوك من احسنهم واجملهم غاية في منتهى الحسن والظرف وكان قد بدا عذاره فاخذ ابريقا وتوجه في خدمة ذلك الرجل فغلب الشراب عليه فتنفيا ثم استراح ساعة فلما طال مكثه جعل الجماعة يتنوهون بذلك ويعرضون به ويشيرون الى انه فعل بذلك المملوك الذي في خدمته فقال بعضهم وما منعه من ذلك وقد غلب عليه السكر وراى معه مليحا مطيعا فشق ذلك على الامير وحقد على الرجل فدخل بعد ذلك وقد افاق قليلا وعلم من نفسه انه ابطا فلما استقر بالمجلس وراى التغير في وجه الامير شرب ثلثة اقداح وانشا

وانشا يقول

اهو رشا من جنة الخلد شرد … ممزوج رضابه بمسك وبرد
قد خط عذاره على الخد زرد … مكتوب عليه قل هو الله احد

فحين سمع الامير يقول القران في شعره علم انه لم يقع في شي مما اتهموه به وزال التغير من عنده واقبل عليه كما كان وكان سكوته عن الاعتذار عما لم يقل له وطي هذه اللفظة ضمن شعره غاية اللطافه

ودخل مطيع بن اياس على قوم وعندهم قينه فقالوا اسقوه ولم يكن اكل شيا فاستحيا وشرب فلما اوجعه النبيذ قال للقينة الا تغنين

خليلي داوينا ظاهرا … فمن ذا يداوي جوى باطنا

فلما سمعوا ذلك علموا انه يعرض لهم بالجوع فاطعموه

وقال ابن حمدون النديم بعث الي ابو عيسى بن الرشيد انت تري طيب هذا اليوم وحسنه وقد عزمت فيه على الصبوح فان اسعفتني بوصولك هنا تنبيه وان اعتذرت بعذر نغصتنيه قال فصرت اليه مع رسوله فوجدت عنده مخارقا وعلويه والمسدود فدعي بالطعام فاكلنا وجي بانواع من الشراب فشربنا واندفع علويه يغني

يا من لقلب عصاني غير مزدجر … اذا اقول تسلى عز جانبه
والحب شي اذا لج الفواد به … يموت قبل اوان الموت صاحبه

فما سكت حتى اندفع مخارق يغني

لما استتم باردافٍ تجاذبه … واخضر فوق بياض الدر شاربه
واشرق الورد في نسرين وجنته … واهتز اعلاه وارتجت حقايبه
كلمته بجفون غير ناطقة … فكان من رده ما قال حاجبه

فما سكت حتى اندفع المسدود يغني

الحب حلو امرته عواقبه … وصاحب الحب صب القلب ذايبه
استودع الله من بالطرف ودعني … يوم الفراق ودمع العين غالبه
ثم انصرفت وداعي الموت ينشدني … ارفق بقلبك قد عزت مطالبه

قال ابن حمدون فوالله ما شبهتهم الا بالقوارير اذا تجاوبت على الغصون فشربنا بالارطال فجاءت

صلاة الظهر وما احد يعقل

وذكر عبد الله بن مسلم بن جندب عند المهدي فاستظرفه فقيل له ما يعجبك من ظرفه قال قدم رجل عراقي الى المدينة تاجر بخز كان معه فباعه كله الا الخمر السود فلم يبع منها شيا لكسادها فعزم على ردها البلده فقال له ابن جندب ماذا عليك ان نفقتها لك فقال جميع الربح قال لا ولكن اقنع بنصفه قال نعم فذهب ابن جندب الى منزله ونظم بيتين وهما

قل للمليحة في الخمار الاسود … ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه … حتى وقفت له بباب المسجد

وصنع لهما الحنا وغناه حكم الوادي فلم يبق بالمدينة حرة ولا غيرها الا اشترت خمارا اسود حتى طلب خمار بزنته ذهبا فلم يوجد فربح التاجر اضعافا ووفى له بما شرطه

قال ابرهيم الموصلي حضرت عند الرشيد ليلة فغنى اسمعيل بن جامع صوتا اطرب الرشيد فلما انتهى الصوت قال الرشيد لي يا ابرهيم هاته قلت لا اعرفه فقال الرشيد غن يا اسمعيل فغنى صوتا ثانيا وثالثا وانا لا اعرفه فاجاز الرشيد ابن جامع بجوايز وانصرفت مكسورا الى منزلي ودخل علي محمد المعروف بالدف وكان من محسني المغنين وكان اسرع الناس باخذ الصوت وكان الرشيد واجدا عليه قال فقلت له اخترتك لامر لا يصلح له غيرك واريد ان تمضي من ساعتك الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنيا بما نزل علي وتغنيه عنده وتحتال ان تسمع منه الاصوات وتاخذها ولك علي رضي الخليفة عنك فمضى محمد من ساعته الى ابن جامع واحتال الى ان انشده اياها وهي

اذا ادعي باسمها داع يحدثني … كادت لها شعبة من مهجتي تقع
لو ان لي صبرها او عندها جزعي … لكنت اعقل ما اتي وما ادع
لا احمل اللوم فيها والغرام بها … ما كلف الله نفسا فوق ما تسع

والثاني

طرقتك زاينب يحجب خيالها … بيضا تخلط بالجمال دلالها
هل يطمسون من السماء نجومها … باكفهم او يسترون هلالها

والثالث

شهدت من الانفال اخر ايه … بتراثه فرجوتم ابطالها
شطت سعاد وامسى البين قد ابدا … واورثتك سقاما يصدع الكبدا
فما اخنى لك ان تجد الرحيل بهم … وخلفوك غداة البين منفردا

لا استطيع لهم صبرا ولا جلدا ، ولا تزال الحادثات بهم جددا

فجعل محمد يصفق ويطرب حتى اخذ الاصوات واحكمها واستاذن وانصرف الى ابرهيم من وقته فالقاها عليه فاخذها واتقنها وغدا الى الرشيد فوجد ابن جامع حاضرا عنده فلما راه عنفه وقال اذ انبغى مجلس في بيتك شهرا لا تظهر لاحد مما لقيت من ابن جامع قال ابرهيم جعلني الله فداك ان اذنت لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر وقال يا امير المومنين انه ليس لي ولا لغيري ان يزال تنشاني شيا ويعارضك فيه والا فما في الارض صوت الا اعرفه قال دع عنك هذا فقد افتضحت امس بجهالة فان كنت تعرفه فهاته الان فاندفع حتى مضى على الاصوات واستوفاها عن اخرها ورمانا وابن جامع في حسن ادائها فكاد الرشيد ان يطير من الفرح وكاد ابن جامع ان يموت من الخجل واخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره ولا عرفها لسواه وانما هي من صنعته فقال الرشيد بحياتي اصدقني فحكى له القصة فدعى محمد الدف ورضي عنه ۞

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي دعت المامون ليلة انا وابرهيم ابن المهدي فلما اردنا الانصراف التفت الى ابرهيم وقال بحقي عليك يا عم الا عملت ابياتا وصنعت لها لحنا حدثنا به قال لي مثل ذلك وقال بكرا علي فقد اشتهينا الصبوح غدا فقلت والله لاكيدن ابرهيم ولاسرقن صوته فلما صليت العشا ركبت وسرت الى سباط ابرهيم وكان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا بمكاني وصرفت الغلام وامرته ان ياتيني سحرا فلم البث ان جلس ابرهيم في مجلسه ودعى بجواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود ويكرره مرارا وانا اضرب على فخذي واتبع الصوت حتى اخذته واتقنته ولم ازل على ذلك الى الصباح فلما كان السحر اتاني الغلام فركبت وصرت من ساعتي الى المامون فدخلت فقال ادلت شيا قلت لا فدعى لي بطعام وقدحا زادل وشرب فغنيته الشعر وهو

قالت نظرت الى غيري فقلت لها ، وسائل الدمع من عيني محدور
نفسي فداوك طرف العين مشترك ، والقلب مني عليك الدهر مقصور
والعين تنظر احيانا وما طمحت ، مما يقاسي نظر الغيب مستور

فطرب المامون وشرب فما لبثنا ان جا ابراهيم ابن المهدي ودخل فدعى له بالطعام والشراب فطعم وشرب ثم جلس فغنى الشعر فقال المامون ما هذا يا ابرهيم ، تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكاد ان يسطو به فنهض ابرهيم قايما على قدميه وقال يا امير المومنين وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعتك التي في عنقي ما سبقني الى هذا الصوت احد فقال المامون هذا اسحق قد غناه قبل حضورك وقال يا اسحق غنه فغنيته فبقي ابرهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت تلك الحالة قلت يا امير المومنين وحق نعمتك الشعر واللحن له ولكن سرقته منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن غضبه وقال لاحمد بن هشام خذ من مال ابرهيم ثلاثين الف درهم وادفعها لاسحق لتضييع ابرهيم سره قال اسحق فغدوت على ابراهيم وقلت ايها الامير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال لا اقبل ما جاد لك به امير المومنين ولكن كدت والله ان تسفك دمي فلا تعد من اليوم الى مثلها فان الملوك تعفو عن الكثير وتقتل على اليسير ۞

ومن غريب ما اتفق ان المغنيين تناظروا يوما عند الواثق فذكروا الضراب وحذقهم فقدم اسحق بن ابرهيم الموصلي زبرا على ملاحظ وكان لملاحظ في ذلك الرياسة والتقدم عليهم باجمعهم فقال الواثق لاسحق هذا حيف وتعصب منك فقال اسحق يا امير المومنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما قال فامر بهما فاحضرا فقال له اسحق ان للضراب اصواتا معروفة فامتحنهما بصوت منها قال فسمى ثلاثة اصوات فضربا فيها فتقدم فيها زبر وقصر ملاحظ فتعجب الواثق من اظهار ما ادعاه في مجلس واحد فقال ملاحظ فما له يا امير المومنين يحيلك على الناس ولا يضرب هو فقال اسحق يا امير المومنين انه لم يكن في زماني اضرب مني ولكنكم اعفيتموني من الضرب وشغلتموني عنه بالغنا فتقلت مني ومع ذلك فان معي بقية لا يتعلق بها احد من هذه الطبقة ثم قال اسحق يا ملاحظ شوش عودك وهاته ففعل ملاحظ ذلك فقال اسحق يا امير المومنين هذا اخلاط الاوتار خلط متعنت وهو لا يالو افسادها ثم اخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقعه ثم قال يا مخارق غن اي صوت شيت فغنى مخارق صوتا وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرجه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتنحدر على الدساتين فقال له الواثق والله ما رايت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه على الجواري فقال هيهات يا امير المومنين هذا شي لا تفي به الجواري ولا يصلح لهن البتة انما بلغني ان الفلهبذ ضرب

يوما بين يدي كسرى ابرويز فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صناعته فرقبه حتى قام لبعض شانه
فقام الى عوده فشوش بعض اوتاره فرجع الفلهبيد وضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في
مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بتلك العود الى ان فرغ ولم يخرج عن اللحن ولم يغنه منه شي ثم
قام من ساعته واخبر الملك بالقضية فامتحن العود فعرف ما فيه فقال زه وزه وزها زه ووصله
بالصلة التي كان يصلها من يخاطبه بهذه المخاطبة قال اسحق فلما تواطات الروايات بهذا اخذت
به نفسي وروضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفلهبيد اقوى على هذا مني فما زلت استنبط
بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نغمته
كيف هي والمواضع التي تخرج كلها من اعاليها الى اسافلها وكل شي منها يجانس شيا غيره كما
اعرف ذلك في مواضع الدساتين وهذا شي لا يفي به الجوار فقال الواثق لعمري لقد صدقت
ولئن مت لتموتن هذه الصناعة بعدك وامر له بثلثين الف درهم

يحكى ان الرشيد كان يحب جارية له اسمها مارده وتمواته اغضبها مدة وكانت هي ايضا
تحبه فلما دام الغضب بينهما وخاصته يعرفون مكانها منه امر جعفر بن البرمكي العباس بن الاحنف
ان يعمل في ذلك شيا فعمل العباس شعرا ودفعه الى ابرهيم الموصلي فلحنه وغنى به بين يدي امير المومنين وهو

راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قل ما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلوة فعز المطلب

فلما سمعه الرشيد بادر الى مارده وترضاها فسالته عن السبب في ذلك فقيل لها الصورة
التي اتفقت فامرت لكل واحد منهما باربعين الف درهم فصرف لهما ذلك

وقال حماد بن اسحق كانت مارية جارية الرشيد وهي ام المعتصم ولد الرشيد قد
تمكنت من الرشيد وحظيت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم انها غاضبته يوما ولم تصالحه وكبرت
نفسها عن ذلك وترفع هو ايضا عن مصالحتها وبعدت عن ذلك اياما فاشتد غمها وضاق عيشها
فكتبت الى عنان جارية الناطفي تشكو اليها حالها وتشاورها فيما تفعل فكتبت اليها عنان

الحب ارزاق ولكنما * للحب اسباب تقويه
فساعدي مولاك في كلما * يطلبه منك ويرضيه
كوني له عونا على ما اشتهى * وساعديه واستميليه
لا تستزيد به الهوى كاملا * بل كلما يهوى استزيديه

وانما يدعى الهوى بالهوى * وليس يدعى التيه بالتيه

فلما قرات مارية هذه الابيات وتدبرتها علمت ان عنانا ناصحة لها فقامت وتزينت
باحسن زينة ثم خرجت الى الرشيد واكبت على رجليه فقبلتها فقال لها كيف كان هذا
وما الذي حملك عليه فاخبرته الخبر وانشدته الشعر فامر الرشيد لعنان بجائزة
سنية وبعثت هي ايضا لها بجائزة دونها وعاد الامر بين الرشيد ومارية احسن ما دار
والطف

من هذا ما حدث به علي بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر الى المتوكل اربعمائة
جارية فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فايقة في الجمال والحسن والظرف والادب تحسن
جميع الات الملاهي فاحبها المتوكل وحظاها وكان يحبها حبا شديدا ويجالسها اذا جلس للشرب
بحيث يراها هو دون غيره فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها فمكث اياما على تلك
الحالة وترفعت عليه لما تعلم من محبته لها وترفع هو ايضا عن ان يبتديها بالصلح قال علي
بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فلما دخلت عليه قال لي يا علي قلت لبيك يا امير المومنين
قال علمت اني رايت الليلة في النوم محبوبة وقد صالحتها فقلت اقر الله عينك يا امير المومنين
وانامك على خير وابقظك على سرور وارجوا ان تصالحها في اليقظة فبينما هو يحدثني واحدثه
اذا بوصيفة قد جاءت وهي تقول قد سمعت يا امير المومنين غناء من حجرة محبوبة قال فنظر الي
متعجبا ونظرت اليه ثم قال قم بنا يا علي فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجرة فقال قف
هنا فوقفت وتوقف هو ايضا عن المشي واستمعنا فاذا هي تغني شعرا قالته

ادور في القصر لا ارى احدا * اشكوا اليه ولا يكلمني
حتى كاني ركبت معصية * ليس لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك * قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح له * عاد الى هجره وصارمني

فطرب امير المومنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الاتفاق الغريب فقلت يا امير المومنين
لقد احسنت محبوبة قال نعم والله لقد احسنت فلما احست هي بامير المومنين بادرت
وخرجت واكبت على رجليه تقبلهما وتقول والله يا سيدي رايت هذه البارحة في النوم
فانتبهت مشغوفة وقلت هذا الشعر ولحنته في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي ان
غنيته فقال لها وانا رايت مثل ذلك في المنام ثم اقام عندها يومه وليلته

حدثنا ابرهيم بن اسحق الموصلي قال كنت عند المامون يوما فشربنا وطربنا ومرلنا بيوم
طيب فلما امسينا قال لي المامون يا ابا اسحق ان هذا اليوم قد طاب لي وقد عزمت غدا على
الاصطباح واني اريد الدخول على الحرم فلا تذهب حتى اوافيك ودخل وبقيت وحدي فتذكرت
اني كانت لي صبية اهواها وكنت عزمت على الدخول اليها تلك الليلة فاستوحشت واشتقت
وخرجت اليها ولم اصبر عنها فلقيني الحجاب والخدام فقلت ان امير المومنين دخل الى الحجرة
وامرني بالجلوس بعده وساوافي سحرا وخرجت فلما كان في بعض الطريق اخذني بول فعدلت الى
درب بازاء الطريق ونزلت وبلت ثم كانت مني التفاتة واذا انا بزنبيل معلق بشرايط حرير
وهو مفروش بالديباج الخسرواني فحركته ولم ادر ما معناه ثم حملني السكر على ان دخلت فيه
فلما احس بثقلي رفعت ولم اتدارك امري الا وانا في الهوى حتى صعدت الى اعلى سطح واذا بوصايف
وخدام وشموع فرحبوا بي وقالوا اهلا بالضيف وتقدموا بين يدي فنزلت الى قصر من قصور
الملوك وفيه من الالات ما لا يوجد الا في دور الخلفا ودخلت الى مجلس في غاية من الحسن
فيه من مفاخر الفرش ما ليس في دار الخلافة وفي صدره مرتبتان من مراتب الخلافة فجلست
على الواحدة وبقيت متفكرا فيما صرت اليه فلما كان بعد برهة اذا بضو شموع محمولة على يد
الخدم وبينهن جارية عليها من الحلي ما لا يكون الا على نسا الخلفا وحولها وصايف حسان
يرفعن اذيالها ووجها ما ظننت انه من الادميين فقمت قائما اجلالا لما رايت فاقسمت علي
ان اجلس فجلست وجلست هي في المرتبة الثانية وانستني بالسوال وقد كان اصابني
الروع لدخولها ثم قدمت مايدة من موايد الملوك وغسلنا ايدينا واحضر من الطعام ما لم
ير مثله الا عند امير المومنين ثم غسلنا ايدينا بانواع من الطيب ثم قدمت سفرة فيها
انواع الرياحين والفواكه الرطبة واليابسة في اواني الفضة ومن الشراب الطيب ورقه في
اواني البلور ثم اندفعت المغاني والالات الملاهي بما استخفني واطربني ثم خرجنا الى الحديث
وتفاوضنا اخبار الناس وتناشدنا الاشعار فقالت لي يا سيدي انك لظريف وما رايت
اكثر ظرفا وادبا منك فقلت لها انما اكتسبت ذلك من ابن عم لي هو اظرف مني واعرف
بالاخبار ومرت لنا ليلة ما مرت لي في عمري ولا رايت اطيب منها فلما كان من السحر سلمت
وصعدت الى السطح واهبطت ونهضت الى داري فلبثت قليلا ثم اتيت المامون فوجدته
متغيرا علي فقال انا يا ابا اسحق امرتك ان لا تخرج من ههنا فما الذي اوجب مسيرك فقلت يا امير

المومنين لما تركتني وبقيت وحدي تذكرت صبية عندي كنت عزمت على الدخول عليها في
هذه الليلة فلم اتمالك ان نهضت اليها وحملني السكر والشوق اليها الى ان كان مني ما
كان فشربنا يومنا الى الليل ثم دخل الى الحرم وقال لا تبرح حتى اني غدا للاصطباح فلما
دخل لم يهني عيش ولا اخذني قرار شوقا لما كنت فيه بالامس فقلت لا بد من المشي وخرجت
فمنعني الخدام وقالوا قد اغلظ علينا امير المومنين فاحسنت لهم بالمال ولم ازل بهم حتى خرجت
وقصدت الموضع واذا الزنبيل معلق على هيئته فدخلت فيه فلما احسوا بي رفعوني
فلما راوني قالوا ضيفنا البارحة قلت نعم قالوا تمهل حتى نشاورها فان من عادتها ان لا يدخل
عليها من تقدم له دخول فمضى الخبر اليها ثم جا الاذن في الدخول فجئت الى المجلس بعينه والمرتبتين
بعينهما ثم جات على مثل حالها الاول فجلست وسالتني عن حالي كيف كان بعدها واظهرت
من الانس والفرح بحضوري ما اخجلني ثم اتي بالطعام والشراب على الحال المتقدم واخذنا فيه
حد الانبساط وجلنا في الحديث والمذاكرة اكثر مما كان بالامس فلما اعجبها حديثي وملاطفتي
قالت لي والله انك لظريف حسن الحديث طيب النادرة فقلت لها كيف لو رايتي ابن عمي
فقالت والله ما بعدك غاية فقلت والله ما انا الا قطرة من بحره ولو سمحت ان اتي به لتيقنت
صدق مقالتي فقالت والله ما جرت لي بهذا عادة ابدا ولا دخل الى هذا المكان احد وعاد اليه
غيرك لما رايت من حسن ادبك ولطف شيمك فقلت يا سيدتي لو رايتي ابن عمي لاستنقصتيني
ولقل عندك كثيري قالت فاذا اتيتنا به في الليلة القابلة فقلت ان شا الله واخذنا فيما نحن بسبيله
الى وقت السحر فسلمت للجواري وخرجت من حيث دخلت ومضيت الى منزلي فجلست فيه
هنيهة ثم مضيت الى المامون فوجدته حرجا علي فسلمت فقال لا سلم الله عليك يا مستخف
بامري وكلامي وقد عاقب الحجاب والبوابين فقلت يا امير المومنين لا تعجل ان لي حكاية
ظريفة قال قل فاعلمته الخبر ثم قلت وقد اخذت لك منها موعدا فسر بذلك ولم يكن له
حديث ذلك النهار كله الا اعادة الحديث والسوال عن اخبارها حتى اقبل الليل فقال
هذا وقتنا فقمنا جميعا بعد ان شرطت عليه ان لا اخاطبه بالامرة وان يطرح عني كل
شي ويحركني محرك الاكفا والابنا الاعمام فقال نعم ووافينا الموضع واذا بزنبيلين معلقين
فدخلت انا في الواحد وهو في الاخر فرفعنا وصرنا على السطح واهبطنا الى الدار ومضينا
الى المجلس بعينه واذا فيه ثلاث مراتب فجلست انا في واحدة وهو في اخرى وبقيت

الوسطى خالية ثم اقبلت الجواري وهي تتهادى بينهن على الهيئة المعتادة وقدم الطعام
والشراب على العادة والمامون ينظر الي كالمتعجب من حسن ما راى ثم انبسطنا في الحديث
وتناشدنا الاشعار وقد بهرها المامون ببارع ادبه ومحاسن شيمه فقالت لي يا سيدي
ان ابن عمك هذا فوق ما وصفت واكثر ما ذكرت ولقد قصرت في وصفه ومرت لنا احسن
ليلة ثم ان المامون لحسن ما راه استرسل في الشراب وزاد وطرب ثم اندفعت جارية
من بعض الجواري تغني بشعر ويومئ من صنعتي فلم تورده على وجهه والمامون يعرفه منتقنا ويعرف
ما نقصت من صنعته فعند ذلك اخذته نخوة الرياسة وغلبت عليه شهامة الخلافة فقال
يا ابا اسحق غن هذا الشعر فقمت قائما عند نداه وقلت سمعا وطاعة يا امير المومنين ثم امرني
بالجلوس فجلست واخذت العود وغنيت الشعر ثم سالها عن حالها وبيت من هي فاخبرته انها
بوران بنت الحسن بن سهل ثم انصرفنا الى دار الخلافة وخطبها الى ابيها وتزوجها منه على حسب
ما ذكره اهل التاريخ •
حدث ابرهيم الموصلي قال خرجت يوما وانا مخمور لاستنشق الهوا فوجدت رائحة
طعام استطبتها فامرت الغلام ان يعلم الرائحة في اي منزل هي قال في تلك الدار فوقفت
بالباب واذا بجارية قالت لي ما تريد قلت تطعمونا من طعامكم فمضت الى مولاتها واعلمتها
ثم عادت وقالت ادخل فدخلت واجلست على سرير ثم اتت بخوان وعرفت من تلك القدر
واتتني به فاكلت شيا لم اكل مثله قط وغسلت يدي وارسلت مولاتها الي وقالت لو كان
مولانا حاضرا لم يدع احتباسك والشرب معك فانصرفت واذا برجل على حمار يريد الدار
فابصرني حين خرجت من الدار فلما صار الى الباب اقبل على الجارية وسالها عني فاعلمته فقال
والله ما فعل هذا الا فتى وسالني الرجوع معه ولم يفارقني حتى دخلت الى منزل مجمع قريب
بعضه من بعض واذا بشراب وريحان ولم تزل الجارية تختلف الينا بالالوان والفواكه والطيب
من مولاتها ولم ازل في المنزل الى طول النهار ثم انصرفت الى منزلي فاخبرت ان امير المومنين
هرون لم يزل في طلبي فبادرت الى الباب فلما دخلت عليه قال اين كنت قلت كانت لي يا امير
المومنين قصة عجيبة قال وما هي فاعلمته ووصفت له القدر وطيبها والرجل ومنزله وما كنت
فيه فضحك وقال لو ما سالك عنك ولا عرف من انت قلت لا بل تشاغلنا بغير ذلك فقال اني
اشتهي هذه القدر والشرب في هذا الموضع فخذ لنا منه موعدا بحيث لا يدري من نحن

فانصرفت من عند امير المومنين وبكرت الى الرجل فاني بمثل ما كنت فيه وسر بحضوري فلما اخذ
الشراب من راسي قلت يا مولاي ان لي صديقا انس بقربه وقد وصفت له ما ظهر من مودتك
وقد احب ان يانيك ويزورك وياكل من هذا القدر قال السمع والطاعة متى تحب ان يكون
ذلك قلت غدا في اول النهار لمان عليه دينا لا يمكنه ان يظهر منه قال نعم فانصرفت من عنده واعلمت
امير المومنين فلما دان الليل ركبنا حمارين واتينا اليه فانزلنا واكرمنا واتانا بالقدر فاكل منها
امير المومنين واستطابها وقال ما اكلت مثلها ثم اتانا بشراب وريحان واقبلت الالطايف
من المراة في كل ساعة فلما راى حسنه ساله عن حاله ومعاشه فقال كانت على اي نعمة من
الله تعالى فمات وخلف مالا كثيرا فاتلفته فلما بقي معي بعضه ترفقت به ودبرته واقتصدت
فيه فانا من الله من كل خير فلما اخذ الشراب منا اتانا بقينتين فسمعنا منهما غنا حسنا فقال
لي امير المومنين ناج الرجل سرا وعرفه مكاني فقلت للرجل يا فلان اتدري من هذا الذي عندك قال
لا قلت هذا امير المومنين فتضاحك وقال قد عجبت ان اقع على شي فيه خير يا طنازين قرمان
فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم نهض الرجل الى امراته وقال اما تعجبين من اضيافنا هولا
فانهم قد عربدوا علينا وطنزوا بنا لما اكرمناهم زعم احدهما انه امير المومنين يهزو به فضحك الرشيد
قال ابرهيم فقلت للرجل انه والله امير المومنين حقا قال قد عنا منك ومن عربدتك اذا انت لم تشرب
الا قدحين صيرت هذا امير المومنين فبعد ساعة تدعي فيه النبوة فاشتد ضحك هرون منه فلما
كان وقت السحر واردنا الانصراف قال لي امير المومنين ناجه سرا واخبره بصحة الخبر فاخبرته
فعاد لقوله فقلت له دعني منك وبكر الى رجاء عبد الملك وسل عن منزل ابرهيم الموصلي وانصرفنا
من عنده فلما اصبح قال لجيرانه يا فلان ما هذه الجلبة التي كانت عندكم الليلة ومن هولا الاخوا
قال لا ادري غير اني من حالي معهم كيت وكيت وقص عليهم القصة واعاد عليهم قوله انه لامير المومنين
وقال العجب من هذا انهم قالوا اسال عن رجاء عبد الملك عن منزل ابرهيم الموصلي فقال له بعضهم صف
لي صفة الرجل فوصفها له فقال له امض الساعة فانه امير المومنين حقا قال ابرهيم فوثب وسال عن
منزلي واستاذن وقال صاحب القدر فقلت ادخلوه ورحبت معه من ساعتي الى امير المومنين
فاعلمته به فاذن له وقال اعدمتنا لبك قال العفو يا امير المومنين قال لا والله لا بد ان تقول كما قلت فاعاد
القول فضحك منه الرشيد وساله عن حاله وامر له بثلثمايه دينار وقال له الست لنا صفة هذه القدر
فقال يا امير المومنين شي وصلت به الى ما وصلت ونلت ما نلت فما يبقى في يدي اذا اعلمتك به ولكن

اطبخها لامير المومنين في اي وقت اراد ها قال صدقو واذا اردناها وجهوا اليه حتى يعملها
فكان يعرف بصاحب القدر

وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي غدوت يوما وانا متضجر من ملازمة الخليفة ودارة
فعزمت ان اطوف في السحر واتفرج وقلت لغلماني ان جا رسول الخليفة او غيره فلا تعرفوه
مكاني فطفت ما بدا لي وعدت وقد حمى النهار فوقفت في فناء استريح فلم البث ان جا
خادم يقود حمارا فارها عليه جارية راكبة عليها فاخر الثياب ورايت لها لحوا حسنا
وظرفا فايقا فحدست انها مغنية ثم دخلت الدار التي انا واقف عليها ثم لم البث ان جا شابان
جميلان واستاذنا فاذن لهما فنزلا ودخلا ودخلت معهما فظنا ان صاحب البيت دعاني
وظن صاحب البيت اني معهما وجلسنا فاتي بالطعام فاكلنا وبالشراب فوضع ودخلت
الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا وقمت قومة فسال صاحب المنزل عني فاخبراه
انهما لم يعرفاني فقالوا هذا طفيلي لكنه ظريف فاجملوا عشرته وجيت فجلست فغنت
الجارية ذكرتك ان مرت بنا ام شادن امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل ادما حرة شعاع الضحى في وجهها يتوضح
فادته اداً حسنا ثم غنت اصواتا من القديم والحديث وغنت من صنعتي
قل لمن صد عاتبا ونأى عنك جانبا
قد بلغت الذي اردت وان كنت لاعبا
فاستعدته منها لاصححه عليها فاقبل علي احد الرجلين يعنفني ويقول ما راينا طفيليا
اصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية المثل طفيلي ويقترح
فاطرقت وجعل صاحبه يكفه وهو لا يلتفت ثم قاموا الى الصلاة وتاخرت بعدهم قليلا
فاخذت عود الجارية وشددت طبقته واصلحته اصلاحا محكما وصليت وعدت
الى موضعي وعادوا واخذ ذلك الرجل في عربدته وانا صامت واخذت الجارية العود
وجسته فانكرت حاله وقالت من جس عودي قالوا ما جسه احد قالت بلى والله لقد
جسه حاذق متقدم وشد طبقته واصلحه اصلاح متمكن من الصناعة فقلت لها
انا فقالت بالله عليك خذه واضرب به فاخذته وضربت به ضربا عجيبا فيه نقرات
محركة فما بقي احد منهم الا وثب فجلس بين يدي فقال صاحب المجلس اقسم بالله ان لك في

هذه الصناعة لصوتا غريبا فبالله عليك الا عرفتنا بنفسك فقلت انا اسحق الموصلي
ووالله اني لاتيه على الخليفة اذا طلبت وانتم تزرون صاحبكم سمعي ما اكره لكوني تادبت
معكم وحللت عندكم والله لا نطقت بحرف ولا جلست حتى تخرجوا هذا المقت فقال
له صاحبه من مثل هذا خفت عليك واخذ وابيده فاخرجوه وعاد وافبدات وغنيت
الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فقال الرجل هل لك في خصلة قلت ما هي قال تقيم
عندنا اسبوعا والجارية والجهاز لك قلت افعل فاقمت عنده اسبوعا لا يعرف احد اين
انا والمامون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام سلمت الجارية الي والجهاز والخادم
فجيت بذلك منزلي وركبت الى المامون من وقتي فلما راني قال اسحق ويحك اين تكون
فاخبرته الخبر فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم عليه فاحضر وساله المامون فاخبره القصة
فقال انت ذو مروة وسبيلك ان تعان عليه وامر له بماية الف درهم وقال لا تعاشر ذلك
النذل المعربد وامر لي بخمسين الف درهم

قال اسحق بن ابرهيم الموصلي غنيت الرشيد ذات ليلة وقد طرب حتى سكر ونام فوضعت
العود من يدي استطر انتباهه اذ دخل علي شاب حسن الوجه فسلم وجلس ثم ضرب بيده
الى الشراب فشرب ثلثة اقداح ثم اخذ العود فجسه واصلحه احسن ما يكون ثم غنى
الا غنياني قبل ان تتفرقا وهات اسقني صرفا شرابا مروقا
فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى وكاد قميص الليل ان يتمزقا
فوالله ما سمعت مثله قط ثم وضع العود من يده وقال اذا غنيت الخلفا فغنهم هكذا
وقام وخرج وقمت في اثره وقد ذهب عقلي حيرة من حسن غنائه فقلت لاصحاب الستار
من هذا الرجل الذي خرج فقالوا ما دخل احد حتى يخرج فرجعت الى موضعي وانتبه الرشيد
فحدثته الحديث وغنيته الصوت فلم يزل يستعيده حتى نام فلما افاق قال وددت والله
لو امتعنا هذا الرجل بغنائه من غير ان يعرفنا بنفسه وامر لي بجايزة ما امر بمثلها قط
واصطبحنا على الصوت ثانيا

وروى اسحق عن ابيه ابرهيم الموصلي بطريق كذلك قال ابرهيم استاذنت الرشيد ان يهب لي
يوما من ايام الجمعة لا نفرد فيه بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت وقال هو يوم استثقله
فاله فيه بما شيت قال فاقمت يوم السبت بمنزلي واخذت في اصلاح طعامي وشرابي وما احتجت

اليه وامرت البواب بغلق الابواب وامرته ان لا ياذن لاحد في الدخول علي فبينما انا في مجلسي
والحريم قد حففن بي واذا انا بشيخ ذي هيبة وجمال عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان
وعلى راسه قلنسوة وبيده عكاز مقمع بفضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملات الدار
والرواق فدخلني غيظ عظيم لدخوله علي وهممت بطرد بوابي فسلم علي احسن سلام فرددت
عليه وامرته بالجلوس فجلس واخذ في احاديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن
ما بي من الغضب وظننت ان غلماني تحروا مسرتي بادخال مثله علي لادبه وظرفه فقلت له هل
لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه قلت فالشراب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته
مثله ثم قال يا ابا اسحق هل لك ان تغني لنا شيئا فنسمع من صنعتك ما قد فقت به عند
الخاص والعام فغاظني قوله ثم سهلت الامر على نفسي واخذت العود فجسسته ثم ضربت
وغنيت فقال احسنت يا ابرهيم فازددت غيظا وقلت ما رضي بما فعله في دخوله بغير اذن
واقتراحه علي ان اغنيه حتى سماني ولم يجمل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيدنا ونكافيك فتقلدت
واخذت العود فغنيت وتحفظت وقمت بما غنيته قياما تاما لقوله لي اكافيك فطرب
وقال احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لعبدك في الغنا فقلت شانك واستضعفت عقله
في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد خلت ان العود ينطق
بلسان عربي واندفع يغني

ولي كبد مقروحة من يبيعني … بها كبدا ليست بذات قروح
اباها علي الناس لا يشترونها … ومن يشتري ذا علة بصحيح
انا من الشوق الذي في جوانحي … انين غصيص بالشراب جريح

قال ابرهيم فوالله لقد ظننت ان الحيطان والابواب وكلما في البيت يجيبه ويغني معه من
حسن غنائه حتى خلت والله اني اسمع اعضاي وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا استطيع
الكلام ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى

الا يا حمامات اللوى عدن عودة … فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني … وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما … شربن حميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما … بكين ولم تدمع لهن عيون

وكاد عقلي ان يذهب طربا ثم غنى ليزيد بن الطثرية

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد … لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
ان هتفت ورقاء في رونق الضحى … على غصن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة … وذبت من الشوق المبرح والوجد
وقد زعموا ان المحب اذا نأى … يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا … على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابرهيم هذا الغنا الماخوري خذه وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت اعده
فقال لست تحتاج فقد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فارتعت وقمت الى السيف
فجردته ثم عدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري اي شي سمعتن عندي
فقلن سمعنا احسن غنا لم نسمع قط احسن منه فخرجت متحيرا الى باب الدار فوجدته
مغلقا فسالت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ والله ما دخل اليوم اليك احد فرجعت
لاتامل امري فاذا هو قد هتف بي من بعض جوانب البيت لا باس عليك يا ابا اسحق
انا ابليس وقد كنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت الى الرشيد واخبرته بالحديث فقال
ويحك اعتبر الاصوات التي اخذتها فاخذت العود فاذا هي راسخة في صدري فطرب عليها
وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشرب وقال ليت الشيخ اعلمنا انك قد اخذتها وفرغت
منها فليته امتعنا بنفسه يوما واحدا كما امتعك وامر لي بصلة
وقال اسحق ايضا بينا انا ذات يوم في منزلي وكان زمن الشتا وقد انتشرت
السحب وتراكمت الامطار بقطر كافواه القرب وامتنع الغادي والرائح من المسير في
الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر اذ لم ياتني احد من اخواني ولم
اقدر على المسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي احضر ما اتشاغل به فاحضر لي
طعاما وشرابا فتنغصته اذ لم يكن عندي من يونسني ولم ازل اتطلع من الطاق وارقب
الطرقات الى ان غربت الشمس واقبل الليل وايست فتذكرت جارية كنت اهوا
لبعض اولاد امير المومنين واحبها حبا شديدا وهي كذلك وكانت عارفة بالغنا وتحريك
الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندي لتم سروري وطابت ليلتي واذا بداق
يدق الباب وهو يقول

ايدخل محبوب على الباب واقف

فقلت

اعلى غرس التمني قد اثمر وقمت الى الباب فاذا صاحبتي وعليها مرط اخضر قد اتشحت به وعلى راسها وقاية قد عملت من الديباج لتقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبتها وابتل جميع ما عليها من المزاريب وهي في قالب لا ارضاه فقلت لها يا سيدتي ما الذي اتى بك في مثل هذه الاوحال فقالت قاصدك جاني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق الشديد فلم يسعني الا الاجابة اليك والاسراع نحوك فعجبت من ذلك وكرهت ان اقول لها اني لم ارسل اليك احدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل بعدما قاسيت من الم الصبر فوالله لقد كنت مشتاقا اليك كثير الصبابة نحوك ولو ابطات ساعة كنت انا اجي لهذا العنا ثم قلت للغلام هات الماء فقبل ساعة فيها ماء سخن قد اعد لمثل هذا ثم امرته ان يقلب على رجليها وتوليت غسلها بيدي ثم استدعيت ببدلة من فاخر الملبوس والبستها اياها ونزعت جميع ما كان عليها وجلسنا واستدعيت بالطعام فابت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت اقداحا ثم قالت من يغني لي قلت انا يا سيدتي قالت لا احب قلت فبعض الجواري قالت لا اريد قلت فغني لنفسك قالت ولا انا قلت فمن يغنيك قالت اخرج فالتمس لنا من يغني فخرجت طاعة لها على كره واياس من ان اجد احدا في مثل ذلك الوقت فلم ازل حتى بلغت الشارع فاذا انا باعمى يخبط الارض بعصاه لا جزى الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا الي وان سكت استخفوا بي فقلت اتغني انت قال نعم قلت فهل لك ان تتم ليلتك عندنا وتونسنا بقربك قال ان شيت فخذ بيدي فاخذت بيده الى داري ودخلت اليها وقلت يا سيدتي قد اتيت بمغن اعمى نلتذ به ولا يرانا فقالت علي به فدخل وعرضت عليه الطعام فاكل اكلا نظيفا وغسل يديه وقدمت الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال لي من تكون فقلت اسحق النديم فقال لقد كنت اسمع بك والان فرحت بمنادمتك فقلت يا سيدي فرحت بما يسرك قال غني يا اسحق فاخذته على سبيل المجانة وقلت السمع والطاعة وابتدات اغني فلما انقضى الصوت قال يا اسحق قاربت ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي والقيت العود من يدي فقال اما عندك من يحسن يغني قلت عندي جارية قال مرها ان تغني قلت تغني وانت واثق بغنائها قال نعم فغنت فقال لها ما صنعت شيا فرمت العود من يدها مغضبة وقالت يا سيدي الذي عندنا جدنا به فان كان عندك شي فتصدق به فقال علي بعود لم تمسسه يد فكساه ثم ضرب طريقة لا اعرفها واندفع

يغني بصوت ندي وحلق شجي

سرى يخبط الظلماء والليل عاكف ۞ حبيب باوقات الزيارة عارف

وما راعني الا السلام وقولها ۞ ايدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية شزرا وقالت سر بيني وبينك ما وسعه صدرك ساعة واخرجته الى الرجل فحلفت لها واعتذرت واخذت يدها اقبلها وجعلت ادغدغ ثدييها واعض خدها حتى ضحكت ثم التفت الى الاعمى وقلت غن يا سيدي فاصلح العود واندفع يغني

الا ربما زرت الملاح وطالما ۞ لمست بكفي البنان المخضبا

ودغدغت رمان الصدور ولم ازل ۞ اعضض تفاح الخدود المكتبا

قلت يا سيدي من الذي اعلمه الان بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال يا سيدي لا ارى لحاقن فقلت يا غلام بين يديه بالشمعة فخرج وابطا فخرجنا في طلبه فلم نجده والابواب مغلقة والمفاتيح في خزانة عندنا فلا ندري افي السما صعد ام في الارض نزل فعلمت حينيذ انه ابليس وقد قاد لي ثم مضى لا عدمت مزاره فتمثلت بقول ابي نواس

عجبت من ابليس في كبره ۞ وخبث ما اظهر من نخوته

تاه على ادم في سجدة ۞ وصار قوادا لذريته

الفصل السابع في اخبار البلغا والاذكيا وذوي الاجوبة المسكتة وهو على ثلثة اقسام

القسم الاول في بلاغة الرجال

روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم قال الزبرقان يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب منهم آخذ لهم بحقهم وامنعهم من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرا فقال عمرو اجل يا رسول الله انه لمانع حوزته مطاع في عشيرته شديد العارضة فيهم فقال الزبرقان اما والله لقد علم اكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي فقال عمرو لئن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن زمن المروة احمق الاب لييم الخال حديث الغنى فراى الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة

والحديث معروف نقله ابن شبيب الحراني
الحنبلي جامع الفنون

قال في نزهة الناظر وراحة الخاطر ارسل بعض الملوك رجلا من بطانته الى بعض العمال
ليعرف له خبر عامله عليها ويعرفه باخبار الرعية معه فلما وصل الرجل وفطن له العامل ارسل اليه
بمال وتحف ثم قال له قد عرفت ما جئت له واني ارغب اليك في كتاب تكتبه الى الملك تذكر له فيه
اني حسن السيرة سالك طريق العدل فان انت فعلت ذلك فلك عندي فوق ما تحب وتريد وان
انت ابيت امرت بقتلك اما حدا واما سياسة فاقتلك بحضر من قاضي البلد ووجوه اهلها
فلم يجد بدا من موافقته ولم يمكنه ان يخون الملك فما قلده ووجهه بصدده فلما حضره
ذلك العامل اما بعد لعمر الله الملك فاني قدمت بلد كذا فوجدت العامل فلانا اخذا بالحزم
عاملا بالعزم قد ساوى بين رعيته وعدل بينهم في اقضيته وارضى بعضهم بعضا
وجعل طاعته عليهم فرضا وانزلهم منه منزلة الاولاد واذهب من بينهم التحاسد
والاحقاد واراحهم من السعي للدنيا وعرفهم العمل للاخرى اغنى القاصد وارضى
الوارد والزمهم العبادة في المساجد فجميع اهل عمله داعون للملك بدوام النظر الى كريم وجهه
والسلام فلما ورد الكتاب على الملك فكر فيه وقال للوزير ان فلانا لم يكن عندي ممن وان
كتابه ليدلني على ظلم العامل فالتمس لي رجلا يصلح لعمله فقد عزلته فان معنى قوله اخذا
بالحزم اي انه خائف مني لما اعتمده في الولاية واما قوله فانه ساوى بين رعيته فانه لم يخص
احدا منهم بالظلم بل ظلم الجميع وقوله ارضى بعضهم عن بعض يعني اما بهم بشدة عمهم فرضي
بعضهم عن بعض واذهب احقادهم لان عند الشدائد تذهب الاحقاد وقوله وانزلهم
منه منزلة الاولاد اخذ اموالهم والذي ان ابوا لهم له من قوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك
لابيك وقوله اراحهم من السعي للدنيا اي اخذ اموالهم ولم يترك عندهم ما يسعون فيه
ويحوزونه والزمهم المساجد والعباده لفقرهم وقوله ارضى القاصد واغنى الوارد فانه
عنى نفسه بانه اعطاه مالا ليكتب الثنا بذلك واما قوله داعون للملك اي يدعون
بان يبصرنا الله بامره ويطلعنا على ما هم فيه واما اشتياقهم الى النظر الينا ليشتكوا الينا
ويستغيثون بنا ثم امر باحضار ذلك العامل والقاصد فلما وصل الامر كما فهمه واحضر الناس
الى بين يديه وانصفهم منه والله اعلم ٥
ومثل ذلك ما حكي ان بعض الملوك عزم على قصد عدو له واراد الخروج لقتاله فارسل
رجلا جاسوسا من اهل الراي والعقل ليعرف له حال ذلك الملك وما هو فيه من القوة والنجدة

وهل فيهم من يطمع في استمالته ام لا فدخل الرجل بلاد ذلك الملك وفحص فوجده في غاية القوة والحصانة
ووجده عازما على قصد مرسله ولم يجد فيهم احدا يطمع في استمالته فلما اراد الخروج شعر
به وامسك واحضر الى الملك فحبسه وهدده والقتل ان لم يكتب كتابا الى صاحبه توهمه
فيه بقوته وضعفنا عن لقائه ويحسن له استمرار الخروج الينا والمسارعة الى لقائنا فاجابه
الى ذلك خوفا منه وكتب اما بعد فقد احطت علما بالقوم واصبحت مستريحا من
السعي في تعرف امورهم وانا استضعفهم بالنسبة اليكم وقد كنت اعرف من اخلاق الملك
المهل في الامور واستعمال النظر في السير وليس هذا وقت النظر في العاقبة فقد تحققت
انكم الفئة الغالبة باذن الله عز وجل وقد رايت من احوال القوم ما يطيب به قلب الملك فقد
نصحت فدع ربك ودع مهلك والسلام فلما قرا الملك كتاب جاسوسه على عسكره
طابت قلوبهم وقويت انفسهم وبسطوا القتال عدوهم ثم طالع الملك بكبرا مملكته ووجوه
دولته وقال تاملوا كتاب فلان وتفهموه فاني رايت منه امرا واني غير سائر اليهم حتى انظر
في امري فقال له اخصهم به ما الذي لحظه مولانا الملك من كتابه فقال ان فلانا عاقل وصاحب
راي وقد فهمت من كتابه خلاف ما فهمتم من ظاهر لفظه فاما قوله واصبحت مستريحا من
السعي وقوله استضعفهم بالنسبة اليكم يعني انهم ضعفكم لكثرتهم وقوله انكم
الفئة الغالبة باذن الله تعالى اي القليلة من قول الله عز وجل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله واما قوله ورايت من احوال القوم ما يطيب به قلبك فاني تاملت ما بعده
ففهمت انه يريد مقلوب الكلام الذي باني وهو قوله نصحت فدع ربك ودع مهلك فقلبته
فوجدته كلم عدو كبير عد فتحصن ثم ان الملك قعد عن الخروج الى القتال في ذلك الوقت
وكان سبب انتصاره على ذلك العدو والذي يجد منه وبعث يحتال في امر خلاص الجاسوس فيسر
الله اطلاقه وفرج عنه وتعجب الناس من حذق الكاتب الجاسوس وقوة فهم الملك رحمهما الله عليهما ٥
وكان لمهلهل بن ربيعة عبدان يخدمانه فملا منه وخرجا به يريد سفرا فاتيا به في بعض
الفلوات وعزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على رحل ناقته وقيل اوصاهما
من مبلغ الحيين ان مهلهلا ... لله دركما ودر ابيكما
ثم ملاه ورجعا الى قومه فقالا مات وانشداهما قوله ففكر بعض ولده وقال ان
مهلهلا لا يقول هذا الشعر الذي لا معنى له وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ۔ امسى قتيلا في الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما ۔ لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين فاقرا بقتله فقتلا ●

ومن ذلك ايضا ما ذكر صاحب موقد الاذهان وموقظ الوسنان رحمه الله تعالى عن بعض الملوك انه انعم على بعض الشعرا وقلبه الى اهله مسرورا واتبع عبدين يحرسانه والزمهما ان ياتيا بامارة منه دالة على سلامته فلما توسطا الطريق هما بقتله فاتفق معهما ان يعطيهما ما معه وحلف ان لا يكتب بذلك الى الملك ولا يرسل اليه فحلف لهما على ذلك وقال اذا اجتمعتما به فقولا له امارة سلامته قول ابي الطيب

بابي الشموس الجانحات غواربا ۔ اللابسات من الحرير جلاببا

فلما رجعا ذكرا له ذلك فقبض عليهما وسئل عن ذلك فقال ان هذا البيت لا مناسبة فيه فتاملت القصيدة فاذا فيها ما اشار اليه واراده وهو

اظمتني الدنيا فلما جئتها ۔ مستسقيا مطرت علي مصائبا
كيف الرجا من الخطوب تخلصا ۔ من بعد ما انشبن في مخالبا

فقررهما فاقرا بما فعلا فعاقبهما على ذلك واخذ المال منهما ورده الى ذلك الشاعر ●

ومن ذلك ايضا ان رجلا كان يساير المنصور وكان لا يتكلم الا اذا سئل اجاب من غير زيادة في الجواب فبينما هما راكبان اذ مرا ببيت عاتكة فقال المنصور هذا البيت من فقال الرجل هو بيت عاتكة الذي يقول فيه الشاعر

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ۔ حذر العدى وبه الفؤاد موكل

فقال له المنصور هل اخذت ما رسمنا لك به فقال لا فامر ان يعطاه فسئل المنصور عن ذلك فقال ان هذا رجل لا يتكلم الا بحكمة وقد زاد على الجواب فاستشهدت فعلمت انه يشير الى قول الشاعر في القصيدة

واراك تفعل ما تقول وبعضهم ۔ مذق الحديث يقول ما لا يفعل

وقيل كان يونس النحوي يختلف الى الخليل بن احمد يتعلم منه العروض فصعب عليه تعلمه فقال له الخليل يوما من اي بحر قول الشاعر

اذا لم تستطع شيا فدعه ۔ وجاوزه الى ما تستطيع

فتفطن يونس لما عناه الخليل وترك العروض والاشتغال به ●

وكان الفضل بن يحيى اذا وصل اسحق بن ابرهيم الموصلي بصلة تقدمها رقعة مختومة تتضمن ما سيره اليه فيجيبه اسحق برقعة غير مختومة فقال له يوما يا اسحق اختم رقاعي اليك وتهمل ختم رقاعك الي فقال جعلت فداك رقاعك تتضمن برا وانت تريد ان تكتمه ورقاعي تتضمن شكرا وانا اريد ان اذيعه فاستحسن ذلك منه واجزل صلته ●

دعى عبد الملك بن مروان رجلا الى طعامه فقال ما في فضل امير المومنين فقال عبد الملك ما اقبح بالرجل ان ينتهي الى هذا الحد من الاكل فقال الرجل عندي مستزاد ولكني اكره ان اصير الى الحالة التي كرهها امير المومنين ●

وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سحبان فلما دخل عليه قال تكلم فقال انظروا الي عصا تقوم من اودي فقالوا وما تصنع بها وانت بحضرة امير المومنين فقال ما كان يصنع بها موسى عليه السلام وهو يخاطب ربه وعصاه في يده فضحك معاوية واعجبه ●

وذكر ابو الوفا البغدادي في كتاب المقامات ان انوشروان مر على شيخ يغرس شجر الزيتون فقال له ليس هذا اوان غرسك الزيتون وهو شجر بطي الاثمار وانت شيخ هم فاجاب غرسوا من قبلنا فاكلنا ونحن نغرس لياكل من بعدنا فقال انوشروان زه اي احسنت وكان اذا قال زه يعطى من قيلت اربعة الالف درهم فاعطوه فقال ايها الملك كيف تعجب من غرسي واستنباطي ثمره فما اسرع ما اثمرنا فقال زه فزيد اربعة الاف درهم اخرى فقال ايها الملك كل شجرة تثمر في العام مرة وقد اثمرت شجرتي في ساعة مرتين فقال زه فزيد مثلها ومضى انوشروان ولو وقفنا عليه لم يكفه ما في خزائننا ●

وذكر الحافظ البغموري ان ابا نصر احمد بن يوسف المنازي رحمه الله وفد على ابي العلا المعري بالشام فصحبه جماعة من اهل الادب فانشد كل واحد منهم ما تيسر له وانشد المنازي هذه الابيات وهي

وقانا لفحة الرمضاء واد ۔ سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ۔ حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا ۔ الذ من المدامة للنديم

يقصد الشمس اني واجهتنا … فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى … فتلمس جانب العقد النظيم

فلما فرغ من انشادها وابو العلا يسمعه وهو رجل اعمى لا يعرف احدا منهم فقال للمنازي انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلا الى بغداد فاتفق ان المنازي دخل عليه ايضا مع جماعة من الادباء فانشد كل واحد من شعره ما تيسر وانشد المنازي ايضا لنفسه

لقد عرض الحمام لنا بسجع … اذا اصغى له ركب تلاحا
شجى قلب الخلي فقيل غنا … وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب … اذا اندملت اجدّ له جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى … وسكران الفؤاد وان تصاحا
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة … كاحداق المها مرضى صحاحا

فقال له ابو العلا ومن بالعراق

قال بعض القضاة لرجل كيف اقبل شهادتك وقد سمعتك تقول للمغنية احسنت قال الست قلت ذلك بعد سكوتها قال نعم قال فانما استحسنت سكوتها فاجاز شهادته

وعزم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان يولي اياسا القضاء فارسل رجلا من اهل الشام وامره ان يجمع بين اياس والقاسم بن ربيعة الجوشني ويولي القضاء لانفذهما فجمع بينهما وكان كل منهما يمتنع من الولاية فقال اياس للشامي سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري وابن سيرين فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا به فقال للشامي لا تسال فوالله الذي لا اله الا هو ان اياسا لافضل مني واعلم بالقضاء فان كنت ممن يصدق فيسعك ان تصدق قولي وان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني القضاء وانا كذاب فقال اياس للشامي انك جئت برجل فاقمته على شفير جهنم فافتدى نفسه من النار بيمين كاذبة يستغفر الله عز وجل منها وينجو من النار فقال الشامي اذ فطنت لها فاني اوليك فاستقضاه مدة فلم يزل مدة ثم هرب

وقيل لما ولي اياس القضاء دخل عليه الحسن البصري فبكى اياس وقال يا ابا سعيد بلغني ان

القضاة ثلثة رجل مال الى الهوى فهو في النار ورجل اجتهد واخطا فهو في النار ورجل اجتهد واصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله تعالى من نبا داود ما يرد قول هولا ثم قرا ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فحمد سليمان ولم يذم داود

وحكى المدايني قال اودع رجل آخر كيسا فيه دنانير وغاب مدة طويلة فلما طال الامر شق الرجل الكيس واخذ الدنانير ووضع عوضها دراهم والخيط والخاتم على حاله ثم قدم صاحب المال فطلب ماله فدفع له الكيس بخاتمه فلم يفتحه وقال هذه دراهم ومالي دنانير فقال هذا كيسك وخاتمك فرفعه لابن هبيرة فقال لاياس انظر بينهما فقال اياس منذ كم اودعك قال منذ عشرة اعوام فقال فضوا الخاتم ففضوه ونثروا الدراهم فوجد واضرب خمس سنين وست سنين واقل واكثر فقال اياس قد اقررت انه عندك منذ عشر سنين وفي الكيس ضرب خمس سنين فاقر بالدنانير والزم بها

وقيل لاياس ان فيك عيوبا دمامة الشكل والاعجاب والعجلة بالحكم فقال اما الدمامة فليس امرها الي واما الاعجاب بالقول افليس يعجبكم ما اقول قالوا نعم قال فانا احق بالاعجاب بقولي واما العجلة بالحكم فكم هذه ومد اصابع يده فقالوا خمس فقال عجلتم بالجواب ولم تعدوها اصبعا اصبعا قالوا كيف نعد ما نعلم قال فكذلك انا في الحكم

وقال رجل للاحنف بم سدت قومك ولست باشرفهم فقال بتركي من امرك ما لا يعنيني كما لم تترك من امري ما لا يعنيك

واتاه رجل فلطمه فقال لم لطمتني قال جعل لي جعل ان الطم سيد بني تميم قال لست بسيدهم وانما سيدهم حارثة بن قدامة فمضى الرجل اليه فلطمه فقطعت يده فقال الناس انما قطع يده الاحنف

وقيل خاطب سهل بن هرون بعض الامراء فقال له الامير كذبت فقال سهل ايها الامير وجه الكذاب لا يقابلك يعني نفس الامير لان وجه الانسان لا يقابله

حكي ان عقيلا لما ترك اخاه علي بن ابي طالب رضي الله عنه والتحق بمعوية بالغ معاوية في بره وزاد في اكرامه ارغاما لعلي رضي الله عنه ولما استقل معوية رضي الله عنه بالامر ثقل عليه عقيل وكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فسمعها يوما في مجلس حفل باعيان اهل الشام اذ قال معوية اتعرفون ابا لهب الذي انزل الله في حقه تبت يدا ابي لهب

من هو فقال اهل الشام لا فقال معاويه هو عم هذا واشار الى عقيل فقال عقيل فمن الحال اتعرفون امراته التي قال الله في وصفها وامراته حماله الحطب في جيدها حبل من مسد من هي فقالوا لا قال هي عمة هذا واشار الى معويه ○

ومن ذلك ان معويه ايضا قال لرجل من اهل سبا ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة قال الرجل ما كان اجتماع الشمل خير الهم فقال الرجل حين سالوا ربهم فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال اهلك الله قومك فما رايت احمق منهم قومك والله احمق منهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم الا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا ○

وحكي ان المامون الحرف على سهل بن هرون في وقت الى ان دخل يوما فقال يا امير المومنين انك ظلمتني وظلمت فلانا الكاتب قال ويلك وكيف قال رفعته فوق قدره ووضعتني دون قدري الا انك له في ذلك اشد ظلما قال وكيف قال لانك اقمته مقام هزو واقمتني مقام رحمة فضحك المامون وقال قاتلك الله ما احجاك ○

وسئل لما قدم شيخ الشيوخ صحاه من بغداد رسولا الى الملك الناصر صلاح الدين يحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مداسه فاراد الشيخ لبسها فقال القاضي الفاضل هذه النعل قد تشرفت وما بقيت تصلح الا للروس فقال الشيخ بسم الله انا افقر ومذهبي الايثار فلم يحر القاضي الفاضل جوابا ○

وحكي ان الشريف الرضي مر به ابن المطرز الشاعر يوما وهو يجر نعلا بالية تثير الغبار فامر باحضاره وقال انشدني ابياتك التي منها

؛؛ اذا لم تبلغني اليك ركابي ؛ فلا وردت ماء ولا رعت العشبا ؛؛

فلما انشده اياها قال له واشار الى نعله اهذه من جملة ركابك التي عنيت فاطرق ساعة ثم قال لما عادت هبات مولانا الشريف ايده الله تعالى مثل قولـــه

؛؛ قد خلعت الكبر على العشاق ؛؛ عادت ركابنا الى ما ترى فخجل وسكت ○

وحكي ان بهلولا وقف على رجل فقال اخبرني عن قول الشاعر

؛؛ واذا نبا بك منزل فتحول ؛؛ كيف هو عندك قال جيد قال فان كان في الحبس كيف يتحول فانقطع الرجل فقال البهلول الصواب قول غيره

؛؛ اذا كنت في دار يسوك اهلها ؛ ولم تك مكبولا بها فتحول ؛؛

وحكي ابو عبيدة قال قدم رجل من سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب عامله على الري وهو المعلى المحاربي فرآه على الباب قدامه بن جعفر وكان صديقا لقتيبة كثير الادلال عليه فدخل على قتيبة فقال يا بن الام العرب فقال ومن هو فقال سلولي رسول محاربي الى باهلي فتبسم قتيبة تبسم غيظ والتفت الى مرداس الاسدي فقال انشدني شعرك الا فتيشر يعرض فيه بقدامه

؛؛ فلت ثم صل فصلي قاعدا ؛ ينعشاه سماد بوالسكر ؛؛

فتغير قدامه فقال قتيبة هذه بتلك والبادي اظلم ○

لـــقي بعض الكتاب ابا العينا في السحر فقال متعجبا منه ومن بكوره يا ابا عبد الله اتبكر في مثل هذا الوقت قال اتشاركني في الفعل وتفرد بي بالتعجب فخجل منه وانصرف ○

وحكي عن عباده المخنث انه كان لرجل عليه دين وكان يتردد اليه كل يوم فيقال له ليس هو في البيت فاتى صاحب الدين في الثلث الاخير من الليل الى عباده فدق الباب فقيل له ليس هو هنا فصاح الرجل واستغاث فاجتمع اليه الجيران فقال يا معشر الناس في الدنيا احد ليس هو في بيته الساعة فاشرف عليه عباده من الطاق وقال نعم يا ابن الفاعله هو انت لست في بيتك الساعة فضحك الناس منه ○

عن عبد الملك بن عمير قال اخذ زياد بن ابيه رجلا من الخوارج فافلت منه فاخذ اخا له فقال له ان جئت باخيك والا ضربت عنقك قال ارايت ان جيت بكتاب امير المومنين تخلي سبيلي قال نعم قال فانا اتيتك بكتاب من العزيز العليم واقيم عليه شاهدين ابرهيم وموسى ثم قرا ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى قال زياد خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته ○

ومن كلام سهل بن هرون في تعزية التهنية على اجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصاب ومصيبة في غيرك لك اجرها خير لك من مصيبة فيك لغيرك ثوابها

وكتب عبد الحميد الكاتب عن مروان الى هشام بعزيه بامراة من حظاياه ان الله امتع امير المومنين من انيسته وقرينته متاعا مدة الى اجل مسمى فلما انتهت له مواهب لسروعا ربته قبض اليه العاريه ثم اعطى امير المومنين من الشكر عند بقايها والصبر عند ذهابها انفس منها في المنقلب وارجح في الميزان واسنى في العوض

والحمد لله رب العالمين وانا لله وانا اليه راجعون

ومات ولد الحجاج واخوه معا فصعد المنبر وقال محمدان في يوم واحد اما والله ماكنت احب ان يكونا في الدنيا لما ارجو لهما من ثواب الاخرة وايم الله ليوشكن الباقي منا ومنكم ان يفنى والجديد ان يبلى وسنذال الارض منا فما دل من لحومنا وتشرب من دمائنا كما اكلنا من ثمارها وشربنا من مائها

ولما قتل عبد الله بن الزبير ارتجت مكة بالبكا فصعد الحجاج المنبر فقال الا ان ابن الزبير كان من اخيار هذه الامة حتى رغب في الخلافة ونازع فيها وخلع طاعة الله واستكن بحرم الله ولو كان شيا مانعا للعصاة لمنعت ادم حرمة الجنة لان الله تعالى خلقه بيده واسجد له ملايكته واباحه جنته فلما عصاه اخرجه منها بخطيئته وادم على الله اكرم من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة

وخطب يوما فقال ان الله امرنا بالعمل وكفانا بالرزق فليتنا لو امرنا بالرزق وكفينا العمل

وارجف قوم بموته فخرج متحاملا حتى صعد المنبر فقال الا ان اهل العراق اهل النفاق نفخ الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج ولئن مت فمه والله ما يرجى الخير الا بعد الموت وما رضى الله تعالى الخلود لاحد من خلقه الا اخبثهم واهونهم عليه ابليس ولقد سال سليمان عليه السلام فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ثم اضمحل كان لم يكن استغفر الله لامير المومنين ولي وللمسلمين ثم نزل

وحلف رجل بالطلاق انه مات الحجاج انه في النار فاستفتى طاوس فقال يغفر الله لمن يشا وما اظنها الا طلقت فاستفتى الحسن البصري فقال اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحجاج في النار فما يضركما انكما في الحرام

الفن الثاني في بلاغة الصبيان

لما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه وفد من ارض الحجاز فاشرات منهم غلام للكلام فقال له عمر يا غلام ليتكلم من هو اسن منك فقال له امير المومنين انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاذا منح الله تعالى عبده اعطاه قلبا حافظا ولسانا لافظا فقد اجاد له الاختيار ولو ان الامور بالسن لكان في الناس من هو احق بمجلسك منك فقال له عمر صدقت تكلم فهذا السحر الحلال فقال يا امير المومنين نحن وفد التهنية لا وفد المرزية لم يقدمنا عليك رغبة ولا رهبة لانا قد امنا في ايامك ما خفنا وادركنا ما املنا فسال عمر عن سن الغلام فقيل عشر سنين

ولما ولي يحيى بن اكثم قضا البصرة استصغروا سنه فقال له رجل كم سن القاضي اعزه الله تعالى فقال سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فجعل جوابه احتجاجا فعظم عندهم رحمه الله تعالى

حكى ابن عايشة قال اول ما عرف من ذكا اياس انه دخل الشام وهو صغير فقدم خصما له شيخا الى قاضي عبد الملك بن مروان وكان القاضي يعرف الخصم فقال لاياس اما تستحي تقدم شيخا كبيرا فقال اياس الحق اكبر مني ومنه ومنك قال له اسكت قال من يحتج بحجتي اذا سكت قال اظنك ظالما له قال ما خرجت من بيتي على ظن القاضي قال ما احسب ما تقول في مجلسي حقا قال اشهد ان لا اله الا الله فقام القاضي فدخل على عبد الملك فاخبره الخبر فقال له اقض حاجته واصرفه عن الشام لا يفسد علينا الناس

قال الاصمعي خرج المامون في سفر فانفرد عن عسكره فمر بحي من احيا العرب فراى صبيا يوكي قربة ويقول يا ابت ادرك فاها فقد غلبني فوها ولا طاقة لي بفيها فتعجب المامون من فصاحته وقال ممن انت قال من قضاعة فقال من ايها قال من كلب فقال له المامون فانت اذن من الكلاب قال لست من الكلاب ولكنها قبيلة تدعى كلبا قال من ايها قال من الجرائم ثم قال انك قد سالتني عن نسبي فاخبرتك ولا بد ان تخبرني ممن انت فقال المامون انا ممن تبغضه نزار كلها قال فانت اذن من قريش قال ممن تبغضه قريش كلها قال فانت اذن من بني هاشم قال ممن تحسده بنو هاشم قال فضرب بيده على شكيمة فرسه وقال السلام عليك يا امير المومنين وانشد

مامون يا ذا المنن الشريفه ۔ وصاحب المرتبة المنيفه
وقايد الكتيبة الكثيفه ۔ هل لك في ارجوزة طريفه
اظرف من فقه ابي حنيفه ۔ لا والذي انت له خليفه
ما ظلمت بارضنا ضعيفه ۔ عاملنا كلفته خفيفه
وما جبى فضلا على الوظيفه ۔ فالذيب والنعجة في شقيقه

قد سار فينا سيرة الخليفة ۞ واللص والتاجر في قطيفة

فأعجب المأمون وقال له اختر إما إليك عشرة آلاف معجلة أو مائة ألف مؤجلة فقال بل مائة ألف مؤجلة فقال ولم والناس يحبون المعجل دون المؤجل فقال لأن ذمة مولانا أمير المؤمنين ليست بخربة فأمر له بمائة ألف معجلة وكان أحد سمار المأمون ۞

حكي أن الحجاج أمر صاحب حرسه أن يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه وطاف ليلة فوجد ثلاث صبيان يتمايلون وعليهم أمارات الشراب فأحاط بهم الغلمان وقال لهم صاحب الحرس من أنتم حتى خالفتم قول أمير المؤمنين وخرجتم في مثل هذا الوقت فقال أحدهم

أنا ابن من دانت الرقاب له ۞ ما بين مخزومها وهاشمها
تأتيه بالرغم وهي صاغرة ۞ يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عنه وقال لعله من أقارب أمير المؤمنين ثم قال للآخر من أنت فقال

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ۞ وإن نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره ۞ فمنهم قيام حولها وقعود

فأمسك عن قتل الآخر وقال لعله ابن أشرف العرب ثم قال للآخر من أنت فقال

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ۞ وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما ۞ إذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فأمسك عن الآخر وقال لعله ابن أشجع العرب واحتفظ بهم فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج فأحضرهم وكشف عن حالهم فإذا الأول ابن حجام والآخر ابن فوال والآخر ابن حايك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا أولادكم الأدب فوالله لولا فصاحتهم لضربت أعناقهم ۞

ودخل المعتصم إلى خاقان يعوده فرأى ابنه الفتح في سطح الدار فمازحه وقال يا فتح أيما أحسن داري أم دار أبيك فقال يا أمير المؤمنين أي الدار كنت فيها فهي أحسن من الأخرى فجلس المعتصم مكانه وقال لا أبرح حتى تنثر عليه مائة ألف درهم فنثرت عليه قال عكرمة وكان سنه إذ ذاك لم يبلغ العشر ۞

حكي أن إبراهيم بن سيار النظام جاء به وهو صغير إلى الخليل بن أحمد ليعلمه فقال

ح

له الخليل ممتحنه وفي يده قدح زجاج يا بني صف لي هذه الزجاجة فقال بمدح أم بذم قال بمدح قال نعم تريك القذى ولا تقبل الأذى ولا تستر ما وراها قال فذمها قال يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجبر قال فصف لي هذه النخلة وأومى إلى نخلة في داره قال بمدح أم بذم قال بمدح قال هي حلو جناها باسق منتهاها ناضر أعلاها قال فذمها قال صعبة المرتقى بعيدة المجتنى محفوفة بالأذى فقال الخليل يا بني نحن إلى التعلم منك أحوج

وحكي أنه مات لصالح بن عبد القدوس ولد فمضى إليه أبو الهذيل والنظام معه وهو غلام حدث كالتابع له فرآه محترقا فقال له أبو الهذيل لا أعرف لجزعك وجها إذا كان الناس كالزرع فقال صالح يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال أبو الهذيل وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قرأه شك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن أنه قد كان فقال له النظام فشك أنت في موت ابنك واعمل على أنه لم يمت وشك أيضا في أنه قرأ هذا الكتاب وإن كان لم يقرأه فحصر صالح من كلام أبي إبراهيم النظام ۞

وحكي أن أبا نواس مر يوما على مكتب صغار فسمع صبيا يقول للمعلم أتدري ما أراد أبو نواس بقوله ۞ ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ۞ وما الفائدة في ذلك قال لا قال الصغير أن يحصل له ملاذ الحواس الخمس فإنه إذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله ألا فاسقني خمرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بوصفها وتحصلت الحواس الخمس فقال أبو نواس للصبي والله لقد فهمتني من شعري ما لم أقصده ۞

ونظير ذلك ما اتفق لأبي العلاء المعري أن صغيرا قال له أنت القائل

وإني وإن كنت الأخير زمانه ۞ لآت بما لم تستطعه الأوائل

قال بلى قال الصغير فإن الأوائل قد وضعت حروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا أو تسعة وعشرين كل حرف لا بد للكلام منه ويختل الكلام بدونه فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج الكلام إليه كاحتياجه إلى بقية الحروف ولا ينتظم إلا به ويختل الكلام بزواله وتكون قد أتيت بما لم تأت به الأوائل فأسكت أبو العلاء وسأل عن والده فقالوا ولد فلان فقال قولوا لوالده يحتفظ به فعن قليل يموت فما دار إلا أيام وتوفي إلى رحمة الله تعالى فقيل قتله ذكاؤه

ومن الاشارات الدقيقة ان الكسائي كان يعلم ولد الخليفة وكان من عادته اذا غلط لا يرد عليه وانما
يضرب بعصاه على الارض فينتبه الصغير ويراجع فكره فيقرا صوابا فقرا عليه ذات يوم قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فضرب
الكسائي على الارض فسكت الصبي وراجع فكره فلم يظهر له غلط ولا نسيان فاستمر في قراءته ولما
فرغ ذهب لوالده وقال هل وعدت الكسائي بشي ولم توف له قال نعم ومن اعلمك بذلك قال اتفق
لي معه كيت وكيت فاستحسن والده فهمه وانجز الكسائي ما وعده

القسم الثالث في بلاغة النسا

قال ثمامة لما دخل المامون بغداد دخلت عليه زبيدة بنت القسم ام الامين فجلست
بين يديه فقالت الحمد لله اهنيك بالخلافة فقد هنات بها نفسي قبل ان اراك ولين كنت قد
فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا خليفة وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام ملات
عينها وانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما وهب فقال المامون ما تلد النسا مثل هذه
ماذا ترها ابقت في الكلام لبلغا الرجال
قال مسعر بن طلحة البلخي بلغني ان امراة دخلت على بعض امرا الشام فقالت
له انا كنا فلك ولاه هذه البلاد ثم صاح بنا صائح وقد اتيتك الان سايلة في مسك شاة
اجعل احدها شعارا والاخر دثارا فقال فاستعبر باكيا ثم امر لها بجايزة سنية فقالت
لداني بحسك بتحيه كنا نحييها شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد
استغنت بعد فقر وطوق الله منك رقاب الرجال ولا ازال عن احد نعمة الا وجعلك
السبب في ردها عليه وكان ما حصل منها اليه اكثر مما حصل منه اليها
ويحكى ان هرون الرشيد جلس يوما لازالة المظالم فتقدمت اليه امراة وقالت يا امير المومنين
اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك وزادك رفعة لقد عدلت فاقسطت فقال الرشيد لمن حضره
اتدرون ما ارادت هذه بقولها قالوا ما ارادت الا خيرا يا امير المومنين قال انها قصدت بذلك
الدعا علي اما قولها اتم الله امرك فانه اخذته من قول الشاعر

اذا تم امر بدا نقصه ، توقع زوالا اذا قيل تم

واما قولها وفرحك بما اعطاك فاخذته من قول الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
فاذا هم مبلسون واما قولها وزادك رفعة فانها اخذته من قول الشاعر

ما طار طير وارتفع ، الا كما طار وقع

واما قولها لقد عدلت فاقسطت
من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم التفت اليها وقال لها هو كذلك قالت
نعم يا امير المومنين قال لها فما حملك على ذلك قالت قتلك اباي واهلي واخذك اموالهم فقال من
تعنين قالت انا من ال برمك اما الذي قد مات فلا كلام فيه واما ما اخذ من المال فيسترجع
اليك واكرمها واحسن اليها غاية الاحسان وتعجب الحاضرون من ذكايها وحدة فهم امير المومنين
تغمدهما الله برحمته
حكي ان يحيى بن الحكم حين خطب الى عقيل ابنته بعث اليها امراة من عنده لتنظرها فغمزت
المراة عضدها فرفعت يدها فدقت انف المراة فرجعت الى يحيى فقالت بعثتني الى اعرابية
مجنونة فصنعت بي ما ترى فلما اتصلت بيحيى قال لها ما لك مع المراة فقالت اردت ان يكون
نظرك الى قبل كل ناظر فان كان حسنا كنت اول من راه وان كان قبيحا كنت اولى من واراه
وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في
الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم
فقالت له رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المراة وقلت
لها والله ان لم تقولي لي ما اراد وما اردت والا فضحتك قالت اراد بعلي بن الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر ، جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بابي العلا قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها ، قريب ولكن دون ذلك اهوال

ونقل من تخريج الشيخ شمس الدين الزيلعي ما صورته قال عليه الصلاة والسلام الصيد
لمن اخذه قلت غريب ووجد في كتاب التذكرة لابي عبد الله محمد بن حمدون قال قال
اسحق الموصلي كنت يوما عند الرشيد اغنيه وهو يشرب فدخل الفضل بن الربيع فقال
ما وراك قال خرج الي ثلاث جوار واحدة مكية والاخرى مدنية والاخرى عراقية فقبضت
المدنية على الذي فلما انعظ قبضت المكية عليه فقالت ما هذا التعدي الم تعلمي ان مالكا حدثنا
عن الزهري عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية الم تعلمي ان سفيان حدثنا عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره فدفعتها

ومن حسن التضمين قول بعض الشعراء ... اول من راه ومن زاره

الثالثة عنه وقالت هذا الى وفي يدك حتى نصطلحا اسى

حدث بعضهم قال خرجت الى ناحية الطفاوة فاذا انا بامراة لم ار اجمل منها فقلت ايتها المراة ان كان لك زوج فبارك الله له فيك والا فاعلميني فقالت وما تصنع بي وفي شي لا اراك ترتضيه قلت وما هو قالت شيب في راسي قال فثنيت عنان دابتي راجعا رغبة عنها وكنت شابا فصاحت بي على رسلك اخبرك بشي فوقفت وقلت ما هو يرحمك الله فقالت والله ما بلغت العشرين بعد وهذا راسي وكشفت عن عنا فيد كالحمم ولكن احببت ان تعلم اني اكره منك ما كرهت مني وانشدت

أرى شيب النساء من الغواني ... بموضع شيبهن من الرجال

قال فرجعت خجلا منها

مرت امراة جميلة على مسجد بني نمير بالبصرة وفيه جماعة منهم فقال بعضهم ما اكبر عجيزتها وقال الاخر انها ملفوفة وقال الاخر انا ابيلم نخبرها فتبعها وضرب بيده على عجيزتها قال فالتفتت اليه وقالت قل الحق من ربك ولا تكن من الممترين ثم انصرفت الى بني نمير وقالت والله ما حفظتم في قول الله عز وجل ولا قول الشاعر قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وصادف رجل جارية حسناء ومعها طبق مغطى فقال لها ايتها الجارية ما في هذا الطبق فقالت له والله يا سيدي ما غطيناه الا حتى لا يعرف فضولي مثلك ما فيه

قال عباد بن زياد كنت عند عبد الملك بن مروان فدخل حاجبه فقال يا امير المومنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال احضرها فدخلت امراة ادماء طويلة يعلم انها كانت جميلة فلما راها عبد الملك اقتحمتها عينه وقال ما الذي راى منك جميل حتى فتن بك قالت الذي راى منك الناس حين ولوك امرهم فخجل منها وسكت

قال رجل اعور لمي صاحبة ذي الرمة ليت شعري ما كان يعجب ذا الرمة منك وما اراك على ما كان يصف فتنفست الصعداء وقالت انه كان ينظر بعينين وانت تنظر بعين واحدة فخجل وانصرف

ومرت ولادة بنت المستكفي بالله يوما بدار ابي عامر بن عبدوس وهو جالس بالباب وحوله جماعة من اصحابه وامامه بركة تتولد من مواضي واقذار فوقفت عليه وقالت ابا عامر

انت الخصيب وهذه مصر ... فتدفقا فكلاكما بحر

فلم يحر جوابا ومضت وحفظت هذه النادرة واشتغل الناس بها

وقيل دخلت ليلى الاخيلية على بعض الملوك وعنده النابغة الشاعر ولغة بني الاخيل انهم يكسرون حرف المضارعة ما عدا الالف فاراد النابغة ان يخجلها او يلحنها فقال لها ما حالكم في الشتا يا بني الاخيل اما تكتنون قالت بلى تكتني فقال لها لو فعلت ذلك لاغتسلت فضحك الحاضرون فسكتت قليلا ثم قالت سمعت انك تعرف علم العروض فقال لها نعم فقالت اني سايلتك عن بيت وتقطيعه وتفعيله فقال سلي فقالت قطع لي قوله

حولوا عنا كنيستكم ... يا بني حمالة الحطب

فقال حولو عنك قالاتن ناكني فاعلن قالت لو فعل ذلك لاغتسل فعجب الحاضرون من حذقها واخذها بثارها في الحال

الفصل الثامن في الحمقى والمغفلين

اختصم رجلان الى قاض في ديك ذبحه احدهما فقال ادفعوا الى الامير فانا لا نحكم في الدماء

ادعى رجل على غريم له عند بعض القضاة ثلاثين دينارا واقام شاهدا واحدا فقال القاضي لغريمه ادفع اليه خمسة عشر دينارا الى ان يقيم الشاهد الاخر ثم ادفع اليه الباقي

وغاب رجل في بعض اسفاره وطالت غيبته فارجف بموته واني على ذلك مدة وبلغ قاضي البلد جمال امراته فخطبها وتزوجها فصار اليه اهل زوجها وقالوا ان القاضي لم يصح موت هذا الرجل ونحن في شك منه فكيف تزوجت بامراته فغضب القاضي وقال انتم تسخرون بالنساء والله ما يغيب احدكم الا تزوجت بامراته

وادعى رجل على امراة خبازة بتسعة عشر درهما فسالها القاضي فقالت انني امراة فقيرة خبازة اوقح الخبز للناس في التنور طول النهار ليحصل لي قوتي وليس هذا عندي شي فقال اذهبي فادفعي اليه درهما فان الله كذبك بقوله لواحة للبشر عليها تسعة عشر فضحك الناس من ذلك

اختصم رجلان الى بعض الولاة فلم يدر كيف يصنع فضربهما جميعا ثم قال الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما

وكان نصر بن مقبل والي الرقة من قبل الرشيد وانه وجد في عمله رجلا اتى شاة وهرب فاخذت الشاة وحملت اليه فامر ان تضرب الحد فقالوا له انها بهيمة فقال قد علمت

والحدود لا تعطل انما البهايم وبنو آدم عندي في الحق سوا والله لو وجب الحق على بهيمة وداتت
امي او اختي او ابي لجلدته فان لم اجلدها فبيس الوالي انا ۝
ومن اخبار هبنقه انه اختصم اليه بنو راسب وبنو طفاوه في شخص يدعونه فقال هبنقه
ارموه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوه ۝
قال بعضهم رايت موذنا قد اذن وقطع الاذان وعدا فقلت له لم فعلت ذلك
قال اردت ان اسمع اذاني من بعيد ۝
وقيل لموذن ما بال صوتك خافيا فلو رفعته فقال والله اني لاسمع صوتي من مسيرة
ميل او اكثر ۝
اختصم رجلان في جارية فاودعاها عند بعض الموذنين فلما اصبح الموذن وانفتل
من الصلاة قال لا اله الا الله يا قوم ذهبت الامانات قيل له كيف ذلك قال هذه الجارية
التي اودعوها عندي ذكروا انها بكرا وانا قد جربتها فاذا هي ثيب ۝
قال بعضهم مررت بمعلم وهو يملي على غلام فريق في الجنة وفريق السعير فقلت له
يا هذا ما قال الله هكذا انما قال فريق في الجنة وفريق في السعير فقال انت تقرا على رواية ابي عمرو بن
عاصم بن العلا الكسائي وانا اقرا على حرف ابي نافع بن عمرو المكي فقلت والله معرفتك بالقرا اعجب من
وقال ابو العنبس الصيمري صحبني رجل في سفر فقلت له ممن الرجل فقال من ولد
عيسى بن مريم وكان جدي من اصدقا امير المومنين علي بن سالم المنصور ويوم الدين
بايعوا الحب السجره مع ابي مسلم ووقعه على الفاروق ايام صلب الحجاج بن يونس بالنهروان
فقلت له يا هذا ما ادري اي شي احسد لك عليه معرفتك بالتاريخ او معرفتك بالصحابه او حفظك لاخبار الناس
كتب بعضهم الى ابيه كتبت اليك يوم الجمعه عشية يوم الثلاثا لاربعين ليلة خلت من جمادى
الاوسط واعلم اعزك الله انني مرضت مرضا لو مرضه غيري مات فكتب اليه ابوه وكان اشد حمقا
منه امد الله طالو مني بالا الموت لما كلمتك ابدا ۝
وكتب اخر الى ابيه كتابا يقول فيه اما بعد فان الفرس الموقر في الرجل التي من ناحية دار
عمي علا الدين واني غسلت قميصي ونشرته على الحبل فرماه الهوى فحمدت الله الذي ما كنت فيه
كنت انكسر وانكم ارسلتم تطلبوا منا سلبه فلتنوا الناعلى الطول وما قلتوا الناعلى العرض وقد
جهز المملوك صحبة حاملها زوج زرابيل النصف من ذلك فرده ۝
وكتب رجل من البصره الى ابيه كتابا يقول فيه كتبت اليك يا ابة ونحن كما يسرك بحمد الله وعونه
ولم يحدث علينا بعدك الا خيرا وهو ان حايطنا وقع فقتل امي واخي الكبير واخي الصغير واختي الكبيره

واختي الصغيرة والجمل والفرس والحمار والبقره والعجل والنعجه والديك ولم يسلم غيرك
فلا تشغل قلبك علينا ۝
قال حميد الطويل الفهم مانه ابتنى حجام قليل الفضول فاتاه بحجام وامره ان لا ينطق
بحرف واحد فلما ركب المحاجم قال اعز الله الامير اني اسلك ان تخبرني كم مرحلة رحلها هرون
الرشيد من بغداد الى طوس فقال افرغ مما انت فيه فلما فرغ امر ان يجعل في مركب واحضر
كاتب التاريخ وامر ان يقرا عليه خروج الرشيد من بغداد فقال خرج من بغداد ونزل
الموضع الفلاني على فرسخين منها ثم قال للحاجب اضربه سوطين فلم يزل يقرا مرحله مرحله
وفي كل مرحله يامر بضرب الحجام سوطين الى ان انتهى الى احد وعشرين فقال الحجام ايها الامير
سالتك بالله لا ترحله فانه قد بطل السير الى طوس وان انتهى اليها لاكونن من الهالكين
فضحك وخلى سبيله ۝
واحتاج بعض الامرا الى اخراج الدم فامر باحضار حجام قليل الفضول فاحضر فلما راه ذو
هيبة ووقار قال يوشك ان لا يكون كثير الفضول فلما فرغ قال منذ كم كانت هذه صناعتك
قال يا سيدي من خمس وعشرين سنه وسبعه اشهر وعشرين يوما وقد كان عمي كذلك خدمك
اعزك الله وخدم اباك وكان خفيف الكف صادق الصنعه وها انا اخدمك اعزك الله ولو
امكنني ان اصوغك من الذهب لفعلت وما كل الصنايع سوا ولا كل من لون يده بالدم
قال انا حجام وقد دخل في صنعتنا كثير من الاجنبيين وقد خدمت انا من الامرا مثل مغارس
وعطارس واوارس وارتاح وبلدروكلدر وبغا الكبير وبغا الصغير وعوفواصد وصناعتي
وخفة يدي ولولا انا مستعجل وراسي يصدعني من وجع عرض لي في جنبي لي اليوم ستة ايام
وسببه اني كنت ليلة عند صاحب لي من اهل صناعتنا ما تسوى الدنيا عنده شي وكان
لله عليه نعمه وكان يحصل كل يوم الدرهم والدرهمين والثلاثه ولا يبقت معه منها شي فقدم سكباجا
وعفرانه بصبغ العظم وكل بادنجانه قدر راسي وكان كثيرا وانا جايع فامعنت في الاكل وشربت
عليه نبيذ كالمرق في سواده وخرجت من عنده فرفسني بغل فوقعت في جورة على باب دار ابي العباس
الذي في درب الدم فاصابني وجع قدامه حين بت وقد شاورت الاطبا فقائل يقول اشرب دوا
واخر يقول افصد واخر يقول الحجام واخر يمنع منه وقد تحيرت وبقيت بين الرجا والخوف واصعب
شي على الكلام واذا تكلمت احس ان جوفي يجرح وقد كان والدي يشكر اخلاقك ويصف كرمك

وقد خلف لي اختا صالحة عاقلة وقد نزل في عينها ماء وقد مضيت لكل طبيب فلم يدلني احد على
شي يبريها وقد كان ابي ذكر ان عندكم امراة كانت قرابة حاجبك الكبير وكان بعينها مثل ذلك
فجيتوا لها بطبيب فقدح عينها فوهب الله لها العافية ولست بصرك ان تدلني عليه لان هذا
لك فيه الاجر والثواب فقال حبا وكرامة ولكن ادلك على شي يذهب عنك هذه المالنخوليا
من راسك ابصر لك مداس رواس وتكون بحلوق الرواس وتضرب به راسك حتى تجد انفاسك
وتعجل الله بك الى الجحيم وستفيد من شراب الحميم والمصلحة ان تبطل صنعة القصاده وتعمل
صنعة القياده فهذا دواك وتصفع حتى تنقطع قفاك واما قنابيب عن الحجامة حتى يوم القيامه ●
ووعد بعضهم شخصا ببغلة حضرمية فطال عليه الانتظار فاخذ بوله في قارورة واتى به
الى الطبيب فقال انظر في هذا ان كان بعض اخواني يهدي الي بغلة حضرمية ●
ويحكى عن هبنقة انه اشترى له اخوه بقوم باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الى
اخيه فقال زدهم عنزا فضرب به المثل للغلط بعد امضا البيع ثم سار بها فراى ارنبا تحت شجرة
ففزع منها بوطن البغلة وقال

الله نجاني ونجا البغلة ● من جاحظ العينين تحت الشجرة

وخرج بعضهم ومعه تسعة احمرة فركب واحدا وعدها فاذا هي ثمانية فنزل وعدها
فاذا هي تسعة فتكرر منه ذلك فقال امشي واربح حمارا خير من ان اركب ويذهب حمار فمشى الى
ان كاد يتلف الى ان بلغ موضعه ●
وكان لبعضهم حمار فدخل اليه غلامه فقال قد سرق الحمار فسجد وقال الحمد لله الذي لم اكن فوقه ●
ويحكى ان هبنقة كان يلقب بابي الودعات وذلك انه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه
علامة لنفسه لئلا يضيع ●
ومن اخبار هبنقة انه كان اذا رعى غنما او ابلا جعل يختار المرعى للسمان ونحى المهازيل وقال لا اصلح ما
اراد الله فساده ●
وخرج بعضهم وقد احتلم في بعض الليالي في الشتا فكره ان ينغمس في الما البارد فطلب
شيا يسخن به الما فلم يجد فنزع ثيابه وعبر نهر البصرة الى الجانب الاخر ثم جمع حطبا وعام النهر
حتى اتى بالحطب وسخن ما واغتسل به بعد السباحة ●
ودخل بعضهم على احمد بن حاتم وعنده جماعة وهم يتغدون رووسا فقال له هلم فكل فلما فرغ

قال

قال اطعمكم الله من روس اهل الجنة ●
وروى بعضهم انه دخل تمرا ابا النوى فعمل له في ذلك فقال هكذا اوزن على ●
واجتاز رجل برجل يعقد حلوى فخطف منه قطعة فقام الحلاوي لياخذها منه فجعلها في فيه وابتلعها
وقال لا لي ولا لك ●
وامتنع لا تنبف ابن الجصاص فقال للعلاقة اذهب فاتنا بمن يصلحه نتغدى به قبل ان يتعشى بنا ●
وخرج بعضهم فراى على بابه قذرا فقال ما هذه شطارة الذي خرى من خلفنا نحن كرسي وههنا نخرى نعرفه ●
وولد لرجل مولود فجا اصحابه يهنونه به فقال هذا والله منسلم ●
قدم السندي من سفر فلما دخل على المعتصم قال له متى قدمت قال غدا ان شا الله يا امير المومنين ●
وكان بشار بن برد في مجلس المهدي ينشد شعرا وشيخ من اخوال المهدي حاضر وكانت فيه غفلة وكان
بشار رجلا اعمى فقال لبشار ما صناعتك فقال اثقب اللولو فضحك المهدي وكل من حضر ●
جات امراة الى القاضي تذكر ان زوجها طلقها فقال الك بينة قالت جارنا واحضرته فقال له
القاضي اسمعت طلاق هذه المراة قال يا سيدي خرجت الى السوق اشتريت خلا ولحما ودبسا وزعفرا
فقال له القاضي ما سالتك عن هذا هل سمعت طلاق هذه المراة قال لم تركتني في البيت وخرجت اشتري
حطبا وخبزا فقال له دع عنك هذا فقال له يا مولانا ما احسن احدث بالحديث الا من اوله ثم قال وعند
دخلت الدار فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق والثلاث فما اعلم هي طلقته ام هو طلقها ●
ووقع بين الاعمش وبين زوجته وحشة فسال بعض اصحابه وكان عنده غفلة ان يترضاها
ويصلح بينهما فدخل اليها وقال ان ابا محمد شيخنا وفقيهنا فلا يزهدنك فيه عمش عينيه وحموشة
ساقيه وضعف ركبتيه وقزل رجليه ونتو جنبيه وحدبه فقال الاعمش قم عنا قبحك الله فلقد ذكرت
لها من عيوبي ما لم تكن تعرفه قبل ذلك ●

الفصل السادس في النوادر المختلفه

قال القرطبي في تفسيره ورويناه بالاسناد المتصل عن جابر رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي اخذ مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني بابيك فنزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى يقريك السلام ويقول اذا جاك الشيخ فسله عن شي قاله في نفسه
ما سمعته اذناه فلما جاه الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك تريد ان تاخذ ماله فقال
سله يا رسول الله هل انفقه الا على احدى عماته وخالاته وعلى نفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا

من هذا اخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته اذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله سبحانه يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي قال قل فقال

غذوتك مولودا وصنتك يافعا ، تعل بما اجني عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ، لسقمك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي ، طرقت به دوني فعيناي تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها ، لتعلم ان الموت وقت موجل
فلما بلغت السن والغاية التي ، اليها مدى ما كنت فيك اومل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ، كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ، فعلت كما الجار المصاقب يفعل
فاوليتني حق الجوار فلم تكن ، علي بمال دون مالك تبخل

المجاور / المصاقب

قال فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك ۝

خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى بصرى ومعه نعيمان وسويبط وكلاهما بدري وكان سويبط على الزاد فجاءه نعيمان فقال اطعمني فقال لا حتى ياتي ابو بكر فقال والله لاغيظنك فذهب الى ناس جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا مني غلاما عربيا فارها لسنا ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه لذلك فدعوني لا تفسدوا علي غلامي قالوا بل نبتاعه منك بعشر قلائص فاقبل بها يسوقها واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال للقوم دونكم هو هذا فجاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر فقالوا قد اخبرنا خبرك فوضعوا الحبل في عنقه وذهبوا به فجاء ابو بكر فاخبر بذلك فذهب هو واصحابه له فردوا القلائص واخذوه ولما رجعوا اخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فضحك منه حولا ۝

ومر نعيمان يوما بمخرمة بن نوفل الزهري وهو ضرير فقال له وهو لا يعلم من هو قدني حتى ابول فاخذ بيده حتى اذا كان في موخر المسجد قال اجلس فجلس يبول وصاح به الناس يا ابا المسور انك بالمسجد فقال من قادني فقيل له نعيمان فاقسم لئن ظفر به [illegible] فجاءه يوما وقال يا ابا المسور هل لك في نعيمان قال نعم قال هو ذا يصلي واخذ بيده فجاء الى عثمان وهو يصلي فقال هذا نعيمان فعلاه بعصاه وصاح الناس ضربت امير المؤمنين فقال من قادني قالوا نعيمان قال لا جرم لا عرضت له بشر ابدا ۝

وحكي عن الحجاج انه خرج يوما ظاهر الكوفة منفردا فراى رجلا فقال ما تقول في اميركم قال الحجاج قال نعم قال زعموا انه من ثمود وكفى بسوء سيرته شرا فعليه لعنة الله فقال الحجاج اتعرفني قال لا قال انا الحجاج قال الرجل اتعرفني ايها الامير قال لا قال انا مولى بني عامر اجن في كل شهر ثلاثة ايام هذا اليوم اشدها فضحك الحجاج وصفح عنه ۝

واتي بقوم من اصحاب ابن الاشعث فامر بضرب اعناقهم فقام رجل فقال ايها الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال شتمك رجل عند ابن الاشعث فرددت عنك قال ومن يشهد لك فقال هذا واشار بيده الى رجل منهم فقال صدق ايها الامير فقال ما منعك ان تفعل كما فعل قال بغضي لك فقال الحجاج اطلقوا هذا لبدئه عندنا وهذا لصدقه في مثل هذا الوقت ۝

وروي ان قتيبة بن مسلم مازح اعرابيا جافيا فقال ايسرك ان تكون مثلي باهليا اميرا فقال لا والله فقال فيكون باهليا خليفة فقال لا ولو ان لي ما طلعت عليه الشمس فقال فيسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنة فاطرق ثم قال بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي فضحك قتيبة من قوله وعجب منه ۝

حكي ان معاوية رضي الله عنه كان ابنه مغرما بحب الشراب وكان والده ينهاه عن ذلك فالتزم لوالده ان لا يعود لشرب الخمر وصار يفعل ذلك خفية فذكر ذلك لوالده فصار يتتبعه مدة الى ان ظفر به ليلة في مكان فتسور عليه وكاد ان يهجم عليه فسمعه ينشد

الا ان اهنى العيش ما سمحت به ، صروف الليالي والحوادث نوم

فثنى رجله وقال والله لا اكون في هذه الليلة من الحوادث على ولدي وانصرف من حيث اتى ۝

ومثل ذلك ان بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من والده وبلغ عن ولده ذلك فما زال يتتبع اخباره الى ان لقيه يوما ومعه قنينة خمر فقال ما هذا فقال لبن قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت كان ابيض فلما راك خجل واستحى فاحمر ولعن الله من لا يستحي فخجل ابوه وخلاه ۝

وحضر بعض اللطفاء مجلس شراب فعربدوا عليه فضاعت عمامته فلما اصبح طلب العمامة من الحاضرين فقالوا له اما سمعت قول الشاعر

انما مجلس الشراب بساط ، فاذا ما انقضى طوينا بساطه

فقال صاحب العمامة اشتهي ان تبسطوا لنا هذا البساط حتى آخذ عمامتي فاني اظنها التفت

كليه وبعد ذلك اطووه فضحكوا منه واعطوه عوضا منها ●
حكي انه اتي برجل يدني سكران الى بعض الولاة فامر باقامة الحد عليه وكان الرجل طويلا
والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاد للمدني تقاصر لينالك الضرب فقال ويلك الى اكل
الفالوذج تدعوني والله لوددت اني اطول من عوج بن عنق وانت اقصر من ياجوج وماجوج ●
ومثل ذلك ما اتفق لبشار بن برد لما رمي بالزندقة وضرب فجعل كلما وقع عليه الضرب
والمه يقول حس وهي كلمة تقولها العرب عند الالم فقال بعضهم انظروا الى زندقته ما تراه
يحمد الله تعالى فقال بشار ويلك اثريد هو احمد الله عليه ●
وحكي ان رجلا وقف على ابي العينا فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني آدم قال ابو
العينا مرحبا بك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع ●
وجلس الى بشار بن برد رجل ثقيل فاستثقله فضرط فظن الرجل انها افلتت منه ثم ضرط اخرى
واخرى فقال ما هذا قال مه ارايت ام سمعت قال بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى
فقام الرجل وتركه ●
وخاصم ابو العينا رجلا علويا فقال له العلوي اتخاصمني وانت تصلي على محمد وعلى آله فقال
فاني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ●
وقال له ابن المكرم يوما يعرض به كم عدد المكذبين بالبصرة قال مثل عدد البغايين ببغداد ●
ودخل يوما على ابن الصقر فقال له ما اخرك عنا قال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص
وقيل لابي الحرث هل سبقت بردونك هذا قط قال نعم مرة واحدة دخلت انا وجماعة زقاقا
لا ينفذ وكنت اول القوم فلما رجعوا صرت اولهم ●
واصطحب فقير وموسر في طريق فخرج عليهما العدو فقال الموسر الويل لي ان عرفوني
فقال الفقير الويل لي ان لم يعرفوني ●
حكي ان بعض الفلاسفة خرج مع تلميذ له فسمع صوت مغن فقال التلميذ امض بنا الى
هذا المغني لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتا رديا وتاليفا قبيحا فقال التلميذ
يزعم اهل الزجر والكهانة ان صوت البومة يدل على موت الانسان فان كان ذلك حقا فصوت
هذا يدل على موت البومة ●
ومر بابي الحرث رجل فسلم عليه بسوط فلم يرد عليه فقيل له لم لا ترد عليه قال انه سلم علي

بالاشارة لوددت عليه بالضمير ●
وحكي عن بعض القراء قال قرا الحجاج في سورة هود انه عمل غير صالح فلم يدر ايقول عمل ام
عمل فقال ايتوني بقارئ فاتي بي وقد قام من مجلسه فحبست ونسيني حتى عرض
السجن بعد ستة اشهر فلما انتهى الي قال فيم حبست قلت في ابن نوح فضحك واطلقني ●
وقال ابو عمرو بن العلا كنت اقرا الا من اغترف غرفة بالفتح وبلغ الحجاج وكان
يقرا بالضم فطلبني فهربت الى وادي بصنعاء فاقمت زمانا فسمعت اعرابيا يقول لآخر قد
مات الحجاج فقال الاعرابي ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
فلم ادر باي شي كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام بسماع البيت استشهد به على القراءة ●
وحدث رجل قال هربت من الحجاج حتى مررت بقرية فاجد كلبا نائما في ظل جب فقلت في
نفسي ليتني كنت هذا الكلب ولست مستترا من خوف الحجاج ومررت ثم عدت من ساعتي
فاجد الكلب مقتولا فسالت عنه فقيل جاء امر الحجاج بقتل الكلاب فعجبت من عموم جوره ●
وحكي انه اراد سفرا فصعد المنبر وقال اني قد عزمت على السفر وخلفت عليكم ابني محمدا
واوصيته خلاف ما اوصى به العبد الصالح ان لا يتقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم
الا واني اعلم انكم تقولون لا احسن الله الصحابة الا واني معجل لكم الجواب فاقول لا احسن
الله عليكم الخلافة ●

الفصل العاشر في اخبار الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

حكي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام تمثل له ابليس اللعين فلوى عنه فاوحى الله تعالى الى يحيى
سله فانه يصدقك فسأله عن مسائل منها انه قال له هل قدرت علي قط قال نعم ليلة واحدة امتلأت من
الطعام فثقلت عن وردك فقال يحيى اذا لا اشبع من طعام ابدا فقال ابليس واذا لا انصح احدا ابدا ●
حكي ان عمر رضي الله عنه كان يطوف في ازقة المدينة فسمع صوتا يقول ام عمرو اسهر ليلي وابيت
بغصتي والله يسد بفاقتي وهو يتولى امير المسلمين فقرع الباب فقالت من بالباب فقال عمر العبد
المقصر من شان رعيته فخرجت عجوز شمطاء حتى وقفت بالباب فقال لها عمر يا اختاه ما فاقتك فاني
لا اعلم ما تكون فيه البيوت فهلا رفعت امرك الي فقالت يا عمر ان قبل الله منك هذا العذر فقد
نجوت فشهق شهقة وخر مغشيا فلما افاق سالها عن حالها فذكرت ان اطفالها جياع فذهب
وجاء بحمل دقيق على كتفه ومحرق تمر واعتذر اليها فبكت وقالت من للمسلمين بتذلل من علمه بعدك يا عمر

احمد سنجان

حكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الغار استصحب ابا بكر معه وامر عليا ان ينام على فراشه فلما استلقى علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى جبريل وميكايل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يوثر صاحبه بطول العمر فاختار كل واحد منهما ان يكون طول العمر له فاوحى الله تعالى اليهما هلا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد فاثر محمد بحياته وبات على فراشه فاهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه واخدماه فكان جبريل عند راسه وميكايل عند رجليه وهم يقولون بخ بخ يا ابن ابي طالب وقد باهى الله بك ملايكته ٥

حكي عن بعض الصالحين انه قال للخضر عليه السلام هل رايت وليا لله ارفع درجة منك فقال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت عبد الرزاق وحوله جماعة يسمعون الحديث وفي زاوية المسجد فقير واضع راسه على ركبتيه فانطلقت اليه فركضته برجلي وقلت له ايها الشاب اما تسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق فلم يرفع راسه الي ولكن قال هناك من يسمع من عبد الرزاق وهنا من يسمع من الرزاق لا من عبده فقلت له ان كان ما تقول حقا فمن انا فرفع الي راسه وقال ان كانت الفراسة حقا فانت الخضر فعلمت ان لله تعالى اولياء لا اعرفهم لعلو مرتبتهم ٥

حكي عن فتح الموصلي رحمه الله تعالى انه قال رايت في البادية غلاما لم يبلغ الحلم يمشي ويحرك راسه وشفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين فقال الى بيت الله الحرام قلت بماذا تحرك شفتيك قال بالقران قلت فانه لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت الموت ياخذ من هو اصغر سنا مني فقلت له خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما علي نقل الخطا وعليه البلاغ قلت له فاين الزاد والراحلة قال زادي يقيني وراحلتي رجاي قلت اسالك عن الخبز والماء قال يا عماه ارايت لو مخلوقا دعاك الى منزله اكان يحسن بك ان تحمل معك زادا قلت لا قال ان سيدي دعا عباده الى بيته فاذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل ازوادهم واني استقبحت ذلك فحفظت الادب معه افتراه يضيعني فقلت حاشى وكلا ثم غاب عني فلم اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك في ضعف اليقين ٥

وحكي عن معروف الكرخي رحمه الله تعالى انه كان يديم الصوم فاتفق انه اجتاز يوما بسقا وهو يقول رحم الله من دنا وشرب فدنا معروف وشرب وكان بعد صلاة العصر فقال له من حضر من اصحابه قد صمت الى هذا الوقت ثم افطرت فلاي سبب فعلت ذلك فقال اغتنمت دعوة السقا فرجوت ان يرحمني الله بها فلما كان بعد وفاته راه بعض المشايخ فقال له ما فعل الله بك فقال رحمني ببركة دعوة السقا ٥

وحكي عن مجاهد انه قال دخل الشبلي علي يوما فدفع اليه صرة فيها اربعون دينارا فاخذها وخرج ثم عبر على الحسن فوجد صوفيا قد وقف على حجام وقال احلق راسي على الفتوح فقال ما احلقها الا لله فحلق راسه فدفع الشبلي الصرة الى الصوفي فقال اعطها للحجام فهي له فتوجه فدفعها الى الحجام فقال انا ما فعلت ذلك الا لله ولا احل عقدا بيني وبينه باربعين دينارا فلطم الشبلي على وجهه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام ٥

حكي عن سري السقطي رحمه الله انه سيل عن الصبر فتكلم فيه وعقرب تدب على رجله وتلسعها لسعات كثيرة وهو ساكن لا يضطرب فقيل له في ذلك فقال استحيي ان اتكلم في الصبر ولا اصبر على لسعة العقرب ٥

وحكي ان الفقيه المحاملي اصبح يوم عيد وليس له الا نصف رغيف فاطلع على ذلك بعض اصدقائه فحمل اليه ملئا به دينار وطعاما كثيرا فلم يفتح له الباب فاقسم صديقه ليأخذن ما حمله فاقسم المحاملي انه لا ياخذه فقال صديقه لا تفعل فاني قد حلفت فقال وما اصنع به ويكفيني كل يوم نصف رغيف فقال كيف احنث في يميني فقال انت اذا حلفت تجد ما تكفر به وانا لا اجد ما اكفر به فقال يا شيخ اما تستحيي من صديقك ترد علي فقال لان استحيي منك لاجل الرد خير من استحيي من الله تعالى ان آخذ ما لا حاجة لي به ٥

وحكي عن ابي محمد الجريري انه قال حصل لي بانقلم اصدقه ولي اربعون سنة انصب حبالي فلم اظفر به قلت وما هو قال دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون اشعث الشعر حاسر الراس حافي القدم فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع راسه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت الى الشاب فقلت له هل لك ان توافقنا الى دار الخليفة فقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن اشتهي عصيدة حارة فطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوته وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة لم يتادب بعد فتركته ومضيت الى دار الخليفة فاكلنا وسمعنا وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت الرباط رايت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتي ساعة فلما غشيني النوم فاذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم حوله فدنوت منهم وسلمت عليه فاعرض بوجهه عني فكررت ذلك وهو معرض عني فخفت من ذلك وقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى تعرض عني فقال فقير من امتي اشتهى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت

مرغوبا وقمت نحو الفقير فلم اره فسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا هو قد خرج
فناديته يا فقير اصبر حتى تحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت وقال اذا اشتهى فقير عليك
شهوة فلم توصلها اليه حتى يستشفع بها باربعة وعشرين الف نبي فلا حاجة له بها ثم تركني وذهب ۝

حكي ان ابا بكر الوراق جلس يوما في داره واغلق الباب عليه واخذ يبكي ثم فتح الباب
من ساعته واقبل يضحك فقيل له ما هذا الفعل المتناقض تبكي ثم تضحك فقال خطر ببالي كيف نهاية
امري وعاقبته فجلست ابكي ثم اجبت نفسي جوابا اضحك منه فقيل ما هو قال قيل لي ان كنت
لا تدري عاقبة امرك فقس اوله على اخره رزقك الايمان ابتدا بلا سوال والتوحيد بلا شفيع
والقران بلا تضرع فمن احسن اليك في الابتدا لماذا لا يحسن اليك في الانتها يحسن اليك
باضعاف ما ترجوه وتؤمله ۝

وحكي عن الجنيد رحمة الله عليه انه قال كنت مرة بالمسجد فاذا رجل قد دخل الينا وصلى
ركعتين وامتد ناحية من المسجد واشار الي فلما جئته قال يا ابا القاسم قد حان لقا الله ولقا
الاحباب فاذا اخذت في امري وفرغت مني فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه
مرقعتي وسجادتي وعصاي وركوتي فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك فقال انه قد بلغ رتبة
القيام بخدمة الله تعالى في مقامي قال الجنيد فلما قضى نحبه وفرغنا من دفنه واذا نحن بشاب
مصري دخل الينا وسلم علينا وقال اين الامانة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك فقال
كنت في مشربة بني فلان فهتف بي هاتف قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك
جعلت مكان فلان الفلاني من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل
ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو بلاد الشام ۝

وحكي عن بعض الصالحين انه قال بينا انا ذات يوم في الطواف واذا بشخص متعلق
باستار الكعبة وهو يقول يا رب لا اذوق في هذا اليوم الا خبزا حارا ولحما مشويا وحلوى سخنة
وان اطعمتني غير هذا ما آكل فلما سمعته قلت لنفسي هذا الخطاب لمن وانكرت عليه ثم
جلس وجلست امامه فما عن قليل الا جات جارية ومعها مائدة فوضعتها بين يديه فتطاولت
فاذا فيها ما طلبه فنهضت لما فرغ من الاكل خلف الجارية فلما دخلت دارهم طرقت الباب
فخرج الي رجل فقال ما تريد فقلت يا سيدي هذا الذي وضعت الجارية المائدة بين يديه من
اين لكم وما قرابته منكم فقال والله ما نعرفه وانما صاحبة البيت تقرا القران ولها سنة كاملة

تشتهي هذه الشهوة فعند حصولها كانت تقرا في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فقالت صدق الله ثم انها قسمته شطرين واعطت الشطر الواحد للجارية وقالت لها اخرجي
تصفحي الوجوه لمن قسمه الله له فضعيه بين يديه فلم نعلم من وضعت المائدة بين يديه وابقت لها
الشطر الاخر قال فرجعت الى الرجل فوجدته جالسا تجاه الكعبة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رايت
منك عجيبا قال وما هو قلت سمعتك اليوم تقول كيت وكيت وانكرت ذلك عليك ثم وجدت الذي
طلبته حصل فقال لي يا هذا لست برجل صالح وانا لي حكاية عظيمة وهو انه كان والدي تاجرا له مال
كثير وليس له من الاولاد الا انا واخ لي فتوفي والدي واقتسمنا المال الذهب بالميزان والفضة
بالقبان والعقارات والمراكب بما فيها من المتاجر شيئا فشيئا بمقابلة شي فاما انا فلم اعمل الي شيا غير
اني صرت اعمل الاوقات والولائم للفقرا واطبخ لهم ما لم يقدرون عليه وما دمت كذلك الى ان
نفد جميع ما معي ولم يبق معي شي البتة حتى هممت ان اخدم الناس واما اخي فانه بالغ في المتجر الى
ان زاد ماله وما اضعاف ما كان فقلت لقلبي اخدم اخي اولى من ان اخدم الاجانب فجيت
اليه وهو في عزة عظيمة وخدم وعبيد وغلمان وانا في ذلة عظيمة فنظر الي شزرا وقال يا اخي انا
اخذت وقت القسمة اكثر منك بدرهم او دينار فقلت لا قال فما بالك جيتني قلت حصلت
لي فاقة عظيمة وهممت بخدمة الناس فقلت انك اولى من كنت في خدمته مكان عبد من العبيد
وانا ما اشتهي الا ان اخدم الغير فيلحقك عار قال عارك على نفسك رح لا يلحقني خمولك فانصرفت
من عنده مكسور القلب فما كان الا بعد ايام وشخص يقول لي ان اخاك من الضعف في امر عظيم
وانت لم تمض اليه وليس له عصبة غيرك فقمت من ساعتي وجيته فوجدته في السياق فذكرته
الشهادة فاجابني يا اخي الوكيل الفلاني في البلد الفلاني ومعه كذا كذا الف دينار فذكرته
الشهادة ثانيا فقال يا اخي العبد الفلاني في البحر الفلاني ومعه كذا كذا الف دينار فما زلت
اذكره بذلك وهو يجيبني بامر الدنيا الى ان قضى نحبه ولم يتلفظ بها فغمني ذلك وخرجت فاذا انا
بنصارى كانوا بجوار اخي اراهم في ولولة عظيمة قلت ما بالكم قالوا ادخل عندنا وانظر ما ذا جرى
علينا فدخلت واذا بشخص كان منهم وهم يديرونه الى الشرق وهو يدور الى القبلة ويتشهد فلما
راني قال لي يا اخي اشهد علي انني بري من هولا ولست منهم وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله ومات رحمه الله وهو على مثل تلك الحالة فسالتهم ما كان اسمه قالوا
خير فقلت ولم لم تحب التسمية وقلت لهم هذا ليس منكم ونحن احق به ان نتولى امره قالوا نعم

فاخذته وجهزته هو واخي معا وصلينا عليها وواريناهما التراب جميعا ثم فكرت في
امر اخي كيف احتوت عليه الدنيا حتى انسي اليتها دة عند الحاجة فقلت والله لا اخذت
من مال هذا اشيا وعاهدت الله على ذلك ثم قلت يا رب اشهدك على اني لا التمس من هذا
المال ولا من غيره شيا ولي عليك شرط وهو اني اذا جعت تطعمني مما اشتهي واذا عريت
تكسوني واذا اعييت تحملني ووفى الله لي بما اشترطته عليه وها انا اسير معه على هذا السير

وختم الكتاب بخير

اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وامنن علينا بخاتمة خير لجميعين
ووافق الفراغ من تعليقه يوم الخميس المبارك عاشر شهر
جمادى الاول عام اربع وثلاثين وثمانمائة
على يد جامعه وكاتبه الفقير المعترف
بالتقصير احمد بن محمد بن
علي بن الحجازي
الشافعي

عفا الله عنه وعن والديه وعمن نظر عيبا وستر واغضى عن معايبه واعتذر وعن
جميع المسلمين

وكان الفراغ من جمعه يوم الجمعة سابع عشر
شهر الله المحرم عام سنة وعشرين وثمانمائة
والحمد لله رب العالمين

م

لابن خطيب الاندلس

جادك الغيث اذا الغيث همى ... يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما ... في الكرى او خلسة المختلس

اذ يقود الدهر اشتات المنى ... ينقل الخطو على ما يرسم
زمرا بين فرادى وثنى ... مثل ما يدعو الحجيج الموسم
والحيا قد جلل الروض سنى ... فثغور الزهر فيه تبسم

وروى النعمان عن ماء السما ... كيف يروي مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما ... يزدهي منه بابهى ملبس

اي شيء لامرئ قد خلصا ... نرى الاشيا قد تمكن فيه
ومشى تنهب فيه الفرصا ... تتقي من مكره ما تتقيه
واذا الماء تناجا والحصا ... وخلا كل حبيب باخيه

تبصر الورد غيورا برما ... يكتسي من غيظه ما يكتسي
وترى الآس لبيبا فهما ... يسرق السمع باذني فرس

في ليال كتمت سر الهوى ... بالدجى لولا شموس الغرر
مال نجم الكاس فيها وهوى ... مستقيم السير سعد الاثر
وطر ما فيه من عيب سوى ... انه مر كلمح البصر

حين لذ الانس شيا او كما ... هجم الصبح هجوم الحرس
غارت الشهب بنا او ربما ... اثرت فينا عيون النرجس

سلي يا نفس في حكم القضا ... واعمري الوقت برجعى ومتاب
ودعي من ذكرى حبيب قد مضا ... بين عتبى قد تقضت وعتاب
وكلي الامر الى المولى الرضا ... ملهم التوفيق في ام الكتاب

الكريم المجتبى والمنتقى ... اسد السرج وبدر المجلس
ينزل النصر عليه مثلما ... ينزل الوحي لروح القدس

اهل الحجى من وادي الغضا ... وبقلبي مسكن انتم به
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا ... لا ابالي شرقه من غربه
فاعيدوا عهد انس قد مضى ... تعتقوا عانيكم من كربه
واتقوا الله واحيوا مغرما ... يتلاشى نفسا في نفس
حبس القلب عليكم كرما ... افترضون عفاء الحبس

بمجموع انه حاز من ظرائفه كل المعاني فاغتدا اوحدا
اصبح فردا لا يرى مثله فذا المجموع غدا مفردا
[illegible] ولعلها [illegible] للبقا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

الحمد لله

من كتب
[illegible] عبد الله الفقير [illegible]